هذا هو الكتاب المسمى بالصافي في تفسير كلام الله الوافي الكافي الشافي في تصنيف المحقق المحدث نبذة من الأخيار محمد محسن الملقب بالفيض سكنه الله في بحبوحات جنانه آه الله اجعل الجنة مثواه وليه مع مواليه

محمد باقر

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء، وأراهم نفسه في خطابه بل في كل نور وفيء، ودل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، كيف يستدل عليك بما
هو في وجوده مفتقر إليك، بل متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك عليها رقيبا، وخسرت
صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا، تعرفت لكل موجود فما جهلك موجود، وتعرفت إلينا بكل شاهد لنشاهدك في كل مشهود، نزلت الفرقان على عبدك ليكون للعالمين
نذيرا، وأودعت أسراره أهل البيت فأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا، أبلج عن هدى نبيك المرسل بنور كتابك المنزل، وكشف عن سر كتابك المنزل بعترة نبيك المكرم،
جعل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينك وبيننا لنخرج بالتمسك بهما من مهوى ضلالنا ويذهب عنا بشبهات جهالنا فإنهما متينان طرف منهما بيدك وطرف بأيدينا، من
بهما علينا وحببهما بفضله إلينا، وهما الثقلان اللذان تركهما النبي فينا وخلفهما لدينا، وقال إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فأخبر
بأنهما صاحبان مصطحبان، وأخوان مؤتلفان، وأن العترة تراجمة للقرآن، فمن الكشاف عن وجوه عرائس أسراره فإنهم هم المخاطبون به، ومن لبيان مشكلاته ولديه
جمع بيان معضلاته ومنبع بحر حقائقه وهم أبو حسنه، ومن لشرح آيات الله وتيسير تفسيرها بالرموز والتصريح من شرح الله صدره بنوره وملأه بالمشكوة و
المصباح، ومن عسى يبلغ علمه بمعالم التنزيل والتأويل وفي بيوتهم كان ينزل جبرئيل وهي البيوت التي أذن الله أن ترفع، فمنهم يؤخذ ومنهم يسمع، إذ أهل البيت
بما في البيت أدرى، والمخاطبون لما خوطبوا به أوعى، فأين نذهب عن بابهم وإلى من نصير، لا والله ولا ينبئك مثل خبير، سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير
اللهم كما هديتنا للتمسك بحبل الثقلين، وجعلت لنا المودة في القربى قرة عين، فاشرح صدورنا لأسرار كتابك لنرتقي من العلم إلى العين، ونور أفئدتنا بأنوار
العترة لنخرج من ظلمات الغين والرين، وصل اللهم على محمد وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين، وعلى التسعة من صلب الحسين، وصن بما تلونا لساننا عن المين. أما بعد
فيقول خادم علوم الدين، وواصف أسرار كتاب الله المبين، الفقير إلى الله في كل موقف وموطن، محمد بن مرتضى المدعو بمحسن، حشره الله مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين، هذا يا إخواني ما سألتموني من تفسير القرآن، بما وصل إلينا من أئمتنا المعصومين من البيان، أتيتكم به مع قلة البضاعة، وقصور يدي عن هذه
الصناعة، على قدر مقدور، فإن الميسور لا يترك بالمعسور، ولا سيما كنت أرى الأمر مهما، وبهذا أرى الخطب ملما، فإن المفسرين وإن أكثروا
القول في معاني القرآن، إلا أنه لم يأت أحد منهم فيه بسلطان، وذلك لأن في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومبينا ومبهما ومقطوعا وموصولا
وفرائض وأحكاما وسننا وآدابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا ولا يعلم تمييز ذلك كله إلا من نزل في بيته وذلك هو النبي وأهل
بيته فكل ما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه ولهذا ورد عن النبي من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ وقد ثبتت عن أهل البيت في تفسير القرآن وتأويله أخبار
كثيرة إلا أنها خرجت متفرقة عند أسئلة السائلين، وعلى قدر أفهام المخاطبين، وبموجب إرشادهم إلى مناهج الله، وبقيت بعد خبايا في زوايا خوفا من الأعداء
وتقية من البعداء، ولعل ما برز منها لم يصل إلينا أكثره، لأن رواتها كانوا في محنة من التقية وشدة من الخطر، وذلك لأنه لما جرى في الصحابة ما جرى، وضل بهم عامة
الورى، أعرض الناس عن الثقلين، وتاهوا في بيداء ضلالتهم عن النجدين، إلا شرذمة من المؤمنين، فنكث العاقد بلا سنين، وعمهوا في غمرتهم حتى حين، فآل الحال
إلى أن نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته، فكان الكتاب وأهله في الناس وليسا في الناس ومعهم وليسا معهم، لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، وكان
العلم مكتوما وأهله مظلوما، لا سبيل لهم إلى إبرازه إلا بتقية وإلغاز، ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين ولا ناصحين لم يدروا ما صنعوا بالقرآن، وعمن أخذوا
التفسير والبيان، فعمدوا إلى طائفة يزعمون أنهم من العلماء، فكانوا يفسرونه لهم بالآراء أو يروون تفسيره عن جماعة من كبرائهم مثل أبي هريرة وأنس وابن عمر و
نظرائهم، وكانوا يعدون أمير المؤمنين من جملتهم ويجعلونه كواحد من الناس وكان خير من يستندون إليه بعد ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير
معول ولا له إلى لباب الحق سبيل وكان هؤلاء الكبراء ربما يتقولون من تلقاء أنفسهم غير خائفين من مآله ويسندونه إلى رسول الله ومن الآخذين عنهم من
لم يكن له معرفة بحقيقة أحوالهم لما تقرر عندهم أن الصحابة كلهم عدول، ولم يكن لأحد منهم عن الحق عدول، ولم يعلموا أن أكثرهم كانوا يبطنون النفاق، ويجترئون

ويجترئون

يجترئون على الله ويفترون على رسوله في عزة وشقاق، هكذا كان حال الناس قرنا بعد قرن فكان لهم في كل قرن رؤساء ضلالة عنهم يأخذون وإليهم يرجعون، وهم بآرائهم
يفتون، أو إلى الكبراء أنهم يستندون، أو بما يروون عن بعض أئمة الحق في جملة ما يروون من رجالهم، ولكن يحسبونه من أمثالهم فتبا لهم ولآبائهم ولرواياتهم إنما دعوا ما
في الرواية عن ... فيا لله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب وأتوا غير بابه وأبوابه، واتخذوا من دون الله أربابا، وفيهم أهل بيت نبيهم
وهم أوتاد الحق وسنام الصدق، ومجمع النبوة وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، وعيبة العلم، ومنار الهدى، والحجج على أهل الدنيا، خزان
أسرار الوحي والتنزيل، ومعادن جواهر العلم والتأويل، الأمناء على الحقائق، والخلفاء على الخلائق، أولو الأمر الذين أمروا بإطاعتهم، وأهل الذكر الذين أمروا
بسؤالهم، وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والراسخون في العلم الذين عندهم علم القرآن كله تأويلا وتفسيرا، ومع ذلك كله يحسبون
أنهم مهتدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، ولما أصبح الأمر كذلك وبقي العلم محجوبا هنالك صار الناس كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، فضربوا بعضه ببعض
لترويج مرامهم، وحملوه على أهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم، والتفاسير التي صنفها علماء العامة من هذا القبيل فكيف يصح عليها التعويل وكذا التي صنفها أصحابنا
فإنها أيضا مستندة إلى رؤساء العامة وشذ ما تمثل فيه بحديث عن أهل العصمة وذلك لأنهم إنما نسجوا على منوالهم، واقتصروا في الأكثر على أقوالهم، مع أن أكثر ما تكلم به
هؤلاء وهؤلاء فإنما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة وأمثالها مما يدور على القشر دون اللباب، فأين هم والمقصود من الكتاب، وإنما أورد كل طائفة
منهم ما قويت فيه منته، وترك ما لا معرفة له به مما قصرت عنه همته، ومنهم من أدخل في التفسير ما لا يليق به فبسط الكلام في فروع الفقه وأصوله وطول القول في
اختلاف العلماء الفقهاء أو صرف همته فيه إلى المسائل الكلامية وذكر فيها من الآراء، وأما ما وصل إلينا مما ألفه قدماء أصحابنا من أهل الحديث فغير تام لأنه إما غير منته إلى آخر
القرآن، وإما غير محيط بجميع الآيات المفتقرة إلى البيان، مع أن منه ما لا يثبت صحته عن المعصوم لضعف رواته أو ... رجالهم وكان بعض مقالهم ومنه ما أوقع جامعه في
كثير من المواضع ما لا مدخل له في فهم القرآن، وترك تفسيره في مواضع أخر مما لا بد منه في التفسير والتبيان، لآيات نظم بليغ، ولا أسلوب أنيق، ومنه ما يشتمل مع ذلك
على ما ثبت خلافه في العقل والأنباء، كنسبة الكبائر والسفه إلى الأنبياء، ومنه ما يشتمل على التأويلات البعيدة التي تشمئز عنها الطباع، وتستوحش منها الأسماع، ويعجب منها
الألباء، ويزيد في حيرة الحيران، ما يحتاج إليه من غير إنكار كما ورد في الأخبار، ولعلها أن صحت إنما وردت لمصالح ومعان تقتضيها الوقت والزمان، ومنه ما يشتمل على
ما يوهم التناقض والتضاد، لتخصيص المعنى تارة ببعض الأفراد كأنه هو المراد، وتارة بغيره كأنه غيره المراد، من غير تعرض للجمع والتوفيق، ولا إتيان بما هو التحقيق،
وجله يشتمل على ما يوهم اختصاص آيات الرحمة بأشخاص بأعيانهم لا يجاوزهم إلى الغير، واختصاص آيات العذاب بأشخاص أخر كأنهم خصوا بالبعد عن الخير، من غير تعرض منهم
لبيان المراد، وأن ليس المقصود بها خصوص الآحاد والأفراد، كما يعرفه البصير في الدين، والخبير بأسرار كلام المعصومين، كيف ولو كان ذلك كذلك لكان القرآن قليل الفائدة
يسير الجدوى والعائدة، حاشاه عن ذلك بل إنما ورد ذلك على سبيل المثال لإزاحة الخفاء، أو ذكر الفرد الأكمل أو الأخص أو للتنبيه أو للإشارة إلى أحد بطون معانيه
وأما ما في كتب الأخبار مما يتعلق بالتفسير فكان مع اشتماله على بعض هذه الأمور متفرقا بحيث يعسر ضبطه وربطه بالآيات مع أنه لم يف بأكثر المهمات وبالجملة لم نر
إلى الآن في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من أتى بتصنيف تفسير مهذب صاف، واف كاف شاف، يشفي العليل ويروي الغليل يكون منزها عن آراء العوام، منتخبا
من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ولما كان هذا الأمر الخطير والإتيان بمثل هذا التفسير لا يتأتى إلا لبصير ينظر بنور الله، ويؤيده روح القدس بإذن الله، ليشاهد صدق
الحديث وصحته من إشراق نوره، ويعرف كذبه وضعفه من لحن القول وزوره، فيطرح الأخبار المتون دون الأسانيد، ويأخذ العلم من الله لا من الأسانيد، حتى يتأتى
له تمييز الصافي من الكدر وتخريج الشافي من المعتبر، فينتقد الأخبار والتفاسير نقدا، حتى تصفو عما يوهم عنادا ولبسا ويبين بها نقدا، إلى أن يخرج من جاهر فيها ما يناسب فهم
أبناء الزمان، يجمع شتاتها من كتب متعددة، ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة، ويفردها من كلام كثير، ليس لأكثره مدخل في التفسير، ويلفقها من غير واحد
من الروايات بحيث يزيل الإبهام، لا أن يؤديها على إبهام، على نحو لا يخرج من معتقد الإمام، ولا يفوت شيئا من لطائف الكلام، وقد جاءت الرخصة
عنهم عليهم السلام في نقل حديثهم بالمعنى إذا لم يخل بالمرام، وأن يعمم في تفسير المعنى والمفهوم، في كل ما يحتمل الإحاطة والعموم، لأن التناقض والتضاد الموهومين في
الأخبار إنما يرتفعان بذلك في الغالب ومهم أسرار القرآن يبتنى على ذلك المطالب فإن نظر أهل المعرفة إنما يكون في العلوم إلى الحقائق الكلية دون الأفراد،
فما ورد في الأخبار من التخصيص فإنما ورد لإفهام القاصر على خصوص من الأخبار للاستيناس إذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد جاء عن مولانا
الصادق عليه السلام في الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء أنه في شيء واحد وهذا نهي عن التخصيص فضلا عن الإذن في
التعميم وهذا هو المعنى بالتأويل كما يأتي بيانه نقلا عن المعصوم عليه السلام ثم تحقيق معناه يبسط من الكلام إن شاء الله تعالى وأن يأتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم
الآيات ويتعاطيها دون ما لا مدخل له فيها وأن يترك ما يبعد عن الأفهام في طي الأخبار ويتأنى في مسئلة من غير نقل ولا إنكار امتثالا لما ورد في ما رواه
مولانا الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما عرض عليكم
حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد
وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا الشيء والإنكار هو الكفر وإذا أتى المفسر بهذا كله فرجاء أن يكون من أهل
البشارة في قوله سبحانه فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب وإني لأرجو من فضل الله

وكرمه

وكوم ان يكون هذا الكتاب وذلك التفسير مع اني ما بلغت معشار حسنة من حسنات ذلك الماثل البصير الا ان يهرع في ونصرني وايدني وسددني
وانا ان نهاني قوانة ثم اطلق لساني ببيانه وما ذاك يا الهي الا بيدك ولا يوصل اليه الا بمعونتك وقدرتك ولا ينال الا بمشيتك وارادتك ولا يتاتى الا
بتوفيقك وتسديدك فهب لي منك تاييدا وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا حتى استوهبه من خزائنك على ايدي خزان الاسماء على وحيك العلماء بكتابك
فانك ان وكلتني الى سواك وسواهم تهت وان تركتني ونفسي ضللت وان كنت لي فيما بيني وبينك فزت وعن مواقع الهلكة جزت وذلك هو الفوز العظيم وهو
المرجو منك يا كريم وما ذلك على الله بعزيز وبالحري ان يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات اراء العامة والممل والمحير والتشا ونمهد اولا اثنى
عشرة مقدمة مهمات ثم نشرع انشاء الله في تفسير الايات المقدمة الاولى في نبذ ما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله والثانية
في نبذ ما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت ع والثالثة في نبذ ما جاء في ان جل القرآن انما ورد فيهم وفي اوليائهم واعدائهم
وبيان سر ذلك والرابعة في نبذ ما جاء في معاني وجوه الايات من التفسير والتاويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ
والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتاويله والخامسة في نبذ ما جاء في المنع من تفسير القرآن بالراي والسر فيه والسادسة
في نبذ ما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتاويل ذلك والسابعة في نبذ ما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معنى ذلك
الثامنة في نبذ ما جاء في اقسام الايات واشتمالها على البطون والتاويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبر منها والتاسعة
في نبذ ما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك والعاشرة في نبذ ما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه
وتلاوته والحادية عشرة في نبذ ما جاء في كيفية التلاوة وادابها والثانية عشرة في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الايات ليكون الناظر
فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة المقدمة الاولى في نبذ ما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله روى محمد بن يعقوب
الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ايها الناس انكم في دار
هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز
لبعد المجاز فقال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع
الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل
وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه
ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص
من نشب فان التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص اقول ماحل اي يمحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اي
يسعى به الى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والانيق الحسن المعجب والتخوم بالمثناة الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء لمن عرف الصفة اي صفة التعرف
وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين ع فقلت
يا امير المؤمنين ع انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نشد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة ولا ندري ما هي قال او قد فعلوها
قال قلت نعم قال سمعت رسول الله ص يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم
وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته ان قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسناده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن هدى من الضلالة
وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى
الاخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القرآن الا الى النار وروى العياشي باسناده عنه ع قال عليكم بالقرآن فما وجدتم اية نجا بها من كان
قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك به من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي ع قال قال رسول الله ص ان هذا القرآن هو النور المبين
والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد به اموره عصمه الله
ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله
ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده
عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسئول وانكم مسئولون عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون

عما حملتم

عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه ع قال قال رسول الله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما
فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عنه ع قال قال ص اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل
واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على ساير الكتب فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود ع
اقول اختلفت الاقوال في تفسير هذه الالفاظ واقربها الى الصواب واحوطها ان السور الطوال هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال
والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني اسرائيل الى سبع سور سميت بها لان كلا منها على نحو من مائة اية والمفصل من سورة
محمد صلى الله عليه وآله الى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطوال جعلت
مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطوال اي تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها مثاني لها المقدمة الثانية في نبذ ما جاء في ان علم
القرآن كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين ع يقول فساق الحديث الى ان قال
ما نزلت اية على رسول الله ص الا اقرأنيها واملاها علي فاكتبها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعلمني
فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية
الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ
دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه او تخوف على النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا ورواه العياشي في تفسيره
والصدوق في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيادة في اخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت
يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء
مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هادين مهديين لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع
عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين ع
ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حيوتك فاقرأه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت وامي فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم والله
يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا واني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء آبائهم
وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي
ابن ابي طالب وباسناده عن ابي جعفر ع قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله ع
في قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام وباسناده عنه ع قال قد ولدني رسول الله ص وانا اعلم كتاب الله تعالى
وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة والنار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله تعالى
يقول فيه تبيان كل شيء اقول كان الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث
ماله ولهذا قال ع انا اعلم كتاب الله تعالى وفيه كذا وكذا يعني وانا عالم بذلك كله وباسناده عنه ع قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل
ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنه ع نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم
كتابه من اوله الى اخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي رواية ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه لو
وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وفيه عنه ع قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت ع قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها
نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل
الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما وفي الكافي باسناده عن زيد الشحام قال دخل قتادة
ابن دعامة على ابي جعفر ع فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر ع بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال ابو جعفر ع بعلم تفسره
ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر ع فان كنت تفسره فانت انت وانا اسألك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى في سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي
واياما آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر ع نشدتك بالله يا قتادة
هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة
اللهم نعم فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك
يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة
لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به اقول هكذا وجدنا هذا الحديث في نسخ الكافي ويشبه ان يكون قد سقط

شيء

معنى حدثك لا يصح لكن قتادة لا تعلق له بقوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما امنين لانه ما ذكر فيها بقعة من الارض وانما يتعلق بقوله ومن دخله كان امنا وكلا
مطالبه الامام عليه السلام دينا ودنيا وعن الصادق عليه السلام من سؤال تفسير الايتين عن ابي حنيفة تعد لا لما بها على ما ذكرناه من السقوط وهو ما رواه في علل الشرايع باسناده
عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق فقال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله قال يا ابا حنيفة تعرف
كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك
ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله وما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله تعالى سيروا فيها ليالي واياما امنين اين
ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ
اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض قال الكعبة
قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها فسكت وبيان تفسير الايتين نذكرها ان شاء الله تعالى المقدمة
الثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك في الكافي والعياشي في تفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام
قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا كرايم القرآن وباسناده عن
الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام
وروى العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل
ولو ان الاية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الاية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم آية
يتلونها هم منها من خير او شر اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافه
بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع ونقصه عنهما ولا بدخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال لنا حق في كتاب الله تعالى
المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند الله لم يعلموا لكان سواء اقول انه قد وردت اخبار جمة عن اهل البيت عليهم السلام في تاويل كثير من آيات القرآن بهم وباوليائهم
وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا صنفوا كتبا في تاويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد منهم عليهم السلام في تاويل آية آية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم على ترتيب القرآن وقد
رأيت منها كتابا كاد يقرب من عشرين الف بيت وقد روى في الكافي وفي تفسيري العياشي وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير المسموع من الامام ابي محمد الزكي عليه السلام
اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية
لامير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا ابا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء
ممن مضى فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام سألته عن قول الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال لما رآني اتبع
هذا واشباهه من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عنى به اقول والسر فيه ما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام
وتحقيق للمقام فنقول وبالله التوفيق انه لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء
على سائر الخلق ليكونوا شافعين لهم وسببا لمعاشهم خلق لذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم وما يصدهم عن ذلك
ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم ووهب لكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله فكل ما ورد
من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصايح والمواعظ من الله سبحانه انما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله سيد الانبياء ووصيه سيد الاوصياء
لجمعهما كمالات سيد الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الاخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل
ما ينسب اليهم لاشتماله على الكل وجمعه لفضائل الكل وحيث كان الاكمل يكون الكامل لا محالة ولذلك خص تاويل الايات بهما وبسائر اهل البيت الذين هم ذرية
بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وساير ما لا بد منه وايضا فان احكام الله سبحانه انما تجري على
الحقايق الكلية والمقامات النوعية دون خصايص الافراد والاحاد كما اشرنا اليه سابقا فحيثما خوطب قوم بخطاب ونسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب
وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله تعالى حيثما خوطبوا بمكرمة او نسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل
كل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء عليهم السلام والاولياء وكل من كان من المقربين الا مكرمة تخصوا بها دون غيرهم وكذلك اذا خوطبت شيعتهم بخير او
نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينتهم محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ اعدائهم
وطينة مبغضيهم من الاولين والاخرين وذلك لان من احبه الله تعالى ورسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله تعالى
ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض من احبه الله تعالى ورسوله فكل مؤمن في العالم قديما وحديثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم و
محبيهم وكل جاحد في العالم قديما وحديثا الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم وقد وقعت الاشارة الى ذلك في الكلام الصادق عليه السلام
في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

بماذا

بماذا صار علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر
فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء
هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله تعالى
ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك ياكل معي هذا الطير وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله و
جميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا
من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فرجت عني فرج الله عنك فزدني
مما علمك الله تعالى فقال سل يا مفضل فقلت اسأل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فعلي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه يدخل محبه الجنة ومبغضه
النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي
عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله تعالى وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار
فقلت بلى قال افليس النبي صلى الله عليه وآله ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه خليفته
وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه
عليه اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من
مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله اقول وتمام هذا الحديث بل باب من العلم ينفتح منه الف باب وسيأتي له مزيد انكشاف في المقدمة الرابعة عند
تحقيق القول في المتشابه وتاويله ان شاء الله تعالى ومن هذا القبيل خطاب الله تعالى لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه وآله بما فعل باسلافهم
او فعلت اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر وتكذيبهم الايات الى غير ذلك وذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين
بما سخطوا به وايضا فان القرآن انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى رجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل ثم
وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه الاف التحية والثناء حيث سئل عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب فيخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول
للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وقتلتم كذا الحديث وسر هذه العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق ينحل كثير من
المشكلات والشبهات في تاويل الايات الواردة عنهم بل كفينا مؤنة ذكر تلك التاويلات في ذيل تلك الايات اذ لا يخفى بعد معرفة هذا الاصل اجراء تلك
التاويلات في ايات على اولي الالباب الا انا سنأتي ببعض منها في محالها ان شاء الله تعالى والحمد لله على ما الهمنا ذلك والهمنا المقدمة الرابعة في
نبذ مما جاء في معاني وجوه الايات وتحقيق القول في المتشابه وتاويله روى العياشي باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن فاجابني
ثم سألته ثانية فاجابني بجواب اخر فقلت جعلت فداك اجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وظهرا و
للظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية تكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه وباسناده
عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه
الرواية ما في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى
ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد
الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ومحصل معناه
قريب من معنى التاويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الناسخ و
المنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ
الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن القرآن
والفرقان قال القرآن جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله
عليه الصلوة والسلام قال نزل القرآن باياك اعني واسمعي يا جارة اقول هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا الحديث مما
يؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وآله فهو
يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره اقول لعل المراد من قد مضى

في القرآن

في القرآن من حرف وكره فيه من الذين اسقط اسمائهم الملحدون في ايات سيقضى كما يظهر مما يأتي ذكره في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مرويان في الكافي
ايضا ومن طريق العامة عن النبي ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه عليه السلام ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد
مطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه عليه السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطن الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من اية الا ولها اربع
معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وروي انه عليه السلام سئل هل
عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرئ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي عن الصادق ع
انه قال كتاب الله تعالى على اربعة اشياء العبارة والاشارة والحقائق واللطائف فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبيا
اقول وتحقيق القول في المتشابه وتأويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب فنفتح بابا من العلم ينفتح لاهله الف باب فنقول وبالله التوفيق ان
لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودها
في القوالب تستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب
او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة
اللوح وحده وروحه وان كان في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله تعالى قال علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه
موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا المعنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن
به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار
وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس
والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من المواقيت والموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون
من جنسه ولفظ الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا
وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم
الملكوت وهو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان
يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة والنائم لا ينكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها
رأى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر رأى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة
خفية بين النشأتين فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقايق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال كذلك
يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك
يحتاج الى التعبير فالتأويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس انما يتكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون
للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا القشر من
المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور واما روحها وسرها وحقيقتها فلا يدرك الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك
اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ولكل منهم حظ قل ام كثر وذوق نقص او كمل ولهم
درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ للاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا لشرحه
والاشجار اقلاما قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فمما ذكر يظهر سبب اختلاف ظواهر الآيات
والاخبار الواردة في اصول الدين وذلك لانها مما خوطب به طوايف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح
غير مختلف من حيث الحقيقة ولا مجازية اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل من لم يفهم شيئا من المتشابهات من جهة
ان حمله على الظاهر كان مناقضا بحسب الظاهر لاصول صحيحة دينية وعقايد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم
به الى الله سبحانه والراسخين في العلم ثم يرصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله تعالى ويتعرض لنفحات ايام دهره الآتية من قبل الله تعالى لعل الله يأتي بالفتح
او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تأويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم

المقدمة الخامسة في نبذ مما جاء في المنع من
تفسير القرآن بالرأي والسر فيه روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم

من فسر القرآن

[حاشية: قال بعض اهل المعرفة الوجه في انحصار الاحرف في سبعة ان لكل من الظهر والبطن طرفين فذلك حدود اربعة وليس بحر الظهر الذي تحت مطلع لان المطلع لا يكون الا من طرف فاستثنيته والمطلع ثلثة والمجموع سبعة منه رحمه]

[حاشية: هو الله ... [illegible]]

من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وعنه وعن الائمة القائمين مقامه صلوات الله وسلامه عليهم ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص
الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يوجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وفيه وفي الكافي عن الصادق ع
عن ابيه عليهما السلام قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر اقول لعل المراد بضرب بعضه ببعض تأويل بعض متشابهاته الى بعض بمقتضى الهوى من
دون سماع من اهله او نور وهدى من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار تناقض بظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن و
التماس غرائبه وطلب عجائبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه وجولان البصر فيه وتبليغ النظر الى معانيه فلا بد من التوفيق والجمع فنقول وبالله التوفيق
ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة الى حده
التي هي حده ومقامه بل القرآن والاخبار والآثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال
النبي صلى الله عليه وآله اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وكيف
يمكن العرض ولا يفهم به شيء وقال صلى الله عليه وآله وسلم القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين عليه السلام الا ان يؤتي الله
عبدا فهما في القرآن وقال عليه السلام من فهم القرآن فسر جمل العلم اشار به الى ان القرآن مشير الى مجامع العلوم كلها الى غير ذلك من الآيات والاخبار فالصواب ان
يقال من اخلص الانقياد لله ولرسوله صلى الله عليه وآله واهل البيت عليهم السلام واخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم بحيث حصل له الرسوخ
في العلم والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقايق الامور وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره المترفون وانس بما استوحش منه
الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه معلقة بالمحل الاعلى فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من كرم الله تعالى
بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان
منا اهل البيت عليهم السلام فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما دريت في المقدمة
السابقة فلا بد من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين الاول ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق
رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ومدعاه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كالذي
يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة
فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر القرآن برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما
كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار
بالاسحار فيستدل عليه بقوله عليه السلام تسحروا فان في السحور بركة ويوهم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى
اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومي الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا
للمستمع وهو ممنوع منه وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم و
مذهبهم على امور يعلمون قطعا انه غير مراد به فهذه الفنون احد وجهي المنع من التفسير بالرأي الوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية
من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير
وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات فمن لم يحكم على ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الآيات
المفتقرة الى السماع وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقي مواضع
الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع فنون كثيرة منها ما كان مجملا
لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه الى بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بوحي من الله سبحانه في تعيين تفصيل اعيان الصلوة واعداد الركعات ومقادير النصب في الزكوة وما يجب فيه من الاموال وما لا يجب وامثال ذلك كثيرة فالشروع
في بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم
بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد بها ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومنها المقدم و
المؤخر وهو مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما وفيه رفع
الاجل ولولاه لكان نصبا كاللزام الى غير ذلك كما سنذكر في مواضعها روينا عن ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني انه روى في تفسيره باسناده عن اسمعيل بن
جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه
كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي صلى الله عليه وآله علما باقيا في اوصيائه

فتركهم الناس

مركهم الناس وهم الشهدا على اهل كل زمان وعملوا اعنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واطاعوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم
قال الله سبحانه فضلوا احظاما مكروا ابدوا لا تزال تطلع على خائنة منهم ومثلنا نم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا
بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الاية وتركوا السبب في تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه و
لم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم ياخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من
العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء
والقدر والتقديم والتاخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه
الصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون
والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو
كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته و
نقصه وتاويل ذلك روى علي بن ابراهيم القمي في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله ص قال لعلي ع يا علي ان القرآن خلف فراشي في
الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي ع فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا
ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت
فداك انا نسمع الايات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم اقول
يعني به صاحب الامر ع وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله ع وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو
عبد الله ع كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ع فاذا قام قرأ كتاب الله تعالى على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي ع وقال اخرجه علي الى
الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد ص وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا
فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن ع مصحفا وقال
لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفي تفسير
العياشي عن ابي جعفر ع قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن وفيه عن ابي عبد الله ع قال لو قرئ
القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه عنه ع ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى
يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه ع ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال وروى الشيخ احمد بن ابي طالب
الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين ع على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له ع في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد
ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله ص بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا
كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس
فاذا شهد رجلان على اية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاه فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم
فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى
عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله على
الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي ع يا
طلحة ان كل آية انزلها الله عز وجل على محمد ص عندي باملاء رسول الله ص وخط يدي وتاويل كل آية انزلها الله على محمد ص وكل حلال وحرام او حد او حكم او
شيء يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله ص وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى
يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن ع اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة
عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة
فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام
الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ع ان الذي امرني رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ع ثم يدفعه ابني الحسن ع الى
ابني الحسين ع ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله ص حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الا ان معاوية وابنه
بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحدا بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذي رأى رسول الله ص على منبره يردون الامة على ادبارهم

القهقري

بيان لعل المراد بالكناية عن اسمائهم او بالاسماء انه قد يكنى به تارة عنهم وتارة عن غيرهم من الالفاظ التي لها معان متعددة وذلك كالذكر فانه قد يراد به رسول الله ص وقد يراد به امير المؤمنين وقد يراد به القرآن وكالسبيل فانه قد يراد به ذلك كله وقد يراد به غيرها ... ان الرجال كانوا مذكورين في القرآن تارة باسمائهم فالقيت واخرى بكنايات فاسقطت منهم المذكورون بالكنايات بالالفاظ معان اخر تعرف الاوصياء منه رحمه الله

القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه لما توفي رسول
الله ص جمع علي ع القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب
عمر فقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي ع وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين
والانصار وقد رأينا ان نؤلف لنا القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على
ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه
فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا ع ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن
ان كنت جئت به الى ابي بكر فأت به الينا حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا
عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي ع نعم اذا قام
القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به ص وقال في احتجاجه ع على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة يحتاج الى التاويل وكان من
سؤاله انى اجد الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه
ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب
ارني انظر اليك قال لن تراني الاية وببعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا
مذنبا واظهر خطأ الانبياء وزللهم ثم ورى بذكر من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم فقوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ورجالهم
ووجدته قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه
ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وقوله
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي
اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال في جملة سؤاله واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين ع واما هفوات الانبياء وما بينه الله في كتابه
ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة
لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي
تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم
ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا او تعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى
وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله
يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل
على ما احدثوه فيه وحرفوه منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند
التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره
وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل
المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم
والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه ص فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على
اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه
ثم قال ع واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي ص والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله
عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا ص عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه

كل اذى وتشتعل دعوى نبوته وتكذيبه اياه وسعيهم في مكاره ونقض كل ما ابرمه واجتهادهم ومن مالاهم على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته و
مخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيدهم من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به
واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في اياتنا
لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم
يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون
عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم مما لا يعلمون
تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القران فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه
الى بعض من وافقهم الى معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل المتامل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا
فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من
الازراء على النبي من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه
وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله
ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان
الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا ثم قال فافهم هذا واعمل به وقال في هذا الحديث بعد ان بين تاويل بعض المتشابهات وانما جعل الله تبارك
وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة
ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين
بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة
الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما
اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله
وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورافته بخلقه
وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح
الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم
يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله
جل اسمه ورسوله فاما ما علمه العالم والجاهل من فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه
واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على ال ياسين لان الله
سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله يتالفهم و
يقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال
عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى وبين نكاح
النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام
مساغا الى القدح في القران ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب
الاعداء اقول المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طريق اهل البيت ع ان القران الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد ص بل منه ما
هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغير محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة منها اسم علي ع في كثير من المواضع ومنها لفظة ال محمد ع غير مرة ومنها اسماء المنافقين
في مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله ع وبه قال علي بن ابراهيم قال في تفسيره اما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله ع لقاري هذه الاية خير امة تقتلون امير المؤمنين و
الحسين بن علي ع فقيل له كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في اخر الاية تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

وتؤمنون بالله

وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله ع ومثله انه قرئ على ابي عبد الله ع الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
فقال ابو عبد الله ع لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله ع كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما
وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله ع كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل
له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه
فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا نزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل
فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا ال محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله
ترى الذين ظلموا ال محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه انتهى قال واما التقديم والتاخير فان اية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر و
عشر قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وانما هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت فقدموا حرفا على حرف ومثله كثير قال واما الايات
التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقول موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقالوا يا موسى ان
فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الاية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة
وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الاية في سورة الفرقان
ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى كلامه اقول يرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القران اذ على
هذا يحتمل كل اية منه ان يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القران حجة اصلا فتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية با
لتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي والائمة ع حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته
فاذا كان القران الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تاويله ويخطر بالبال في
دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت هذه الاخبار فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي ع وال محمد ع وحذف
اسماء المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الايات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء كانوا يتداركون
ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله ع في حديث طلحة ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا
ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القران فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره
وتاويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم ع كذا نزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل
على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر ع انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه
والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث وما رواه العامة ان عليا ع كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ
لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القران فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله
يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القران
لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استاده علي بن ابراهيم القمي ره
فان تفسيره مملو منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي فانه ايضا نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع
البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القران تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب
اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القران كالعلم
بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته و
بلغت حدا لم تبلغه فيما ذكرناه لان القران معجزة النبوة وماخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى
عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضا قدس الله روحه
ان العلم بتفصيل القران وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا
الشان يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل
الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القران وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا ان

القران

القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من
الصحابة في حفظهم له وأنه كان يعرض على النبي ويتلى عليه وأن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة
ختمات وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر أن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فإن
الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته أقول للقائل أن يقول كما أن
الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم
وهواهم والتغيير فيه إن وقع فإنما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد إنما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما
بل للقائل أن يقول إنه ما تغير في نفسه وإنما التغيير في كتابتهم إياه وتلفظهم به فإنهم ما حرفوا إلا عند نسخهم من الأصل وبقي الأصل على ما هو عليه عند أهله وهم
العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وإنما المحرف ما أظهروه لأتباعهم وأما كونه مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه الآن فلم يثبت وكيف كان مجموعا وإنما
كان ينزل نجوما وكان لا يتم إلا بتمام عمره وأما درسه وختمه فإنما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه لا تمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين
محمد بن علي بن بابويه القمي طاب ثراه في اعتقاداته اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك قال
ومن نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ره في تبيانه وأما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لأن الزيادة
فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر أيضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى ره وهو الظاهر في الروايات
غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالأولى الإعراض
عنها وترك التشاغل بها لأنه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه و
رواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم
يلتفت إليه وقد روي عن النبي ص رواية لا يدفعها أحد أنه قال إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر لأنه لا يجوز أن يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما أن أهل البيت ع ومن يجب اتباع قوله حاصل
في كل وقت وإذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي أن نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه أقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا
كما أنزل الله محفوظا عند أهله ووجود ما احتجنا إليه عندنا وإن لم نقدر على الباقي كما أن الإمام ع كذلك فإن الثقلين سيان في ذلك ولعل هذا هو المراد
من كلام الشيخ وأما قوله ومن يجب اتباع قوله حاصل فالمراد به البصير بكلامهم فإنه في زمان غيبتهم قائم مقامهم لقوله ع انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر
في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فإني قد جعلته عليكم حاكما الحديث **المقدمة السابعة** في نبذ مما جاء في أن القرآن تبيان كل
شيء وتحقيق معناه روى في الكافي بإسناده عن مرازم عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج إليه
العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أنزل في القرآن إلا وقد أنزله الله فيه وبإسناده عن عمر بن قيس عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول إن الله تعالى
لم يدع شيئا يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله ص وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا
وبإسناده عن المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ع ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وبإسناده عن حماد عن أبي عبد الله ع
قال سمعته يقول ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة وبإسناده عن سماعة عن أبي الحسن موسى ع قال قلت له أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه أو تقولون فيه
قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص وبإسناده عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر ع إذا حدثتكم بشيء فاسألوني أين هو من كتاب الله تعالى ثم قال في بعض
حديثه إن رسول الله ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله قال إن الله تعالى يقول لا خير في
كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم
تسؤكم قال بعض أهل المعرفة ما ملخصه أن العلم بالشيء إما يستفاد من الحس برؤية أو تجربة أو سماع خبر أو شهادة أو اجتهاد أو نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون
إلا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لأنه إنما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم أكثر الناس و
إما يستفاد من مباديه وأسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فإنه ما من شيء إلا وله سبب ولسببه سبب وهكذا إلى أن ينتهي إلى مسبب
الأسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد وأن يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى بأوصافه الكمالية ونعوته الجلالية
وعرف أنه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف ملائكته وعلم ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للأغراض الكلية العقلية بالعبادات
الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لأن يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الأمور وأحوالها
ولواحقها علما بريئا من التغير والشك والغلط فيعلم من الأوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الإنسان و
أحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها إلى عالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها إلى أسفل السافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا محتمل

لتطرق الريب

لتطرق الريب فيعلم الأمور الجزئية من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيه ولا تغير وإن كانت هي كثيرة متغيرة في نفسها وبقياس بعضها إلى بعض
وهذا كعلم الله سبحانه بالأشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الأنبياء والأوصياء بأحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون
إلى يوم القيمة من هذا القبيل فإنه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى و
نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ويصدق بأن جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد و
السماع ونحوهما إذ ما من أمر من الأمور إلا وهو مذكور في القرآن إما بنفسه أو بمقوماته وأسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن و
عجائب أسراره وما يلزمها من الأحكام والعلوم التي لا تتناهى إلا من كان علمه بالأشياء من هذا القبيل انتهى كلامه أعلى الله مقامه ويأتي عليه لفظ
الأصل في رواية المعلى **المقدمة الثامنة** في نبذ مما جاء في أقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وأنواع اللغات واختلاف
القراءة والمعتبرة منها قد اشتهرت الرواية من طريق العامة عن النبي ص أنه قال نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف وقد ادعى بعضهم تواتر
هذا الحديث إلا أنهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من أربعين قولا وروت العامة عنه ص أيضا أنه قال نزل القرآن على سبعة أحرف أمر وزجر وترغيب و
ترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية أخرى زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال والمستفاد من هاتين الروايتين أن الأحرف إشارة إلى أقسام
وأنواعه ويؤيده ما رواه أصحابنا عن أمير المؤمنين ع قال إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أحرف أقسام كل قسم منها كاف شاف وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب
وجدل ومثل وقصص وروت العامة أيضا عن النبي ص أن القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية أخرى
أن للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين أن الأحرف إشارة إلى بطونه وتأويلاته ولا نص فيهما على ذلك لجواز أن
يكون المراد بها أن لكل من الأقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال بإسناده عن حماد قال قلت لأبي عبد الله ع
إن الأحاديث تختلف منكم قال فقال إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير
حساب وهذا نص في البطون والتأويلات وروي في بعض ألفاظ هذا الحديث أن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا بما تيسر منه وفي بعضها قال
النبي ص يا جبرئيل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال
بإسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص أتاني آت من الله عز وجل فقال يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت
يا رب وسع على أمتي فقال إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف ويستفاد من هذه الروايات أن المراد بسبعة أحرف اختلاف اللغات كما قاله ابن
الأثير في نهايته فإنه قال في الحديث نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف أراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب أي أنها مفرقة في القرآن
فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا
كما علمتم إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل أقول التوفيق بين الروايات كلها أن يقال إن للقرآن سبعة أقسام من الآيات وسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات
وأما حمل الحديث على سبعة أوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءات على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع أنه
يكذبه ما رواه في الكافي بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر ع قال إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وبإسناده عن
الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله ع إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف فقال كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد
ومعنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود منهما واحد وهو أن القراءة الصحيحة واحدة إلا أنه ع لما علم أنهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعا
مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وشيء من أحاديث الأحرف أيضا وبإسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند
أبي عبد الله ع ومعنا ربيعة الرأي فذكر القرآن فقال أبو عبد الله ع إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال أبو عبد الله ع
أما نحن فنقرأ على قراءة أبي ولعل آخر الحديث ورد على المسامحة مع ربيعة مراعاة لحرمة الصحابة وتداركا لما قاله في ابن مسعود وذلك لأنهم ع
لم يكونوا يتبعون أحدا سوى آبائهم ع لأن علمهم من الله وفي هذا الحديث إشعار بأن قراءة أبي كانت موافقة لقراءتهم ع أو كانت أوفق لها من قراءة غيره
من الصحابة ثم الظاهر أن الاختلاف المعتبر ما يغير المعنى مثل مالك وملك دون ما لا يجاوز اللفظ أو يجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود سواء
كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة والواو ومخففا ومثقلا أو بحسب الصرف مثل يرتد ويرتدد أو بحسب النحو مثل لا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء
وما يغير المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الريح والرياح بالجنس والجمع فإن في أمثال هذه موسع علينا القراءات المعروفة وعليه يحمل ما ورد عنهم من اختلاف
القراءة في كلمة واحدة وما ورد أيضا من تصويبهم القراءتين جميعا كما يأتي في مواضعه ويحمل على أنهم ع لما لم يتمكنوا أن يحملوا الناس على القراءة الصحيحة جوزوا
القراءة بغيرها كما أشير إليه بقوله اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك كما جوزوا قراءة أصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم
وعلى التقديرين نحن في سعة منها جميعا وما اشتهر بين الفقهاء من وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع أو العشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها
والحق أن المتواتر من القرآن اليوم ليس إلا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص آحادها إذ المقطوع به ليس إلا ذاك فإن المتواتر لا يشتبه بغيره أما

نحن فنحمل

عن تحمل الاصل فهذا انفع واحسن القراءات ما كانت قراءة من كانت كالاخف على اللسان والاوضح في البيان والانس للطبع السليم والابلغ للذي الفهم القويم
والابعد عن التكلف في فانه اعز بدا الاوفق لاخبار المعصومين ﻉ فان قد ورد انه تشبه قراءة الاكثرين في الاكثر ولا تعرض لغيره لك الا ما يتغير به
المعنى المراد بتغيره ايضا به او يحتاج الى التفسير في ذلك لان التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو لتلك من محض رسم المصاحف واما ما دون
ذلك من علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات فكل ما له مدخل في تبيين حروف وتمييز بعضها عن بعض لئلا يشتبه وفي حفظ الوقوف بحيث لا يختل
المعنى المقصود به او في صحة الاعراب وجودة ترتيله تصير ملحونا او مستهجنا او في تحسين صوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان العرب واصواتها الحسنة فله
وجه وجيه ولا بد منه وذلك لا اشارة اليه في الروايات المعصومية وانما ينبغي مراعات ذلك فيما اتفقوا عليه لاتفاق السلف على جله دون ما اختلفوا فيه
لاختلافها فانها المقدمة الثانية عشر في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك روي في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ﻉ قال
سألته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله ﻉ نزل القرآن
جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي ﺹ نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية
لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في
ثلث وعشرين من شهر رمضان وفي الفقيه باسنادهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله ﻉ قال نزلت التورية في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل
في اثني عشر ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثمان عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه ونزل الفرقان
في ليلة القدر وباسنادهما عن حمران انه سأل ابا جعفر ﻉ عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان
في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها
من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسنادهما عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله ﻉ عن ليلة
القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن اقول وذلك لان في ليلة القدر ينزل
كل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لا بد منه في القضايا المتجددة
وانما فلذلك لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآن لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ﺹ حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى تصاحبهما
والمستفاد من مجموع هذه الاخبار وخبر ابي لبيد الذي اورده في الكافي في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة ان القرآن
نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور وكانه اريد به نزول معناه على قلب النبي كما قال الله نزل به الروح الامين
على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل بالوحي وقرأه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة
القدر في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله وتاويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال الله سبحانه فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان نظيره لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقد قال تعالى ان علينا جمعه
وقرآنه حين انزلناه نجوما فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك
من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الآتية قال في الفقيه كامل
القرآن ليلة القدر وكانه اراد به ما قلناه وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا ودفعة واسترحنا من تكلفات المفسرين المقدمة الثالثة عشر في نبذ مما جاء
في تمثيل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته روي في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ﻉ قال يجيء القرآن يوم القيمة في احسن منظور اليه صورة
فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز
فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم
فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارقه قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله ﻉ
ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات
ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي
ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله
ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا نبذة
منها في كتابنا الوافي وشرحناها هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام

البررة

البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين ﻉ اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء
باوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله ﺹ من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا اقول ويشبه ان يكون
حاملا له كان حل باوله وفي المصحف وباسناده عن جويرية عن ابي عبد الله قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل
يوم خمسين آية وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين ﻉ ومرسلا عن ابي عبد الله ﻉ قال من استمع حرفا من كتاب الله تعالى من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحي
عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله
له خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة
ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي ﺹ نوروا بيوتكم بتلاوة
القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنايس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء
كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا المقدمة الحادية عشر في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها روي في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ﻉ قال قلت له جعلت
فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لي بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة
وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ﻉ اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ﻉ جعلت فداك اقرأ
القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب
محمد ﺹ يقرأ احدهم القرآن في شهر او اقل ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت باية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة واذا مررت باية
فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول هاء كلمة اجابة بمعنى نعم ثم علل جواز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان بان لهذا الشهر حرمة واختصاصا من بين
الشهور والهذرمة السرعة في القراءة وباسناده عن عبد الله بن سليمان قال سألت ابا عبد الله ﻉ عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين ﻉ بينه تبيانا
ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة اقول الهذ السرعة في القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر
ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطوء المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين سئل عن ترتيل القرآن فقال
هو حفظ الوقوف وبيان الحروف وفسر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله ﻉ هو ان تتمكث فيه
وتحسن به صوتك وباسناده قال القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن وباسناده قال قال النبي لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه قال كان علي
بن الحسين احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤن يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي
الحسن ﻉ قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين كان يقرأ القرآن فربما يمر به المار فيصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت
ولم يكن رسول الله ﺹ يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ﻉ اذا قرأت
القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرأ قراءة ما بين القرائتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله تعالى
يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر
فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم وقلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وعن النبي تغنوا بالقرآن باصواتكم
وعنه ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا قال في مجمع البيان تأول بعضهم تغنوا بمعنى استغنوا
به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني بالقرآن والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما
يأتي في محله ان شاء الله تعالى ينبغي حمله على لحون اهل الفسوق والكباير وعلى ما كان معمولا في زمن بني امية وبني العباس من تغني المغنيات
بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقصب ونحوها قال في الفقيه سأل رجل علي بن الحسين عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها
فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي وسيجيء عن ابي عبد الله ﻉ قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس
به باس وليست بالتي يدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان مناط الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان لسماع صوت الاجنبية مدخلا
في الحرمة فليتأمل وفي مصباح الشريعة عن الصادق ﻉ انه قال من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شأن الله تعالى وخسر
خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب
تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس روحه وسره
بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بقبول كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كأسا من هذا
المشرب لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك

ان لم يتم شيء الا بما بعده كالوقف على بسم كالشرط والجزاء وان تم وان لم يرتبط بما بعده بل وقف عليه تعلق لا لفظا ولا معنى فالوقف تام مثل اكثر رؤس الآي وان كان فيه تعلق معنى لا لفظا فالكافي مثل لا ريب فيه وان كان تعلق به لفظا ومعنى فالوقف حسن منه

ومنشور

ومنشوره ولا يبليه وكيف يجيب دارسه وغوامضه وكيف تمثل جدده وانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقوله
نزيلا وقف عنده ومدحه ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عنه ع انه قال والله لقد تجلى الله
لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال لما سال وهو في حالة الغشية التي كانت تعتريه في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الاية على
قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة اداب اخر منها ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولا واخرا
ومنها باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب وتاثر قلبه باثار مختلفة والترقي بقلبه الى ان يسمع الكلام
من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته وعدم الالتفات الى نفسه بعين الرضا واحصاء عظمة الكلام والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة الى بعضها وقد اوردناها
جميعا وبيناها في كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء من اراد فليرجع اليه المقدمة الثانية عشر في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير فنقول كلما يحتاج من الايات
الى بيان وتفسير لفهم المقصود من معانيه او الى تاويل لمكان تشابهه او الى معرفة سبب نزوله المتوقف عليه فهمه او الى تعرف نسخ او تخصيص
او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع عن المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان
القرآن يفسر بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا فيه بحديث معتبر عن اهل البيت ع في الكتب المعتبرة من طرق
اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا عنهم ع من طريق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه نظيره في الاحكام ما روي عن الصادق ع اذا نزلت
بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما رووه عن علي ع فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم ع اوردنا ما وصل
الينا من علماء التفسير اذا وافق القرآن وفحواه واشبه احاديثهم في معناه فان لم نعتمد عليه من جهة الاسناد اعتمدنا عليه من جهة الموافقة والشبه والسداد
قال رسول الله ص ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق ع ما جاءك في رواية من بر او
فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القرآن فلا تاخذ به وقال الكاظم ع اذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى احاديثنا
فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل وما ورد فيه اخبار كثيرة فان لم يكن فيها كثير اختلاف اقتصرنا منها على ما اشتمل على جامعها وتركنا سايرها فان
معناه وما للاختصار وصونا من الاكثار دون ما اشرنا الى تعددها وتكثرها اذا اهملنا الاسناد وان كانت مختلفة نقلنا اصحها واحسنها واعمها فائدة ثم اشرنا الى
مواضع الاختلاف ما استطعنا وما لا يحتاج الا الى شرح اللفظ والمفهوم والنكات المتعلقة بعلوم الرسوم مما لا يفتقر الى السماع من المعصوم اوردنا فيه ما
ذكره المفسرون الظاهريون من كان تفسيره احسن وبيانه اوجز واتقن كائنا من كان الا اوائل السورة التي يذكر فيها البقرة فان تفسير اكثرها واكثر تفسيرها ماخوذ
من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري ع الذي منه ما هو من كلامه ومنه ما يرويه عن ابائه ع منه ما اوردناه بالفاظه ومتونه ومنه ما اوردنا
معانيه ومضمونه ومنه ما لفقناه من جز موضع منه ثم منه ما نسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه ولا الى غيره فهو منه الا نادرا من شرح
لفظه لا يجري فيه خلاف واما النسبة للفصل من كلام الغير فان فصل بالقرآن فلا نسبته وذلك الى حيث ما وجد منه من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل
وسلطنه المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ثم من قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فان
يوجد منه تفسير اية اخرى في ضمن تفسير هذه الايات او على حدة نسبناه اليه في محله ايضا وهو تفسير حسن لا سيما ما يتعلق منه بالفاظ القرآن ومعناه ماله
مدخل في فهم القرآن وان لم يقع موقع القبول عند جماعة من اصحابنا الطاعنين في اسناده واذا اردنا ان نأتي بمزيد بيان الاية او حديث من لدنا او من قول بعض اهل
العلم والمعرفة او اردنا ان نجمع ونوفق بين ما يوهم التناقض ونحو ذلك صدرنا كلامنا بقولنا اقول وقيل ليفصل من كلام المعصوم الا اذا كانت هناك قرينة
تدل على ذلك وما لا يحتاج الى مزيد كشف وبيان اما لوضوحه واحكام معناه او لما عرف مما سلف قريبا من تفسير ما يجري مجراه طوينا تفسيره او احلنا على
ما اسلفناه ولم نتعرض لاعراب النحو وصرف الصرف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيما لا يختلف به اصل المعنى لان نظر اولي الالباب الى المعاني اكثر منه
الى المباني وربما يوجب تمام الكشف عن المقصود الى ذكر شيء من الاسرار فمن لم يكن من اهله فلا يبادر بالانكار وليتركه لاهله فان لكل اهلا وذلك بصاير مخزون
علم الذي استفدناه من عبادات ائمتهم ويكون سرهم الذي استنبطناه من اشاراتهم باخلاص الولاء والحب بمصالح الخ والله ولي التقوى وما نقلناه من كتب اصحابنا
نسبناه اليها باقتصار في اساميها كالاكتفاء بالمضاف عما اضيف اليه كالمجمع والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل والاكمال والمعاني والخصال
والاعتقادات من تصانيف الصدوق ابي جعفر بن بابويه وكالمناقب لمحمد بن شهر اشوب المازندراني وكالتهذيب والغيبة والامالي للشيخ ابي جعفر الطوسي طاب الله ثراهم
وكنينا عن كتاب من لا يحضره الفقيه بالفقيه واكتفينا عن ذكر تفسيري علي بن ابراهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الامام
ابي محمد العسكري ع بتفسير الامام واقتصرنا بالتعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تعظيما بعدم التسمية وحذرا عن الاشتباه بذكر الكنى لاشتراك بعضها وطلبا للاختصار
وكلما اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه ع فمرجع الضمير الامام الذي سبق ذكره وكلما لم نسم الكتاب فالمروي عنه الكتاب الذي مضى سلفه واسم مصنفه
الا ما صدر بيروي والقمي قد ينسب الى المعصوم ع وقد لا يسنده وربما يقول قال ح الظاهر انه اراد به الصادق ع فان الشيخ ابا علي الطبرسي يروي عنه ما اضمره ونسبه
الى الصادق ع ونحن نوردها على اضماره وحذفنا الاسانيد في الكل لقلة جدواها مع المعرفة بها في هذا العصر لبعد العهد بها مع الاختلاف فيها والا

على انا انما نصحح الاخبار بقرائن غير الاسناد الا قليلا ولنستعن في ذلك كله بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلا فما اخوفنا ما اتيناكم بقوة فقد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور تفسير الاستعاذة في تفسير الامام عن امير المؤمنين ع
اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون ان
لو كان كيف كان يكون من الشيطان البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المعاني عن الرضا ع معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير
لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق انه اذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وفي تفسير الامام ع ادب الاستعاذة
هو ما قد امر به عباده عند قراءتهم القرآن فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون اقول الاستعاذة طهارة اللسان مما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد لذكر الله والتلاوة وللقلب من تلوث وسوسة الشيطان ليحضر
لدى المذكور ويجد الحلاوة

سورة فاتحة الكتاب سبع ايات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

في التوحيد وفي تفسير الامام ع عن امير المؤمنين ع الله هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع
من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى يتأله اليه يفزع اليه ويلتجئ
ويسكن وفي رواية اخرى عنه يعني بهذا الاسم ... هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا ع يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال
العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت
سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على
ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق ع فذاك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وياتي معنى الله حدا اخر في تفسير سورة
الاخلاص ان شاء الله تعالى وعن امير المؤمنين ع الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يسمى به غيره وعنه الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية
العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في اديانا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو
يرحمنا بتميزنا من اعدائه اقول ... كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال الله تعالى
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واما الرحمة الرحيمية فهي تختص بالمؤمنين في الدنيا والدين فيخصه بالمؤمنين وما ورد من شمولها للكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان
والدين مثل ما تقدم من قوله الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته ومن ثمة قال الصادق ع
الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم ع الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة يعني في الامور الاخروية ورد بهما في مجمع
وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق ع الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة
وفي القمي عنه مثله بالرحمن الاخرة فحسب وفي رواية في المجمع عن النبي ص ان الله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون
ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة وفي تفسير الامام معنى ما في الروايتين عن امير المؤمنين ع والتسمية في اول كل سورة اية منها وانما كان يعرف
انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من السماء الا وهي فاتحته كذا عن الصادق ع رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر ع اول كل كتاب نزل من
السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال ان لا تستعيذ فاذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين ع انها من الفاتحة وان
رسول الله ص يقرأها ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفيه وفي العياشي عن الرضا ع انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها وروى
عن الصادق ع والقمي عنه انها احق ما يجهر به وهي الاية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه
ان الاجهار بها في الصلوات واجب وفي العياشي عنه ع قال ما لهم قتلهم الله عمدوا الى اعظم اية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها وفيه عن الباقر ع سرقوا
اكرم اية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه ففي الكافي عن الصادق ع قال لا تدعها ولو كان بعدها شعر وفي التوحيد
وتفسير الامام عنه من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين ع ان رسول الله ص حدثني
عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على ما انعم الله به علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع
سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا
الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق ع ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها رب العالمين في العيون وتفسير الامام
عن امير المؤمنين ع يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من
رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه على ان حمله على اسمه الحمد المذكور على استحقاقه الحمد مالك يوم الدين في تفسير الامام ع

القادر على اقامته والقاضي بالحق والدين الحساب وقرئ ملك يوم الدين وروى العياشي انه قراءة الصادق ما لا يحصى وفي تفسير الامام عن النبي قال
اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله تعالى الاماني وفي حديث آخر حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا اقول فيهما دلالة على ان لكل انسان ان يفرغ من حسابه ووزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما في الآخرة وهو كذلك
عند اولي الالباب اياك نعبد في تفسير الامام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع
بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عامية عن الصادق يعني لا نريد منك غيرك لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك اقول انما انتقل
العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتحميد الله سبحانه يتقرب اليه متدرجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا
واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت كذا في تفسير الامام قيل المستتر في نعبد ونستعين
للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها
ويجاب لها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم في المعاني وتفسير الامام عن الصادق
يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ بآرائنا فنهلك وعن امير المؤمنين
يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فآنا ولحظة
فلحظة فادامة الهداية هي هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر اللفظ وعنه الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو
وارتفع عن التقصير واستقام وفي الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي المعاني عن الصادق هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط
في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة
فتردى في نار جهنم وعنه ان الصراط امير المؤمنين وزاد في رواية اخرى ومعرفته وفي اخرى انه معرفة الامام وفي اخرى نحن الصراط المستقيم والقمي عنه الصراط
ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا
فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول ومثال لكل واحد عند العارفين باسرارهم وبيانه
فهو ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشأ من تكرار الاعمال وتنشأ منها المقامات
والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل بالعالم العقلي
والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان
الشيطان وقارنه الخذلان في المآل وهذا معنى الصراط المستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام
في الدنيا مقتديا فيه بهدي امامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على قدر
انوارهم وقد ورد عن الصادق ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة
يضع قدمه على راسه اعني يعمل على مقتضى نوره ومعرفته التي هي بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة
حتى يقطع المنازل الى الله والى الله المصير وقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشي سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة الصراط المستقيم
ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه فانه جواز على الجسر والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام
لم يدر ما صنع فزلت قدمه وتردى في النار صراط الذين انعمت عليهم في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق
لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الى قوله
وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين قال الله فيهم
قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي الذين انعمت
عليهم شيعة علي يعني انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق يعني محمدا وذريته والقمي عنه ان المغضوب عليهم النصاب
والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة في اعتقاد او عمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما
ان كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل
فهو الذي غاب عنه المطلوب والعياشي عن النبي ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله في كتابه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر من لم يبرئه الحمد لم يبرئه
شيء وعن الصادق لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا وفي ثواب الاعمال انها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين قال

لقد سمعت

لقد سمعت رسول الله يقول قال الله تعالى قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال جل جلاله حمدني عبدي وعلم
ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا
واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى
اشهدكم كما اعترف باني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي
اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على
امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت
لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل

سورة البقرة مائتان وست وثمانون آية وهي نزلت في المدينة المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم في تفسيرها الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام فاذا دعا به اجيب اقول فيه دلالة على ان الحروف المقطعات
اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن المحاب فهو سر الحبيب
مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب شعر بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه والدليل عليه ايضا من القرآن قوله تعالى واخر متشابهات الى قوله
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما رواه العياشي عن لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر يا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل
بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا لبيد ان في
حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة
وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقائم من بني هاشم عند
انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحدى وستون ثم كان بدء خروج الحسين بن علي الم الله فلما بلغت مدته قام
قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه وفي تفسير الامام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة
التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا ايضا يدل على انها من جملة الرموز المفتقرة الى البيان فيرجع الى الاول وكذا
سائر ما ورد في تأويلها وهي كثيرة وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار الغريبة في هذه
الاحرف انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات على صراط حق نمسكه او صراط علي حق نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن الذي افتتح بالم
هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم
والعياشي عن الصادق قال كتاب علي لا ريب فيه اقول ذلك تفسيره وهذا تأويله واضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك اشارة الى علي والكتاب عبارة عنه
والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا مرية فيه وذلك لان كمالاته مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان
الكامل شايع في عرف اهل الله وخواص اوليائه قال امير المؤمنين شعر دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك ولا تبصر وانت الكتاب المبين الذي
باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق ان الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه الله بيده هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه
عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق المتقون شيعتنا اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان
التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب
والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلاة باتمام ركوعها
وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون
يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع
ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيهما ويعلمون العلم لاهله
ويروون فضائل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته وفي المجمع والمعاني والعياشي عن الصادق ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك
من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالآخرة اي الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء
الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم
واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم ءانذرتهم

خوفتهم

خونتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون تاخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون في العيون عن الرضا قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملة الاستيصال والاستصلاح انما يصلح لمن لم يستحكم ختمه وغشاوته كان ممن يرجى له التحرز بعد ذلك وهو بتيسير من الله له وانما التحرز وان لم ينتفع هو به ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اقول كان ابن ابي واصحابه كالاول وثاني واضرابهما من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند امير المؤمنين في الخلافة والامامة ويدخل فيه كل من نافق في الدين الى يوم القيمة وان كان دونهم في النفاق كما قال الباقر في حكم بن عتيبة نزلت هذه الاية وفي تفسير الامام ما ملخصه انزلت لما امر الصحابة يوم الغدير بمبايعة امير المؤمنين بامرة المؤمنين وقام ابو بكر وعمر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوا وعكد عليهم بالعهود والمواثيق وان عمر بالبخبخة ثم تفرقوا تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا تركوه له وكانوا ياتون رسول الله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجابرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر الله عنهم بهذه الاية وما هم بمؤمنين بل تواطئوا على اهلاكك واهلاك من احبك وبحبه اذا قدروا والتمرد عن احكام الله خصوصا خلافة من سيخلفه بامر الله على امته من بعده لحجودهم خلافته وامارته عليهم حسدا وعتوا فيل الخرج ذواتهم من عداد المؤمنين للمبالغة في نفي الايمان عنهم رأسا يخادعون الله والذين امنوا يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وانما اضاف مخادعة الرسول الى الله لان مخادعة المخادع عنه كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وللك ان تقول معنا يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق ان النبي سئل فيما النجاة غدا فقال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل ما امره الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فانه شرك بالله وما يخدعون ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك فان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل نفاق وشك اقول وذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين غلا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وايراد الجملة ظرفية اشارة الى استقراره ورسوخه والاقال قلوبهم مرضى فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اقول اي عذاب مؤلم يبلغ ايجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءة فان وصف العذاب بالاليم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولهذا رد عليهم ابلغ رد ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين او قوائل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي المقصود من قوله امنوا كما امن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار وقيل اي كاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل اي امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرءا عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب انؤمن كما امن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا صحة ما ناطه بوصيه من امر الدين والدنيا فبقوا خائفين من محمد واصحابه ومن مخالفيهم لا ياء منهم بغلبه فيكون معه فلن كلا من الفريقين يتهمان نفاقهم معه كنفاقهم مع الاخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على سرائرهم فيخسئهم ويسقطهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فانهم كانوا يظهرون لسلمان وابي ذر ومقداد وعمار واذا خلوا الى شياطينهم اخدانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزءون بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا فاجرى احكام المسلمين عليهم وامر الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الاخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون رواه العامة في تفسير الامام ما يقرب من معناه في خصوص ويمدهم يمهلهم ويتأنى بهم رفقا ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة في طغيانهم في تعديهم حدهم الذي ينبغي ان يكونوا عليه يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى محمد وعلي ممن قلوبهم

والعمه

والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب اقول ولا الطرق التجارة لان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهؤلاء اضاعوا راس مالهم الذي هو الفطرة السليمة باعتقادهم الضلالات فلم يربحوا مثلهم حالهم العجيبة قيل انما يضرب الله الامثال للناس في كتبه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب وانفع للخصم الالد لانها تري المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثل الذي استوقد نارا طلب سطوع النار ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله قيل اي النار ما حول المستوقد واستضاءت الاشياء التي حوله ان جعلت اضاءت لازمة ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك انهم ابصروا بنطق الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاء ايمانهم ما حولهم اماتهم الله وصاروا الى ظلمات عذاب سقر الاخرة لا يرون منها مخرجا ولا يجدون عنها محيصا وتركهم في ظلمات لا يبصرون في العيون عن الرضا ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي في الاخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وهم في الدنيا ايضا عما يتعلق بالاخرة من العلوم والمعارف ولذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها يعني امور الاخرة في الدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ايضا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى او كصيب قيل يعني او مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة القلوب كما بالمطر حيوة الارض من السماء من العلو فيه ظلمات مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة به ورعد وبرق مثل التخويف والوعيد والايات الباهرة المتضمنة للتبصير والتسديد يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا فان هؤلاء المنافقين فيما هم فيه من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستاصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا فيتغير الوانهم فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم ينظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا اليه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القران من الايات المحكمة الدالة على صدق النبي التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم سائر ما علموا من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره كلما اضاء لهم مشوا فيه اظهر لهم ما اعتقدوا ان الحجة مشوا فيه وهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وبتمسكوا باظهار طاعتهم واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا وهؤلاء المنافقون اذا راوا في دنياهم فرحوا ببيعتهم ما يكرهون وقفوا وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها فيل مثل احترازهم لما يلمع لهم من رشد بدركونه او رفد يتطلع اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشانها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة وعلى الوجه الثاني يتعلق باعبدوا ويراد بالتقوى التحرز ولعله يقول لها وجهان على ان القران ذو وجوه وان حمله على الجميع صحيح وبيان نظائره في كلامهم ثم كون الكلام ذا وجوه مما يزيد في بلاغته ولطافته الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من على ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم وعن النبي انه قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي مره به ربه عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اقول كل لطعمكم ومشربكم وملبسكم وساير منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا

علی عبدنا حتی تجحدوا ان یکون محمد رسول الله وان یکون هذا المنزل علیه کلامی مع اظهاری علیه بمکة من الآیات الباهرات کالغمامة المظلة علیه والجمادات
المسلمة علیه وغیر ذلک فأتوا بسورة من مثله من مثل محمد رجل منکم لا یقرء ولا یکتب ولا یدرس کتابا ولا اختلف الی عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه
فی اسفاره وحضره بقی کذلک اربعین سنة ثم اوتی جوامع العلم حتی علم علم الاولین والآخرین او من مثل هذا القرآن من الکتب المثلة فی البلاغة فی لکان
الکلام اما معناه انه لما کان الغالب علی اهل عصره الخطب والکلام اتاهم الله من مواعظه واحکامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة علیهم کما اتی قوم موسی
ما ابطل به سحرهم اذ کان الغالب علیهم السحر وقوم عیسی الطب واحیاء الموتی وابراء الاکمه والابرص اذ کان الغالب علیهم الزمانة وادعوا شهداءکم
من دون الله اصنامکم التی تعبدونها ایها المشرکون وشیاطینکم ایها الیهود والنصاری وقرناءکم الملحدین یا منافقی المسلمین من النصاب لآل محمد الطیبین
الذین یشهدون بزعمکم انکم محقون وتزعمون انهم شهداؤکم عند رب العالمین بعبادتکم ویشفعون لکم الیه لیشهدوا لکم انما اتیتم مثله قیل او لیمدکم
علی معارضته کما فی قوله تعالی قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا فان الشهید جاء بمعنی
الامام والناصر والقائم بالشهادة والترکیب یحتمل حضورا حسا او خیالا ان کنتم صادقین بان محمدا تقوّله من تلقاء نفسه لم ینزله الله علیه فان لم تفعلوا
هذا الذی تحدیتکم به ایها المقرعون بحجة رب العالمین ولن تفعلوا ولا یکون هذا منکم ابدا ولن تقدروا علیه فاتقوا النار التی وقودها الناس
والحجارة حجارة الکبریت لانها اشد الاشیاء حرا فی الاحتجاج عن امیر المؤمنین لقد مررنا مع رسول الله بجبل واذا الدموع تسیل من بعضه فقال له ما یبکیک
یا جبل فقال یا رسول الله کان المسیح مر بی وهو یخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اکون من تلک الحجارة قال لا تخف تلک حجارة الکبریت
فقر الجبل وسکن وهدأ وقیل المراد بها الاصنام التی نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا فی شفاعتها کما فی قوله تعالی انکم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم القمی عن الصادق ان نارکم هذه جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعین مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلک ما استطاع آدمی ان یطفئها وانها لیؤتی بها یوم
القیامة حتی توضع علی النار فتصرخ صرخة لا یبقی ملک مقرب ولا نبی مرسل الا جثا علی رکبتیه فزعا من صرختها اعدت للکافرین المکذبین بکلامه ونبیه
وبشر الذین آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجری من تحتها من تحت اشجارها ومساکنها الانهار وروی انها نزلت فی علی وحمزة وجعفر
وعبیدة بن الحارث بن عبد المطلب اقول وهذا لا ینافی عمومها کما دریت کلما رزقوا منها من تلک الجنات من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذی
رزقنا من قبل فی الدنیا واسماؤه کاسمائه ولکنها فی غایة الطیب لا تستحیل الی ما یستحیل الیه ثمار الدنیا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا العرق الذی
یجری من اعراضهم اطیب ریحا من المسک اقول العرض بالکسر الجسد واتوا به متشابها یشبه بعضه بعضا بانها کلها خیار لا رذل فیها وبان کل صنف
منها فی غایة الطیب واللذة لیست کثمار الدنیا التی بعضها نیّ وبعضها متجاوز لحد النضج والادراک الی حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر صنوف المکاره
متشابها ایضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول لما کان ثمرة الدنیا مشاهدة فی الآخرة جاز ان یکون اشیر بهذا الذی رزقنا من قبل الی
المعرفة الی ثمرة علومهم ومعارفهم التی صارت عیانا ولهم فیها ازواج مطهرة من الحیض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش ولا ولاجات
ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغایرات ولا لازواجهن فرکات ولا صخابات ولا عیابات ولا فحاشات من کل العیوب والمکاره بریات فی الولاجات
الخراجات اللواتی یکثرن الطرف والاختیال والدخالات الختالات المتغایرات من الغیرة والفرکات مبغضات والصخابات الصیاحات والعیابات من
العیب والفحاشات الفعالات القبیحة من الفاحشة لا یحضن ولا یحدثن وهم فیها خالدون لان نیاتهم فی الدنیا ان لو بقوا فیها ان یطیعوا الله ابدا ما بقوا
خلدوا کذا فی العلل عن الصادق ان الله لا یستحیی ان یضرب مثلا للحق یوضحه به لعباده المؤمنین ما ماهو المثل اقول یعنی ای مثل کان فما للابهام
الابهام والشیوع فی النکرة بعوضة فما فوقها وهو الذباب یرد به ذلک علی من طعن فی ضربه الامثال بالذباب والعنکبوت وغیرهما قد اتانا وفی کتابه
وفی المجمع عن الصادق انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها علی صغر حجمها خلق الله فیها جمیع ما خلق فی الفیل مع کبره وزیادة عضوین آخرین فاراد الله ان ینبه بذلک
المؤمنین علی لطیف خلقه وعجیب صنعه فاما الذین آمنوا فیعلمون انه الحق من ربهم ان المثل المضروب الحق من عند ربهم اراد به الحق وابانته والکشف عنه وایضاحه
اقول یعنی یعلمون ان الحق فی المثل ان یکون علی وفق الممثل له فی الصغر والعظم والخسة والشرف لیتبین ویتضح حتی یصیر فی صورة المشاهد المحسوس دون المثل
واما الذین کفروا فیقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ای شیء اراد من جهة المثل یضل به کثیرا ویهدی به کثیرا قیل هو جواب ماذا ای اضلال
کثیر بسبب انکاره وهدایة کثیر من جهة قبوله فهو یجری مجری البیان للجملتین المصدرتین بأما ان کلا الفریقین موصوف بالکثرة ونسبتهما الیه لانه السبب تفسیر
الامام یعنی یقول الذین کفروا لا معنی للمثل لانه وان نفع به من یهدیه فهو یضر به من یضله به فرد الله علیهم قولهم فقال وما یضل به الا الفاسقین الجائرین
عن دین الله الجانین علی انفسهم بترک تأمله وبوضعه علی خلاف ما امر الله بوضعه علیه الذین ینقضون عهد الله المأخوذ علیهم لله بالربوبیة ولمحمد
بالنبوة ولعلی بالامامة ولشیعتهما بالمحبة والکرامة من بعد میثاقه احکامه وتغلیظه ویقطعون ما امر الله به ان یوصل من الارحام والقرابات ان یتعاهدوهم
ویقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد کما ان حق قرابات الانسان بابیه وامه ومحمد اعظم حقا من ابویه کذلک حق رحمه اعظم وقطیعته
افظع وافضح اقول ویدخل فیه التفریق بین الانبیاء والکتب فی التصدیق وترک موالاة المؤمنین وترک الجمعة والجماعات المفروضة وسائر ما فیه رفض خیر او تعاطی

شر فانه

شر فانه یقطع الوصلة بین الله وبین العبد التی هی المقصودة بالذات من کل وصل وفصل ویفسدون فی الارض بسبب قطع ما فی وصله نظام العالم وصلاحه
اولئک هم الخاسرون الذین خسروا انفسهم بما صاروا الی النیران وحرموا الجنان فیا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعیم الابد کیف تکفرون
بالله الخطاب لکفار قریش والیهود وکنتم امواتا فی اصلاب آبائکم وارحام امهاتکم فاحیاکم اجری فیکم الروح واخرجکم احیاء ثم یمیتکم فی هذه الدنیا ویقبرکم
ثم یحییکم فی القبور وینعم فیها المؤمنین ویعذب الکافرین ثم الیه ترجعون فی الآخرة بان تموتوا فی القبور بعد الاحیاء ثم تحیوا للبعث یوم القیامة ترجعون الی
ما وعدکم من الثواب علی الطاعات ان کنتم فاعلیها ومن العقاب علی المعاصی ان کنتم مقارفیها هو الذی خلق لکم ما فی الارض جمیعا قال امیر المؤمنین خلق لکم لتعتبروا
به وتتوصلوا به الی رضوانه وتتوقوا من عذاب نیرانه ثم استوی الی السماء اخذ فی خلقها واتقانها فسواهن قیل عدلهن مصونة عن العوج والفطور والضمیر
یفسره ما بعده سبع سموات وهو بکل شیء علیم ولهذا خلق ما خلق کما خلق لمصالحکم علی حسب ما اقتضته الحکمة واذ قال ربک للملائکة الذین کانوا فی الارض
مع ابلیس وقد طردوا عنها الجن بنی الجان وخففت العبادة والقمی عن الصادق ان ابلیس کان بین الملائکة یعبد الله فی السماء وکانت الملائکة تظنه منهم ولم یکن منهم
وذلک ان الله خلق خلقا قبل آدم وکان ابلیس حاکما فیهم فافسدوا فی الارض وعتوا وسفکوا بغیر حق فبعث الله علیهم الملائکة فقتلوهم واسروا ابلیس
ورفعوه معهم الی السماء فکان مع الملائکة یعبد الله الی ان خلق الله آدم فلما امر الله الملائکة بالسجود لآدم وظهر ما کان من حسد ابلیس له واستکباره علمت الملائکة انه
لم یکن منهم وقال انما دخل فی الامر لکونه منهم بالولاء ولم یکن من جنسهم وفی العیاشی عنه انه سئل عن ابلیس کان من الملائکة او هل یلی شیئا من امر السماء قال لم یکن من الملائکة
لم یکن یلی شیئا من امر السماء وکان من الجن وکان مع الملائکة وکانت الملائکة تری انه منها وکان الله یعلم انه لیس منها فلما امر بالسجود کان منه الذی کان وفی الکافی
عنه مثله الی قوله ولم یکن یلی شیئا من امر السماء وزاد بعده ولا کرامة انی جاعل فی الارض خلیفة بدلا منکم ورافعکم منها فاشتد ذلک علیهم لان العبادة
عند رجوعهم الی السماء تکون اثقل علیهم وفی روایة خلیفة تکون حجة لی فی ارضی علی خلقی کما یأتی قالوا أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء کما فعلت
الجن بنو الجان الذین قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدک ننزهک عما لا یلیق بک من الصفات ونقدس لک نطهر ارضک ممن یعصیک قال انی
اعلم ما لا تعلمون من الصلاح الکامن فیه ومن الکفر الباطن فیمن هو منکم وهو ابلیس لعنه الله القمی عن الباقر عن آبائه عن امیر المؤمنین ورواه فی العلل ایضا عنه
علی اختلاف فی الفاظه قال ان الله اراد ان یخلق خلقا بیده وذلک بعد ما مضی علی الجن والنسناس فی الارض سبعة آلاف سنة رفع سبحانه حجاب السموات وامر
الملائکة ان انظروا الی اهل الارض من الجن والنسناس فلما رأوا ما یعملون فیها من المعاصی وسفک الدماء والفساد فی الارض بغیر الحق عظم ذلک علیهم وغضبوا لله تعالی
وتأسفوا علی الارض ولم یملکوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزیز القادر العظیم الشأن وهذا خلقک الذلیل الحقیر المتقلب فی نعمتک المتمتع بعافیتک المرتهن فی قبضتک
وهم یعصونک بمثل هذه الذنوب ویفسدون فی الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسک وانت تسمع وتری وقد عظم ذلک علینا واکبرناه لک فقال جل جلاله انی
جاعل فی الارض خلیفة تکون حجة لی فی ارضی علی خلقی فقالت الملائکة أتجعل فیها من یفسد فیها کما افسد هؤلاء ویسفک الدماء کما فعل هؤلاء ویتحاسدون
ویتباغضون فاجعل ذلک الخلیفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک فقال تبارک وتعالی انی اعلم ما لا تعلمون انی
ارید ان اخلق خلقا بیدی واجعل من ذریته الانبیاء والمرسلین وعباد الله الصالحین وائمة مهتدین واجعلهم خلفاء علی خلقی فی ارضی یهدونهم الی طاعتی وینهونهم
عن معصیتی واجعلهم حجة لی علیهم عذرا ونذرا وابین النسناس عن ارضی واطهرها منهم وانقل الجن المردة العصاة عن بریتی وخیرتی من خلقی فی ارضی واسکنهم
فی الهواء وفی اقطار الارض فلا یجاورون خلقی واجعل بین الجن وبین نسل خلقی حجابا ومن عصانی من نسل خلقی الذین اصطفیتهم اسکنتهم مساکن العصاة واوردتهم
مواردهم فقالت الملائکة سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسیرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل
جلاله الیهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البیت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لی رضا فطافوا به وهو البیت الذی یدخله کل یوم سبعون الف ملک لا یعودون
الیه ابدا ووضع الله البیت المعمور توبة لاهل السماء والکعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارک وتعالی انی خالق بشرا من صلصال وکان ذلک من الله تقدمة فی آدم
قبل ان یخلقه واحتجاجا منه علیهم قال فاغترف ربنا جل جلاله غرفة بیمینه من الماء العذب الفرات وکلتا یدیه یمین فصلصلها فی کفه حتی جمدت فقال الله جل جلاله منک اخلق النبیین
والمرسلین وعبادی الصالحین والائمة المهتدین الدعاة الی الجنة واتباعهم الی یوم القیامة ولا اسأل عما افعل وهم یسألون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة
فصلصلها فجمدت فقال تعالی ومنک اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشیاطین والعتاة والداعین الی النار واشیاعهم الی یوم القیامة ولا اسأل عما افعل وهم
یسألون قال وشرط فی ذلک البداء فیهم ولم یشترط فی اصحاب الیمین ثم خلط الماءین جمیعا فی کفه فصلصلهما ثم کفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طین ثم امر الله الملائکة
الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان یجولوا علی هذه السلالة من الطین فابرؤوها وانشؤوها ثم جزؤوها وفصلوها واجروا فیها الطبائع الاربع الریح والدم
والبلغم فجالت الملائکة علیها واجروا فیها الطبائع الاربع فالدم من ناحیة الصبا والبلغم من ناحیة الشمال والمرة الصفراء من ناحیة الجنوب والمرة السوداء من ناحیة
الدبور واستقلت النسمة وکمل البدن فلزمه من ناحیة الریح حب النساء وطول الامل والحرص ومن ناحیة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ومن ناحیة المرة الغضب
والسفه والشیطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن ناحیة الدم حب الفساد واللذات ورکوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر وجدناه فی کتاب امیر المؤمنین وذکر
القمی فی روایته فخلق الله آدم وبقی اربعین سنة مصورا وکان یمر به ابلیس اللعین فیقول لامر ما خلقت فقال العالم فقال ابلیس لئن امرنی الله بالسجود لهذا لعصیته قال

ثم نفخ فيه الروح وبلغت فيه ما فوق عطس عطسة وجلس منها مستويا فقال الحمد لله فقال الله عز وجل يرحمك الله يا آدم قال الامام فسبقت له من الله الرحمة اقول
اكثر ما تضمنه هذا الحديث مذكور في اخبار كثيرة عنهم وفي رواية العياشي ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم
ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رؤوسهم قال الله واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم
اني لا اخلق خلقا اكرم علي منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانها كانت عصابة من الملائكة ولم تكن جميعهم الحديث وعن الباقر ع كان ذلك
من بعضهم فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج حتى تاب عليهم فلما اصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه وفي الكافي والعياشي
عنه ع غضب الله عليهم ثم سألوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب الله عليهم من بعد ذلك
ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن اذنب من بني آدم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق ع فحجبهم عن نوره سبعة الاف
عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور
فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا اقول لا منافاة بين السبع سنين وسبعة الاف عام لان مدة
السنين والايام تختلف باختلاف النشآت والعوالم قال الله تعالى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ويجوز
ان يكون تارة على حسب نشأة واخرى بحسب اخرى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن
الصادق ع انه سئل ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام عن السجاد ع اسماء
كل شيء وفيه ايضا اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بين الروايات لا يقتضي بسطا من الكلام وذكر شيء من الاسرار فنقول و
بالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ الدالة على معانيها فحسب كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علما يصلح لان يتفاخر به على الملائكة ويتفضل به عليهم
بل المراد بالاسماء حقايق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند آخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها
التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهورها في المظاهر دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالـ
ذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها
مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والى هذا اشير في الحديث القدسي الذي يأتي ذكره في تفسير آية سجود الملائكة لآدم من قوله
سبحانه يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الى آخر
ما ذكر من هذا القبيل فان معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وانباء مظهرين ظهورها فيه وهما سيان للاشتقاق ومبناه عنه وانما يقول بالتسبيب من لم
يفهم البينة والمراد بتعليم آدم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات
والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية اسماء
الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية الجمع التي فاق بها سائر انواع الموجودات ورجوعه الى مقامه الاصلي الذي جاء منه وصار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم
الاكبر قال امير المؤمنين ع وفيك انطوى العالم الاكبر ان قلت ما نقلته كثيرا ما تقول ان المراد بالاسماء الحقائق فاي مناسبة بين تعليم آدم اسماء المخلوقات
وبين خلقه مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتمييز بين الاولياء والاعداء فهل لك فيه من تبيان او تستطيع الاتيان فيه بسلطان على ان ينحل به هذا
اللغز والمعمى وينجلي به عن بصائر العمى والعمه قلت لعلك نسيت ما حققنا في المقدمة الرابعة في معنى المتشابه وتأويله او لم تستطع اجراءه فيما نحن بسبيله فلنورد
لك ذلك بتقرير آخر يكون اظهر لك فيما نحن فيه مما قررناه هنالك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة تفهمه فمنه ما يعتبر فيه
صفة تكون في المسمى وبذلك الاعتبار يطلق عليه ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك فالاول يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات متصفة
بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار اتصافه بالصفة كالنبي الذي هو مظهر
هداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادي لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار هي اسماء الاسماء وسئل مولانا الرضا ع عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف
وهذا اللفظ يحتمل المعنيين اللفظي والمظهري وان كان في المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اي المعنى الذهني وعليه ورد قول الصادق ع من عبد الله
بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه
في سرائره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون حقا فان المراد بالاسم هاهنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني
والمعنى موجود عيني وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شيء من خواص
الانسانية فتدبر فيه تفهم معنى الحديث ومن هنا الاعتبار اذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من اسماء الله الالهية مظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي
يشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار دلالته على الله من جهة اتصافه بتلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما خلق ودبر كل نوع من انواع الخلائق
باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب وهذا معنى قول اهل البيت في ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش و

بالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا الصادق ع نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من
العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم وسائل معرفة ذاته ووسائط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها
كلها الا اذا كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرنا في معانيه ورشد اليه ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ اقول اي عرض اشباح المخلوقات مجردة في عالم
الملكوت المسمى عند قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء التي هي مظاهر الاسماء كلها وبعضها ولهذا ورد بضمير ذوي العقول لانهم كلهم ذوو عقل
وفي الرواية الاخيرة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صريح فيما قلناه فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ اقول يعني باسماء الله التي بها خلقت هذه
الاشباح فانها بتمامها كانت مستورة على الملائكة الارضية الا نوعا واحدا لكل صنف منهم كما انها مستورة على سائر المخلوقات سوى الانبياء
والاولياء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بانكم احقاء بالخلافة لما نزلتم دونه وان جميعكم تسبحون وتقدسون وان تركتكم هاهنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا
غيب من خلالكم من ترون اشخاصها فبالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ
بكل شيء الْحَكِيمُ المصيب في كل فعل اقول وانما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل آدم ولاح لهم الحكمة في خلقه فصغر حالهم عند انفسهم وقل
علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا حقايق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحداني
الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما
حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس لهم تنافس وتباغض بل مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم
يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة ولا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا
يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه بخلاف آدم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ
اقول يعني اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة
ومظهرها بما بينها من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق
للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم فعند ذلك قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سرهما وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
من ردكم علي وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ من اعتقادكم انه لا ياتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على آدم ان امر بطاعته فجعل آدم حجة عليهم وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم
تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة قال علي بن الحسين ع حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله قال يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه اذ كان
الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي
الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور
اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب
قال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي
وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا
الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا آدم واذا دهتك داهية فا
جعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت
له فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ في العيون عن الرضا ع كان اسمه الحارث سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله أَبَى وَاسْتَكْبَرَ امتنع مما امر به تكبرا وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
في العيون عن امير المؤمنين ع انه اول من كفر وانشأ الكفر والعياشي عن الصادق ع مثله والقمي عنه ع الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس رب اعفني
من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث اريد لا من حيث تريد وَقُلْنَا
يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ في الكافي والعلل والقمي عن الصادق ع انها كانت من جنان الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج
منها ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا واسعا حَيْثُ شِئْتُمَا بلا تعب وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ العياشي عن الباقر ع يعني لا تاكلا منها قيل
انما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب
ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله
النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين سائر الاشجار
بان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون
بذكرها فقال بعضهم برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول

بغير اذن الله خاب من رحمته وعصي به اقول وفي رواية انها شجرة الحسد وفي رواية اخرى انها شجرة الكافور وفي العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح
الهروي قال قلت للرضا يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي
انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت
شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاده ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني
فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء
فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين
الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعالى
عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول كان لكل من الانبياء الاصفياء غذاء من الحبوب والفواكه لكل روحه غذاء من العلوم والمعارف وكان لغذاء روحه اشجار اثمارها
تكسبه روحه اشجارا ثمرها ولكل صنف منه ما يليق به من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنه من هو بالعكس ولهم في ذلك
مراتب تتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل الدرجة العليا كل ما لاهل الدرجة السفلى وزيادة ولكل مأكل في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني مناسب له كما
مرت الاشارة اليه في المقالة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة لجميع الكمالات
الانسانية المقتضية للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار اليه بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان فيها من
ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا وذريته ولا اهل بيته فلا منافاة بين الروايات لانها
وبين ما قاله اهل التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشأ منهما
فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته
وغروره بان بدأ بادم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلما الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة
او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم
ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو
اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية
هي التي تخاطبها وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة
الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت
المسلطة عليه الامرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا
عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا
لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر
من نفسها شيئا فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر ادم وغلط فتناول فاخرجهما
مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا ادم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحواء وولدهما اعداء للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم
وكان هبوط ادم وحواء والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه الجنة اقول لعله انما حرم عليه دخول الجنة بابدا لجثته بعد
تعالى لانه قد دخلها مختفيا في فم الحية ليدليهما بغرور كما ورد في حديث اخر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الحديث الذي مر انها لو كانت من جنان الخلد لم
يدخلها ابليس اذ ليس دخولها وهو في فم الحية فليتدبر ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين حين الموت يخرج الله منها زروعكم و
ثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا به نعيم الاخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويمتحنكم تارة
ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية وفي رواية القمي الى حين يعني الى يوم القيمة
اقول لا منافاة بين الروايتين لان الموت هو القيامة الصغرى للاكثرين والكبرى للاخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى ادم من ربه كلمات يقولها
فقالها ادم وتوسل بهم ودفع كلمات فتاب عليه بالقبول انه هو التواب الرحيم بالتائبين اقول التوبة بمعنى الرجوع والانابة فاذا نسبت الى الله تعالى تعدت بعلى
واذا نسبت الى العبد تعدت بالى ولعل الاول لتضمين معنى الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعدما عصى ومعناها من
الله رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة اولا ثم قبوله اياها منه اخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا الهمهم
التوبة ليرجعوا ثم اذا رجعوا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم ولهذه الاية معنى اخر ياتي في سورة التوبة ان شاء الله وفي الكافي عن احدهما ان الكلمات لا اله الا انت سبحانك

اللهم وبحمدك

اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني
انك ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
وفي رواية اخرى بحق محمد وال محمد وفي تفسير الامام لما زلت من ادم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي
وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا ادم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد واله الطيبين عند شدائدك
ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال ادم يا رب بلى قال الله عز وجل فتوسل بهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك
فقال ادم يا رب يا الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك وزوجته حواء امتك
واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا ادم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها
وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالان بهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال
ادم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت
توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت الائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا امر لهم بالهبوط ثانيا بان لا يتقدم احدهم الاخرين فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل ما مزيدة لتاكيد الشرط ولذلك حسن النون وان لم يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب للشرط الاول و
الذين كفروا وكذبوا باياتنا الاية اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ذكر العياشي حديثا طويلا في مجادلة ادم ربه في خطيئته قال في اخره
يا رب بحق ... علينا ظلمنا انفسنا وعصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق ان ادم هبط على الصفا وحوا على المروة فمكث ادم اربعين
صباحا ساجدا يبكي على خطيئته وفراقه للجنة قال فنزل جبرئيل على ادم وقال يا ادم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال
قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان احدا خلقه الله يحلف بالله كاذبا فقال
له جبرئيل يا ادم تب الى الله وفي العيون عنه قال سال موسى ربه ان يجمع بينه وبين ادم فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملائكته وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق فحج
ادم موسى وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما ولا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها
فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما قال وكان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول
النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي اليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال
قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية وفي رواية ان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه
وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض ليتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله
عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية وفي القمي عن الباقر ع كان عمر ادم منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه من يوم الجمعة
بعد الزوال ثم برء زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد
غروب الشمس وما باتا فيها وفي العياشي عن الصادق ان الله تعالى نفخ في ادم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برء زوجته من اسفل اضلاعه الحديث
كما مر وزاد وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا وبدت لهما سوآتهما فناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحى ادم من ربه وخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا
واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي قال ان ادم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم
ليتنحى عن الشجرة فاخذت الشجرة براسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني يا بني اسرائيل ولد يعقوب وفي العلل عن الصادق
يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو العبد وايل هو الله وفي رواية اسرا هو القوة وايل هو الله اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا
بعهدي الذي اخذه على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي الابان بالايات المؤيد بالمعجزات التي
منها اية علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الا
بد دار الكرامة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا اثرتم
مخالفتي وفي العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة اقول ويجري في كل عهد لله على كل احد القمي قال
رجل للصادق ع يقول الله عز وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال انكم لا توفون لله بعهده فان الله تعالى يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وامنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوة محمد وانباء امامة اخيه وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذي ذكرته لكم ولا

تكونوا

تكونوا اول كافر به قيل تعريض بان الواجب ان يكونوا اول من امن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي
تفسير الامام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن ياتيان بعد
وقتنا هذا بخمسمائة سنين ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا في المجمع عن الباقر في هذه الاية قال كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرون من اليهود كان لهم ماكلة
على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد به في الاية واياي فاتقون في كتمان امر محمد
ووصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه
علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد واله الطاهرين واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم
اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست في الكافي عن الكاظم انه سئل عن صدقة الفطر اهي مما قال الله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقال نعم وفي العياشي عنه مثله وعن
الصادق هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية نزلت الزكوة وليس للناس الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع التواضعين
لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل اي في جماعتهم للصلوة اقول وهذا اورد من لفظ المعية اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون
انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بما لا تاخذون به في
نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجبين اموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين كانوا يامرون بالخير ويتركونه
وينهون عن الشر ويرتكبونه القمي نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه اقول
وهي جارية في كل من وصف عدلا وخالفه الى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من افات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان
ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك واستعينوا بالصبر عن الحرام وعلى تادية الامانات
وعن الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان اقول وعن صاحب الكشاف على اصناف الطاعات وانواع المصيبات على ترك الوصول الى
الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق في هذه الاية الصبر الصيام وفيهما وقال اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله تعالى يقول استعينوا
بالصبر والصلوة يعني الصيام والعياشي عن الكاظم مثله والصلوة الصلوات الخمس والصلوة على النبي واله الطاهرين في الكافي والفقيه كل صلوة فريضة ونافلة والمرئي في
المجمع والعياشي عن الكاظم عن الصادق ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضا ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما اما سمعت الله يقول
واستعينوا بالصبر والصلوة وفي الكافي عنه كان علي اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الاية واستعينوا بالصبر والصلوة وانها الضمير يعني الصلوة وقيل
الاستعانة بهما وفي تفسير الامام ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد واله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم
وكيف لكبيرة عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه
اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها بما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا جعلت قرة عيني في الصلوة
وكان يقول روحنا وارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم
يقين وفيهما قال اللقاء البعث والظن هنا اليقين وفي تفسير الامام يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانهم اليه راجعون
الى كراماته ونعيم جناته قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا قال
رسول الله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وقد مر تمامه في سورة الحمد
اقول تفسير الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم
بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهود والمواثيق لان وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان واني فضلتكم على العالمين هناك
اي فعلته باسلافكم فضلتهم في دينهم بقبوله ولاية محمد واله وفي دنياهم بتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم
واغراق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم اقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف
لانهم من الخير والشر لان القران نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل للتميمي الذي اغار قومه على بلد وقتلوا من فيها اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا
اهلها وانما بكم ومعهم من الاعداء وانتم باصلاب الاسلاف ومعلوم كذلك تفسيري ما في الامام ويستحق تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا يدفع عنها عذابا اذا استحقته ولا يقبل منها شفاعة بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل
اي فداء مكانه تمات وتترك هي ولا هم ينصرون اقول يعني دفع الموت والعذاب قال الصادق ليس يومئذ الذي لا يدفع العذاب فان الشفاعة
لا يجتمع ملك القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من الهم فنرى بعض
شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى

يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام
فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه
ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله
عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم واذكروا اذ نجينا
اسلافكم اقول هذا تفصيل لما اجمل في قوله واذكروا نعمتي من آل فرعون وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم
اقول يعني يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون
يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا
يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدؤن عملا الا بالصلوة على محمد واله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم يذبحون ابناءكم
وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذهن اماء ثم قال
ما لمخصه انهم بما يسلم ابناؤهم من الذبح ويبشرون بمحل فامض بصلواتهم على محمد واله الطيبين وكذلك نساؤهم يسلمن من الافتراش بصلواتهن عليه وآله وفي ذلكم
وفي ذلك الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افلا تعلمون
انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه
من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا آل فرعون فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني
اسرائيل جددوا توحيدي واذكروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء
فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا
ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك بهذا ان نقوله وندخل قال نعم قال وانت تامرني
به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على
متن الماء وانا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق
النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماءه رضا الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل
اللهم صل على محمد واله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى
قل اللهم بجاه محمد واله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا
رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني
عشر موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد واله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها
قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد
وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله
البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد اذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء
تقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد واله اذ قد شاهدتموه الآن واذ واعدنا موسى وعدنا بعد الف اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده
وانتم ظالمون كان موسى يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره
وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم
الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا آخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه
فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون واخطا موسى ربه وقد
اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال
لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء
فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة لا مكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب
الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها
الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا كان عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد وعلي فما تخافون
من الخذلان الاكبر في معاندتكم لهما وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما والتي اي بني اسرائيل لما نصب موسى لهم البينات ليلتهم بالواح التورية ترددوا عليهم

بعد ثلثين يوما فعند ما انتم الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم
الها تعبدونه وكان السامري يوم غرق الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اختصه موسى فنظر السامري الى جبرئيل وهو على مركوب في صورة رمكة
وكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فاخذ السامري التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل فصره في صرة وحفظه وكان يفتخر به على بني اسرائيل
فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من
سجد له سبعين الفا ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وكي تشكروا عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل
تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند
ذلك رحمهم وعفى عنهم واذ آتينا موسى الكتاب واذكروا اذ آتينا موسى التورية الماخوذ عليكم الايمان بها والانقياد لما يوجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق
به ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به اوحى الله الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين
والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احدهم ايمانا ولا عملا الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تاخذ عليهم ان محمدا
خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى
وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه قال فالفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من آمن بمحمد
وعلي وعترتهما وشيعتهما وفقد من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف به العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما تشرف
به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التورية وبالفرقان المعجزات الفارقة بين الحق والباطل في الدعوى او بالاهتداء الاهتداء او بتدبر الكتاب والتفكر في الآيات واذ قال موسى لقومه
واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم الذي براكم وصوركم
فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم عند بارئكم لانه
كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على
كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة وذلك ان موسى لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ
اكثرهم وقالوا لم نعبد ووشى بعضهم ببعض فقال الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسودت شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون
وابيضتا ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف ويقتلوهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد
او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا
وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم
يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم
ستمائة الف الا اثني عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل لمثل هذا التوسل فتوسلوا به واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم والقمي ان موسى لما رجع من الميقات
وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتاب توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف
او سكين فاذا صعدت المنبر تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد كم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى وصعد المنبر
اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة آلاف واذ قلتم قال اسلافكم يا موسى لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة اخذتهم وانتم تنظرون وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل بهم ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة
اقول قيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء ونوم وغيبة لا لذلك واحتج على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا نقلا عن ائمتهم واحتج بهذه الآية امير المؤمنين على ابن الكوا في
انكارها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمي هذا دليل على الرجعة في امة محمد فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله يعني دليل على وقوعها لعلكم تشكرون لعل
اسلافكم يشكرون الحياة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا انهم السبعون
الذين اختارهم موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ويأتي تمام القصة ان شاء
الله في سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي والائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن
لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا
لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسئل الله ربك بمحمد وآله ان يحييهم لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم
فقالوا ما اصابنا ما اصابنا الا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا
في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحيون
بمسئلة سائل سال ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين قال الله عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم فانما يجب عليكم

ان لا تعترضوا

ان لا تعترضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه تقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين يسقط على شجرهم
فيتناولونه والسلوى السماني اطيب طير كان يسترسل لهم فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم قال الله تعالى كلوا القمي لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في
مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى المفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وتنزل عليهم بالليل المن فيقع
على النبات والشجر والحجر فياكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا
فيذهب الماء الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا لما بدلوا وغيروا ما به امروا ولم يفوا بما عليه
عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومملكتنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي
الكافي عن الباقر في قوله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا واذ قلنا واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك
حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان
يسجدوا تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ويذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة وقولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثاله
واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وقرئ بضم الياء وفتح الفاء وسنزيد المحسنين من لم
يقارف منكم الذنب وثبت على عهد الولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا
ما معناه حنطة حمراء ننقوها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع آخر من تفسير الامام وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا
نحتاج ان نركع عند الدخول هيهنا ظننا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدونا
في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة حمراء فذلك تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية
محمد وعلي وآلهما الطيبين كرر لزيادة التقبيح في امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه وبظلمهم على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها
ما يوجب هلاكها رجزا من السماء قيل اي عذابا مقدرا من السماء وهو في الاصل لما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون من امر الله وطاعته والرجز
الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كان في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه يتوب او
يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه واذكروا اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت وفي الجمع والعياشي عن الباقر نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني
اسرائيل والحجر الاسود وفي الكافي والاكمال عنه اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحمل احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ولا
ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة قد علم كل اناس كل قبيلة
من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الآخرين في مشربهم كلوا واشربوا قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذي تاكلونه قيل اي من المن و
السلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعثوا فيها وانتم مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويقرب منه العيث غير انه يغلب على
ما يدرك بالحس واذ قلتم واذكروا اذ قال اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها في الجمع عن الباقر الفوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها قال
اتستبدلون الذي هو ادنى اتستبدلون الادون بالذي هو خير ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار
فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباؤا بغضب احتملوا الغضب واللعنة من الله اقول يعني وجدوا عليهم الغضب
كما يأتي مثله في هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم منهم اليهم
ولا الى غيرهم وقرئ النبئين بالهمزة حيث وقع وفي سائر تصاريفها اجمع ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم
العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات وقتل النبيين فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي تفسير الامام
عن النبي يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه في رد توحيد الله فيما هو اعظم منها فلا
يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا كذلك حتى توقعه في دفع توحيد
الله والالحاد في دين الله قيل المراد بالآيات المعجزات والكتب المنزلة وما فيها من نعت نبينا وبقتل النبيين قتل شعيب وزكريا ويحيى وغيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق
انه تلا هذه الآية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية
ان الذين آمنوا بالله وبما فرض عليهم الايمان به والذين هادوا اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون وفي العيون عن الرضا انهم

من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون او قول صبا اي مال
ان لم يهمزوا وان قرئ بالهمزة والقمي انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن بالله واليوم الآخر منهم ونزع عن كفره وعمل صالحا
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم في الآخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا
ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية علي والطيبين من ذريتهما وان
تؤدوه الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور والجبل امر جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر
معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم خذوا ما آتيناكم قال لهم موسى اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القى
عليكم هذا الجبل فالجؤوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خده لا للارادة
الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بقوة من قلوبكم ومن ابدانكم في المحاسن والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب
فقال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على اباءكم له وفي المجمع عن الصادق واذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون
لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل
الله عليكم ورحمته بامهال لكم للتوبة وانظاركم للانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا
السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها اي المسخة التي لحقتهم ونقلناهم بها وفي المجمع عن الباقر فجعلنا الامة نكالا
لما بين يديها وما خلفها عقوبة لما بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم وللذين يسمعون
بها من بعدها لكي يرتدعوا عن مثل افعالهم وموعظة للمتقين وسيأتي قصتهم في سورة الاعراف ان شاء الله واذ قال موسى واذكروا اذ قال موسى لقومه ان
الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم
فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له
قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على
القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب
شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها
اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف
حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على انفسهما رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال
فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدرأ عنا الايمان
فقال موسى كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله عزم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل
عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما احكم به في هذا
فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من
ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا
وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد
وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى
الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والزموا
ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل والقمي عن الصادق ان رجلا
من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا فردوه فحسد ابن عمه الذي انعموا له فرصده وقتله غيلة
ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله ان هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل على موسى فاجتمع
عليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت راس
ابيه وهو نائم فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت
راسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابن ما فعل بابيه
فامر بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى بكوا وضجوا فقال لهم موسى ان الله يأمركم ان
تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا أتتخذنا هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قالوا يا موسى أتتخذنا هزوا وسخرية تزعم ان الله يأمر ان نذبح بقرة وناخذ قطعة

من ميت

من ميت فتضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر له فكيف يكون هذا قوما استهزاء بغير هزء قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
انسب الى الله ما لم يقل لي او اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى او ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان
فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا او ليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه
الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها لنقف عليها وفي رواية القمي ضلوا انهم قد اخطأوا فقالوا ادع الله يبين
بعدما سألوه بانها بقرة لا فارض لا كبيرة ولا بكر لا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تامرنا بذبحها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها حسن الصفرة ليس
بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها
ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وفي الحديث النبوي لو لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر بالدلاء للزرع ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها
لا شية فيها لا لون فيها من غيرها في العيون والعياشي عن الرضا لو عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات
قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
وما لونها كان لا يحتاج الى ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر
الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا له انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد
ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم
تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف
مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملؤه دنانير فاوجبت لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الآن جئت بالحق وفي رواية القمي
فقالوا امر بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء
جلدها ذهبا وفي تفسير الامام انها بلغ خمسمائة الف دينار فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك
واتهامهم موسى حملهم عليه واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض وادرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما
كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا
له من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به والعياشي عن الرضا ان الله امرهم بذبح بقرة وانما كانوا يحتاجون الى ذنبها فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام اخذوا قطعة وهي
عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي وآلهما الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله
فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي
ابن عمه الذي قتله كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان
في الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة فان الله ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال
فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته سائر آياته سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى وفضل محمد
وآله على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون تعتبرون وتتفكرون ان الله الذي يفعل من هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل اولي
الالباب وقيل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد وآله ان يبقيه
في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها
قويا شهواته يتمتع بحلال الدنيا وعاش لم يفارقها ولم تفارقه وماتا معا جميعا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت
القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى الى التوسل بنبينا الله عليه وآله فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع
كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو
خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله واعتقادهم
لتفضيلهم ثم قست قلوبكم غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعدما تبينت الآيات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي
شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقص منها ما ينتفع به اي انكم لا حق لله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون
ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم

بين ثانيا ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني آدم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو
ما يقطر منها الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء
اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها يجازيكم بالعدل افتطمعون يا محمد انت واصحابك
ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود وصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه
ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من ورائهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وهم يعلمون انهم في تقولهم كاذبون قيل معنى الآية
ان اخبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فالمعكم بسفلائهم وجهالهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم واخبروهم
بما بين الله لهم من الدلالات على نعت محمد واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي كبراؤهم اي شيء صنعتم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على
على صدق نبيه ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم
حجة غيرها افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم اولا يعلمون هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم
ما يسرون من عداوة محمد واضمارهم لابطال امره ... وما يعلنون من الايمان بظاهر ... ويتقربون على اسراءهم ويدعو
بعضهم بعضا ومنهم اميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون والامي المنسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل
من السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ في الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون ما
يقول لهم رؤساؤهم ... تقليدهم قال فقال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل
لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول
من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد
ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام
عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه
من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا
على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه
ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة
والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا
فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على
هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا
منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم فويل شدة من العذاب في اسوأ بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التوراة ثم يقولون هذا من
عند الله وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن
اصهب الشعر ومحمد بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ليشتروا به ثمنا قليلا لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم
ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني التحريف وويل لهم شدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون
من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة لما قال لهم ... يعقلون هذا القائل
الذي تعلمون انكم به عند الله مستحقون عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة وهي التي عبدنا
فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي وتكون قد حصلنا
لذات حريته من خدمته ولذات نعم الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم
على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعني اتخذتم عهدا ام
تقولون بل انتم في ادعائكم كاذبون بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وهو تعطيله النبوة والحجج قبل ان اسوت عليه
وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو منها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من
سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به ونبوة محمد وولاية علي وخلفاءه وكل واحدة من هذه سيئة محيطة اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها ... من
اذنب ... عنه ...

ايامامعتقدا

اياما معتقدا ان الله لا سواها ... ممكنا لمن يصحبه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات الله فاولئك
اي عاملوا هذه الخطيئة اصحاب النار هم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا فبالنيات خلدوا وكذا في الكافي عن الصادق
دون التوحيد عن الكاظم لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما قال اذا جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا اي واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في خلفهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما يأتي بيانه في ذي القربى لا
تعبدون وقرئ بالياء الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال قال رسول الله من شغلته عبادة
الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا وان تحسنوا
بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وفي الكافي سئل الصادق ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان
لا تكلفهما ان يسالاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام قال رسول الله افضل والديكم
واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا
من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول وانما صارا ابوي هذه الامة لانهما ابوا المؤمنين والمؤمنون اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وذي القربى وان تحسنوا بقرابتهما
لكرامتهما وقال الامام قرابات من ابيك وامك قيل للصادق قد عرفنا حق الابوين كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد فعرفنا حق قرابات محمد الذين
هم الائمة بعده ومن يليهم بعدهم من خيار اهل بيتهم قال رسول الله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى
محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم
وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم قال واشد من يتم هذا اليتيم من يتم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا
عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول
الله والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته قال الا فمن سالاهم بشيء مما له وسع الله عليه جنانه وانا له مغفرة ورضوانه ثم قال ان من محبي محمد مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقر وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم
بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء
آل رسول الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم وقضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم
حسنا وقرئ بفتحتين عاملوهم بخلق جميل قال قال الصادق قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم
بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه
واخوانه كان رسول الله في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج
قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره وفي الكافي
والعياشي عن الباقر في هذه الآية قال قولوا للناس حسنا احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم
الضعيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفيه وفي التهذيب والخصال عنه والعياشي عن الباقر انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اقول
ولعل المعنى نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اقول لا تنافي بين نسخها وبقاء حكمها فلنا انما نسخت في حق اليهود واهل الذمة
فلم يبق حكمها في سائر الناس واقيموا الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق ان تدرون ما تلك
الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وآله وعلي وآله المنطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال وان تبقى الصلوة
على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم وآتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء
بالعهد الذي اخذه الله عليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل
حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافكم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون
بذلك على اسلافكم واخلافكم ثم انتم معاشر اليهود هؤلاء قيل هو خبر انتم على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا
استبعادا لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا
تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونهم من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون

وَإِنْ يَأْتُوكُمْ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم
وهو محرم عليكم اخراجهم اعاده قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المراد انما هو مفاداتهم أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وهو الذي اوجب عليكم
المفاداة وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم اذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون
في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ معاشر اليهود إِلَّا خِزْيٌ ذل فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا جزية تضرب عليه
يذلها وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ من هؤلاء
اليهود أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعة الله فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنْصَرُونَ لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال الامام فلما قال رسول الله لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم
بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون
ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم
بسيوف اوليائه الى نار جهنم والتي اهانة نزلت في ابي ذر رحمه الله ونيا فعل به عثمان بن عفان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا
متوكئا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال
المال من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم ام اربعة دنانير قال عثمان بل مائة الف درهم فقال
تذكر اذا انا وانت دخلنا على رسول الله عشاء فوجدناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي
دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت
ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيها
بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر
في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم
تكنزون قال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله فقال لا يفتنونك
يا ابا ذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما ذكرني حديثا سمعته من رسول الله قال فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله في وفي قومي قال سمعته يقول
وهو قوله اذا بلغ آل ابي العاص ثلاثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع
احد منكم هذا الحديث من رسول الله قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ
الكذاب فقال امير المؤمنين يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صدق علي سمعنا
من رسول الله هذا فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا
قال نعم خلفت حبيبي رسول الله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله
الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله
اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها
قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني في بعث
من اصحابك الى المشركين فاسروني وقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا
الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله
وحرم رسول الله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك
ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا
رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان خصمك اية فقلت وما هي يا رسول الله
فقال قول الله تعالى وتلا هذه الاية وقوله كانت الصادق بحكمة وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الاية فقال كفرهم
بتركهم ما امرهم ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته وآمنا
علي وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المنافقين عليه وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ جعلنا رسولا في اثر رسول وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
الْبَيِّنَاتِ اعطيناه آيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح اقول حكى عند دراية اخرى انه القى شبهه على رجل

من خواصه

من خواصه ليحيي على جوف تيه كامريكي والتي عن الباقر التي شجر على رجل من خواصه ليقتل ويكون معه في درجته كما يأتي في سورة آل عمران انه أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ يا
اليهود رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله سادة عباده اسْتَكْبَرْتُمْ على الايمان والاتباع فَفَرِيقًا
كَذَّبْتُمْ كموسى وعيسى وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم ومن تقاولون فيكم كما يقول
تو بخرج بالتي كتب ولا تريد ما ابعاله بعد وانا تريد لم نفعل ولست عليه مرجع ثم قال ولقد رام الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله على العقبة
ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله على ما فخم من شأنه ثم ذكر
القصة بطولها وسيأتي ذكر ملخصها من طريق آخر من الجمع في سورة التوبة ان شاء الله والعياشي عن الباقر قال ضرب هذا مثلا لامة محمد فقال لهم فان جاءكم محمد بما
لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال فذلك تفسيرها في الباطن وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ اوعية للخير والعلوم
قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بَلْ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ابعدهم من الخير فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ضعفا يا نافليلا يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال واذا لم يكن علمهم فالوا
قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب قال وكلتا القراءتين
حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا وَلَمَّا جَاءَهُمْ يعني اليهود كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ القرآن مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ من التوراة التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسماعيل
المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وَكَانُوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يَسْتَفْتِحُونَ يسألون الله الفتح والظفر عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا من اعدائهم وكان
فيه لهم وينصرهم فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا من نعت محمد وصفته كَفَرُوا بِهِ جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ في الكافي والعياشي
عن الصادق انه قال في هذه الاية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد فقالوا حداد واحد
سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم امر بكم ما بين عير واحد
فقالوا اذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت
وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما اسرعنا
اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ
ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا له انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك
فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم اما لو
بعث محمد لنخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى وكانوا يتوعدون اهل الاصنام
بالنبي يقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم فلما خرج رسول الله كفروا به والقمي كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة
وتكون مهاجرته بالمدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتمرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال
يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين ان الله تعالى اخبر رسول الله بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلاة
عليه وآله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر ودهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا
يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم
اسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان
في ثلاثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود حول المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضها لبعض
تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم فالجأوهم الى بيوتها وقطعوا
عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها
لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو الرأي منهم اما امر موسى اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله الطيبين اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد
بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة
فبعث الله لهم وابلا هطلا صبابا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر
المحيطة بهم فاذا المطر قد آذى غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين
يكون مطر فقال من بقي من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم

ونشفي غيظنا منكم فقال اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله
ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام ثلثة الف جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى
ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة وليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا
ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا فقال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام
كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا الا
طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برزوا الثلثمائة الى ثلثة الف فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم
لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد صلى الله عليه وآله حسدوه اذ كان من العرب فكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله الا فاذكروا يا امة
محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن
يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس
الشيطانان واختفيا الحديث بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد بئسما اشتروا به انفسهم بالهدايا والفضول التي كا[نت]
الله امرهم بشراء انفسهم من الله بطاعته ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله
الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضول من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ان يكفروا بما
انزل الله على موسى من تصديق محمد بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل الله وقرئ مخففا من فضله على من يشاء من عباده يعني ينزل القرآن على محمد الذي ابان فيه نبوته
آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله
الاولى حين كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا
الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول من سئل عن علم يكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما
بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين يعني لهم اهانة عن السبب وله نظائر كثيرة في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن قالوا
نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا لما معهم
التورية قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون كان يفعل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين في التورية فانها تحرم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان
بمحمد والقرآن ما آمنتم بعد بالتورية والعياشي عن الصادق ان هذه في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما
قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في الذي تقدم ولقد جاءكم موسى
بالبينات ثم اتخذتم العجل الها من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وترك عليكم وهو هرون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ
اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه ومن فرض تعظيم
محمد وآله خذوا قلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم من الفرائض بقوة فقد اعطيناكم بها ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم
وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان فانهم قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر
فاعطوا كلهم الطاعة واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده
ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم قال عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك
اقول لا تنافي بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الآية وهو ان معناه تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب
اعماق البدن بحواز الجمع بين الامرين ويكون الشرب ظاهرا سببا للحب باطنا وفي قلوبهم بيانا لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر قال لما
ناجى موسى ربه اوحى الله تعالى اليه ان يا موسى قد فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم
لا يحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل
بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه ورآهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فكسرت قال ابو جعفر كان ينبغي ان يكون ذلك عند
اخباره اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض
بذلك للرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول وعلى هذه الرواية يشبه ان يكون حبهم للعجل صار سببا لشربهم اياه بالعكس مما
قل بئسما يامركم به ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بموسى والتورية
الكفر بمحمد قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد
الله الخيرة ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤلنا ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد

وعلى

واهل بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم مجاب
دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت ان كنتم
صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم
الكاذبون وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك اقول المشهور ان المراد بتمنيهم الموت تمنيه لانفسهم لدعواهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل
الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب
كما قال امير المؤمنين لا ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي وقال عمار بصفين الان الاقى الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين بما احببت لقاء ربك قال لما رأيته
قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد وآله
والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كذا قيل ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
ليأسهم عن نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون
النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة قيل افردهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديدا اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانهم لما زاد
حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه بمباعده
من العذاب ان يعمر اما ابدل من الضمير وكره التعمير لانه توهم عوده الى التمني والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قل من كان عدوا
لجبريل وقرئ بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة وبفتحهما مهموزا بياء بعد الهمزة وبغير ياء فانه فان جبرئيل نزله نزل القرآن على قلبك يا محمد وهذا كقوله سبحانه نزل به الروح
الامين على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء
الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم وموالاة اوليائهم من كان عدوا لله لمخالفته عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرة دين الله ورسله
المخبرين عن فضل الداعين الى متابعتهم وجبريل وميكال خصوصا وقرئ بغير همزة ولا ياء وبهمزة من غير ياء فان الله عدو للكافرين بهم وذلك قول
من قال من النصاب لما قال النبي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال
بعض النصاب انا بريء من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل
بالعدو اقول الظاهر انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله لو كان الملك الذي ياتيك ميكائيل لامنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا كما ياتي
تفسيره والامام ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون كدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب جنى بخت نصر حتى بلغ كتاب الله
في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ودمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب على الكافرين حين اذلهم
بسيفه الصارم وفيه في الاحتجاج قال ابو محمد قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم
انبيائه فسأله عن مسائل فاجابه عنها رسول الله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا الى ان قال بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل
قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك لان ميكائيل كان
يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له رسول الله ويلك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد
الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا
يعادي احدهما الا من عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من
اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه برآء قال الامام فقال له سلمان الفارسي وما بدء عداوته لكم
قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله
يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد من انبيائهم
يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذ صاحبنا ليقتله
فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امره بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا
بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل
عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة
رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم او اتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله
كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا
قد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء

[illegible] وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ [illegible] وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ [illegible] أَوَكُلَّمَا [illegible] نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ [illegible] لَا يُؤْمِنُونَ [illegible] وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ [illegible] نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ [illegible]

[illegible] وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ [illegible] وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ [illegible]

عليها وابت ان تفعل ما غيرا فما فقالت تلك لنجرب مقالتهما وصعدت وانهما ابعادهما اليها وابا اهل السما مشرفين عليها ينظرون اليها وتاهت الى السما فمسخ في
الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده قال ان المسوخ من بني ادم ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امراة فتنت بها هاروت وماروت
فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال سالت رسول الله عن المسوخ فقال هي ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امراة نصرانية وكانت
لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن في حديث قال ومسخت الزهرة لانها
كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وعن امير المؤمنين في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امراة تسمى ناهيل وهي التي يقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت اقول
ولعل نسبة افتتانهما الى قول الناس مبني على ما قلناه من انهما من الرموز واما حلها فلعل المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني
لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحيوة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع تغذيته بالعلم والتقوى ومحوا
اثر نصحه عن نفسهما وتهيئا للزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تربية النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بزهرة فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من طالبها
لانها متاع الغرور وبقي اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا ينالها ايدي طلابها ولما [illegible] الزهرة بافتتانهما وحلها حبهما قلبهما الى ان وضعهما المراتب من التجرد وهو ما
ماخذه وبقي غير التخلص بهما فاختارا بعد التنبه [illegible] لعذابين ثم [illegible] الى البرزخ معذبين ورأسهما بعد الى اسفل الى يوم القيمة وهذا ما خطر
بالبال في حل هذا الرمز واما حل بقية اجزائه الى نحو ما ذكره ابن طفيل [illegible] وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من حظائر
القدس قد يوكل الى نفسه الغرارة ولا يلحقه العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على شهواته الحسية الخسيسة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية
فينحط الى اسفل السافلين والشخص الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد ينسلط بذلك الشخص العالم [illegible] فيلد [illegible] ويستفيد من ذلك
العالم ما يهرب بسببه صعودا عن ادناس دار الغرور وارجاس عالم الزور ويقع ببركته ما علاه عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير المتعلم في ارفع درج العلا
والمعلم في اسفل دركات الشقاء اقول هذا الحل غير منطبق على ارتباط اجزائه يا ايها الذين امنوا في العياشي عن امير المؤمنين والجامع البيان في القران يا ايها الذين امنوا الا وهي في التورية
يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا واسمعوا منا كما نسمع منك وكان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله بقولهم راعنا وكان راعنا في
لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا وكانوا يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ
الانصاري فلعنهم وواعدهم بضرب اعناقهم ان سمعها منهم فنزلت وقولوا انظرنا انتظرنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود
عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم [illegible] النبوة محمد وشرفه [illegible]
والله يختص برحمته من يشاء توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي [illegible] والله ذو الفضل العظيم
من [illegible] ما ننسخ من اية [illegible] بضم النون وكسر السين او ننسها بان نرفع
ونمحو عن القلوب حفظها [illegible]
بخير منها باعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح [illegible] فذلك هو مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف
باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر [illegible] بالنسبة الى شخص قد يضر غير ذلك العصر [illegible] من كلام المعصوم في
تفسير ايات القبلة انه تعليل لها انزلت حين قالوا ان محمدا يامر بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ والتبديل لمصالحكم
ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ
كان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش
واليهود ان تسئلوا رسولكم ما تقترحونه من الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله [illegible] ليس له ان يقترح
ما يظهر له ما اقترح ان كان اقترح صوابا ولا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح او لا يكتفي بما قد اقامه من الدلالات والبينات [illegible] لا يلزم الحجة القائمة [illegible]
[illegible] ذكر اشيا سألوه [illegible] فقد ضل سواء السبيل
لخطا الطريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ الطريق المؤدية الى النار ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه
حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي واله الطيبين من عند انفسهم [illegible] الى الحق [illegible]
بالعناد من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالة على صدق محمد وفضل علي واله [illegible] فاعفوا واصفحوا عن جهلهم
وقابلوهم بحجج الله [illegible] حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة [illegible] وما تقدموا لانفسكم من خير [illegible]
مال تنفقونه في طاعة [illegible] تجدوه عند الله [illegible] حسنات كم

ويرفع بعد درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا اي اليهود والنصارى
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او يهوديا او نصارى [illegible] وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها
بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بلى من اسلم وجهه لله [illegible] وهو محسن في عمله لله
فله اجره عند ربه يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت [illegible]
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر [illegible] كلا
الفريقين مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب [illegible] كذلك قال الذين لا يعلمون الحق [illegible] مثل
قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون [illegible] كل واحد منهم بقدر استحقاقه
قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله [illegible] فقالت اليهود نحن المؤمنون
بالله الحكيم واولياؤه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واولياؤه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين
فقال رسول الله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا
كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء
من العمى وبيانا من الضلالة [illegible] العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل
رسول الله على اليهود فقال [illegible] كما قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هي مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله الى الخروج عن مكة
وفي المجمع عن الصادق انهم قريش حين منعوا رسول الله دخول مكة والمسجد الحرام [illegible] جميع الارض لان النبي [illegible] جعلت لي الارض مسجدا
وترابها طهورا اقول هو عام لكل مسجد وكل مانع [illegible] وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه اقول يعني امام العدل [illegible] وعد للمؤمنين بالنصرة والاستخلاص [illegible] بفتح مكة [illegible]
ذلك [illegible] لهم في الدنيا خزي [illegible] وهو طرده اياهم عن الحرم [illegible]
ان يعودوا اليه [illegible] ولهم في الاخرة عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم [illegible] المنافقين [illegible] بالمساجد [illegible]
مساجد [illegible] في غزوة تبوك [illegible]
متفرقا [illegible] ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض اي له كلها فاينما تولوا فثم وجه الله [illegible] ان الله واسع عليم
[illegible] في كل مكان [illegible] نزلت في صلوة النافلة [illegible]
نقوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها الا الى القبلة [illegible]
التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله ايماء على راحلته [illegible] من مكة وجعل الكعبة خلف
ظهره قال قال زرارة قلت لابي عبد الله الصلوة في السفر والسفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة
تنزل لها عن المحمل الى الارض الا من خوف فان خفت اومأت واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك [illegible]
وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمهم بالقبلة فيتوجهوا وهي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل يقومهم نحوها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة قال اما في
النافلة فلا انما [illegible] على غير القبلة [illegible] ثم قال كل ذلك قبلة المتنفل انه قال فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي العلل والعياشي عنه انه سئل عن رجل يقرأ
السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت فان رسول الله كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن رجل يقوم في الصلوة ثم ينظر بعدما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا فقال له قد مضت صلوته وما بين المشرق
والمغرب قبلة ونزلت هذه الاية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي في حديث الجاثليق الذي سأل امير المؤمنين
عن مسائل فاجابه عنها ان فيما سأله ان قال اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي اين وجه هذه النار قال النصراني
هي وجه من جميع حدودها قال علي هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا
خافية [illegible] ما رواه في الخصال عن امير المؤمنين في اجوبة مسائل يهودي وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
وقال مشركو العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه [illegible] بل له ما في السموات والارض ملكا [illegible] عزير
والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية [illegible] لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين له [illegible]
[illegible] بديع السموات والارض [illegible] الكافي عن الباقر [illegible] ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون

ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون لا صوت يقرع ولا نداء
يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا
يضمر وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم الارادة من الخلق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك لانه
لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا
همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفي رواية كن منه صنع وما يكون به هو المصنوع وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم من اهل
الكتاب لولا يكلمنا الله او تاتينا آية اقول هذا كقوله سبحانه في المدثر بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية
مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الآيات
لقوم يوقنون الحقايق انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم في المجمع عن الباقر انه على النهي كما قرئ
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون
ملته كذا قيل قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم آراءهم الزائفة بعد الذي جاءك
من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق
تلاوته بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ في الاخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق وفي الكافي عنه هم الائمة رواه العياشي
ايضا اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى تفسير الآيتين قيل
لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه
فذلكة القصة والمقصود منها والعياشي عن الصادق ان العدل الفريضة وعن الباقر ان العدل الفداء واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين القمي هو ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم
وعزم عليها وسلم فلما عزم قال تبارك وتعالى ثوابا له لما صدق وسلم وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما فقال ابراهيم ومن ذريتي قال جل جلاله لا ينال
عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ
الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه
الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ الى يوم القيمة وفي الخصال عن الصادق قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب
اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقيل له يابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل فاتمهن قال
يعني اتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين والعياشي مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي قال وقال ابراهيم يا رب فعجل بمحمد وعلي
ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وفي الكافي عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين
ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما اقول وفيه تعريض بالثلثة حيث
عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون عن الرضا في حديث ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد
بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة
كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة مرجعا ومحل عود للناس وامنا في الكافي عن الصادق من دخل الحرم من الناس
مستجيرا به فهو آمن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا وقرئ بفتح الخاء من مقام
ابراهيم مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدمه وفي التهذيب عن الصادق يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة ومثله في الكافي والعياشي عن الباقر ما اعظم فرية اهل
الشام على الله تعالى يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فامرنا الله
تعالى ان نتخذه مصلى الحديث وفي المجمع والعياشي عنه قال نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان
طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود القمي عن الصادق نحيا عنه المشركين وقال لما بنى ابراهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تعالى
ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله تعالى اليها قري كعبتي فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفي العلل والعياشي عنه انه سئل
أتغتسل النساء اذا اتين البيت قال نعم ان الله تعالى يقول طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه
العرق والاذى وتطهر ومثله في الكافي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات في العلل عن الرضا لما دعا ابراهيم ربه ان يرزق

اهله من الثمرات

اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف ولذلك سمي طائفا والقمي عن
الصادق يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اقول هذا تاويل وذلك تفسير وشاهد التاويل قوله في سورة ابراهيم واجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وفي الكافي حديث آخر يأتي هناك انشاء الله تعالى من آمن منهم بالله واليوم الآخر العياشي عن السجاد قال ايانا عنى بذلك واولياءه وشيعته
وشيعة وصيه قال قال الله ومن كفر فامتعه وقرئ بالتخفيف قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب الدنيا قال عنى بذلك من جحد
وصيه ولم يتبعه من امته وكذلك والله حال هذه الامة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء البيت انك انت السميع
لدعائنا العليم بنياتنا القمي عن الصادق قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت بها
على آدم القبة فاضاء لها الحرم فلم يدر ابراهيم في اي موضع يبنيه فان القبة التي انزلها الله على آدم كانت قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله
تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر
لما انزله الله على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على
موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن فلما بنى جعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار
ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته وفي الكافي عنه في حديث فلما اذن الله له في البناء قدم ابراهيم فقال يا بني قد امرنا الله
ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله تعالى اربعة املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابراهيم واسمعيل يضعان
الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثني عشر ذراعا وهيأ له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه وعن احدهما قال
ان الله تعالى امر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسمعيل البيت كل يوم سافا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر فنادى ابو
قبيس ابراهيم ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي عن الصادق قال ان الله عز وجل انزل الحجر لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء
فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفي المجمع عن
الباقر ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان البيت يا اسمعيل هابي ابن اي اعطني حجرا فيقول له اسمعيل بالعربية يا ابة هاك حجرا فابراهيم يبني واسمعيل يناوله ربنا
واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة لك جماعة يؤمنون اي يقصدون ويقتدى بهم وهم اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا في الكافي عن الصادق وفي رواية العياشي عنه اراد بها بني هاشم خاصة وارنا عرفنا وقرئ باسكان الراء حيث وقع مناسكنا متعبداتنا
والنسك في الاصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا عما لا ينبغي انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم في الامة
المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الامة كذا عن الصادق ورواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا والقمي يعني من ولد اسمعيل قال فلذلك قال رسول الله انا دعوة ابي
ابراهيم يتلوا عليهم آياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والحكمة ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم
من الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم له والصانع على وفق الحكمة ومن يرغب عن ملة ابراهيم استبعاد وانكار
لان يرغب عن ملته الا من سفه نفسه الا من استمهنها واذلها واستخف بها قيل اصله سفه نفسه بالرفع فنصب على التمييز مثل غبن رأيه وقيل سفه بالكسر متعد وبالكسر
بالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وفي المحاسن عن الصادق ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء وفي
الكافي عن الصادق والكاظم ما في معناه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان بهذه الصفة حقيق بان يتبع
لا يرغب عن اتباعه الا سفيه او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين قال بادر الى الاذعان واخلاص السر ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة
اي بكلمة اسلمت لرب العالمين ابراهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم
مسلمون امرهم بالثبات على الاسلام بحيث لا يطرق اليه الزوال بحال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت على الانكار اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا
لرسول الله الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ
ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من آبائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما وذلك لوجوب
تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون العياشي عن الباقر انها جرت في القائم اقول لعل مراده انها جارية
في آل محمد فكل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
لكل اجر عمله اقول يعني ان انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا
هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم بل نكون اهل ملة ابراهيم متبعين لها حنيفا
مائلا عن كل دين الى دين الحق العياشي عن الصادق ان الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان
وما كان ابراهيم من المشركين تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن

انما عني

لنا هي بنت النعلبا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به الآية والعياشي مضمرا
قوله قولوا انتم آل محمد وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب
العياشي عن الباقر انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباط اولاد الانبياء لم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما اوتي
موسى وعيسى التوراة والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورون منهم وغير المذكورين من ربهم تلك عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود
يؤمن ببعض ويكفر ببعض واحد لو وقع في شيء النبي فساغ ان يضاف اليه ونحن له مسلمون مذعنون مخلصون وفي الخصال عن امير المؤمنين لاصحابه اذا
قرأتم قولوا آمنا فقولوا آمنا الى قوله مسلمون وفي الفقيه في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب ما عقد عليه فقال عز وجل قولوا
آمنا بالله وما انزل الينا الآية فان آمنوا اي سائر الناس بمثل ما آمنتم به بما آمنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه
وقرئ بما فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في كفر كذا في المجمع عن الصادق واصل المخالفة والمناواة فان كل واحد من المتشاقين المخالفين في شق غير
شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع العليم لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله وصبغنا الله
وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها الصادق بالاسلام كما في الكافي ورواه العياشي وعنه هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لانه ظهر عليهم اثره
ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب وللمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم
وتنصرانية ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله
شانه واصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا ودينا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم
دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون
وقرئ بالياء ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل أأنتم اعلم ام الله وقد نفى الله عز وجل عن ابرهيم اليهودية
والنصرانية بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابرهيم
بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية ونحن المراد ومنا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم وغيرها وما الله بغافل
عما تعملون وقرئ بالياء وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون قيل تكرير للمبالغة في التحذير
والزجر عما استحكم في الطبايع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم او الخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الآية لنا تحذير من الاقتداء بهم والمراد بالامة في الاول الانبياء
وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير
القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس
قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس
تارة والى الكعبة اخرى وفي تفسير الامام عند قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها وفي الاحتجاج ايضا عنه قال لما كان رسول الله بمكة امره الله عز وجل ان
يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله يفعل ذلك طول مقامه بها
ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله
ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه
جبرئيل فقال له رسول الله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عز وجل عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسأل
ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في
السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب
كتحويله لكم الى جانب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم ومؤديهم بطاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت
المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول
هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى
في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او
الباطل الى حق والباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله فكذلك
قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول
الله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده

وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح
ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده
بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول قال اليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال
لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر ابدا له في الصيف حتى
بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال رسول الله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل
الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله
انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وكذلك
جعلناكم امة القى يعني الائمة وسطا قال اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس اقول فالخطاب للمعصومين منهم لتكونوا شهداء على الناس
يعني يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا في الكافي والعياشي عن الباقر نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وسمائه
وفي حديث نيل القدح عنه وايم الله لقد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ونشهد على شيعتنا
وليشهد شيعتنا على الناس اقول اراد بالشيعة خواص الشيعة الذين معهم وفي درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا وفي درجتنا لما يأتي في الخبر السابق والاخبار الآتية
وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين اياناعنى بقوله ليكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين
قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا والعياشي عن الباقر نحن نمط الحجاز فقيل وما نمط الحجاز قال اوسط الائمة ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وفي المناقب عنه انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل اقول
لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وقد مضى في دعاء ابرهيم ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقد عرفت هناك ان الامة يعني المقصود سميت بها الجماعة لان المرتق
تومها والعياشي عن الصادق قال ظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله
شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس
وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول لما كان الانبياء والاوصياء معصومين من الكذب وجاز ان يوثق بشهادتهم لله سبحانه على الامم دون
ساير الناس جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا يشهد عليهم بان الله ارسل رسوله اليهم واتم حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروا
غدا فالنبي يشهد لله على الائمة بان الله ارسله اليهم وانهم اطاعوه والائمة يشهدون لله على الامم بان الله ارسل النبي اليهم وبلغهم وان منهم من
اطاعه ومنهم من عصاه وكذلك يشهد بنبينا لساير النبيين وعلى اممهم بان النبيين بلغوا رسالات ربهم الى اممهم ويأتي تمام الكلام في هذا في سورة
النساء ان شاء الله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الى قبلة
آبائه في تفسير الامام ثم قال في الاحتجاج عنه يعني الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين
متبع محمد من خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق
محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت الصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعرفوا ان الله يتعبد
بخلاف ما يريد المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم ان الله بالناس لرؤف رحيم العياشي عن الصادق
انه سئل عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد
له بها الكتاب ويدعو اليه ولما انصرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارأيت صلواتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال
من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة
من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان قد نرى تقلب
وجهك في السماء قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وقيل كان رسول الله يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها كانت قبلة
ابيه ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضيها تحبها وتشتاق لها لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته
فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة والقمي ان هذه الآية متقدمة على آية سيقول السفهاء وفي الفقيه
النبي صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في
بعض الليل خرج يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية ثم اخذ بيد النبي فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء

الزمان فكان اول صلوته الى البيت المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت اول صلوتهم

الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والقمي ما يقرب منه قال وكان النبي في مسجد بني سالم وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا

وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وساير الامكنة وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على

المتابعة وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ لعلمهم بانه تعالى عادته تخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين

وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وقرئ بالياء وعد ووعيد للفريقين وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ برهان وحجة مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ لان

المعاند لا تنفعه الدلالة وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لاطماعهم وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ لتصلب كل حزب فيما هو فيه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ على سبيل الفرض المحال والمراد به غيره من امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ اكد تهديده

وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريصا على اقتضائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور الذنب عن الانبياء الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعني علماءهم

يَعْرِفُونَهُ يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ في منازلهم وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ وهم

المعاندون دون المؤمنين لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ انك الرسول اليهم فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ الشاكين وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ولكل

قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هُوَ مُوَلِّيهَا الله موليها اياهم وقرئ مولاها بالالف اي قد وليها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ الطاعات وفي الكافي

عن الباقر الخيرات الولاية أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا قيل اينما متم من بلاد الله يأت بكم الله الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت ان المراد به

اصحاب المهدي في اخر الزمان وفي المجمع والعياشي عن الرضا ان لو قام قائمنا لجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي الكافي والعياشي عن الصادق لقد نزلت

هذه الاية في اصحاب القائم وهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه واسم ابيه واسم حليته ونسبه إِنَّ اللَّهَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ على الاماتة والاحياء والجمع وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ للسفر في البلاد فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اذا صليت وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وان

التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور به من ربك وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وقرئ بالياء وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ

مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ قيل كرر الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر في التحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي اهل

كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما ياتي وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا

مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ

علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا

واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ الكفار الا هيهنا بمعنى ولا وليست استثناء يعني ولا الذين ظلموا منهم

وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا للبلد او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع

الى دينهم فَلَا تَخْشَوْهُمْ فان مطاعنهم لا تضركم وَاخْشَوْنِي فلا تخالفوا ما امرتكم به وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ عن النبي تمام النعمة

الجنة وعن امير المؤمنين تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين لتلازم الامرين كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ اي ولاتم نعمتي عليكم كما

اتممتها بارسال رسول منكم يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابرهيم باعتبار

الفعل وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر

فَاذْكُرُونِي بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بالثواب وَاشْكُرُوا لِي ما انعمت به عليكم وَلَا تَكْفُرُونِ بجحد النعم وعصيان الامر والمراد بالكفر كفر النعم كذا في الكافي والعياشي عن

الصادق والقمي عن الباقر ذكر الله لاهل الطاعة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين اذكروا الله في كل مكان فانه

معكم وفي الكافي عن الصادق قال قال الله عز وجل ذكروني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملائك وعنه في حديث عيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك

في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملأ خير من ملأ الادميين وعنه ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد

في طاعته وفي المجمع والعياشي عن الباقر قال قال النبي ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيرا وفي

اخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فان الله يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه في البلاء من الله الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم

فريضة وفي النعمة من الله الشكر فريضة وعن السجاد من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين شكر كل نعمة الورع عما حرم الله العياشي

عن الصادق انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي وان كان له فيما انعم عليه حق اداه

ومنه قول الله سبحان الذي سخر لنا هذا حتى عد ايات يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عن المعاصي وحظوظ النفس وَالصَّلَاةِ التي هي ام العبادات

ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر واجابة الدعوة في مصباح الشريعة عن الصادق في كلام له قال فمن صبر كرها ولم

يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص

ونصيبه ما قال

ونصيبه ما قال ان الله مع الصابرين وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ اي هم اموات بَلْ أَحْيَاءٌ بل هم احياء وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ما حالهم في الكافي والتهذيب

عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه قال له ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال سبحان الله المؤمن

اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون فاذا قبضه الله تعالى صير تلك الروح في قالب

كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة

على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ

مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ اي بالجنة كما مر وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس

البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق ان هذه علامات قدام القائم يكون من

الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية في اخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل

ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تاويله ان الله عز وجل يقول

وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وفي المجمع عن النبي من استرجع عند المصيبة جبر الله

مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضيه وقال من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب

وفي الكافي عن الباقر ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند

ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بينهما وعن الصادق من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على

مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان له عند اول صدمته وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم

من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن

اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة

والرحمة اللطف والاحسان وفي الخصال والعياشي عن النبي قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منهن عشرا

الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية

والرحمة ان الله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ هما علما جبلين بمكة مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ

بِهِمَا العياشي عن الباقر ان لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة

قيل اوليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة

فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام

فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام والقمي ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة

ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلثة

ايام ثم يخرج عنها فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها الحديث كما في الكافي باد نقاد وفي الكافي

عن الصادق ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الاية وعنه جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة

للجبارين وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فاكثر الطواف او فعل طاعة اخرى وقرئ بالياء وتشديد الطاء وجزم العين فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ مثيب عليه لا يخفى عليه اقول

الاية الاية وما بعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ما وجد من تفسير ابي محمد الزكي تفسيره ويكون بناء تفسيرنا فيما عليه كما كان فيما سبق

فيما يوجد منه إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ كاحبار اليهود الكاتمين للايات الشاهدة على امر محمد وعلي ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين

لما نزل في فضل علي وَالْهُدَى وكل ما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ في التورية وغيرها أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ

اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فان الكافرين يقولون لعن الله الكافرين والعياشي عن

الصادق في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام في غير هذا الموضع قال ابو محمد قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله

بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والاخذين

لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم

اللاعنون وعن النبي انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار والقمي عن النبي اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه

لعنة الله

لعنه الله والعياشي عن الباقر ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الآية ان الذين
يكتمون ثم قال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد
وصفته وما ذكره رسول الله من فضل علي وولايته لتتم توبتهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم البالغ في قبول التوبة وافاضة
الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم البعد من
الرحمة خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد اي المستحق منكم للعبادة
واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم
كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء
اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم
ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلمتها والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي
ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار
وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا
نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم
الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا
حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم
ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية [illegible]
الهموم والاقذار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجريها باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات لقوم
يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن جابر والعياشي عن الصادق
هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الآية ثم قال هم والله ائمة الظلم واشياعهم
يحبونهم كحب الله قيل اي يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين
الانداد مع الله لانداد هم لان المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة له والعياشي عن الباقر والصادق هم آل محمد اقول يعني الذين
آمنوا وبيانه تحقيق محبة الله عز وجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآية ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله
سيما منهم الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي وقرئ ترى بالتاء اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم وقرئ بضم الياء ان القوة
لله يعلمون ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العذاب
قيل جواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي ولو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين يتبرأ الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم يتوصلون بها ففنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين
اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرأوا منا هنا كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم
ثواب اهلها في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت
فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة او معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال
حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار وقد كان عذابهم سرمدا دائما اذ كانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من
خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن اهانه وصغره
وقيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله عز وجل وعن العياشي
عن الباقر كل يمين بغير الله فهو من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما ما في معناه انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون قيل كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن
الصادق اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم وعن الباقر انه سئل عن حق الله تعالى على العباد فقال ان يقولوا ما
يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه من الفهم للناس وعدل عن الخطاب معهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت
العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب اولو كان آباؤهم

لا يعقلون

لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى الحق والصواب اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة والنظر في معرفة من يقلد ومثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام
واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع منه الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من
استعانه وفي المجمع عن الباقر اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول يعني بذلك
ان مثل داعيهم كمثل داعي الا البهائم فانهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق
بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع افتقاره الى الاضمار اوضح من الاول لان الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها
لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب ويجعل اتخاذهم الانداد في الحديث تفسيرا لعبادتهم الاصنام واريد بالانداد والاصنام
جميعا ائمة الضلال صم بكم عمي عن الهدى فهم لا يعقلون امر الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على
ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون اقول يعني فاشكروا له نعمه ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر
نعمه وبان النعمة من الله وتصرفوا النعم فيما خلقت له وتحمدوا الله بالسنتكم وروي عن النبي يقول الله تعالى اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري
وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم
غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد
وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس بامام وفي الكافي عن الصادق الباغي الذي يخرج على الامام
والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشي عنه ما في معناه وفي رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه الباغي باغي الصيد و
العادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين وفي الفقيه عن الجواد عن ابيه عن آبائه انه سئل رسول الله فقيل
تكون بارض منقطعة المخمصة متى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بقلا فشانكم بهذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز و
جل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما
في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في الصوم ولا الصلوة في سفر الحديث فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور
ستار لعيوبكم رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في غيرها في الفقيه عن الصادق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو
كافر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عرضا من الدنيا يسيرا وينالون به في الدنيا عند الجهال رياسة اولئك ما ياكلون
في بطونهم قيل اي ملء بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا في بعض بطنكم تعفوا الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم
الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم وقيل هو كناية عن غضبه تعالى عليهم وتعريض بحرمانهم عن الزلفى من الله ولا يزكيهم
من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة
بكتمان الحق للاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي والعياشي ما اصبرهم على فعل ما يعلمون
انه يصيرهم الى النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار وروي ما اجرأهم على النار كلاهما عن الصادق ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق بما يوعدون به
يصيبهم ولا يخطئهم وقيل نزل بالحق فرفضوه بالتكذيب او الكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب فيه قال بعضهم انه سحر وقال آخر انه شعر وقال آخر
انه كهانة الى غير ذلك لفي شقاق بعيد عن الحق كأن الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه ليس البر الفعل المرضي ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب الى الكعبة قيل رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت قبلة المسلمين الى الكعبة مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها
والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام عن السجاد قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها
وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه
واخيه فانزل الله يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق يا ايها
النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر قرئ بتخفيف لكن ورفع البر من آمن قيل يعني البر الذي
ينبغي ان يهتم به بر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على
حبه للمال وشدة حاجته اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى قرابة النبي الفقراء هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة
واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة وبني غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز
المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا واقام الصلوة بحدودها
وآتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من آمن [illegible] عهد الله والناس [illegible] والصابرين نصب على
المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته [illegible]

بالصلوة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة والافتقار شدة من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك حتى يرى ما يأخذ
من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول
الله وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله اولئك الذين صدقوا اي بايمانهم وصدقوا اقوالهم بافعالهم واولئك
هم المتقون لما امروا باتقائه قيل الآية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشيا
صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله
اقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبي
بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم اي فرض عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق
المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشي عن الصادق هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي رواية
حين لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته والعياشي ما في معناه قيل كان
بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما على الآخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى
رسول الله فنزلت فامرهم ان يتكافؤا فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو ولي الدم شيء ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه
بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة بالدية
بالمعروف وهي وصية للولي بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني بالزيادة ولا يعنفه واداء اليه من الجاني الى العافي باحسان وصية للجاني
بان لا يماطله ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه في الكافي والعياشي عن الصادق ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية و
ينبغي للذي عليه الحق ان لا يماطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان ذلك الحكم تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع
فانه لو لم يكن الا القتل والعفو لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض ياخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل في العفو الى دية
ان القصاص كان في شرع موسى حتما والدية كان في شرع عيسى فجائت الحنيفية السمحة بتسويغ الامرين جميعا فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل الدية او
يعفو او يصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق فله عذاب اليم ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل
فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان
القصاص واجب لا يجترئون على القتل مخافة القصاص قيل هذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الامالي عن امير المؤمنين قال العرب قلت فانزل الله تصديقها في كتابه
وعدمها قتل القتل يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولي العقول لعلكم لعل دائم للتامل في حكمة القصاص من استبقاء
الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا في المجمع عن
امير المؤمنين انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا انما قال الله ان ترك خيرا وليس لك كثير مال الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف به العقل انه لا جور فيه ولا جنف حقا على المتقين العياشي عن احدهما هي منسوخة باية المواريث وحملت على
الندب لموافقتها مذهب العامة ومخالفتها القرآن وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الآية وفي معناها
اخبار كثيرة اقول كأن نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا
يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق انه شيء جعله الله تعالى لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث
والعياشي عنه حق جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن احدهما والعياشي عن الباقر في رجل اوصى بماله في سبيل
الله قال اعط لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله يقول وتلا هذه الآية وفي معناه اخبار كثيرة وفي عدة منها انه يغيرها اذا خاف
فمن خاف من موص وقرئ بفتح الواو وتشديد الصاد توقع وعلم جنفا او اثما ميلا عن الحق بالخطأ او التعمد كذا في المجمع عن الباقر وفي العلل والعياشي
عن الصادق يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد العياشي وزاد على الثلث وباله معنى آخر وفي الفقيه عن امير المؤمنين ان الجنف في الوصية من الكبائر فاصلح
بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم
وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن قول الله تعالى فمن بدله قال نسختها الآية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا
اثم عليه قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله
به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من
موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه والقمي عن الصادق اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي

بغير ما امر الله

بين سبحانه وجه الحكمة في ايجاب القصاص قوله كتب عليكم ...

بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يردها الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالوصي
جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله تعالى جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر
فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية وعن قوله سبحانه كتب عليكم
القتال فقال هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه قال لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء كما كتب على الذين
من قبلكم من الانبياء والامم وعن امير المؤمنين اولهم آدم يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب
على الفعل وتطييب على النفس لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وفي الحديث من لم يستطع الباه فليصم فان الصوم له
وجاء اياما معدودات موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل يعد عدا والكثير يهال هيلا فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم و
يعسر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد بكم العسر او على سفر راكب سفر فعدة من ايام اخر فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار
على المريض والمسافر كما ورد عن ائمتنا في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في الكافي والتهذيب و
الفقيه وفي الكافي في حديث الزهري عن السجاد من صام في السفر او المرض فعليه القضاء لان الله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر وعن الباقر قال سمى رسول الله قوما صاموا حين افطر وقصر عصاة قال وهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابنائهم وابناء ابنائهم الى يومنا
هذا وعن الصادق انه سئل عمن صام في السفر فقال ان كان بلغه ان رسول الله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه وفي رواية
اخرى وان صام بجهالة لم يقضه وعنه انه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصيرة
وهو اعلم بما يطيقه وفي الكافي عنه هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان وفيه انه
سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر وعنه كلما اضر به الصوم
فالافطار له واجب واما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية فراسخ فصاعدا ذهابا او مع الاياب ما لم يقطع سفره دونها بعزم اقامة عشرة ايام او مضي
ثلثين يوما عليه مترددا او بلدا او بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها فقد صار سفرين بينهما حضر وان لا
يكون السفر عمله الا اذا جد به السير ويشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائزا له وان يتوارى عن جدران البلد او يخفى عليه اذانه هذا ما
استفدناه من اخبار ائمتنا في شرائط السفر الموجب للافطار في الصيام والقصر في الصلوة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليرجع
اليه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر طعام مساكين وقرئ به قيل كان القادر على الصيام الذي لا عذر
له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الاسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوا فرخص لهم في الافطار والفدية
ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ و
الشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا لكن يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره وعلى الذين يطيقونه
ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق ويؤيده ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه اي يتكلفونه وعلى
هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستانفا لا تعلق له بما قبله في تقديره وان صومكم خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الآية ويخطر بالبال
انه لا حاجة بنا الى مثل هذه التكلفات البعيدة من القول بالنسخ تارة مع دلالة الاخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل
ما ظاهره الوصل اخرى مع عدم ثبوت تلك الروايات المشار اليها وذلك لانه سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها كما قال في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في
تفسيره عن اهل البيت فلا تكلف نفس بما هو على قدر طاقتها اي بما يشق عليها تحمله عادة ويعسر فالذين يطيقون الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم
ويكونون معه على شقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل خيرهم بينه وبين الفدية توسعا منه ورحمة ثم جعل الصوم خيرا
لهم من الفدية في الاجر والثواب اذا اختاروا المشقة على السعة ويؤيده القراءة الشاذة كما يؤيد ما ذكروه ويدل على هذا ايضا ما رواه في الكافي والعياشي عن
الباقر في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي يأخذه العطاش وفي رواية المرأة تخاف على ولدها والشيخ الكبير وقوله تعالى وان تصوموا خير
لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام وهذا في المقدمة معنى حد الذي اوجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق في رجل كبير ضعف
عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية وقرئ يطوع
كما في آية الحج فهو فالتطوع خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة
او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان في الفقيه عن الصادق انما فرض الله صيام شهر رمضان
على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن اي بانزاله وتاويله كما مضى تحقيقه
في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب وقرئ بغير الهمزة حيث وقع هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسيره في تلك المقدمة فمن شهد

منكم الشهر

شهر مبتداء خبره محذوف او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف اي كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا او بدل ايام معدودات

منكم الشهر من حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي الكافي
عنه اذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف
تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك
امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار ايسر احدكم اذا
تصدق بصدقة ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي ان الله تبارك وتعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما
ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة وشرع جملة ما ذكر لتكملوا
عدة ايام الشهر وقرء لتكملوا مثقلا ولتكبروا الله على ما هديكم ولتعظموا الله وتحمدوه على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون تسهيل الامر لكم
في الفقيه عن الرضا وانما جعل التكبير في صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال
عز وعلا ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت واين هو قال في ليلة
الفطر في المغرب والعشاء الاخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله
الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هديكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب فقل لهم
اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قربه تعالى عبارة عن معيته عز وجل كما قال سبحانه وهو
معكم اينما كنتم فكما ان معيته للاشياء ليست بالتجزي ومداخلة ومفارقته عنها ليست بالمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس بالاجتماع واين وبعده ليس بامتداد
وبين بل نحو اقرب من هذا القرب وابعد من هذا البعد ولهذا قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وفي مناجات سيد الشهداء الهي ما اقربك مني وابعدني عنك وما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يجد قربه من عبده كانه يراه كما قال نبينا اعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ان قيل كيف يكون الشيء قريبا من الاخر ويكون ذلك الاخر بعيدا عنه قلنا هذا كما يكون لك محبوب وهو حاضر عندك
وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره فانه قريب منك وانت بعيد عنه اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة
فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهامهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما
سألوه وفي العياشي ما في معناه لعلهم يرشدون قال اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وروي ان الصادق قرء امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل
ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان
من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤال الدعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي عنه انه قيل له
قول الله تعالى ادعوني استجب لكم قد ندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قلنا لا قال فمم ذلك قيل لا ندري قال لكني اخبركم من اطاع الله
عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقر بها
ثم تستغفر منها فهذا جهة الدعاء وعنه ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو
فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته والقمي عنه انه قيل له ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون
بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم وفي الكافي عنه ان من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه وروي عنه
اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا
اعطاه وفي الحديث كلام في هذا الباب في سورة المؤمن احل لكم ليلة الصيام اي الليلة التي تصبح منها صائما الرفث الى نسائكم كني به عن الجماع لانه قلما
يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة
الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة وهو ابلغ منها اي تظلمونها بتعريضها
للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم وخفف لكم وازال التشديد عنكم وعفا عنكم محا اثره عنكم فالآن باشروهن كني بالمباشرة
عن الجماع وهي الصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدر لكم واثبت في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة
وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان
يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد
معه من ظلمة الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وفي الكافي عن الصادق هو
بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا

هذه الاية

هذه الاية فقال المعترض وفي التهذيب عنه انه سئل آكل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك وزيد في الكافي والعياشي عنه انه سئل عن رجلين
قاما في رمضان فقال احدهما هذا الفجر وقال الاخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه راى الفجر لان الله يقول وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الاية في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي في الخندق وهو صائم فامسى
وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا
لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله فلما راى الذي
به اخبره كيف كان امره فانزل الله فيه الاية وزاد القمي فيما زاد وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر
رمضان فانزل الله وفي المجمع عن الصادق قال كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول
الله يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فنزلت الاية فاحل النكاح بالليل
والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفا عنكم وفي المجمع اختلف العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر قصته نحوا آخر قال ان عمر قال يا رسول الله اعتذر اليك من مثلها
رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت ثم اتموا الصيام الى الليل بيان لاخر وقت الصيام ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد الجامع للعبادة تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله حرمات الله ومناهيه
فلا تقربوها في الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله آياته
للناس على ما امرهم به ونهاهم عنه لعلهم يتقون مخالفة اوامره ونواهيه ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل
بالوجه الذي لا يحل ولم يشرعه الله وفي المجمع عن الباقر يعني بالباطل اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق انه سئل عن
الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله تعالى بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او
يقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل و
تدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة
من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وانتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي
عن الصادق في هذه الاية قال ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور وفي الكافي قال
العالم قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فيبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الرضا انه كتب في تفسيرها
ان الحكام القضاة ثم كتب تحته وهو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن
الصادق كانت قريش تقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول الاية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسألونك عن الاهلة عن احوالها في زيادة
ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد
نسائهم وفي التهذيب عن الصادق لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وقرء بكسر الباء حيث وقع في المجمع عن
الباقر كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهر بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن
التدين بها ولكن البر من اتقى ما حرم الله كذا عن الصادق وأتوا البيوت من ابوابها وفي المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر يعني ان يأتي الامر
من وجهه اي الامور كان اقول ومنه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي اجمعين كما قال انا
مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا البيوت
من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى ابوابها نحن باب الله وبيوته التي
يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله لو شاء عرف الناس
نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى
البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى
يوم القيمة واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون كي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين
يقاتلونكم قيل هي ناسخة لقوله تعالى كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجاة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله
من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم قيل هي ناسخة لقوله عز وجل ولا تطع
الكافرين والمنافقين ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم الفتح بمن لم
يسلم منهم والفتنة اشد من القتل بل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى

يقاتلوكم فيه

يقاتلوكم فيه لا تبادئوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فإن قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثم فإنهم الذين هتكوا حرمته وفيه ولا تقاتلوهم حتى
يقاتلوكم فإن قاتلوكم يبدؤن بالقتال كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين جزاؤهم يفعل بهم ما فعلوا فإن انتهوا عن القتال والشرك فإن الله غفور رحيم
يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك كذا في المجمع عن الباقر ويكون الدين أي الطاعة والعبادة لله وحده خالصاً
ليس للشيطان فيه نصيب فإن انتهوا عن الشرك فلا عدوان إلا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمّي الجزاء باسم الاعتداء للمشاكلة وازدواج
الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثل فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والعياشي عن أحدهما أي لا عدوان
إلا على ذرية قتلة الحسين وفي رواية لا يعتدي الله على أحد إلا على نسل ولد قتلة الحسين وفي العلل عن الرضا أنه سئل يا ابن رسول الله ما تقول
في حديث روي عن الصادق أنه قال إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم فقال هو كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة
وزر أخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان
كمن أتاه ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم
أقول وذلك لأنهم إنما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه أولئك فعلوا ما فعلوا كما حقق في المقدمة السابعة الشهر
الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون في عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا أن يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم
هذا الشهر بذلك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع يروى مثله عن الباقر والحرمات قصاص أي كل حرمة وهي ما يجب أن يحافظ عليها يجري فيها القصاص
فلما هتكوا حرمة شهركم فاصنعوا بهم مثله في التهذيب والعياشي عن الصادق أنه سئل عن المشركين أيبتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال إذا كان المشركون
ابتدؤهم باستحلاله ثم رأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتأكيد لما سبق في التهذيب عن الصادق في رجل قتل رجلاً في الحرم وسرق في
الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لأنه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني
في الحرم وقال فلا عدوان إلا على الظالمين واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا إلى ما لم يرخص لكم واعلموا أن الله مع المتقين فيحرسهم
ويصلح شأنهم وأنفقوا في سبيل الله في الجهاد وسائر أبواب البر ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بالإسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي
إلى الهلاك في المجالس عن النبي قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه إن الله يقول ولا
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي عن الصادق قال لو أن رجلاً أنفق ما في يديه في سبيل
الله ما كان أحسن ولا وفق أليس يقول الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي المحاسن
عنه قال إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله سبحانه يضاعف لمن يشاء فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها
لثواب الله فقيل له وما الإحسان فقال إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك وإذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك وإذا حججت فتوق ما
يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقياً من الدنس وأتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما وأركانهما
ومناسكهما لله لوجه الله خالصاً وهو نص في وجوب العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق عن هذه الآية فقال هما مفروضان وفيه وفي العلل
والعياشي عنه قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لأن الله يقول وأتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أيجزي ذلك عنه قال نعم
وفي رواية قال يعني بتمامهما أداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي المجمع عن أمير المؤمنين والسجاد يعني أقيموهما إلى آخر ما فيهما وفي الكافي والعيون عنه تمامهما
اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه وفي الكافي عنه قال إذا أحرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيراً وقلة الكلام إلا
بخير فإن من تمام الحج والعمرة أن يحفظ المرء لسانه إلا من خير كما قال الله تعالى فإن الله يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفيه عن
الباقر قال تمام الحج لقاء الإمام وعن الصادق إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج أقول وفي هذا الزمان زيارة قبورهم تنوب
مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من أخبار أخر ولا منافاة بين هذه الأخبار لأن ذلك كله من تمام الحج فإن أحصرتم منعتم خوف أو عدو أو مرض عن
المضي إليه وأنتم محرمون بحج أو عمرة فامتنعتم لذلك كذا عنهم رواه في المجمع عن الصادق والمحصور غير المصدود المحصور المريض والمصدود الذي يرده المشركون
كما ردوا رسول الله والصحابة ليس من مرض والمصدود تحل له النساء فما استيسر من الهدي فعليكم إذا أردتم التحلل من الإحرام ما تيسر من الهدي من بعير
أو بقرة أو شاة وفي العيون عن الرضا يعني شاة وضع على أدنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف والعياشي عن الصادق يجزيه شاة والبدنة والبقرة
أفضل وفي الكافي عن الباقر المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوماً فإذا بلغ الهدي أحل هذا في مكانه
وعنه إذا أحصر الرجل بعث بهديه فإذا أفاق ووجد من نفسه خفة فليمض إن ظن أنه يدرك الناس فإن قدم مكة قبل أن ينحر الهدي فليقم على
إحرامه حتى يفرغ من جميع المناسك وينحر هديه ولا شيء عليه وإن قدم مكة وقد نحر هديه فإن عليه الحج من قابل أو العمرة قيل فإن مات وهو محرم

قبل ان ينتهي

قبل أن ينتهي إلى مكة قال يحج عنه إن كانت حجة الإسلام ويعتمر إنما هو شيء عليه ولا تحلقوا رؤوسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله
أن ينحر فيه فمن كان منكم مريضاً مرضاً يحوجه إلى الحلق أو به أذى من رأسه كجراحة أو قمل ففدية فعليه فدية إن حلق من صيام أو صدقة
أو نسك في الكافي عن الصادق إذا أحصر الرجل بعث بهديه فإن آذاه رأسه قبل أن ينحر هديه فإنه يذبح شاة في المكان الذي أحصر فيه أو يصوم
أو يتصدق والصوم ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه قال مر رسول الله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر
من رأسه وهو محرم فقال له أتؤذيك هوامك فقال نعم فأنزلت هذه الآية فأمره رسول الله أن يحلق وجعل الصيام ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين
لكل مسكين مدين والنسك شاة قال أبو عبد الله وكل شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن فمن لم يجد كذا فعليه كذا
فالأول الخيار أقول فالأول الخيار أي المخير والثاني الترتيبي بالاختيار فإذا أمنتم الموانع يعني إذا كنتم غير محصرين وفي حال أمن وسعة فمن تمتع بالعمرة استمتع
وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرماً عليه إلى الحج إلى أن يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره في الكافي عن الصادق شاة
فمن لم يجد الهدي فصيام ثلاثة أيام في الحج في وقت الحج وأيام الاشتغال به والأفضل أن يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي عن الصادق
في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة قلت فإنه قد قدم يوم التروية قال يصوم ثلاثة أيام بعد التشريق قيل لم يقم عليه جماله
قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قيل وما الحصبة قال يوم نفره قيل يصوم وهو مسافر قال نعم أليس هو يوم عرفة مسافراً إنا أهل بيت نقول ذلك يقول
الله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج يقول في ذي الحجة وسبعة إذا رجعتم إلى أهاليكم فإن بدا له الإقامة بمكة ينظر مقدم أهل بلاده فإذا ظن أنهم قد دخلوا
فليصم السبعة الأيام كذا في الكافي عنهم تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الأضحية الكاملة في التهذيب عن الصادق أنه سئل عن سفيان الثوري أي شيء
يعني بكاملة قال سبعة وثلاثة قال ويختل ذا على ذي حجى أن سبعة وثلاثة عشرة قال فأي شيء هو أصلحك الله قال انظر قال لا علم لي فأي شيء هو أصلحك الله
قال الكاملة كمالها كمال الأضحية سواء أتيت بها أو لم تأت ذلك أي التمتع لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام في الكافي عن الصادق في هذه الآية من كان
منزله على ثمانية عشر ميلاً من بين يديها وثمانية عشر ميلاً من خلفها وثمانية عشر ميلاً عن يمينها وثمانية عشر ميلاً عن يسارها فلا متعة له مثل مر وأشباهها
وفيه عن الباقر سئل عن هذه الآية قال ذلك أهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية وأربعون ميلاً من جميع نواحي مكة دون
عسفان وذات عرق واتقوا الله في المحافظة على أوامره ونواهيه خصوصاً في الحج واعلموا أن الله شديد العقاب لمن لم يتقه وخالف أمره
الحج أشهر يعني وقت إحرامه ومناسكه أشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر والصادق في عدة أخبار فإنه
ليس لأحد أن يحج فيما سواهن ومن أحرم بالحج في غير أشهر الحج فلا حج له فمن فرض فيهن الحج في الكافي والعياشي قال الصادق الفرض التلبية والإشعار
والتقليد فأي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج في أيامه في الكافي والعياشي عن الصادق الرفث
الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد في أخرى قال في الجدال شاة وفي الرفث بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا
من خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا لمعادكم التقوى فإن خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلاً على الناس فأمروا
أن يتزودوا ويتقوا الإبرام والتثقيل على الناس واتقون يا أولي الألباب فإن مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بأن يكون المقصود بها
هو الله سبحانه والتبري عما سواه ليس عليكم جناح أن تبتغوا في أن تطلبوا فضلاً من ربكم كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الإثم في ذلك
كذا في المجمع عنهم وفي رواية فضلاً أي مغفرة والعياشي عن الصادق فضلاً من ربكم يعني الرزق إذا أحل الرجل من إحرامه وقضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم
فإذا أفضتم دفعتم أنفسكم بكثرة من أفاض الماء إذا صبه بكثرة من عرفات في تفسير الإمام ومضيتم إلى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر
الحرام قال بآلائه ونعمائه والصلاة على سيد أنبيائه وعلى سيد أصفيائه واذكروه كما هداكم لدينه والإيمان برسوله وقيل أي اذكروه ذكراً حسناً
كما هداكم هداية حسنة وقيل أي ذكراً بإزاء هدايته إياكم أقول ليس المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد به تعليل الطلب بوجوب ما يقتضيه وإن
المطلوب ليس بغريب بل إن وقع فهو في موضعه والمعنى اذكروه بإزاء هدايته إياكم فإنه هداكم فبالحري أن تذكروه وله نظائر كثيرة في الكلام ولكنه اشتبه على
كثير من الأعلام وإن كنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وفي تفسير الإمام الضالين عن دينه قبل
أن يهديكم لدينه ثم أفيضوا ثم لتكن إفاضتكم من حيث أفاض الناس قيل أي من عرفات وفي المجمع عن الباقر كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون
مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج ممن أفاض من عرفات الكافي عن الحسين يعني الناس وعن الصادق في
حديث حج النبي قال ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس أن يفيضوا منها فأقبل رسول الله وقريش ترجو
أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون فأنزل الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضتهم
منها ومن كان من بعدهم أقول وعلى هذه الأخبار فمعنى ثم الترتيب في الرتبة للتفاوت ما بين الإفاضتين كما في قولك أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غير الكريم

واو رمى الجمع سوال وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب ههنا واجاب بان اصحابنا رووا ان ههنا تقديما وتاخيرا تقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام فاستغفروا الله وذكر تفسيرا اخر وهو ان يكون
المراد الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال والاية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على انها افاضة ثانية اقول وهو مخالف للاخبار
الواردة في سبب نزول الاية من طرق الخاصة والعامة كالامالي وتفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع
الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وهو كما ترى والعلم عند اهله واستغفروا الله واطلبوا المغفرة
من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه فاذا قضيتم مناسككم فرغتم من افعال الحج فاذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فاذكروا ذكر الله بالائه لديكم واحسانه اليكم وبالعوافية كما تفعلون في ذكر ابائكم بافعالهم وماثرهم او ابلغ
في تفسير الامام خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا اشد ذكرا له منهم لابائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم وفي المجمع عن الباقر ع
كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك ويعدون مفاخر ابائهم وماثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان
ذكر ابائهم في هذا الموضع او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا الاءه ويشكروا انعامه لان اباءهم وان كانت لهم عليهم ايادي
ونعم فنعم الله سبحانه عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك الماثر والمفاخر على ابائهم وعليهم فمن الناس من يقول فان الناس
من بين مقل لا يطلب بذكره الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين فيكونوا من المكثرين ربنا اتنا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة وما
له في الاخرة من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا لا يعمل للاخرة عملا ولا يطلب بها خيرا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير وفي الاخرة حسنة كالرحمة والزلفة وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن
الصادق ع قال رضوان الله والجنة في الاخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين ع في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحوراء و
عذاب النار امراة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية اليها اقول كل ذلك امثلة
للمراد بها فلا تنافي بينها اولئك في تفسير الامام اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا في الاخرة
اقول وانما قيل مما كسبوا لان الاعمال نفسها تتصور بصور حسنة تنعم بها صاحبها او بصور قبيحة يتعذب بها صاحبها كما وردت اخبار كثيرة عن اهل العصمة
وفي الحديث النبوي انما هي اعمالكم ترد اليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في
الخبر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه قال معناه انه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه ع انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما
يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب
الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ولسرعة الحساب معنى
اخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله يحاسب العبد في الدنيا في كل ان ولحظة ويجزيه على عمله في كل حركة وسكون ويكافيه في طاعاته بالتوفيقات
ومعاصيه بالخذلانات فانه يجر الخير والشر يدعوا الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و
هذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير في اعقاب الصلوات
من ظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله
الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا عنهم ع في الكافي والعياشي وغيرهما فمن تعجل استعجل النفر من منى في يومين بعد يوم
النحر اذا فرغ من رمي الجمار فلا اثم عليه ومن تاخر حتى رمى في يوم الثالث فلا اثم عليه قيل معنى نفي الاثم بالتعجل والتاخر التخيير بينهما والرد على اهل
الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر وفي الفقيه سئل الصادق ع عن هذه الاية فقال ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا
لكن يرجع مغفورا له لا ذنب له والعياشي عنه ع قال يرجع مغفورا له لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه عن الباقر ع لمن اتقى الله عز وجل
قال وروي انه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه وفي التهذيب عن الصادق ع قال لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر
الاول والعياشي ما في معناه وفي الفقيه عنه ع لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الباقر ع لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث و
الفسوق والجدال وما حرم الله عليه في احرامه وفي تفسير الامام لمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه
ومن تاخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقبولة منه عليها وتوبته منها
لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثامها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته بعدها وانما يغفر
بتوبة يجددها اقول وذلك لان الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة اذ الباعث عليها بعد التوبة انما هو المعاودة وفي
والفقيه عن الصادق ع يعني من مات قبل ان يمضي الى اهله فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر وعن الباقر ع اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق

ويطعن على اهله

ويطعن على اهله وعن الصادق ع انما هي لكم والناس سواء وانتم الحاج اقول اراد ان نفي الاثم في الصورتين مخصوص باصحاب التقوى وهم الشيعة ليس لغيرهم والعياشي
عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال انتم والله هم ان رسول الله ص قال لا يثبت على ولاية علي ع الا المتقون واتقوا الله في مجامع اموركم وفي تفسير الامام
واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احمالها فلا تغفر لكم
الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم
في قلبك في الحيوة الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك انه مؤمن
مخلص مصدق لقوله بعمله وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين القمي نزلت في الثاني وقيل في معوية والعياشي عن الصادق ع ما في معناه
اقول تشمل عامة المنافقين وان نزلت خاصة واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها بالمعاصي والكفر
المخالف لما اظهر والظلم المباين لما وعد ويهلك الحرث الزرع بان يحرقه او يفسده والنسل الذرية بان يقتل الحيوان فينقطع نسله وفي المجمع
والقمي عن الصادق ع الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين ع يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته
اقول ومنه ان يمنع الله بشوم ظلمه المطر فيهلك الحرث والنسل الى غير ذلك من نتائج الظلم والله لا يحب الفساد لا يرتضيه فلا يترك العقوبة
عليه واذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه والزمته
ارتكابه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا
على سوء فعله ولبئس المهاد اي الفراش يمهدها ويكون دائما فيها كذا فسر الايات الثلث في تفسير الامام ع الا ما نسب الى غيره ومن الناس من
يشري يبيع نفسه يبذلها ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته ويامر الناس بها وروت العامة عن جماعة من الصحابة والتابعين و
العياشي وعدة من اصحابنا عن ائمتنا ع في عدة اخبار انها نزلت في امير المؤمنين ع حين بات على فراش النبي ص وهرب النبي ص الى الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين ع
ان المراد بالاية الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقول يعني هي عامة وان نزلت خاصة وفي تفسير الامام ع هؤلاء خيار اصحاب رسول
الله ص عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رؤف بالعباد روي انه لما نام علي ع على فراشه قام
جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله الملائكة بك وفي تفسير الامام اما الطالبون
لرضا ربهم فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه امالهم واما الفاجرون فيرفق بهم في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع ممن علم انه سيتوب عن
ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم الاستسلام والطاعة وقرئ بالفتح في الكافي والعياشي عن الباقر ع في ولايتنا والعياشي
عن الصادق ع في ولاية علي ع وعنه امروا بمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق والعياشي عن الصادق ع السلم
ولاية علي والائمة والاوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني والاول وفي تفسير الامام يعني في السلم
في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه و
يهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي ع فانه كالدخول في قبول نبوة رسول الله ص فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف
بان عليا وصيه وخليفته وخير امته قال وخطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه من طرق الغي والضلالة ويامركم من ارتكاب الاثام الموبقات انه لكم عدو
مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز
غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي ياتيهم امر الله وباسه في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من
الغمام من السحاب الابيض الذي هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة وياتي الملائكة ان قرئ بالرفع وبهم ان قرئ بالجر و
في العيون والتوحيد عن الرضا ع الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر واتم امر اهلاكهم وفرغ منه والى الله
ترجع الامور وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع وفي تفسير الامام اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وتاتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان واقتراحهم
الباطل في اتيان الملائكة الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التعبد لانه وقت مجيء الاملاك بالاهلاك فهم في اقتراحهم مجيء الاملاك جاهلون وقضي
الامر اي هل ينظرون مجيء الملائكة فاذا جاؤا وكان ذلك قضي الامر باهلاكهم القمي عن الباقر ع قال ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر
مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل فكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف
التي تليها فاذا راها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو ات يعني امره حتى ينزل كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهي ضعف
التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى ربكم ترجع الامور ثم يامر مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والعياشي عنه ع في هذه الاية قال تنزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في ايها هو حين

ينزل في ظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل وفي رواية اخرى عنه قال كأني بقائم اهل بيتي قد علا نجفكم فاذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله فاذا
نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال انه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل واما قضى الامر فهو الوسم على الخرطوم يوم
يوسم الكافر اقول لعل المراد انه ينزل على امر يفرق به بين المؤمن والكافر وان المعنى بقضاء الامر امتياز احدهما عن الاخر بوسم على خرطوم الكافر وذلك في آخر
سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة على ايدي انبيائهم او آية في التورية شاهدة على صحة نبوة محمد في الكافي عن الصادق فانه
كان يقرأ كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والعياشي لم يذكر القراءة واعاد الزيادة كلها تفسير واورد
انكر مكان بدل ومن يبدل نعمة الله آياته التي هي سبب الهدى والنجاة الذين هما اجل النعم بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس من بعد ما جاءته
من بعد ما عرفها او تمكن من معرفتها فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت
في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين آمنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم
يوم القيمة لانهم في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا
تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس امة واحدة العياشي عن الصادق قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا امة واحدة
فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح قيل اعلى هدى كانوا ام على ضلالة قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية اخرى عنه
قال وذلك انه لما انقرض آدم وصالح ذريته بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي كان عليه آدم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل
كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا حتى لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل
ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا انما شيء يحكم الله به في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون
في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قيل افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى كانوا على فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع بقول ابراهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه قال كان قبل نوح
ضلالا فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر الى مثلها
وفي المجمع عن الباقر كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول كان المراد بالضلال المنفي في هذا الحديث الذي هو بالشرك
او الكفر وبالمثبت في الحديث السابق الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما والقمي كان الناس امة واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث
الله النبيين قيل وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه عليه اقول لا دلالة فيه على وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في الآية
اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة يدل على انه لم يكن قبل البعث اختلاف وقيل بل اختلفوا بعد البعث على الرسل فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين ليتخذ عليهم الحجة كذا في الكافي عن الصادق وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا
الذين اوتوه جعلوا انزال الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم حسدا وظلما بينهم لحرصهم
على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق من بيان لما باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة بل احسبتم استبعاد للحسبان وتشجيع للنبي والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعداوتهم له ولما يأتكم متوقع اتيانه
منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم بيان للمثل البأساء والضراء مثل القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا
وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد وفي الكافي عن الصادق انه كان يقرء وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول وقرئ بالرفع الرسول والذين
آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء له لتأخره الا ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك اسعافا
لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وقيل فيه اشارة الى الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات
كما قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الخرائج عن السجاد قال فما تمدون اعينكم الستم آمنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع
يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الآية يسئلونك ماذا ينفقون اي شيء ينفق قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم فان النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا
في الآية على ما روي ان عمرو بن الجموح كان هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
ان تفعلوا اجزاء فالله يعلم ثم يوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو
خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في
العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله
يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل بعث النبي عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الآخرة

قبل قتال بدر

قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك
في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية
وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله العير والاسارى فنزلت والقمي فلم يقرب منه مع ذلك وفي اخرى فكتبت قريش الى النبي انك استحللت الشهر الحرام
وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ههنا ثم ابتدأ فقال وصد عن سبيل
من غيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق
انه قال ان الخمر رأس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيحها الشراب وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم
ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال لا يغفر الله في
شهر رمضان الا الثلثة صاحب مسكر او صاحب شاهين او مشاحن قيل كما المشاحن قال هو الذي عليه قوم مبتدع وعنه المشاحن صاحب البدعة المفارق للجماعة وعن
بيت نبيا قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع
بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله تعالى فمن رفقه تبارك وتعالى انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنه ان اول ما نزل في
تحريم الخمر قول الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الآية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم
مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله تعالى آية اخرى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الآية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث بآية اخرى فكانت اغلظ من الاولى والثانية واشد فقال انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر تعالى باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها
ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه في الآية الرابعة مع ما دل عليه في هذه المذكورة المتقدمة بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق
قال عز وجل في الآية الاولى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الآية الرابعة قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم فخبر عز
وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله ونهيه
فيها وكان ذلك من الله تعالى على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم عنها وعن علي بن يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن عن الخمر هل هي محرمة في كتاب
الله تعالى فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن بل هي محرمة في كتاب الله تعالى يا امير المؤمنين فقال في اي موضع هي محرمة في كتاب الله عز وجل
يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال الله تعالى فقال المهدي يا علي بن يقطين هذه فتوى
هاشمية قال قلت له صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال لي صدقت يا رافضي وفي ما طوينا هذا الحديث
في سورة الاعراف ان شاء الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضا ابن الجموح سأل اولا عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق قل العفو وقرئ بالرفع العفو نقيض
الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد واستفراغ الوسع خذي العفو مني تستديمي مودتي وروي عن النبي يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما
الصدقة عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق العفو الوسط وفي المجمع عنه والقمي قال لا اقتار ولا اسراف وفي التبيان والمجمع عن الباقر ان العفو ما فضل عن قوت السنة
وفي المجمع عنه نسخ ذلك بآية الزكوة كذلك مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح
والانفع ويسئلونك عن اليتامى القمي عن الصادق لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله في اخراجهم فنزلت وفي المجمع
عنهما لما نزلت وآتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله فنزلت قل اصلاح لهم خير مداخلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم
تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك
قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارأيت ان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم آكل من بعض ومالهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما
الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان يأكل مثل الكبير وفي رواية ولا يرزأن من اموالهم شيئا انما هي النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم لافساد
او اصلاح فيجازيهم على حسب مداخلتهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم و
يخدمنا خادمهم وربما اطعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس وان كان فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على
نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله
عزيز غالب يقدر على ما يشاء حكيم يفعل ما يقتضيه الحكمة ويتسع الطاقة ولا تنكحوا المشركات لا تتزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولأمة مملوكة مؤمنة خير من مشركة
حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها وغيرهما ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن مملوك خير من مشرك حر ولو اعجبكم
بجماله او ماله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعو الى الجنة والمغفرة الى فعل ما يوجب

الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين آياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون والقمي هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة
اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن قال فنسخت هذه الآية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك النعماني في كتابه وكلاهما عدا قوله
ولا تنكحوا المشركات في منسوخ النصف من الآيات فيأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله ويسألونك عن المحيض هو مصدر خاص قل هو اذى مستقذر يؤذي
من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن ومن قرئ يطّهّرن فانما هو
يتطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل عن الصادق ع ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع
الدم واخبارنا في هذا المعنى عنهم كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد من حيث امركم الله كذا عن الصادق ع كما يأتي وادبه بحث
امركم الله التي الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظه ومن في الكافي عن الصادق ع في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر ايامها قال اذا اصاب زوجها
شبق فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل اذا طمثت من المحيض هل تحل لزوجها قال نعم بعد ما طهرت
ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار في الكافي عن الصادق ع ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه
كان افضل وعنه كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله ص وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وعن الباقر والعياشي عنه قال كان الناس يستنجون بثلاثة احجار لانهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا
فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي ص قال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوؤه في استنجائه بالماء فقال
عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء
فقال رسول الله ص هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا اول التوابين واول المتطهرين
وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري وداود في الفقيه مرسلا نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف
بالبذور فأتوا حرثكم انى شئتم قبلا اي من اي جهة شئتم والقمي والفقيه عن الصادق ع اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه اي ساعة شئتم وفي اخرى من قدامها
ومن خلفها في القبل وفي التهذيب عن الرضا ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
انى شئتم من خلف وقدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق سئل عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس اذا رضيت قيل فاين قول الله عز وجل
فأتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله يقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة
بين الروايتين لان المراد بالاولى نفي دلالة هذه الآية على حل الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله من حيث امركم الله على حرمتها وانما اتى بقوله
الآية عقيب ذلك فاستشهادا منه بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد لتسميتهن الحرث ويجوز ان يكون قوله من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة
وطلب الولد في قوله سبحانه الآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي رواية الثانية اشارة الى ان المتوقف حله على التطهر هو موضع الحرث خاصة دون سائر
الجسد وفي الكافي سئل عن الصادق ع عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية المرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي اخرى
لا بأس به وما احب ان تفعله وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطء واتقوا الله ولا تجترئوا على
المناهي واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين لعل المراد بشرهم بذلك ومن امتثل امرك بالملاقاة والكرامة والنعيم الدائم
عندها ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة تطلق لما يعرض دون الشيء فيحجز عنه وللمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع
الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني
لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي
رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول ولا تجعلوا الآية والثلاثة مروية في الكافي وذكر العياشي نحو الاول في رواية
واحدة وعنه يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه وما يشبه ذلك ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها
على المعنى الاول وعلة للنهي على المعنى الثاني اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحالف مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا
موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذم الله الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو والكفارة
باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التأكيد وكذا في المجمع عنهما ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم عليه كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حيث لا يؤاخذكم باللغو من الايمان
حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته
بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد [illegible]

ما ليس بحق ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق ع عن حق المرأة على زوجها
قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر ع قال جاءت امرأة الى رسول الله ص فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال ان تطيعه
ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة
السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والده قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال
زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحدة فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام
حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة بائن وفي المجمع عن النبي ص انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف اي بالمراجعة وحسن
المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها الطلقة الثالثة بعد الرجعة كما في الخبر النبوي المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج من العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح
الاطلاق ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا الا ان يخاف الزوجان والخطاب الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يقعان
بامرهم الا يقيما حدود الله بما يلزمهما الله من وظائف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت
به نفسها ان اختلعت ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد في الكافي والعياشي عن الصادق ع في المختلعة قال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولاوطئن فراشك ولادخلن عليك
بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قول الله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة
وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا فان نكحته فهي عنده على ثنتين وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع اذا قالت المرأة لزوجها جملة لا اطيع لك امرا مفسرا وغير مفسر
حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد التطليقتين فالثالثة وفي المجمع عن الباقر يعني الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا
غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل واحد منهما الى الآخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده الله
وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق انه سئل عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى
تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة أيحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان
ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق في الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل
بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى
المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن من غير ضرار او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي
عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن
او الالجاء الى الافتداء في الفقيه سئل الصادق عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلاث مرات فنهى الله عن
ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اباحه لكم من الازواج
والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والعلوم المبينة لكم يعظكم به لتتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تأكيد وتهديد
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن ظلما عن التزوج قيل هذا اما ان يكون خطابا
للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركوهن يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى
ازواجهن او لهما جميعا او للناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والمروة من الشرائط
ذلك الذي ذكر من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم العمل بما ذكر ازكى لكم انفع واطهر من
دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد والوالدات يعم المطلقات
وغيرهن وقيل بل يختص بهن اذ الكلام فيهن في الكافي عن الصادق لا تجبر الحرة على ارضاع الولد اقول فيحتمل ان يكون معنى الآية الا رضاعهن لا يمنعن منه
ان اردن وعن النبي ليس للصبي لبن خير من لبن امه وفي الفقيه عن امير المؤمنين ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه وقد يجب عليهن كما اذا
لم يرضعه الا امه ولا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين اكده به لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع
او متعلق بيرضعن اي لاجل ازواجهن فان نفقة الولد على الوالد وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع وتجويز للنقص عنه وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد وفيه
اشارة الى ان الولد للاب ولهذا ينسب اليه وانما لم يقل على الزوج لانه قد يكون غير الزوج كالمطلق وللتنبيه على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة عليه رزقهن
وكسوتهن اجرهن اذا ارضعن ولده بالمعروف بما يراه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها ما تطيق [illegible] وما بعده تفصيل له
اي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسببه لا تضار والدة بولدها لا يضارها زوجها بولدها [illegible]
ما اشتهت الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شأن الولد تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا تضر بالمرضع ولا مولود له [illegible]

ولده بان ينزعه منها او يمنعها عن ارضاعه او يتدرع بها بعدما الفها الولد ويكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك جماعها خوف الحمل
اشفاقا على المرتضع في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال كانت المراضع مما تدفع احداهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي هذا
الذي ارضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها ولا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك ان يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل وعنه
اذا طلق الرجل امرأته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها فاذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر
فهي احق بابنها حتى تفطمه اقول ويجوز ان يكون لا تضار على البناء للمفعول اي لا تضار والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة زوجته ولا يتعاونون …
تنبيها على اللفظين وقرئ لا تضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف وعلى الوارث وعلى وارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما كان يجب على المولود له اتباعه عن الباقر
انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث مثل ما على الوالد وعن الصادق انه سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المرأة فيقول لا ادع ولدها يأتيها ويضار ولدها
ان كان لهم عنده شيء ولا ينبغي ان يقتر عليه وفي الكافي عنه في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انه نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تأخذ في رضاعه فوق حولين
كاملين وفي تفسير عن امير المؤمنين انه قضى في رجل توفي وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين
كذا في المجمع عن الصادق عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما في ذلك وهذه توسعة بعد التحديد وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا
ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه حذف المفعول الاول للاستغناء
عنه فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم لهن وقرئ ما اتيتم بالقصر من اتى اليه احسانا اذا فعله بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه
المتعارف المستحسن شرعا في الكافي عن النبي لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين انظروا من يرضع اولادكم فان الولد يشب عليه اقول يعني يصير
شابا على الرضاع واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير وعيد وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا انث العشر اعتبارا لليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في مثله وان كانت الايام مرادا
يقال صمت عشرا بل لعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر
استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادئ فلا يحس بها في العلل عن الرضا اوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها مثل ما اوجب عليها في حياته اذا آلى منها وعلم ان غاية
صبر المرأة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها وعن الصادق لان حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا في اربعة
اشهر وعشر والعياشي عنه لما نزلت هذه الاية جئن النساء يخاصمن رسول الله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله كانت احداكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها
في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر
كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله
بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدة والتعريض هو ان يقول لها انك لجميلة او صالحة واني احب امرأة صفتها
كذا ويذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم وسترتم واضمرتم
في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن ولا تصبرون على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن
لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما يأتي الا ان تقولوا الى الخلوة قولا معروفا بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
من العدة اجله منتهاه في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك
بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وعنه وابن مروان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم تطلب اليها ان لا تسبقه
بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول اني فيك لراغب وان
للنساء لمكرمة فلا تسبقيني بنفسك السر ان لا يخلو معها حيث وعدها اقول هذه الروايات تفسر المواعدة المضمنة للقول المعروف المرخص فيها والاخر الاخيرة
تفسر السر المنهي عن مواعدته بعد الخلوة وانما قال لا يخلو تنبيها على ان النهي راجع الى الخلوة لا للتعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن تنهوا عن
ذلك كما يستفاد من الروايات الاتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة لمواعدة الوقت ونحوه وسمي ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد بيت آل
فلان توقيت المكالمة لك وعن الكاظم هو ان يقول الرجل اواعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث ويقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف
التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق انه قال في هذه الاية المرأة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا و
اصنع كذا القبيح من الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى تقول لها وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد مضت عدتك لا تفوتيني ان شاء الله ولا تسبقيني بنفسك
وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل
حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر او وزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن وقرئ تماسوهن او تفرضوا لهن فريضة

وتقدير الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمى لها مهرا فلها نصف المسمى كما في الاية الاتية وان لم يسم لها مهرا فليس لها الا المتعة كما في هذه
الاية والحكم … عن الصادق ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو في سعة
لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق قدر حاله … متاعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين
في الكافي والعياشي سئل الصادق عن الرجل يطلق امرأته يمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عنه ان متعة المطلقة فريضة
وعن الباقر انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم
انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق قال فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء اقول ولعل المراعى حالهما جميعا
وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه وفي التهذيب عن الباقر في قوله تعالى ومتعوهن
في سورة الاحزاب هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب
اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلهن
نصف ما فرضتم الا ان يعفون اي المطلقات فيتركن ما يجب لهن من نصف المهر … او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي
الذي يلي عقد نكاحهن في الفقيه وفي التهذيب عن الصادق يعني الاب والذي توكله المرأة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه في عدة اخبار هو الاب والاخ
والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فقد جاز وفي رواية العياشي اي هؤلاء عفا فعفوه جائز …
ليس لها ان تجوز بيعه في مالها ولا يجوز هبته وفي رواية ابوها اذا عفا جاز واخوها اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا كان الاخ لا يقيم بها
ولا يقوم عليها لم يجز له عليها امر وعن الصادق الذي بيده عقدة النكاح وهو ولي الذي انكح يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما الذي بيده عقدة
النكاح هو الولي وعن امير المؤمنين هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب والجد مع وجود الاب الادنى على البكر غير البالغ فاما من عداهما فلا ولاية له الا بتوليتهما اياه
ومعنى عفو الزوج … انهم كانوا يسوقون المهر قبل الدخول وان تعفوا اقرب للتقوى في الكافي عن … حلف على ضرب امة فلم يقع به فلما
عفت قال البر ابه بقول وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم لا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض وفي المجمع عنه … ولا تنسوا الفضل
ان الله بما تعملون بصير والعياشي عن الباقر قال رسول الله يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم
وفي العيون عن امير المؤمنين قال سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم الاية وفي نهج البلاغة
الموسر مكان المؤمن وزاد تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله عن بيع المضطرين وفي الكافي عن الصادق ما يقرب منه حافظوا على
الصلوات داوموا على مواقيتها باداء اركانها والصلوة الوسطى بينها او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وقوموا لله في الصلوة قانتين
قيل اي داعين في القيام … القنوت … والطاعة والخشوع وفي الكافي والتهذيب عن الباقر الصلوة الوسطى قال هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله وهي
وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر قال وفي بعض القراءات حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال
ونزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله في سفر فقنت فيها وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي
يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات كصلوة الظهر في سائر الايام والعياشي عنه انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الو
سطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرأها رسول الله وعن الصادق ان الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر وانما يحا
فظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي انها الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام والقمي عن الصادق انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر
وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية العياشي هو الدعاء … فانتم مطيعين راغبين وفي الكافي
عن النبي قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم وعن الباقر ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى
صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق الصلوات
الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن
لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من لص او سبع او غيره فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين في الكافي عن الصادق سئل عن هذه
الاية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايماء وفي الفقيه عنه في صلوة الزحف قال تكبير وتهليل ثم تلا الاية وعنه ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا فصل
الفريضة وانت على دابتك … فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله فصلوا صلوة الامن واشكروه على الامن كما
علمكم ما لم تكونوا تعلمون … والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم …
… متاعا الى الحول غير اخراج … ان يخرجن من مساكنهن كان ذلك في اول الاسلام
ثم نسخ كان الرجل اذا مات انفق على امرأته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها اية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن

الصادق في عدة ... وبان عمر وعن الباقر انه منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها ايات الميراث اقول يعني نسخت المدة باية التربص
والنفقة بايات الميراث واية التربص وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متاخرة في النزول وقد مضى في المقدمة السادسة كلام في هاتين الآيتين فان خرجن
من منزل الازواج فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي
مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعدما اوجبها لواحدة منهن وفيه من الاخبار ما يدل على التعميم في
التفسير عن الباقر قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان يطلق وقال في التهذيب انما تجب المتعة للتي لم يدخل بها واما التي دخل بها فيستحب تمتيعها
اذا لم يكن لها ... الاول قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء العدة وفيه عن الكاظم انه سئل عن المطلقة التي تجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفي رواية
لا تمتع المختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل انما تجب المتعة للتي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمباراة والملاعنة
وقيل ... المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب قال وفي هذه الآية
انها منسوخة ... ان كانت تلك متاخرة فمنسوخة لان عنده لا تجب المتعة الا للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر واما المدخول بها فلها مهر
مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمي لها مهر فالمسمى لها وغير المدخول بها المفروض لها مهر فلها نصف المهر ولا متعة في هذه الاحوال ولا بد من تخصيص هذه الآية الكافي
وفيات عن الصادق في هذه الآية قال متاعها بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث
الله عز وجل بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امرأته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي متع امرأة له بامة
ولم يطلق امرأة الا متعها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمون ما فيها وتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اي الوف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله وهذا مثل قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم
في الكافي عن الصادق ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة
الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت
قال فاجتمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله
ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا قال لهم الله موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح
وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت
لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله عز وجل
ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله قال ابو عبد الله وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر
بعضهم الى بعض يسبحون الله عز وجل ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقال ابو عبد الله فيهم نزلت هذه الآية وفي العوالي
عن الصادق في حديث يذكر فيه نيروز الفرس قال ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى
الله اليه ان صب عليهم الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل
الباقر عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال بل ردهم الله حتى سكنوا
الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم ان الله لذو فضل على الناس حيث بصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون
لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدر قدرها الا الله والله يقبض ويبسط يمنع ويوسع فلا تبخلوا عليه بما
وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم في الفقيه عن الصادق انما نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى
الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو في صلة الامام
خاصة وفي المعاني والمجمع عنه لما نزلت هذه الآية على النبي من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله
اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى الم تر الى الملأ
من بني اسرائيل من بعد موسى الم ينته علمك بالحمد الى جماعة الاشراف من بني اسرائيل من بعد وفاة موسى اذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن الباقر هو اشموئيل وهو بالعربية
اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض للقتال معه مدبرا امره ونصدر فيه عن رايه في المجمع والعياشي عن الصادق قال كان الملك في ذلك
الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تفوا وهذا كالاخذ للعهد
عليهم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ويستاهل

ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوطه بيان نسبه
بين اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب
واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم يمد يده فينال راسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه
من يشاء وبانه واسع الفضل يغنيه عليم بمن يصطفيه القمي عن الباقر ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم فلم
يطيعوه وروي انه كان ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى
نبيهم وقالوا اسأل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك
قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فقالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
وكان كما قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا
من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم
الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
تحمله الملائكة قال وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما
كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت
بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون قال ذرية الانبياء وفي الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الآية قال رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت
والعياشي عن الرضا انه كانت فيه الواح موسى التي تكسرت والطست التي يغسل فيها قلوب الانبياء وفي الكافي عنه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت
بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفي المعاني سئل الكاظم ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال
ثلاثة اذرع في ذراعين قيل وما كان فيه قال عصا موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي المجمع عن امير المؤمنين
ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وفي العوالي عن الباقر ان البقية عصا موسى ورضراض الالواح وفي الكافي عنه فجاءت به الملائكة تحمله وفي رواية يحمله
في سورة البقرة وفيه عن الصادق قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح
منا اوتي الامامة وفي رواية حيثما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك وابن ما دار السلاح فينا دار العلم وفي المجمع سئل الكاظم من السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة
الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابراهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قيل له هي التي قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون قال تلك السكينة في التابوت وكان فيه طست يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم فقلنا السلاح قال
صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الصادق ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الآية قال هي من هذا وفي المجمع عن الصادق كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج
امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال وقيل في رواية ان السكينة لها جناحان وراس كراس الهرة من الزبرجد والزمرد وقد
نسبت لي اخبار قال والظاهر ان السكينة امنة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جاز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجاز ان يتضمنهما
جميعا ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين اما من تمام كلام النبي او خطاب من الله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصل فصل
عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني فليس من جملتي واشياعي ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا
من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم
من لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا تبتلى هذه الامة
فلما جاوزه هو جاوز النهر طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل من اصحابه ورأوا كثرة عدد جنود جالوت قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده قال الذين يظنون الذين كانوا يستيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يشربوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما
برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك
والحكمة وعلمه مما يشاء القمي عن الرضا اوحى الله تعالى الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي وكان آسي
راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضر دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع

ودرع موسى فيهم من حدث غابة ومنهم من قصر عنه فقال لايشى هل خلف من ولدك احد قال نعم اصغرهم تركته في الغنم يرعاها فبعث اليه فجاء به فلما
دعي اقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه
درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشربه فهو من حزب
الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا
امتحان امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال
الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود فوقف بحذاء
جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به في ميمنة جالوت فمر في الهوى
ووقع عليهم فانهزموا واخذ جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع الى الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك
والحكمة وفي رواية القمي ان داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت
فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فآخذ براسه فافك لحييه منها فآخذها من فيه فقال
ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملا منها فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال
داود ارني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن
يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقرئ دفاع الله اي
ينصر المؤمنين على الكفار اي يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر وفي المجمع روى عن امير المؤمنين لفسدت الارض بشؤم الكفر والهلاك ولكن الله ذو فضل على
العالمين وفي الكافي والعياشي عن الصادق قال ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي
من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع
لصب عليكم العذاب صبا وعنه ان الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم تلك آيات الله اشارة الى ما
من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل جالوت على يد صبي نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك
وانك لمن المرسلين حيث تخبر بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة فضلنا بعضهم على بعض بان خصصنا بمنقبة ليست
لغيره منهم من كلم الله من غير سفير كموسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره
من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المتكثرة المرتقية الى الالف واكثر وبعث الى الجن والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة وفي العيون عن النبي
ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال ان الله تعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على
جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا وآتينا عيسى ابن مريم البينات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه
بروح القدس جبرئيل كما مر من تفسير الامام ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الواضحات لاختلافهم في
الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بالتزام دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتأكيد ولكن الله يفعل ما
يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا وفي الكافي عن الباقر في هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر والعياشي عن امير المؤمنين
يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى م نقاتلهم فتلا هذه الاية ثم قال نحن الذين من بعدهم وقال فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا
وفي رواية قال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبي وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا ولو شاء الله قتالهم بمشيته واراده يا ايها الذين
آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقرئ بالفتح فيها اجمع اي من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص
من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
ولكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم ويحتمل ان يكون المراد يوم الموت كما في
قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهو اظهر والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم لتاديه يوم مالهم هذه الاموال التي وهذا كما يقال
فلان هو المعتبر في البلد يراد تقدمه على غيره الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه من قام به اذا حفظه
لا تاخذه سنة نعاس وهو الفتور الذي يتقدم النوم ولا نوم بالطريق الاولى وهو تاكيد للقيوم المنفي ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما العياشي عن الصادق
انه رأى جالسا متوركا برجله على فخذه فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح
فانزل الله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية والمراد

بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما وفي الكافي عن الرضا انه قرأ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم
الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبريائه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان
يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما كان وما يكون وما لم يكن بعد كذا روي عن الصادق ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء القمي لا يعلمون
عليهم قول والاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموات والارض علمه كذا في
التوحيد عن الصادق وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي وفيه عن علي بن ابي
الاية وقال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله اقول وقد يراد بالكرسي جسم محيط بالسموات والارض
لا تحويه العالم الجسماني كانه سقفه والعرش فوقه كانه سقفه وفي خبر السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على
الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق وقد يراد به وبالعرش في التوحيد عن الصادق انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في
وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه اقول
وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ووعاؤه عن عالمي الملكوت والجبروت لاستوائه عليهما وقيامهما به ويتبين لك كون الكرسي في العرش لا ينافي كون العرش في الكرسي
لان احد الكونين بنحو والاخر بنحو آخر لان احدهما ... ويحتمل ان يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه تصوير لعظمته
تعالى وتخييل بتمثيل حسي ولا كرسي ثمه ولا قعود ولا قاعد كقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهذا بيان لسعة ملكه او لاشيان
الا حقيه في سلم ولا يؤوده ولا يثقله حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال
عن النبي ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي وفي المجمع والجوامع عن امير المؤمنين سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين قد تبين
الرشد من الغي القمي اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين الرشد من الغي وقيل يعني ان الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين
الرشد من الغي بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين
ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم واما خاص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية اقول ان اراد بالنسخ التخصيص كما هو فهو الاول ثم الاية بعده فهو اتفاقي ففي النهي
من عمد الى القول بالنسخ والتخصيص فمن يكفر بالطاغوت في المجمع عن الصادق هو كل ما عبد من دون الله من صنم او صاحب بدعة كما يستفاد من
اخبارنا القمي هم الذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالحبل
الوثيق وهي مستعار للمتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم القمي الايمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها
لا انقطاع لها عن النبي من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه
وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى الى النور الى الهدى واليقين
في الخصال عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيامة الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت في الكافي عن الباقر اولياؤهم الطواغيت وفي نسخة وهم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوهم يخرجونهم من النور الى الظلمات من نور الفطرة
الى فساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون
فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله
بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء فقال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع
لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله عز وجل وقال والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات
الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي فقلت اليس الله عنى بها الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى
الظلمات انما عنى بهذا الى آخر الحديث اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون العياشي عن الصادق اعداء علي امير المؤمنين هم الخالدون في النار وان
كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة القمي هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين قال كذا نزلت الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود لما
ان آتاه الله الملك لان آتاه اي بطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او وضع المحاجة موضع الشكر على ايتاء الملك وفي الخصال عن الباقر مرفوعا ملك الارض كلها
اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران نمرود وبخت نصر اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت وفي المجمع عن الصادق انه
بعد القائه في النار قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وفيه ان ابراهيم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس

المشرق فأت بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول
عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة الى اخرى فبهت الذي كفر فصار مبهوتا على القراءة المعلوم فغلبه الحجة اي انقطع وذلك
انه علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي بمحجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهدى في انكار الصانع
الصادق خالف ابراهيم قومه وعاب آلهتهم حتى ابرها على هويته فخاصمهم او كالذي مر على قرية هو ارميا النبي وقيل عزير النبي وفي الاخبار في ذلك وهي خاوية على
عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى يحيي كيف يحيي او متى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي اراد
ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى
طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وقرئ بحذف الهاء في الوصل وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفتت ولنجعلك آية للناس
اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر الى العظام يعني عظام كيف ننشزها كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياها وننشرها
بالفتح والراء من نشر بمعنى انشر ثم نكسوها لحما من ههنا وههنا كاللباس فلما تبين له ما تبين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الامر وعن الصادق
قال لما عمل بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست
فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع الى ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما
البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا
ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس
في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام
سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر
فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم
جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب
عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه
حتى برئ ثم قال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك
الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الليل الى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس
واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على جمل له ومعه الامان الذي كتب له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا
من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك سيسلطك على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك
واما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح
النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا
نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن
زكريا وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي يزني بهن حين سكر
ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى برأسه فاتي برأس يحيى في الطست وكان الرأس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي
ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من ثم فقال بقي احد
في هذه البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكان آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت
اللبوة تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرئه السلام قال واين هو يا رب قال
في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال قال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام قد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه فقال دانيال الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر
نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فاري بخت نصر
في نومه كان رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رأيت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رأيت فقال وانا اتعجب
[illegible] الاشياء كذا وكذا ولا تدرون ما رأيت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض
[illegible] رؤياه فقال ما رأيت في المنام فقال رأيت كان رأسك من كذا ورجلك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رأيت فما ذاك قال قد ذهب ملكك
وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي سبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة

لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ فقال له دانيال ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان
دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل
فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة
فقتله فخرج ارميا على حماره ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء
وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا
ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال او بعض يوم
فقال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل
شيء قدير وفي العياشي عنه ما يقرب من صدر هذا الحديث وذيله من قصة ارميا ولم يذكر دم يحيى ولا جب دانيال بل اجمل قصة بخت نصر قال وسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم
ما قد بلغك ثم بعث الى النبي فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا
وتينا وخرج فلما ان غاب مد البصر التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق
منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى
قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاحتجاج في حديث عنه قال واماته الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على
كل شيء قدير وفي الاكمال عنه قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان الائمة الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني قوله عز وجل لارميا حين احياه الله
من بعد ان اماته وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني حجة وعن الباقر في حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل اليهود على دم يحيى بن زكريا في سبعة واربعين سنة
من ملكه قال وبعث الله تعالى العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين
وكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها
تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة ثم بعثه وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله
اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر وعنه في حديث قد ذكر فيه تسلط بخت نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفاء من السبي دانيال وعزيرا وحبسهما
وكان دانيال اسيرا في يده تسعين سنة ثم ذكر القاءه اياه في الجب ثم اخراجه منها بعد حين على نحو آخر غير ما رواه القمي ثم قال وفوض النظر اليه في امور ممالكه والقضاء
بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي المجمع عن امير المؤمنين
ان عزيرا خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله وفي العياشي
ابن الكوا قال لعلي يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز
فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعثه الله اليه فاحيى في المولد الذين اماته فاولئك ولده اكبر من ابيه
وروي انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده
شيوخا فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القضية مرتين مرة لارميا في احياء قتلى بخت نصر ومرة
للعزير في بعث اصحابه في يوم واحد الا انه عبر عن ارميا بالموت ولعزير بالغيبة والجمع بين اخبار التابعين رواية القمي في قصة دانيال ورواية الاكمال فيها
وبين روايتي الاكمال حيث قيل في احديهما ان قتل بخت نصر كان على دم يحيى بن زكريا وانما القمي والعياشي وفي اخرى ان ولادة يحيى كان بعد تلك القضايا يسير والعلم
عند الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد
علم انه اعرف الناس في الايمان ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى آمنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان
الى الوحي والبيان في المحاسن والعياشي سئل الرضا اكان في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن فاملهن
واضممهن اليك لتتأملها وتعرف شانها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال وقرئ جزءا بضم الزاء
مهموزا ومشددا ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله ياتينك سعيا ساعيات مسرعات واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريده حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره
[illegible] عن [illegible] اراي ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر [illegible] الماء ثم

ربح فيتبع بعضها من بعض يأكل بعضها بعضا وعن ... فكل منها انتقد بعضها على بعض ويأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم مما رأى وقال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا
ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على
كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت
الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال
ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والعياشي عن الصادق في حديث وان ابرهيم دعا بمهراس فدق فيه الطير جميعا وحبس الرؤس عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل
ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا فاهوى نحو ابرهيم فقال ابرهيم ببعض الرؤس فاستقبله به فلم يكن الراس الذي استقبله لذلك البدن
حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للراس فتمت العدة وتمت الابدان وفي الخصال والعياشي عنه اخذ الهدهد والصرد والطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن ثم نحز ابدانهن
في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله
فتطاير بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن
من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت هذا تفسيره في الظاهر وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل
الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهن في اطراف الارضين حججا على الناس واذا اردت ان يأتوك دعوتهم بالاسم الاكبر يأتونك سعيا باذن الله تعالى وفي العلل
والمجمع عنه كانت الطيور الديك والحمام والطاوس والغراب والعياشي عنه مثله وفي رواية ابدل الغراب بالهدهد وفي اخرى بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان
احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتأتى باماتة القوى البدنية الباعثة على حب الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وخسة النفس والمسارعة الى الهوى الموصوف
بها الطيور المذكورة ومزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فتطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل والشرع وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص
الحيوان مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل اي بانبات الله في كل منها سنبلة في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ولذلك تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب ... عن ... لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال
والعياشي عنه اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية اخرى للعياشي فاحسنوا
اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجك
وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى
ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي في عدة اشياء كره عدة خصال وعد منها المن بعد الصدقة وفي المجمع
والقمي عن الصادق عن النبي من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل الالحاح او نيل
مغفرة من الله بالرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى والله غني لا حاجة الى المنفق بمن ويؤذي حليم عن المعاجلة بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى العياشي عنهما نزلت في عثمان وجرت في معاوية واتباعهما كابطال المنافق الذي كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر
لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الآخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب
لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن
والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم القمي عن الصادق
الآية قال يعني يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما يفسدها من المن والاذى والسمعة والرياء والعجب ونحوها بعد ثباتهم لها ابتغاء
مرضات الله العياشي عن الباقر انها نزلت في علي كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الزكوة كمثل بستان بربوة اي في موضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا
اصابها وابل مطر عظيم القطر فآتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل وفي المجمع عن الصادق معناه يضاعف
ثمرها كما تضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فان لم يصبها وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها او الطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات
قيل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تعالى لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله تعالى بالجنة
على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زكاتهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه

للانكار

للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا
لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر
اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت الاعصار ريح تنعكس
من الارض الى السماء مستديرة كعمود القمي وعن الصادق من انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم الآية
قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كمن كانت له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك
يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض من
طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا
بها فابى الله تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث لا تقصدوا الردي منه من المال او من الخبيث تنفقون تخصونه بالانفاق ولستم باخذيه
وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره عن بعض حقه اذا غضه في الكافي والعياشي عن الصادق
قال كان رسول الله اذا امر بالنخل ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر هو من اردى التمر يؤدونه من زكوتهم تمرا يقال له الجعرور والمعافارة قليلة اللحا عظيمة النوى وكان
بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله لا تخرصوا هاتين النخلتين ولا تجيئوا منها بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الآية قال والاغماض ان تأخذ
هاتين التمرتين والعياشي عن الباقر كان اهل المدينة يأتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله فيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معافارة كانا عظيم نواهما رقيق لحاهما
طعمهما مرارة فقال رسول الله للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون لا يأتون بهما فانزل الله يا ايها الذين آمنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين
نزلت في قوم كانوا يأتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة اقول الحشف ردي التمر وعن النبي انه قال ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني
عن انفاقكم وانما يأمركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال والوعد يستعمل في الخير والشر و
يأمركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوة اغراء الآمر للمأمور والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا
خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الآخرة او في كلتيهما والله واسع واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال طاعة الله ومعرفة
الامام وعنه معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه الحكمة المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب
الى ابليس من فقيه والقمي قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة وفي مصباح الشريعة عنه الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده
بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق
الله الى الله وفي المجمع عن النبي ان الله تعالى آتاني القرآن وآتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهلاء
وفي الخصال عنه راس الحكمة مخافة الله وفيه وفي الكافي عنه انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون
فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون
ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان
الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذر من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا
الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق في قوله تعالى وان تخفوها قال
سوى الزكوة ان الزكوة علانية غير سر وعنه قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا
حمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وفي المجمع عن الباقر في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة قال قلت وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر اي الله يكفر بالاخفاء وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما عنكم من سيئاتكم
والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار وعاقبة الرياء ليس عليك هداهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث
وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء بلطفه من يعلم ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم
لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي
لا يتوجه مثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة ... الانفاق على احسن الوجوه ... وانتم لا تظلمون لا تنقصون
ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا
فيها للكسب في المجمع عن الباقر انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون

كل سرية بعثها رسول الله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا
يسئلون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤل حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق ولاسيما على هؤلاء الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي كانت معه اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروى ذلك عن الباقر والصادق وفي العياشي عن ابي اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب
اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد
الله فانزل الله الاية وفي الفقيه عن النبي انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروى انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم
فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه والاعتقاد في
تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي والعياشي عن الصادق انها ليست من الزكوة الذين يأكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من
قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس الجنون وفي المجمع والقمي عن الصادق قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت قوما
يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون متى تقوم الساعة وفي العياشي عنه قال آكل الربوا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان ذلك
بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاسوا احدهما بالاخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس في الكافي عن الصادق انما حرم الله الربوا
لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف وقيل بعض بالمعروف القرض الحسن كما يأتي عنه تفسيره لا خير في كثير من نجويهم فمن جاءه موعظة من ربه زجر بالنهي فانتهى فاتعظ
وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترد منه في الكافي عن احدهما وفي التهذيب عن الباقر والعياشي عنهما قال الموعظة التوبة وفي الكافي والفقيه عن العياشي
كل ربا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة
بغيره حلال كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا معروفا انه ربا فليأخذ رأس ماله وليرد الربوا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربوا فجهل ذلك
ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شانه ومن عاد الى تحليل الربوا واستحلاله بعد ان تبين
له تحريمه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في الكافي عن الصادق انه سئل عن الرجل يأكل الربوا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه
متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل وفي الفقيه والعيون عن الرضا هي كبيرة بعد البيان قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر قال بعض العارفين آكل الربوا اسوء حالا
من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على
غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربوا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه
لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفته الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل كسائر الناس
المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان يتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه في الفقيه والكافي
سئل الصادق عن هذه الاية فقيل قد ارى من يأكل الربوا يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم ربوا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي الصدقات
يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرج منه في العياشي عن الصادق قال قال رسول الله انه ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله يأخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده
حتى تلقاه يوم القيمة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي الحديث النبوي ما نقص مال من صدقة قط والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به في المجمع عن الباقر ان الوليد بن
المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت والقمي لما نزلت الذين يأكلون الربوا قام خالد
بن الوليد فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به
وقرئ فآذنوا بالمد اي فاعلموا بها غيركم وذلك من الاذن بمعنى الاعلام فانهم اذا علموا اعلموا بدون العكس فهو آكد والتنكير للتعظيم في الكافي عن الصادق درهم ربا اشد عند الله من سبعين زنية
كلها بذات محرم وزاد في الفقيه والتهذيب مثل خالة وعمة وزاد الفقيه في بيت الله الحرام وقال الربا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام وفي الفقيه والتهذيب
عن امير المؤمنين لعن رسول الله الربوا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ
الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة فنظرة فالحكم او فعليكم نظرة اي انظاره الى ميسرة الى وقت يسار وان تصدقوا تتصدقوا
بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون وفي الكافي عن الصادق قال صعد رسول الله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد
منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم
تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وعنه قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلاثا فهابه الناس ان يسألوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه

وقرئ [illegible]

سورة البقرة

وعنه قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه انه جاء اليه رجل فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله
قال فالى تجارة تؤب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله فانت ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده
فيه فناوله منه قبضة وفيه والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينتظر وقد اخذ
مال هذا الرجل وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه
ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قلت فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة
الله ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر وفي الفقيه عن النبي ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه
وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الى جزائه ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون
بنقص ثواب او تضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم اذا تعاملتم نسية بدين الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق
وادفع للنزاع في العلل عن الباقر ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل
عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك واثبتها له عندك
واطرحها من عمري قال ابو جعفر فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله
ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة
فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي
الدحنا فقال له آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها
من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا او
تعاملوا الى اجل لنسيان آدم وجحوده ما على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه وايتين على اختلاف في عدد ما زيد على عمر داود وزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على آدم
وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله من كتبة الوثائق ولا يأب
ان ينفع الناس بكتابه كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تاكيد او متعلق بكما علمه الله وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه
والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي والكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املى عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل
او مبذرا او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملاء بنفسه الا ما بمعنى ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل
عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو بعينه ان يكون شغوفا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او نحو ذلك في غير محرم فان ذلك لا استغال
لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها وفي التهذيب عن الصادق السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله والعياشي عنه السفيه الشارب الخمر والضعيف الذي
يأخذ واحدا باثنين فليملل وليه الذي يلي امره ويقوم مقامه بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا المكتوب عليه واستشهدوا شهيدين من رجالكم
احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول
بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة كذا في تفسير الامام عن النبي اقول لا ينافيه تقييده بشهادة الاحرار
لاشتغال العبيد بالخدمة قبول شهادة العبيد اذا استشهدوا وكانوا عدولا كما يأتي عن اهل البيت فان لم يكونا اي الشهيدين رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون
من الشهداء قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا كل محصل مميز صالح وان
من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد لم يقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل
فذلك الرجل الفاضل فيه فتمسكوا وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا
به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترد مسألته ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين اذا ضلت احديهما عن الشهادة
ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة اقول وهو من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد واهتدى علة الاعتبار العدد [illegible] عدل الله شهادة امرأتين بشهادة
رجل لنقصان عقولهن ودينهن وفي الكافي عن الصادق في عدة اخبار وبعضها لا يأبى الهدى على احدهم رجل كان له مال فاداه بغير بينة يقول الله عز وجل الم آمرك بالشهادة
وعنه من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق في عدة اخبار في هذه الاية قال لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة
ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال فذلك قبل الكتاب وفي بعضها هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكافي ثم اذا ما دعا
الرجل ليشهد له على دين او حق لم ينبغ له ان يتقاعس عنه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين في هذه الاية من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها وليقمها ولينصح
فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وقال في خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا دعي لسماع الشهادة ابى ونزلت فيمن
امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله

اعدل واقوم للشهادة واثبت لها ... ومن على انفسهما وادنى الا ترتابوا واقرب فى ان لا تشكوا فى جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا
ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم الا ان تتبايعوا يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم
لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير فى الكتبة والشهادة ونهى عن الضرار بهما مثل ان يعجلا
عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن
الطاعة لاحق بكم واتقوا الله فى مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شىء عليم قيل كرر لفظة الله فى الجمل الثلث
لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه لانه ادخل فى التعظيم من الكناية القمى فى البقرة خمسمائة حكم وفى هذه الاية
خمسة عشر حكما وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فالذى يستوثق به رهان وليس فى اخبار الصادقين لا رهن
الا مقبوضا اقول وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة الاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتابة والاشهاد
على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بحسن ظنه به فليؤد الذى اؤتمن وهو الذى عليه الحق امانته دينه سماه امانة لائتمانه
عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه فى الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغة ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالشهود به وتمكنه
من ادائها فانه آثم قلبه يعنى ان كتمان الشهادة من آثام القلوب ومن معاظم الذنوب فى الفقيه عن الباقر قال كافر قلبه وفى حديث مناهى النبى ونهى عن كتمان الشهادة
وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما فى السموات
وما فى الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه من خير او شر او تخفوه يحاسبكم به الله فى نهج البلاغة وما فى الصحيفة بجاز ما يعنيه اقول لا يدخل فيما يخطر
الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس فى وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه فى الكافى عن الصادق قال قال رسول الله وضع عن امتى تسع
الخطاء والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة فى التفكر فى الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد والعياشى
عنه فى هذه الاية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله
على كل شىء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على استكمال ايمانه والمؤمنون قيل اما عطف على الرسول وما بعده
استيناف واما ابتداء وما بعده خبر وافراد الرسول وايمانه بالذكر لتعظيم الشان وشان ايمانه اقول والاول اوجه لما ياتى فى الحديث كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فى العيون عن النبى
انه قال لما اسرى بى الى السماء قال العزيز جل ثناؤه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال والمؤمنون قال سلها محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك
المراد نفى الفرق فى التصديق واحد فى معنى الجمع لوقوعه فى سياق النفى ولذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك نغفر غفرانك او نطلب غفرانك
ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا فيما افترض الله عليها رواه العياشى عن احدهما الا وسعها الا ما يسعه قدرتها فضلا
ورحمة فى التوحيد عن الصادق ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شىء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم
ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اى لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى
نسيان او خطاء من تفريط او من قلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا اصرا ثقيلا يأصر صاحبه اى يحبسه فى مكانه يعنى به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا
يعنى به ما كلف بنى اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف
عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم
الكافرين بالحجة والغلبة بالحرب فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء العياشى عن احدهما فى آخر البقرة قال لما دعوا اجيبوا والقمى عن الصادق
ان هذه الاية مشافهة الله لنبيه لما اسرى به الى السماء قال النبى انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربى كقاب قوسين
او ادنى ... جل فنادانى ربى تبارك وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبة عنى وعن امتى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال ... ابدا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك
وقال الصادق ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله حين سأل لامته هذه الخصال والعياشى ما فى معناه فى حديث يدرون قوله تعالى الصادق الى آخر الحديث وفى
الاحتجاج عن الكاظم عن ابائه عن امير المؤمنين فى حديث يذكر فيه مناقب رسول الله قال انه لما اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به فى ملكوت السموات
مسيرة خمسين الف عام فى اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم وتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل
بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الاية التى فى سورة البقرة قوله تعالى لله ما فى
السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير وكانت الاية قد عرضت على الانبياء

من لدن آدم على نبينا وعليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته
فقبلوها فلما راى الله عز وجل منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب
مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال
النبى اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعنى المرجع فى الآخرة قال فاجابه الله عز وجل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما
اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق على ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبى لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بى وبامتى فزدنى قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله تعالى
لست اؤاخذ امتك بالنسيان او الخطاء لكرامتك على وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة
اذا اخطأوا اخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك على فقال النبى اللهم اذا اعطيتنى ذلك فزدنى فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعنى بالاصر الشدائد التى كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التى
كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلوتهم الا فى بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار
التى كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك فهذه من الاصار
التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا
ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك فى بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك
منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهى من الاصار التى كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلوتها مفروضة عليها فى ظلم
الليل وانصاف النهار وهى من الشدائد التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم فى اطراف الليل والنهار وفى اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد
فرضت عليهم خمسين صلوة فى خمسين وقتا وهى من الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا فى خمسة اوقات وهى احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين
صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهى من الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم
السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهى من
الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم
بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التى كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم
من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بينى وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم
بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل
توبته دون ان اعاقبه فى الدنيا بعقوبة وهى من الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة
او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبى اذا اعطيتنى ذلك كله فزدنى قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال تبارك اسمه قد فعلت
ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمى فى جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال
الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبى امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك فى الارض كالشامة البيضاء فى الثور الاسود هم القادرون وهم
القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك على وحق على ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى فى شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية
فى ثواب الاعمال عن السجاد قال قال رسول الله من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير فى نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه
الشيطان ولا ينسى القرآن وعن جابر عنه فى حديث قال قال الله تبارك وتعالى واعطيت لك ولامتك كنزا من كنوز عرشى فاتحة الكتاب وخاتمة البقرة وفى رواية عنه انزل الله آيتين
من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفى سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل وفى رواية من قرأ الايتين من آخر سورة البقرة كفتاه
وفى ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيمة تظلانه على راسه مثل الغمامتين او مثل العبايتين **سورة آل عمران مائتا آية مدنية**

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد مضى الكلام فى تأويله فى اول سورة البقرة وفى المعانى عن الصادق فى حديث واما الم فى آل عمران فمعناه انا الله المجيد الله لا اله الا هو الحى القيوم
نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة انه من عند الله مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى
وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة دونهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل فى الكافى عن الصادق القرآن جملة الكتاب والفرقان
المحكم الواجب العمل به وفى الجوامع عنه الفرقان كل آية محكمة فى الكتاب والفقيه والعياشى عنه الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذى يصدق فيه من كان قبله
من الانبياء وفى العلل عن النبى سمى الفرقان فرقانا لانه متفرق الآيات والسور انزلت فى غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة فى الالواح

الذين كفروا بآيات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد
لا يقدر على مثله منتقم إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء عبّر عن العالم بهما لأن الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الأرحام كيف
يشاء من الصور المختلفة من صبيح وقبيح ذكر وانثى فكيف يخفى عليه شيء في الفقيه عن الصادق إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقا جمع كل صورة
بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة إحداهن فلا يقولن أحد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي وفي الكافي عن الباقر قال إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق
النطفة التي هي مما أخذ عليه الميثاق من صلب آدم أو ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي
النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردد فيه أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه
عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب
الرجال وأرحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بإذن الله تعالى ثم يوحي الله إلى الملكين اكتبا عليه
قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل إليهما أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه فيرفعان رؤوسهما
فإذا اللوح يقرع جبهة أمه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقيا أو سعيدا وجميع شأنه قال فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما
في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن أمه قال وربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك إلا في كل عات أو مارد
وإذا بلغ أوان خروج الولد تاما أو غير تام أوحى الله إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه قال فتفتح الرحم باب الولد
فيبعث الله عز وجل إليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في أسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج
قال فإذا احتبس زجره الملك زجرة أخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزجرة أقول قوله أن يخلق النطفة أي يجعلها بشرا تاما أقول قوله وما
يبدو له فيه أي يبدو له في خلقه فلا يتم خلقه بأن يجعله سقطا أقول قوله حرك الرجل يعني بإلقاء الشهوة عليه وإيجاده سبيلا إلى الرحم كناية عن فطره إياها
على الانطباع وقوله فتردد فيه أي تتحول من حال إلى حال فيقتحمان أي يدخلان بعنف والروح القديمة كناية عن النفس النباتية وفي عطف البقاء على الحياة دلالة على
أن النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية في تلك النشأة وأن النفس النباتية بمجردها لا تبقى وقد حققنا معنى البداء في كتابنا الموسوم بالوافي وقرع اللوح جبهة أمه
كأنه كناية عن ظهور أحوال أمه وصفاتها وأخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كأنها جميعا مكتوبة عليها وإنما تستنبط الأحوال التي ينبغي
أن يكون الولد عليها من ناصية أمه ويكتب ذلك على وفق ما له من المناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لأن جوهر الروح إنما يفيض على البدن بحسب استعداده
وقبوله إياه واستعداد البدن تابع لأحوال نفسي الأبوين وصفاتهما وأخلاقهما لا سيما الأم المربية له على وفق ما جاء به من ظهر أبيه فناصيتها مشتملة على أحوال
الأبوين ولا سيما على ما يناسبها جميعا بحسب مقتضى ذاته وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته وأخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها
وأنه عالم بها وقيل بعلم إياها لقابلية بعد ونشأة صفاته ربما لعدم دخوله بعد في عالم الأسباب والصفات المتعادية والأخلاق المتجاذبة وكثيرا ما لا يشعر بعلمه فإن
الشعور بالشيء أمر والشعور بالشعور أمر آخر والعتو الاستكبار ومجاوزة الحد ويقرب منه المرود لا إله إلا هو إذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله
العزيز الحكيم في إتقانه هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات أحكمت عبارتها بأن حفظت من الإجمال هن أم الكتاب أصله يرد
إليها غيرها وأخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها إلا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها إلى المحكمات وليتوصلوا
بها إلى معرفة الله تعالى وتوحيده في العياشي عن الصادق أنه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبقت أخبار في
تفسيرهما في المقدمة الرابعة وفي الكافي والعياشي عنه في تأويله أن المحكمات أمير المؤمنين والأئمة والمتشابهات فلان وفلان فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق
كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره أو بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة
المحكم بالمتشابه وفي المجمع عن الصادق أن الفتنة هنا الكفر وابتغاء تأويله وطلب أن يؤولوه على ما يشتهونه وما يعلم تأويله الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله
والراسخون في العلم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه وفي العياشي عن الباقر يعني تأويل القرآن كله وفي الكافي والعياشي عن الصادق نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله
وفيه فرسول الله أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصياؤه
من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر إن الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث قال ثم إن الله جل ذكره بسعة
رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف
حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام وقسما لا يعرفه إلا الله وأنبياؤه والراسخون في العلم وإنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على
ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار إلى الائتمار بمن ولاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة
من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون العالمون بالتأويل يقولون آمنا بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه
من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر إلا أولوا الألباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر وإشارة إلى ما استعدوا

للاهتداء إلى تأويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس في التوحيد والعياشي عن أمير المؤمنين قال اعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن
الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون
من الهالكين وفي العيون عن الرضا قال من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم ثم قال إن في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها إلى
محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق إلى اتباع المتشابه بتأويل لا ترضيه إنما أضيف الزيغ إلى الله لأنه مسبب عن امتحانه
بعد إذ هديتنا إلى الحق وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة إنك أنت الوهاب لكل سؤل في الكافي عن الكاظم في حديث هشام أن الله
حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها
إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته
موافقا لأن الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه والعياشي عن الصادق أكثروا من أن تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
إذ هديتنا ولا تأمنوا الزيغ ربنا إنك جامع الناس ليوم لحساب يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه إن الله لا يخلف الميعاد الموعد إن
الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون كدأبهم وأصل الدأب الكدح والذين من
قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم
وبئس المهاد وقرئ بالياء فيهما في المجمع بحسب الرواية عن أصحابنا أنه لما أصاب رسول الله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا
من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك أنك لقيت قوما أغمارا
لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة أما والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس فأنزل الله هذه الآية وقد فعل الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة وإجلاء بني النضير
وفتح خيبر ووضع الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة قد كان لكم آية دلالة معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله
وهم رسول الله وأصحابه وأخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريبا من ألف ومثلي عدد المسلمين وكانوا
ثلاثمائة وبضعة عشر وكان بين ذلك ما قللهم في أعينهم حتى اجترؤوا عليهم وتوجهوا إليهم فلما لاقوهم كثروا في أعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين أو يرى المؤمنون
المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة أمثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله في قوله إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة التاء كذلك إنما
يصح إذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين رأي العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما أيد أهل بدر إن في ذلك في التقليل والتكثير و
غلبة القليل على الكثير لعبرة لأولي الأبصار لعظة لذوي البصائر زين للناس حب الشهوات أي المشتهيات سماها شهوات مبالغة وإيماء إلى أنهم انهمكوا في محبتها حتى
أحبوا شهوتها كقوله حكاية عن سليمان إني أحببت حب الخير من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار ملء مسك ثور ذهبا كذا
في المجمع عنهما والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم ألف مؤلفة والخيل المسومة المعلمة أو المرعية والأنعام الإبل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا
والله عنده حسن المآب المرجع وهو تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الأبدية بالشهوات المخدجة الفانية قل أؤنبئكم بخير من ذلكم يريد تقرير أن
ثواب الله خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من
الله والله بصير بالعباد بأعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء على قدر استحقاقهما في الكافي والعياشي عن الصادق ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكبر لهم من لذة
النساء وهو قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية ثم قال إن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا
شراب أقول قد نبه بهذه الآية على مراتب نعمه فأدناها متاع الدنيا وأعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله أكبر وأوسطها الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا إننا
آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار المصلين في وقت السحر كذا في المجمع عن الصادق
قال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من أهل هذه الآية وفي الفقيه والخصال عنه من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك
حتى تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى قيل تخصيص الأسحار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابة لأن العبادة
أشق والنفس أصفى والروع أجمع سيما للمتهجدين شهد الله أنه لا إله إلا هو بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء وظهور آثاره في كل نور وفي ولقوم بنصب
الدلائل الدالة عليها ولقوم بإنزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالإقرار وقولا لقوم وأولوا العلم بالإيمان والعيان والبيان
والإظهار لا لانكشاف الكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما بالعدل والعياشي عن الباقر أن أولي العلم الأنبياء والأوصياء وهم قيام بالقسط والقسط
العدل لا إله إلا هو تأكيد مزيد اعتناء بمعرفة أدلة التوحيد العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام لا دين مرضي عند الله سوى الإسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء
به محمد وفي الكافي عن الصادق إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون وما اختلف الذين أوتوا الكتاب في الإسلام إلا من بعد ما جاءهم

بعد ما اقيمت لهم الحجج فقل أسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره قيل عبّر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر
القوى والحواس ومن اتّبعن واسلم من اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم اسلمتم لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على
كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا واخذوا نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ فلم يضروك
اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم قيل هم اهل الكتاب الذين في عصره قتل اوائلهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا به وقصدوا
قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرئ يقاتلون الذين في المجمع عن النبي انه سئل اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال
رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرئ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ثم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة
واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عبّاد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر
النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكره الله تعالى أولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة اذ لم ينالوا بها المدح والثناء ولم تحقن دماؤهم واموالهم
ولم يستحقوا به الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد احبار اليهود اعطوا حظا وافرا
من التورية او من جنس الكتب المنزلة يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم قيل يعني في نبوة نبينا وقيل ان رسول الله دخل مدارسهم فدعاهم فقال له بعضهم
على اي دين انت قال على ملة ابرهيم فقالوا ان ابرهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فأبوا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه ولم يفسر بما ذكر ما
عند تفسير قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب من سورة المائدة ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم
بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون عن اتباع الحق ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب
على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل وان آباءهم الانبياء يشفعون لهم وانه تعالى وعد يعقوب ان لا يعذب
اولاده الا تحلة القسم يعني قوله عز وجل لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وما اشير اليه بقوله سبحانه وان منكم الا واردها فكيف اذا جمعناهم ليوم
لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما ما روي ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على
رؤوس الاشهاد ثم يأمر بهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم الميم فيه عوض من يا ولذلك لا يجتمعان مالك الملك اي يملك
جنس الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه تؤتي الملك من تشاء تعطي منه ما تشاء من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء تسترد منه ما تشاء ممن تشاء فالملك الاول عام والآخران
خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء في الدنيا والدين وتذل من تشاء بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك انك على كل شيء قدير تولج الليل
في النهار وتولج النهار في الليل اي تنقص من الليل فتجعل ذلك المنقوص زيادة في النهار وتنقص من النهار فتجعل ذلك المنقوص زيادة في الليل وتخرج الحي
من الميت المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في المجمع عن الباقر والصادق وفي المعاني عن الصادق ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان
الميت هو الكافر ثم قرأ الآية بما ذكر وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير ولا مخافة نقصان لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة
جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية والحب
في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان من دون المؤمنين يعني ان لهم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في شيء يعني انه منسلخ عن ولاية الله رأسا وهذا لان موالاة الصديق وموالاة عدوه متنافيتان كما قيل تود
عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي منك لعازب الا ان تتقوا منهم تقية الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب اتقاؤه وقرئ تقية منع عن موالاتهم ظاهرا
وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز بالمخالفة كما قيل كن وسطا وامش جانبا في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وامرك ان تستعمل التقية
في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الآية قال واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك
ونعمهم للزوال مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم والعياشي عن الصادق قال كان رسول الله يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا منهم
تقية وفي الكافي عنه التقية ترس الله بينه وبين خلقه وعن الباقر قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له والاخبار في ذلك مما لا يحصى
ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية
الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله فيؤاخذكم عليه ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم
تنتهوا عما نهيتم عنه قيل الآية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه فكأنه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم
المقدورات باسرها فلا تجسروا على عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم ظرف لتود اي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك
اليوم وهوله امدا بعيدا او المضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير ويحذركم الله نفسه

كرّره للتأكيد والتذكير والله رؤوف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى
عقابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الصادق هل الدين الا الحب ثم تلا هذه الآية اقول المحبة ميل النفس الى الشيء
لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن ارتفاع (؟) عن العبد كشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من
نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة والعبادة
الاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة الى معرفة الله ثم محبة من كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على
الوجه المخصوص من رسول الله فمن يجد حذوه فمن احب الله لابد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله حتى يحبه الله فانه بذلك يحصل التقرب الى الله و
بالتقرب يحصل محبة الله له اياه كما قال ثم ان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب
المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن
له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسبه باطنا وسرا وقلبا ونفسا باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبته فلزم بهذه المناسبة
ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه
خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امر الله والرسول بمحبته واتباعهم
الائمة الاوصياء في الكافي عن الصادق في حديث من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله عز وجل لنبيه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد
اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجافي عما فرط منكم والله
غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع من امره ونبيه بانقياده قيل نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا
لله وقيل في اقوام زعموا على عهده انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارعة بمعنى فان
تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم قيل انما لم يقل ولا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه بهذه الحيثية ينفي محبة الله تعالى
وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية والفضائل الجسمانية ولذلك قووا على ما
لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة وآل ابرهيم اسمعيل
واسحق واولادهما وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وعيسى وامه مريم بنت عمران بن ماثان بن ... بسبعة وعشرين ابا الى يهوذا بن يعقوب
وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة كذا قيل اقول وقد دخل في آل ابرهيم نبينا واهل بيته والعياشي عن الباقر انه تلا هذه الآية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة
وفي المجالس عن الصادق قال قال محمد بن اشعث بن قيس الكندي لعنه الله للحسين يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الآية
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الآية ثم قال والله ان محمدا لمن آل ابرهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد وفي العيون
في حديث الفرق بين العترة والامة فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن
ان الله تعالى ابان فضل العترة في محكم كتابه فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله تعالى فقال له الرضا في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين
والقمي قال العالم نزل وآل ابرهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب والعياشي عن الصادق قال وآل محمد كانت فمحوها وفي رواية اخرى قال هو
وآل ابرهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت وآل محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابرهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب
ان يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك انتهى كلامه اقول وعلى هذه القراءة يكون من
قبيل عطف الخاص على العام كعطف آل عمران بكلا معنييه على آل ابرهيم وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن معنى آل محمد فقال آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه
ان آل محمد ذريته واهل بيته الائمة الاوصياء وعترته اصحاب العباء وامته المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله
وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم الخليفتان على الامة بعده ذرية بعضها من بعض الذرية تقع على الواحد والجمع يعني انهم
ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعبة من بعض وفي المجمع عن الصادق في بيان الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه انه قيل له ما الحجة في
كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران وآل محمد هكذا انزلت على العالمين ذرية بعضها من
بعض والله سميع عليم ولا تكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل
في المجمع واذكر اذ قالت او سميع يقول امرأة عمران عليم بنيتها اذ قالت امرأت عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى حنة بنت فاقوذا
كما يأتي عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم انه قال لنصراني اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت
المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت

وهو قول الله وليس الذكر كالانثى من تتمة كلام امرأت عمران وقوله بما وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اى ولعل لله فيه سرا او الانثى كان خيرا [illegible] وامالى الجمع عن على [illegible] القمى عن الصادق قال ان الله اوحى الى عمران انى واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بنى اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهى ام مريم فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله تعالى والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذى بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا فى الرجل منا شيئا وكان فى ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك والعياشى عن [illegible] الحر يكون فى الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد [illegible]

[illegible]

من بيتها فلان ويا فلان بنعود لكم محمد بن موسى باذن الله تعالى فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم وابنائهم ثم يسلم عنا موتهم ثم اخبروهم ان
محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا كنا ادركنا فنؤمن به قال ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطيور والجن والشياطين ولم يتخذه ربا من
دون الله عز وجل ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك ولحوم الابل والعمل بالسبت
كذا قيل وفي العياشي عن الصادق قال كان بين داود وعيسى بن مريم اربعمائة سنة وكانت شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد والاخلاص وبما اوصى به نوح وابراهيم وموسى
وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل
الحلال وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وحدود وليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى في التوراة وهو قول الله
عز وجل في الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التوراة والانجيل
اقول نسخ بعض احكام التوراة لا ينافي تصديقه كما لا ينافي نسخ القرآن بعضه ببعض عليه بمناقضة وذلك لان النسخ في الحقيقة بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص في الازمان
وجئتكم بآية من ربكم تعليه كرر هذا القول لان الاول كان تمهيدا للحجة والثاني تقريبا للحكم ولهذا رتب عليه ما بعده بالفاء وقيل بل المراد قد جئتكم بحجة اخرى شاهدة على
صحة نبوتي وهي قوله ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها بين الرسل الفارق بين النبي والساحر وما بينهما اعتراض فاتقوا الله واطيعون فاتقوا في المخالفة
واطيعون فيما ادعوكم اليه ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العملية فانه بملازمة الطاعة
هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي هذا صراط مستقيم اشارة الى ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة فلما احس عيسى منهم الكفر لما سمع
وتحقق انهم يكفرون كذا رواه القمي عن الصادق قال من انصاري الى الله ملتجئا الى الله او ذاهبا او ضاما الى الله قال الحواريون حواري الرجل خاصته من الحور وهو البياض الخالص
القمي عن الصادق انهم سموا الحواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم
مشتق من الخبز الحوارى واما عندنا فسمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفي التوحيد
عنه انهم كانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا نحن انصار الله انصار دينه آمنا بالله واشهد بانا مسلمون لتشهد لنا عنده يوم القيمة حين يشهد
الرسل لقومهم وعليهم ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك مع الشاهدين على الناس لهم وعليهم ومكروا اي الذين احس
عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل وما اسند كان ومكر الله مضى
خبر الاما انه في سورة البقرة وعلى احد من حواريه معقول ورحمه كما ذكره القمي وبل ان حرب المكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة
لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما عن الرضا والله خير الماكرين اقواهم مكرا واقدرهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب
المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك مؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او مميتك عن الشهوات
العائقة عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين
والنصارى فوق الذين كفروا من اليهود والمكذبين الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم اجورهم نفضيل الحكم و
تفصيل له والله لا يحب الظالمين في الاكمال عن النبي في حديث بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل و
بعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته الى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم
شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت
انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على
قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه والقمي عن الباقر ان عيسى وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا
اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة
ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بي
قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق
فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب
عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال
له عيسى تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع
من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم او شأنه الغريب كشأن آدم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما
به الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب اخحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى خلق قالبه من تراب ثم قال له

كن اي انشاء بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر او قدر تكوينه من تراب ثم كونه فيكون اي فكان حكاية حال ماضية الحق من ربك خبر محذوف اي هو الحق فلا تكن من الممترين فمن
حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالرأي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر
بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار
فنجعل لعنت الله على الكاذبين عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم
نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله وقد غدا
محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله
ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلثين درعا من حديد فقال والذي نفسي بيده لو
تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وكان وتمر تعامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى
بهم من اهل بيته وشرفهم شرفا لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه وفي العيون عن الكاظم لم يدع احد انه ادخل النبي تحت الكساء عند المباهلة للنصارى
الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تأويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب والقمي عن الصادق ان
نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلوتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا
في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب
ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله فقال قل لهم ما تقولون في آدم كان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي فقالوا نعم قال فمن
ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنت الله على الكاذبين
فقال رسول الله فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم
قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو
صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن
ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا لرسول الله نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية و
انصرفوا وفي العلل عن الجواد لو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنت الله عليكم لم يكونوا يجيبوا للمباهلة وقد عرف ان نبيه مؤد عنه رسالاته وما هو من الكاذبين
وكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله اي من زائدة للاستغراق تاكيدا للرد على
النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يشاركه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين يؤدي الى فساد النفس بل والى فساد العالم قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بعضنا بشر مثلنا في الجمع روي انه لما
نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال
نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون ونكم وقيل انظر الى ما راعي في هذه القصة من
المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاوره من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم فلما
راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم
الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الآيات والنذر لا تغني عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا
بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده قيل تنازعت اليهود والنصارى في ابرهيم زعم كل فريق انه منهم
فترافعوا الى رسول الله فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابرهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين
فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم نبه بحرف التنبيه عن حالهم
التي غفلوا عنها اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم بما وجدتموه في التورية والانجيل عنادا او تدعون ورود فلم تجادلون
فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من دين ابرهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان الانتم والله يعلم ما حاججتم فيه من شأن ابرهيم ودينه وانتم لا تعلمون
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد انه
كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام في الكل عن الصادق خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والعياشي عنه قال قال امير المؤمنين لا يهوديا

الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا من امته لموافقتهم له
في اكثر ما شرع لهم على الاصالة وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هم الائمة ومن اتبعهم وفي القمي والعياشي عن عمر بن يزيد عنه قال انتم والله من آل محمد فقلت من
انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس الآية وفي المجمع قال امير المؤمنين
ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي
المؤمنين يتولى نصرتهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون
الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت به التورية والانجيل ودلت على نبوة محمد وانتم تشهدون انها آيات الله او بما يتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون
نعته في الكتابين او تعلمون المعجزات وانتم تشهدون ان ظهور المعجزات يدل على صدق الرسالة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز
الباطل في صورته او بالتقصير في التمييز بينهما وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا
بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون يشكون في دينهم ظنا بانكم قد رجعتم
لخلل ظهر لكم والقمي عن الباقر ان رسول الله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام
وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون
القبلة حين استقبل رسول الله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود اي لا تصدقوا او لا تقروا بان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله من كلام الله تعالى ومعناه ان الدين دين الله ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ أان يؤتى بالمد على الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم عطف على
قوله ان يؤتى احد والواو ضمير احد لانه في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وفي الآية وجوه
اخر وهي من المتشابهات التي لم يصل الينا عن اهل البيت شيء قل ان الفضل بيد الله اي الهدى والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت
عليه قائما الا مدة دوامك على رأسه تطالبه بالعنف ذلك يعني ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شأن
من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم
من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وفي المجمع عن النبي لما نزلت هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي
الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استئناف اي كل من اوفى بما عاهد
عليه اي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه فوضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون بعهد
الله بما عاهدوا عليه الله من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم
المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن سخطه عليهم واهانتهم وفي التوحيد عن امير
المؤمنين يعني لا يصيبهم بخير قال وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم قيل ولا يثني عليهم وفي تفسير الامام
ولا يزكيهم من ذنوبهم كما مر ولهم عذاب اليم في الامالي قال النبي من حلف على يمين يقتطع بها مال اخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله تصديقه في كتابه ان
الذين يشترون الآية وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب و
يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد وزيادة لتشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله
والتعمد فيه القمي مقطوعا قال كان اليهود يقرؤون شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله في المجمع قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال
معاذ الله ان يعبد غير الله وان نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني
منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل والقمي اي ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا
ربانيين اي علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد
والعمل وقرئ تعلمون بالتخفيف اي بسبب كونكم عالمين في العيون عن النبي قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين
عليه السلام قال يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرأ الى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ولا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون القمي كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله

فقال

فقال الله ولا يأمركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في
الجوامع والمجمع عن الصادق معناه واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرائعهم وحرفوا كثيرا
منها والعياشي عن الباقر ما في معناه وقال هكذا انزلها الله يعني طرح منها امم وفي المجمع عن امير المؤمنين ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا
اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه وعنه قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه
وامره ان يأخذ العهد بذلك على قومه والقمي والعياشي عن الصادق ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن
به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين وفي كتاب الواحدة عن الباقر قال قال امير المؤمنين ان الله تعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت
نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب على خلقه
فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة
لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن
وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق
والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء
من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك
لبيك يا داعي الله قد اظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله
ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات
والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الحديث بطوله قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين القمي عن الصادق قال لهم في الذر أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وفي المجمع عن امير المؤمنين
قال أأقررتم واخذتم العهد بذلك على اممكم قالوا اي قال الانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها في التوحيد والعياشي عن الصادق هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع عنه ان معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اي فرقا من السيف
اقول لعل المراد ان ذلك في زمان القائم كما رواه العياشي عنه انه نزلت في القائم وفي رواية تلا هذه الآية فقال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها بشهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واليه يرجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم امر للرسول بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته
ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك
في الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل او حال باضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله
غفور رحيم يقبل توبتهم ويتفضل عليهم في المجمع والعياشي عن الصادق نزلت الآيات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوي
غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله هل لي من توبة فسألوا فنزلت الا الذين تابوا فحملها رجل من قومه اليه فقال اني لاعلم
انك لصدوق وان رسول الله اصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلاثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود
كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتورية ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن او كفروا بمحمد بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن
فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق او كقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه باظهاره لن
تقبل توبتهم لانها لا تكون عن الاخلاص لانه لا تكون الا عند اليأس ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل نفديه فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى
بملء الارض ذهبا ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم انفاقه في سبيل الله بملء الارض ذهبا في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من
دون توقع ثواب آخر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير او لن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة
وغيرها في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قال هكذا فاقرأها [illegible]

يقول هو اثر على نفسه اثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة قد كان العباد يكافئون فيما بينهم بالمعروف وانا اكافئك اليوم
بالجنة وعن الحسين بن علي والصادق انهما كانا يتصدقان بالسكر ويقولان انه احب الاشياء الينا وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما
تنفقوا من شيء محبوب وغيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعوم كان حلا لبني اسرائيل كان كلها حلالا لهم والحل مصدر نعت به الاسماء
الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية في الكافي والعياشي عن الصادق ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم
على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله **اقول** يعني لم يحرمه موسى ولم ياكله او لم يحرمه التورية ولم
ياكله اي ولم يتعرض الى اكله من اسرائيل والقمي ان يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال عز وجل لهم
قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه لم يحرمه على الناس وتحصيل المعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من
قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه فهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم
مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا اول من
حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى تحريمها الينا فكذبهم الله قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين
امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما ادعوا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله
الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم
الحق من بعد ما وضح قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها
محمد ومن امن معه ثم برأ ابرهيم مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون
متعبدا لهم للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي عنهما وفي الفقيه والعياشي عن الباقر لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء
حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته هو قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا وزاد في الفقيه فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل
عن الصادق انما سميت بكة بكة لان الناس يبكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة يعني تدقها وعنه
موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر انما سميت مكة بكة لانه يبتك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك
ومعك ولا باس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة والبساسة اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم
واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا وفي الفقيه مرسلا وفيه عن الصادق في علة ان الله عز وجل انزله لادم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء
وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله عز وجل ابرهيم واسمعيل ان يبنيا البيت على القواعد وفيه وفي العلل عنه قال كان
موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا ادم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل ادم رفع الله تعالى له الارض كلها حتى رءاها ثم قال هذه
لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها في كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه قال في حجر ان الله
[illegible] يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر وحففها بسبعة املاك [illegible] اهلها في ثلاث والليالي والايام برزقها من ثلثة سبل من اعلاها
واسفلها والثنية مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من حصول الثواب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه
قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهر من تعرض له من الجبابرة كاصحاب الفيل وغير ذلك مقام ابرهيم في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل ما هذه
الايات البينات قال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل **اقول** ما كون المقام اية [illegible] بابرهيم حين كان
[illegible] من الجبال كما يأتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله وما كون الحجر اية فلما ظهر منه في الانبياء والاوصياء من العجائب اذ كان جوهرة جعلها الله مع ادم في الجنة واذ كان
ملكا من عظماء الملئكة ثم القمه الله الميثاق واودعه عنده ياتي يوم القيمة وله لسان ناطق وعين يعرفه الخلق يشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه [illegible]
[illegible] الى غير ذلك كما ورد في الاخبار عن الائمة ولما ظهر [illegible] من نطقه لبعض المعصومين كما [illegible] عمه محمد بن الحنفية في امر الامامة كما ورد في الروايات ومن
[illegible] في نصبه في موضعه كما جرى [illegible] واما كون منزل اسمعيل اية [illegible] بالذكر في القرآن وطوي ذكر غيره
[illegible] وقيل بسبب هذه الايات انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام
الى مكة فقالت له امرأة اسمعيل انزل حتى تغسل راسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حولته الى شقه
الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي اثر قدميه عليه وفي الكافي عن الباقر كان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية
الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام
فقال رجل انا قد كنت اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال ائتني به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان امنا في العلل عن الصادق انه قال لابي حنيفة اخبرني عن قول الله

عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها قال
فسكت [illegible] فقال من بايع قائمنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان امنا وفي العياشي عنه من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف له
خرج من ذنوبه وكفى هم الدنيا والاخرة وفي الكافي والعياشي عنه قال من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امره الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان
امنا في الدنيا والاخرة وفي المجمع عن الباقر انه من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان امنا في الاخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق
[illegible] ومن دخله كان امنا [illegible] قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان امنا
من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان ياخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم
فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم لانه لم يرع للحرم حرمة وفي رواية اخرى ان سرق سارق بغير مكة او جنى جناية
على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي
عنه وقد سأله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب عني زمانا فرأيته يطوف حول الكعبة افاتقاضاه مالي قال لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه من دفن في الحرم
امن من الفزع الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد الحرمين بعثه الله من الامنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من
الفزع الاكبر ولله على الناس حج البيت يعني قصده للمناسك المخصوصة في الكافي عن الصادق يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا في العياشي عن الصادق
انه سئل عن هذه الاية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى
من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شانه يستحيي ولو يحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية [illegible]
[illegible] وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه
له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج [illegible] انه سئل عن هذه الاية فقال ما يقول الناس فقيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عن هذا
فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا اذا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال
اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله اليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم **اقول** [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن كفر فان الله غني عن العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله [illegible]
[illegible] والله شهيد على ما تعملون
[illegible] قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين [illegible]
[illegible]

في تلك اليوم للاوس فنعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله واصحابه
فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح
واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول وانما خاطبهم الله بنفسه بعدما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم
ويكلمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم
بالله ومن يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه
وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني والعياشي سئل الصادق عن هذه الآية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
والعياشي عنه انه سئل عنها قال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام
اذا ادرككم الموت في المجمع عن الصادق وانتم مسلّمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي منقادون له والعياشي عن الكاظم انه قال لبعض اصحابه كيف تقرء هذه
الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ماذا قال فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسئلهم الاسلام والايمان
فوق الاسلام قال هكذا يقرء في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد الا وانتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده
واعتصموا بحبل الله قيل بدينه الاسلام او بكتابه لقوله القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن الردى كما ان
التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة عن التردي والقمي عن الصادق التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر آل محمد هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم علي بن ابي طالب حبل الله المتين وفي الامالي عن الصادق نحن الحبل وفي المعاني عن السجاد قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة
في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله
عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقول ومآل الكل واحد يفسره قول النبي حبلين ممدودين طرف منهما بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين
عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم والقمي عن الباقر ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى
من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام
فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة
وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت
في تلك الحالة لوقعتم في النار فانقذكم منها في الكافي عن الصادق قال فانقذكم منها بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد كذلك مثل ذلك التبيين يبين
الله لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن منكم امة في المجمع قرء الصادق ائمة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر في الكافي عن الصادق انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو
على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول الى الحق من الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة
موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله وليس على من يعلم ذلك في هذه
الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة قال وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يأمره بعد معرفته
وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سيف وسوط فلا والقمي عن الباقر في هذه الآية قال
فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في نهج البلاغة قال وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال لعن الله
الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء به في الكافي عن الصادق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان
من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله وفي التهذيب عن النبي انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على
البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفيه عن الباقر قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم
مراؤن يتقرؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات
العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها
كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك
الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن
المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا
تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم

فجاهدوهم بجاهديهم

فجاهدوهم بايديكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر
اوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله
عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الآخرة من بعد
ما جاءهم البينات الآيات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه كناية عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد
ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم في الجمع عن امير المؤمنين هم اهل
البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي قال والذي نفسي بيده ليردن على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رايتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصحابي اصحابي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله
قيل كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستيناف للتاكيد كأنه
قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون والقمي عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله ترد على امتي يوم القيمة على خمس رايات
فراية مع عجل هذه الامة فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول
ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه
واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون
اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم
فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر ففرقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد
علي راية امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه
واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله يوم تبيض وجوه الى قوله خالدون تلك
آيات الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق متلبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم منه اذ فاعل الظلم
اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل والحاجة ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما
وعده واوعده كنتم خير امة في الكون فيما مضى الا انه غير مختص بالماضي كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر استيناف بين به كونهم خير امة او خبر ثان لكنتم وتؤمنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما
ان يؤمن به وانما اخره وحقه ان يتقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه القمي عن الصادق انه قرئ عليه
كنتم خير امة فقال خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين بن علي فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت قال نزلت انتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والعياشي عنه قال في قراءة علي كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد وعنه قال انما نزلت هذه الآية على محمد فيه وفي الاوصياء
خاصة فقال انتم خير ائمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا واوصياءه وعنه في هذه الآية قال يعني الامة التي
وجبت لها دعوة ابراهيم فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي المناقب عن الباقر انتم خير ائمة بالالف نزل بها جبرئيل
وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون
في الكفر لن يضروكم الا اذى ضرارا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد
ينصرهم عليكم او يدفع بأسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل
بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس والعياشي عن الصادق قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب وباؤوا بغضب
من الله رجعوا به مستوجبين وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون في الكافي والعياشي عن الصادق والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا
فصار قتلا واعتداء ومعصية قيل التقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا ليسوا سواء في ذلك من
من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله
ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه

يجمع ذلك [illegible] ذلك كفر اما كما سمي [illegible] الثواب شكرا في العلل عن الصادق ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد
الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى
مبدأ الخير وحسن العمل إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ
فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتْهُ عقوبة لهم شبه ما انفقوا في
مناعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستاصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ اي المنفقين بضياع
نفقاتهم وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً وليجة وهو الذي يعرف الرجل اسراره ثقة به شبهه
ببطانة الثوب كما شبهه بالشعار مِنْ دُونِكُمْ من دون المسلمين لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا لا يقصرون لكم في الفساد وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر
والمشقة قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ اي من كلامهم لانهم لا يملكون انفسهم لفرط بغضهم وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ مما بدا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ الخاطئون في موالاة الكفار تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ بجنس الكتاب كُلِّهِ كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم
لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا
آمَنَّا نفاقا وتغريرا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ تأسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ دعاء عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ من خير او شر فيعلم غيظهم وحنقهم واخفى مما يخفونه وهو اما من جملة
المقول او مستأنف إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ محنة من فرقة او اصابة عدو منكم يَفْرَحُوا بِهَا بيان لتناهي عداوتهم
وَإِنْ تَصْبِرُوا على عداوتهم وَتَتَّقُوا موالاتهم ومخالطتهم لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا لما وعد الله الصابرين والمتقين بالحفظ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ غَدَوْتَ
مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ تهيئ لهم مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ مواقف واماكن له وَاللَّهُ سَمِيعٌ لاقوالكم عَلِيمٌ بنياتكم القمي عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه الآية
ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله فخرج رسول الله يبتغي موضعا للقتال وفي المجمع عن القمي عنه قال سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة
وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمع اذا
خرج اذهب الحزن والعداوة فلما غزوا رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء
فلما بلغ رسول الله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا نخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة
على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام سعد بن معاذ
وغيره من الاوس فقال يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا
كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك الآية وقعد
عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق
ان يأتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة
فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال له اذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ
رسول الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس على
عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله
اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن
ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار فقتله علي فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار
لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال
هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه علي على راسه فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر
اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة واقبلوا
يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال اني انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط
العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له
احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا
اقدر عليه واما علي فرأيته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرايته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته
فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل

الداعصة وهي عظم راس الركبة فلفظتها ورمت بها قال رسول الله فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه
وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي فكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم علي فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه
فدفع اليه رسول الله سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي يقاتلهم حتى اصابه في راسه ووجهه ويديه وبطنه ورجليه
سبعون جراحة قال فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني وانا منه قال القمي نظر رسول الله الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروي ان سبب انهزام المسلمين انهم انما هم الذين كانوا على ... وكان قوله إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ
القمي يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقومه وفي المجمع عنهما انهما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار وقيل هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر
أَنْ تَفْشَلَا ان تجبنا وتضعفا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ناصرهما او متولي امرهما وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فليعتمدوا عليه في الكفاية وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ تذكير ببعض ما افادهم التوكل
بِبَدْرٍ وهو ما بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ القمي والعياشي عن الصادق وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء والعياشي عنه
وقد قرء عنده هذه الآية فقال ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفي رواية ما انزل الله هكذا وانما نزلت وانتم قليل وفي خبر آخر ما اذلّ الاحياء المعصومين
ان عدتهم كانت ثلاثمائة وثلاثة عشر فَاتَّقُوا اللَّهَ في الثبات لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ما انعم به عليكم إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ اي المشركون مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا من ساعتهم هذه يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ في حال اتيانهم بلا تراخ
مُسَوِّمِينَ معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيما الشيء وقرء بكسر الواو والعياشي عن احدهما قال كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وعنه ان الملائكة الذين
نصروا محمدا يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة آلاف وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وما جعل امدادكم من الملائكة إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ الا
بشارة لكم بالنصر وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ولتسكن اليه من الخوف وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة الى مدد وانما امدهم
ووعدهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم الْعَزِيزِ الذي لا يغالب في اقضيته الْحَكِيمِ الذي
ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ونصركم لينقص منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر
سبعين من صناديدهم كما مرت الاشارة اليه ويأتي تمام القصة في سورة الانفال أَوْ يَكْبِتَهُمْ او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب وللتنويع فَيَنْقَلِبُوا
خَائِبِينَ فينهزموا منقطعي الآمال لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ اعتراض أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ان اسلموا أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ان اصروا فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ قد استحقوا التعذيب بظلمهم القمي
عن الباقر انه قرئ ان تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما وعنه انه قيل عنده ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك
ان الله تعالى لما اخبر نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له فيما فضل الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من
الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم
فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعنه ان رسول الله كان حريصا على ان يكون علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس
لك من الامر شيء يا محمد في علي الامر الي في علي وفي غيره الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآية
قال ففوض رسول الله الامر اليه اقول معنى قوله ان يكون علي من بعده على الناس ان يكون خليفة لهم عليهم في الظاهر من غير دافع له وعنه انه قال ليس لك من الامر شيء
ان تتوب عليهم او تعذبهم وروت العامة ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت
وعلم ان كثيرا منهم سيؤمنون وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقا وملكا فله الامر كله يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ في المجمع قيل انما ابهم
الامر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت هذا قول الصادق لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا
مُضَاعَفَةً قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى آخر حتى يستغرق بالشيء القليل مال المديون وَاتَّقُوا اللَّهَ فيما نهيتم عنه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ رجاء فلاحكم وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي
أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ بالتجنب عن مثال افعالهم وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بطاعتهما العمل وعسى في مثال ذلك دليل عزة التوصل اليهما وَسَارِعُوا بادروا
إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ الى اسباب المغفرة في المجمع عن امير المؤمنين الى اداء الفرائض وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ العياشي عن الصادق اذا وضعوهما كذا وبسط يديه احداهما
مع الاخرى وفي المجمع عن النبي انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السماوات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة فيها اسقاط
المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث شاء قادر على ان يخلق النار حيث شاء اقول والسر فيه ان احدى الدارين لكل انسان انما يكون مكان الاخرى بدلا عنها كما في الليل
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فِي الْخِصَالِ عن امير المؤمنين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها
ما تيسر لهم من قليل او كثير وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ الممسكين عليه الكافين عن امضائه الكافي عن السجاد من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه ملأ الله قلبه يوم
القيامة رضا وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ فيه عنه قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ في المجمع روي ان
جارية لعلي بن الحسين جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ
فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً سيئة بالغة في القبح

كانّ زنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله تذكّروا وعيده او حقّه العظيم فاستغفروا الله لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر
الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحثّ على الاستغفار والوعد بقبول
التوبة ولم يصرّوا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الآية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله
ولا يحدّث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا باقرار وعنه لا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن النبي ما اصرّ من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون يعني لم يصرّوا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق قال لما نزلت هذه الآية صعد ابليس
جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا
وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنّيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار
فقال انت لها فوكّله بها الى يوم القيامة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله باكيا فسلّم فردّ عليه ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول
الله ان بالباب شابا طريّ الجسد نقيّ اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ادخل عليّ الشاب يا معاذ فادخله عليه
فسلّم فردّ عليه ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال
رسول الله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرّم الله قال لا فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي
قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال الشاب
فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السماوات ونجومها ومثل
العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخرّ الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء
اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال النبي ويحك
يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت
الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجنّ عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها متجرّدة على شفير قبرها
ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزيّنها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها
وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديّان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني
اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشمّ ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي تنحّ عنّي يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما
اقربك من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزوّد منها ثم اتى بعض جبالها فتعبّد فيها ولبس مسحا وغلّ يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب
عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزلّ مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك
وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيّب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنّطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون
يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجّل بنار
تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلّصني من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تعالى على نبيه والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور
واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجّلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله تعالى اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد
ومن يسأل ان يغفر له ذنبه غيري ثم قال تعالى ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على رسول الله خرج وهو يتلوها ويتبسّم فقال لاصحابه من يدلّني على ذلك الشاب التائب
فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة
يداه الى عنقه قد اسودّ وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم
قد اكثرت الاحسان اليّ وانعمت عليّ فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفّني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السماوات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك
العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفّت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا
رسول الله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه
ما انزل الله عز وجل فيه وبشّره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنّها الله تعالى في الامم المكذّبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين لتعتبروا
بما ترون من آثار هلاكهم في الكافي عن الصادق في قوله تعالى سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم قال عنى بذلك انظروا في القرآن

بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية لهم عمّا اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شأنا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة
وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم ستصيرون في العاقبة غالبين ان كنتم مؤمنين ان صحّ
ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مسّ القوم قرح مثله يعني ان اصابوكم فقد اصبتم منهم من قبل وتلك الايام اوقات النصر والغلبة
نداولها بين الناس نصرّفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كما قيل فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسرّ وليعلم الله الذين آمنوا وفعلنا
ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميّز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين يشاهد الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم
ناسا منكم بالشهادة والله لا يحبّ الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحّص الله الذين آمنوا
ليطهّرهم ويصفّيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم
ان تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر منكم والعياشي عن الصادق في هذه
الآية قال ان الله هو اعلم بما هو مكوّنه قبل ان يكوّنه وهم ذرّ وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم
تمنّون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم
القمي عن الصادق وعن الباقر في هذه الآية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه
فاراهم الله يوم احد اياه فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنّون الموت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما
خلوا بالموت او القتل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوّه بموت او قتل بعد علمهم بخلوّ الرسل قبله
وبقاء دينهم متمسّكا به العياشي عن الباقر انه سئل عن قتل ما قال لا الموت موت والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك وفرق بينهما
في القرآن قال افإن مات او قتل وقال لئن متّم او قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم
يذق الموت ثم قال لا بدّ من ان يرجع حتى يذوق الموت وبأخبار اخر في هذا المعنى اوردناها في آخر هذه السورة ان شاء الله وفي الكافي عن الصادق قال لما انهزم الناس يوم احد
عن النبي انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي معه علي ودجانة
وسماك بن خرشة ابو دجانة فدعاه النبي فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حلّ من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحوّل وجلس بين يدي النبي وبكى وقال لا والله
ورفع راسه الى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حلّ من بيعتي انّي بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب
فرقّ له النبي فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي في وجه فلما اسقط احتمله علي فجاء به الى النبي فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال
له النبي خيرا وكان الناس يحملون على النبي الميمنة فيكشفهم علي فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي فلم يزل كذلك حتى تقطّع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي فطرحه بين يديه وقال
هذا سيفي قد تقطّع فيومئذ اعطى النبي ذا الفقار ولما رأى النبي اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت
لم يعيك فاقبل علي الى النبي فقال يا رسول الله اسمع دويّا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهمّ اضرب احدا الا سقط ميّتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل
في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول
الله لعلي يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة
فاتاهم علي فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا في
السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطّابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما رحل
ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبّخونه ثم رحل النبي والراية مع علي وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من
العقبة ورآه الناس نادى علي ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي
ونساء الانصار في افنيتهم وعلى ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن
الجيوب وحزمن البطون على النبي فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يتسترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد
وما محمد الا رسول قد خلت الآية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا بارتداده بل يضرّ نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه
في الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس انذركم ان رسول الله اليكم قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضرّ الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين حتى اذا دعا الله نبيه
ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا
الباب وفلّوا الديار وغيّروا آثار رسول الله ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل
ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ممن اختاره الرسول لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من مهاجر الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف والعياشي عن الباقر قال كان الناس

اهل ردة بعد رسول الله الا ثلثة قيل ومن الثلثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هولاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا
ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الآية وعن الصادق انه ذكر مات النبي او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ثم قال انهما سقتا قبل الموت يعني الاربعين لعنهما الله وابويهما وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشية او باذنه لملك الموت في قبض روحها
لا تستاخر بالاحجام عن القتال ولا تستقدم بالاقدام عليه فيه تحريض وتشجيع على القتال كتابا كتب الموت كتابا موجلا موقتا لا يتاخر ولا يستقدم ومن يرد ثواب
الدنيا نوته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء
من الجهاد في الجمع عن الباقر انه اصاب عليا يوم احد ستون جراحة وان النبي امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد خفنا
عليه ودخل رسول الله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة وجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر وكان القرح الذي يمسحه رسول الله يلتئم
فقال علي الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وكأين من نبي قاتل
وكم من نبي وقرئ كاين ككاين قاتل معه حارب وقرئ قتل بضم القاف ربيون كثير اي علماء فقهاء صبر وقيل الجموع وفي الجمع عن الباقر الربيون عشرة الاف والعياشي
عن الصادق انه قرئ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما قتل
من قتل منهم وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله في الجمع عن الباقر بين الله سبحانه
انه لو كان قتل كما اوجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم
قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر
على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار واللجاء الى الله النصر والغنيمة
وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الاخرة وخص ثواب الاخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين في الجمع عن امير المؤمنين نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا
الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قيل هو ما
قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب في الجمع عن النبي نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به
سلطانا اي الهة ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم وضع الظاهر موضع المضمر
للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده يعني وعدا اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة
يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله من الحس بمعنى القتل على الاستيصال واصله الاحساس من
اذ ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون
لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم
منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على
امر الرسول يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا
عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة
اذ تصعدون متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله
ارجعوا انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من يكر له الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم
غما متصلا بغم القمي عن الباقر فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الاخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم
من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روي انه
غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط عن يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب
خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر
والظفر نصيب قط كما وعدنا او في تدبير انفسنا ونصيبنا الاختيار يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه فان حزب الله
هم الغالبون او النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون للنصر ويبطنون
الانكار والتكذيب ويقولون في انفسهم واذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان النصر لنا والاختيار الينا ما قتلنا ههنا لو لم نخرج من المدينة
بل اقمنا فيها كما كان راي ابن ابي وغيره فما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الذين قدر الله عليهم

القتل

القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل احد لان ما قدره الله من الامور ودبرها في سابق قضائه
لا دافع له اذ لا معقب لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في
قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين
واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انهزموا يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما
كسبوا من معصيتهم النبي بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التاييد وقوة القلب لغلبة الشيطان قال هم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم
واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجل اخوانهم
اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة
مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المحيي والمميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما
تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
وقرئ بالتاء اقيم جواب القسم مقام الجزاء والمعنى ان السفر والغزاء ليسا مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت
خير مما تجمعون من الدنيا وما فيها ومنافعها لو لم تموتوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال وفي المعاد والعياشي عن الباقر في هذه
الآية ان سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله وقد سبق حديث الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله افان مات او قتل
انقلبتم في هذه السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد يعني بلغ لينه الى ان اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا
من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم
وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة النبي لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وفي نهج البلاغة من استبد برايه هلك ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه وفي الخصال عن الصادق شاور في امرك الذين يخشون الله والعياشي عن الجواد الى علي بن
مهزيار ان سل فلانا ان يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشاورة مباركة قال الله تعالى لنبيه في محكم كتابه وتلا هذه الآية فان
وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه والعياشي عن
فاذا عزمت بضم التاء اي فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم
فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من الغنم في خفية
وقرئ بضم الياء وفتح الغين اي ينسب الى الخيانة القمي نزلت في حرب بدر وكان سببه انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل
من اصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله في ذلك هذه الآية فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنا فامر
رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وفي المجالس عن الصادق ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء
حتى اظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الآية ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يحمله على عنقه والقمي عن الباقر ومن غل شيئا
رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون
لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله
مثل ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الكمال والعياشي عن الصادق الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم
ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا اهل البيت فباؤوا لذلك بسخط
من الله وعن الرضا الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلو عليهم آياته اي القرآن بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد والاخلاق والاعمال
ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل من قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع
والتقرير العياشي عن الصادق كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا قال فاغتموا
لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر وكذا عن امير المؤمنين وفي المجمع القمي
وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا
من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون منهم الفداء فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء
من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منه الفداء ويدخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون

فقالوا يا رسول الله من اين هذا الذى اصابنا وقد كنت وعدتنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الاية وهو من عند انفسكم اى بما اشترطتم يوم بدر ولمن
فضة بدر فى سورة الانفال فقال انه ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم
احد فباذن الله فهو كائن بقضائه بتخلية الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اى
للمنافقين تعالوا قاتلوا فى سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال وتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء اى زعمهم ان ما يفعلو
ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهرون كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم يظهرون خلا
ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم انما تعلمونه مجملا بامارات فى مصباح الشريعة عن الصادق
[illegible] كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعى فى امور الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان
انه لا مانع ولا معطى الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد فى الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس
فى قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا [illegible] لاخوانهم لاجل اخوانهم [illegible] من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا
ما قتلوا كما لو [illegible] قل فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم
والعزات [illegible] فان اسباب الموت كثيرة كما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا نزلت فى شهداء بدر واحد معا كذا فى المجمع عن الباقر وتشمل كل من قتل فى سبيل من سبل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر ويدل
النفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذوو قرب منه يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله من فضله
وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم
ولم يقتلوا ودرجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اى يستبشرون بانهم آمنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون العياشى عن الباقر قال اتى رجل رسول الله فقال
انى راغب نشيط فى الجهاد قال فجاهد فى سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هذا
تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الاية وفى الكافى عنه قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم فى الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا
واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين وعن الصادق انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين
فى حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حواصل طير ولكن فى ابدان كابدانهم وقد مضى حديث آخر فى هذا المعنى فى سورة البقرة عند قوله تعالى
ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات يستبشرون بنعمة من الله وفضل هى ثواب اعمالهم وفضل هى الزيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها
للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به وقرئ بكسر الهمزة على الاستيناف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم القمى ان النبى لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج فى اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة
فامر رسول الله مناديا ينادى يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم
والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابى جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة
قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنى حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان عليه اللعنة
هذا النكد والبغى قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعى فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلى طعاما قال
هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندى عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال
نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا ان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما
اظن الا واوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالى فنزل جبرئيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شئ
ورجع رسول الله الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية الذين قال لهم الناس يعنى نعيم بن مسعود الاشجعى كذا فى المجمع عنهما ان الناس قد جمعوا لكم
يعنى ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فى المجمع عن الباقر انها نزلت فى غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد
ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى القابل ان شئت فقال رسول الله ذلك بيننا وبينك فلما كان عام القابل خرج ابو سفيان فى اهل مكة
حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الاشجعى وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان انى واعدت محمدا
واصحابه ان نلتقى بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لى ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فيزيدهم
ذلك جراءة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندى عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابى سفيان فقال لهم بئس الرأى رأيكم
اتوكم فى دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله
والذى نفسى بيده لاخرجن ولو وحدى فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله فى اصحابه حتى وافى بدر الصغرى

وهو ماء لبنى كنانة وكانت موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون اليها فى كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم جيش السويق
ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم
درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح فى التجارة
لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجراءتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق
للمبادرة الى الجهاد والتصلب فى الدين واظهار الجراءة على العدو بالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير
وتخطئة للمتخلف حيث حرم نفسه ما فازوا به انما ذلكم الشيطان يعنى به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول فلا تخافوهم
وخافون فى مخالفة امرى ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر خوفا ان يضروك
ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين انهم لن يضروا الله شيئا لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم فى الكفر وانما يضرون بها انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا
فى الآخرة نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادى طغيانهم وموتهم على الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم
عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا
وقرئ بالتاء انما نملى لهم خير لانفسهم لا املاء الامهال واطالة العمر وتخليتهم وشانهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة او ليكون عاقبة امرهم
ازدياد الاثم ولهم عذاب مهين العياشى عن الباقر انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحياة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار
ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم الاية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز
الخبيث من الطيب حتى يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التى لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وقرئ يميز من التمييز وما كان الله ليطلعكم على
الغيب ليؤتى احدكم علم الغيب فيطلع على ما فى القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فيوحى اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله و
رسله مخلصين وان تؤمنوا الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من
فضله هو خيرا لهم وقرئ بالتاء بل هو اى البخل شر لهم لاستجلابه العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة سيلزمون وباله الزام
الطوق فى الكافى عن الباقر والقمى عن الصادق ما من احد يمنع من زكاة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا فى عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب
هو قول الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعنى ما بخلوا به من الزكاة وعن الصادق قال قال رسول الله ما من ذى زكاة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكاة ماله الا
قلده الله تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه والله
بما تعملون خبير فمجازيهم وقرئ بالتاء على الالتفات وهو ابلغ فى الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالته اليهود لما
سمعوا من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا كذا قيل وفى القمى قال والله ما رأوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم رأوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا
على الله بالغنى وفى المناقب عن الباقر هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا فى صحائف الكتبة ونحفظه فى علمنا لا نهمله لانه
كلمة عظيمة انه كفر بالله واستهزاء به وقتلهم الانبياء بغير حق فى الكافى عن الصادق اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا
ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب فلم
الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا فى التورية واوصانا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار حتى ياتينا بهذه المعجزة الخاصة التى كانت لانبياء بنى
اسرائيل وهو ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب الى الله من ذبيحة او غيرها فيقوم النبى فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منهم وهذا من مفترياتهم واباطيلهم
لان هذه انما توجب الايمان لكونها معجزة فهى وسائر المعجزات سواء فى ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فلوم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان
امتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لا يؤمنوا بمن جاء به فى معجزات اخر واجترؤا على قتله فى الكافى عن الصادق قال كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل
برضاهم بما فعلوا ومثله العياشى فى عدة روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب
المنير المشتمل على الشرايع والاحكام وقرئ وبالزبر كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب العياشى عن الباقر من قتل او لم يذق الموت ثم قال لا بد من
ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد مضى الحديث العلة بتمامه عند تفسير قوله تعالى فان مات او قتل من هذه
السورة وفى الكافى عن الصادق انه قال يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجئ ملك الموت حتى يقوم بين يدى الله عز وجل
فيقال له من بقى وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب
[illegible] الى كل نفس فيها الروح [illegible] ملك الموت حتى يقف الله بين يديه [illegible]
[illegible]
[illegible]

لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالالام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم من الكتاب خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعد في ابه اخرى ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الفرايض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة كذا في الكافي عن الصادق وفي القمي عنه اصبروا على المصائب وصابروا على الفرايض ورابطوا على الائمة والعياشي عنه اصبروا على المعاصي وصابروا على الفرايض وفي رواية اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم وعن الباقر اصبروا على الفرايض وفي المعاني عن الصادق اصبروا على المصائب وصابروهم على الفتنة ورابطوا على من تقتدون به واتقوا الله لعلكم تفلحون العياشي عن الصادق يعني فيما امركم به وافترض عليكم والقمي عن السجاد نزلت الاية في العباس فينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسلكم وفي المجمع عن امير المؤمنين رابطوا الصلوة قال اي انتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة لم تكن حينئذ وعن النبي من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في اخر البقرة

سورة النساء مائة وست وسبعون اية نزلت في المدينة المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي ادم على نبينا وعليه السلام وخلق منها زوجها هي حواء القمي براها من اسفل اضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بنين وبنات كثيرة ورتب الامر بالتقوى على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الظاهرة التي توجب طاعة موليها العياشي عن امير المؤمنين قال خلقت حواء من قصيرى جنب ادم والقصيرى هو الضلع الاصغر فابدل الله مكانه لحما وفي رواية خلقت حواء من جنب ادم وهو راقد وعن الصادق ان الله خلق ادم من الماء والطين فهمة ابن ادم في الماء والطين وان الله خلق حواء من ادم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت وفي الفقيه والعلل عنه انه سئل عن خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع ادم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لادم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان ادم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق ادم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه

[illegible]

...اليه ... ثم قال ان آدم ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء
فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من
الآدميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم
الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر
من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله تعالى آدم حين ادركا ان يزوج
ابنة يافث من ابن شيث ففعل وولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه ان آدم
ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين وساق الحديث الى آخر ما ذكره في العلل والعياشي عنه قيل له ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه
فقال قد قال الناس ذلك ولكن ... ان رسول الله قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم وفي الكافي عن الباقر
انه ذكر له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال آدم يا رب زوج هبة الله فاهبط حوراء

[illegible]

[illegible]

فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا [illegible] للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
يعني بهم المتوارثين بالقرابة [illegible] وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا [illegible] كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث
[illegible] واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
[illegible] وقولوا لهم قولا معروفا [illegible]
[illegible]
الوجوه [illegible] وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم [illegible]
[illegible] فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا [illegible]
[illegible] ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
[illegible] وسيصلون سعيرا [illegible]
[illegible] ان اكل مال اليتيم [illegible] فان الله يقول وليخش الذين لو تركوا [illegible]
[illegible] ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما [illegible]
[illegible] يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين [illegible]
[illegible] فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد
[illegible] فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من بعد وصية يوصي بها او دين [illegible]
[illegible] آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا [illegible]
[illegible]
فريضة من الله [illegible] ان الله كان عليما حكيما [illegible] ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم
ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين [illegible]
[illegible] وان كان رجل يورث كلالة [illegible]
[illegible]
او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر
من ذلك فهم شركاء في الثلث [illegible] من بعد وصية يوصى بها او دين [illegible] غير مضار [illegible]
[illegible] وصية من الله [illegible]
[illegible] تلك حدود الله [illegible] ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] للذكر مثل حظ الانثيين [illegible]
[illegible] والحمد لله كثيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم [illegible]
عليهن اربعة منكم [illegible] فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
او يجعل الله لهن سبيلا [illegible]
[illegible] واللاتي ياتين الفاحشة [illegible]
[illegible]
[illegible] واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما
ان الله كان توابا رحيما [illegible]
[illegible] انما التوبة على الله [illegible] للذين يعملون السوء
بجهالة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاولئك يتوب الله عليهم [illegible] وكان الله عليما حكيما [illegible]
[illegible] وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن [illegible]
الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار [illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا [illegible]

[illegible]

النساء كرهاً وقرئ بالضم القمي عن الباقر كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها
بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها
ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فأتت رسول الله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق
باهلي فقال رسول الله ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئاً اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا
فلحقت باهلها وكانت نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن عن الابناء فانزل يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق
في هذه الآية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج يضر بها تكون قريبة له وفي المجمع عن الباقر انها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر
موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن ضراراً بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن العياشي عن الصادق قال الرجل تكون له المرأة فيضر بها حتى تفتدي منه فنهى الله
عن ذلك وفي المجمع عنه ان المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضراراً بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة
مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن الباقر كل معصية وفي الكافي عن الصادق اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسماً ولاوطئن فراشك
من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه
خيراً كثيراً يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحب ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم احداهن قنطاراً مالا كثيراً فلا تأخذوا منه من القنطار شيئاً في المجمع عنهما القنطار ملء مسك ثور ذهبا أتأخذونه
بهتاناً واثماً مبيناً انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك
وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض القمي الافضاء المباشرة واخذن منكم ميثاقاً غليظاً عهداً وثيقاً في المجمع عن الباقر هو العهد المأخوذ على الزوج
حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي عنه الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ ماء الرجل يفضيه اليها وعن النبي اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي فكانه قيل تستحقون العقاب الا ما قد سلف
في الجاهلية فانكم معذورون فيه العياشي عن الباقر يقول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا
قيل كانوا ينكحون روابهم وذوو مروءاتهم يمقتونه ويسمونه نكاح المقت وكان المولود عليه يقال له المقتي ومقيت سبب نزولها انفاً حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات يشملن من علون وكذا العمات والخالات والبنات يشملن من سفلن وكذا بنات الاخ
وبنات الاخت والاخوات يشملن اولاد الابنة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم من الرضاعة سماها اماً واختاً قال النبي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال الرضا
تحته كلمة القسم التحريم وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهي كناية
عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل
بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن وفي رواية اخرى
قال الربائب عليكم حرام مع الامهات اللاتي قد دخلتم بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات
نسائكم فما ورد عنهم بخلاف ذلك محمول على التقية لموافقة العامة وموافقة القرآن وفي الكافي عن ابي الحسن انه سئل عن الرجل يتزوج المرأة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها
قال لا والعياشي عن الصادق في الرجل تكون له الجارية فيصيب منها ايحل له ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه انه سئل عن رجل طلق امرأته فبانت
منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل تكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ احديهما فتموت وتبقى الاخرى ايصلح له ان يطأها قال لا القمي ان الخوارج
زعموا ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى اللاتي في حجوركم قال الصادق لا تحل له قيل وفائدة قوله في حجوركم تقوية العلة
وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او بصدده تقوى الشبه بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان تجروها مجراهم لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم
الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملون وان سفلوا في الكافي عن الباقر في حديث هل كان يحل لرسول الله نكاح حليلتي الحسن والحسين فان قالوا نعم كذبوا
وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق في الرجل تكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل
لابنه قال اذا نظر اليها نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله
كان غفوراً رحيماً في الكافي عن الصادق في رجل طلق امرأته او اختلعت او بارأت اله ان يتزوج باختها قال اذا برأت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب اختها
وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارأيت ان باعها اتحل له الاولى قال ان
كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك باساً وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي التهذيب عنه عن اسرى اختين مملوكتين تكونان
عند الرجل جميعاً قال قال علي احلتهما آية وحرمتهما آية اخرى وانا انهى عنهما نفسي وولدي الآية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم والآية المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين ومورد الحل والحرمة ليس الا الوطء خاصة دون الجمع في الملك كما ظنه صاحب التهذيب فظن ان آية الحل

آية الملك وآية التحريم آية الوطء وتدل على ذلك صريحاً ما رواه فيه عن الباقر انه سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عن اشياء من الفروج لم يكن يأمر بها
ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها آية وحرمتها آية اخرى فقيل هل الا ان تكون احديهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال
قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله والعياشي عن الصادق
انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احديهما اتحل له الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها ان يأتيها
في فرجها لقول الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم للرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون
الفرج والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج او الازواج وقرئ بكسر الصاد لانهن احصن فروجهن في الفقيه والعياشي عن الصادق هن ذوات الازواج الا ما ملكت
ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلائل للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الصادق في عدة
روايات اللاتي تحت العبيد فيأمرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرؤهن ثم يمسوهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عنه كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم
تحريم هؤلاء كتاباً واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كالمحرمات بالرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنهما
كما في الكافي عن الباقر في عدة روايات ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم
به منهن فآتوهن اجورهن مهورهن سمي اجراً لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي عن الصادق انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن
فريضة والعياشي عن الباقر انه كان يقرؤها كذلك ورواه العامة ايضاً عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل
او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي والعياشي عن الباقر لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر
برضى منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليماً بالمصالح حكيماً فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق المتعة نزل بها القرآن وجرت بها
السنة من رسول الله وعن الباقر كان علي يقول لولا ما سبقني به بني الخطاب ما زنى الا شقي بالقاف يعني الا قليل اراد انه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة وتمكن
نهيه من قلوب الناس لبينت للناس حليتها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل وكأنه اشار بقوله سبقني الى قول عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله
انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخرى بقوله ثلث كن على عهد رسول الله انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان
وفيه جاء عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه فهي حلال الى يوم القيامة فقال يا ابا جعفر مثلك يقول
هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل قال اني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئاً حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله فهلم الاعنك
ان القول ما قال رسول الله وان الباطل ما قال صاحبك فاقبل عبد الله بن عمير فقال يسرك ان نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك فاعرض عنه
ابو جعفر حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال يا ابا جعفر ما تقول في المتعة ازعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك
ان تأمر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالاً وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة
في النبيذ ازعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكتسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال يا ابا جعفر
ان الآية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة
ردية فقال ابو حنيفة وآية الميراث ايضاً تنطق بنسخ المتعة فقال ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذلك فقال ابو جعفر لو ان رجلاً من المسلمين
تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال فقد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق انه سأله ابو حنيفة عن المتعة فقال
عن اي المتعتين تسأل قال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء احق هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال
ابو حنيفة والله لكأنها آية لم اقرأها قط وفي الفقيه ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اراد بالكرة الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم من رجوع جماعة من
الاموات مع جماعة من شيعتهم في زمن القائم لنصرته وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف وفي الاخبار فيه اكثر ومن لم يستطع منكم طولاً غنى كذا في المجمع عن الباقر ان ينكح
المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء في الكافي عنه انه سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر اليه وعن
الصادق لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولاً والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنهم
يتزوج الحرة على الامة ولا يتزوج الامة على الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عنده حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مولاها
والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم فرب امة تفضل الحرة فيه ولا تعيبوا تفضيل النسب بعضكم من بعض
نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق انه سئل يتزوج الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا
ان الله تعالى يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه لا بأس ان يتمتع الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب بغير امرها وآتوهن اجورهن
بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ بفتح الهمزة والصاد
فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة القمي يعني به العبيد والاماء اذا زنين ضربن

ضعف الحد فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق عليه السلام انما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمها ان يجمع عليه ربق
الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق وعن الباقر في امة زنت قال تجلد نصف حد الحر كان لها زوج او لم يكن لها زوج وفي رواية لا ترجم ولا تنفى
ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا
خير لكم وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم من المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره
للتاكيد والمبالغة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات ميلا عظيما بالاضافة الى
ميل من اقترف خطيئة على بدوة وغير مستحل له يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح
الامة على الاضطرار وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه
الشرع العياشي عن الصادق عنى بها القمار وكانت قريش تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر الربا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون
تجارة عن تراض منكم القمي يعني بها الشراء والبيع الحلال وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين أيطعمه عياله
حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا ياكل اموال الناس الا
وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء
ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته
ودينه فيقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يامره رسول الله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير
امره وفي المجمع عن الصادق ان معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه والعياشي عنه كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم
فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم الله عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم العياشي عن امير المؤمنين قال سالت رسول الله
عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء قلت وان كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على
جسده فقرأ رسول الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول هذا الحديث يشعر بعموم الحكم فيها لانواع القتل والقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي اليه بل باقتراف
ما يؤدي بها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها اذ
به قوامها استبقاء لهم ريثما يستكمل النفوس وتستوفي فضائلها رأفة بهم ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا
بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نغفر
لكم صغائركم ونمحها عنكم لا تسألون عنها وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعدتم من الثواب وقرئ مدخلا بفتح الميم وهو يحتمل المكان والمصدر في
الفقيه والعياشي عن الباقر انه سئل عن الكبائر فقال كل ما اوعد الله عليه النار وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي ثواب الاعمال عنه في هذه الآية
من اجتنب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربوا والتعرب بعد
الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف ورواها في الكافي عن الكاظم مع اربع روايات اخر عن الصادق وعدت في كل منها سبعا ورواها القمي ايضا لكن الآن بعضها ابدل
بعضا ببعض والمشترك في روايات السبع القتل والعقوق واكل مال اليتيم والفرار عن الزحف وفي الكافي عن الصادق في جملة الاربع انه سأله زرارة عن الكبائر فقال هن في كتاب علي
سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربوا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت
فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عددت ترك الصلوة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلوة
كافر يعني من غير علة اقول الموجبات يجوز فيها الكسر والفتح اي التي توجب النار والتي اوجب الله تعالى عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا
وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد ولا يبعد تعميمه كل من تعلم آداب الشرع والسنة ثم تركها واعرض عنها او لم يعمل بها وفي المعاني عن الصادق
المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته ومعنى بعد البينة بعد ان يتبين له تحريمه والمحصنة بفتح الصاد المعروفة بالعفة كانت ذات زوج او لم تكن والزحف المشي الى العدو
للمحاربة وفي بعض الاخبار عد اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول وشهادة
الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة والزكوة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة الى غير ذلك ومعنى اليمين الغموس الفاجرة اي
الكاذبة ما في الكافي عن الصادق اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله قيل انما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وعن ابن عباس
ان الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي الجمع بين الاخبار ان كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو
اكبر منها واستحقاق العقاب عليه اكثر والتوفيق بينه وبين الآية ان يقال من عن له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق عليه
من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت ايضا باعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار

سيئات المقربين ويؤاخذ المختار بما يعفى عن المضطر **اقول** ظاهر الآية والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر يعطي تمايزا ما من اقسام الكبائر عن صاحبها كما لا يخفى على
من تأمل فيها وما نسبه في المجمع الى اصحابنا الامامية لمستنده وقول الموفق يعطي ان من قدم على قتل احد فقطع طرفه كان قطع الطرف مكفرا وهو ما لا ينفي ولا تسكن
الاشخاص من توجيه يوافق الظواهر ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير في المجمع عن الصادق اي لا يقل
احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عنه عن ابائه عن
النبي من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب
بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسئلوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد في الفقيه
عن النبي ان الله تعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض عز وجل لخلقه المسئلة واحب لنفسه ان يسأل وليس شيء احب الى الله من ان يسأل فلا يستحيي احدكم ان يسأل الله
عز وجل من فضله ولو شسع نعل وفي الكافي عن الصادق من لم يسأل الله من فضله افتقر وفيه والعياشي عن الباقر ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا
يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسئلوا الله من فضله والعياشي عن النبي ما
يقرب منه وعن الصادق ان الارزاق مضمونة مقسومة ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله
بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل احد
من الرجال والنساء جعلنا وراثا وورثة اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون المورثون او لكل جعلنا موالي مما ترك ورثة هم الوالدان والاقربون في الكافي عن الصادق
انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل
يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراثه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ولوا الارحام فنسخت قوله والذين عقدت وقيل معناه اعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ وفي الكافي
عن الصادق اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جنايته وخطائه وفيه والعياشي عن الرضا عنى بذلك الائمة بهم عقد الله عز وجل ايمانكم
ما سبق في آية الوصية من سورة البقرة او لتضاهي هذا الامر في اموال الناس حقا وقرئ عاقدت اي عاقدتهم ايديكم وماسحتموهم ان الله على كل شيء شهيدا تهديد على
منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير و
مزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي سئل ما فضل الرجال على النساء فقال كفضل الماء على الارض
فبالماء يحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الآية ثم قال الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا
يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات مطيعات لله حافظات للغيب لانفسهن واموال ازواجهن في الكافي عن الصادق عن ابائه عن النبي ما استفاد
امرء مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله اياهن واللاتي
تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم ينجع الوعظ في المجمع عن الباقر انه يحول ظهره اليها واضربوهن
ان لم ينفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما في المجمع عن الباقر انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله
كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف وعدم الاجتماع على رأي كان كل واحد في شق فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي عن الصادق الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا وان جمعا فجائز وان
فرقا فجائز فليس لهما ان يفرقا حتى يستأمرا ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا واحسنوا بهما احسانا العياشي عنهما في هذه الآية ان رسول الله احد الوالدين وعلي الآخر وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن الباقر حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الصادق قال رسول الله
كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم ليس
حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام ومنهم من له حقان حق الجوار وحق الاسلام ومنهم من له
حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كتزوج وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر
والضيف وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون
ويأمرون الناس بالبخل في الفقيه عن النبي ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى البائنة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة
من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك **اقول** البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال وعن الصادق البخيل من بخل بما افترض الله عليه و
الشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنه ما كان في شيعتنا
فلا يكون فيهم ثلثة اشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل وعن النبي خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق يكتمون ما

امنهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه
فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس عطف على الذين يبخلون شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لان
شرّ لكما علم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم
الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤديهم الى العلم بما فيه
من الفوائد الجليلة والعوائد الجميلة وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان واخره في الاية السابقة لان
المقصود هنا التحضيض وثمة التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي
النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال مفعال من الثقل وان تك حسنة وقرئ بالرفع على التامة يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه ويعط
صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا سماه اجرا لانه تابع له فكيف حالهم من الهول والفزع اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم
فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله فيشهد بصدق الرسل ويكذب
من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك
قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم
بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارها بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم
على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول نزولها
في هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فان الايات يفسر بعضها بعضا وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله جل اسمه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا في العياشي [illegible] عن امير المؤمنين في خطبة يصف فيها
هول القيامة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا وفي القمي يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين
ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قاله رسول الله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها
وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا وتنقطع عنكم الكسل والعلل في العياشي عن الباقر لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال
النفاق وقد نهى الله المؤمنين ان يقوموا الى الصلوة وهم سكارى قال سكر النوم وفي الكافي عن الصادق منه سكر النوم وهو يفيد التعميم وفي المجمع عن الكاظم ان المراد به
سكر الشراب ثم نسختها تحريم الخمر ومثله ما رواه العامة وانها نزلت فيمن قرأ في صلوته اعبد ما تعبدون في سكره والعياشي عنه هذا قبل ان يحرم الخمر وانه سئل عن هذه
الاية قال يعني سكر النوم يقول وبكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن
لا يشرب مسكرا ولا يسكر اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم الخمر متدرجا والتاخير في التصريح كما مضى بيانه في سورة البقرة وكان من المسلمين قوم يصلون سكارى
منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصار وامر لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الشراب
بعد ان حرم عليهم جاز ان يكون الاية منسوخة بتحريم الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما عم الحكم بما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم
ونحوه تارة وانه عم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما رزقنا من فهم كلام خلفائه ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا في العلل
والعياشي عن الباقر والقمي عن الصادق الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وقال بعض البارعين في علم البلاغة
من اصحابنا في كتاب الفه في الصناعات البديعية عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين
يستخدم كل قرينة منها معنى من معنيي تلك اللفظة قال وفي الاية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله ولا جنبا
الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما روينا من الاخبار في هذا الباب كما ندريه لا ما تكلفه العامة تارة بان المراد بالصلوة في قوله لا تقربوا الصلوة
مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى ان المراد بعابري سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء ويتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وان كنتم
مرضى قيل يعني مرضا يخاف على نفسه باستعمال الماء والوصول اليه اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالجمل الاربع وهو
يشمل عدم التمكن من استعمال الماء المتوهم كالمفقود وكذلك يقيد السفر بعدم وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص المعصومية ايضا او على سفر
منقلبة [illegible] فقد الماء في اكثر الصحارى او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدونه للحدث
[illegible] اشخاصهم عن الاعين او لامستم النساء كناية عن الجماع كذا في [illegible] عن امير المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن الصادق قال هو الجماع ولكن الله

صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره
ويجوز التيمم على الحجر الصلد [illegible] من القرآن قوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي بعضه [illegible] من كلمة الغاية تعسف لا يقبله من له
[illegible] التبعيض [illegible] سبحانه على هذه الامة المرحومة في
الروايتين جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان مطلق الارض طهورا لكان ذكر التراب لغوا باطلا الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول
الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر في اية التيمم التي في المائدة فلما وضع الوضوء ان لم يجد الماء اثبت بعض الغسل مسحا
قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم اقول نبه بذلك على [illegible] الوجه والبدين بالمسح كالغسل العامة وان الباء فيه للتبعيض [illegible] وعدّ في صفة
التيمم انه وضع كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه ولم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق انه وصف التيمم فوضع يديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على
جبينه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وعن الرضا التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين [illegible] ضرب واحد للوضوء والغسل من
الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما مرة للوجه ومرة لليدين [illegible] بالغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا [illegible] ضرب واحد يعني نوع واحد
لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الاية وظواهر الاخبار الواردة في هذا الباب [illegible]
ما ورد في بيان بدل الغسل اكتفى فيه بالضربة الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق انه سئل عن التيمم من الوضوء والجنابة ومن
الحيض للنساء سواء فقال نعم اقول وانما استحب المرتان فيهما [illegible] في التيمم بمنزلة الماء في الوضوء والغسل [illegible]
وبما ذهب التراب عن الكفين بمسح الوجه ولا يبقى لليدين [illegible]
ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا يسيرا من الكتاب من علم التورية كما بينه
[illegible] في احبار اليهود يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى [illegible] لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد وانه المبشر به في التورية ويريدون ان تضلوا
ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق والله اعلم باعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله
نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها باثبات غيره فيها كما حرفوا في صفة محمد اسمر ربعة
عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع يعني اسمع منا ندعو عليك بلا سمعت واسمع غير مجاب
الى ما تدعو اليه وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك يعنون به السب فان راعنا في لغتهم سب ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب [illegible]
راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا واسمع مكان لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من الشتم
والتحقير نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله
خذلهم وابعدهم عن الهدى بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبا به وهو الايمان ببعض الايات والرسل او الا قليلا منهم آمنوا او الا
قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها [illegible] في المجمع عن الباقر ان المعنى نطمسها عن
الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها [illegible] لا تفلح ابدا او نلعنهم [illegible] كما لعنا اصحاب السبت [illegible] بالمسخ كما اخزيناهم وكان امر الله
مفعولا نافذا لا محالة ما وعدتم به ان لم تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه [illegible] العفو الا ان يتوب
ويرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر ما دون ذلك ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق في هذه الاية
الكبائر فما سواها وفيه وفي الفقيه انه سئل هل تدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفا عنها [illegible]
عن امير المؤمنين في حديث ولقد سمعت حبيبي رسول الله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله
باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك
يا علي قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك والعياشي عن الباقر ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا وعن الصادق انه سئل عن ادنى ما يكون به الانسان مشركا قال من ابتدع رايا فاحب عليه او ابغض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ما في القرآن اية
احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام [illegible]
القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود والنصارى قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
كذا في المجمع عن الباقر والقمي قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من الاخلاق
دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله
[illegible] وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت في المجمع قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب
افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل [illegible] والعياشي عن الباقر الجبت والطاغوت فلان وفلان

الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود وغيره ويقولون للذين كفروا
لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا في الكافي عن الباقر يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء
اهدى من آل محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني
لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا في الكافي عن الباقر ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال ونحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي
في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الامور في ايديهم لا ينتفع بها سائر الناس ولو منعوا عن حقوقهم لمنع سائر
الناس فكانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس نسناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله في الكافي والعياشي وغيرهما
عنهم في عدة روايات نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتاهم الله من الامامة وفي المجمع عن الباقر المراد بالناس النبي فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم فانهم كانوا بني عمهم في الكافي والقمي عن الصادق الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي
الكافي والعياشي عن الباقر يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد قال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع
الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة
فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن الصادق انه سأله ابن ابي العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا
من امر الدنيا قال نعم ارأيت ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقمي عنه ما في معناه ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريد حكيما يعاقب على
وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا
دائما لا تنسخه الشمس مشتق من الظل لتأكيده كما قيل ليل اليل وشمس شامس انما اخر ذكر الوعد عن الوعيد لكونه بالعرض ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها في المجمع وغيره عن ائمتنا ان الخطاب الى الائمة امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفيه والعياشي عن الباقر
عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده العلم والكتب والسلاح وفي المجمع عنهما انه في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن
بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم في عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه
واداء امانته وفي الكافي عن الصادق ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه اخبار كثيرة واذا حكمتم بين
الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي والعياشي عن الباقر يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية اخرى للعياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان تحكموا بالعدل الذي في ايديكم ان الله
نعما يعظكم به العياشي عن الباقر فينا نزلت والله المستعان ان الله كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في اماناتكم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم في الكافي والعياشي عن الباقر ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الاوصياء طاعتهم مفترضة
قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الآية وقال الله انما وليكم الله الآية وفيه والعياشي عنه في هذه الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين فقيل ان الناس يقولون
فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتابه فقال قولوا لهم نزلت الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا واربعا حتى كان رسول الله فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم
من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض
فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان
وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله
تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك على خير ولكن هؤلاء اهل
بيتي وثقلي الحديث وزاد العياشي الى آل عباس والى آل عقيل قبل قوله والى آل فلان وآل فلان وعن الصادق انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضر جهل
ما جهل بعده فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكاة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان
رسول الله قال من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين
ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي اكمال الدين عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين انه سأله
ما يكون به الرجل ضالا قال ان لا يعرف من امر الله بطاعته … قال قلت فصفهم لي يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم
الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقبلت رأسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في قلبي
وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر
وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه

ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن
الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه
للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس
بالشمس وان جللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن
امير المؤمنين اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله
بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته فان تنازعتم ايها المأمورون في شيء من امور
الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه القمي عن الصادق
قال نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه تلا هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله
والى الرسول والى اولي الامر منكم قال كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله
وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له
من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به وقال في عهده للاشتر
واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي
في خطبة واطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك اي الرد خير واحسن تأويلا من تأويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة
فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم
بينه وبينه فأبى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الآية وعنه انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث
فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان
قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله
استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا
القمي هم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط
لحكمك ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم في الكافي والعياشي عن الكاظم فقد سبقت عليهم كلمة
الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شأن انفسهم او خاليا بهم فان النصيحة في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستئصال
ان ظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله نبه به على ان الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم
متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ضيقا مما حكمت ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر لقد خاطب الله امير المؤمنين في كتابه في قوله ولو انهم اذ
ظلموا وتلا الى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل
او العفو ويسلموا تسليما والقمي جاؤك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالتعرض للجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا من دياركم
ما فعلوه الا قليل منهم توبيخ يبلغ لهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي عن الصادق ولو ان اهل
الخلاف فعلوا وعن الباقر ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جنات القدس
ويفتح لهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الذين هم في اعلى عليين
والصديقين الذين صدقوا اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت

طريقهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا والرفيق كالصديق يستوى فيه الواحد والجمع رغب الله المؤمنين في طاعة الله
وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسنه من وعد رزقنا الله بلطفه وجوده في الكافي عن الباقر عليه السلام اعينونا بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن
يطع الله والرسول وتلا الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك
كخامة الزرع كيفما كفئته الريح انكفى وذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير وفيه والعياشي عنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين فرسول الله في الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله والعياشي عن الصادق
عليه السلام ان يجعل ولنا رديفا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي العيون عن النبي لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة
وفاروقها علي بن ابي طالب ذلك الفضل من الله تفضل عليهم من الله تبعا لثوابهم وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين آمنوا خذوا
حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف كانه جعل الحذر الته التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن الباقر
خذوا سلاحكم سمى الاسلحة حذرا لانها الة يتقى بها الحذر فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا
مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا في المجمع عن الباقر الثبات السرايا والجميع العسكر وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقلن عن الجهاد وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة بقتل
وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم في الفقيه والعياشي عن الصادق لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين
من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم وفي رواية اسماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن تحسرا
كأن لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا
قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين
انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما فيقتل وعد له الاجر العظيم غلب وغلب ترغيبا في القتال وتكذيبا
لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة
وان يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي عنه والعياشي عن النبي فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه
بر وعنه من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه في حجر زوجتيه من الحور
العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه منه
والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم لا تقاتلون في
سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين بتخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو او في خلاصهم او نصب على الاختصاص فان سبيل الله
يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من
لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج
الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر وكانوا اذا اشركوا صبيانهم في دعائهم
استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا والعياشي عنهما في هذه الاية قالا نحن اولئك الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا رغب المؤمنين الى القتال وشجعهم وبشرهم
على انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا بمكة
وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن
الباقر انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه
او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي عنه كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى
خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وقرئ
بالغيبة اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يتطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا
ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتي به العبد
من عبادة فلا يكافى صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا
وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتنان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير والقمي عنهم ان الحسنات في كتاب الله على وجهين

احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق وساير الانعام كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات منها الخوف والمرض والشدة ومنها الانعام التي
يعاقبون عليها وفي التوحيد عن الصادق كما ان بادئ النعم من الله عز وجل نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفي الكافي عن الرضا قال الله ابن آدم بمشيتي كنت
انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون والعياشي ما يقرب منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله
شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله وروي انه قال من احبني فقد احب الله
ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفي الكافي والعياشي عن الباقر ذروة الامر وسنامه
ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله اقول وذلك لان الامام مبلغ كما ان
الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم
بامر طاعة امرنا وشاننا طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم دبروا البلاغ الذي تقول خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالت لك من القبول
وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك الله شرهم افلا يتدبرون القرآن يتاملون
في معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة
ومن تطابقه الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا
رسول الله او اخبرهم رسول الله بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوا وكان اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم في الجوامع عن الباقر هم الائمة المعصومون والعياشي عن الرضا يعني آل محمد وهم الذين
يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفي الاكمال عن الباقر من وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء
فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى زعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث
وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا تكون لهم يوم القيامة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب في الجوامع عنهم فضل الله
ورحمته النبي وعلي وفي العياشي عن الباقر فضل الله رسوله ورحمته الائمة وعن الكاظم الرحمة رسول الله والفضل علي بن ابي طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا
قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود في الكافي عن
الصادق ان الله كلف رسول الله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا
بعده ثم تلا هذه الاية والعياشي ما في معناه وروي ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد رسول الله موسم بدر الصغرى فكره الناس ذلك وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبي وما معه
الا سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وهم قريش وقد كف باسهم بان بدا لابي سفيان
وقال هذا عام مجدب والقى الله الرعب في قلوبهم ورجع النبي بمن معه سالمين والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا هذا تقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها
حق مسلم ودفع بها عنه شرا وجلب اليه خيرا ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء
على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطي على قدر الحاجة فان المقيت
جاء بالمعنيين في الخصال عن الصادق عن ابائه عن النبي من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك
وفي الجوامع عنه من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب وفي الكافي عن السجاد ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب
ويذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى مثلي ما سألت له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل
عليه واذا سمعوه يذكره بسوء ويدعو عليه قالوا بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله اعلم
بعبده منك اقول اربع على نفسك اي قف واسكن ولا تتعب نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمي قال السلام وغيره من البر وفي
الخصال عن امير المؤمنين اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية الاية وفي المناقب جاءت جارية للحسن بطاق
ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال واذا حييتم بتحية الاية وكان احسن منها اعتاقها وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله
السلام تطوع والرد فريضة وعنه اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم واذا رد واحد اجزأ عنهم وعنه القليل يبدؤون الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب
البغال يبدؤون اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤون اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد
جماعة يسلم الواحد على الجماعة وعنه من التواضع ان تسلم على من لقيت وقال البخيل من بخل بالسلام وعنه عن النبي اولى الناس بالله وبرسوله من بدا بالسلام وعن الباقر
ان الله يحب افشاء السلام اقول الافشاء ان يسلم على من لقي كائنا من كان وعن الصادق ثلثة ترد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن
معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره اقول اراد بالرد ما يشمل الابتداء بالمرفي

نصف الجزء

الحديث المنكر والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فترد بالمثل ففي الكافي عن الباقر قال امير المؤمنين
يقول فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال امير المؤمنين لا تجاوزوا بنا ما قالت الملئكة لابينا ابرهيم انما قالوا
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وروي ان رجلا قال لرسول الله السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال اخر السلام عليك ورحمة الله
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا الاية فقال انك لم
تترك لي فضلا فرددت عليك مثله وفي الكافي عن الصادق من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعنه من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه عن امير المؤمنين لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم
واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق ثلثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام وفي الخصال عنه عن ابيه لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى
ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان
المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على اكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه
إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا يحاسبكم عن التحية وغيرها اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ حَدِيثًا انكار فَمَا
لَكُمْ فِي الْمُنٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا
الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم وَاللّٰهُ أَرْكَسَهُمْ ردهم في الكفر بان خذلهم فارتكسوا بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ
أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللّٰهُ ان تجعلوه من المهتدين وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا الى الهدى وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فَتَكُونُونَ
سَوَاءً في الضلال في الكافي عن الصادق في حديث وان الشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما
اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف
تعالى كتابه من قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتّٰى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ حتى يؤمنوا وان امنوا حتى يهاجروا هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض
الدنيا فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ كساير الكفرة وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا اي جانبوهم راسا
ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم
ففارقوا محاربتكم في المجمع عن الباقر هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله وقال في موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه
ان يعرض لاحد عهد اليهم أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ضاقت العيا عن الصادق هو الضيق أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ في الكافي عن الصادق نزلت في بني مدلج جاؤا
الى رسول الله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قوادعهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم
القمي في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا الى اخر الاية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبرهم انه لما خرج رسول الله الى بدر لموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله
صالح بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله
كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكان اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان
فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمصير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين
بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
الاية وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا
من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رحيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع سنة ست فدعا رسول الله
اسيد بن حصين فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رحيلة
وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه فقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم
ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا
فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية
إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ الاية وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فَلَقٰتَلُوكُمْ ولم يكفوا عنكم فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقٰتِلُوكُمْ
فان لم يتعرضوا لكم وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ الاستسلام والانقياد فَمَا جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق كانت السيرة من رسول الله
قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله تعالى فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله
يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحديث طويل وهو مذكور بتمامه في سورة براءة سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ قيل

كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا في المجمع وعن الصادق نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله و
وادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع والقمي مثله كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ دعوا الى الكفر والى قتال
المسلمين أُرْكِسُوا فِيهَا عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فان لم يعتزل هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا
ايديهم عن قتالكم فَخُذُوهُمْ فأسروهم وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ حيث تمكنتم منهم وَأُولٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُبِينًا سلطانا ظاهرا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل
والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وما صح لمؤمن ولا استقام وما لاق بحاله أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا بغير حق إِلَّا خَطَأً لانه في عرضته الخطاء والقمي
ولا خطاء في المجمع عن الباقر نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا مسلما وهو لم يعلم باسلامه وكان المقتول الحرث بن يزيد
ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابي جهل وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فعليه تحرير رقبة مؤمنة
فيما بينه وبين الله كذا عن الصادق رواه العياشي وفي الكافي والعياشي اعتق كل الشيء يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة
يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث والعياشي عن الكاظم سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ مؤداة الى اولياء المقتول إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا
يتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة والعياشي سئل الصادق عن الخطاء الذي فيه الدية والكفارة
الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطاء الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ
لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ في الفقيه عن الصادق في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة
وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الاية وزاد العياشي وليس عليه دية وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ كفرة بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثٰقٌ عهد فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ
أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يلزم قاتله كفارة لقتله كذا في المجمع عن الصادق فَمَنْ لَمْ يَجِدْ رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ
تَوْبَةً مِنَ اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا بحاله حَكِيمًا فيما امر في شأنه في الكافي عن الصادق ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد
الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي وفي رواية يقضي ما بقي عليه وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا
فِيهَا وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا
توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا
عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وعنه لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما
وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفيه وفي المعاني والعياشي عنه من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه واعد له عذابا عظيما قيل
والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل وفي المعاني في قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال انجازاه
يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ سافرتم للغزو فَتَبَيَّنُوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق
القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه منكم بانه لا حقيقة لذلك وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلٰمَ لمن حياكم بتحية السلام وقرئ السلم بغير الف
وهو ايضا الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشي قراءة السلم الى الصادق لَسْتَ مُؤْمِنًا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ تغنيكم عن قتل امثاله لماله كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ اول ما
دخلتم في الاسلام وتفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين
فَتَبَيَّنُوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من
حالهم إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى
بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار في ناحية
الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله افلا
شققت عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقتل احدا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين
في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام الاية اقول وفي هذا الخبر دلالة على نفاق اسامة وابتغائه عرض الحيوة الدنيا كما في قتل رسول الله ولا ما كان
في نفسه علمت عذر الامير المؤمنين في حربه فانه كان قد علم ذلك من الله ومن رسوله ان طاعة الامام واجبة وان لا عذر لاسامة في تخلفه عنه وفي رواية العياشي مرداس القى اليكم
السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلام وتفسيره بتحية الاسلام لَا يَسْتَوِي الْقٰعِدُونَ عن الحرب مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ الا صحاء اي حال خلوهم عن الضرر المانع من
الخروج في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن امية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو
عبد الله بن ام مكتوم قال رواه ابو حمزة الثمالي في تفسيره والعياشي عن زيد بن ثابت انه لم يكن في الاية غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم
ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثم سري عنه فقال اقرء غير اولي الضرر فالحقتها والذي نفسي بيده لكاني انظر

ملجئها عند صدق في الكف والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ترغيب للقاعد فيه فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين
درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وفي الجوامع عن النبي لقد خلفتم في المدينة أقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت أفئدتهم إلى الجهاد وقد منعهم عن المسير ضرر أو غيره وفضّل الله
المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع جاء في الحديث أن الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين
درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه إجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الأول ما خولهم في
الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الأول هم الأضراء
والقاعدون الثاني هم الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الأولون من جاهد الكفار والآخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من
الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر أقول ويحتمل أن يكون المراد بالأول قوما وبالآخر آخرين فإن ما بين المجاهد والمجاهد لما بين السماء والأرض وكان الله
غفورا رحيما يغفر لما عسى أن يفرط منهم ويرحمهم بإعطاء الثواب إن الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي أنفسهم في حال ظلمهم أنفسهم بترك
الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن أمير المؤمنين أنه سئل عن قول الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وقوله قل يتوفاكم ملك الموت وقوله عز وجل
توفته رسلنا وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال إن الله تعالى أجل وأعظم من أن يتولى
ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت أعوان
من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على
يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق أنه سئل عن ذلك فقال
إن الله تعالى جعل لملك الموت أعوانا من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت
من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله تعالى من ملك الموت وفي التوحيد سئل أمير المؤمنين عن ذلك فقال إن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء ويوكل من خلقه
من يشاء بما يشاء أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة
من يشاء من خلقه تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوي والضعيف ولأن منهم ما يطاق حمله
ومنهم ما لا يطاق حمله إلا من يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي المميت وأنه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من
ملائكته وغيرهم أقول ولعل من هذه المسألة قال ما قال والسر فيه أن قابض روح النبات ومتوفيه ورافعه إلى السماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من أعوان الملائكة
الموكلة بإذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى الحسية والحركة وكذلك قابض روح الحيوان ومتوفيه ورافعه إلى السماء الدرجة الإنسانية هي النفس المختصة بالإنسان وهي كلمة الله
المسماة بالروح القدسي الذي شأنه إخراج النفوس من القوة الهيولانية إلى العقل المستفاد بإذن الله وإيصال الأرواح إلى جوار الله وعالم الملكوت الآخرة وهم المراد بالملائكة
والرسل وأما الإنسان بما هو إنسان فإذا تجرد وصار ملك الموت قل يتوفاكم ملك الموت وأما المرتبة العقلية فقابضها هو الله سبحانه الله يتوفى الأنفس يا عيسى إني متوفيك
ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قالوا أي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في أي شيء كنتم من أمر دينكم
قالوا كنا مستضعفين في الأرض يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعوننا من الإيمان بالله واتباع رسوله اعتذروا مما
وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة وعن إظهار الدين وإعلاء كلمته قالوا أي الملائكة تكذيبا لهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من أرضكم
ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الإيمان إلى قطر آخر كما فعل المهاجرون إلى المدينة والحبشة فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في أناس من مكة
أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر هم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن مغيرة وأبو العاص
منبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف وفي القمي نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض
أي لم نعلم مع من الحق فقال الله ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه أقول لا منافاة بين الخبرين لأن الأول تفسير والثاني
تأويل والآية تشملهما وفي نهج البلاغة قال لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه وفي الكافي عن الصادق أنه سئل ما تقول في
المستضعفين فقال شبيها بالفزع فتركتم أحدا يكون مستضعفا وأين المستضعفون فوالله لقد مشى أمركم هذا إلى العواتق في خدورهن وتحدث به السقاءات
في طريق المدينة وعن الكاظم أنه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف أقول في الآية دلالة على
وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من إقامة دينه وعن النبي من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجب الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد
إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والإشارة إليه لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
في الكافي عن الباقر هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلا إلى الإيمان لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على

مثل

مثل عقول الصبيان وعنه أنه سئل من هم قال نساؤكم وأولادكم ثم قال أرأيت أم أيمن فإني أشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم عليه وفي المعاني والعياشي
عنه ما يقرب من الحديث الأول وفي آخره مرفوع عنهم القلم وعن الصادق لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا إلى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة
بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الأبرار والعياشي عن الباقر أنه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي
لا تدري إلا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري إلا ما قلت له والكبير الفاني والصغير أقول الجليب الذي يجلب من بلد إلى آخر فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا
غفورا ذا صفح عن ذنوب عباده ساتر عليهم ذنوبهم ومن يهاجر يفارق أهل الشرك ويهرب بدينه من وطنه إلى أرض الإسلام في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الأرض
مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب مخلصا من الضلال وسعة في الرزق وإظهار الدين فرغم به أنوف من ضيق عليه من قومه ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما في المجمع عن أبي حمزة الثمالي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين
وهو جندع أو جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما أنا ممن استثنى الله إني لأجد قوة وإني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا أبيت
بمكة حتى أخرج منها فإني أخاف أن أموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى إذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآية والعياشي عن محمد بن أبي عمير قال وجه زرارة بن أعين ابنه عبيدا
إلى المدينة ليستخبر له خبر أبي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل أن يرجع إليه عبيد قال محمد بن أبي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لأبي الحسن زرارة وتوجيهه عبيدا
إلى المدينة فقال إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله الآية وإذا ضربتم في الأرض سافرتم فليس عليكم جناح أن تقصروا
من الصلاة بتنصيف الرباعيات لما أراد الله بليلها والهجرة بين صلاة السفر والخوف قيل كانوا ألفوا الإتمام وكان مظنة لأن يخطر ببالهم أن عليهم نقصانا في القصر
فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا إليه في الفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لأبي جعفر ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي
فقال إن الله عز وجل يقول وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا إنما قال الله
تعالى فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر فقال أوليس قد قال الله عز وجل إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر
فلا جناح عليه أن يطوف بهما ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض لأن الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي وذكره الله
في كتابه قالا قلنا له من صلى في السفر أربعا أيعيد أم لا قال إن كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى أربعا أعاد وإن لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا إعادة عليه
والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلاة إلا المغرب فإنها ثلاث ليس فيها تقصير تركها رسول الله في السفر والحضر ثلاث ركعات وزاد في الفقيه وقد سافر رسول الله إلى
ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون إليها بريدان أربعة وعشرون ميلا فقصر وأفطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله قوما صاموا حين أفطر العصاة قال فهم العصاة
إلى يوم القيامة وإنا لنعرف أبناءهم وأبناء أبنائهم إلى يومنا هذا وعن النبي فرض المسافر ركعتان غير قصر أقول وأقل سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذاهبا وجائيا كما يستفاد
من الأخبار المعصومية وأكثر أصحابنا قد خفي عليهم ذلك حتى زعموا أن هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم بالوافي إن خفتم أن يفتنكم
الذين كفروا في أنفسكم أو دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فإن القصر ثابت في حال الأمن أيضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق في هذه الآية إنها
في الركعتين تنقص منهما واحدة يعني في حال الخوف إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة وإذا كنت فيهم في أصحابك الضاربين في الأرض الخائفين عدوهم
أن يغزوهم فأقمت لهم الصلاة بأن تؤمهم فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت
طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم تيقظهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة
واحدة تمنوا أن ينالوا منكم غرة في صلاتكم فيحملون عليكم حملة واحدة وهو بيان ما لأجله أمروا بأخذ السلاح ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم
مرضى أن تضعوا أسلحتكم رخصة لهم في وضعها إذا ثقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو إن الله أعد للكافرين عذابا
مهينا في القمي نزلت لما خرج رسول الله إلى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس يستقبل رسول الله فكان يعارض رسول
الله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر أذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم
فإنهم لا يقطعون الصلاة ولكن تجيء لهم الآن صلاة أخرى هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلاة الخوف بهذه الآية ففرق رسول
الله أصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد أخذوا السلاح وفرقة صلوا مع رسول الله قائما ومروا فوقفوا مواقف أصحابهم وجاء أولئك الذين لم يصلوا
فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الأولى وقعد رسول الله وقام أصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي عن الصادق صلى رسول الله بأصحابه في غزوة ذات
الرقاع صلاة الخوف ففرق أصحابه فرقتين أقام فرقة بإزاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وأنصتوا وركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استتم رسول الله قائما وصلوا
لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا
وصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه أنه سئل عن صلاة الخوف قال يقوم الإمام وتجيء طائفة من أصحابه فيقومون خلفه وطائفة بإزاء العدو فيصلي بهم الإمام
ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام أصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الإمام
فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الإمام فيقومون هم فيصلون ركعة أخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الإمام ويجيء طائفة فيقومون خلفه

ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون مثل الامام قائماً فيصلون ركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم
ويجيء الآخرون ويقومون موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس و
يقومون فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم محاربوا عدوكم فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ادعوا الله
في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم مثل قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في
اوطانكم وامنتم فاقيموا الصلوة فأتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها او تخفيفها في حال السفر والخوف واتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتاباً موقوتاً في الكافي والعياشي عن الباقر يعني مفروضاً وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذه موداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن
داود حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق موقوتاً اي ثابتاً وليس ان عجلت قليلاً او اخرت قليلاً بالذي يضرك ما لم تضيع
تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب الكفار الذين هم
اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا تألمون مما ينالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضاً مما ينالهم من ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من
اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليماً بمصالح خلقه حكيماً في تدبيره اياهم القمي ان النبي لما رجع
من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله منادياً ينادي يا معشر
المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الآية وقال عز وجل ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله بما عرفك واوحى
به اليك في الكافي عن الصادق والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله
وهي جارية في الاوصياء وفي الاحتجاج عنه قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صواباً ومن دونه خطأ لان الله قال فاحكم بينهم بما اريك الله
ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيماً للبراء واستغفر الله مما هممت ان الله كان غفوراً رحيماً لمن يستغفره القمي كان سبب نزولها ان
قوماً من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدرياً واخرجوا طعاماً كان اعده لعياله وسيفاً ودرعاً
فشكا قتادة ذلك الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قوماً نقبوا على عمي واخذوا طعاماً كان اعده لعياله ودرعاً وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن
سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيداً فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله
وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة
وكان منطيقاً بليغاً فمشى الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله
من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتاباً شديداً فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه
وقال يا ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الآيات وفي المجمع ما يقرب منه قال وكان
بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع روي ان ابا طعمة بن ابيرق سرق درعاً من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخبأها عند رجل
من اليهود فاخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله وكلموه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي
فهم رسول الله ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية جعل المعصية خيانة لها كما جعلت ظلماً
عليها لان وبالها عائد عليها ان الله لا يحب من كان خواناً اثيماً مصراً عليها انهما منهم كانه يستخفون من الناس يستترون منهم حياءً وخوفاً ولا يستخفون
من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء القمي يعني الفعل فوقع القول
مقام الفعل وكان الله بما يعملون محيطاً لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم
وكيلاً محامياً عنهم يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءً قبيحاً يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفوراً لذنوبه
رحيماً متفضلاً عليه في نهج البلاغة من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية ومن يكسب اثماً فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليماً حكيماً
فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنباً على غير عمد او اثماً ذنباً عمداً ثم يرم به بريئاً كما رمى بشير لبيداً او اليهودي فقد احتمل بهتاناً واثماً
مبيناً بسبب رمي البريء وتنزيه النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق
مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك
وناصرك ومؤيدك وما خطر ببالك كان اعتماداً منك على ظاهر الامر لا ميلاً في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات
الامور وكان فضل الله عليك عظيماً اذ لا فضل اعظم من النبوة القمي عن الباقر قال ان اناساً من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله نكلمه في صاحبنا
ونعذره ان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الى قوله وكيلاً فاقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب

فقال

فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً ثم ان بشيراً كفر ولحق بمكة وانزل الله
في النفر الذين اعذروا بشيراً واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته الآية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً وفي الكافي عن الكاظم في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلاناً وفلاناً وابا عبيدة بن
الجراح والعياشي عنه وعن الباقر قال هم والله الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وقد بين الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس تأليف بينهم بالمودة في الكافي والعياشي والقمي عن الصادق يعني بالمعروف القرض والقمي
عنه ان الله فرض التمحل في القرآن فسئل وما التمحل قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتمحل له وهو قوله لا خير في كثير من نجواهم وعن امير المؤمنين
ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قيل فسر الاصلاح بين الناس قال
تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت وفي الخصال عنه عن ابيه عن آبائه عن النبي ثلث يحسن
فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك اي الامور الثلثة او الامر بها ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه
اجراً عظيماً ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى اي ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله
والياً لما تولى من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيراً القمي نزلت في بشير كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تكريرها اما للتأكيد او لقصة بشير ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً عن الحق ان يدعون من دونه ما يعبدون هؤلاء
المشركون وما يعبدون من دون الله الا اناثاً يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كذا نقل في
المجمع عن تفسير ابي حمزة الثمالي قال كان في كل واحد منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان
يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطاناً مريداً لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعتهم في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق
لعنه الله ابعده عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً قدر لي وفرض في عداوته وبغضاً في المجمع عن تفسير الثمالي عن النبي في هذه الآية من بني
آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول العمر
وان لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام يشققون آذانها اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي المجمع عن الصادق
ليقطعن الاذن من اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فيه عن الصادق يريد دين الله وامره ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ويؤيده ايضاً قوله عز وجل عقيب ذلك ذلك الدين القيم وفسر فطرة الله بالاسلام ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق الله عن وجهه صورة او صفة من غير اذن من الله
كفقئهم عين الحامي الذي طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر لان ذلك كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان ولياً
من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله عز وجل فقد خسر خسراناً مبيناً اذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينال
وما يعدهم الشيطان الا غروراً وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه في المجالس عن الصادق لما نزلت هذه الآية والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلاً بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا
قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال
اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً معدلاً ومهرباً والذين
آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً وعد الله حقاً ومن اصدق من الله قيلاً تأكيد بليغ ليس بامانيكم و
لا اماني اهل الكتاب القمي ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي انه لا تعذبوا بافعالكم من يعمل سوءاً يجز به عاجلاً او آجلاً وفي العيون ان اسمعيل قال للصادق
يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا
وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا والله لا يصيب احداً منكم مصيبة الا كفر الله
بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه اقول يعني قاربوا واصدقوا وسددوا القصد في اموركم واطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة من غير غلو ولا تقصير وفي معنى
هذا الحديث اخبار كثيرة عن اهل البيت والعياشي عن الباقر لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءاً يجز به قال بعض اصحاب رسول الله ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله اما
تبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبداً وله ذنب
ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب ولا يجد له من دون الله ولياً يواليه ولا نصيراً يدفع عنه العذاب
ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة وفي نسخة بالبناء للفاعل ولا يظلمون نقيراً بنقص شيء من الثواب النقير
النقرة في ظهر النواة ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن آت بالحسنات وفي الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم

تكن بزاه فانه مراد واتبع ملة ابرهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها يعني امتدّ بدينه وسيرته وطريقته حنيفا مايلا عن سائر الاديان واتخذ
الله ابرهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة الخلة في الكافي عنهما ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل
ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فيه والعياشي عن الباقر لما اتخذ الله عز وجل
ابرهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابرهيم الدار فاستقبله خارجا
من الدار وكان ابرهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال
يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله
عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تعالى اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق ان ابرهيم
كان ابا اضياف وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال
يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار فقال دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلث مرات فعرف ابرهيم انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده
يتخذه خليلا قال ابرهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ومم ذلك قال لانك لم تسئل احدا شيئا قط ولم تسئل شيئا قط فقلت لا وفي العيون ان
ابرهيم هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل
منزله خلا بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا
فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابرهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي
في حديث قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا
معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني
الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك
من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسراره لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع
اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسئل احدا قط غير الله وفي العلل عنه
لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي لكثرة صلواته على محمد واهل بيته وعن النبي لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه الاخبار
لانها كلها مشتركة في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذ الله اياه خليلا ومما يدل على هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات ان الملائكة قال
بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله تعالى الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل
فنزلا الى ابرهيم في جميع غنمه وكان لابرهيم اربعة الاف راع واربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق وزن من ذهب احمر واربعون الف غنم حلابة وما شاء الله من الخيل
والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما مالي في جسد فنادت ملائكة السموات
هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق الخليلة ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وامرا وملكا فهو مستغن عن
خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك في النساء ويطلبون الفتوى بتبيين الحكم في النساء في ميراثهن القمي عن الباقر سئل النبي عن
النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم في شانهن وما يتلى عليكم في الكتاب اي ويبين لكم ايضا ما يقرأ عليكم
في القران في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورث
الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى ايات الفرايض التي في اول السورة ومعنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر وزاد القمي وكانوا يرون
ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرايض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوه
فقالوا يا رسول الله للجارية مثل ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول
الله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون دميمة او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها
مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان
الصغار ان تعطوهم حقوقهم لان فيما يتلى عليكم واتوا اليتامى اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم
واموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن اثر الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها
من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما
صلحا في الكافي والعياشي عن الصادق هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي
فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا هذا هو الصلح والقمي ما في معناه

مع ذكر

مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره
في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي قال واحضرت الانفس الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان
تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في اول السورة من الكافي ورواه العياشي والقمي عن الصادق وفي المجمع عنهم ان معناه التسوية في كل
الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به وفي المجمع عن النبي انه كان يقسم بين نسائه ويقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها
كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما في المجمع عن الصادق وعن ابائه ان النبي كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا كان له امرأتان وكان اذا كان
يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا
يغن الله كلا من سعته قيل يعني اذا ابى كل واحد منهما مصالحة الاخر وتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل او سلو من غناه وقدرته ورزقه من فضله
وكان الله واسعا حكيما في الكافي عن الصادق انه شكى رجل اليه الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال له امرتك بامرين
امر الله بهما قال تعالى وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض لا
يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة ولا الايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم
واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق في هذه الاية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع
كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض مالك الملك كله لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا
ينتفع بشكركم وتقويكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل
بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود لكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما قيل راجع الى قوله يغن الله كلا من
سعته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير له ان يشأ يذهبكم يفنكم ايها الناس ويأت باخرين ويوجد قوما اخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام
والايجاد قديرا بليغ القدرة لا يعجزه مراد في المجمع وروي انه لما نزلت هذه الاية ضرب النبي يده على ظهر سلمان رض وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب
الدنيا كالمجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فيطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه
الاخس في الكافي والخصال عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة
همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق الدنيا طالب
ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بحسب قصده بها
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على
بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود
عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني هوادة بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه او حشمة له فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا
لان تعدلوا عن الحق من العدل او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل نهي عن متابعة الهوى في اقامتها اكراما لصداقة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان
تلووا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها في المجمع عن الباقر ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق ان تلووا الامر او تعرضوا
عما امرتم به وقرئ ان تلوا على معنى ان وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا بالسنتهم وظاهرهم امنوا بقلوبكم
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القران والكتاب الذي انزل من قبل التورية والانجيل وغيرهما اريد به الجنس ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين امنوا كاليهود امنوا بموسى وكالمنافقين
امنوا بمحمد ثم كفروا اذ عبد اليهود العجل وارتد المنافقون ثم امنوا اعادوا الى الايمان ثم كفروا كفر اليهود بعيسى وارتد المنافقون مرة اخرى ثم ازدادوا كفرا بمحمد وبما
في الحق واصروا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في الذين امنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما
نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا فازدادوا كفرا والعياشي عن الباقر انهما والثالث
والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة الحديث وذكر فيه مراتب ايمانهم وكفرهم وعن الصادق نزلت في فلان وفلان وفلان امنوا برسول الله في اول الامر ثم
كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حين مضى رسول
الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي رواية اخرى عنهما نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه
عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم

يؤديها الى الكفر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة لان تصابرهم على الكفر عنت عن الحق خلا ببائى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة يتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه الله
وقد كتب العزة لاوليائه كما قال الله عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد
نزل عليكم في الكتاب القران ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي آيات الله هم الائمة
وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الرضا في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق ان الله فرض على
السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم الآية قال ثم
استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين انكم اذا مثلهم في الكفر ان رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على
الانكار او الاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان
لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما اغتنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم
ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس ان يقال استحاذ فجاءت على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم
بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم وانما سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر
الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيامة يفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة في العيون عن الرضا قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي لم يقع عليه السهو فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي
لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو قيل وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع
عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي في اخباره بان الحسين
سيقتل والله لقد قتل الحسين بن علي وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي وما منا الا مقتول واني والله لمقتول باغتيال من يغتالني
اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله اخبره به جبرئيل عن رب العالمين فاما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول
لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير حق ومع قتلهم اياهم لم يجعل الله لهم على انبيائه سبيلا من طريق الحجة ان
المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مضى تفسيره في اول سورة البقرة واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤون الناس
ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يرائيه في الكافي عن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة
وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كلّ يظهرون الايمان كما
يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه كما يضمرون ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا في
مذهبنا نظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين وشعارهم
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركات كما
ان للجنة درجات سميت بها لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا عن النفاق
واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك
مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ايتشفى به من غيظ او يدفع
به ضررا او يستجلب به نفعا سبحانه هو الغني المتعالي عن النفع والضر وانما يعاقب المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا زال بالايمان والشكر
ونقى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به وكان الله شاكرا
مثيبا يقبل اليسير ويعطي على القليل الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم في المجمع عن الباقر لا يحب الله الشتم في الانتصار الا
من ظلم فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وفيه ونظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا والقمي ما يعرف به منه قال وفي حديث آخر في تفسيرها
ان جاء لك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته
فلا جناح عليه في ان يذكر سوء ما فعله والعياشي عنه الآية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وعنه الجهر بالسوء من القول ان
يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا اظهرتم طاعة وبرا او
تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود وذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان
عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث للمظلوم على العفو بعدما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين

يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض
الانبياء ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلالة مع ان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله كلهم وتصديقهم فيما بلغوا عنه كله
فالكافر ببعض يخرجهم من حيز الكفار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم القمي قال هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين والذين
آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل آمنوا بجميعهم اولئك سوف نؤتيهم نعطيهم اجورهم الموعودة لهم سمى الثواب اجرا لانه على استحقاقهم
لها والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم بانواع الانعام
يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى
بالتوراة جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اي لا يعظمن عليك سؤالهم اياك انزال الكتاب من السماء فانهم سألوا موسى اعظم من ذلك بعد ما
اتيتهم بالآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال وان كان من آبائهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهم والغرض انه عرق راسخ
في ذلك وان ما اقترحوا عليك ليس باول جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم لما
يستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرة فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة
عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب باب حطة سجدا وقلنا لهم على لسان موسى او داود لا
تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا
فعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتأكيد ويجوز ان يكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات المتقدم عليه وكفرهم بآيات الله بحججه ودلائله
وقتلهم الانبياء بغير حق القمي قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذلك من رضي
بفعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها
ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم وايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا
عظيما يعني نسبتها الى الزنا في المجالس عن الصادق ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه
يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله يزعمه يعني رسول الله بزعمه نظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وذلك لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة في سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قيل انما ذمهم الله بما دل عليه الكلام
من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت
تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى
والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن ولكنهم
يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموا او تأكيدا لنفي القتل يعني حقا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه في الفقيه عن النبي ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى الارض ان الله عز وجل ما في سماواته من عرج به الا بقعة منها فقد عرج بي اليه الا انه يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه القمي رفع وعليه مدرعة من صوف والعياشي
عن الصادق قال رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا
الاكمال عن النبي ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثة وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض
حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا
على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه وقد سبق حديث في هذا المعنى في سورة آل عمران وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما
دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قيل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين
تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه ويؤيده ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله والقمي عن شهر بن
حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر
باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم
القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب فقال جئت بها والله من عين صافية قال القمي وروي ان رسول الله اذا رجع آمن به الناس كلهم والعياشي عن الباقر في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان
يموت الا راى رسول الله وامير المؤمنين حقا من الاولين والآخرين وعن الصادق انما ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد وفي المجمع في احد معانيها ليؤمنن بمحمد
قبل موت الكتابي قال ورواه اصحابنا وفي الجوامع عنهما حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عن الصادق

انه سئل عن هذه الآية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب
ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اقول يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فانهم المرادون بالمصطفين هناك كما يأتي ذكره عند تفسيره فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قيل هي التي ذكرت
في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق من زرع حنطة في ارض فلم يزك زرعه وخرج زرعه
كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعيه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر
والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين
منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل
يعني يؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل بل نصب على المدح وقرئ في الشواذ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك
سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن
اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين تقدموه واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاء ورسلا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك وكلم الله موسى تكليما قيل وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم العياشي عنه انى
اوحيت اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي في الكافي عن النبي اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت
المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وفي الاكمال والعياشي عن الباقر وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في
القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم يسم المستخفين كما
سمي المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن النبي ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في ثلاثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها
فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم في حديث فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم
في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان
الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين كلم الله موسى تكليما بلا جوارح وادوات وشفة ولا لهوات سبحانه
وتعالى عن الصفات وعنه في حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا
يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرء فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ به رسل السماء رسل الارض
وفي الاحتجاج في مكالمة اليهود النبي قالوا موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله تعالى كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا
وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية وباقي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل انشاء الله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما دبر لكن الله يشهد بما انزل اليك
قيل لما نزل انا اوحينا قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانه مستأهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره القمي عن
الصادق انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي الآية ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال
ولان المضل يكون اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا اي جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله الآية
والقمي قرأ ابو عبد الله وظلموا آل محمد حقهم الآية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ايمانا خيرا لكم او ائتوا امرا خيرا لكم او يكن الايمان
خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا
لكم وان تكفروا بولاية علي الآية يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا
على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح
منه صدرت منه في الكافي عن الصادق انه سئل عنها فقال هي روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عن الباقر روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما
روح آدم وروح عيسى فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة الآلهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله تعالى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم مر تفسيره انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد اسبحه تسبيحا
من ان يكون له ولد كيف والولد لا بد ان يكون مماثلا للوالد تعالى الله ان يكون له مماثل ومعادل له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا
لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا وكفى بالله وكيلا تنبيها على غناه عن الولد فان الحاجة اليه انما تكون ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء

كان في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يأنف ان يكون عبدا لله لان عبوديته شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره
وروي ان وفد نجران قالوا لرسول الله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله
قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويترفع عنها والاستكبار دون
الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا المستنكف والمستكبر والمقر بالعبودية
فيجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل البرهان رسول الله والنور القرآن
وقيل البرهان المعجزات والنور القرآن اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة في المجمع عن الصادق والنور ولاية علي فاما الذين آمنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل واحسان زيد عليه ويهديهم اليه اي الى الله او الى الموعود من الرحمة والفضل صراطا مستقيما
تقدم تحقيق معنى الصراط في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة امير المؤمنين والاعتصام
التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله فقال يا رسول الله
اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة قد مضى تفسيرها في اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت لام واب او
اخت لاب كذا عن الصادق كما يأتي فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام
في ميراث الكلالة ولان السنة دلت على ان الاخوة لا يرثون مع الاب كما تواتر عن اهل البيت فان كانتا اثنتين فصاعدا فلهما الثلثان مما ترك
وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين القمي عن الباقر اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد
عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا
الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة ومضمون هذا الخبر
مروي في كثير من الاخبار المعصومية المروية في الكافي وغيره يبين الله لكم ان تضلوا قيل اي يبين لكم ضلالكم الذي من شأنكم اذا خليتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحروا
خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات قيل هي آخر آية نزلت في الاحكام
ثواب الاعمال والعياشي عن امير المؤمنين من قرأ سورة النساء في كل جمعة امن من ضغطة القبر

سورة المائدة مائة وعشرون آية وهي نزلت في المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود القمي عن الصادق اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد والعهد الموثق ويشمل هنا كل ما عقد الله على عباده
والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل
ما يعقده المؤمنون على انفسهم فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات الغير المحظورة والقمي عن الجواد ان رسول الله عقد عليهم لعلي في عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها
الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين احلت لكم بهيمة الانعام قيل اضافة بيان اريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من ظاهر الاخبار ان بيان
حل الانعام في آيات اخر والمراد هنا بيان حل الاجنة التي في بطونها ففي الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته
ذكاة امه وزاد في الكافي والفقيه فذلك الذي عنى الله عز وجل به وفي رواية وان لم يكن تاما فلا تأكله والعياشي عن الباقر هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير
المؤمنين يأمر ببيع الاجنة ويحتمل ان يكون المراد بهذه الاخبار بيان الفرد الاخفى او يكون تحديدا للاول لشبهها بالبهيمة وحلها فلا ينافي التعميم مع انه نص في حل الاجنة
والعياشي عنه انه سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال
امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم اقول وهو لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد تحليل وتحريم يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعارا للدين وعلامة من اعمال الحج وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه في المجمع عن الباقر نزلت في رجل
من بني ربيعة يقال له الحطم اقول يعني حين قدم حاجا واراد المسلمون قتله في اشهر الحرم لكفره وبغيه وكان قد استاق سرح المدينة قيل هي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنه لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية لانه لا يجوز ان يبتدأ المشركون في الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي
ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل قد صلى فيه او غيره ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم او يرزقهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم بزعمهم والمقصود النهي عن التعرض لهم وإذا حللتم من احرامكم فاصطادوا
ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يكسبنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية وقرئ بكسر الهمزة ان تعتدوا
بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد
العقاب فانتقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله تعالى او دما مسفوحا فانهم كانوا في الجاهلية

وبشوونها ولحم الخنزير وان ذكي وانما خص بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات
والعزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق
في العيون عن الباقر في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح
ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا
يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يتناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا يأكلون
ما يأكله الذئب والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون على الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء
وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم والنافس
له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار
فحرمه الله والقمي مثله وفي الفقيه والتهذيب عن الجواد ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم تكن بها حركة قال وكانوا في الجاهلية
يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماء السبعة والثلثة كما ذكر قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم
من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين
لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين وفروا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام
ذلكم فسق يعني حرام اقول معنى يجزئونه عشرة اجزاء اي يشترونه فيما بين عشرة انفس كما ذكر في حديث الجواد ليجزئوا لحمه والانصباء جمع نصيب والفذ بالفاء والذال المعجمة
المشددة والتوام بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون
اللام والسين المهملة وقد يحرك والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة
على وزن فعيل كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح
يعني السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك
وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي بعض الاخبار ايماء الى ذلك كما يأتي في اواخر السورة ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم
يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكوة من الخنزير والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين والعياشي عن الرضا المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت
ذكاته فكله وفي المجمع عن الباقر والصادق ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدرك وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه وفي الكافي عن الصادق في كتاب علي اذا طرفت
العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وفي معناه اخبار اخر اليوم يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه
وترجعوا منه الى الشرك القمي قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري
ان تحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في المجمع عنهما انما نزل بعد ان نصب النبي عليا علما للانام
يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع قال وهي اخر فريضة انزلها الله ثم لم تنزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت
الولاية اخر الفرايض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرايض والعياشي والقمي عنه ما يقرب منه اقول وانما كملت الفرايض
بالولاية لان النبي انهى جميع ما استودعه الله من العلم الى علي ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في
حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم ويأتي ما يقرب منه في خطبة الغدير ان شاء الله
تعالى فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة في مجاعة غير متجانف غير مائل لاثم والقمي عن الباقر
غير متعمد لاثم اقول وذلك بان ياكلها تلذذا او مجاوزا حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرهما في سورة البقرة فان الله غفور
رحيم لا يؤاخذه باكله يسألونك ماذا احل لهم كأنهم لما تلى عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات قيل ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر
عنه وما علمتم من الجوارح اي صيدهن وهي كواسب الصيد على اهلها من السباع والطير مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق
من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق في كتاب علي في قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وعنه اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا
تأكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل فلا تأكل حتى تذكيه وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال لا تأكل من صيد الصقر حتى تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه
اكل الكلب منه او لم يأكل وفي معناهما اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله الحكم من طرق التأديب فتراديه باتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره
وانصرافه بدعائه وامساكه عليه الصيد في الكافي عن الباقر ما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان
تدركوه فلا تطعموه وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق قال في صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان

غير معلم فعلمه ساعته حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيده الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكل من صيده الا ما ادركت
ذكاته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك ذكاته واما الاخبار التي وردت بخلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها
مذاهب العامة كما بيناه في الوافي فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه القمي عن الصادق انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكل
الا ما ذكيت الا الكلاب قيل فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع
تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله فيما حرم عليكم ان
الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القمي قال عنى بطعامهم هيهنا الحبوب والفاكهة
غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وفي الكافي وغيره عنهم في عدة
اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي بعضها لا تأكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تأكل من آنيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد
وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم تشهدوهم فلا تأكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تأكله ولا
تتركه يقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم منه وتبيعوه منهم والمحصنات واحل لكم العقد
على العفايف من المؤمنات العياشي عن الصادق هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق هن العفائف العياشي عن الباقر
انه سئل ما معنى احصانهن قال هن العفائف من نسائهم وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر زاد في المجمع وبقوله ولا تنكحوا
المشركات والقمي احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال انما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم
لم تحل مناكحتهم اقول ويبعده الحديث النبوي ان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا
يا ابا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج نصرانية على
مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت وفيه وفي الفقيه عن الصادق في الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة
فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعن الباقر لا ينبغي للمسلم
ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة او امة وعنه انما يحل منهن نكاح البله وفي الفقيه عنه انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية قال لا ولكن ان كانت
له امة مجوسية فلا بأس ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية
وفي التهذيب عن الصادق لا بأس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة وفيه في جواز التمتع بهما وبالمجوسية اخبار اخر اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان يجحد بالشرائع
ويترك كما في الكافي عن الصادق في تفسيره ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع والعياشي مثله
وروي عن الصادق ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله به ولا يرضى به
عن الباقر يعني ولاية علي والقمي قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقرئ بنصب الارجل وهو مردود عندنا كما يأتي بيانه اذا اردتم القيام من النوم
في التهذيب والعياشي عن الصادق انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشي عن الباقر سئل ما عنى بها قال من النوم فاستفادوا منه تكليف الغسل
واخلاطهم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد من الاخبار كما ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل آخر وكان سائر مجملات القرآن انما
يتبين بتفسير اهل البيت وهم ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما يواجه به فلا يجب تخليل الشعر الكثيف عنه الذي لا يرى البشرة خلاله في التخاطب اذ المواجهة
حينئذ انما تكون بالشعر لا بما تحته كما ورد عن الباقر كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء رواه في التهذيب
وفي الكافي عن احدهما انه سئل عن الرجل يتوضأ ابطن لحيته قال لا واما حد الوجه ففي الفقيه وفي الكافي والعياشي عن الباقر الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان
يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يؤجر وان نقص منه اثم ما دارت الوسطى والابهام من قصاص شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا
فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه قيل الصدغ ليس من الوجه قال لا واما في ساير الاعضاء فيجب ايصال الماء والبلل الى البشرة وتخليل ما يمنع من
الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزي المسح على العمامة ولا على الخفين في التهذيب عن الباقر جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله وفيهم علي فقال
ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت رسول الله يمسح على الخفين فقال علي قبل المائدة او بعدها قال لا ادري فقال علي
سبق الكتاب الخفين انما نزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة اقول المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة
منهم لعنهم الله وفي التهذيب عن عايشة عن النبي انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح على ظهر عير بالفلاة

احب الي من ان امسح على خفي ولو بعرت للبيض خف الآخف اهداه النجاشي وكان موضع ظهر القدم منه مشقوقا فمسح النبي على رجليه وعليه خفاه فقال
الناس انه مسح على خفيه وعلى ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام الفقيه ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما
تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك اخضب يدك الى الزند وللصيقل صقل سيفي الى القبضة فلا دلالة في الآية على ابتداء الغسل الا
وانتهائه الى المرفق كما انه ليس في قولنا بين العبارتين دلالة على ابتداء الخضاب والتصقيل باصابع اليد وراس السيف فهي مجملة في هذا المعنى يحتاج الى تبيين اهل
البيت والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء او بالعكس مجمع عظمي الذراع والعضد ولا دلالة في الآية على ادخاله في غسل اليد ولا على ادخال الكعب في مسح الرجلين لخروج
الغاية تارة ودخولها اخرى فهي في هذا المعنى مجملة [illegible] والغسل يحصل بصب الماء على العضو وغمسه فيه وان لم يدلك والباء في وامسحوا برؤسكم
للتبعيض وكذا في بوجوهكم وكذا في المعطوفين عليهما اعني ارجلكم وايديكم كذا عن الباقر كما يأتي والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم
ناتئ عن ظهره يدخل نتوه في طرف الساق كالذي في ارجل البقر والغنم وربما يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل لمجاورته له وانما اختلف الناس فيهما لعدم
عثورهم في كلام اهل اللغة واصحاب التشريح واعراضهم عن التامل في الاخبار المعصومية ولما كانت الرجل تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذ
بين الله سبحانه غاية الممسوح منها ثم دلالة الآية على مسح الرجلين دون غسلهما اظهر من الشمس في رابعة النهار وخصوصا على قراءة الجر ولذلك اعترف بها
جمع كثير من القائلين بالغسل في التهذيب عن الباقر انه سئل عن قول الله عز وجل فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين على الخفض هي ام على النصب قال بل هي
على الخفض اقول على تقدير القراءة على النصب هي ايضا تدل على المسح لانها تكون حينئذ معطوفة على محل الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرا اذ عطفها على الوجوه
خارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب العربية وروى العامة عن امير المؤمنين وابن عباس عن النبي انه توضأ ومسح على قدميه ونعليه ورووا ايضا عن ابن عباس
انه قال ان كتاب الله المسح ويأبى الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلني باهلته وانه وصف وضوء رسول الله فمسح على رجليه وفي التهذيب عن الباقر
انه سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق انه يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة قيل كيف ذلك قال
لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه ان الرجل ليعبد الله اربعين سنة ما يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن وضوء
رسول الله فدعا بطست او تور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى من المرفق الى الكف
لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح راسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال
ولا يدخل اصابعه تحت الشراك قال ثم قال ان الله تعالى يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله
لان الله يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشيء من راسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى
اطراف الاصابع فقد اجزأه فقيل اين الكعبان قال هيهنا يعني المفصل دون عظم الساق فقيل هذا ما هو فقال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك فقيل اصلحك الله
فالغرفة الواحدة تجزي للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تأتيان على ذلك كله وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر الا تخبرني من
اين علمت وقلت ان المسح ببعض الراس وبعض الرجلين فضحك ثم قال يا زرارة قاله رسول الله ونزل به الكتاب من الله لان الله تعالى قال فاغسلوا وجوهكم
فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام
فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالراس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين
فعرفنا حين وصلها بالراس ان المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله للناس فضيعوه [illegible] الحديث [illegible] لكان الماء للتبعيض
فلا وجه لانكار سيبويه مجيئها له في سبعة عشر موضعا من كتابه وانما بسطنا الكلام في تفسير آية الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على ما هدانا
[illegible] وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا [illegible] وان كنتم جنبا فاطهروا عطف على جزاء الشرط الاول اعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا قمتم من النوم الى
الصلوة فتوضأوا وان كنتم جنبا فاغتسلوا [illegible] وان كنتم مرضى فانه مندرج تحت الشرط البتة فلو كان قوله وان كنتم معطوفا على قوله اذا قمتم لكان
[illegible] الارتباط بين الغسل والصلوة من الآية [illegible] ان ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو غير خاف على
من تتبع اساليب الكلام ويدل عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر انه سئل عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل قال جاءها ما يفسد الصلوة فلا تغتسل
التهذيب عن الصادق انه سئل عن غسل الجنابة فقال تبدأ فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك
من لدن قرنك الى قدميك ليس بعده ولا قبله وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك وان لم يدلك جسده وفي
الكافي مقطوعا ان لم يكن اصاب كفه شيء غمسهما في الماء ثم بدأ بفرجه فانقاه بثلث غرف ثم صب على راسه ثلث اكف ثم صب على منكبه الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين
فما جرى عليه الماء اجزأه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه قد مر تفسير هذه الآية في سورة النساء فلا حاجة الى اعادته وفي الفقيه في حديث زرارة السابق [illegible] باخره ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما ان وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه

اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ثم قال من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به التيمم
به بدليل قوله ان ذلك يعني الصعيد اجمع لم يجر على الوجه [illegible] فان لفظة من منه للتبعيض ولا يتيسر علوق التراب ما يكفي وانه لا يجوز التيمم بالحجر
المعتبر كما مضى تحقيقه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب
كما هي ازالة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام لتذكروا المنعم وترغبكم في شكره وميثاقه الذي
واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم او ساءكم وفي المجمع عن الباقر ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم
المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا القمي قال لما اخذ رسول الله الميثاق عليهم بالولاية قالوا
سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور فيجازيكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين آمنوا
كونوا قوامين لله شهداء بالقسط [illegible] ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة عداوتكم وبغضكم لهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا
يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم
قيل تكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة يا ايها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم القمي يعني
اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم بالنصرة لئن
اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم
ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قيل لما امر الله بني اسرائيل بعد هلاك فرعون بمصر بالسير
الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم قرارا امر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الى
الجبابرة والجهاد قائدا ودليلا لهم فاختار النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به وسار بهم فلما دنا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فراوا اجراما عظاما
وقوة وشوكة فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم وقد نهاهم موسى ان يحدثوهم فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الآيات والنذر يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به نصيبا وافرا مما
ذكروا به [illegible] ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حث على العفو القمي منسوخ
بقوله اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى ادعوا نصرة الله [illegible] بهذا الاسم اخذنا ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم من بني اسرائيل فنسوا حظا مما
ذكروا به فاغرينا فالزمنا بينهم العداوة بالافعال والبغضاء بالقلوب الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد وآية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفوا عن كثير مما تخفونه لا يخبر به
[illegible] قال يبين النبي كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه وفي المجمع عن الباقر عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من هذه السورة ان امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي
عن ذلك طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني
والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال هل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك
وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي
بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى
وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا
خشية ان يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل
في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية على موسى فقال له النبي فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنا الشريف تركناه واذا
اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنا رجل آخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه
فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين
ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك
كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتورية ولولا ذلك لما اخبرته به فامر بهما النبي فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فانزل الله

سجايا فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يده على ركبتي رسول الله ثم قال
هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض عن ذكر ذلك قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قيل النور محمد والكتاب
القرآن وقيل كلاهما القرآن وانه لتوحيد الضمير في يهدي به القمي قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ طرق السلامة من
العذاب وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ انواع الكفر إِلَى النُّورِ الاسلام بِإِذْنِهِ بارادته وتوفيقه وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ طريق هو اقرب الطرق الى الله ولي جنته لَقَدْ كَفَرَ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ اشياع ابنيه عزير والمسيح
قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الآخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وهم من آمن به وبرسله
وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية لكم عليهم وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا كلها سواء في كونه خلقا و
ملكا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ فيجازي كلا بما كسب يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ ما يحتاج اليه عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي
قال الصدوق في كتاب [illegible] ان معنى الفترة ان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور وقد كان بين نبينا وبين عيسى انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد
بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة اقول يعني بذلك قول امير المؤمنين لا تخلو الارض من قائم لله
بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور أَنْ تَقُولُوا كراهة ان تقولوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ فلا تعتذروا
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قد مضى في سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ان الامم يوم القيمة يجحدون تأدية رسالات رسلهم ويقولون ما
جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون نبينا فيقول نبينا لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم
بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ
من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ العياشي عن الباقر يعني الشام الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ان تكون مساكن لكم
العياشي عن الصادق ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وعنه كتبها لهم ثم محاها
وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ ولا ترجعوا مدبرين فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ثواب الدارين قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ شديد البطش والباس والخلق لا تأتي لنا
مقاومتهم وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ اذ لا طاقة لنا بهم قَالَ رَجُلَانِ هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ابنا عمه
كذا عن الباقر رواه العياشي مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اي يخافون الله ويتقونه أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بالايمان والتثبت ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ باب قريتهم اي باغتوهم
وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وَعَلَى اللَّهِ
فَتَوَكَّلُوا اي نصرته على الجبارين إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ به ومصدقين لوعده قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا
إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قالوه استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
لانهم احقاء بذلك لفسقهم العياشي عن الباقر قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون
طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين الآيات قال فعصى اربعين الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين
فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين
حتى قام علي فقاتل من خالفه وعنه قال نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية
منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين
سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن الصادق ذكر موسى في قولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكانوا اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشفق حتى اذا ارتحلوا
واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم
التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن [illegible]
ان موسى كليم الله لما اتى التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت والقمي عن الباقر مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه والقمي لما اراد موسى ان
يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ قابيل وهابيل بِالْحَقِّ
بالصدق إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل

وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل
قربانه قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ في جوابه اى انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره
ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي
مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ وقرئ يدي باسكان الياء إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ان ترجع بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ
جَزَاءُ الظَّالِمِينَ لعل غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون لاخيه في ثواب الاعمال عن الباقر من قتل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول
منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ اتسعت قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ دينا
ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا نادما في المجمع عن الباقر ان حواء امرأة ادم كانت تلد في بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته
اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوأمته لبوزا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت
احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل
صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان ادم غائبا بمكة خرج اليها ليزور البيت
بامر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تأخذ اختي الحسناء واخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه
الله تعالى فشدخه بحجر فقتله والعياشي عن الصادق في حديث سيأتي صدره في اول سورة النساء قيل له انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال
هذا ما ينبغي ان تروي هذا على نبي الله ادم فقيل فبم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم
الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله قربان هابيل
فحسده قابيل فقتله وفي الاكمال عن الباقر قال بعد ذكر قربانهما وكان القربان اذا قبل تأكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال
لاعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك
فقتله قابيل فلما رجع الى ادم قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري وما بعثتني راعيا له فانطلق ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل
فبكى ادم على هابيل اربعين ليلة وفي الكافي عنهما في معناه فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ على قتله القمي عن السجاد بعد ذكر قربانهما قال فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه
بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتا الآية
فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له ادم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال ادم
انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب ادم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن ادم الارض التي قبلت دم هابيل وامر ادم ان يلعن قابيل ونودي
قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف ادم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله
اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع اوحى الله اليه يا ادم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة
الله فسماه هبة الله وفي المجمع روي انه لما قتل قابيل هابيل تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه
الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه
فدفن اخاه والعياشي عن الباقر ان قابيل بن ادم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله
الى النار وعنه وذكر ابن ادم القاتل فقيل له ما حاله امن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة وفي الاحتجاج
قال طاوس اليماني لابي جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا عبد الله لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان ادم وحواء وقابيل
وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع قال صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
القمي لفظ الآية خاص في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ او بغير فساد فيها كالشرك
وقطع الطريق فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا لهتكه حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجرئته الناس عليه في الكافي والعياشي عن الصادق واد في جهنم لو قتل الناس جميعا
كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر يوضع في موضع من جهنم اليه ينتهي شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان
قيل فان قتل آخر قال يضاعف عليه وفي رواية اخرى له في النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يرد الا الى ذلك المقعد والعياشي ما يقرب منه وَمَنْ أَحْيَاهَا
فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي من انقذها
من حرق او غرق او هدم او سبع او كفله حتى يستغني واخرجه من فقر الى الغنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وفي الكافي عن الباقر في تفسيرها قال من حرق او غرق
قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذلك تأويلها الاعظم ومثله والعياشي عن الصادق وعنه من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى

الى ضلال نفسه فكانما قتلها وعنه تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له قيل في تفسيره عنده من سقاها الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن احياها ومن سقاها في موضع لا
يوجد فيه كان كمن احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات الواضحة بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تاكيدا
للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا عن امثال هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق في المجمع عن الباقر المسرفون هم الذين
يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي والعياشي عن الصادق قدم على رسول الله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم
في سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها وياكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كانوا في الابل وساقوا
الابل فبلغ رسول الله الخبر فبعث اليهم عليا وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله فنزلت عليه
هذه الاية فاختار رسول الله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وعنه انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما يشاء قيل فمفوض ذلك اليه قال
لا ولكن نحو الجناية وفي حديث اخر ليس اي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق
فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وفي معناه اخبار وعن الرضا
ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر اخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا
تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى تتم السنة وفي حديث اخر فانه سيتوب قبل ذلك وهو صاغر قيل
فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها ان اراد الدخول قوتل اهلها قيل انما يقاتل اهلها اذا ارادوا واستلحقوه الى انفسهم ابوا ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله
قوتل اهلها وفي رواية اخرى للعياشي بعض عنهم قال ان توجه الى ارض الشرك ليدخلها في ارض الشرك وفي رواية له عن الجواد في جماعة قطعوا الطريق قال فان كانوا
اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم ياخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية في الكافي ان معنى نفي المحارب ان يقذف في البحر ليكون
عدلا للقتل والصلب عن الباقر من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب
عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قيل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله اما القتل قصاصا فالى الاولياء
يسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه والتوبة بعد اخذه انما تسقط العذاب دون الحد الا ان تكون عن الشرك يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون
به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي معرفة الامام واتباعه من وسل اليه كذا اذا تقرب اليه القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي الائمة
من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة انها اعلى درج
في الجنة ثم وصفها بابسط من الكلام من اراده فليرجع اليه وجاهدوا في سبيله سبيل الله بمحاربة اعداء الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته
ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم بيان لزوم العذاب
لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم في العياشي عنهما انهم اعداء علي والسارق و
السارقة فاقطعوا ايديهما السرقة اخذ مال الغير خفية في الكافي عن الصادق انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قيل في درهمين قال
في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قيل ارايت من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق
من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر ولو قطعت ايدي السراق فيما هو اقل من ربع
دينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنه القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع اصابع ويترك
الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة وفي معناها اخبار اخر والعياشي عن امير المؤمنين انه كان اذا قطع السارق ترك الابهام والراحة فقيل له
يا امير المؤمنين تركت عامة يده فقال فان تاب فبأي شيء يتوضأ يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد ان القطع يجب ان يكون
من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف والحجة في ذلك قول رسول الله السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع
او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر
قال قضى امير المؤمنين في السارق اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده
اليسرى ياكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن قال ما قطع رسول الله من سارق بعد يده ورجله وفي العياشي
ما يقرب منه وفي معناه اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من السراق من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي
من التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب في الاخرة الا اذا كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع
حينئذ وان عفى عن صاحبه ففي الكافي عن احدهما في رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم
يقم عليه الحد وعن الصادق من اخذ سارقا فعفى عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهبه له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه

المائدة

وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه انه سئل عن الرجل ياخذ اللص يرفعه
او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه
فاخذ صاحبه فرفعه الى النبي فقال اقطعوا يده فقال صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله فهلا كان هذا قبل ان ترفعه
الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون
للكذب قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي لجمع اخر من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في
البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله
على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا
قبوله فاحذروا واما اذكر فيه قيل كان سبب نزول هذه الاية ما مر في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة ابن صوريا
ومحاكمة بين بنيان اليهود والقمي كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت
النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون
قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا
من بني قريظة ان يجنب ويحمم والتجبية ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية واي رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع
اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم
بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد
بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن
ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة
والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة
والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن
ابي وبني النضير ان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا
فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي هوان
بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم وافتضاحهم بظهور كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الاخرة عذاب عظيم
وهو الخلود في النار سماعون للكذب كررت للتاكيد اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن السحت
فقال الرشا في الحكم وعنه السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد وعن الباقر كل شيء غل
من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك
الكفر بالله العظيم وبرسوله وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن قاض بين قريتين ياخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال ذلك السحت وفي العيون عن امير المؤمنين في
قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته والقمي قال السحت بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير
واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له في التهذيب عن الباقر ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية
والانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون
به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن
حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه
ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله
للذين هادوا ويحكمون لهم والربانيون والاحبار ويحكم بها الربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء في العياشي عن الصادق الربانيون
هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه
شهداء ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر هذه الاية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا
تشتروا بآياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون في الكافي عن النبي من حكم بدرهمين

بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الآية وعن الباقر والصادق من حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد
وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ وفرضنا على اليهود فيها في التورية اَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ اي تقتل بها وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ تفقأ بها وَالْاَنْفَ بِالْاَنْفِ يجدع بها وَالْاُذُنَ بِالْاُذُنِ تصلم
بها وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ تقلع بها وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ذات قصاص وقرئ بالرفع في الخمس وبتخفيف الاذن القمي هي منسوخة بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى وقوله الجروح قصاص لم ينسخ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ بالقصاص اي عفى عنه فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ في الكافي عن الصادق يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من
جراح او غيره وفي الفقيه مثله الا انه قال ما عفى عن العمد وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ من القصاص وغيره فَاُولٰئِكَ هُمُ الظّٰالِمُونَ وَقَفَّيْنٰا عَلٰى اٰثٰارِهِمْ واتبعنا على آثار النبيين
الذين اسلموا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمٰا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰاةِ وَاٰتَيْنٰاهُ الْاِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمٰا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع به وَلْيَحْكُمْ وقرئ بكسر اللام وفتح الميم اَهْلُ الْاِنْجِيلِ بِمٰا اَنْزَلَ اللّٰهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمٰا اَنْزَلَ
اللّٰهُ فَاُولٰئِكَ هُمُ الْفٰاسِقُونَ وَاَنْزَلْنٰا اِلَيْكَ الْكِتٰابَ بِالْحَقِّ اي القرآن مُصَدِّقاً لِمٰا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتٰابِ من جنس الكتب المنزلة وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ورقيبا على
سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمٰا اَنْزَلَ اللّٰهُ اي انزل اليك وَلٰا تَتَّبِعْ اَهْوٰاءَهُمْ عَمّٰا جٰاءَكَ مِنَ الْحَقِّ بالانحراف عنه الى ما
يشتهونه لِكُلٍّ جَعَلْنٰا مِنْكُمْ ايها الناس شِرْعَةً شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية وَمِنْهٰاجاً وطريقا واضحا
من نهج الامر اذا اوضح في الكافي عن الباقر في حديث فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج
سبيل وسنة قال وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت وَلَوْ شٰاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وٰاحِدَةً
جماعة متفقة على دين واحد وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مٰا اٰتٰاكُمْ من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰاتِ فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لقصب السبق والتقدم اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فَيُنَبِّئُكُمْ بِمٰا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وَاَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمٰا اَنْزَلَ اللّٰهُ قيل عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق
اي انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز الاستيناف بتقدير وامرنا ان احكم في المجمع عن الباقر انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في
زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم وَلٰا تَتَّبِعْ اَهْوٰاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ اَنْ يَفْتِنُوكَ ان يضلوك ويصرفوك عَنْ بَعْضِ مٰا اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكَ فَاِنْ تَوَلَّوْا عن
الحكم المنزل وارادوا غيره فَاعْلَمْ اَنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ اَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمه واحد منها معدود من
جملتها وَاِنَّ كَثِيراً مِنَ النّٰاسِ لَفٰاسِقُونَ هذا تسلية للنبي عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا
ينبغي ان يعظم ذلك عليك اَفَحُكْمَ الْجٰاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ انكار على تولّيهم عن حكم الله وقرئ بالتاء وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ اي هذا الاستفهام لقوم
يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين الحكم حكمان حكم الله
وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية وقد قال الله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون واشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض
بحكم الجاهلية يٰا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لٰا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصٰارٰى اَوْلِيٰاءَ لا تعتمدوا عليهم ولا تستنصروا بهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بَعْضُهُمْ اَوْلِيٰاءُ
بَعْضٍ في العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم وهم متفقون في مضادتكم وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ من استنصر بهم فهو كافر مثلهم العياشي عن الصادق من تولى
آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه
اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم فمن تبعني فانه مني اِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمِينَ الذين ظلموا انفسهم بموالاة
الكفار فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ كابن ابي واضرابه يُسٰارِعُونَ فِيهِمْ في موالاتهم ومعاونتهم يَقُولُونَ نَخْشٰى اَنْ تُصِيبَنٰا دٰائِرَةٌ يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم
دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار وكان عبادة بن الصامت قال لرسول الله ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرء الى الله ورسوله من ولايتهم
واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرء من ولاية موالي فنزلت فَعَسَى اللّٰهُ اَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ لرسوله اَوْ اَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فيه اعزاز المؤمنين
واذلال المشركين وظهور الاسلام فَيُصْبِحُوا اي هؤلاء المنافقين عَلٰى مٰا اَسَرُّوا فِي اَنْفُسِهِمْ من النفاق والشك في امر الرسول نٰادِمِينَ العياشي عن الصادق
في تأويل هذه الآية اذن في هلاك بني امية بعد احراق زيد سبعة ايام وَيَقُولُ الَّذِينَ اٰمَنُوا يقوله بعضهم لبعض او لليهود وقرئ بدون واو العطف وبالنصب عطفا
على يأتي اَهٰؤُلٰاءِ الَّذِينَ اَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمٰانِهِمْ اِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ يتعجبون من حال المنافقين ويتبجحون بما من الله عليهم من الاخلاص جهد الايمان اغلظها حَبِطَتْ اَعْمٰالُهُمْ
فَاَصْبَحُوا خٰاسِرِينَ اما من جملة المقول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يٰا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ وقرئ يرتدد بدالين جوابه محذوف يعني فلن يضروا الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحوطونه القمي قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا
آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
رحماء عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰافِرِينَ غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يُجٰاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللّٰهِ بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه وَلٰا يَخٰافُونَ لَوْمَةَ لٰائِمٍ فيما يأتون من الجهاد والطاعة في المجمع عن الباقر والصادق هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل

من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ويؤيد هذا ان النبي وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية اليه
مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها
اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فما لا يمكن دفع علي عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته
على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل
هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية وعن النبي يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم
ارتدوا على ادبارهم القهقرى والقمي انها نزلت في مهدي الامة واصحابه واولها خطاب لمن ظلم آل محمد وقتلهم وغصبهم حقهم وفي المجمع ويمكن ان ينصر هذا بان قوله
سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام الساعة اقول لا منافاة
بين الروايتين على ما حققناه في المقدمة من جواز التعميم ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله و
توفيق ولطف منه ومنة من جهته يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ يعطيه من يعلم انه محل له وَاللّٰهُ وٰاسِعٌ جواد لا يخاف نفاد ما عنده عَلِيمٌ بموضع جوده وعطائه اِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ
اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رٰاكِعُونَ في الكافي عن الصادق في تفسير هذه الآية يعني اولى بكم اي احق بكم وبامور كم
من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي اعطاه اياه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل
فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير
نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل امير المؤمنين من الملئكة والذين يسألون
الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه عن ابيه عن جده في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الآية اجتمع نفر من اصحاب
رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسايرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق
فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية وعنه ان الله
رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله الآية الى ان قال الاوصياء الا وصياء طاعتهم مفروضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر
منكم وهم الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض
علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره وانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية
وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر عن رسول الله
في حديث في قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب نزول هذه الآية ان جبرئيل هبط الى مرارا ثلثا يامرني عن السلام
ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله
تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الآية وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي الخصال
في احتجاج علي على ابي بكر قال فانشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك وفيه في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال
واما الخامسة والستون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية والقمي عن الباقر قال بينما
رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم
ذاك المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين والاخبار بها من طريق العامة والخاصة في ان هذه الآية نزلت في امير المؤمنين كثيرة جدا ونقل في المجمع عن جمهور المفسرين
انها نزلت في امير المؤمنين حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين ما روي في الكافي ان المتصدق به كان حلة وبين ما رواه
غيره واشتهر بين الخاصة والعامة انه كان خاتما بانه لعله تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون اشعار بذلك
لتضمنه التكرار والتجدد كما ان فيه اشعارا بفعل اولاده واحفاده وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰالِبُونَ فانهم هم الغالبون وضع الظاهر
موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشأنهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن
يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم في المجالس عن الباقر في قوله تعالى انما وليكم الله الآية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن
سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية
انما وليكم الله ورسوله الآية قال رسول الله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل ما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال
اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاكه قال كان راكعا فكبر النبي وكبر اهل المسجد فقال النبي علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله ومن يتول الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون وروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت

بادبعين خاتماً وانا راكع لينزل فيّ ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج
والاوصياء في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق عن رسول الله يوم القيمة آخذ بحجزة ربنا ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا
حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما يزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله آخذا بدين الله ونجيء نحن آخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا
آخذين بديننا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وقرئ الكفار بالجر رتب
النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزواً ولعباً ايماء على العلة وتنبيها على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة قيل نزلت في رفاعة بن زيد و
سويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادّونهما خص المنافقين باسم الكفار وان عمّ اهل الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله ان
كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزواً ولعباً اتخذوا الصلوة والمناداة مضحكة روي ان نصرانياً بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد
ان محمداً رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرارة في البيت فاحرقه واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السفه
يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا هل تنكرون منا وتعيبون الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الكتب
المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون بان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك القوم يعني ان كان ذلك شرا
عندكم فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت ههنا موضعها على طريقة قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم
من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الآيات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن
عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله وقيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما معا اصحاب السبت
مسخ شبانهم وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل ياتي ما ورد في ذلك في هذه السورة اولئك المعنيون شر مكاناً واضل عن سواء السبيل
عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقلى اليهود والمراد بصيغة التفضيل الزيادة مطلقا بالاضافة الى المؤمنين واذا جاؤكم قالوا آمنا القمي نزلت في عبد الله
بن ابي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر فيه وعيد لهم وترى
كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم
عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التحضيض لبئس ما
كانوا يصنعون ذمهم بابلغ من ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن في عمله ويتمهر والوجه فيه ان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية لان النفس
تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة له انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا
من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر الحديث وفي كلام آخر له في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول قال اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار يقول لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى اخبار اخر في ذلك في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقمي قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره
في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية وفي التوحيد عن الصادق في هذه
الآية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشاء الم تسمع الله تعالى يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي العيون عن الرضا في كلام له في اثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان ينكره فقال احسبك
ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا الحديث والعياشي عن الصادق
يعنون انه قد فرغ مما هو كائن غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان تثنية اليد اشارة الى تقابل اسمائه سبحانه وكناية عن غاية الجود فان
الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما تقتضيه الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم
كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا فانهم كانوا في اشد بأس وامنع دار حتى ان قريشا كانت تعتضد بهم وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذلوا وقهروا
وقتل النبي بني قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستأصل الله شأفتهم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلدة اذل الناس ويسعون في الارض فسادا للفساد
بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم وقيل لما خالفوا حكم التورية سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا
فسلط عليهم المسلمين والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد وبما جاء به واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم
نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام باحكامهما وما انزل
اليهم من ربهم القمي قال الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمي قال

من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام القمي قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم
ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوأ عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في علي فيهم كذا نزلت و
ان لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة وقرئ رسالته
على التوحيد والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه
ان ينصب عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف ان يقولوا حامى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه وقد مر العياشي عنهما ما في معناه ورواه في المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة وفي الكافي عن الباقر في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك في يوم
الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب فقال عند ذلك رسول الله امتي حديثو عهد بالجاهلية
ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها
الرسول بلغ الآية فاخذ رسول الله بيد علي فقال ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه واوشك ان ادعى فاجيب وانا
مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات
ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه وعنه امر الله
عز وجل رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله الآية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة
والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى
اليه يا ايها الرسول الآية فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال وكانت
الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال يقول الله تعالى عز وجل لا انزل
عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه انه قال قد حج رسول الله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل فقال
يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان
مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك
كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه
من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك
على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل
الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى سبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله
اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف
اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك
وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك
حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي
عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي
وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الآية بولاية وليي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من
اطاعه اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل
الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي
فخشي رسول الله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من البغضة وسال جبرئيل ان يسال
ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل في مسجد الخيف فامره ان يعهد
عهده ويقيم عليا للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه به من قبل الله ولم ياته بالعصمة
فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر
والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبا من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى

في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عند ما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس
من تأخر منهم عن الطريق الى جنب المسجد امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل في موضع سلمات فامر رسول الله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار
كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله
الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا
لا يزال بارئ السموات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطول على جميع من انشاءه
يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم
الضمائر ولا تخفى عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقدرة على كل شيء ليس كمثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم
قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر
وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك
في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي
لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك
الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل
شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي
ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز
الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق
للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر
الى كل ما يرضاه واستسلم لقضاه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي
ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي
تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في
المشهد واعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد
انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام
الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال
الاثمين وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة
حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون
انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا
يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس
ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير
وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر
الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب
لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة ثم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله
عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد احصيته في علي امام المتقين
ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل
وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال
غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان
يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الاباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في

المائدة

ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة
منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر و
انثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا
ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي نزل في كتابه
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره
الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل
انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه
ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله شال عليا حتى صارت
رجله مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه و
الموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر
ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما
اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك
اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك
الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز
وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدأ به ولا نزلت اية مدح في القران الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا
له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير
الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا
مؤمن مخلص وفي علي والله انزل سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى اخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر
الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر
الناس النور من الله عز وجل ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين
والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا
على الله تعالى اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر
الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم
في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت به حجة على كل حاضر
وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين
والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايه الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم
ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني
ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم
السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الى اخرها
وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون
واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون حقا الذين ذكرهم الله في كتابه فقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة

الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الا ان اعداءهم
الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان
ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه ووليّنا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم
الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء
الله عز وجل الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل
علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة
بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم
وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا واني عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني
وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية
معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه
الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين
والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله تعالى لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم
ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر
بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله تعالى في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني
ومنه امة قائمة فيهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا
ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف
ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القران
يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انه مني وانا منه حيث يقول الله وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى
واحذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن
جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده
من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه
من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب لا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق
ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما
من ربي فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين
والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده والا فقد اقر بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى
من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت به علينا شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد
معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر
الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر
الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القران اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها
فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة
المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضي الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا
على رسول الله وعلى علي فصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن اخرهم
على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد واصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع
العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها واعلم انه قال نزلت هذه الاية في سفرة رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع
لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي

هذا ثم

هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم
اشهد ثم قال الا كل ماثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد اكرم على الله الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا
وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة
الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد ييس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا
ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به
بعدي وافقهوه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل
اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله و
عترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجى ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد
قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فيقول سحقا سحقا فلما كان اخر
يوم من ايام التشريق انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله نعيت الى نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم
اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس
اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين
وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج
منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه
في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير
خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام رسول الله فقال تهديدا
ووعيدا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد
عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر
من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله فقال رسول الله نعم هذا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله
يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة
ياخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين جحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة
عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن عليه الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا
وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول
الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبهم وانتهى
رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله فحلفوا
انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا
اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه
المجمع وكان النبي لما نزلت هذه الاية قال للحراس الحقوا بملاحقكم فان الله عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي من الدين يعتد به
شيئا فاسدا وباطلا حتى تقيموا التورية والانجيل بالتصديق بما فيهما من البشارة بمحمد والاذعان بحكمه وما انزل اليكم من ربكم العياشي عن الباقر هو ولاية امير المؤمنين
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تتاسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا
يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قد سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا

لهم امرديهم ويفقهوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون مثل حكى الحال الماضية
استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك دينهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الاي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله
بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وقرئ لا تكون بالرفع اى انه لا تكون فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة
اخرى كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكافي عن الصادق وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض
رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم اى انى عبد مربوب لا فرق بيني وبينكم احتج الله تعالى عليهم بقوله انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله
فقد حرم الله عليه الجنة لانها دار الموحدين ومأواه النار لانها معدة للمشركين وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك
ظلم وهو اما من كلام عيسى او من كلام الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اى احد ثلاثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلاثة
اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا يقولون ثلاثة آلهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله وروح القدس
اله والابن ليس هو الاب القمي عن الباقر في حديث اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة
منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد هو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون اقسم ليمسن الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم يقلع
عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه تعجب من اصرارهم والله غفور رحيم يغفر الذنوب على العباد ويرحمهم اذا تابوا ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا قبله اتى بمعجزات باهرة من قبل الله تعالى كما اتوا فان احيى الموتى على يده فقد احيى العصا
بيد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كسائر النساء اللاتي يلازمن
الصدق كانا ياكلان الطعام في العيون عن الرضا معناه انهما كانا يتغوطان وفي القمي قال كانا يحدثان فكنى عن الحدث وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في جواب الزنديق
قال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم ثم ذكر من ذلك ان الله شهر هفوات انبيائه وكنى عن اسماء اعدائه قال واما هفوات الانبياء وما بينه الله
في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ
بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها لانه على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا
ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف
يصرفون عن استماع الحق وتامله وثم لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا
نفعا قيل يعني عيسى فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من ذاته وان ملك شيئا منه فانما هو باذن الله وتمليكه اياه والله هو السميع بما يقولون العليم بما يعتقدون
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا يعني لا تتجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله عن سواء السبيل
حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم في الكافي والقمي عن الصادق الخنازير على لسان داود والقردة على
لسان عيسى بن مريم وفي المجمع عن الباقر اما داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء على المنكبين ومثل
المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك وفي الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى اللهم عذب من كفر
بعد ما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعني لا ينهون ولا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر القمي قال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور
وياتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك
من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول جل وعز لعن الذين كفروا الآية والعياشي عن الصادق اما
انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكنهم كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما كانوا يفعلون تعجب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم القمي عن
الصادق انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرء لعن الذين
كفروا الآية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الآخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون في المجمع عن الباقر يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم
اولياء فان الايمان يمنع من ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة
شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا

في التبين والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم الله بما قالوا
عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا قرن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وذلك جزاء
المحسنين القمي عن الصادق في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد القمي كان سبب نزولها انه لما اشتدت
قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون
رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردوهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش
كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص
اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر
السفينة دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص
ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك
وما يقولون قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم
ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا
وسبوا آلهتنا وافسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام
وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ الى قوله
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي هذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص
ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده
والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان
فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت
اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يلزمنا
اذا دخلنا بلاده وامنا فيها ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد راسل حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة
ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو
ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش
فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس
عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول
الله فاجابته فخطبها منه وزوجها واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية
ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله
الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول
الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي فاخبروه خبر رسول الله وقرؤا عليهم ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه
وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ كلا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
في المجمع والقمي عن الصادق نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار
ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا ودخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله
ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقاموا هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد
حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية اقول لعل مثل هذا الخطاب الخطاب منه على الخطاب العام احتراما لهم وعدم تفضيحهم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم وقد ورد القرآن
كله تقريع وباطنه تقريب في الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث انه قال لمعوية واصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات على نفسه من اصحاب
رسول الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء
الى التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد
على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية بعبارة اخرى قدم تخفيف للعلم به وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم فكفارته
فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم في المجمع عن الصادق انه قرأ اهاليكم او كسوتهم في الكافي عنه
الوسط الخل والزيتون وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه هو كما يكون في البيت من يأكل اكثر من المد ومنهم من يأكل
اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم اداما والادام ادناه ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه اللحم وعن الباقر مما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قيل وما
اوسط ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته اقول فيحمل الثوبان في الرواية
المتقدمة على ما اذا لم يوار الواحد او تحرير رقبة عتق عبد او امة ويجوز المولود كما في الكافي عن الصادق وعنه كل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء
والعياشي عن الباقر مثله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الكافي عن الكاظم انه سئل عن كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل يسأل في كفه وهو يجد فقال اذا
لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق كل صوم يفرق فيه الا ثلاثة ايام في كفارة اليمين وعنه صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين متتابعات
لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بان تبروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل امر او كفروا اذا حنثتم والجميع كذلك
يبين الله لكم آياته اعلام شرايعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق الايمان ثلثة يمين ليس فيه كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس
توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله وكفارته ان يفعله واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله
فيفعله فيجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرء مسلم على حبس ماله وعنه من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو
كفارة يمينه وعنه ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك
مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه وعن امير المؤمنين لا يمين لولد مع والده ولا
للمرأة مع زوجها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر لما نزلت هذه الآية
قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوه لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها اقول قد مضى
في تفسير الانصاب والازلام حديث آخر في اول السورة وفي الآية ضروب من التاكيد في تحريم الخمر والميسر قد مضى خبر في ذلك عند قوله تعالى ويسألونك عن الخمر والميسر
من سورة البقرة والقمي عن الباقر في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا خمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر
فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما
كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله فقعد بالمسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفاها كلها وقال هذه كلها خمر وقد
حرمها الله فكان اكثر شيء كفي في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ
بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في
الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار
حره ونتنه وقال رسول الله من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين من غير توبة سقاه الله يوم القيمة
من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار
ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع
بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر لعن رسول الله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها و
شاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل
انتم منتهون قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة
والشرارة كقول النبي شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر
ثم اعاد الحكم في الاثنين ابلغ ما يكون الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واحذروا ما نهيا عنه وعن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق في هذه الآية اما والله ما هلك
من كان من قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء

الى صراط مستقيم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات مما كان او شرب فانه يطلق عليهما في المجمع وفي تفسير اهل البيت فيما
طعموا من الحلال اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد فيهما
قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا
بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا اي مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا
اي المحرم وامنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحات ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وامنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء
المعاصي واحسنوا اي تحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم لم يبعد ان يكون تكريرهما في الآية اشارة
الى تلك الدرجات والمنازل ففي الكافي عن الصادق ان الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن
الباقر ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل
على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عنه التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله
وهي ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك
الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها
يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى
جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله تعالى
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه اقول وبيان ذلك ان اوائل درجات الايمان
تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله عز
وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام واواسطها تصديقات لا يشوبها
شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص واواخرها تصديقات كذلك مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه
ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص
الخاص وانما قدمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يحصل ويتقوى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازدادت الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان
على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منها غير الدرجة المتأخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق
شيء فيها فيبصر ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا في الكافي عن الصادق قال اتي عمر بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل امير المؤمنين
فامره ان يجلده ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين ليس علي حد انا من اهل هذه الآية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال فقال علي لست من اهلها
ان طعام اهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون الا ما احله الله لهم ثم قال علي ان الشارب اذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة اقول في
قوله الا ما احل الله لهم تنبيه على انهم يحترزون عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله والجناح في الآية نكرة في سياق النفي فعم ادنى مراتبه كاستحقاق العتاب والشر
فيه ان شكر نعم الله تعالى ان تصرف في طاعة الله سبحانه على وجهها فلابد من قيد على ما حققناه ان صح ان سبب نزول هذه الآية ما ذكره القمي موافقا لطائفة من المفسرين فمعنى
الآية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا ايها الذين امنوا ليبلونكم
الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم تنبيه بقوله بشيء على تحقيره بالاضافة الى الابتلاء ببذل النفس والاموال القمي قد نزلت في غزوة
الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم وفي الكافي عن الصادق حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وعنه حشر لرسول الله في عمرة الحديبية
الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله الايدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع عنه الذي تناله الايدي فراخ الطير
وصغار الوحش والبيض والذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقاب
الآخرة وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون في التهذيب
عن الصادق اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فاما الفارة فانها توهي السقاء وتضرم على اهل البيت البيت واما العقرب فان نبي الله مد
يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك فاقتلهما فان
لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب والحداة رميا على ظهر بعيرك وفي الكافي عنه يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر
والذئب وما خاف ان يعدو عليه وعنه الكلب العقور هو الذئب وعنه كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات وغيرها فليقتله وان لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا

جزاء مثل ما قتل من النعم في التهذيب عن الصادق في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية اخرى في البقرة بقرة والعياشي عن الباقر ما يقرب منه يحكم به ذوا عدل منكم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل وفي الكافي عنهما والعياشي عن الباقر العدل رسول الله و

الامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا واحدا يعني الامام اقول يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن خطأ والصواب

عدم ثبتها وذلك لانه يعتبر ان الحاكم انما الحاكم فيه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر العدل رسول الله

والامام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة في الكافي عن الصادق من وجب عليه هدي

في احرامه فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هديا بالغ الكعبة وعنه من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه

بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة الكعبة وعن الباقر مثله وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما

في الكافي عن الصادق انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان

يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوما والصدقة مد على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلثين مسكينا

قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب ظبيا قال عليه شاة قيل فان لم يقدر قال فاطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق

به فعليه صيام ثلثة ايام وفي الفقيه والقمي عن السجاد في حديث الزهري او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض

تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام

عفا الله عما سلف يعني الدفعة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي عن الصادق في محرم اصاب صيدا قال عليه الكفارة قيل فان اصاب

آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه اذا اصاب المحرم الصيد خطاء فعليه الكفارة فان

اصاب ثانية خطاء فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطاء فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصاب ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وفي الكافي

عنه في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه

ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ جاءت حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر وطعامه

متاعا لكم وللسيارة ونسيارتكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما في الكافي عن الصادق لا بأس ان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه

ويتزود وقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال مالحه الذي يأكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو

من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله

فعليه الجزاء كما قال الله وعن احدهما قال لا يأكل المحرم طير الماء واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

لما انتظم به امر معاشهم ومكاسبهم ينتفعون به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف ويقصد

للمذنب ويعود حاجز بالمثوبات في المجمع عن الصادق من اتى هذا البيت يريد شيئا في الدنيا والآخرة اصابه والقمي قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا

فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد مضى تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني اذا علمتم على الحكمة

في جعل الكعبة قياما وما في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد اطلاق اعلموا ان الله

شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها في التوحيد عن الصادق عن آبائه عن رسول الله عن جبرئيل قال الله

تعالى من اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به والله يعلم

ما تبدون وما كنتم تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب ما كان من عمل او مال او غيره ولو اعجبك كثرة الخبيث فان

العبرة بالجودة والرداءة لا بالكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان كثر وآثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء

ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم في الكافي عن الباقر لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وفي المجمع عن امير المؤمنين

خطب رسول الله فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال رسول الله

ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على

انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والقمي عن الباقر ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان

قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن الخطاب ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس

فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله

فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا

تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الآية

عفا الله

عفا الله عنها قيل استئناف اي عفا الله عما سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها

وبؤيده قول امير المؤمنين ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم

يدعها نسيانا فلا تتكلفوها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتمروا

وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المعاني عن الصادق ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد

قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلون فانزل الله عز

وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك قال وقد روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها

اي شقوه وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك و

الوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت

اخاها فلم يذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد روي ان الحام

هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم

لا يعقلون ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين يمنعون حب الرياسة عن الاعتراف به في المجمع عن النبي ان عمرو بن لحي بن

قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله

فلقد رأيته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروي يجر قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا بيان لقصور عقلهم

وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني اوحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها

الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقمي قال

اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين وفي المجمع ان ابا ثعلبة سئل رسول الله عن هذه الآية فقال ائتمروا

بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا

فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا

حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية قيل فيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من

المسلمين او آخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما يأتي ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد

الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله اي الآخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشتري به بالقسم

بالله ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امرنا الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا فان عثر فان

اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما استوجبا عقوبته بسبب تحريف الشهادة او خيانة فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق

عليهم من الذين جنى عليهم يعني بهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما او معرفتهما وقرئ عليهم استحق على البناء للفاعل والاولين بالجمع على انه صفة

للذين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق سمى اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق

انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهدين ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او

يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين ليعم الشهود كلهم في الكافي والفقيه والتهذيب

عن الصادق في تفسير هذه الآية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم يجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله سن سنة اهل الكتاب

في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا

نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين يقومان

مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين

يقول الله ذلك ادنى ان يأتوا الآية وفي الكافي والقمي عنه خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين

وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما

كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الآنية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الآنية

والقلادة فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل

اتجر تجارة خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب

عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية ما ادعينا عليهما

فانظر رسول الله من الله الحكم في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر
ولم يجد المسلمين فان اصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين
فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم
الاوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
فامر رسول الله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله القلادة والانية من ابن بندي وابن ابي مارية وردهما الى اولياء ابن بندي
والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عدة اخبار عن الصادق اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا
سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا ووكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم ولجاؤا الى البعث للانتقام منهم وفي المعاني عن الصادق يقولون لا علم لنا بسواك
وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي الكافي عن الباقر ان هذا تاويل يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من
بعدنا والقمي عنه مثله من دون ان يسميه تاويلا اذ قال الله بدل من يوم يجمع يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس
تكلم الناس في المهد وكهلا اي تكلمهم في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيرها في سورة ال عمران وقرئ طائرا واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود
حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرئ ساحر واذ اوحيت الى الحواريين في العياشي عن الباقر الهموا ان امنوا بي وبرسولي
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون مخلصون وقد مضى الوجه في تسمية الحواريين وذكر عددهم في سورة ال عمران اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك
وقرئ بالخطاب في العياشي مقطوعا قراءتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه
القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من مثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان
ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين نشهد
اي نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وكان
يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل العيد السرور العائد ومنه يوم العيد لاولنا واخرنا ناكل منها جميعا وقيل لمن في زماننا ولمن بعدنا واية منك و
ارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم وقرئ منزلها بدون التشديد فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين في المجمع عن الباقر ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا
لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منه قال
فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا او تخبأوا او ترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وفي ... سلمان الفارسي انه قال والله ما
تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر شيئا ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة
لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى
فتوضأ وصلى صلوة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند راسها ملح وعند
ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال
شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة
كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اليوم اية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة
وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت
السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سألها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها
عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى كلهم شبعان يتجشى ثم نظر
عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل يومئذ منها زمن الا صح ولا مريض الا ابرأ
ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى
جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا

يوما ولم تنزل يوما فاوحى الله الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله تعالى الى عيسى اني شرطت
على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم
ثلثمائة وثلثة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس
ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا قال وفي تفسير اهل البيت كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها وياكلون منها
ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة بينهم ومسخوا قردة وخنازير والقمي مقتصر على ما نسب الى تفسير اهل البيت مقطوعا والعياشي
عن الباقر المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة وفي رواية اخرى تسعة الوان وتسعة ارغفة وفي المجمع عن الكاظم
انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر
وفرقة في البر وفي الخصال عن النبي في حديث الممسوخ واما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد
تكذيبا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم العياشي عن الباقر لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهما النصارى وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين
النصارى وعيسى فيقول ءانت قلت الاية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت
قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه في العياشي عن الباقر في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب
تعالى بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى ادم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين
وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك انك انت علام
الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما
توفيتني بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك ورافعك الي والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم ومطلع على جرائمهم قبل تعذيبه
على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة
وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت فتفضل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرئ يوم بالنصب ... من تكلف لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير
فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد دعويهم في المسيح وامه القمي والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى باسناده
عن الباقر في هذه الاية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف
الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى
بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش
قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول
القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتنيه من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك
قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح
نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول
نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع
ما انتهى الي من امرك واديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك
وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر فان اول من يدعى من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ
منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل
جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله
نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحي الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي
بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسالون هل بلغكم محمد رسالتي
وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر
لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته

لهم علماً في حيوتي د. عوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي واماما يقتدي به الامة من بعدك ثم يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك
محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حيوته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني
لهم علما في حيوته فلما قبضته اليك جحدني امته ومكروا واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا
امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد خلفت
فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله
عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن امير المؤمنين قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله
باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة فنسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى
رأيت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله وعملنا
وعن الصادق نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك وفي ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس
ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا

سورة الانعام مائة وخمس وستون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد اولم يحمد ليكون حجة على الغافلين به وجعل الظلمات والنور انشأ
والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني ان الله خلق ما لا يقدر عليه
احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق في حديث فرد الله على ثلثة اصناف لما قال
الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة هو الذي خلقكم من طين اي
ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا محتوما للموت لا يتقدم ولا يتأخر واجل مسمى عنده لموتكم ايضا يمحو ويثبت غير لحكمة الصدقة والدعاء وصلة
الرحم وغيرها مما يحقق الخوف والرجاء ولوازم العبودية فان بهما باضداد ها يزيد العمر وينقص فيه سر البداء وقد بيناه في كتابنا المسمى الموسوم بالوافي مستوفى في الكا
عن الباقر في تفسيرها قال الاجل اجلان اجل محتوم واجل موقوف والقمي عن الصادق الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما
يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي بعثه اياكم استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم و
محييهم الى اجالهم فان من قدر على خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوقيفهم في الاجل بعد حتمه لما وفي الخوف والرجا بعد قضا
الامر كان حقيقا بان يعيده كان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا وهو الله في السموات وفي
الارض هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية او الوحدانية مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق في هذه الاية كذلك هو في كل مكان
قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا
وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم القمي قال السر ما اسر في نفسه
والجهر ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيها غير ملتفتين اليها
فقد كذبوا بالحق بما جاء به محمد لما جاءهم يكفرون معرضين عن غير تدبر فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن سيظهر لهم ما كانوا به يستهزؤن عند نزول
العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم
يا اهل مكة وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم
بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم يعني انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود وننشئ مكانهم آخرين
قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ورق فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يعيده ويكلمنا انه نبي لقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا جواب ثان او جواب لاقتراح ثان لانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملئكة والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا
يصدقك او يعاينوه او جعلنا رسولك ملكا كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته
وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا ويكذبوه كما كذبوك في تفسير الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج
عنه قال قلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء

الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي
لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا
لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك
فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله واما قولك ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا
الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته
وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم
ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم
ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان
ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه الحديث
وبقية منه في سورة بني اسرائيل واخر في سورة الفرقان واخر في سورة زخرف ان شاء الله ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله على ما يرى من
قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم الذي يستهزؤن به من العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم
وتفكروا بقلوبكم والقمي اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا وقد مضى نظيره عن الصادق في سورة آل عمران كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل
من الامم السالفة فيحذروا استأصلهم لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان
تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب
لكذا ... ليجمعنكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة لا ريب فيه قيل استيناف وعيد على اشراكهم واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة فانه منها الذين خسروا انفسهم
بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار ما تمكن وحل من
السكنى وذكر في الاول السموات والارض المشتملتين على الامكنة جميعا وهنا الليل والنهار المشتملين على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين وهو
السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي ولذلك قدم غير واولى الهمزة فاطر السموات والارض منشئهما
ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت
اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل لي لا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان
عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العياشي عن الصادق ما زال رسول الله يخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب وقرئ بالبناء للفاعل فقد رحمه وتفضل عليه في المجمع عن النبي
والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك
الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير يقدر على ادامته وازالته وهو القاهر
فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم وبكل شيء قل اي شيء
اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قيل الله جواب شهيد مستأنف بتقدير هو وقيل بل الله شهيد هو الجواب اقول لعله اريد
انه لا يحتاج الى الجواب يكون معنى السؤال انه غير خاف ان الله هو اكبر شيء شهادة وانتم ايضا تعلمون ذلك ومعنى الله شهيد ان الله الذي هو اكبر شيء شهادة هو الذي
يشهد لي بالنبوة وانما جاز اطلاق الشيء على الله تعالى لاخراجه عن حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف الاشياء كذا في الكافي عن الصادق القمي عن الباقر ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد
ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه
ليس لك ذكر عندهم فأتنا بامر يشهد انك رسول الله قال رسول الله الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني انذركم وانذر
سائر من بلغه الى يوم القيمة وفي المجمع والكافي والعياشي عن الصادق في هذه الاية ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله والقمي ما في
معناه ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو وانني بريء
مما تشركون به من الاوثان وغيرها الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته المذكورة في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم القمي
نزلت في اليهود والنصارى لان الله قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله الى قوله ذلك مثلهم في
التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله و

وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته كان كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده
بالغ غاية الافراط في الظلم انه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم
قيل اي الهتكم التي جعلتموها شركاء لله تعالى وياتي ما ورد فيه وان المراد بها شركاؤهم في الولاية وقرئ يحشرهم يقول بالياء الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم
شركاء توبيخ لهم بعد انقطاعهم بها ثم لم تكن فتنتهم في المجمع عن الصادق يعني معذرتهم اقول يعني معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من خبث الذنب اذا
خلصته وقرئ لم تكن بالتاء وفتنتهم بالرفع وبالياء والنصب الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط
الحيرة والدهشة وقرئ ربنا بالنصب في الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق يعنون بولاية علي انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء
في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهوال يوم القيمة ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء
خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم
الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم والقمي مقطوعا انها في قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم
القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقال رسول الله صلى الله عليه
ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن قبوله
ان يروا كل اية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين
الاساطير الاباطيل واصله السطر بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الايات الى انهم يجادلونك ويناكرونك ويجعلون كلام الله الذي هو اصدق الحديث خرافات
الاولين وهي غاية التكذيب وهم ينهون عنه وينأون عنه القمي قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه اي يباعدون
ولا يؤمنون به وان يهلكون وما يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف
تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او حين يطلعون عليها بالدخول لرأيت امرا فظيعا وقرئ وقفوا على البناء للفاعل القمي قال نزلت في بني امية
فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام وقرئ بالنصب فيهما على الجواب
باضمار ان بعد الواو واجراء لها مجرى الفاء وبرفع الاول ونصب الثاني بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما
على انهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا يفون
به القمي عن الباقر انهم ملعونون في الاصل وقالوا عطف على عادوا او ابتداء ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا
على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه كناية عن اطلاعهم على الرب وجزائه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال اليس هذا بالحق تعيير من الله
لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا اقروا واكدوا باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله ببلوغ الاخرة وما يتصل به من الجزاء اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم
لا غاية له بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الحيوة الدنيا وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او في الساعة اي في شأنها
والايمان بها او في الجنة يعني في طلبها او العمل لها لما روي عن النبي في هذه الاية يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرون وزرهم وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو
يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الاخرة خير للذين يتقون لدوامها
وخلوص لذاتها ومنافعها وقرئ ولدار الاخرة افلا تعقلون اي الامرين خير وقرئ على الخطاب قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون آيات الله ويكذبونه والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب وقرئ بالتخفيف من اكذبه
اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب في الكافي والعياشي عن الصادق انه قرء رجل على امير المؤمنين فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب
ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك والعياشي عن الصادق الا انه قال لا يأتون بحق يبطلون حقك ويؤيده ما يأتي
والعياشي اي لا يستطيعون ابطال قولك وفي المجمع عن امير المؤمنين انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق احق من حقك وفيه عن
اكثر المفسرين لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وقال ويشهد لهذا ما روي ان رسول الله لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه
صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى الاية ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا في
الكافي عن الصادق ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال وعليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق قال
فاصبر على ما يقولون ... فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه

وردوه فحزن لذلك فانزل الله فسلم قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا فالزم النبي نفسه الصبر الحديث والقمي عنه ما يقرب منه ولا مبدل لكلمات الله قيل اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم
عنك وعن الايمان بما جئت به القمي عن الباقر ان رسول الله احب اسلام الحرث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على
رسول الله فانزل الله الاية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء او مصعدا تصعد به الى السماء فتأتيهم
باية فتطلع لهم اية من الارض او تنزل اية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر
على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر وتخيير فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا تنازع في شيء من امره ولكن انما يريد ان
يخضعوا لها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة في الاكمال عن النبي يا علي ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان
من هذه الامة ولا تنازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس انما يستجيب الذين
يسمعون بفهم وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما
قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه مما اقترحوه تركوا الاعتداد بما انزلت عليه من ايات الله والمعجزات مع كثرتها كان لم ينزل عليه
شيء من الايات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزل اية تخضعوا لها وقرئ ان ينزل بالتخفيف ولكن اكثرهم لا يعلمون انه يقدر عليه وان حكمته لا تقتضي
ذلك القمي قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها هلكوا وعن الباقر في هذه الاية سيريكم في اخر الزمان ايات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن
مريم وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر يطير بجناحيه في الهواء قيل وصفه به قطعا لمجاز السرعة ونحوها الا امم
امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة اجالها مخلوقة ابدانها مربوبة ارواحها كما انتم كان القمي يعني خلق مثلكم قال وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم
قيل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل اية ما فرطنا في الكتاب من شيء شيئا من التفريط
لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي الى الكتاب وقرئ بالتخفيف ويعني بالكتاب القرآن كما يستفاد من كثير من الاخبار الحديث اختلاف العلماء في الفتيا في نهج البلاغة
عن امير المؤمنين حيث قال ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه
وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وفي حديث وصف الامامة عن الرضا لعن الله من جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم يقبض
نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب
من شيء ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها في الفقيه عن الصادق اي بعير حج عليه ثلث سنين جعل من نعم الجنة قال وروي سبع سنين وفيه ان النبي ابصر ناقة
معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وفي الخصال عن النبي في حديث القيمة قال لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة و
صالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان
خضراوان والذين كذبوا باياتنا صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا ورد القمي عن الباقر في تفسير الاية من يشاء الله يضلله
يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل الهدى واللطف القمي عن الباقر نزلت في الذين كذبوا
الاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد ادم امن بالاوصياء
وهم على صراط مستقيم قل ارأيتكم اخبروني وانفسكم معنا الخبر ان اتيكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيمة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت
لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام الهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الالهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعون الى كشفه ان شاء ان يتفضل عليكم
بكشفه وتنسون ما تشركون وتتركون الهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره او لا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة الامر وهوله ولقد
ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالباساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي
يتضرعوا ويخضعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون معناه نفي
تضرعهم في ذلك الوقت جاء بلولا ليدل على انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم في نهج
البلاغة من كلامه ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل
فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من الباساء والضراء يعني تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق وقرئ فتحنا بالتشديد
حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون ايسون من النجاة والرحمة
متحيرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم لم يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخلص
اهل الارض من سوء عقيدة الكفار وقبح اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها في المجمع عن النبي اذا رايت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج

منه ثم تلا هذه الآية وعن أمير المؤمنين يا ابن آدم إذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره القمي عن الباقر فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا
ولاية علي بن أبي طالب وقد أمروا بها فتحنا عليهم أبواب كل شيء دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها أخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كأنهم
لم يكن لهم سلطان قط والعياشي عنه لما تركوا ولاية علي وقد أمروا بها أخذناهم بغتة الآية قال نزلت في ولد العباس قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم
وأبصاركم بأن يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بأن يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من إله غير الله يأتيكم به بذلك القمي عن الباقر
إن أخذ الله منكم الهدى انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال يعرضون قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور
أمارة أو جهرة مقدمة أمارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك إلا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب سخط إلا الذين
ظلموا بكفرهم وبناؤهم القمي نزلت لما هاجر رسول الله إلى المدينة وأصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك إليه يعني لا يصيبكم إلا الجهد والضر في
الدنيا فأما العذاب الأليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب إلا القوم الظالمين العياشي عن الصادق أخذ بني أمية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل المرسلين
إلا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا بآياتنا
يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا لهم كأنه الطالب للوصول إليهم يفعل بهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا أقول
لكم عندي خزائن الله في التوحيد والمعاد المجالس عن الصادق لما صعد موسى إلى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب أرني خزائنك فقال إنما خزائني إذا
أردت شيئا أن أقول له كن فيكون ولا أعلم الغيب الذي يختص الله بعلمه إنما أعلم منه ما يعلمني الله ولا أقول لكم إني ملك من جنس الملائكة أقدر على ما
يقدرون عليه إن أتبع إلا ما يوحى إلي ما أنبئكم بما كان وما يكون إلا بالوحي تبرأ من دعوى الألوهية والملكية وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر
ردا لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه في العيون عن الرضا أنه سئل يوما وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين
عن رسول الله في الشيء الواحد فقال إن الله عز وجل حرم حراما وأحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو دفع فريضة في
كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الأخذ به لأن رسول الله لم يكن ليحرم ما أحل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله وأحكامه
وكان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل إن أتبع إلا ما يوحى إلي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما أمره من تبليغ الرسالة
قل هل يستوي الأعمى والبصير مثل الضال والمهتدي والقمي من لا يعلم ومن يعلم ونسبه في الجمع إلى أهل البيت أفلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين أشباه العميان
وتتفكروا من أنفسكم وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون في المجمع عن الصادق وأنذر بالقرآن
الذين يرجون الوصول إلى ربهم وترغبهم فيما عنده فإن القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون
وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له بالغداة ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين
جواب النهي القمي قال كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة وكان رسول الله أمرهم أن يكونوا في صفة يأوون إليها وكان رسول الله
يتعاهدهم بنفسه وربما حمل إليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون إلى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون عليه ذلك
ويقولون اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله وعنده رجل من أصحاب رسول الله من أصحاب الصفة قد لزق برسول الله ورسول الله يحدثه فقعد الأنصاري
بالبعد منهما فقال له رسول الله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت أن يلزق فقره بك فقال الأنصاري اطرد هؤلاء عنك فأنزل الله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم الآية وكذلك فتنا مثل ذلك الفتن وهو اختلاف أحوال الناس في أمور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش
بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أي هؤلاء من أنعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الأكابر والرؤساء وهم المساكين
والضعفاء وهو إنكار لأن يخص هؤلاء من بينهم بإصابة الحق والسبق إلى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا إليه واللام للعاقبة أليس الله بأعلم بالشاكرين
بمن يقع منه الإيمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في
الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر
وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل إن جماعة أتوا رسول الله وقالوا إنا أصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي المجمع عن الصادق أنها نزلت في التائبين ويؤيده ما
الآية ولا تنافي بين الروايات أنه استئناف بتفسير الرحمة وقرئ بالفتح على البدل منها من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح بالتدارك فإنه غفور
رحيم وقرئ بالفتح وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والأوابين ولتستبين سبيل
المجرمين وقرئ بالتاء ونصب السبيل على الخطاب بالتاء ورفعها قل إني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الأدلة وأنزل علي من الآيات في أمر التوحيد أن أعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم تأكيد لقطع أطماعهم وإشارة إلى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ
ضلالهم وأن ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على أن يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت إذا أي إن اتبعت أهواءكم فقد ضللت وما أنا من المهتدين
أي في شيء من الهدى حتى أكون من عدادهم وفيه تعريض بأنهم كذلك قل إني على بينة على حجة واضحة من ربي من معرفة ربي وأنه لا معبود سواه صفة البينة وكذبتم

به أنتم حيث أشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم إن الحكم
إلا لله في تعجيل العذاب وتأخيره يقص الحق أي يقضي القضاء الحق في كل ما يقضي من التأخير والتعجيل وهو خير الفاصلين القاضين وقرئ يقص الحق أي يتبعه
من قص أثره قل لو أن عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الأمر بيني وبينكم لأهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين في معنى
الاستدراك كأنه قال ولكن الأمر إلى الله وهو أعلم بمن ينبغي أن يؤخذ ومن ينبغي أن يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر في حديث وقال الله عز وجل لمحمد قل لو أن
عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم قال لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله
عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله يقول أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه إن كان جمع مفتح بفتح
الميم بمعنى المخزن أو مفاتيحه إن كان جمع مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح أي ما يتوصل به إلى المغيبات وقرئ مفاتيح لا يعلمها إلا هو فيظهر ما على ما اقتضته حكمته ويعلم
ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة إلا في كتاب مبين قيل أي علم الله أو اللوح
المحفوظ أو القرآن بدل من الاستثناء الأول وقرئت المعطوفات بالرفع عطفا على محل من ورقة أو إلى الابتداء والخبر إلا في كتاب في الفقيه في خطبة لأمير المؤمنين
وما تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني والعياشي عن الصادق والقمي الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يغيض
وكل ذلك في كتاب مبين والعياشي عن الكاظم الورقة السقط يسقط من بطن أمه من قبل أن يهل الولد والحبة الولد في بطن أمه إذا أهل ويسقط من قبل الولادة
والرطب المضغة إذا استكنت في الرحم قبل أن يتم خلقها قبل أن تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الإمام المبين وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث وقال
لصاحبكم أمير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده أقول
ولعل معنى الكتاب من جهة التأويل في أول سورة البقرة وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبضكم ويمنعكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم
أي ما كسبتم من الأعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه ثم يبعثكم من نومكم في النهار ليقضى أجل مسمى لتستوفوا آجالكم القمي عن الباقر في قوله ليقضى أجل مسمى قال هو الموت
ثم إليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المتفرد والمستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون
أعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين وهوام الأرض وسائر الآفات ويكتبون ما تفعلون قيل الحكمة في كتابة الأعمال أن العباد إذا علموا أن أعمالهم تكتب عليهم وتعرض
على رؤوس الأشهاد كانوا أزجر من القبائح ولأن العبد إذا وثق بلطف سيده واعتمد على عطفه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه وربما يقرب منه عن
الصادق في سورة الانفطار ما يأتي حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت وأعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وقرئ توفاه بالف ممالة وهم لا يفرطون
لا يقصرون بالتواني والتأخير ثم ردوا إلى الله إلى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى أمرهم الحق العدل الذي لا يحكم إلا بالحق ألا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو أسرع
الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات أن الله تعالى يخاطب عباده من الأولين والآخرين يوم القيامة بمجمل حساب عملهم مخاطبة
واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن أنه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الأولين والآخرين في مقدار
نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعير بالظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وإبطال الإبصار فقيل لليوم الشديد
يوم مظلم تدعونه تضرعا معلنين بألسنتكم وخفية مسرين في أنفسكم لئن أنجيتنا من هذه على إرادة القول لئن أنجيتنا من هذه الظلمة والشدة لنكونن
من الشاكرين قل الله ينجيكم منها وقرئ بالتخفيف ومن كل كرب غم سواها ثم أنتم تشركون تعودون إلى الشرك ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم قل
هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الحجارة أو من تحت أرجلكم كما أغرق فرعون وخسف بقارون
أو يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفي الأهواء كل فرقة منكم مشايعة لإمام ومعنى خلطهم أن يختلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم بأس بعض يقتل
بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون العياشي والقمي عن الباقر عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة أو من تحت أرجلكم
هو الخسف أو يلبسكم شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض هو أن يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في أهل القبلة يقول الله
انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت أرجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه أو يلبسكم شيعا يضرب
بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وعن النبي سألت ربي أن لا يظهر على أمتي أهل دين غيرهم فأعطاني سألته
أن لا يهلكهم جوعا فأعطاني وسألته أن لا يجمعهم على ضلال فأعطاني وسألته أن لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي الخبر أنه قال إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة
وكذب به قومك قيل أي بالقرآن وقيل أي بالعذاب وهو الحق الصدق والواقع لا بد أن ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار
ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فأعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم
العياشي عن الباقر في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان النهي وقرئ
بالتخفيف فلا تقعد بعد الذكرى بعد أن تذكر مع القوم الظالمين أي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها على أنهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع
التصديق والاستعظام في العلل عن السجاد ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول وإذا رأيت الذين الآية والقمي عن النبي من كان يؤمن بالله

والیوم الآخر فلا یجلس فی مجلس یسب فیه امام او یغتاب فیه مسلم ان الله تعالی یقول فی کتابه واذا رأیت الذین یخوضون فی آیاتنا الآیة وما علی الذین
یتقون وما یلزم المتقین الذین یجالسونهم من حسابهم من شیء مما یحاسبون علیه من قبایح اعمالهم واقوالهم ولکن ذکری ولکن علیهم ان یذکروهم ویمنعوهم
ذکری یمنعوهم عن الخوض وغیره من القبایح ویظهروا کراهتها لعلهم یتقون یجتنبون ذلک حیاء او کراهة لمساءتهم فی المجمع عن الباقر لما نزل فلا تقعد بعد
الذکری مع القوم الظالمین قال المسلمون کیف نصنع ان کان کلما استهزء المشرکون قمنا وترکنا فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبیت الحرام فانزل الله وما
علی الذین یتقون من حسابهم من شیء امرهم بتذکیرهم وتبصیرهم ما استطاعوا وذر الذین اتخذوا دینهم لعبا ولهوا حیث سخروا به واستهزؤا او امنه او بنوا
دینهم علی التشهی او جعلوا عیدهم الذی جعل میقات عبادتهم زمان لعب ولهو والمعنی اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحیوة الدنیا فالهتهم
عن العقبی وذکر به ای بالقرآن ان تبسل نفس بما کسبت مخافة ان تسلم الی الهلاک وترهن بسوء عملها واصل البسل المنع لیس لها من دون الله ولی ولا
شفیع یدفع عنها العذاب وان تعدل کل عدل وان تفد کل فداء والعدل الفدیة لانها تعادل المفدی لا یؤخذ منها اولئک الذین ابسلوا
بما کسبوا ای سلموا الی العذاب بسبب اعمالهم القبیحة وعقایدهم الزایغة لهم شراب من حمیم وعذاب الیم بما کانوا یکفرون تاکید وتفصیل لذلک والمعنی هم بین
ماء مغلی یتجرجر فی بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب کفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ینفعنا ولا یضرنا ما لا یقدر علی نفعنا وضرنا ونرد علی
اعقابنا نرجع عن دین الاسلام الی الشرک بعد اذ هدانا الله کالذی استهوته الشیاطین کالذی ذهبت به مردة الجن فی المهامه من هوی اذا ذهب وقری استهوا
فی الارض حیران متحیرا ضالا عن الطریق له اصحاب لهذا المستهوی رفقة یدعونه الی الهدی الی الطریق المستوی او الی ان یهدوه الطریق المستقیم
ائتنا یقولون له ائتنا وقد اعتسف تابعا للجن لا یجیبهم ولا یأتیهم وهذا مبنی علی ما تزعمه العرب ان الجن یستهوی الانسان کذلک قل ان هدی الله الذی
هو الاسلام هو الهدی وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمین من جملة المقول وان اقیموا الصلوة واتقوه ای امرنا لان نسلم ولان اقیموا
یعنی للاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذی الیه تحشرون فیجازی کل عامل منکم بعمله وهو الذی خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحکمة و
یوم یقول کن فیکون قوله الحق قیل ای قوله الحق یوم یقول کقولک القتال یوم الجمعة والیوم بمعنی الحین والمعنی انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق
نافذ فی الکاینات او یوم معطوف علی السموات وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل یکون علی معنی وحین یقول لقوله الحق ای لقضائه کن فیکون والمراد حین یکون الاشیاء
ویحدثها وله الملک یوم ینفخ فی الصور کقوله لمن الملک الیوم لله الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافیل ینفخ فیه کذا عن النبی وورد ان فیه بعدد کل انسان
ثقبة فیها روحه ووصف بالسعة والضیق واختلف فی ان اعلاه ضیق واسفله واسع او بالعکس ولکل وجه یاتی بیانه وصفة النفخ فیه فی حدیث لم نر ان شاء الله
عالم الغیب والشهادة ای هو عالم الغیب والشهادة وهو الحکیم الخبیر وهذا کالفذلکة للآیة واذ قال ابرهیم لابیه آزر فی المجمع قال الزجاج لیس بین النسابین اختلاف
ان اسم ابی ابرهیم تارخ قال وهذا یقوی ما قاله اصحابنا ان آزر کان جد ابرهیم لامه او کان عمه من حیث صح عندهم ان آباء النبی الی آدم کان کلهم موحدین واجمعت الطایفة
علی ذلک وروی عن النبی انه قال لم یزل ینقلنی الله تعالی من اصلاب الطاهرین الی ارحام المطهرات حتی اخرجنی فی عالمکم هذا لم یدنسنی بدنس الجاهلیة ولو کان فی آبائه کافر
لم یصف جمیعهم بالطهارة مع قوله انما المشرکون نجس وفی الکافی عن الصادق ان آزر ابا ابرهیم کان منجما لنمرود وساق الحدیث الی ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابرهیم الحدیث
والقمی عنه انه سئل عن قوله واذ قال ابرهیم لابیه آزر قال کان اسم ابیه آزر ولعل عنده اتتخذ اصناما آلهة انی اریک وقومک فی ضلال مبین ظاهر
الضلالة وکذلک نری ابرهیم مثل هذا التبصیر نبصره وهو حکایة حال ماضیة ملکوت السموات والارض ربوبیتها وملکها والملکوت اعظم الملک والتاء فیه للمبالغة
ولیکون من الموقنین ای لیراه ولیکون او وفعلنا ذلک لیکون فی المجمع عن الباقر کشط الله له عن الارضین حتی رآهن وما تحتهن وعن السموات حتی رآهن وما فیهن
من الملائکة وحملة العرش والعیاشی والقمی عن الصادق کشط له عن الارض ومن علیها وعن السماء ومن فیها والملک الذی یحملها والعرش ومن علیه وزاد القمی وفعل ذلک برسول
الله وامیر المؤمنین وفی روایة والائمة وفی روایة العیاشی عن الباقر وفعل بمحمد کما فعل بابرهیم وانی لاری صاحبکم قد فعل به مثل ذلک وعنه قال اعطی بصره من القوة
ما نفذ السموات فرای ما فیها ورای العرش وما فوقه ورای ما فی الارض وما تحتها وفی البصائر عنه انه سأله جابر بن یزید عن هذه الآیة فرفع یده وقال ارفع راسک قال فرفعته
فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظری فی ثلمة حتی رایت نورا حار عنه بصری فقال هکذا رای ابرهیم ملکوت السموات والارض وانظر الی الارض ثم ارفع راسک فلما رفعته
رایت السقف کما کان ثم اخذ بیدی واخرجنی من الدار والبسنی ثوبا وقال غمض عینیک ساعة ثم قال انت فی الظلمات التی رآها ذو القرنین ففتحت عینی فلم ار شیئا ثم اخطا خطا
فقال انت علی راس عین الحیوة للخضر ثم خرجنا من ذلک العالم حتی تجاوزنا خمسة فقال هذا ملکوت الارض ثم قال غمض عینیک واخذ بیدی فاذا نحن بالدار التی کنا
فیها وخلع عنی ما کان البسنی فقلت جعلت فداک کم ذهب من الیوم فقال ثلث ساعات وفی الکافی والمجمع والقمی والعیاشی عن الصادق لما رای ابرهیم ملکوت السموات والارض رای
رجلا یزنی فدعا علیه فمات ثم رای آخر فدعا علیه فمات ثم رای ثلثة فدعا علیهم فماتوا فاوحی الله الیه یا ابرهیم ان دعوتک مستجابة فلا تدع علی عبادی فانی لو شئت لم امتهم
بدعائک ما خلقتهم فانی خلقت خلقی علی ثلثة اصناف صنف یعبدنی لا یشرک بی شیئا فاثیبه وصنف یعبد غیری فلیس یفوتنی وصنف یعبد غیری فاخرج من صلبه من یعبدنی
فلما جن علیه اللیل اظلم علیه ستره بظلامه رای کوکبا قال هذا ربی علی سبیل الانکار والاستخبار لان قومه کانوا یعبدون الکواکب او علی وجه النظر والاستدلال
لانه کان طالبا فی حداثة سنه فلما افل غاب قال لا احب الآفلین فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار دلیل الحدوث والفقر فلما رای القمر بازغا

مبتدئا فی الطلوع قال هذا ربی فلما افل قال لئن لم یهدنی ربی لاکونن من القوم الضالین استعجز نفسه واستعان بربه فی درک الحق فانه لا یهتدی الیه
الا بتوفیقه ارشادا لقومه وتنبیها لهم علی ان القمر ایضا لتغیر حاله لا یصلح للالوهیة وان من اتخذه الها فهو ضال والعیاشی عنهما لاکونن من القوم
الضالین ای ناسیا للمیثاق فلما رای الشمس بازغة قال هذا ربی قیل ذکر اسم الاشارة لتذکیر الخبر وصیانة للرب عن شبهة التانیث هذا اکبر کبره اظهارا لشبهة
الخصم واستدلالا فلما افلت قال یا قوم انی بریء مما تشرکون من الاجرام المحدثة المفتقرة الی محدث یحدثها ویخصصها بما اختصت به ثم لما تبرأ عنها توجه
الی موجدها ومبدعها الذی دلت هی علیه فقال انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض حنیفا مسلما وما انا من المشرکین فی العیون عن الرضا انه
ساله المامون فقال له یا ابن رسول الله الیس من قولک ان الانبیاء معصومون قال بلی فاخبرنی عن قول الله عز وجل فلما جن علیه اللیل رای کوکبا قال هذا ربی
فقال الرضا ان ابرهیم وقع الی ثلثة اصناف صنف یعبد الزهرة وصنف یعبد القمر وصنف یعبد الشمس وذلک حین خرج من السرب الذی اخفی فیه فلما جن علیه
اللیل رای الزهرة قال هذا ربی علی الانکار والاستخبار فلما افل الکوکب قال لا احب الآفلین لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القدیم فلما رای القمر بازغا
قال هذا ربی علی الانکار والاستخبار فلما افل قال لئن لم یهدنی ربی لاکونن من القوم الضالین فلما اصبح ورای الشمس بازغة قال هذا ربی هذا اکبر من الزهرة
والقمر علی الانکار والاستخبار لا علی الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس یا قوم انی بریء مما تشرکون وانما اراد ابرهیم
بما قال ان یبین لهم بطلان دینهم ویثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وکان ما احتج به علی قومه مما الهمه الله وآتاه کما قال الله تعالی وتلک
حجتنا آتیناها ابرهیم علی قومه نرفع درجات من نشاء فقال المامون لله درک یا ابن رسول الله والقمی عن الصادق ان آزر ابا ابرهیم کان منجما لنمرود بن کنعان فقال له انی اری
فی حساب النجوم ان هذا الزمان یحدث رجلا فینسخ هذا الدین ویدعو الی دین آخر فقال له نمرود فی ای بلاد یکون قال فی هذه البلاد وکان منزل نمرود بکوثی ربا فقال له نمرود
قد خرج الی الدنیا قال آزر لا قال فینبغی ان یفرق بین الرجال والنساء ففرق بین الرجال والنساء وحملت ام ابرهیم بابرهیم ولم یتبین حملها فلما حان ولادها قالت یا آزر انی قد
اعتللت وارید ان اعتزل عنک وکان فی ذلک الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت فی غار ووضعت ابرهیم وهیأته وقمطته ورجعت الی منزلها
وسدت باب الغار بالحجارة فاجری الله لابرهیم لبنا من ابهامه وکانت امه تأتیه ووکل نمرود بکل امرأة حامل وکان یذبح کل ولد ذکر فهربت ام ابرهیم بابرهیم من الذبح و
کان یشب ابرهیم فی الغار یوما کما یشب غیره فی الشهر حتی اتی له فی الغار ثلثة عشر سنة فلما کان بعد ذلک زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال یا امی اخرجینی
فقالت له یا بنی ان الملک ان علم انک ولدت فی هذا الزمان قتلک فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الی الزهرة فی السماء فقال هذا ربی فلما غابت الزهرة قال
لو کان ربی ما تحرک وما برح ثم قال لا احب الآفلین والآفل الغایب فلما رای القمر بازغا قال هذا ربی هذا اکبر واحسن فلما تحرک وزال قال لئن لم یهدنی ربی لاکونن
من القوم الضالین فلما اصبح وطلعت الشمس ورای ضوءها وقد اضاءت الدنیا لطلوعها قال هذا ربی هذا اکبر واحسن فلما تحرکت وزالت کشط الله له عن السموات حتی
رای العرش ومن علیه واراه الله ملکوت السموات والارض فعند ذلک قال یا قوم انی بریء مما تشرکون انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض حنیفا وما انا من
المشرکین فجاء الی امه وادخلته دارها وجعلته بین اولادها قال وسئل ابو عبد الله عن قول ابرهیم هذا ربی اشرک فی قوله هذا ربی قال من قال هذا الیوم فهو مشرک
ولم یکن من ابرهیم شرک وانما کان فی طلب ربه وهو من غیره شرک والعیاشی مثله وزاد عن احدهما انما کان طالبا لربه ولم یبلغ کفرا وانه من فکر من الناس فی مثل ذلک فانه بمنزلته
وحاجه قومه وخاصموه فی التوحید قال اتحاجونی فی الله فی وحدانیته وقری بتخفیف النون وقد هدان الی توحیده ولا اخاف ما تشرکون به ای لا اخاف معبودکم
قط لانها لا تقدر بنفسها علی ضر او نفع الا ان یشاء ربی ان یصیبنی بمکروه وکانه جواب تخویفهم ایاه من جهة آلهتهم وسع ربی کل شیء علما فلا یستبعد ان یکون فی علمه
انزال المخوف بی افلا تتذکرون فتمیزوا بین القادر والعاجز وکیف اخاف ما اشرکتم ولا یتعلق به ضر ولا تخافون انکم اشرکتم بالله وهو حقیق بان یخاف منه
کل الخوف لانه اشراک للمصنوع بالصانع وتسویة بین القادر والعاجز والقادر ایضا النافع ما لم ینزل به علیکم سلطانا حجة والمعنی وما لکم تنکرون علی الامن
فی موضع الامن ولا تنکرون علی انفسکم الامن فی موضع الخوف فای الفریقین احق بالامن الموحدون او المشرکون ان کنتم تعلمون الذین آمنوا ولم یلبسوا ولم یخلطوا
ایمانهم بظلم اولئک لهم الامن وهم مهتدون فی المجمع عن امیر المؤمنین انه من تمام قول ابرهیم وعن ابن مسعود لما نزلت هذه الآیة شق علی الناس وقالوا یا
رسول الله وایّنا لم یظلم نفسه فقال انه لیس الذی تعنون الم تسمعوا الی ما قال العبد الصالح یا بنی لا تشرک بالله ان الشرک لظلم عظیم والعیاشی عن الصادق فی هذه
الآیة قال الظلم الضلال فما فوقه وعنه انه سئل الذین آمنوا ولم یلبسوا ایمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئک لا ولکنه ذنب اذا تاب تاب الله علیه وقال
مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر کعابد الوثن وفی روایة قال اولئک الخوارج واصحابهم وفی الکافی والعیاشی عنه ان الظلم هنا الشک وعنه ولم یلبسوا ایمانهم بظلم قال
آمنوا بما جاء به محمد من الولایة ولم یخلطوها بولایة فلان وفلان وتلک حجتنا آتیناها ابرهیم ارشدناه الیها وعلمناه ایاها علی قومه نرفع درجات من نشاء
فی العلم والحکمة وقری بالتنوین ان ربک حکیم فی رفعه وخفضه علیم بحال من یرفعه واستعداده له ووهبنا له اسحق ویعقوب کلا هدینا ای کلا منهما
ونوحا هدینا من قبل یعنی هدیناهم لنجعل الوصیة فی اهل بیتهم کذا عن الباقر وفی الکافی فی حدیث اتصال الوصیة من لدن آدم ومن ذریته داود
وسلیمن وایوب ویوسف وموسی وهرون وکذلک نجزی المحسنین وزکریا ویحیی وعیسی العیاشی عن الصادق والله لقد نسب عیسی ابن مریم فی القرآن الی
ابرهیم من قبل النساء ثم تلا هذه الآیة وفی العیون عن الکاظم انما الحق عیسی بذراری الانبیاء من طریق مریم وکذلک الحقنا بذراری النبی من قبل امنا فاطمة

والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم
الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع فضلهم وعلو شأنهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون كغيرهم اولئك
الذين آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم الحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا
بها بكافرين في المحاسن عن الصادق قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المقدم ذكرهم فبهداهم
اقتده فاختص طريقهم بالاقتداء ... في مصباح الشريعة عن الصادق لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح ... وانبيائه البررة
... قل لا اسألكم عليه على التبليغ اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسأل من
كان قبلي من النبيين ... ان هو الا ذكرى للعالمين تذكيرا وعظة لهم وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته
وما عظموه حق عظمته ... في الكافي عن الصادق ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في
كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك ... اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا
الوحي وبعثة الرسل ... قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس
تبدونها وتخفون كثيرا ... [illegible]
عن الصادق انه سئل عن هذه الآية قال كانوا يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا
والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله ... وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله اي انزله الله ... الجواب
... ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه
مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه ... ولتنذر ام القرى يعني مكة سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها فكأنها تولدت منها
والقمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض ومن حولها اهل المشرق والمغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون ... [illegible]
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما نزلت في ابن ابي سرح الذي
كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول
له رسول الله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل الله تبارك وتعالى فيه الذي انزل والقمي عن
الصادق قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول
الله فكان اذا قال له رسول الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله يقول هو واحد فارتد كافرا
ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما ينزل فانزل الله على نبيه في ذلك ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال
يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول
الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر في تأويله من ادعى الامامة دون الامام ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط اخرجوا انفسكم يقولون لهم تغليظا وتعنيفا اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان القمي قال العطش والعياشي عن الباقر العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون لا تؤمنون بها
ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها ... عن النبي انه قرأ على فاطمة بنت اسد هذه الآية
فقالت وما فرادى فقال عراة فقالت واسوأتاه فسأل الله ان لا يبدي عورتها وان يحشرها باكفانها ... عن الصادق ... تنوقوا في الاكفان
فانكم تبعثون بها ... والاحتجاج عنه انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قيل انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم
قال ومن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم لم تحملوا منه شيئا وما نرى
معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اي شركاء لله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين
من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل اي ما بينكم وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي ... نزلت هذه الآية
في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم ... ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا
ينمو كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ما لا ينمو مما ينمو ... في الكافي عن الصادق ... الحب طينة المؤمنين القى الله عليها محبته والنوى
طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد عنه فقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي

المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي قال الحب ما ابتدأه والنوى ما نوى
وقال ايضا فالق الحب اي يفلق العلم عن الائمة والنوى ما بعد عنه والعياشي عن الباقر الحب المؤمن وذلك قوله فالق الحب ... والنوى الكافر الذي
نأى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله اي الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا
يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه في نهج البلاغة ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك وفي الكافي
عن الباقر تزوج بالليل فان الله جعله سكنا والعياشي ما يقرب منه وفي رواية ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم وفي الكافي كان علي بن الحسين يأمر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع
الفجر يقول ان الله جعل الليل سكنا لكل شيء والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه
الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق
سماها ظلمات على الاستعارة القمي قال النجوم آل محمد قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس
واحدة هو آدم فمستقر ومستودع وقرئ بكسر القاف والعياشي عن الباقر انه قال لابي بصير حين سأله عن هذه الآية ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه قال
يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر ما استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه
وقد كان الزبير منهم وعن الصادق انه سئل عنها فقال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره
حين قبض رسول الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا وفي رواية قال المستقر الثابت والمستودع المعار وعن الكاظم في هذه الآية ما كان من الايمان
المستقر فمستقر الى يوم القيمة وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان
فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه
فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك اقول كني بفلان عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص الغالي كما يستفاد من حديث آخر قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون قيل ذكر
مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج
الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا على تلون الخطاب به بالماء نبات كل شيء نبت كل صنف من اصناف النبات
المختلفة في الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا شيئا غضا اخضر وهو خارج
من الحبة المتشعب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو كصنو جمع صنوان دانية
قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه
انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك وقرئ بضم الثاء على الجمع اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضجه
كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لآيات على وجود صانع عليم حكيم قدير يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال
لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم اندادا لله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم تحقيرا لشأنهم
ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل بل اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله وعبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير
وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا لله بنين وبنات فان
المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتاب عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقرئ بالتشديد للتكثير بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة الله
سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكا وولدا بديع السموات والارض اي هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق كذا
في المجمع عن الباقر انى يكون له ولد من اين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه الصفات
فهو غني عن كل شيء ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في الخصال عن الباقر وفي العيون عن الرضا ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق
تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من جمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وهو متولي جميع
تلك الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح مآربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
في الكافي والتوحيد عن الصادق في هذه الآية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من
البصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب
الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر في هذه الآية اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم
تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به وفي المجمع والعياشي عن الرضا انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف
ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هي الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو

وهو اللطيف الخبير في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان
يدرك كقول الرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك
لطف الله تعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق وما لا يخلق
والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وامن به
فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها
وهذا كلام ورد على لسان الرسول وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء
من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست
من الدروس اي قدمت هذه الآية وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه
ولنبينه اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك
بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى ارائهم ولو شاء الله ما اشركوا في الجمع في تفسير اهل البيت
ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ماله
عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب والقمي ما يقرب منه وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم بعيوبها وما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة
بالله وبما يجب ان يذكر به في الجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن قول النبي ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون
ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد
اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه في حديث واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال
ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ماله لعنه الله تعرض
بنا قال الله ولا تسبوا الذين يدعون الآية قال وقال الصادق في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب ولي الله فقد سب الله قال النبي
لعلي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه في نار جهنم والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون كذلك
زينا لكل امة عملهم في الخير والشر والقمي يعني بعد اختبارهم ودخولهم فيه فنسبه الى نفسه والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون ثم الى ربهم
مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا به مجتهدين فيها القمي يعني قريشا لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن
بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بيدي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية
المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء
الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى
لعل ويؤيده قراءة ابي لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح ولا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب
افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اول
مرة اي بما انزل الله من الآيات والقمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون ونخليهم متحيرين ولا نهديهم هداية المؤمنين القمي عن الباقر
ونقلب افئدتهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد
بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا القمي قبلا اي عيانا
وحشر بمعنى جمع وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعنى المذكور ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا
فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون
نزول الآية طمعا في ايمانهم كذا قيل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا والمعنى التخلية بينهم وبين اعدائهم
للامتحان القمي عن الصادق ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم
فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قيل زريق بتقديم الزاي على الراء مصغر
ازرق وحبتر بالمهملة ثم الموحدة ثم المثناة من فوق ثم الراء على وزن جعفر الثعلب كنى عنهما بهما لزرقة عين احدهما وتشبيه الآخر بالثعلب في حيلته شياطين

الانس

الانس والجن مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه في الكافي عن الصادق في حديث من لم يجعل الله
من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه الانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب
وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه ايحاءه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا
من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التورية والانجيل
يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديقه ما عندهم اياه وتصديق ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن
من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة وتمت
كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات ربك قيل يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام
لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون في الكافي عن الصادق ان الامام يسمع في بطن
امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وفي اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من
نور يبصر به ما يعمل اهل بلدة وفي رواية فبهذا يحتج الله على خلقه والقمي والعياشي ما يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان
الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا محقين فهم يقلدونهم او جهالاتهم وآراءهم الفاسدة وان هم الا
يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
مسبب عن انكار المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله
على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما
ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم بان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرئ فصل على البناء للمفعول
وحرم على البناء للفاعل الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم
ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن
الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون القمي يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب عن الباقر انه سئل
عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي
الكافي عن الصادق انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى وعنه انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى
فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول
الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوضح سابقيه ويحكم عليهما او يفصل اجمالهما كان اولهما يحكم عليه والثلثة توفق كل ما ورد في هذا المعنى مع
كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه اذا ذبح المسلم ولم يسم
فنسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه انه سئل عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا باس به وانه لفسق فان الفسق
ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم و
جوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك بالله او من كان
ميتا وقرئ بالتشديد فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال
وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا ينفك منها في الكافي عن الباقر ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في
الظلمات الذي لا يعرف الامام والقمي مثله وعنه ميتا الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات
قال بيده هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية
الظلمات يعني ولاية غير الائمة وفي الكافي عن الصادق في حديث قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي
يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر و
كان حيوته حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله
الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون في الجمع عن الباقر ان الآية نزلت في عمار بن ياسر
وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة والمعنى خليناهم وشانهم ليمكروا ولم نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم
اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا القمي قال الاكابر لن نؤمن حتى

نؤتى مثل ما اوتى رسل الله روى ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى اليه والله لا نرضى به
ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحى كما يأتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد
عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هى بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبى لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذى يضعها
وقرئ رسالاته سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون القمى
اى يعصون الله فى السر فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب
قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه فى المجمع قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو قال
نور يقذفه الله تعالى فى قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقرئ ضيقا بالتخفيف وحرجا بالكسر فى المعانى
عن الصادق فى هذه الاية قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذى لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياشى عنه انه قال لموسى بن
اشيم اتدرى ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشئ المصمت الذى لا يدخل فيه شئ ولا يخرج منه شئ كانما يصعد فى السماء يتصعد وقرئ بالتخفيف
ويصاعد بمعنى يتصاعد مبالغة فى ضيق صدره بتشبيهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة وتضيق عنه القدرة
كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشى عن الصادق هو الشك وفى الكافى عنه ان القلب ليتجلجل فى الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم
تلا فمن يرد الله ان يهديه الاية والعياشى مثله وفى رواية قال ان القلب ليتقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم تلا هذه الاية وفى المجمع عنه
مثله اقول يتجلجل بالجيمين اى يتحرك وفى الكافى عن الصادق ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه
حتى يكون احرص على ما فى ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت فى قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الاية وفيه وفى التوحيد عنه
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت فى قلبه نكتة سوداء
وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية وفى الكافى عنه فى حديث واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه
ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا
وكله الى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو
على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذى لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح
صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفى التوحيد والمعانى والعيون عن الرضا انه سئل عن هذه الاية فقال من يرد الله ان
يهديه بايمانه فى الدنيا والى جنته ودار كرامته فى الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن
جنته ودار كرامته فى الاخرة لكفره به وعصيانه له فى الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك فى كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد فى السماء كذلك يجعل
الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك قيل يعنى طريقه وعادته فى التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه القمى يعنى الطريق الواضح قد
فصلنا الايات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وانه عليم باحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين
تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله او دار السلامة من كل افة وبلية القمى يعنى فى الجنة والسلام الامان والعافية والسرور ويأتى فى سورة يونس فيه حديث
بالمعنى الاول عند ربهم فى ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم قيل مولاهم ومحبهم القمى اى اولى بهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم ويوم يحشرهم جميعا واذكر
يوم نحشرهم او يوم يحشرهم ثم نقول وقرئ بالياء يا معشر الجن يعنى الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمى قال كل من والى قوما فهو منهم
وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اى انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات
وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا القمى يعنى القيمة قال قال الله لهم النار مثويكم
مقامكم خالدين فيها مؤبدين الا ما شاء الله ان ربك حكيم فى افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمى قال نولى كل من يوالى اولياءهم فيكونون معهم وفى الكافى والعياشى عن الباقر ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله
عز وجل وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعنى يوم
القيمة فى العيون فى خبر الشامى انه سأل امير المؤمنين هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وعن الباقر فى
حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن والانس اقول وعموم رسالته الثقلين مستفيض قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر
واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رأيهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات
المخدجة واعرضوا عن الاخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل

حالهم ذلك اى ارسال الرسل ان لم يكن ربك لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب ظلم فعلوه واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من
المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وقرئ بالخطاب وربك الغنى عن عباده وعن
عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التى لا يحسن ايصالهم اليها الا استحقاقا ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم
ما يشاء ويشاء من بعد هلاككم واذهابكم خلقا غيركم مطيعين يكونوا خلفاء لكم كما انشأكم من ذرية قوم اخرين قرنا بعد قرن ان ما توعدون من الحشر و
الثواب والعقاب لات لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه يقال اعجزنى كذا اى فاتنى وسبقنى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم
او على حالكم التى انتم عليها وقرئ مكاناتكم حيث ما وقع انى عامل على مكانتى التى انا عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم فانى ثابت على الاسلام
وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له عاقبة الحسنى التى خلق الله لها هذه الدار وقرئ يكون بالياء والتهديد بصيغة الامر مبالغة
فى الوعيد وتسجيل على المأمور بانه لا يأتى منه الا الشر فهذا كقوله تعالى اعملوا ما شئتم انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة
وجعلوا لله يعنى مشركى العرب مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يأمرهم به وهذا لشركائنا اصنامهم التى اشركوها
فى اموالهم وقرئ بضم الزاء وكذا فيما يأتى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا روى انهم كانوا
يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه
بما لالهتهم وان رأوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لالهتهم واعتلوا لذلك بان الله غنى وفى المجمع عن ائمتنا كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه و
اذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غنى واذا انخرق الماء من الذى لله فى الذى للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذى للاصنام فى الذى لله سدوه
وقالوا الله غنى قيل وفى قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جمادا لا يقدر على شئ ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكى له وكذلك ومثل
ذلك التزيين زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او النحر لالهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء و
ليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لالهتهم انعام وحرث حجر لا يطعمها
الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القمى قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها فى الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام
لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بهواهم ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اى فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون
وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمى كانوا يحرمون الجنين الذى يخرجونه من بطون
الانعام على النساء فاما كان ميتا ياكله الرجال والنساء قيل وانث خالصة لان ما فى معنى الاجنة او التاء فيه للمبالغة كما فى راوية الشعر وهو مصدر كالعافية
وقرئ تكن بالتاء وميتة بالرفع وبوجوه اخر سيجزيهم وصفهم اى جزاء وصفهم الكذب على الله فى التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا
حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبى والفقر وقرئ قتلوا بالتشديد بمعنى التكثير سفها بغير علم لخفة عقلهم
وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذى
انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اى ثمره الذى يؤكل
فى اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افرادهما فى الطعم واللون والحجم والرائحة ولا يتشابه بعضها كلوا
من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك فى الاكل منه قبل اداء حق الله اقول وانما يصح ذلك اذا خرص
ما ياكل واتوا حقه يوم حصاده وقرئ بكسر الحاء فى قرب الاسناد قرئ عند الرضا فقال للقارى هكذا يقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال افتح الفم بالحاء كانه كان يقرؤها
بالكسر وكان القمى ايضا هذا الشارحيث قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا الزكوة المقدرة لان الزكوة فرضت بالمدينة والاية مكية وقيل بل
هو الزكوة اى لا تؤخروه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والاية مدنية والمروى عن اهل البيت انه غير الزكوة ففى الكافى والعياشى عن الصادق فى الزرع حقان حق تؤخذ به وحق
تعطيه اما الذى تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذى تعطيه فقول الله عز وجل واتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه ثم الضغث حتى يفرغ وعن الباقر هذا من الصدقة
تعطى المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة والقمى عن الصادق فى هذه الاية قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص والعياشى عنه فيها قال اعط
من حضرك من مشرك وغيره والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وفى الكافى عن الصادق لا تصرم بالليل ولا تضح بالليل ولا تحصد بالليل ولا تبذر بالليل الى قوله وان حصدت بالليل لم ياتك
السؤال وهو قول الله واتوا حقه يوم حصاده يعنى القبضة بعد القبضة اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر ولا تبذر بالليل لانك تعطى فى البذر
كما تعطى فى الحصاد وعنه فى هذه الاية تعطى المسكين يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع فى البيدر ثم اذا وقع فى الصاع العشر ونصف العشر والقمى قال فرض الله يوم الحصاد من كل
قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا فى جذاذ النخل وفى التمر وكذا عند البذر وان الرضا سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شئ وان
الصادق سئل هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته ولا تسرفوا فى التصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضى

فعليهم في الكافي والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا فرأى احدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال كان فلان بن فلان الانصاري وسماه كان له حرث وكان اذا اخذه تصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وفي الكافي عنه في حديث قال في غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش للذبح او ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ منها وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ في تحريم شيء منها من عند انفسكم إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوة ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال للمجموع مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ الاهلي والوحشي وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ الاهلي والوحشي وقرئ بفتح العين قُلْ آلذَّكَرَيْنِ ذكر الضأن وذكر المعز حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ ام انثييهما أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ او ما حملته اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في دعوى التحريم عليه وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ العراب والبخاتي وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ الاهلي والوحشي وقيل اريد بالاثنين الذكر والانثى من كل صنف والصواب ما قلناه كما يأتي بيانه قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة اهليا كان او وحشيا ذكرا كان او انثى او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ بل اكنتم حاضرين مشاهدين إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا حين وصاكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة او السماع فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي المؤسس له الذي بحر البحائر وسيب السوائب لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ القمي فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في الآية فقال من الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وفي الكافي عن الصادق حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين الآية فكان من الضأن زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي وفيه وفي الفقيه عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن هذه الآية من الضأن اثنين الآية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل الخارجي كان قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية مع حلها كلها فاراد ان يمتحن بمعرفته داود ولعل علة تحريم الاضحية بالجبلية منها ان يكون بها صيدا وتحريمها بالبخت لعلة اخرى قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا طعاما محرما عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى إِلَّا أَنْ يَكُونَ الطعام مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ قذر أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فَمَنِ اضْطُرَّ من دعته الضرورة الى تناول شيء من ذلك غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل ههنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله وورد انه مما يعافه واما ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في هذه الآية من المحرمات انما حرم فيما بعد فلا يساعده الاخبار الواردة في ذلك عن اهل البيت وكذا ما قاله القمي فانه قال قد احتج قوم بهذه الآية على انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا اكل كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في ذلك غلطا بينا وانما هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا الآية فكان اذا اسقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى كلامه وانما قلنا ان القولين لا يساعدهما الاخبار لانها وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله في هذه الآية وذلك حين سئلوا عن حرمة غير المذكور فيها من الحيوان ففي التهذيب عن الصادق والعياشي عن الباقر انه سئل عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو فقال لي يا محمد اقرأ هذه الآية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فقال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها وعن الباقر والعياشي عن الصادق انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى

رسول الله يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الآية قل لا اجد الآية وعنه انه سئل عن الجريث فقال وما الجريث فنعت له فقال لا اجد الآية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن احدهما ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا قال صاحب التهذيب قوله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انها دونه في التغليظ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ من دابة او طير وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الثروب وشحوم الكلى إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا الا ما علقت بظهورهما أَوِ الْحَوَايَا او ما اشتمل على الامعاء أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ وهو شحم الالية فانه متصل بالعصعص ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم وَإِنَّا لَصَادِقُونَ في الاخبار والوعد والوعيد فَإِنْ كَذَّبُوكَ فيما تقول فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ لا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه لا يهمل اذا جاء وقته وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ حين ينزل سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فَتُخْرِجُوهُ لَنَا فتظهروه لنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ما تتبعون في ذلك الا الظن وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون على الله تعالى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ بالتوفيق لها والحمل عليها القمي قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف وفي الكافي عن الكاظم ان الله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول وعن الباقر في الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض والعياشي عنه مثله وفي الامالي عن الصادق انه سئل عن قوله فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة وفي رواية عن الصادق الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ احضروهم الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فيه اشعار بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى والتصديق مسبب عن متابعة الحجة وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ كعبدة الاصنام وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يجعلون له عديلا قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ أقرأ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين نفى حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فصح ان يقع تفصيلا لما حرم وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا واحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف القمي سقطوا عاقا الوالدين رسول الله وامير المؤمنين وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ من اجل فقر ومن خشيته نحو قوله خشية املاق نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ كبائر الذنوب او الزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ في الكافي والعياشي عن السجاد ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذَلِكُمْ اشارة الى ما ذكر مفصلا وَصَّاكُمْ بِهِ بحفظه لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الا بالخصلة التي هي احسن مما يفعل بماله كحفظه وتثميره حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن الصادق انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي الكافي عنه اذا بلغ اشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ بالعدل والتسوية لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا الا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل والوزن عقب ذلك تنبيها على تعسره وان ما وراء الوسع فيه معفو وَإِذَا قُلْتُمْ في حكومة ونحوها فَاعْدِلُوا فيه وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون به العياشي عن الباقر انه كان متكئا على فراشه اذ قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام فقال شيعهن سبعون الف ملك قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الآيات وفي المجمع عن ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده ان هذا لاول شيء في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات وَأَنَّ ولان تعليل للامر باتباعه هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرئ ان بالكسر على الاستئناف وبالفتح والتخفيف وصراطي بفتح الياء فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فَتَفَرَّقَ بِكُمْ فتفرقكم وتزيلكم عَنْ سَبِيلِهِ الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذَلِكُمْ الاتباع وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الضلال والتفرق عن الحق في روضة الواعظين عن النبي في هذه الآية سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه في خطبة الغدير معاشر الناس ان الله قد امركم ونهاكم وقد امرت عليا وفهمته علم الامر والنهي من ربه فاسمعوا الامر تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق

يعدلون والعياشي عن الباقر انه قال لبريد العجلي تدري ما يعني بصراطي مستقيما قال قلت لا قال ولاية علي والاوصياء قال اوتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال
يعني علي بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال
يعني سبيل علي ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصيكم وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصيكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك
انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى
ورحمة لعلهم لعل بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون باتباعه
والعمل بما فيه ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا وانه كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين
لا ندري ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب
على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تامل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها
او تمكن من معرفتها وصدف عنها اعرض او صد القمي اي دفع عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون
باعراضهم او صدهم هل ينظرون انكار يعني ما ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب او يأتي ربك اي امره بالعذاب او يأتي بعض آيات
ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين في معنى هذه الآية انما خاطب نبيا هل ينتظر المنافقون والمشركون ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي
بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه وفي التوحيد عنه يخبر محمدا عن المشركين
والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك
العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا في التوحيد في الحديث السابق من قبل يعني من قبل ان تجيء
هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها ومثله في الاحتجاج عنه والقمي عن الباقر نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها من
آمن في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه ابدا وفي الخصال عنه فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ومثله في الكافي
والعياشي عنهما في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات
فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي
عن الصادق من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال عنه
في هذه الآية يعني خروج القائم المنتظر وعنه قال الآيات هم الائمة والآية المنتظرة القائم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه
خروج الدجال وقاتله يقول في آخره الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان
وعصا موسى يضع الخاتم على كل وجه مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر
وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك
بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال صعصعة
راوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها بخروج القائم قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد اي انتظروا اتيان احد الثلاثة فانا منتظرون له وحتى
لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وقرئ فارقوا اي باينوا او تركوا في المجمع عن امير المؤمنين والعياشي عن
الصادق قال كان علي يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا تشيع كل فرقة اماما في المجمع عن الباقر انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من
هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وعن الصادق في هذه الآية فارق القوم والله دينهم وفي الحديث النبوي ستفترق امتي على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي علي لست منهم في شيء قيل اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع
معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم والحكم بينهم في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر
حسنات امثالها فضلا من الله تعالى في المجمع عن الصادق لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها الحديث القمي فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اقول هذا القول ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب
وفي الكافي عن الباقر انه سئل هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن
فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قيل اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة
والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله يضاعف لمن يشاء اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن
ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي عنه في هذه الآية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية

دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا ومائة في الآخرة من خلاف ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه وهم لا يظلمون بنقص الثواب
وزيادة العقاب القمي عن الصادق لما اعطى الله سبحانه ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته
ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب
زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبعه مائل الى العالم العلوي لانه مقتبس
منه وهبوطه الى قالب الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما ترتقي الى ما يوافق طبيعته لان الجوهر لا يهلك من جنسه والقوة التي تحرك الحجر الى ما فوق هذا لا حد
هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفي اجرها بغير حساب
والحسنة التي لا يدفع تأثيرها سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدور من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر مقدار هبوطه بحساب حتى يبلغ الغاية قل انني هداني
ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا بدل من محل الى صراط مستقيم قيما وقرئ قيما بكسر القاف وتخفيف الياء على المصدر نعت به فيعل من قام كالسيد والهين ملة ابراهيم
حنيفا مائلا عن الباطل او عارفيه ملة ابراهيم في حال حنيفيته وما كان من المشركين العياشي عن الباقر ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب
والختان وعنه ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن السجاد ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها
براء قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وقرباني ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك
له لا اشرك فيها غيره وبذلك اي الاخلاص امرت وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته اقول بل لانه اول من اجاب
في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم فاسلامه متقدم على اسلام الخلائق كلهم العياشي عن النبي في حديث وقد ذكر فيه ابراهيم فقال دينه ديني وديني دينه
وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء
والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها جزاء عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها
ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس آثمة نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا انه سئل ما تقول في حديث يروى
عن الصادق انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع
اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان
الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيه فيما كتبه للمأمون من محض الاسلام وشرائع الدين ولا يأخذ الله البريء
بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيامة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ببيين الرشد من الغي
وتمييز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيامة
او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف
تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها في الكافي وثواب الاعمال عن الصادق ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة
شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها والقمي عن الرضا نزلت
الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم القيامة رزقنا الله تلاوته

سورة الاعراف مائتان وست آيات وهي نزلت في المكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق في حديث والمص معناه انا الله المقتدر الصادق وعنه والعياشي عنه انه اتاه رجل من بني
امية وكان زنديقا فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ
من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال اذا انقضت سنة احدى وستين
ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظر فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك
حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي يخاف تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله واذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فآمنه الله بهذه الآية
ولم يتركه مبالاته لتنذر به اي انزل اليك لتنذر به وذكرى وتذكير للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء
شياطين الانس والجن يحملوكم على الاهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وعما امرتم باتباعه قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا وقرئ بتخفيف الذال وبزيادة ياء قبله خطابا مع النبي وكم من قرية وكثير من القرى اهلكناها فجاءها اهلها بأسنا عذابنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون نصف النهار كقوم
شعيب يعني اخذتهم في غفلة منهم وامن في وقت دعة واستراحة فما كان دعواهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم بأسنا الا
ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة

وأجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الأنبياء عن تأدية ما حملوا من الرسالة وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم فيخبرون أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم وتسأل الأمم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل إليهم ما كان منهم بعلم عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن أفعالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين بإظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق أي وزن الأعمال والتمييز بين خفيفها وراجحها القمي قال المجازاة بالأعمال إن خيرا فخير وإن شرا فشر قال وهو قوله فمن ثقلت الآية فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون في التوحيد عن أمير المؤمنين إنما يعني الحسنات توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج عنه هي قلة الحسنات وكثرتها فأولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون فيكذبون مكان التصديق القمي قال بالأئمة يجحدون وفي الاحتجاج عن الصادق أنه سئل أوليس توزن الأعمال قال لا لأن الأعمال ليست أجساما وإنما هي صفة ما عملوا وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها ولا خفتها وإن الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله أقول وسر ذلك أن ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك إلا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل أمة هو نبي تلك الأمة ووصي نبيها والشريعة التي أتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فأولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فأولئك الذين خسروا أنفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للأنبياء والأوصياء أو عدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق أنه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال هم الأنبياء والأوصياء وفي رواية أخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الأعمال ووفقنا بين الأخبار المتعارضة في ذلك والأقوال بما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيامة وهو كتاب جيد لم يسبق بمثله فيما أظن يوفق لمطالعته وفهمه من كان من أهله إن شاء الله

ولقد مكناكم في الأرض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون فيما صنعنا لكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمي عن الباقر أما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما وأما صورناكم فالعين والأنف والأذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا أقول الامتنان على بيان الخلق والتصوير لبني آدم في الحديث لا ينافي شمول الآية لآدم فإنه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام الآية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم أي بعد خلق آدم وتصويره فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ممن سجد لآدم قال ما منعك ألا تسجد أي أن تسجد وزيادة لا مثلها لتأكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه نظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على أن الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر إلى خلافه فكأنه قيل ما اضطرك إلى أن لا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق أن إبليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نورا وضياء من النار وعنه أن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وفي الكافي والاحتجاج والعلل عنه أنه دخل عليه أبو حنيفة فقال له يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس قال نعم أنا أقيس قال لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر وعنه في حديث طويل إن أول معصية ظهرت الإبانة من إبليس اللعين حين أمر الله ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وأبى اللعين أن يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ألا تسجد الآية فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما وأقسم بعزته لا يقيس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار والقمي عنه كذب إبليس ما خلقه الله إلا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا قد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة أصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي أنت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك فما يصح لك أن تتكبر فيها وتعصي فإنها مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على أن التكبر لا يليق بأهل الجنة وأنه تعالى إنما طرده وأهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه قال النبي من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج إنك من الصاغرين ممن أهانه الله تعالى لتكبره قال أنظرني إلى يوم يبعثون أمهلني إلى يوم القيامة فلا تميتني ولا تعجل عقوبتي قال إنك من المنظرين أجابه الله إلى ما سأله من الإمهال ولم يجبه إلى ما سأله من غايته لأن الله يقول في موضع آخر فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الأولى ويوم البعث والقيامة هو النفخة الثانية في العلل عن الصادق يموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية والقمي عنه أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا وبأخبار أخر في سورة الحجر إن شاء الله تعالى وفي إسعافه إليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما أغويتني أي فبسبب إغوائك إياي وهو تكليفه إياه ما وقع بسببه في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة لما أمرهم الله بالسجود وحمله الأنفة على معصيته لأقعدن لهم صراطك المستقيم لأجهدن في إغوائهم حتى يفسدوا ويغووا كما فسدت بسببهم بأن أترصد لهم على طريق الإسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة العياشي عن الصادق الصراط هنا علي في الكافي عن الباقر يا زرارة إنما صمد لك ولأصحابك فأما الآخرون فقد فرغ

منهم وفي رواية العياشي عنهما إنما صمد لكم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم من الجهات الأربع في المجمع عن الباقر ثم لآتينهم من بين أيديهم معناه أهون عليهم أمر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن أيمانهم أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ما يقرب منه بتبسيط ولا تجد أكثرهم شاكرين مطيعين قاله ظنا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم إبليس ظنه قال اخرج منها مذءوما مذموما من ذأمه إذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام لام قسم وجوابه لأملأن جهنم منكم أجمعين أي منك ومنهم فغلب المخاطب القمي عن الصادق في قوله تعالى اخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين فقال إبليس يا رب فكيف وأنت العدل الذي لا يجور ثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك أعطك فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين فقال الله وقد أعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال أجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد أجريتك قال لا يولد لهم ولد إلا ولد لي اثنان وأراهم ولا يروني وأتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد أعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطانا قال رب حسبي فقال إبليس عند ذلك فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم إلى قوله شاكرين قيل له جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة ويا آدم وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان القمي وسوس إليه ووسوس له أن الأول بمعنى ألقى إلى قلبه المعنى بصوت خفي والثاني أوهمه النصيحة له بذلك والوسوسة في الأصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما من سوآتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا كراهة أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما أقسم لهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما فنزلهما إلى الأكل من الشجرة نبه به على أنه أهبطهما بذلك من درجة عالية إلى رتبة سافلة فإن التدلية والإدلاء إرسال الشيء من أعلى إلى أسفل بغرور بما غرهما به من القسم فإنهما ظنا أن أحدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما فلما وجدا طعمها آخذين في الأكل منها أخذتهما العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة وطفقا يخصفان وأخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يستران سوآتهما القمي عن الصادق لما أسكن الله الجنة وأباحها له إلا الشجرة لأنه خلق خلقه لا يبقى إلا بالأمر والنهي والغذاء واللباس والأكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف فجاءه إبليس فقال له إنكما إن أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة أبدا وإن لم تأكلا منها أخرجكما من الجنة وحلف لهما أنه لهما ناصح فقبل آدم قوله فأكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة وأقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين قد مضى تفسيرهما مع تمام القصة في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالجزاء وقرئ بفتح التاء يا بني آدم العياشي عنهما أنها عامة قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش الطائر لأنه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير وقرئ ولباس بالنصب القمي قال لباس التقوى ثياب البياض وعن الباقر أما اللباس فالثياب التي تلبسون وأما الرياش فالمتاع والمال وأما لباس التقوى فالعفاف إن العفيف لا تبدو له عورة وإن كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وإن كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول والعفاف خير ذلك أي إنزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته أو يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بأن يمنعكم دخول الجنة بإغوائكم والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنما أسند النزع إليه للتسبب إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم منه إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب وإذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والائتمام بإمام الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الأصنام فرد الله عليهم وفي الكافي مضمرا والعياشي عن عبد صالح قال هل رأيت أحدا زعم أن الله أمر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قيل الله أعلم ووليه فقال فإن هذا في أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فأخبرهم أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي عن الصادق قال من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله قل أمر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة وأقيموا وجوهكم توجهوا إلى عبادته مستقيمين غير عادلين إلى غيرها أو أقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود أو في كل مكان سجود وهو الصلاة في التهذيب عن الصادق هذه في القبلة وعنه مساجد محدثة فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الأول أمر بها عند أداء الأوثان ها

مخلصاً وعنه عند كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم القمي عن الباقر في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وشقياً وسعيداً وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقاً هدى بان وفقهم للايمان وفريقاً حق عليهم الضلالة اي الخذلان اذ لم يقبلوا الهدى انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اطاعوهم فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون القمي وكان تمام الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا اضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه شقياً يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيداً قال رسول الله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثياباً بيضاً وروي ايضاً المشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق يعني في العيدين والجمعة وفي المجمع عن الباقر اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد والعياشي عن الرضا هي الثياب وعن الصادق هي الاردية في العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن بن علي اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وقرء الآية وفي الفقيه عن الرضا من ذلك التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق مثله وفي الخصال عنه في هذه الآية تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه في هذه الآية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه يعني الائمة وقيل هو امر بلبس الثياب في الصلوة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان اناساً كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب كانوا لا ياكلون الا قوتاً فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا ولا يسرفوا اقول يعني في ايام حجهم يعظمون بذلك حجهم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف وبالتعدي الى الحرام وبتحريم الحلال وغير ذلك قيل لقد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل وهو مذموم في اخبار كثيرة انه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم العياشي عن الصادق قال اترى الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع وجوز لهم ان ياكلوا قصداً ويشربوا قصداً ويلبسوا قصداً وينكحوا قصداً ويركبوا قصداً ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما ياكل حلالاً ويشرب حلالاً ويركب وينكح حلالاً ومن عدا ذلك كان عليه حراماً ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلاً على مال خول له ان يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهماً ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً فقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه قال من سأل الناس شيئاً وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وساير ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب هو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق بعث امير المؤمنين عبد الله بن العباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال هذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه ما معناه وفي الكافي عنه انه رآه سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال له كان رسول الله في زمان قتر مقتر وكان ياخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله التي الآية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوباً على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك الثوب ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها وعنه انه كان متكئاً على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما هذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه ليس بها بأس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذوني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له ان علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا اذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته اقول وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة واما مشاركة الكفار لهم فيها فتبع خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وقرء بالرفع في الكافي عن الصادق بعد ان ذكر انهار الارض فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه وذه يعني فيما بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب وفي الاكمال عن امير المؤمنين في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا

اهل

اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله قل من حرم زينة الله الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غداً جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل ساير الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر وزاد العياشي بعد قوله والميسر اجزاء هي النرد قال واما قوله فهي الزنا سراً اقول وربما يعم الفواحش كل ما تزايد قبحه ما علن منها وما خفي ويعم الاثم لكل ذنب ويفسر البغي بالظلم والكبر بجعل بغير الحق تأكيداً وما لم ينزل به سلطاناً تحكماً اذ لا يجوز ان ينزل برهاناً بان يشرك به غيره وفي الكافي عن الصادق ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا او تفتروا وفيه وفي العياشي عنه واياك وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك وتدين بما لا تعلم وفي رواية اخرى ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وفيه وفي التوحيد عن الباقر انه سئل ما حق الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي العيون عنه عن النبي من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول موت او عذاب فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون العياشي عن الصادق هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم ضمنها ان الشرطية ما تأكيداً لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قيل ادخال الفاء في الجزاء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم اشنع ظلماً ممن افترى على الله كذباً او كذب بآياته تقول عليه ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والآجال والقمي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اي الرسل اين ما كنتم تدعون من دون الله اي الآلهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال اي قال الله تعالى لهم ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم كائنين في جملة امم مصاحبين لهم من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعاً اي تداركوا وتلاحقوا في النار في الكافي عن الباقر في حديث يبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم ان يحج بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء في المجمع عن الصادق يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال وحملونا عليه فآتهم عذاباً ضعفاً من النار مضاعفاً لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكل وقرء بالياء على الانفصال وقالت اوليهم لاخريهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا وانتم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون القمي قال شماتة لهم ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا في المجمع عن الباقر اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون ابداً من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً الا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل على اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن منهم الا التعاطف والتراحم والتواد والقمي عن الباقر العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

في الكافي عن الصادق في هذه الآية اذا كان يوم القيامة دعي بالنبي وبامير المؤمنين وبالائمة من ولده فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا الآية يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا
وتبجحا اذ صار علم بعضهم في الدنيا عين بعضهم في الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون في المجمع عن النبي ما من احد الا وله
منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل
ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا نعم وقرئ بكسر النون
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وقرئ ان بالتشديد ولعنة الله وقرئ بالنصب على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عن الرضا المؤذن امير المؤمنين وزاد
القمي يؤذن اذانا يسمع الخلائق وفي المجمع والمعاني عن امير المؤمنين انا ذلك المؤذن الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه
وهم بالآخرة هم كافرون وبينهما حجاب اي بين الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احدهما الى الآخر وعلى الاعراف
اعراف الحجاب اي اعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها لانهم المتوسمين
اهل الفراسة في المجمع والجوامع عن امير المؤمنين نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه
بسيماه فادخلناه النار وفيهما والقمي عن الصادق الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة وياتي تمام الحديث وفي الكافي عن امير المؤمنين في هذه
الآية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على
الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج الا انه قال نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا
يدخل الجنة الحديث وزاد في آخره وذلك بان الله تعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى
منه والعياشي ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة
الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر هم آل محمد لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه
ورواه في المجمع ايضا وفي البصائر عنه الرجال هم الائمة من آل محمد والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا
له هوى فيه وعنه قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم الله في كتابه فقال وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقمي عن الصادق كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم
واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم
فيمروا الى النار بلا حساب وفي البصائر والقمي عن الباقر انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله عز وجل
وفي الكافي عن الصادق انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الله الجنة
فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم اقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمهما من الاخبار كما زعمه الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على
الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ما قلناه صريحا حديث الجوامع والقمي الآتيان في آخر هذه الآيات فانهما يدلان على انه يكون على الاعراف الائمة مع مذنبي
اهل زمانهم من شيعتهم والوجه في اطلاق لفظ الاعراف على الائمة كما ورد في عدة من الاخبار التي سبقت ان الاعراف كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء هم
العارفون والمعرفون يعرفون الله والناس للناس في هذه النشأة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم
في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشأة وكذا بعض من سار
بسيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة ابن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا وقد مر حديثه
في الكافي ونادوا اي بعض ونادى اصحاب الاعراف اي بعض من كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة ان سلام عليكم
اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا نعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي
في النار وفي المجمع ان في قراءة الصادق قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف اي الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من
رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال و
الاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف
عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين

الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها
بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار و
رؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم
ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله
عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين والقمي عنه الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة يقفون
على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله
تعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من
اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه العياشي عن
احدهما قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما حرم شراب
الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا حديث اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه
بان ينسيهم انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم
كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه في الغيب قد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا
اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين لآياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام
والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون الا تأويله ما يؤول اليه امره من
تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله قيل يوم القيامة واقول ذلك في قيام القائم ويوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوه
ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤوا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا
انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام القمي قال في ستة
اوقات في الاحتجاج عن امير المؤمنين ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي العيون عن الرضا
وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى
مرة بعد مرة وفي الكافي عن الصادق ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلاثاء وخلق
السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الآية المشتملة على قوله وما
بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة التالية للقمان وبقاف ايضا ومن الحديث وامثاله مما ورد من هذا القبيل ان ما بينهما ايضا داخل في المقصود من الآية التي
نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اخترمها عن ايام السنة والسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وفي الفقيه والتهذيب
عنه ان الله تعالى خلق السنة ثلاثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلاثمائة وستين يوما فالسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما والحديث
وفي الخصال والعياشي عن الباقر ما يقرب منه ان قيل ان الايام انما تتقدر وتتميز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة قبل تمايزها قلنا مناط تمايز الايام
وتقدرها انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك
خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع وليعلم ان هذه الآية وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي تأويلها عند الراسخين في العلم ثم استوى على العرش في
الاحتجاج عن امير المؤمنين استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء
وفي رواية اخرى استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع
الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح
التي لا تتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد
به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم وربما يفسر بالملك والاستواء بالاحتواء كما يأتي في سورة طه
ويرجع الى ما ذكرتم اقول فسر الصادق الاستواء في رواية الكافي باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء في الرواية الاولى ما يتعدى بعلى كالاستيلاء

والاشراف ونحوهما الموافقة للقرآن بتصحيح المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الآية دلالة على ان نفي المكان عنه سبحانه خلاف
ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله والى افاضة الرحمة
العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واما بلفظة من في الرواية الثانية فتحقيقا لمعنى الاستواء في القرب
والبعد وبلفظة في في الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك
من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث الجاثليق قال ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة
السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء يغشي الليل النهار يغطيه به وقرئ بالتشديد يطلبه حثيثا يعقبه
سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وقرئ برفع الكل الا له الخلق والامر عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك
الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية ذوي تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب
الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره في المجمع عن النبي انه كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون
اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق استعن
بالله في جميع امورك متضرعا اليه اناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم
ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام في الكافي والعياشي عن الباقر ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد
لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى
الاجابة في العقبة وصية النبي لعلي عليهما السلام يا علي من يخاف ساحرا او شيطانا فليقرأ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية وفي الكافي عن امير المؤمنين
من بات بارض قفر فقرأ هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين
قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية
فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين فاخبره وقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع
الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض الحديث وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالتخفيف وبفتح النون وبالباء مخففة جمع بشير
بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت
لاحيائه وقرئ بتخفيف الياء فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى نحييهم ونخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون
فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه
بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون
فيها ويعتبرون بها قيل الآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها رأسا ولم يتأثر بها والقمي مثل للائمة يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج
علمهم الا كدرا فاسدا وفي المناقب قال عمرو بن العاص للحسين ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرأ هذه الآية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن
لملك بن متوشلخ بن ادريس اول نبي بعده والقمي وروي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي العلل عن الصادق مثله قال
وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك وفي رواية انما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر في حديث ان آدم بشر بنوح وانه يدعو الى الله ويكذبه
قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما عشرة آباء انبياء واوصياء وكانوا مستخفين
ولذلك خفي ذكرهم في القرآن وفيه والعياشي عنه كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ
ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامر بالصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود
ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا الله اعبدوه وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا اليوم
يوم القيامة او يوم الطوفان قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنراك في ضلال مبين ذهاب عن الحق والصواب بين قال يا قوم ليس بي ضلالة
شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة
وفي المعاني المختلفة وقرئ ابلغكم بالتخفيف ورسالته بالوحدة وانصح لكم وفي زيادة اللام دلالة على امحاض النصيحة واعلم من الله من صفاته وشدة بطشه او من جهته
بالوحي ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها او عجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل
على لسان رجل منكم فان ذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه
فانجيناه والذين معه وهم من آمن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلب غير مستبصرين واصله عميين

وباقي تمام قصة نوح في سورة هود ان شاء الله والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم هودا يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم والعياشي عن
النبي انه قيل له ان جدك قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك اما تقرأ القرآن والى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود
اخاهم صالحا فهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية اخرى قال فاهلك الله عادا وانجى هودا واهلك الله ثمود وانجى صالحا
وفي الاحتجاج ما يقرب من الروايتين قيل انما جعل واحدا منهم ليكونوا به اسكن وبحاله اعرف وقيل هو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ابن عم ابي
عاد وقيل عابر جد هود وفي الكافي عن الباقر في حديث وبشر نوح ساما بهود قال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم
بالريح فمن ادركه منهم فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء وفي الاكمال عن الصادق لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدي
غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه ان هودا لما بعث
سلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح وفيه عن الباقر ان الانبياء بعثوا خاصة
وعامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه
انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين ثقة مأمون في تأدية الرسالة فلا اكذب ولا اغير
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها
مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويدارونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة في المجمع عن الباقر كانوا كانهم النخل الطوال وكان الرجل منهم
ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى الفلاح وفي الكافي عن الصادق اتدري
ما آلاء الله قيل لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص الله تعالى
بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين
قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم في
اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم ونحوه ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان
من حجة ولو استحقت للعبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين
برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين بيان لاستئصالهم وكان ذلك بان انشأ الله سبحانه سحابا سوداء زعموا انها ممطرهم
فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم وفي الكافي والفقيه عن الباقر الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم
فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله تعالى من ذلك فقالوا
يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فرجعت
على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه ان لله تبارك وتعالى بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض ما ارسل على قوم عاد
الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا يتكلمون بالعربية وباقي تمام قصة هود في سورة هود ان شاء الله والى ثمود وارسلنا الى ثمود
اخاهم صالحا ثمود قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود في الاكمال عن الباقر اما صالح فانه ارسل
الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة
الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها تأكل في ارض الله العشب ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا
في المجمع انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا الذين استضعفوهم واستذلوهم
لمن آمن منهم بدل من الذين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي
آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم تولوا واستكبروا عن امتثاله
عاتين وهو ما امر به على لسان صالح فذروها تأكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة
هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها القمي فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين
خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت

لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ذلك مخبرا عما اتاه من ابائهم مخبرا لهم بعد ما ابصرهم موتى فى الكافى عن الباقر ان رسول الله سال
جبرئيل كيف كان هلاك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير
قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم انى بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا
اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألونى حتى اسأل الهى فيجيبكم فيما تسألونى الساعة وان شئتم سألت الهتكم فان اجابتنى بالذى اسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم
وسئمتمونى فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما
ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ماله لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها
كلها باسمائها فلم يجبه منها شئ فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا والهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم
ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبى صالحا اليوم لنفتضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها
فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى الهتكم تجيبنى فسلونى حتى ادعو الهى فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم
منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلونى ما شئتم فقالوا انطلق بنا الى
هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء
عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتمونى شيئا يعظم علىّ ويهون على ربى تعالى قال فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير
منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما
استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها
فسأل الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقى شئ قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما راينا ويؤمنوا بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم
حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة
واحد فكان فيمن عقرها قال الراوى فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فاخبرنى انه راى الجبل الذى خرجت منه بالشام قال فرأيت
جنبيها قد حك الجبل فاثر جنبيها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق فى قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر قال هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما
قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة
ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها فى راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا
الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب
يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان
الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا
اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذى يلى قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق
ولد الزنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقى من الاشقياء مشؤم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذى كانت ترده تركها حتى شربت الماء
واقبلت راجعة فقعد لها فى طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل
فرغا ثلاث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شركه فى ضربته واقتسموا لحمها بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك
صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن
عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم انى مرسل اليكم عذابى الى ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا
ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابى اليوم الثالث فاتاهم صالح فقال لهم يا قوم انى رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم
وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة
واليوم الثانى وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا قد جاءكم ما قال لكم
صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثانى اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال
لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا التى كان اباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم
مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة
خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا فى تلك الثلثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعون فى طرفة
عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناغية ولا راغية ولا شئ الا اهلكه الله فاصبحوا فى ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء

فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقمى ما يقرب بعض ما فى الحديثين فى سورة هود ولوطا وارسلنا لوطا او واذكر لوطا فى الكافى عن الصادق ان ام
ابرهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفى العلل عن الباقر وكان لوط ابن خالة ابرهيم وكانت
امرأة ابرهيم اخت لوط وكان لوط وابرهيم نبيين منذرين وفى الكافى عن الصادق ان ابرهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزل باعلى الشامات
وخلف لوطا بادنى الشامات اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك الفعلة المتمادية فى القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم
احد قط فى الكافى والعلل عن احدهما ان قوم لوط ان ابليس اتاهم فى صورة حسنة فيها تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان
يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفى العيون عن امير المؤمنين ان اول من عمل
قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه انكم لتأتون الرجال من ادبار المرأة اذا غشيها شهوة من دون النساء تاركين اتيان النساء اللاتى اباح الله اتيانهن
بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد فى الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اى ما جاؤا بما
يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاؤا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته واخراجه ومن معه من قريتهم انهم اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه خاصة
لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امراته وهى لم تكن من اهله فانها كانت تسر الكفر وتوالى اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا فى ديارهم
اى بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهى امطار حجارة من سجيل كما بان فى موضع آخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
فى المجمع عن الباقر ان لوطا لبث فى قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم
يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذى لا دواء له فى فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام
ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لتنكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك
فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقرى الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقرين
ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفى العلل
والعياشى عنه مثله ويأتى تمام القصة فى سورة هود والحجر انشاء الله والى مدين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا هم اولاد مدين بن ابرهيم وشعيب منهم وكان
يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه سموا باسم جدهم وسميت به قريتهم والقمى قال بعث الله شعيبا الى مدين وهى قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفى
الاكمال عن الباقر اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهو لا يكمل اربعين سنة قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
معجزة شاهدة بصحة نبوتى وهى غير مذكورة فى القرآن ولم يجد هلى شئ من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اريد بالكيل المكيال كما فى سورة هود ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم جئ بالاشياء للتعميم ولا تفسدوا فى الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء واتباعهم
باقامة الشرائع والسنن ذلكم خير لكم من الاساءة وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا فى معاملتكم
ان كنتم مؤمنين مصدقين لى فى قولى ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان فى قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم
توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على الطريق فيقولون لمن يمر بها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان
تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا بمعنى تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول
فيها واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم او عددكم فكثركم بالنسل والمال قيل ان مدين بن ابرهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت له فرمى الله فى نسلها بالبركة
والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبى العهد بهم وان كان طائفة منكم
آمنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اى بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل
هذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين
آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا اى ليكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة او ورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم
وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط قال شعيب اولو كنا كارهين اى كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على
الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل على بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود
فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شئ علما احاط علمه بكل شئ مما كان وما يكون فهو يعلم احوال
عباده كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب قيل اراد به حسم طمعهم فى العود بالتعليق على ما لا يكون على الله توكلنا فى ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضى والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح
المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم
الضلالة بالهدى قالوه لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفى سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة وفى المجمع عن الصادق ان الله

عليهم الصيحة او الرجفة فماتوا وقد سبق نظيره فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كان لم يقيموا
بها والمعنى الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستيصال وبالخسران العظيم دون اتباع شعيب كانهم
الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لراي الملاء ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فلم تصدقوني فكيف اسى على قوم كافرين تكبرا حزن على قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية
من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء البؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا والى يتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
اي نعمنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة وجعلنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اي كثر ومنه اعفوا
اللحى وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء اعرضوا عن النعمة فتركوا الشكر لله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد
مس اباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان اباؤكم فاخذناهم بغتة فجاءة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب
نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى ولو انهم امنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات
ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون بشؤم كسبهم افامن اهل القرى المكذبون
ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وقت بيات وهم نائمون اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت
وارتفعت وقرئ او بسكون الواو وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراجه العبد واخذه من حيث لا يحتسب
المكر من الله النعمة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا اعتبار تنبيه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية اولم
يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدي يهد باللام لانه بمعنى يبين ان لو نشاء اصبناهم
بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستانف نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك
من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل مجيئهم القمي قال لا يؤمنون
في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي الكافي والعياشي عن الباقر ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه
من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء
وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم
وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي رواية
اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله
محمدا فمنهم من امن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الاخر فامن به من كان امن به في الاظلة وجحده من جحده يومئذ فقال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
وعن الصادق انه قال بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك كذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ولقد علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة في الكافي عن الكاظم انها نزلت في الشاك وعن الصادق انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من
ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والعياشي
عن ابي جعفر والله ما وفى احد ممن اخذ ميثاقه في بيته غير اهل البيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان
الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان
اسمه قابوس او الوليد بن مصعب بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الاكمال عن الباقر في حديث ثم ان الله تعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف
ثم موسى وهرون الى فرعون وملئه الى مصر وحدها والعياشي عن ابي عبد الله ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها اجاما وغياضا وجعل
فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما راه الاسد بصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يات مدينة الا انفتح له بابها
حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصا فلما خرج الاذن قال له موسى استاذن لي على فرعون فلم
يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستاذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد رب العالمين من يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه
فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا
فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فات باية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان له شعبتان قال فاذا هي حية قد وقع احد الشعبتين
في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال موسى يا فرعون اني

رسول من رب العالمين اليك حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي انا حقيق على ان لا اقول فقلب لامن الالتباس وكان ما يلزمه
فقد لزمه او للاغراق في الوصف بالصدق يعني انه حق واجب على القول الحق ان يكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على
مكان الباء كقولهم رميت على القوس وقرئ علي على الاصل وعن ابي انه قرئ بالباء وفي الشواذ بحذف على قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني
اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت باية من عند
من ارسلك فات بها ان كنت من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة ونزع
يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بها ضوء وانها غلب شعاعها شعاع الشمس وكان موسى ادم شديد الادمة فيما يروى قال الملا من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم وفي سورة الشعراء قال للملا حوله ولعله قاله وقالوه او قالوا عنه يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون تشيرون في ان تفعل قالوا
ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رايك فيهما وتدبر امرهما القمي مطوعا لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ولو كان الامر بقتلهما فقال
ولكن لا يسرع الا الانجاس خبث الولادة وقرئ ارجه بحذف الهمزة الثانية وكسر الهاء مع الاشباع وبدونه وبسكون الهاء من غير همز وارسل في
المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحار وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين وقرئ ان
لنا على الاخبار وايجاب الاجر قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه
بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وثقة بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما
الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها
حيات ملات الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يافكون ما يزورونه من الافك
وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه وقرئ تلقف بالتخفيف حيث كان روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا
وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت
امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم
ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم فاضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ليتكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم وقرئ بحذف الهمزة على الاخبار
ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها
اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل تفصيله
ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا
نبالي بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وانا جميعا ننقلب الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا اي وما تنكر
منا وتعيب الا الايمان بايات الله وهو اصل كل منقبة وخير ربنا افرغ علينا صبرا اوسع علينا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام
قال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك القمي
قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قرئ ويذرك والاهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما
وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر
والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وقرئ سنقتل بالتخفيف وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا تسكينا لهم من تجزعهم ووعيد فرعون وتسلية لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعد لهم بالنصرة و
تذكير لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق له العياشي عن الصادق قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله
فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله وعن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
وانا اهل البيت الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل
منها فان تركها او اخربها فاخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله
ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك
الارض في ايديهم قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تاتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي باعادته والقمي قال قال الذين
امنوا بموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض تصريح بما كنى عنه اولا لما راى انهم لم يتسلوا بذلك فينظر فيرى كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم على

ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والقحط يعني السنين الجدبة او السنة غلبت على عام القحط لكثرة
ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك
لشوم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه
لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشومهم القمي قال الحسنة هنا
الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال
قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء تأتنا به علينا فما نحن لك بمصدقين
اراد وانهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع الآيات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الصادق انه سئل ما الطوفان فقال هو
طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان وقيل هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم آيات مفصلات مبينات
لا يشكل على عاقل انها آيات الله ونقمته عليهم او منفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل اثنين منها سنة وكان امتداد كل واحدة اسبوعا
فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب والعياشي عن الرضا الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن
الصادق انه اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه اذا هم
ينكثون فاجاؤا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره بانهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين القمي مقطوعا وفي حديث في المجمع عن الباقر والصادق قال لما سجد السحرة وامن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس
قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم
في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن
بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى و
ازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم
ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم
الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى
ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله
عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى
فقالوا ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله
ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك
وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله
عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل
فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن
بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل
كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة
وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب والسعة وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين
وهي قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك لتعدد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد
ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وقرئ بضم الراء وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر بعد مهلك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده
كما لهم آلهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مهلك ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم هذه
ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا
وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت وقرئ انجاكم يسومونكم

سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم وقرئ بالتخفيف ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الانجاء
نعمة عظيمة او في العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلثين ليلة ذا القعدة وقرئ واعدنا واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة
قد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل
المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة
كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما يتجلى عليه فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك
والدق متقاربان وقرئ دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راى فلما افاق قال تعظيما لما راى سبحانك تبت اليك
من الجراة والاقدام على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في المجمع عن الصادق معناه انا اول من امن وصدق بانك لا ترى وفي العيون عن
الرضا انه سئل كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال ان كليم الله علم ان الله منزه
عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته
وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى
طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال
ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة
فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك
تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن
لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك
قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من آياته جعله دكا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي الاكمال عن القائم في كلام له
وجدنا الخيار من قد اصطفاه الله للنبوة يعني موسى وقع على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور
وتكن الضمائر الحديث ويأتي تمامه في سورة القصص ان شاء الله وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث سأل موسى وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر
اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما وسأل امرا جسيما فعوقب فقال الله تعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن ان اردت ان تراني في
الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله
وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك والعياشي عن الصادق ان موسى بن عمران لما سأل ربه النظر اليه وعده الله
ان يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسأل
افيكم ربي فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يا ابن عمران وعنه وعن الباقر لما سأل موسى ربه تعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد وفي راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن
عمران اثبت فقد سألت عظيما فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله اليه روحه افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما راى قال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين والقمي في قوله ولكن انظر الى الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة
وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل
قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى وفي البصائر عن الصادق ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد
منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا اقول في الجوامع وبيانه الآية وجه آخر وهو
ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل ابصاركم القمر
اذا امتلأ واستوى بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الآية ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه آية من تلك
الآيات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهرت للجبل آية من آيات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما راى

فلما افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك اقول تحقيق القول في روية الله سبحانه ما افاده مولانا امير المؤمنين بقوله
لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات
وقال لم اعبد ربا لم اره وفي التوحيد عن الصادق انه سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة فقيل متى قال
حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة الست تراه في وقتك هذا فقيل لا احدث بها عنك
فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الروية بالقلب كالروية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون
والملحدون قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع
برسالاتي يعني اسفار التوراة وقرئ برسالتي وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك ما اعطيتك من الرشاد وكن من الشاكرين على النعمة فيه روي
ان سؤال الروية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر في الكافي عن الصادق قال اوحى الله تعالى الى موسى ان يا موسى تدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي
قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك
على التراب او قال على الارض وفي العلل عنه ما يقرب منه وكتبنا له في الالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت
زبرجدة من الجنة كما رواه العياشي عن الصادق وفي البصائر عن امير المؤمنين انها كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة القمي اي قوة القلب وأمر
قومك يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله
فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين منازل القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا في العياشي عن الصادق في الجفر ان الله عز وجل
لما انزل الالواح على موسى انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان وهو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي
زبرجدة من الجنة جبلا فقال له وبينه فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله
نبيه فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم
القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى ياتوا بها رسول الله وانزل جبرئيل على نبيه فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما قدموا على النبي وسلموا
عليه ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهو الالواح قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه
فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبرانية ثم دعا امير المؤمنين فقال دونك هذه ففيها علم الاولين والآخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك
فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان آمرك ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح
وقد علمه الله كل شيء فيها فامره رسول الله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن
ورثنا النبيين اجمعين قال قال ابو جعفر تلك الصخرة التي حفظت الالواح هي تحت شجرة في واد يعرف بكذا وفي البصائر عن الباقر ما يقرب من ذلك الصخرة ثم
دخل عليه وفيه هذا الخبر بعينه اخر عن امير المؤمنين وفي آخره فاخذه النبي واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة
وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في
التقليد والهوى وفي الحديث اذا اعظمت امتي الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا وقرئ الرشد بفتحتين وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح
لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي اخذوا بها وعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم و
عدم تدبرهم للآيات والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون من الاجزاء اعمالهم واتخذ
قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم وقرئ بكسر الحاء عجلا جسدا بدنا ذا لحم ودم له خوار صوت البقر قد مضى قصة العجل وطه
في سورة البقرة والعياشي عن الباقر ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك
فتنتي فلا تفحص عنها وعن الصادق قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس كآحاد البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر اتخذوه
وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض
يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وقرئ على البناء للفاعل ورأوا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين
وقرئ بالخطاب والتاء فيهما ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب قال بئسما خلفتموني من بعدي اي فعلتم بعدي وكنتم خلفائي من
بعد حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم فقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر

والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام يعني انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين روي انه لما القاها
انكسرت فذهب بعضها وفي العياشي عن امير المؤمنين ان منها ما انكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع وعن الباقر [illegible] بالبحر ثم قال
[illegible] ما ذهب من التوراة [illegible] الالواح [illegible] وفي المجمع عن النبي رحم الله اخي موسى ليس الخبر كا
المعاينة لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع الى قومه ورآهم فغضب والقى الالواح
وفي العياشي عن الصادق ما في معناه واخذ براس اخيه يجره اليه بشعر راسه توهما انه قصر في كفهم وذلك لانه لو يفارقهم لما فعلوا ذلك ولو يلحق بموسى كان اذا لحق بهم
استضعف قال ابن ام وقرئ ام بالكسر وانما نسبه الى الام لانه ادعى الى الاستعطاف والرقة عليه ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم يستبعد
العداوة بينهم بخلاف بني ام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة انه كان اخا لابيه وامه والقمي مثله عن الباقر والصادق وكان هرون اكبر من
موسى بثلث سنين وكان هو الالواح ولذلك كان احب الى بني اسرائيل والقمي عن الباقر ان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان هو صاحب
كتب العلم وبعض بني اسرائيل ولم يكن لموسى ولد كان الولد لهرون ان القوم استضعفوني قهروني واتخذوني ضعيفا ولم يبالوا بي
بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يتمنون لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين
معدودا في عدادهم بالمؤاخذة على وفق النصح قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم
غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وذلة في الحياة الدنيا قيل هي خروجهم من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين ولا فرية اعظم
من فريتهم هذا الهكم واله موسى وفي الكافي عن الباقر انه تلا هذه الآية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من
بعدها من بعد السيئات وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب تمثيل بسكوت
الغضب اطفائه بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والآمر به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ الالواح التي القاها
وفي نسختها هدى ورحمة لا للتوبة لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة منفعة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف
والايصال سبعين رجلا لميقاتنا يسمعوا كلام الله تعالى عند سؤال الروية فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلاكهم
وهلاكه قبل ان يرى ما رأى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاهر على طلب الروية في التوحيد عن الرضا ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له
انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا
فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الروية تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت
كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي في الدنيا والآخرة الا الذين لم يتعلقوا بها فساكتبها
فسأثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول
النبي في الكافي عنهما الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي المنسوب الى ام القرى وهي مكة كذا
في المجمع عن الباقر والعياشي عنه انه سئل لم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل اي لذلك وفي
العلل عن الجواد انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب
باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى
ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه ونعته القمي والعياشي عن الباقر يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه في الكافي عن امير المؤمنين
في حديث قال يهودي لرسول الله اني قرأت نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترن بالفحش
ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وفي الكافي عن الباقر لما انزلت التوراة على موسى بشر بمحمد
وذلك قوله قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم
يعني في التوراة والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفيه مروي عن ان موسى ناجاه ربه تعالى فقال له
في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن
مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم

الخبائث كلحم الخنزير والربا وما يؤخذ من بعض الروايات نادي الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالف ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
ويخفف عنهم ما كلفوه به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث وضع الاصر عن هذه الامة في اواخر سورة البقرة وقرئ اصارهم فالذين
الذين امنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القران والعياشي عن الباقر النور
علي وفي الكافي عن الصادق النور في هذا الموضع علي والائمة اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى قال
جاء نفر من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى بن عمران فسكت النبي ساعة ثم قال
نعم انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الاية الذي له
ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يؤمن بها ما انزل الله عليه وعلى من
تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون اقول يعني الى العلم اللدني الموصل الى جنة الله ورضوانه فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق بكلمة الحق وبه بالحق يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن الصادق في هذه الاية قوم موسى هم اهل الاسلام وفي المجمع عن الباقر
ان هذه الامة قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار
ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القران عشر سور نزلت بمكة فامنوا
وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم ال
محمد وروي ان ذا القرنين رآهم وقالوا لو امرت بالمقام لسرني لكن ابيت بين اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض اثنتي عشرة اسباطا امما
الاسباط اولاد الولد والاسباط ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي
فضرب فانبجست وحذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس
وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره في سورة البقرة واذ
قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذكر والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد
المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيرها وقرئ تغفر بالتاء والبناء
للمفعول وخطيئتكم بالتوحيد وخطاياكم واسئلهم واسال اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبر اهلها
التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم يعني موعظتنا اعذار الى الله حتى لا ننسب الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك
فلما نسوا ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بؤس يبؤس بؤسا
اذا اشتد وقرئ على وزن ضيغم وبكسر الباء وسكون الهمزة وبكسرها وقلب الهمزة ياء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عن ما نهوا عنه تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه وهذا مثل قوله تعالى فعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون في تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال علي بن الحسين كان هؤلاء
قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوسلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي
الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض
والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتامن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها
فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا ياخذون يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا اخذين لها
باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون
الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه
وشديد باسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب القائلين هذا معذرة الى ربكم
هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم
ايضا لعلهم ينجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين من الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الالاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة

من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله
احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون
معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومئ براسه او بفمه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله تعالى
مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها والقمي والعياشي
عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم
في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم
ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة
منهم الان نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت
فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال
فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه
التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح
اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما
على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال
ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال
القوم للقردة الم ننهكم قال فقال علي والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا
وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية
كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يامروا فمسخوا ذرا وصنف لم ياتمروا ولم يامروا فهلكوا والعياشي عن الباقر ما في معناه وفي المجمع عن الصادق
الفريقان وبحت الفرقة الثالثة واذ تاذن ربك تفعل من الايذان بمعنى الاعلام او العزم والايذان معناه وذكر اذا علم او عزم ربك ليبعثن عليهم ليسلطن
على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم يكلفهم سوء العذاب كالقتل والاذلال وضرب الجزية فبعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتلتهم
وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى اخر الدهر
وفي المجمع عن الباقر ان المعني به امة محمد ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وامن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد
يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون هم الذين امنوا بالله ورسوله ومنهم دون ذلك ناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم
بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتهون فيتوبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون شائع في الشر وبالتحريك
في الخير قيل المراد به الذين كانوا في عصر النبي ورثوا الكتاب التوراة من اسلافهم ياخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو
ما كانوا ياخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه اي يرجعون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الميثاق في التوراة ان لا يقولوا على الله الا
الحق بان لا يكذبوا على الله ولا يحرفوا البتة الا ما انزل ودرسوا ما فيه وقرؤا ما فيه فهم ذاكرون لذلك في الكافي عن الصادق ان الله خص عباده بايتين من كتابه
ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه
وعن الكاظم ما يقرب منه والدار الاخرة خير للذين يتقون محارم الله مما ياخذ هؤلاء افلا تعقلون فيعلمون ذلك وقرئ بالخطاب والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين اما عطف على الذين يتقون وما بينهما اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر لانه في معناه وللتنبيه على
ان الاصلاح مانع من الاضاعة وقرئ يمسكون بالتخفيف من الامساك القمي عن الباقر نزلت في ال محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب
فوقهم كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع
متعلقه خذوا ما اتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية القوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا ما
فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا
وقع عليكم الجبل فقبلوه وطاطاوا رؤسهم وقد مضى تفسيره في سورة البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم اي اخرج
من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون ويتناسلون يعني نشر حقايقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقايق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة

الفضل مظهر ذلك قوله عزوجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وثانيا حين كانت انفسهم في اصلاب ابائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدتهم وهم دقائق في
تلك الحقايق وعبر عن تلك الاباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر او مظهر لطايفة من النفوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها
واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وقواهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب
الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الطبيعة بالقوى الطبيعية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودنا قد سبقت بنا سمعنا كلامك واجبنا
خطابك ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق بلسان الملكوت في عالم المثال الذي دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحانه
سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة منه ملكوت ناطق بالتسبيح والتمجيد وبهذا اللسان نطق الحصا في كف النبي
وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا وقرئ بالياء
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الحجة
والتمكن من العلم بها لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني اباءهم المبطلين بتاسيس الشرك وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون عن التقليد
واتباع الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال اخرج من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم
صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي الكافي عنه والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عزوجل قبض قبضة من تراب التربة
التي خلق منها ادم فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها
فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان
يدخلوها وعن الصادق انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق الاول وهذا بعينه ما قلناه انه عزوجل ركب
في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعنه لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة فقالوا
انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني ادم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة
فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقال الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا الاية والقمي عنه في هذه
الاية انه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم
يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه وعن ابيه ما في معناه الى قوله ورازقه وفي رواية اخرى لم ذكر بعضهم خلاف ما
ورد في هذه الاخبار اكثر منها ما هو ابسط مما ذكر وقد شرحنا بعضها بما لا مزيد عليه في كتابنا الوافي واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا القمي نزلت في بلعم
باعورا وكان من بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله وفي المجمع عن الباقر الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة والعياشي عنه
مثل المغيرة بن شعبة مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله اتيناه اياتنا فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه
وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين القمي عن الرضا انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون
في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله
عزوجل فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله تعالى
فانسلخ منها الاية ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء بتلك الايات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار
الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الايات فحططناه فمثله كمثل الكلب فصفته كصفة الكلب اخس احواله ان تحمل عليه بالزجر والطرد من الحملة او
تتركه يلهث يخرج لسانه بالنفس الشديد او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانه اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم
تعظه فهو ضال ضال في كل حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون ويحذرون مثل عاقبته ساء
مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا اي مثلهم وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد في الاول
والجمع في الثاني اعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها القمي عن الباقر لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء
عن الهدى لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها جعل في اذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر
في ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها
غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في العلل عن امير المؤمنين ان الله ركب في
الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر

من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني في القمي قال الرحمن الرحيم فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء في الكافي عن
الرضا انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف والعياشي عنه قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال
قال ابو عبد الله نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضى تمام تحقيق معنى الاسم في اوائل سورة البقرة وذروا الذين
يلحدون في اسمائه وقرئ بفتح الياء والحاء وهو بمعنى اي واتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق به او يسمونه
بما لا يجوز تسميته به في الكافي عن الرضا ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان
تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون والحديث في التوحيد عن الصادق في حديث طويل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى
بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو
يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر في هذه الاية وفي المجمع عنهما قالا نحن هم والقمي هذه الاية لال محمد واتباعهم
والعياشي عن امير المؤمنين والذي نفسي بيده لتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه
التي تنجوا من هذه الامة وعنه يعني امة محمد وفي المجمع عن النبي هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها وعنه هي لامتي بالحق ياخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم
بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اقول ويستفاد من هذه الاخبار ان ليس بعض الائمة كما يدل عليه قوله مثلها وما رواه في المجمع ان من
قوم على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى
تحق عليهم كلمة العذاب القمي قال تجديد النعم عند المعاصي في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة
عن الاستغفار من ذلك الذنب وعنه اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا فاتبعه بنعمة لينسيه
الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عزوجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء انما سماه كيدا
لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا من جنة اي جنون روي انه علا الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم باس الله فقال قائلهم
ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا نظر استدلال في ملكوت السموات والارض في
باطنهما او في ملكهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شان
مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني او لم ينظروا في اقتراب اجالهم وتوقع حلولها فيسارعوا
الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى ولعل اجلهم قد اقترب
فما بالهم لا يبادرون الى الايمان بالقران وماذا ينتظرون بعد وضوحه ان لم يؤمنوا به فباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا به من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم في طغيانهم يعمهون القمي قال يكله الى نفسه وقرئ ويذرهم بالياء وبه وبالجزم كانه قيل لا يهده احد غيره ويذرهم يسئلونك عن الساعة اي القيمة
وهي من الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها
لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة
والثقلين لهولها وشدتها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة في الجوامع عن النبي ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل
يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسئلونك كانك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كانك حفي بالسؤال عن علمها اي استقصيت الحفي
قل انما علمها عند الله لم يؤت احدا من خلقه لانه من علم الغيب الذي استاثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قريشا بعثت العاص بن
وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألون بها رسول الله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة
فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اجلب نفعا ولا ادفع ضررا
وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
في المعاني والعياشي عن الصادق يعني الفقر والقمي قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس
واحدة هي نفس ادم وجعل منها زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت
بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا بريئا من الافة لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما اتاهما وقرئ شركا بالمصدر فتعالى الله عما يشركون القمي والعياشي عن الباقر هما ادم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك
عبادة وزاد القمي قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله بعد ان ذكر في ذلك حديثا سيطول رواه عن الباقر سوانقلنا

ردّته العامة فيه لا يليق بالانبياء المستفاد من ذلك الحديث ان معنى شركهما فيما آتاهما الله تسميتهما اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس وابليس قد جعلهما
على ذلك ... معناه التسمية بعبد العزى وعبد مناة وشبهه يعنون ربما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولادهما شركاء فيما آتى اولادهما على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في موضعين وفي العيون عن الرضا انه قال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فما معنى
قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن ذكرا وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا
لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل
الصنفان لله سبحانه شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا
أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون ما يعتريها وان تدعوهم الى الهدى
لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهم
ضمير الاصنام يعني ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله وقرئ يتبعوكم بالتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم أم انتم
صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم فيما تكم
ان كنتم صادقين انهم آلهة ألهم ارجل يمشون بها أم لهم ايد يبطشون بها أم لهم اعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم
ناصري وحافظي على عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله
وحفظه ان وليي الله ناصري وحافظي الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظر الى البك لانهم صوروا بصورة من ينظر
الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور
منهم ونحوه قوله يسروا ولا تعسروا من العفو الذي هو ضد الجهد العياشي عن الصادق ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط
وفي الفقيه عن امير المؤمنين انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان نأخذ منه
العفو وأمر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم في المجمع روي انه لما نزلت
هذه الآية سأل رسول الله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى أسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل
من قطعك وفي الجوامع عن الصادق امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا ان الله امر نبيه بمداراة
الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب بوسوسة على خلاف ما امرت به كاعتراء
غضب وفكر والنزغ والنسغ والنخس والغرز بمعنى شبه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه في الجوامع لما نزلت الآية السابقة قال
النبي كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم بما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه
كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم وقرئ طيف بغير الف تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطاء ومكائد الشيطان فيحترزون
عنها في الكافي والعياشي عن الصادق هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيدعه وفي اخرى فيبصر ويقصر والقمي قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم
عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين وقرئ بضم الياء وكسر الميم في الغي بالتزيين والحمل
عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا ولا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها
هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرأ او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات او لست بمقترح لها هذا القرآن
بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون
فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وفي الفقيه عن الباقر ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين
فان الله يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع للاولتين وفي التهذيب عن الصادق اذا
كنت خلف امام تولاه وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرأ فاقرأ فيما يخافت فيه فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون والعياشي عن احدهما
قال اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق يجب الانصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات
والاستماع وفي التهذيب عنه انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد علي بالشرك
قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لي قلت اصلي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو
خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم
اعاد ابن الكواء الآية فانصت علي ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكواء فانصت علي ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع

اقول

اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب والتأكيد
بالقدر وورد الامر بالقراءة خلف غير المقتدى به بحيث لا يسمع واذكر ربك في نفسك عام في الاذكار كلها تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون
الجهر من القول بالغدو والآصال لان الاذكار في النفس ودون الجهر اللذين يعبر عنهما بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو والآصال بالغدوات
والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي والعياشي عن احدهما لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله عز وجل واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي عن احدهما عن النبي واذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة
يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني بالغداة والعشي وفي الكافي عن الصادق قال الله من ذكرني سرا ذكرته علانية
وعن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا وفيه والعياشي عنه في هذه الآية قال يقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت
وهو على كل شيء قدير قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات
ان الذين عند ربك قيل يعني الملائكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه
بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا اول سجدة القرآن وفي الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة
وامرت بالسجود فعصيت فلي النار ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل
جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة والله تعالى اعلم

سورة الانفال خمس وسبعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل في المجمع قرأ السجاد والباقر والصادق
يسألونك الانفال يعني ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول يختصهما يضعها حيث شاء في التهذيب عن الباقر والصادق الفيء والانفال ما كان من ارض
لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال فهذا كله لله فما كان لله فهو لرسوله يضعه
حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي عن الصادق الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صولحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون
الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء وعنه في حديث ... عما ليس له وارث فهو من الانفال وعنه نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال
ولنا صفو المال والعياشي عن الباقر لنا الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك
فهو من الانفال وفي الجوامع عن الصادق ان الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وسماها الفقهاء فيئا والارض
الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمي عنه انه سئل عن الانفال فقال هي القرى
التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن
منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال قال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله على ثلاث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي وصنف اغاروا
على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في
الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من
العدو ولكنا خفنا ان نعري موضعك فتميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله و
الغنائم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله شيئا
فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء
ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية فقسمه رسول الله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي
ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة
واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان
يقتضي ذلك انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمأنينة نفس وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك
هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق
كريم اعده لهم في الجنة القمي نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد في الكافي والعياشي عن الصادق بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان
تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ... كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا

من المؤمنين لكارهون بدل بعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب وفي الجمع في حديث ابي حمزة
لله ناصرك كما اخرجك من بيتك يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد اظهار الحق لايثارهم تلقي العير واخذ المال الكثير على ملاقاة النفير والجهاد مع الجم
الغفير بعد ما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت
وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال واذ يعدكم الله على اضمار اذكر احدى الطائفتين انها لكم يعني العير او النفير وتودون
ان غير ذات الشوكة الحدة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وشدتهم
التباعد عن الشاقة ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته ويعليه بكلماته قبل باياته المنزلة في محاربتهم او باوليائه والمعنى قال الكلمات
الائمة ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين
ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت بما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار
ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في الجمع
عن الباقر ان النبي لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في
الارض فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبه فانزل الله اذ تستغيثون الاية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متبعين
المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته اذا جئت بعده وقرئ بفتح الدال وهو من اردفته اياه وما جعله الله اي الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر
ولتطمئن به قلوبكم ليزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم امداد الملائكة وكثرة العدد وسائط لا تأثير لها
فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى اذ تنعسون امنكم
الحاصل من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنب وفي المجمع عن الصادق اشربوا ماء السماء فانه
يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الاية ومثله في الخصال والعياشي عن امير المؤمنين ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب
المشركون على الماء ويحتمل ان يكون المراد برجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم من العطش اذ روي انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا
فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم اولياء
الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤوا وتلبد الرمل الذي
بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او
بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك بدل ثالث لاظهار نعمة رابعة الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة لهم
وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح والرؤوس واضربوا منهم كل بنان اصابع
اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما او كونهم في شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب ذلكم الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات فذوقوه وان للكافرين عذاب النار والمعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل
لكم من في الاخرة من عذاب النار القمي وكان سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي اصحابه بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله تعالى
قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله
قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم
ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة
ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته وقال يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا
يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا
آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد
سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك
ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك
لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان
يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة
من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤوا للخروج وقال سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام
ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم

سورة الانفال

التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذه العير نش فصاعدا وانه للذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم
فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا واخرجوا على
الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس واخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي
طالب واخرجوا معهم القيان يشربون الخمور ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن
ابي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر فاناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان
لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وهي تنزل غدا ههنا واعمل لهم واقضيك فرجعا فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا
تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى
لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس من قريش احد له نش في هذه العير فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه
الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده
فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا ومر عين وتولجه
على رسول الله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار
لانهم انما وعدوه لان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول
الله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ
عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول
الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا
نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا
ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت
وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منه ما شئت والذي
اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا الطريق قط وما لي
علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا لصبر عند اللقاء انجاد
في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله او يحدث الله غير
ذلك كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله بالرحيل حتى نزل عشاء
على بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله وحبسوهم فقالوا لهم من
انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم
تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة
فقال رسول الله القوم تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله بهم فحبسوا وبلغ
قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت
فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد
من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي بذلك وما على احد منا خلاف
الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت
له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى
فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقول انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام ويتعصب لمحمد فانه
من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم بيثرب ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة ويتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا
وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني
ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله وجنه الليل
القى على اصحابه النعاس حتى ناموا فانزل الله تعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى تثبت اقدامهم

وصعد ... فقال اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي احتلم
[illegible] ... وكان على اصحاب رسول الله رمل ... وما بليه ... قريش ...
فاقبلوا ... يا رسول ... رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا القوم واتونا باخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم لا يرون الا خائفا
ذعرا اذا صهل الفرس ... فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك اليوم لنا ... فقال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من
الخوف ... وانزل الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس
للزبير بن العوام وفرس للمقداد ... في عسكره ... يتعاقبون عليها وكان رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه و
الجمل ... وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة
اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي و
كان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت
الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجا الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتاوا رايكم
فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله تعالى على
رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله
الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدا بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري
فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند
صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم
واعصوني الدهر ... ان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا بالعير التي
اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت
الى سيوف بني عبد المطلب جبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال
الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالام والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي
وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا
ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتم بعمامتين
ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من انتم
انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسول الله فقال ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا
فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة
فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم
فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك
بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له
شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا
جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه
فقال علي فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد بهر عمك فحمل اليه
علي ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه
وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله فنظر اليه رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال
اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في
هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا
وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك

[illegible]

والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا
مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله
عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول
الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم
رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل
قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة
السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره
وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل و
هو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتموني فقيل لابي عبد الله اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وانزل الله على
نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع
فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا اقطعنا للرحم واتانا بما لا
نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله
مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله اللهم لا
يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل
على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو
يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك فقلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت
رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا يولى قتلي رجل من المطيبين او رجل من الاحلاف
فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو
اليسر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله ذاك من
الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن استكرهوني فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر
حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين
اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك
فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له تتركني وانا اسال الناس بكفي
فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان
يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
ومنبها ونبيها ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة
فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله وكان القتلى ببدر سبعين والاسارى سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يؤسر احد فجمعوا
الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل
عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة
انا وانت مقتولان فقال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا
عليه شعر فجاء علي فاخذه بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني
وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلن
صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فلما قتل
الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارانا هبهم
لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز

حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل
بعدد من ياخذوا منهم الفدا فرضوا منه بذلك وتمام الحديث مضى في سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم
كانهم يزحفون اي يدبون الفيء اي يدبو بعضهم من بعض فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال الا لان يكر بعد الفر يخيل عدوه
انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او متحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير القمي
عن الكاظم الا متحرفا لقتال قال متطردا او يريد الكرة عليهم او متحيزا يعني متاخرا الى اصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله فلم
تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانكم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت يا محمد اذ رميت و
لكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم القمي يعني الحصى الذي حمله رسول الله ورمى في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها
اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي اعطني قبضة من حصا الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا اشتغل بعينه
فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر يقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله لانه وجد منه صورة
ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وفيه وجه اخر غامض وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين في حديث قال في هذه الاية سمى فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله العياشي عن الصادق والسجاد ان عليا ناول رسول الله القبضة التي رمى
بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الخصال عن امير المؤمنين وتعدادها قال واما الخامسة والثلثون فان رسول الله وجهني يوم
بدر فقال ائتني بكف حصا مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة يفوح منها رائحة المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها
كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم
واحوالهم ذلكم اي الغرض في لكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل
خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اذ روي انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين وفي المجمع
حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وروي انه قال اينا اهجر و
اقطع للرحم فاهنه اليوم فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين وكذا القولان فيما بعده وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول والتكاسل في القتال والرغبة عما يستاثره الرسول
فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلين وان تعودوا للمحاربة او التكاسل نعد لنصره او الانكار ولن تغني عنكم فئتكم ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا من
الاغناء والمضار ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون
القران والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله
الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم
معرضون لعنادهم في الجمع عن الباقر نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله و
للرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم في الكافي عن الصادق نزلت في ولاية علي والقمي الحيوة الجنة وعن الباقر في هذه الاية ولاية علي فان اتباعكم اياه
وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بملك تقلب القلوب من حال الى حال القمي اي يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر
يقول يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي
عن الصادق في هذه الاية يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي الجمع والعياشي عنه معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق
ابدا والعياشي عنه هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا ياتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي ياتي يعرف ان الحق ليس
فيه وعن الباقر هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه تحشرون فيجازيكم
باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع والعياشي
عن الصادق في هذه الاية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي
والاوصياء من ال محمد وفي المجمع عن علي والباقر انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما نزلت قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي
ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين وظلموه واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو مروي عن امير
المؤمنين ايضا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في المجمع عن الباقر والصادق نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر
الانصاري وذلك ان رسول الله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات

وعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان
عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا
فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الاية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من
سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له
يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت
فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي يجزيك الثلث ان تصدق به والقمي عن الباقر فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله
عز وجل عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الاية عام ومعناها خاص قال ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة
مع اخبار بدر وكانت على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة ونزلت مع الاية التي في سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي
لبابة قال فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هناك كما ياتي واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها سبب الوقوع في الاثم او العقاب او محنة من الله ليبلوكم فيهما فلا يحملنكم حبهما على الخيانة كابي لبابة لانها تلهيكم عن
ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن اثر رضاء الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على
فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في
قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي به تفرقون بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو
الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة
ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم ويجازيهم عليه والله خير الماكرين العياشي عن احدهما ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا
فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت
يا شيخ قال انا شيخ من مصر ولي راي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم براي ان اخرجتموه اجلب
عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس بالراي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم
ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه وامراته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا
عند الكعبة ثم قرء هذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا والقمي نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس
والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة
في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا دار
عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما وليتسلل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو
عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما
ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك
فقال الجنة في الاخرة وتملكون العرب ويدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء
عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب هذا نقيب تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن
زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة
ابن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب
هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار
تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اؤمر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله
فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له
فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في
محمد فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال
له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل جئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم
قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك
حتى نشا فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تاتيه فسفه احلامنا
وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال رايت ان

فدس اليه رجلاً منا فيقتله فان طلب بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول
لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على
الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي راي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير
والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم
واجتمعوا عليكم فاخرجوه وقال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا وكيف ذاك
قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجؤكم الا وقد ملاها
عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الراي فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون
معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم
ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سالوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب
عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او
يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل
الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت
بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد
خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول
الله قال نم على فراشي والتحف ببردي فنام علي على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرء عليهم و
جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل
الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا
الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز
يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل
رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا
المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما
في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله ثم اذن لنبيه في الهجرة واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر
بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صبرا بيد علي وانما قاله صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤوا وقد
تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون
من القصص قيل قاله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قيل هذا ايضا من كلام النضر وهو ابلغ في الجحود اراد به التهكم واظهار الجزم
التام على كونه باطلا والقمي قاله ابو جهل وفي الكافي قاله الحارث بن عمرو الفهري وفي المجمع قاله النعمان بن الحارث كما ياتي قريبا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون تنبيها لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم
الجاؤا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم
ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وفي المجمع عن الباقر معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون والقمي عن الصادق وما كانوا اولياءه
يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى به من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه القمي نزلت لما قال رسول
الله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال
ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبني هاشم كفرسي رهان نحمل
اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوينا اوبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك
اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله واخرجوه
من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت و
اصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي جعفر قال بينا رسول الله جالس اذ اقبل امير المؤمنين فقال له رسول الله ان فيك شبها من عيسى

ابن مريم ولولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا
لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم
يتوارثون هرقلا بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول
الله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وفي المجمع عن الصادق عن ابائه لما نصب رسول الله
عليا يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله
فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر
على راسه فقتله وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه قال رسول الله ان لكم في حياتي خيرا وفي مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله اما حياتك فقد
علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حياتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم والقمي والعياشي عن الباقر
ما يقرب منه وقال في آخره فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم وفي نهج البلاغة
كان في الارض امانان من عذاب الله تعالى وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فرسول الله واما الامان الباقي فالاستغفار ثم تلا الآية
والعياشي عن الصادق كان رسول الله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب وان شئتم
فاقرؤا ثم تلا الآية وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تصفيرا وتصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلوة في الكافي والعياشي عن الصادق قال
التصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا سميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين قيل كانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين اصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون
ذلك اذا قرأ رسول الله في صلوته يخلطون عليه وفي المجمع روي ان النبي كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن
يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله يوم بدر فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب النار في الآخرة بما كنتم تكفرون
بسبب كفركم القمي هذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا كما نقلنا عنه هناك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة
رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم اقول وقد مضت تتمة بعض المنفقين في قصة بدر والذين كفروا الى جهنم يحشرون
يساقون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم
كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران في العلل عن الباقر في حديث ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما
هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج لفظ هذا معناه قال فاذا
كان يوم القيمة ينزع الله من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ
الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الرديئة ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه
الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال ازيدك في هذا
المعنى من القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقد اوردنا
تمام هذا الحديث على وجهه وشرحنا في كتابنا المسمى بالوافي من اراده فليطلبه هناك قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف
من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك العياشي عن الباقر انه
قال رجل اني كنت عاملا لبني امية فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لي فسالت عن ذلك فقيل لي ان اهلك ومالك وكل شيء لك حرام فقال ليس كما قالوا
لك قال فلي توبة قال نعم توبتك في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك القمي اي كفر قال
وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة في الكافي عن الباقر لم يجئ تاويل هذه الآية بعد ان رسول
الله رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه فلو قد جاء تاويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله وحتى لا يكون شرك وفي المجمع عن الصادق لم يجئ تاويل

هذه الاية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تاويل هذه الاية وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله
تعالى يعبدوننى لا يشركون بى شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا
ان الله مولىكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره واعلموا انما غنمتم من شئ قيل اى الذى
اخذتموه من الكفار قهرا وفى الكافى عن الصادق هى والله الافادة يوما بيوم اقول يعنى استفادة المال من اى جهة كانت فان لله خمسه وللرسول ولذى
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فى الكافى عن الباقر ان ذى القربى قرابة رسول الله والخمس لله وللرسول ولنا والعياشى عن احدهما انه سئل منهم اليتامى
والمساكين وابن السبيل قال نعم وفى الكافى والتهذيب عن امير المؤمنين نحن والله عنى بذى القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله فقال فلله وللرسول ولذى
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة قال ولم يجعل لنا فى سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدى الناس وفى الكافى
عن الرضا انه سئل عن هذه الاية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله وما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له ارايت ان كان صنف من الاصناف اكثر
وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارايت رسول الله كيف يصنع اليس انما كان يعطى على ما يرى كذلك الامام وفى الفقيه والتهذيب والعياشى عن الصادق اما خمس
الله فللرسول يضعه فى سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوى القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن
السبيل فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهى للمساكين وابناء السبيل وفى التهذيب عن احدهما خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذى القربى لقرابة
الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم وفى الفقيه ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم وفى القمى
يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم
لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله تعالى قد الزمه بما الزم النبى من تربية الايتام ومؤن المسلمين
وقضاء ديونهم وحملهم فى الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل عليه النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم
الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلىّ والىّ فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم ان كنتم
امنتم بالله متعلق بمحذوف يعنى ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا وبما
انزلنا على عبدنا محمد من الايات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار فى الخصال عن
الاعمش عن الباقر ليلة التقى الجمعان ليلة بدر والله على كل شئ قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة
بدل من يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى القمى يعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية و
رسول الله نزل بالعدوة الشامية وقرئ العدوة بكسر العين والركب اسفل منكم يعنى العير اهله والعياشى عن الصادق يعنى ابا سفيان واصحابه اقول والقمى ان محمدا ان
فان ابا سفيان كان مع العير اسفل منكم فى مكان اسفل من مكانكم يقودون العير بالساحل والفايدة فى ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة
المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحالة امر الهى لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت
رخوة تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا غاية نجدتهم وفيه
تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد اى لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم خالف بعضكم بعضا
فثبطكم قلتكم عن الوفاء بالموعد وثبطهم ما فى قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من
اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة عاينها وشاهد ما القمى قال يعلم من بقى ان الله نصره
وقيل يصدر كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة وقيام حجة وقرئ حى بفك الادغام وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر اموركم اذ يريكهم الله فى
منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اريكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم فى الامر امر القتال وتفرقت ارائكم
بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجراة والجبن
القمى فالمخاطب رسول الله والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا فى منامه انهم قليل ولو اريكهم كثيرا لفزعوا وفى الكافى عن الباقر كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين فى اعين
الكفار ويكثر الكفار فى اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل انى مؤجل حتى وقع فى البحر قيل لاى شئ يخاف وهو مؤجل
قال يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله وتثبيتا لكم فى الجواسع عن ابن مسعود لقد قللوا فى اعيننا حتى قلت لرجل
الى جنبى اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم فى اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور وقال ابو جهل ما هم الا اكلة
راس ولو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد كما تقدم ذكره فى القصة وانما قللهم فى اعينهم ليجترؤا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم بعد اللقاء ليجبنهم الكثرة فيها بوا وتقل
شوكتهم حين يرون ما لم يكن فى حسبانهم وهذا من عظائم ايات تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان البصر قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على
هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضى الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة وترك وصفها واللقاء

مما يغلب القتال فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا فى مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون
بمرادكم من النصرة والمثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغى ان لا يشغله شئ عن ذكر الله تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال
واثقا بان لطفه لا ينفك عنه فى شئ من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم
وتذهب ريحكم دولتكم شبهها فى نفوذ امرها وهبوبها بالريح فى هبوبها يقال هبت ريح فلان اذا نفذ امره وقيل لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله وفى الحديث
النبى نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين بالكلاءة والنصرة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعنى اهل مكة حين خرجوا ليحموا
العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة واتاهم رسول ابى سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو
جهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورياؤهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر
وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم فى معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان
نكص على عقبيه رجع القهقرى بطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون يعنى جنود الملائكة انى اخاف الله
ان يصيبنى مكروه والله شديد العقاب قد مضى قصة هذه الاية بيان فى سورة آل عمران فى قصة بدر وفى المجمع عن الباقر والصادق انهم لما التقوا كان ابليس فى صف المشركين
اخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة اتخذلنا على هذه الحال فقال انى ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جواسيس يثرب فدفع
فى صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنى هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا
فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان العياشى عن السجاد لما عطش القوم يوم بدر انطلق على بالقربة يستقى وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت
فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت ان تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال رسول الله اما
الريح الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم
مدد لنا وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشى القهقرى حين يقول انى ارى ما لا ترون الاية اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض الشاكون فى
الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اى اغتروا بدينهم حتى تعرضوا لما لا طاقة لهم به فخرجوا وهم ثلثمائة الى زهاء الف ومن يتوكل على الله جواب لهم فان الله عزيز غالب ينصر الضعيف
على القوى والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان فى قصة بدر ولو ترى ولو رايت
وشاهدت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر وقرئ تتوفى بالتاء يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم
وما ادبر العياشى عن الباقر انما اراد واستاههم ان الله كريم يكنى وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الاخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد
كلما ضربوا التهبت النار منها وفى المجمع عن النبى ان رجلا قال له انى حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فبدر راسه فقال سبقك اليه الملائكة ذلك بما
قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصى وان الله ليس بظلام للعبيد كداب آل فرعون اى داب هؤلاء مثل داب آل فرعون ودابهم وعادتهم وعملهم
الذى دابوا فيه اى داوموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كفروا بايات الله فعذبهم فاخذهم الله بذنوبهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوى شديد
العقاب لا يغلبه فى دفعه شئ ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله بسبب ان الله لم يك مغيرا لا يصح فى حكمته ان يغير نعمة انعمها على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى
يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كتغيير قريش ما لهم فى صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم
والسعى فى اراقة دمائهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد البعث وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون فى الكافى عن الصادق
ان الله بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتى فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا
تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتى فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى
ما يحبون الحديث وبمعناه اخبار اخر وعنه انه يقول كان ابى يقول ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة كداب آل
فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتاكيد وفى قوله بايات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وفى ذكر
الاغراق بيان للاخذ بالذنوب وكل من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اصروا
على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان القمى والعياشى عن الباقر نزلت فى بنى امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا فى باطن القران الذين عاهدت
منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة مثل هم يهود بنى قريظة عاهدهم رسول الله على ان لا يمالئوا عليه عدوا فانكثوا بان اعانوا مشركى مكة بالسلاح وقالوا
نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوا عليه الاحزاب يوم الخندق والقمى هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار
والنار فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم فى الحرب فشرد بهم ففرق عن مناصبتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من ورائهم من الكفرة والتشريد
تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على

سواء على طريق مستو في العداوة وذلك بأن تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادئهم

بالحرب وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة إن الله لا يحب الخائنين ولا تعجلهم بأن تناجزهم القتال من غير اعلامهم بالنبذ [illegible]

[illegible] ولا تحسبن الذين كفروا [illegible] سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا [illegible]

[illegible] وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب [illegible]

[illegible] ومن رباط الخيل [illegible] ترهبون به عدو الله وعدوكم [illegible] وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم بأعيانهم

[illegible] الله يعلمهم [illegible] وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون بتضييع العمل [illegible]

[illegible]

سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية وهي مدنية

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لأن بسم الله للأمان والرحمة ونزلت براءة لرفع الأمان والسيف [illegible]

[illegible] براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين [illegible]

[illegible]

وحجة الوداع في سنة عشر وعنه ان رسول الله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله
عليا فأمره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخط فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا
رجل منك فلما قدم علي مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر قال لا يطوفن بالبيت عريان ولا
عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله فمدته الى هذه الاربعة اشهر قال وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت
رسول الله قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها
ينادي براءة من الله ورسوله الآية ويقول ولا يطوفن بالبيت عريان وفي المجمع روى اصحابنا ان النبي ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع
ابو بكر وفيه والعياشي عن الباقر قال خطب علي الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم
تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر واعلموا انكم غير
معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام
وهو كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه والقمي والعياشي عن النبي الاذان
امير المؤمنين القمي في حديث آخر قال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس والاخبار مروية وفي المعاني والعلل عن الصادق وزاد فقيل له فما معنى هذه اللفظة
الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنه في عدة اخبار يوم الحج
الاكبر هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي بعض الاخبار الكافي والعياشي عنه الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي وجمع بعده عرفة ان الله
بان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على المستتر في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبار بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم من
الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين بأسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في
الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين واستدراك وكأنه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم ثم
لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد لم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم الى تمام مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم
التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر هي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع الآخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل او حرم وخذوهم
واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم فحبسوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يبسطوا في البلاد فان
تابوا عن الشرك بالايمان واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة تصديقا لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك ان الله غفور رحيم يغفر لهم
ما قد سلف من كفرهم وغدرهم وان احد من المشركين المأمور بالتعرض لهم استجارك استأمنك وطلب منك جوارك فاجره حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع
على حقيقة الامر فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مأمنه موضع امنه ان لم يسلم القمي قال اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون
ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله كيف يكون للمشركين عهد صحيح
ويعال ان يثبت لهم عهد مع اضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر
منهم نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف تكرار لاستبعاد ثباتهم
على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما اي كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة
عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم ما يتفوهون به بافواههم استئناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المؤدية
الى عدم مراقبتهم عند الظفر واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعض الكفار من التعفف عما يثلم العرض
والتفادي عن الغدر اشتروا بآيات الله استبدلوا بالقرآن وبآياته ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا
غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون المتجاوزون الغاية في الظلم والكفر فان تابوا عن الكفر ونقض العهد
واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الآيات ونبينها لقوم يعلمون اعتراض للحث على تأمل
ما فصل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم صاروا بذلك
ذوي الرياسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وفي قراءة بكسر الهمزة وهو في المجمع عن الصادق بمعنى لا عهد لهم بالفتح
من الايمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه
وفضله والقمي نزلت هذه الآية في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين يوم الجمل ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم الآية وفي

تهذيب الاسناد والعياشي عن الصادق قال دخل علي اناس من اهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا من ائمة الكفر ان عليا يوم البصرة لما صف
الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله تعالى وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا
في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا اخذتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال
بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال ان الله تعالى يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم الآية ثم
قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا بالنبوة انهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت والعياشي عنه من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وعن امير المؤمنين عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته
والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم الآية وفي معناه اخبار كثيرة الا تقاتلون قوما تحريض على القتال نكثوا ايمانهم التي حلفوها
مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة حتى اذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه على
ما سبق ذكره في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وهم بدأوكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم بمثله اتخشونهم اتتركون قتالهم
خشية ان ينالكم مكروه منهم فالله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا ربه قاتلوهم امر بالقتال بعد بيان
موجبه والتوبيخ على تركه يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكن من قتلهم واذلالهم ويشف صدور
قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والآية من دلائل النبوة والعياشي عن ابي الاعز التميمي قال كنت
واقفا يوم صفين اذ نظرت الى العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح اذ هتف به هاتف من اهل الشام يقال له عرار بن ادهم يا عباس
هلم الى البراز ثم تكافحا بسيفيهما مليا لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لأمته الى ان حط العباس درع الشامي فأهوى اليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي فخر الشامي صريعا
وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الآية فالتفت فاذا هو امير المؤمنين ويتوب الله على من يشاء ابتداء
اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا والله عليم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل الا ما فيه الحكمة ام حسبتم ان تتركوا ام منقطعة وفي الهمزة
معنى التوبيخ يعني انكم لا تتركون على ما انتم عليه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتبين المخلصون منكم وهم المجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة المخلصين غير المتخذين من دونهم بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم ولما دلت على ان
تبين ذلك متوقع قيل اراد بنفي العلم نفي المعلوم والقمي اي لما يرى فاقام العلم مقام الرؤية لانه قد علم قبل ان يعملون وعن الباقر يعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة
وفي الكافي عنه يعني بالمؤمنين الائمة وعنه لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته
القرآن وعن ابي محمد الزكي الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون يعلم
غرضكم منه ما كان للمشركين ما صح لهم ولا استقام ان يعمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقرئ بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر
باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في الجوامع روي ان المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي العباس بقتال رسول الله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا
وتكتمون محاسننا فقالوا اولكم محاسن قال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم التي هي العمارة والسقاية
والحجابة وفك العاني التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون لاجله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة و
آتى الزكوة انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول بناءها ورم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج
وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها عما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي ان بيوتي في الارض المساجد وان زوارها عمارها فطوبى لعبد تطهر
في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا
تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش الا الله يعني في ابواب الدين بان لا يختار على رضا الله رضا غيره فان الخشية من المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن
آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله واجعلتم اهل السقاية والعمارة كمن آمن وفي المجمع عن الباقر انه قرئ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام القمي عنه
نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب قوله كمن آمن بالله الآية وعنه نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان
حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله فانزل الله وفي المجمع ما يقرب منه وزاد فضرب حرك بالسيف حتى آمنتما بالله
والعياشي عن الصادق ما في معناه وذكر عثمان بن ابي شيبة مكان شيبة وفي الكافي والعياشي عن احدهما نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة
فانزل الله وكان علي وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين بالشرك او المسوين بينهم
وبين المؤمنين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعظم درجة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات
واولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم وقرئ يبشرهم بالتخفيف وتنكير

المشركين انما هو بانه وراء التوصيف والتعريف خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم تستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما امروا بالهجرة فكان منهم من تعلق به اهله واولاده فمنهم من كان يتركها لاجلهم فنزلت وفي المجمع عنهما نزلت
في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي لما اراد فتح مكة والعياشي عن الباقر الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير موضعها قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واقرباؤكم وقرئ عشيراتكم
وعشائركم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي
الله بامره وعيد والامر عقوبته والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت
قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم الى قوله في الآية لشديد عظيم وقال
فيما نص عنه وفي الحديث لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقفها ومواقعها في الكافي
والعياشي والقمي عن الهادي انها كانت ثمانين موطنا ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم
من قلة فساءت مقالته رسول الله قيل كان قائلها ابو بكر والعياشي عن الصادق في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين قال ابو فلان فلم تغن عنكم
الكثرة شيئا من الغناء او امر العدو وذلك لما ادركهم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت بسعتها لا تجدون فيها مقرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة
الرعب ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا القمي عن الباقر هو القتل
وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع
والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس قال و
بلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا
على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كان معه [illegible] قال
وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف
لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا
القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكان بنو سليم على مقدمته فخرج كتائب هوازن
من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان
العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار الي انا رسول الله فلم يلو احد
عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب تقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت ويلك ما هذا الذي صنعت فقال
لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون
هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله
له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء
وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا
برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الآن
حمي الوطيس ونزل النصر من الله وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم
وهو قول الله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين
الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا انه سئل ما السكينة فقال
ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب رائحة من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن الصادق قال قتل علي بن ابي طالب يوم حنين اربعين
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤوا الى رسول الله
واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا
يحصى فقال اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله وقال ان هؤلاء جاؤوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري
والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا
رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس خبث باطنهم
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله

من فضله

من فضله من عطائه او تفضله على وجه آخر ان شاء قيده بالمشيئة لينقطع الآمال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون
لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد
والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني لا يؤمنون بهما على ما
ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من
الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد منقادين او عن يد مؤتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء
يؤخذ منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر بعث الله محمدا بخمسة اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت
هذه الآية في اهل الذمة ثم نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية فمن كان منهم في دار الاسلام فلم يقبل منهم الا الجزية او القتل وما
لهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم
ولم يحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن المجوس اكان لهم نبي فقال
نعم اما بلغك كتاب رسول الله الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا الى رسول الله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني
لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي
ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفي الفقيه والتهذيب والعلل عنه انه سئل عن النساء كيف سقطت
الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان يقاتلن وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما
نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا
ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني
والمرأة والولدان في ارض الحرب ومن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عنه [illegible] الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله
وفيهما والعياشي والقمي عنه انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب هل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من
كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله ما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم به حتى
يسلموا فان الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم
وعن الباقر في اهل الجزية ان يؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود عزير ابن الله انما قاله بعضهم ولو بقليله كله في الاحتجاج عن النبي
انه طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم
بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى ولئن كان [illegible]
ابن الله وهو ابهم قول بعضهم في الاحتجاج عن النبي انه طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة
فقال لهم رسول الله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا [illegible]
ذلك لهم بحجة يضاهئون قول الذين كفروا يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين
في حديث اي لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق في المجالس والعياشي عن النبي قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد
غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي وآذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم
ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي عن الصادق اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما
وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة والمسيح ابن مريم والعياشي والقمي عن الباقر اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه
اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما
دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا وليطيعوا
الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يأمرون ويدينون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيه له عن الاشراك
يريدون ان يطفئوا يخمدوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون مثل الله سبحانه
حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد ودلالته على بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه في
الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذه الآية يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه
وحرفوا منه وعنه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل
هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن العياشي

وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى كذلك بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يد القائم ناصبونا العداوة ووضعوا اسيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على سائر الاديان ولو كره المشركون في القمي نزلت في القائم من آل محمد قال وهو الذي ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وفي الاكمال عن الصادق في هذه الآية والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي عن الكاظم في هذه الآية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره فتاويل وفيه في حديث مناجاة موسى ربه وقد ذكر الله محمدا قال فبعث كلمة لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع عن الباقر في هذه الآية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد والعياشي عنه ما في معناه قال وفي خبر آخر قال ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية الا وينادى فيها بشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله بكرة وعشيا وعن الصادق في هذه الآية قال اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه وفي المجمع عن النبي قال لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي الاكمال والعياشي عن الباقر القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ياخذونها من الحرام بالرشا في الاحكام والتخفيف في الشرائع للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قيل الكنز بعدم الانفاق لانهم من جمع للانفاق وبعد اخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهما يوم يحمى عليها يوقد النار ذات حمى شديد على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها تلك الكنوز المحماة جباههم وجنوبهم وظهورهم قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن اكل الطيبات يتضلعون منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم ولانهم يعبسون وجوههم للفقير اذا رأوه ويولونه جنوبهم واذا اعطوه ظهورهم وان الجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المآخير يعني به ان الكي يستوعب البدن كله هذا ما كنزتم يعني يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني وباله القمي عن الباقر في هذه الآية ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي المجمع عن النبي لما نزلت هذه الآية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصال عنه الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث قد سبق في سورة البقرة نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وفي المجمع عن امير المؤمنين ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى زكاته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة والعياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الف درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله كل مال تؤدى زكاته فليس بكنز وان كانت تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي عن الصادق موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال بجواز الجمع لغرض صحيح الى الف درهم او الى اربعة آلاف بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام اذا كان ظاهرا وهو ما زاد على ما يكف صاحبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل في كم تجب الزكاة من المال فقال الزكاة الظاهرة ام الباطنة تريد فقيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك وعنه انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى ولم يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عنه ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة آلاف درهم من حل وقد يجمعها الاقوام اذا اعطي القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والآخرة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما اثبته وكتبه عنده ورآه حكمة وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلاثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها او ارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة القمي عن الباقر يقول جميعا

كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصرة انما النسيء يعني تأخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وفي القمي كالنسي بقلب الهمزة ياء والادغام ونسبه في المجمع الى الباقر وفي الجوامع الى الصادق زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا زائدا وقرئ يضل على البناء للفاعل يحلونه عاما يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء الآية وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم الله فيحلوا بمواطأة العدة وحدها ما حرم من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم متثاقلين الى ارضكم والاقامة بدياركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم وفي القمي وذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم اقول وسنذكر بقايا هذه القصة متفرقة عند تفسير الآيات الآتية الى آخر السورة ارضيتم بالحياة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا قليل مستحقر الا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع ولا تضروه شيئا اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الغني عن كل شيء وعن كل امر وقيل لا تضروا النبي شيئا لان الله وعده ان ينصره ويعصمه من الناس ووعد الله كائن لا محالة والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا عدد الا تنصروه فقد نصره الله ان تركتم نصرته فسينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر لا تحزن ان الله معنا بالعصمة والمعونة في الكافي عن الباقر ان رسول الله اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن الرضا انه قرأ على رسوله قيل له هكذا قال هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها والعياشي عنه انهم يحتجون علينا بقول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرءونها قال هكذا قرأتها وعن الباقر فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي الجوامع نسب القراءة الى الصادق ايضا وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة قد سبق فيه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر هو الكلام الذي تكلم به عتيق والقمي ما في معناه وكلمة الله هي العليا القمي هو قول رسول الله وقيل هي التوحيد او دعوة الاسلام اقول المستفاد مما سبق في سورة الانفال ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم في امره وتدبيره انفروا خفافا وثقالا القمي قال شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما امكن لكم منهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا سهل المأخذ القمي عن الباقر يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة القمي يعني الى تبوك في التوحيد والعياشي عن الصادق كان في علم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم فهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون في التوحيد عن الصادق كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا باكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر يقول تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة الذي بداه بالعفو قيل يجوز العتاب من الله فيما غيره اولى سيما للانبياء وليس كما قاله جار الله من انه كناية عن الجناية وحاشا منصب الانبياء من ان ينسب الى الجناية وفي العيون عن الرضا في جواب مسألة المأمون من عصمة الانبياء هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم

اى ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك فى ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستاذنوك فى التخلف
عنه او ليس من عادتهم ان يستاذنوك فى التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه انما يستاذنك فى التخلف
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يترددون يتحيرون وفى النهج عن امير المؤمنين من يتردد فى الريب سبقه الاولون
وادركه الآخرون ووطئته سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبة للسفر ايضا يعنى بالعدة النية يقول لو كان لهم نية
لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو لعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطأهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم
وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله لهم فى القعود وفى هذا دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر
للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا فسادا او شرا ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالفساد القمى اى لهربوا عنكم يبغونكم
الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب فى قلوبكم وافساد نياتكم فى غزوكم وفيكم سماعون لهم اى عيون نمامون يسمعون حديثكم
فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين المصرين على
النفاق يعلم ضمائرهم وما يتاتى منهم لقد ابتغوا الفتنة لتشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل يعنى يوم احد وقيل هو وقوفهم على الثنية ليلة العقبة
ليفتكوا به وقلبوا لك الامور ودبروا لك الحيل والمكايد واجالوا الآراء فى ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله وغلب دينه وعلا
شرعه وهم كارهون اى على رغم منهم والآيتان لتسلية الرسول والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعذارهم تداركا
لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لى فى القعود ولا تفتنى ولا توقعنى فى الفتنة اى العصيان والمخالفة بان لا تاذن لى فان تخلفت بغير
اذنك اثمت او فى الفتنة بنساء الروم كما ياتى ذكره الا فى الفتنة سقطوا اى ان الفتنة هى التى سقطوا فيها وهى فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين
اى بهم لان اثارها بهم معهم فكانهم فى وسطها القمى لقى رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا فى هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات
الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومى ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء منى واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتنى و
ائذن لى ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا فى الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا فى الحر والله لينزلن الله فى
هذا قرآنا يقرؤه الناس الى يوم القيامة فانزل الله على رسوله فى ذلك ومنهم من يقول ائذن لى الآية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب
غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان تصبك فى بعض غزواتك حسنة تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تبجحوا
بانصرافهم واستحمدوا رايهم فى التخلف ويتولوا عن مقام التحدث بذلك وهم فرحون مسرورون القمى عن الباقر اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة قل
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا ناصرنا ومتولى امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله قل هل تربصون بنا
تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين القمى يقول الغنيمة والجنة ونحن نتربص بكم احدى السوئيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا
وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم فى نهج البلاغة وفى الكافى عن امير المؤمنين وكذلك المرء المسلم البرئ من
الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعى الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفى الكافى عن الباقر الا احدى الحسنيين
قال اما موت فى طاعة الله او ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده قال هو المسخ او بايدينا وهو القتل قل
فتربصوا قال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم امر فى معنى الخبر اى لن يتقبل عنكم نفقاتكم انفقتم طائعين او
مكرهين انكم كنتم قوما فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اى وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم فى الكافى
عن الصادق لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه تعالى قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله والعياشى ما فى
معناه ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم القمى يقول الخطاب للنبى والمراد جميع المؤمنين وقيل الخطاب للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا
بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويشق عليهم انفاقها فى سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين
مشتغلين بالتمتع عن النظر فى العاقبة واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم
قوم يفرقون يخافون منكم ان يفعلوا بهم ما يفعل بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجا حصنا يلجأون اليه او مغارات
غيرانا او مدخلا موضع دخول القمى قال موضعا يلتجؤن اليه وفى المجمع عن الباقر اسرابا فى الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون اى يسرعون منكم
اسراعا لا يردهم شئ كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك فى الصدقات فى قسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعنى
ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين فى المجمع عن ابى سعيد الخدرى بينا رسول الله اذ جاءه ابن ذى الخويصرة التميمى وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا
رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت والقمى لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم

فلما وضعها فى الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم فى الحرب وننفر معه ونقوى امره ثم تدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينوه
ولا يغنون عنه شيئا وفى الكافى والمجمع والعياشى عن الصادق ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثى الناس ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة
او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله
انا الى الله راغبون فى ان يوسع علينا من فضله وجواب لو محذوف وتقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل اى الزكوة لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة من الله فرض لهم فريضة والله عليم
حكيم يضع الاشياء مواضعها فى الكافى والعياشى عن الصادق الفقير الذى لا يسئل الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهد منهم وفى المجمع عن الباقر الفقير هو المتعفف
الذى لا يسئل والمسكين الذى يسئل والقمى عن الصادق انه سئل عنهم فقال الفقراء هم الذين لا يسئلون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين
لا يسئلون قول الله تعالى فى سورة البقرة للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسئلون الناس الحافا
والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة فى اخذها وجمعها وحفظها
حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله وكان رسول الله يتالفهم ويعلمهم كيما يعرفوا
فجعل الله لهم نصيبا فى الصدقات لكى يعرفوا ويرغبوا وفى الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات فى قتل الخطا وفى الظهار وفى قتل الصيد فى الحرم وفى الايمان وليس عندهم
ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما فى الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها فى طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام
ان يقضى ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفى سبيل الله قوم يخرجون فى الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او فى جميع
سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون فى الاسفار فى طاعة الله فيقطع عليهم
ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف
ولا تقتير يقوم فى ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفى الكافى عن الباقر ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم ومنهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك
ولم تدخل معرفة محمد قلوبهم وما جاء به فتالفهم رسول الله وتالفهم المؤمنون بعد رسول الله لكيما يعرفوا والعياشى عنه ما فى معناه وفى الفقيه عن الصادق انه
سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول فى كتابه وفى الرقاب وفى الكافى والعياشى عنه قال قال رسول الله
ايما مسلم او مؤمن مات وترك دينا لم يكن فى فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين
الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفى الفقيه عنه كان رسول الله يقسم صدقة اهل البوادى فى اهل البوادى وصدقة اهل الحضر فى اهل الحضر
ولا يقسمها بينهم بالسوية وانما يقسمها على قدر ما يحضره منهم وما يرى ليس فى ذلك شئ موقت موظف وعنه سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقى خاص وفيه
خاص بالعارف لا يعطى غيره وفى الخصال عن الباقر لا تحل الصدقة لبنى هاشم الا فى وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا او صدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين
يؤذون النبى ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذى ذموه بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله
وقرئ اذن بالتخفيف يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديقين القمى كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا
وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك
الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل
فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله انى انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته انى لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه
ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اى يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه فى الظاهر
ولا يصدقك فى الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعنى المقرين بالايمان من غير اعتقاد والعياشى عن الصادق يعنى يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤوفا رحيما بالمؤمنين
ورحمة اى وهو رحمة للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم بايذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه
بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين ان كانوا مؤمنين صدقا القمى نزلت فى المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكى يرضى عنهم المؤمنون
الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد لان كلا من المتخالفين فى حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
القمى كان من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم
ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما فى قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم
فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفى المجمع عن الباقر نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا

على الدقت اثمر بامنهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك
فاخبر جبرئيل رسول الله بذلك وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاها فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم
اعرف منهم احدا فقال رسول الله فلان بن فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي
الجوامع تواثقوا على ان ينفروا على راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فقام عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبيناهما كك
اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله فضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى اخر
ما ذكره في المجمع اورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما يأتي قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا لا تشتغلوا
باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة
بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق وفي القمي عن الباقر في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا
ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه
رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم بي احد فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون و
المنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان
والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخير نسوا الله غفلوا عن ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين يعني
نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم
قال فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون هم الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها هي حسبهم عقابا وجزاء فيه دلالة على عظم عذابها نعوذ بالله منها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان
يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه ابدا من الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم
بهم وتمثيل حالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم
الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيدا لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل
كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والاخرة
ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض
واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصارت عاليها سافلها
وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع
ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة تطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود في المجمع عن النبي عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين
والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وفي العياشي عنه من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه
الله بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين انه سأله يهودي اين مسكن نبيكم من الجنة فقال في اعلاها درجة واشرفها
مكانا في جنات عدن فقال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى وفي القمي في حديث تدلى الجنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباها
اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك
اي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالزام الحجة واقامة الحدود
والقمي عن الباقر جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع في قراءة اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي لم يكن يقاتل المنافقين
ولكن كان يتألفهم وكان المنافقون لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذ كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة التحريم عن الصادق انه قرء جاهد
الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين
بالسيف قاله هناك في سورة التحريم عن الصادق في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين
فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما
لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما

لم ينالوا قال في موضع اخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية وعن الصادق لما
اقام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم
مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر الا ترون عينيه كأنهما عينا مجنون يعني النبي الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال يا ايها الناس من اولى بكم
من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم
فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت في اهل العقبة فانهم اضمروا ان يقتلوا رسول الله في عقبة حين مرجعهم
من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله فسار رسول الله
في العقبة وحده وعمار وحذيفة معه احدهما يقود ناقته والاخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثنى عشر رجلا او خمسة عشر
رجلا او خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير
يا ايها الرسول بلغ من المائدة وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب والعياشي عن الصادق لما قال النبي ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة
منهم يقولون اذا دنى موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي فقال الصلوة جامعة قال
فقالوا لئن رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك
بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا يا محمد ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤس واخر يبيع
الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم
ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي عن الباقر هو ثعلبة
بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال
يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود
حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله المصدق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال يا ويح
ثعلبة وفي المجمع روى ذلك مرفوعا فلما آتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل
نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله في التوحيد عن امير المؤمنين اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم
يعلموا ان الله يعلم سرهم وما اسروه في انفسهم من النفاق ونجويهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء الذين
يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم يتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة
جهد المقل فيسخرون منهم يستهزئون سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية كذا في العيون عن الرضا ولهم عذاب اليم القمي جاء سالم بن عمير الانصاري بصاع
من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته واما الاخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ان ينثره في الصدقات فسخر منه
المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والعياشي عن
الصادق ان امير المؤمنين آجر نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة بحارها فجمع تمرا فاتى به النبي وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فانزلت هذه الاية الذين يلمزون
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ترخيص بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير وروت
العامة انه قال والله لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفي لفظ اخر قال انه لو علمت لو زدت على السبعين مرة
غفر لهم لفعلت والعياشي عن الرضا ان الله قال لمحمد ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر الله لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الاية وقال
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر احد منهم اقول لا يبعد استغفار النبي لمن يرجو ايمانه من الكافرين وانما
لا يجوز استغفاره لمن يئس من ايمانه وهو قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى قوله
تبرء منه ويأتي تمام الكلام في هذا المقام عن قريب ان شاء الله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى ان الياس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا
قصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم
عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض على طاعة الله وقالوا لا تنفروا
في الحر قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصته في الجند قيل ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني قل نار جهنم اشد حرا وقد اثرتموها بهذه
المخالفة لو كانوا يفقهون لما ان بهم اليها وانها كيف هي ما اختاروها بايثار الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اما على ظاهر الامر واما اخبار عما
يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا اخرج على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان يكون الضحك والبكاء كنايتين عن

لئن رددنا فيهم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فإن ردك إلى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين
يعني منافقيهم من أوجب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستأذنوك للخروج إلى غزوة أخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي
عدوا إخبار في معنى النهي للمبالغة إنكم رضيتم بالقعود أول مرة تعليل له وكان إسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم وأول مرة هي الخرجة
إلى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين أي المتخلفين لعدم لياقتهم كالنساء والصبيان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا بأن تدعو له وأن تستغفر له
ولا تقم على قبره للدعاء له في الجمع فإنه كان إذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلوة على المنافقين والوقوف على قبورهم
للدعاء ثم بين سبب النهي بأنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون القمي آية الاستغفار السابقة إنما نزلت لما رجع رسول الله إلى المدينة
ومرض عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء إلى النبي وأبوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي إنك إن لم تأت أبي كان ذلك عارا علينا
فدخل عليه رسول الله والمنافقون عنده فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي
عليهم أو تستغفر لهم فأعرض عنه رسول الله فأعاد عليه فقال له ويلك إني خيرت فاخترت إن الله يقول استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له
عمر يا رسول الله أولم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبدا أو أن تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت إنما قلت اللهم احش قبره نارا
وجوفه نارا وأصله نارا فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب والعياشي عن أبي جعفر أن النبي قال لابن عبد الله بن أبي إذا فرغت من أبيك فأعلمني وقد كان قد توفي فأتاه فأعلمه
فأخذ رسول الله نعليه للقيام فقال له عمر أليس قد قال الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك أو ويلك إنما أقول اللهم املأ قبره
نارا واملأ جوفه نارا وأصله يوم القيامة نارا وفي رواية أخرى أنه أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال ما أنهاك ربك عن هذا أن تصلي على أحد منهم
مات أبدا أو تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر أعاد عمر ما قال له أولا فقال النبي لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على
قبره ثم قال إن ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا أداء حقه فقال عمر أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله أقول وكان رسول الله حييا كريما كما قال
الله عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان يكره أن يفضح رجلا من أصحابه ممن يظهر الإيمان وكان يدعو على المنافق ويوري أنه يدعو له وهذا معنى قوله
نعم ما رأيتنا صلينا على جنازة ولا قمنا له على قبره وكذا معنى قوله في حديث القمي خيرت فاخترت يوري بإجابة الاستغفار وإنما أتى له فيه فاستغفر له فأعلمه
لابنه لما سأل لأبيه الاستغفار وكان يعلم أنه من أصحاب الجحيم ويدل على ما قلنا أنه لم يقل فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب هذا إن صح حديث القمي فإنه لو استند
المعصوم والاعتماد على حديث العياشي أكثر منه على حديث القمي لإسناده إلى قول المعصوم دونه ولا شك أن كلام القمي تارة يدل على أنه كان سبب نزول الآية
ابن أبي وأخرى يدل على أنها نزلت قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق كان رسول الله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين أربعا فإذا كبر على رجل أربعا اتهم بالنفاق وفيه
عن العياشي عنه كان رسول الله إذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الأنبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله
عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت ولا تعجبك أموالهم وأولادهم
إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصائب الغموم وبما يشق عليهم إخراجها من الزكوة والإنفاق في سبيل الله وتزهق أنفسهم وهم
كافرون تقدم تفسير الآية وإنما كررت للتأكيد ... وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا
الطول منهم ذووا الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بأن يكونوا مع الخوالف جمع خالفة العياشي عن أبي جعفر قال مع
النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم
وأنفسهم إن تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم وأولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصرة والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الآخرة
وأولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الأعراب
أهل البدو ليؤذن لهم المعذرون المقصرون من التعذير في الأمر إذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته أن يوهم أن له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز أن يكون
من اعتذر إذا مهد العذر بإدغام التاء في الذال ونقل حركتها إلى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الإيمان
فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون لفقرهم حرج إثم في التأخر إذا نصحوا لله ورسوله بالإيمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله
غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ... قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع أي تسيل دمعها
من للبيان ... حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ... عبد الله بن يزيد ...
قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون إلى رسول الله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ... ومن بني واقف هرمي بن عمير
ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك أن رسول الله أمر بالصدقة فجعل الناس يأتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله ما عندي ما أتصدق

به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني
زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض ناصرة بن سارية السلمي هؤلاء جاؤوا إلى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة أن نخرج معك فأنزل الله تعالى
فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى إلى قوله ألا يجدوا ما ينفقون قال وإنما سأل هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها إنما السبيل على الذين يستأذنونك
وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف قال وكانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة
فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم إليهم من الغزوة قل لا تعتذروا الكاذبة بالمعاذير لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله
من أخباركم أعلمنا بالوحي إلى نبيه بعض أخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله أتتوبون عن الكفر أم تثبتون عليه ثم تردون
إلى عالم الغيب والشهادة أي إليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على أنه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم وأعمالهم فينبئكم
بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فأعرضوا عنهم ولا توبخوهم إنهم رجس لا ينفع فيهم
التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل إلى تطهيرهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم
فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم إذا كان الله ساخطا عليهم في المجمع عن النبي من التمس رضا الله بسخط الناس رضي
الله عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس القمي لما قدم النبي من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم
وكانوا يحلفون لهم أنهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فأنزل الله سيحلفون بالله لكم الآية الأعراب أهل البدو أشد كفرا و
نفاقا من أهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل وأجدر وأحق بأن لا يعلموا حدود ما أنزل
الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم يعلم كل أحد من أهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الأعراب
من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا إذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وإنما ينفق رياء وتقية و
يتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الأمر عليكم فيتخلص من الإنفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه
وإخبار عن وقوع ما يتربصونه عليهم وفيه ضم السين والله سميع لما يقولون عند الإنفاق عليم بما يضمرون ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم ألا إنها قربة
لهم شهادة من الله بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم بإحاطة الرحمة عليهم إن الله غفور رحيم تقرير له والسابقون
الأولون من المهاجرين والأنصار القمي هم النقباء وأبو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين وفي نهج البلاغة لا يقع
اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم بإحسان بالإيمان والطاعة إلى يوم القيامة في الكافي والعياشي عن الصادق
في حديث فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين بإحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم
بقبول طاعاتهم وارتضاء أعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك
الفوز العظيم وممن حولكم من حول بلدتكم يعني المدينة من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا على النفاق صفة للمنافقين
أي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم بأعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك
في أمرهم نحن نعلمهم ونطلع على أسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم وعذاب القبر ثم يردون إلى
عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم القمي وفي المجمع عن
الباقر نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الأنفال وفي الكافي والعياشي عنه أولئك قوم مؤمنون
يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم والعياشي عنه في هذه الآية قال عسى من الله واجب وإنما نزلت
في شيعتنا المذنبين وفي رواية أخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة إلا أن الله لا يقطع
طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وقال هو أو غيره أن عسى من الله واجب خذ من أموالهم صدقة القمي نزلت حين أطلق أبو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم
الصدقة أو أنت وتزكيهم بها أي تنميهم إلى الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه أو بمعنى الإنماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء
لهم بقبول صدقاتهم وغيره إن صلواتك سكن لهم تسكن إليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم في
المجمع عن النبي أنه كان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم العياشي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية جارية هي في الإمام بعد رسول الله قال
نعم وفي الكافي عنه لما نزلت آية الزكوة خذ من أموالهم صدقة وأنزلت في شهر رمضان فأمر رسول الله مناديه فنادى في الناس إن الله فرض عليكم الزكوة
كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب فنادى
بهم بذلك في رمضان وعفى عنهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وأفطروا فأمر مناديه فنادى في

المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم يقبل صلواتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا
صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤديه بدل في التوحيد عن الصادق في حديث والاخذ في وجه
القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة
فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من
احد والقمي والعياشي عن السجاد ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه انه كان
اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله
قال الراوي اظنه يقبل الخبز او الدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل
وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله تعالى يأخذها
قبل ان تقع في يده كما قال الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل
عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا في الكافي والعياشي عن الباقر انه ذكر هذه الآية فقال هو والله علي بن ابي طالب
وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال والمؤمنون هم الائمة والقمي عنه مثله وفي الكافي عنه قال ايانا عنى وعنه انه قرئ عنده هذه الآية فقال ليس هكذا هي
انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وفيه والعياشي عنه قال تعرض الاعمال على رسول الله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى
وقل اعملوا الآية والعياشي عنه في هذه الآية قال ان لله شاهدا في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله وفي الكافي عنه ما لكم تسوؤن رسول الله فقيل
كيف نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله وسروه وعن الرضا انه قيل له ادع الله لي ولاهل
بيتي فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب والقمي عن الصادق ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان تعرض على
نبيه العمل القبيح وعنه والعياشي عن الباقر ما من مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته
على العباد فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازات وآخرون
وآخرون مرجون مؤخرون اي موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته لامر الله في شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل
منهم في الكافي والعياشي عن الباقر والقمي عن الصادق في هذه الآية قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام
فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا في الجوامع روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف
وقالوا نبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال
اني على جناح سفر ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة ضرارا مضارة للمؤمنين اصحاب
مسجد قبا وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم
وارصادا واعدادا وترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب قيل بنوه على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في الجوامع انه كان
قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي المدينة حسده وحزب عليه ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم
واعدوا هذا المسجد له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله وانه كان يقاتل رسول الله في غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات
بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم
القمي كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم
رسول الله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله
من تبوك نزلت عليه في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين
اتخذوا مسجدا الآية قال وارصادا لمن حارب الله يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وفي تفسير الامام عند قوله ولا تقولوا راعنا من سورة
البقرة ان رسول الله كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله بقصده وقتل اصحابه
وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله قال ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم
وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى محمد وعرفه
ما اجمعوا عليه من امره وامره بالتسير الى تبوك وكان رسول الله كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا وهي الغزاة

التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبطهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظهره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية
ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم
ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا يستأثر احد ومن سلم من ذلك فمن ابتلي باكيدر وقتل وجرح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم
يعتل بالحر وبعضهم بمرض بجسده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما اصح وصح عزم رسول الله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج
المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به
لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا
مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني
بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى
من الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه لم يتحرك حتى اذا ولوا رأسه الى
غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا
على الحركة فاذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الان وانا على جناح سفر
فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه
يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ذاك لعلي فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب
ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال رضيت يا رسول الله فقال
له رسول الله يا ابا الحسن ان اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن
الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه علي خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون
فيقتلوه فاتصل ذلك برسول الله فقال علي اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار
رسول الله باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا
يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها ثم ذكر قصة رسول الله مع اكيدر واخذه له وصلحه معه على ما مر ذكره ثم قال عاد رسول الله غانما ظافرا وابطل الله
كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان عجل هذه الامة كعجل قوم
موسى وانه دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان
يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده في الكافي عن الصادق والعياشي عنهما والقمي يعني مسجد قبا اسسه رسول الله وصلى فيه
ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه العياشي قال يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه
عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسألته هل كان النبي يصلي في مسجد قبا قال نعم فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين العياشي عن الصادق هو الاستنجاء بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي المجمع عن الباقر والصادق يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط
والبول وعن النبي انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين
افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف
الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم وقرئ اسس على البناء للمفعول وجرف بالتخفيف فانهار
به في نار جهنم لما جعل الجرف الهائر مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم وكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح
به الى قعرها القمي عن الباقر مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال
بنيانهم الذي بنوا اي مسجد الضرار ريبة في قلوبهم شكا ونفاقا او زيادة النفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره لما هدمه الرسول رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول
رسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار في الجوامع عن الصادق انه قرئ الى ان تقطع والقمي يعني حتى تنقطع قلوبهم وقرئ تقطع بمعنى
تنقطع والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم القمي فبعث رسول الله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء
مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل فجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية
ثم امر بهدم حائطه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استئناف ببيان ما لاجله الشراء وقرئ بتقديم المبني للمفعول وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن وعد ذلك

على نفسه وعدا ثابتا مثبتا في الكتب الثلاثة ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به فانه اوجب غاية
الفرح اذ يعطيكم نعيما باقيا في زوال بائد ثم وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اى هم التائبون وفى قراءة الباقر والصادق التائبين الى قوله
والحافظين رواها فى المجمع عنهما جرا على الصفة للمؤمنين وفى الكافى عن الباقر انه قرأ عنده التائبون العابدون فقال لا اقرأ التائبين العابدين الى آخرها فسئل
عن العلة فى ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فى الكافى عن الصادق لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبى فقال يا نبى الله ارأيت
الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون الآية ففسر النبى المجاهدين من
المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون
الذين يحمدون الله على كل حال فى الشدة والرخاء السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها
بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفى اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم
بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث بطوله أقول انما فسر السياحة بالصيام لقول النبى سياحة امتى الصيام وعنه لقى عباد البصرى على بن الحسين فى طريق مكة فقال له
يا على بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين الآية فقال له على بن الحسين اتم الآية فقال التائبون
العابدون الآية فقال على بن الحسين اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والقمى نفى الزهرى على بن الحسين الحديث الا انه قال عباد فقال هم
الائمة والقمى قال نزلت الآية فى الائمة لانه وصفهم بصفة لا يجوز فى غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله
والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز
ان يكون بهذه الصفة غير الائمة وفى نهج البلاغة انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذى رزقها ولا انفس خاطرتم بها
للذى خلقها والعياشى عن الباقر انه سئل عن قول الله تعالى ان الله اشترى الآية فقال يعنى فى الميثاق ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال لا اقرؤها التائبين
العابدين الى آخر الآية وقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعنى فى الرجعة ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الشرك او بوحى من الله انهم لن يؤمنوا وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره والعياشى عن الصادق انه قال ما يقول الناس فى قول الله وما
كان استغفار ابراهيم لابيه قيل يقولون ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو
لله تبرأ منه وفى رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له اقول لا ينافى هذا التفسير ما رواه القمى ان ابراهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام
استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه وذلك لجواز وقوع كلا الوعدين وكون استغفار ابراهيم له مشروطا باسلامه وكون المراد بالوعد فى هذه
الآية وعده اباه قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك ان ابراهيم لأواه حليم فى الكافى عن الباقر وفى المجمع عن الصادق الاواه هو الدعاء والقمى عن الباقر
الاواه المتضرع الى الله فى صلاته واذا خلا فى قفرة من الارض وفى الخلوات وقيل هو الذى يكثر التأوه والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه فى الكافى والعياشى والتوحيد عن الصادق حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه
ان الله بكل شىء عليم امرهم فى الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير ولا يتأتى ولاية ولا نصرة
الا من الله فتوجهوا اليه بكليتكم وتبرءوا مما عداه لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار فى الاحتجاج عن الصادق وفى المجمع عن الرضا انهما قرءا لقد تاب
الله بالنبى على المهاجرين والقمى عن الصادق هكذا نزلت وفى الاحتجاج عن ابان بن تغلب قلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك قال وكيف تقرأ يا
ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واى ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته الذين
اتبعوه فى ساعة العسرة القمى فى قصة تبوك هم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله قال وتخلف عن رسول الله قوم من اهل نيات
وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريش فكانتا زوجتاه ترشان عريشه فقال لا و
الله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج فى الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد فى سبيل الله وابو خيثمة قوى قاعد
فى عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال
رسول الله كن ابا خيثمة اقبل فاخبر النبى بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر تخلف عن رسول الله ثلاثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام ووقف
عليه جمله فى بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله ادركوه بالماء
فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابى انت وامى انتهيت الى
صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبى رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك

وتبعث

وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فى [illegible] والعسرة حالهم فى غزوة تبوك كان يعتقب
العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء
وكانوا فى حمارة القيظ وفى الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول فى تلك الغزوة
وفى تزيغ بالتاء قيل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استئذان فعصمهم الله حتى مضوا القمى وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة
ضربه التى اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله عد لى اهل العسكر فعددهم فقال خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعددهم
فقال هم خمسة وعشرون رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم تداركهم برأفته ورحمته وعلى الثلاثة الذين خلفوا العياشى عن الصادق هم كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفى المجمع عن السجاد والباقر والصادق انهم قرؤا خالفوا والقمى قال العالم انما نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن
عليهم عيب فى الكافى والعياشى عن الصادق لو كان خلفوا لكانوا فى حال طاعة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى مع سعتها وهو مثل لحيرتهم فى امرهم
كانهم لا يجدون فى الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اى قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب
عليهم ثم رجع عليهم بالقبول فى المعانى عن الصادق هى الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد فى اليوم مائة مرة قد مضى
تحقيق معنى التوبة من الله ومن العبد فى سورة البقرة والقمى فى قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين
لم يعثر عليهم فى نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفى فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى منى فى ذلك الوقت الذى
خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لى راحلتان الا فى ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فانى مقو وتوانيت وبقيت بعد خروج النبى اياما ادخل
السوق ولا اقضى حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا او بعد غد
حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فاعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا
السلام فبلغ ذلك اهلينا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال
رسول الله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج
الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم
يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله
علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا فى الليل وحلفوا ان لا يكلم
احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلاثة ايام كل منهم فى ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان فى الليلة الثالثة ورسول
الله فى بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله قال حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لا يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة
عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فى الكافى عن الباقر ايانا عنى وعن الرضا الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفى المجمع عن الباقر قال مع آل محمد والقمى قال هم الائمة
وفى الاكمال عن امير المؤمنين انه قال فى جمع من المهاجرين والانصار ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون انما نزلت هذه الآية قال سلمان يا رسول الله عامة هذه ام
خاصة فقال اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخى على واوصيائى من بعده الى يوم القيامة قالوا اللهم نعم وفى المجمع عن الصادق انه قرأ من
الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء والضراء
ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شىء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة فى سبيل الله
فى طريق الجهاد ولا يطؤن لا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا وضعا يغيظ الكفار وتاهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم فى
ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا بقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح الا استوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة
صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا فى مسيرهم والوادى كل منعرج ينفذ فيه السيل فشاع بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادى ليجزيهم الله
بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم واحسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا الى الغزو وطلب علم كلا
يستقيم لهم ان يتخلفوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا فى الدين ليتكلفوا الفقاهة
فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فيه دلالة على انه ينبغى ان يكون غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط فى
البلاد لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون فى العلل عن الصادق انه قيل له ان قوما يروون ان رسول الله قال اختلاف امتى رحمة فقال صدقوا فقلت
ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية فامرهم ان ينفروا الى رسول
الله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا فى دين الله انما الدين واحد وفى الكافى عن الصادق اذا

احدث بهم الامام حدث كيف يصنع الناس فقال ابن قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الاية قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهولاء الذين ينتظرونهم في
عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم والعياشي عنه ما يقرب منه وفي المجمع عن الباقر كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه
وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة للتفقه وانذار النافرين فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر
تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب نظيره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح في الكافي والعياشي عن
الصادق قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال
القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم
زادته هذه السورة ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها اليهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة
كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي وهو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم
وقسمه عليها وفرقه فيها ثم ذكر ذلك قيل قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم
زادته هذه ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولا استوت النعم فيه ولا استوى الناس وبطل التفضيل ولكن
بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار واما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم القمي شكا الى شكهم والعياشي عن الباقر يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين
انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات والقمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم
ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يراكم من احد
يقولون هل يراكم احد من المسلمين اي قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا ثم
انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان والقمي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل ويحتمل الدعاء بانهم
بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي القمي مثلكم في الخلقة قال ويقرء من انفسكم اي من اشرفكم
في الجوامع قيل هو قراءة رسول الله وفاطمة عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم
وصلاح شانكم حتى لا يخرج احد منكم عن الاستسعاد بدينه الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله
استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو غيره ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق
اي الملك العظيم العياشي عنه رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه
الرابعة وثلثاها لنا وفي رواية اخرى فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها وفي الكافي عنه هكذا انزل الله تعالى لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا
حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرء سورة الانفال وسورة البراءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من
شيعة امير المؤمنين وزاد العياشي ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب

سورة يونس مائة وتسع آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر القمي الر هو حرف من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه رسول الله او الامام فدعا به اجيب اقول وقد سبق مثله في تاويل الم في اول سورة البقرة
وفي المعاني عن الصادق والر معناه انا الله الرؤف تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار لتعجبهم
من انه عز وجل بشر رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام او من انه بعث يتيما فقيرا وهذا من فرط حماقتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة
وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت
النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية في المجمع عن الصادق ان معنى قدم صدق شفاعة
محمد ص وفي الكافي والعياشي والقمي عنه هو رسول الله اقول وهذا يرجع الى ذاك وفي الكافي والعياشي عنه بولاية امير المؤمنين اقول وهذا لان الولاية من
شروط الشفاعة وهما متلازمان قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم من
المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في سورة الاعراف عند ذكر آية السخرة يدبر الامر يقدره و
يقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعزة
جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالوهية والربوبية ربكم لا غيره اذ لا يشاركه احد
في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون تتفكرون ادنى تفكر فينبه على الخطأ فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم

جميعا اليه مرجعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط بعدله او بعدالتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قيل غير النظم للمبالغة في استحقاقهم للعقاب
والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك
لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره
منازل وقدر القمر ذا منازل او قدر مسيره منازل وهذا كقوله سبحانه والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام
والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة يفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون العواقب ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم للبعث وما هو بالمحسوسات
عما وراءها ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون ذاهبون عن تاملها
ذاهلون عن النظر فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دعويهم فيها
سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا العياشي عن الصادق انه سئل عن التسبيح فقال اسم من اسماء الله تعالى ودعوى اهل الجنة وتحيتهم فيها سلام
وآخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجر او بطر كقولهم رفعه الله من بينكم كقولهم
فامطر علينا حجارة من السماء والشر الذي يستحقونه استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه حين استعجلوه قيل وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم
بالخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا القمي قال لو يعجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير
لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس
الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول الضر فلما كشفنا عنه
ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع كان لم يدعنا الى ضر مسه كشف الضر كذلك مثل ذلك التزيين زين
للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادة عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم
بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لعلمه باصرارهم على الكفر وانهم لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة
بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف
تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا بقرآن آخر ليس فيه ما نستبعده من ذم عبادة الاوثان او عيد
لعابديها او بدله بان تجعل مكان آية عذاب رحمة وتسقط ذكر الآلهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي من غير ان يامر
بذلك ربي ان اتبع الا ما يوحى الي ليس لي ان ابدل ولا انسخ اني اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به على لساني يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم
ساعة من عمره ولا نشا في بلد فيه العلماء فيقرء عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم
ناشيا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه
ليس الا من عند الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والآخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم
بجميع المعلومات يعني بما ليس سبحانه وتعالى عما يشركون القمي كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على
عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة
واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما مضى بيانه في سورة البقرة عند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا باتباع الهوى وبعثة الرسل
فتبعهم طائفة واضرب اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون ولتميز المحق من المبطل لكن
الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل انما
الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل اجل كتاب فانتظروا لنزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد
ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر في آياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون
ثم رحمهم الله بالمطر فطفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد
وهو من الله تعالى الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما تظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي

فيسيّركم بحالكم على السير ويمكنكم منه بهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة
كانه يذكر لغيرهم ليتعجب بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت الفلك ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من
امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لانهم
لا يدعون حينئذ غيره معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول فلما انجيهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون في الارض فاجؤا الفساد فيها وسارعوا
الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب ديار الكفر فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان وباله عليكم او انه على امثالكم
وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها وهو خبر بغيكم او خبر محذوف وبالنصب يتمتعون متاع الحيوة الدنيا العياشي
عن الصادق ثلث يرجعن على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم تلا هذه الاية ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة
في سرعة تقضيها او ذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام من الزروع
والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب
والزين فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتيها امرنا ضرب زرعها عاهة وآفة بعد امنهم وايقانهم ان قد سلم
ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بالمحصود من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها فيما قبله والامس مثل الوقت
القريب المثل مضرب في الاية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجاءة وذهابه حطاما بعدما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه
قد سلم من الافات لا الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به والله يدعوا الى دار السلام
اى دار الله في المعاني عن الباقر في هذه الاية قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لعباده ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط
مستقيم الذى هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى رحمة الله وعن الباقر اما الحسنى فالجنة
واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة وفي المجمع عن امير المؤمنين الزيادة غرفة من لؤلؤة
واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها
ولا انقراض نعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اى يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من عاصم لا يعصمهم احد من سخط الله وعذابه او ما لهم من عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من
الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن الباقر هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم
بالمؤمنين قال ويلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا من خارج فكذلك هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني
الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي
كانت بينهم والقمي يبعث نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشراك
لا ما اشركوا به والشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الامر ان كنا عن عبادتكم
لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرئ تتلوا اى تقرؤه من التلاوة او تتبع من
التلو وردوا الى الله مولاهم الحق عن الصادق ربوبيته المتولي لامرهم الحقيقية لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون
انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسبابهما او منهما امن يملك السمع والابصار امن يستطيع خلقهما
وتسويتهما وحفظهما من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي من يحيي ويميت ومن يدبر الامر
ومن يلي تدبير امر العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم
الحق اى المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذى انشاكم واحياكم ورزقكم ودبر اموركم فماذا بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة
بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق كذلك حقت كلمة ربك وحكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشد انهم لا يؤمنون
بدل من الكلمة اى حق عليهم انتفاء الايمان او اريد بالكلمة العدة بالعذاب وهذا تعليل له قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم
يعيده فانى تؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الالزام لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها وامر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب قل هل من
شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وقرئ
بتخفيف الدال يعني لا يهتدي الا ان يهدى اذا كان بالتشديد الا ان يهدى يهديه غيره القمي عن الباقر فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وال محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان
يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن
لا يغني من الحق من العلم والاعتقاد الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان وما صح وما استقام هذا القرآن

ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد بصحتها
وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون بل ايقولون افتريه اختلقه
قل ان افتريته كما زعمتم فاتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة
به على الاتيان بمثله من دون الله سوى الله فانه وحده قادر على ذلك ان كنتم صادقين انه افتراء بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله بل كذبوا
بالقرآن قبل ان يعلموا كنه امره ويقفوا على تاويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف ما الفوه من دين ابائهم ولما ياتهم تاويله ولم ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب عاقبته حتى
يتبين لهم اهو كذب ام صدق يعني انه كتاب معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغيوب فسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغه حد الاعجاز
وقبل ان يجربوا اخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يات اوانه قال الله بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله ومثله عن الصادق والقمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اى انها لا تكون وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق ان الله خص
الامة بايتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به في نفسه
ويعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر يعني
عن الباقر هم اعداء محمد وال محمد من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين او المصرين وان كذبوك وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل
لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم يعني تبرء منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم قيل هي منسوخة
باية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القران وعلمت الشرايع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم
ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا لا يوصف به البهائم وهو لا يتاتى الا
باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مأوفة بمعارضة الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد
الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون افانت تهدي العمي تقدر على
هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحدس
الاعمى المستبصر ويتفطن ما لا يدركه البصير الاحمق والاية مؤكدة للامر بالتبري والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من
الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم في الكافي عن الباقر ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه و
انما يضل من لم يقبل منه هداه الحديث ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبور لهول ما يرون يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا قيل ان ذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك كما اراه يوم بدر والقمي من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل
ذلك فالينا مرجعهم فنريكه في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد يشهد
على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط
بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبين وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من ال محمد يخرج الى
القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون
ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمؤمنين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم العياشي عن الصادق هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر قل ارايتم اخبروني ان اتيكم عذابه الذي تستعجلونه بياتا
وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اى شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه يوجب
الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء الوعيد لا ان يستعجلوه القمي عن الباقر هذا عذاب ينزل في اخر
الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وفي المجمع عنهم ما في معناه اثم اذا ما وقع امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان الان
على ارادة القول اى قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الان امنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد وعنه ذلك
في الكافي عن الصادق ما تقول في علي وفي المجالس والعياشي عن الباقر ويستنبئونك اهل مكة عن الامام هو والقمي مثله قل اي وربي انه لحق وما انتم
بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما راوا

العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله اخفوها او لانه ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة في المجمع والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في
السموات والارض تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر
من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون بالموت يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم
كتاب جامع لهذه الفوائد في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام انه شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي من نفث الشيطان والعياشي عن
الصادق عن ابيه عن النبي ان رجلا شكا اليه وجعا في صدره فقال استشف بالقرآن ان الله يقول وشفاء لما في الصدور والقمي قال بعد ذكر الآية قال رسول
الله والقرآن قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فانه ان فرحوا بهما فالفرح بهما هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا في المجمع والجوامع عن الباقر
فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب وفي الامالي عنه فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطي اعداؤنا من الذهب والفضة والعياشي عن امير المؤمنين
ما في معناه وفي المجالس عن الصادق فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون
يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر ما يقرب منه قل أرأيتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق فجعل
كله فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا قل آلله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد عظيم ان الله لذو فضل على الناس بما فعل بهم من ضروب الانعام ولكن
اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون في شان في امر وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ
تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون في المجمع عن الصادق والقمي قال كان رسول الله اذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يغيب عنه
من مثقال ذرة ما يعادل في ثقله صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مأمول الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله واسبابه في جزء ما العياشي عن امير المؤمنين
هم نحن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم افضل من طوبى لنا السائحين وهم على امر قال لانهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي الاكمال عن الصادق
طوبى لشيعتنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي انه
سئل من اولياء الله فقال هم الذين يذكرون الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي الكافي عن الصادق عن النبي من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام
وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان
نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العقاب وشوقا الى
الثواب والعياشي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله
وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من
حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم وقد مضى ما في معناه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
في الكافي والفقيه عن النبي والقمي البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه واما قوله في الآخرة فانها بشارة المؤمن
عند الموت يبشر بها عند موته ان الله عز وجل قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك والقمي وفي الآخرة عند الموت وهو قوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجوامع عن النبي هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر
في هذه الآية يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض وعن الصادق ان الرجل اذا
وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في
القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة والعياشي عن الباقر انما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا
حين يبلغ نفسه ههنا فينزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال له انظر الى
مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله
تبارك وتعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون الى آخر الآية لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك
اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شانك ان
العزة لله جميعا ان القهر والغلبة جميعا لله لا يملك احد شيئا منها غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم انا لننصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم
بما يعزمون فيكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين واذا كان هؤلاء الذين هم
في مملكته لا يصلح احد منهم للالهية مع كونهم عقلاء مميزين فما لا يميز ولا يعقل احق ان لا يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله

شركاء شركاء فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء او المعنى وما يتبعون يقينا اخذف لدلالة ما بعده عليه ان يتبعون الا
الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يحدسون ويقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية بمعنى واي شي يتبعون او موصولة عطفا على من يعني
ولله ما يتبعونه هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه على كمال قدرته وعظم نعمته ليدلهم على تفرده باستحقاق العبادة ان في ذلك لآيات
لقوم يسمعون سماع تدبر وتفهم قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه تنزيه وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما في السموات و
ما في الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم لما
نفي عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدل ذلك ان كل قول ليس عليه برهان فهو جهل ليس بعلم قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك
اليه لا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة متاع في الدنيا افتراؤهم تمتع في الدنيا يسير يقيمون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت فيلقون
الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي
مكثي او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت به وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم
مع شركائكم واجتمعوا على السوء في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره او الغم لا تغتموا ثم اقضوا الي ادوا الي
ذلك الامر الذي تريدون بي واقضوا ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم و
اتهامكم اياي لاجله ان اجري ما ثوابي على الدعوة والتذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به آمنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف
امره ولا ارجو غيره فكذبوه فاصروا على تكذيبه بعد ما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم له في آخر المدة الطويلة كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق
وجعلناهم خلائف خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول
عن مثله وتسلية له ثم بعثنا من بعده ارسلنا من بعد نوح رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابرهيم ولوطا وشعيبا كلا الى قومه فجاؤهم بالبينات بالحجج
الواضحة المثبتة لدعوتهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة شكيمتهم في الكفر بما كذبوا به من قبل يعني في الذر وقد مضى الاخبار في هذا المعنى
في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين بالخذلان لانهماكهم في الضلال واتباع المألوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهرون
الى فرعون وملائه وجوه قومه بآياتنا بالآيات التسع فاستكبروا عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترؤا على ردها
فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك قالوا من فرط تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما
جاءكم انه لسحر حذف المحكي بالقول لدلالة ما قبله وما بعده عليه ولا يجوز ان يكون اسحر هذا استيناف بانكار ما قالوه ليس بمحكي القول لانهم
بتوا القول ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض
اي الملك فيها لاتصاف الملوك بالكبر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان الله سيبطله سيمحقه ويظهر
بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته باوامره وقضاياه ولو كره المجرمون فما آمن لموسى في مبدأ امره الا
ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه موسى يعني بني اسرائيل او قوم فرعون قيل دعا فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم على خوف من
فرعون وملائهم اي حزب آل فرعون ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم
والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واليه اسندوا
امركم وعليه اعتمدوا ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي
له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين
ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا وفي المجمع عنهما والعياشي مقطوعا
لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا وفي القمي عن الباقر ان موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا
قوم ان كنتم آمنتم الآية اقول هذه الرواية تفسر الرواية الاولى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم اياهم واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
اتخذا مباءة لقومكما بمصر بيوتا ترجعون اليها للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها القمي عن الكاظم لما
خاف بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة
في العقبى والعلل والعياشي ان رسول الله خطب الناس فقال ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى وهرون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما
جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فههنا واشار
بيده نحو الشام وفي العيون ما يقرب منه وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا وانواعا من

المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك القمي اي يفتنوا الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم امحقها
واهلكها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا ينشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما لم يبق له طمع في ايمانهم اشتد غضبه عليهم
فدعا الله عليهم بما علم الله انه لا يكون غيره ليشهد عليهم انهم لا يستحقون الا الخذلان وان يخلى بينهم وبين اضلالهم ومعنى الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها
الى جهة لا ينتفع بها قيل صارت جميع اموالهم حجارة قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قيل كان موسى يدعو وهرون يؤمن فهما داعيين في الكافي
عن النبي ع دعا موسى وامن هرون وامنت الملائكة فقال الله قد اجيبت دعوتكما ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيمة فاستقيما فاثبتا
على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتماه كائن ولكن في وقته في الكافي والعياشي عن الصادق ع كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما
وبين اخذ فرعون اربعون سنة وفي الخصال عن الباقر ع املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الاخرة والاولى وكان بين ما قال الله
لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفه الاجابة اربعون سنة ثم قال قال جبرئيل نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال
انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثل هذا عبد مثلك ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون طريق الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم حتى جاوزوه سالمين فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين وعادين العياشي عن الصادق ع لما صار موسى في البحر
اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما راى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه
فغرقوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه بانه بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرر المعنى الواحد ثلث مرات
بثلث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطاء وقته وقاله في وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة كافية وقت الاختيار وبقاء التكليف الان
اتؤمن الان وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان القمي
عن الصادق ع ما اتى جبرئيل رسول الله كئيبا حزينا ولم يزل كان مسرورا مذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الاية الان وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ص ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون
قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
وعملت ذلك من غير امر الله ثم خفت ان تلحقه الرحمة من الله عز وجل ويعذبني الله على ما فعلت فلما كان الان وامرني الله ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون امنت
وعلمت ان ذلك كان لله تم رضا فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجعلك طافيا او نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع
ليراك بنوا اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن وراءك وهم بنوا اسرائيل اية علامة يظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان ما كنت تدعيه من الربوبية محال وكان في
انفسهم ان فرعون اجل شانا من ان يغرق القمي ان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله عز وجل فلفظ به على ساحل البحر حتى راوه
ميتا ويأتي تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد
امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند روية الباس والايمان عند روية الباس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى فلما راوا
باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله
تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك اية وعلامة
ولعلة اخرى غرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث
بي لاغثته والقمي عن الباقر ع في هذه الاية ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم
قال امض فاني امرته ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال
ما كنت لافعل وقالت بنوا اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا ال فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين
واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه هم هؤلاء
تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم ال فرعون فلما
نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك
فرعون الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول
كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده
فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه اية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون

لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر
القمي ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم يعني الحق وقروا التورية
وعلموا احكامها او في امر محمد الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل
بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا
تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين في العلل والعياشي عن الهادي ع انه سئل اخوه موسى عن هذه الاية حين كتب اليه يحيى بن اكثم يسئله عن
مسائل فيها اخبرني عن المخاطب بالاية فان كان المخاطب به النبي ص اليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذن انزل الكتاب قال موسى فسئلت
اخي علي بن محمد ع عن ذلك فقال اما المخاطب بذلك رسول الله ص ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث علينا نبيا من الملائكة ليفرق بينه
وبين غيره في الاستغناء عن الماكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بحضور من الجهلة هل بعث الله رسولا
قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم و
نساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يكونوا يجيبوا للمباهلة وقد عرف ان نبيه مؤد عنه رسالته وهو من الكاذبين وكذلك عرف النبي انه
صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه في العلل قال رسول الله ص لا اشك ولا اسئل والقمي عن الصادق ع لما اسري برسول الله ص الى السماء واوحى الله اليه في علي ع
ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله ص من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم في فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من
ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق فوالله ما شك وما سال والعياشي ما يقرب منه
في معناه بعبارة اخرى وفي اخرى بالنظر بها في سورة زخرف انشاء الله وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمت ربك
بانهم يموتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون
القمي الذين جحدوا امير المؤمنين ع عرضت عليهم الولاية وفرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها فلولا كانت قرية امنت فهلا كانت قرية من القرى
التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم يؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا
قوم يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين
ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس في
الجوامع وكان يونس قد بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا فصرف الله عنهم
العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر ع قال كتب امير المؤمنين ع قال حدثني رسول الله ص ان جبرئيل حدثني ان يونس بن متى بعثه الله
الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها
كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما
روبيل واسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا
مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه
وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبوه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر
فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك
ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد تواعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا
يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمراة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا
اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك
لتكون حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتاناهم براءفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة
الدواء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سالتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك
على قومه واحسن صحبة واشد تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت
عليهم حين عصوك فوعزتك لا انعطف عليهم براءفة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون
ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتاناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك تقديري وتدبيري غير
علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما

سالك من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باول تخطا عندي ولا احمد لشانك وسنا بهم عذابا يوم الاربعا وسط الشهر شوال بعد طلوع
الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسوه ولم يرد ما عاينه فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على
قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى
روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعا
في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسئله ان يصرف عنهم
العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوء لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم
يؤمنون يوما فصابرهم وتانّاهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه
من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك
انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم
فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروه فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم
عن الله تعالى انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعا فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما تخبرك النبي المرسل ان الله اوحى
اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رايك ثم اقبل على يونس فقال انزل
الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك
من النبوة ويبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفا الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم
ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعا في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا
فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى
صوته في راس الجبل الى القوم انا روبيل شفيق عليكم رحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم
ان الله اوحى ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعا بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم
كلامه فوقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا
والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برايك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر
يوم الاربعا في وسط الشهر ان تعدلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النسا في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس
فعجوا وعجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم الى السما وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك
وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكا والصراخ والتضرع
الى الله والتوبة اليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع راي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان
يوم الاربعا الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعا فعل قوم يونس ما امرهم روبيل
فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا واستغفروه وصرخت
الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام تطلب الرعا فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان
الله بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء و
سكن غضب الرب تعالى ادركتهم الرحمة فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع
وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول
العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف
عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني
قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واضرب به الى الجبال وناحية مفائض العيون ومجاري السيول
في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها
تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر وهي الجبال التي بناحية الموصل فصارت حديدا الى يوم القيامة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم
هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي
كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم

يونس

فلما دنوا من القوم واستقبلهم الحطابون والحمارة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي
لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه
فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرايين
كان اصوب واحق رايي او رايك فقال له تنوخا رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت براي العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما اني لم ازل ارى اني افضل منك لزهدي وفضل
عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس
على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله في كتابه فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع
اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه
الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعا في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم
ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى
قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وعنه ان يونس لما اذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا
اليوم الثاني وجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف
ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا
فوجدهم في عافية وفي العلل عن الصادق انه سئل لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم قال لانه كان في علم الله
انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي عنه ان جبرئيل
استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس والقمي وافق العياشي في ذكر القصة الا انه اختصرها وذكر في اسم العابد مليخا مكان تنوخا واورد في اخرها اشياء اخر
نوردها في سورة الصافات ان شاء الله وباقي بعض قصته في سورة الانبياء ان شاء الله ايضا ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين
على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون في العيون عن
الرضا ان المامون سأله عن هذه الاية فقال حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين قال ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس
على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو
شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا
مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما
كانت متكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا في السموات والارض
من عجائب صنعه لتدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وما نافية واستفهامية للانكار في الكافي والقمي عن
الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال الآيات الائمة والنذر الانبياء فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول باس الله بهم اذ لا
يستحقون غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك العياشي عن الرضا ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول انتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا
والذين آمنوا عطف على محذوف دل عليه ما قبله كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن آمن معهم كذلك حقا علينا ننج المؤمنين اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين
منكم حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا في المجمع والعياشي عن الصادق ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من
اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم نبه الحقيق بان يخاف ويرجى ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد
بما ادينى وان اقم وجهك للدين حنيفا على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر والمعنى وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء
عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ان دعوته او خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين
فان الشرك لظلم عظيم الكلام في مخاطبة النبي والمعنى الناس وان يمسسك الله بضر وان يصبك به فلا كاشف له يدفعه الا هو الا الله وان يردك بخير فلا راد
فلا دافع لفضله الذي اراده بك قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول
ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن

اهتدى اختار الهدى من الايمان والطاعة فانما يهتدى لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ ماكول الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال اذيتهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل فى ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء سورة يونس فى كل شهرين او ثلثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين انشاء الله تعالى

سورة هود ع مائة وثلث وعشرون اية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر سبق تاويله فى اول سورة يونس كتاب احكمت اياته نظمت نظما محكما لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص ومعنى ثم للتراخى فى الحال لا فى الوقت القمى عن الباقر ع هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله اننى لكم منه من الله نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم فى امن ودعة الى اجل مسمى هو اخر اعماركم المقدرة ويؤت كل ذى فضل فضله ويعط كل ذى فضل فى دينه جزاء فضله فى الدنيا والاخرة وان تولوا وان تتولوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة والقمى يعنى الدخان والصيحة الى الله مرجعكم فى ذلك اليوم وهو على كل شىء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب فكانه تقرير لكبر اليوم الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنون عليه او من رسوله فى الكافى والعياشى عن الباقر ع اخبرنى جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله حول البيت طاطا احدهم ظهره وراسه هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فانزل الله الاية والقمى يكتمون ما فى صدورهم من بغض على قال رسول الله ان اية المنافق بغض على وكان قوم يظهرون المودة لعلى ع عند النبى صلى الله عليه واله ويسرون بغضه فى الجوامع وفى قراءة اهل البيت ع يثنونى على يفعوعل من الثنى وهو بناء مبالغة الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم فى اذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون فى قلوبهم وما يعلنون بافواههم يستوى فى علمه سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها قيل نزلت فى طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم والقمى كان النبى اذا حدث بشىء من فضل على او تلا عليهم ما انزل الله فيهم نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها لتكفله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها ومستودعها موضع قرارها ومسكنها ومستودعها قبل الاستقرار من اصلاب الاباء وارحام الامهات والبيض كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها فى كتاب مبين مذكور فى اللوح المحفوظ فى نهج البلاغة قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفى صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان يتناهى بهم الغايات وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام اى خلقها وما بينهما كما سبق بيانه فى سورة الاعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقهما القمى وكان ذلك فى مبدء الخلق وفى الكافى عن الباقر ع ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع قوله تعالى وكان عرشه على الماء وفيه وفى التوحيد عن الصادق ع انه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقول قيل يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشىء الذى يحمله اقوى منه ثم قال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر وفى حديث القمى كان الماء على الهواء والهواء لا يحد وكان يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات اقول تاويل هذه الاخبار عند الراسخين فى العلم ليبلوكم ايكم احسن عملا اى خلقهن لحكمة بالغة وهى ان يجعلها مساكن لعباده ويتم عليهم فيها يفتون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب الاخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اى ليفعل بكم ما يفعل المبتلى لاحوالكم كيف تعملون ولما كان فى الاختبار معنى العلم وهو طريق اليه قال ايكم احسن عملا فى الكافى عن الصادق ع ليس يعنى اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروى العامة عن النبى ايكم احسن عملا واورع عن محارم الله واسرع فى طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه ظاهر لا حقيقة له ولئن اخرنا عنهم العذاب الموعود الى امة معدودة قيل اى جماعة من الاوقات قليلة والقمى عن امير المؤمنين ع يعنى به الوقت ليقولن استعجالا واستهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم واحاط بهم وضع الماضى موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة فى التهديد ما كانوا به يستهزءون القمى يعنى ان متعناهم فى هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اى يقولوا الا يقوم القائم الا يخرج على حد الاستهزاء وعن امير المؤمنين الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر والعياشى عن الصادق ع قال هو القائم واصحابه وعنه ع الى امة معدودة يعنى عدة كعدة بدر وليس مصروفا عنهم قال العذاب وعن الباقر ع اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التى قال الله فى كتابه ولئن اخرنا الاية قال يجمعون والله فى ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وفى الكافى والمجمع ما يقرب منه ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه سلبناها منه انه ليؤس

شديد

شديد اليأس قنوط من ان يعود عليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم فى اختلاف الفعلين فى الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عنى اى المصائب التى ساءتنى وحزنتنى انه لفرح اشر بطر مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمى قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح قيل فى لفظى الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان فى الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجد فى الاخرة وانه يقع فى الكفران والبطر بادنى شىء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبتدأ الوصول الا الذين صبروا فى الشدة الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات فى الرخاء شكرا لالائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف راى المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه فى الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحى اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شىء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ويأتى فى هذه الاية كلام فى سورة بنى اسرائيل انشاء الله وفى الكافى عن الصادق ع فى هذه الاية ان رسول الله لما نزل قديدا قال لعلى انى سألت ربى ان يوالى بينى وبينك ففعل وسألت ربى ان يواخى بينى وبينك ففعل وسألت ربى ان يجعلك وصيى ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع تمر فى شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغنى به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله اليه فلعلك تارك الاية والقمى والعياشى ما يقرب منه وزاد العياشى ودعا رسول الله لامير المؤمنين ع فى اخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلى المودة فى صدور المؤمنين والهيبة والعظمة فى صدور المنافقين فانزل الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله لصاع تمر فى شن بال احب الى مما سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر ايات من هود اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الاية والعياشى عن زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله بولاية على بن ابى طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم فى ذلك ليقوم به فى الموسم فلم ندر ما نقول له وبكى فقال له جبرئيل يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربى ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لى بالرسالة حتى امرنى بجهادهم واهبط الى جنودا من السماء فنصرونى فكيف يقرون لعلى من بعدى فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الاية ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله فى البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح انى اختلقته من عند نفسى فانكم عرب فصحاء مثلى تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز الهتهم فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون فى الاسلام مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره العياشى عن الصادق ع يعنى فلان وفلان نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم فى الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها اى فى الاخرة لانهم لا يرون فيها ثوابا وباطل فى نفسه ما كانوا يعملون لانه لو يعمل على ما ينبغى ولو بقى له ثواب فى الاخرة ويجوز تعليق فيها بصنعوا وارجاع الضمير الى الدنيا القمى يعنى من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه فى الدنيا اعطاه الله ثوابه فى الدنيا وكان له فى الاخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه هؤلاء المقصرين همهم وانكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم فى المنزلة يعنى افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله كتاب موسى يعنى التورية اماما ورحمة فى الكافى عن الرضا ع امير المؤمنين الشاهد على رسول الله ورسوله على بينة من ربه وفى المجمع عن امير المؤمنين والباقر والرضا ع الشاهد منه على بن ابى طالب يشهد للنبى وهو منه والقمى عن الصادق ع انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر ع انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعنى رسول الله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا فى التاليف والعياشى عنه ع الذى على بينة من ربه رسول الله والذى تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ثم اوصياؤه واحد بعد واحد وعن امير المؤمنين ع ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه اية او ايتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال ما تقرء الاية التى هى فى هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وفى الامالى والبصائر مثله وفى الامالى وانا الشاهد وانا منه وفى النساء وانا شاهد منه وانا اتلوه معه اقول وعلى هذه الرواية يكون المراد بالبينة القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفى الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له فتلا هذه الاية وقال فيه انا الشاهد من رسول الله وفيه فى حديث قال له بعض الزنادقة واجد الله يخبر انه يتلوه نبيه شاهد منه وكان الذى تلاه عبد الاصنام برهة من دهره فقال

واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة
مثله بمنزلته لئلا يتسع من ماسته رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله
حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم
فلما علم ابرهيم ان عهد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد
افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا
وطهارة وفضلا وفي المجمع عن الحسين بن علي الشاهد من الله محمد وعلى هذا من كان على بينة من ربه كل مؤمن مخلص وبصيرة في دينه وهذه الاية في نزولها في النبي
والوصي والى التعميم نظر من فسر الشاهد بالقرآن اي شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به بالقرآن والرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن
تحزب معهم على رسول الله فالنار موعده يردها لا محالة في المجمع عن النبي لا يسمع في احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك
في مرية منه من القرآن والموعد والعياشي عن الصادق من ولايته انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه
ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامة يحرفونها بالتاويل او يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالآخرة هم كافرون العياشي
عن الباقر هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا اول الملوك الاربعة المعوفين والثلثة وعن الصادق الاشهاد هم الائمة القمي يعني بالاشهاد الائمة
الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة يبغونها عوجا حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض
ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكن اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون
اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين وما كانوا
يبصرون لتعاميهم عن آيات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما بذلوا وضاع منهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة
والندامة القمي بطل الذين دعوه غير امير المؤمنين لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم او كالاعمى والاصم والبصير
السميع كالبصير وكالسميع او كالبصير السميع وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه عن استماع كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا
تذكرون بضرب الامثال والتامل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله
اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مولم وسبق ذكر اسم نوح ونسبه ومدة بعثته والبشارة به في سورة الاعراف فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه
ما نراك الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي اخساؤنا القمي يعني
الفقراء والمساكين بادي الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو واول الرأي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا
كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم لك ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت في
النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء
البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم واشتبهت حتى لو تعرفوها ولم تفهموها فلم تهتدكم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون
لا تختارونها ولا تتاملون فيها ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ مالا جعلا ان اجري الا على الله فانه المامول منه وما انا بطارد الذين آمنوا يعني الفقراء وهو جواب
لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم بلا قوته ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله او تتسفهون
عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله بدفع انتقامه ان طردتهم تلك المثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب
ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا وحتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي
من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم من ذوي الفقر اذا عابر
اسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا الله اعلم
بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب
والهرب منه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم في تركه الاستمساك والعياشي عن الرضا يعني الامر
الى الله يهدي من يشاء ويضل القاسي وبيل العباد والقمي من التجارة في العيان اول معنى فيه فاما له اذا علم التنزيل ما هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه ان افتريته

وباله وانا بريء من المشركين مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن
حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء في الكافي والعياشي عن الباقر ان
نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال يا رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله ان انه لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا عبر بكثرة الة الحس الذي
به يحفظ الشيء ويراعي عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا
تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر
عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزؤوا به لعمله السفينة قيل انه كان يعملها في برية بعيدة من الماء وان مجزته وكانوا يضحكون منه ويقولون صرت
نجارا بعد ما كنت نبيا وفي الكافي عن الباقر ان نوحا لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا
طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في
فلاة من الارض حتى فرغ منها قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه يعني به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور
في الكافي والمجمع عن الصادق كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر القبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل
اليوم ثم سأل وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل المطر يفيض فيضا وفاض
من الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة وفيه والعياشي عنه جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت
له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار
الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته
ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء
منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك ابدا امرأته
وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه
الا قليل في المجمع عن الصادق آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي المعاني عن الباقر مثله والقمي عن الصادق في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة
امر الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا
ثمانين رجلا فقال الله احمل فيها من كل زوجين اثنين الاية وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله عز وجل اهلاكهم كانت امرأة
نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء
فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسف الشمس
وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وعن ابيه
ليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله تعالى في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين الى قوله ومن آمن وقال ذرية من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي
عن الصادق حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون
في الجبال الوحشية احل لهم صيدها الحديث وقد سبق تمامه في سورة الانعام وفي المجمع والقمي عنه لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة
فلم يلد فيهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس
الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثروا
شكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي حديث آخر انهم اشكوا العذرة فامر الفيل فسقط الخنزير والعياشي عنه
ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا ان لا تجوز له الشهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير وفي العلل عن
الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين انه سئل ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها
فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حياها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا
اتخذ نوح في الفلك تسعين بيتا للبهائم والعياشي عن الصادق ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا وفي
الكافي والعياشي عنه كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين والقمي عنه مثله كما يأتي وفي العيون في الخبر الشامي
ذكر الطول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه في مسجد الكوفة قال ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ومثله في المجمع عن الباقر وفي رواية في الكافي ومنه سارت

والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين في فضل مسجد الكوفة وفيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق وكان منزل
نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء
قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال يا رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب
من بعد حتى فرغ منها سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين قيل وكم الدورين قال ثمانين سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة
عام فقال كلا والله كيف يقول ووحينا اقول اخر الحديث يحتمل معنيين احدهما ان ما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني
ان يكون قد فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحا الوحا ممدود ومقصور اي البدار البدار والمعنى الثاني اتم في الاستشهاد وقال
اركبوا فيها صيروا فيها راكبين كما يركب الدواب بسم الله مجريها ومرسيها متبركين باسم الله قائلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها والقمي عن
الصادق اي مسيرها وموقفها ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة
منها كجبل في تراكمها وارتفاعها في الخصال عن الكاظم وفي العيون عن الرضا ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة
انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح واعجلته الريح فلم يدرك ان
يهلل الف مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق
ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني وفي الاحتجاج عن الصادق عن النبي ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني
اسألك بمحمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن الصادق ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون
لابن الامرأة ابنه يعني بفتح الهاء في المجمع عن علي والباقر والصادق انهم قرؤوا ذلك وروي ابنها والضمير لامرأته وكان في معزل عزل فيه نفسه عن المركب
يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب معنا قال سآوي الى جبل يعصمني من
الماء في الفقيه عن الصادق انه قال لبعض اشرف على النجف هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح فقال سآوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم
بك مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى وحال بينهما
الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي القمي والعياشي عن الصادق نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي
امسكي نداء الارض والسماء بما ينادى به العقلاء مما يدل على كمال القدرة والانقياد وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه
عارفون جلالته وعظمته يمتثلون امره على الفور من غير ريث وغيض الماء نقص وقضي الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت
على الجودي واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعدا للقوم الظالمين اهلكوا بعدا بعيدا لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك وخص بدعاء السوء
قيل الآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وايراد الاخبار على البناء للمفعول لدلالة على تعظيم الفاعل
وانه متعين في نفسه مستغنى عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليه سوى الواحد القهار القمي عن الصادق في حديث
فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق
فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن
فامر الله عز وجل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض
فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله
عز وجل جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا والعياشي ما يقرب من بعض ما تضمن هذا الحديث وهو دعاء نوح وقصة امتناع الارض وفي التهذيب عنه ان
الله عز وجل اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم
فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد
الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة وفي الكافي عن الكاظم ان نوحا كان في السفينة مامورة فطاف بالبيت وهو طواف النساء
وخلى سبيلها نوح فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة
بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه قال وهو جبل بالموصل والعياشي عن
الباقر سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج رأسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول رهمان اتقن تأويلها
رب احسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها فطافت
بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة

عشر ذراعا اقول لعل ارتفاعه هذا المقدار بعدما استوى على الجميع وخفي فيه كل سهل وجبل وفي الخصال عنه ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه
الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدت ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين
اعدلهم واعلمهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم لانه ليس على دينك في المجمع والعياشي والعيون عن الرضا عن الصادق ان الله قال
لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه وقرئ
عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح اي عمل عملا غير صالح وفي العيون عن الرضا كيف يقرؤون هذه الآية قيل من الناس من يقرأ انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل
غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وفي رواية
اخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي ما في معنى الرواية الثانية فلا تسألن ما ليس لك به علم ما لم تعلم صوابه هو ام لا حتى تعرف كنهه اني اعظك
ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته تأدبا بادبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر
لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالا قاله على سبيل الخضوع لله والتذلل والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام منا
انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا
جماعات او لتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم اراد بهم الكفار من ذريتهم القمي عن الصادق فنزل
نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت مع السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي نوح احد الابوين تلك
اشارة الى قصة نوح من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة واذاء القوم كما صبر نوح
ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي القمي عن الصادق بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه فهم
ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر
الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا خمسمائة وخرجنا عند طلوع الصبح ووافيناك
في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل
من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن
السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس
ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل
انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به ويسخرون به ويستهزؤون منه ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة
سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله عز وجل
وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه و
يعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها
فاوحى الله عز وجل اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه
ويقولون يتخذ سفينة في البر وفي الاكمال عنه واما ابطاء نوح فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع نوايات
فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تاكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في
الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين
فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت واغصنت وزهر الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله تعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار
ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه
خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يامره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد
طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تعالى اليه عند ذلك وقال يا نوح الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى
الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين
الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون
الاستخلاف والتمكين وبدل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة فلو انهم تنسموا
من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبدت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة

لان شقاء عقبه اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون
من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده وفي الكافي والاكمال عن
الصادق انه لما حسر الماء عن عظام الموتى فراى ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل هذا عملك انت دعوت عليهم فقال يا رب اني
استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وعنه كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفي الكافي عنه عاش نوح الفي سنة وثلثمائة
سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر
الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح فقال ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئتك لاقبض روحك
قال دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه
وعنه عاش نوح بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم واثار
علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي
الاخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة لي وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء
قال فدفع نوح الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وامرهم
باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف قال يا
قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري
الا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا
المحق من المبطل والصواب من الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر
ويزدكم قوة الى قوتكم يضاعف قوتكم نبل رغبتهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة
والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب
وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي الهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة
والتصديق ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يجنونك لسبك اياها وصدك عنها فمن ثمة تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله و
اشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم الهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اي داجهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم
وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم
تقرير له والمعنى وان بذلتم غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلائته وهو مالكي ومالككم لا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يجريها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم
انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم القمي عن الباقر يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئ سيئا ويعفو عمن يشاء و
يغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم
بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مواخذتكم ولما جاء امرنا
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجيهم عنه والمراد به تنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان
المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد
عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي جعلت اللعنة تابعة
لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا
واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل فعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمي ان عادا كانت بلادهم في البادية
من المشرق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى
الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه
فخرجت عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا
فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا
ولم تمطر فسل الله ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجبا قال
وما رايتم قالوا رأينا في منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا

لدعا

لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو
يؤذيه وهي عدوة لي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام
حتى اخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الايات فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة
وهو قوله تعالى في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما
عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام اقول وقد سبق تمام
بيان استيصالهم في سورة الاعراف والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض هو كونكم منها
لا غيره فانه خلق ادم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها استبقاكم من العمر او امركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان
ربي قريب مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا لما كانت تلوح منك من مخايل الرشد فكنا نسترشد في تدابيرنا
ونشاورك في امورنا فالان انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري
عن الاوثان مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن
يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران او غير ان تخسروني
بابطال ما منحني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ترع نباتها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب
عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين
امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذلة وفضيحة ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وباسه او ربه يومئذ
يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين وقد سبق تفسيره في
سورة الاعراف مع تمام القصة كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة بالبشرى
ببشارة الولد في المجمع عن الصادق كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل والعياشي عن الباقر ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر وفي
من العلل والعياشي عنه باسحق قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما قال سلام اي امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي في العياشي عن الباقر يعني
ذكيا مشويا نضيجا وعنه انه قال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه
وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر
منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وامراته قائمة
تسمع محاورتهم وهي سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته والعياشي عن الباقر انما عنى سارة فضحكت سرورا او حاضت من الفزع في العلل والعياشي عن الباقر يعني تعجبت من قولهم
وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق حاضت والقمي ضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل اقول منه قول الشاعر وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة
ولم يعد حقا ثديها ان تحلما ومنه ضحكت السمرة اذا سال صمغها فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتي
يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع االد وانا عجوز وهذا بعلي زوجي شيخا في العلل عن احدهما وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن عشرين
ومائة سنة ان هذا لشيء عجيب يعني الولد من الهرمين وهو استعجاب بحسب العادة دون القدرة قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت
هذه وامثالها مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق قال اوحى الله
الى ابرهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت االد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال
على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله
هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمان قلبه بعد الخوف و
جاءته البشرى بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شانهم ومعناهم وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في سورة الاعراف ومجادلته
اياهم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى اخر ما ياتي في قصته ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه
كثير التاوه والدعاء والعياشي عنهما قال دعاء منيب راجع الى الله تعالى بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط رحمته يا
ابرهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي
لا يصدر الا عن حكمة وانهم اتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة
غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز
عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه كانهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه

ذي بنيك ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا يسارعون اليه مجاهرين قال يا قوم
هؤلاء بناتي فتزوجوهن فدى بهن اضيافه كرما وحمية في الكافي والعياشي عن الصادق عرض عليهم التزويج والعياشي عن احدهما انه وضع بناته على الباب
ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح والقمي قال عنى به ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ول
لم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم من انظف فعلا واقل فحشا قيل يعني ادبارهن وفي التهذيب والعياشي عن الرضا انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها
قال احلتها آية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تخجلوني من الخزاية
بمعنى الحياء او لا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه أليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد وهو اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد
او اوي الى قوي امتنع به عنكم شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته في الجوامع قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا
واياهم وفي المجمع عن الصادق لو يعلم اي قوة له وعن النبي رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط
انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك من الاسراء او السرى وهو السير ليلا بقطع من الليل بطائفة منه
العياشي عن الصادق بقطع من الليل مظلما قال هكذا قراءة امير المؤمنين ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه الا امرأتك انه مصيبها
ما اصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح
فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا أليس الصبح بقريب في العلل والعياشي عن الباقر فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا
سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحاق ويعزونه
بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها
الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل من طين متحجر معرب من سنك كل بدليل قوله حجارة من
طين منضود نضد معدا لعذابهم وارسل بعضه في اثر بعض متتابعا القمي يعني بعضها على بعض مسومة معلمة للعذاب القمي اي منقوطة عند ربك
في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فانهم بظلمهم حقيق بان يمطر عليهم وروي عن النبي انه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا هو
بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي الكافي عن الباقر وما هي من الظالمين ببعيد ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وفيه والعياشي عن الصادق من
مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار يكون فيه منيته ولا يراه احد وزاد العياشي والقمي عنه ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل
قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه وفي العياشي عنه عن النبي لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ
دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم وفي الكافي عن الباقر قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم
ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم ولم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب
ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد لهذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي
تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم
يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا
يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا
نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما رأى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك
وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم
اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل
اهل هذه المدينة يا بني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال
تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم عباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذ
هبت الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل
يمشون وسط الطريق فقال يا بني امشوا ههنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر
فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قال
فكانوا خمسة واعطوا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال
له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي

فبما امركم

فبما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان نأخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تأخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا
لوط ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك وفيه والعياشي عن الصادق ان الله بعث اربعة املاك
في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء
احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى
ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فقالت ما قال الله
عز وجل واجابوها بما في الكتاب العزيز فقال لهم ابراهيم لماذا جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال
جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلاثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان
فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال الراوي لا اعلم
هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم
ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت
اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال
انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه
الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون
حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله
ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما
نريد فقال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل فقال يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب
فامره فتحمل هو ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك
ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل اقول وقد سبق بعض من قصة قوم لوط في سورة الاعراف ويأتي آخر منه في سورة الحجر انشاء الله
القمي قد ذكر قصة ابراهيم ولوط بيانا مبسوطا من غير اسناد الى معصوم فيها اشياء غير ما ذكرنا من اراد فليرجع اليه والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره مضى تفسيره في سورة الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس القمي وفي العياشي
عن الصادق في هذه الآية كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة
لا يتأتى بدونها بالقسط بالعدل والتسوية في الكافي عن الباقر وجدنا في كتاب رسول الله اذا طففت المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي
رواية اخرى وشدة المؤونة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض
مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبل وغير ذلك بقيت الله ما ابقاه
لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان فان الثواب والنجاة مع البقاء لا يحصلان الا به او يريد ان كنتم
مصدقين لي في نصحي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم في الكافي عن الباقر انه صعد جبلا يشرف على اهل مدين حين اغلق دونه باب مدين ومنع
ان يخرج اليه بالاسواق فخاطبهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ
قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم
الحديث وفي الاكمال عنه اول ما ينطق به القائم حين خرج هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم
عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام يعني بأمرك بان نتكلف ذلك
اجابوا امره بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلواته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه
وكان كثير الصلاة ولذلك جمعوا وخصوا بالذكر او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك
لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا بذلك نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا به والقمي قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك
لانت الحليم الرشيد قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي فيه اشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا فيه اشارة الى ما آتاه الله
من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه ولا امركم بترك عبادة الاوثان والكف

عن الفضايح وانما يعني لذلك ثم قال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان
اريد الا الاصلاح ما استطعت ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه والجواب الاول اشارة الى مراعاة
حق الله والثاني الى حق النفس والثالث الى حق الناس وما توفيقي الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى
محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدء واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد وفي هذه الكلمات اقبال على الله بشراشره فيما يأتي ويذر وحسم اطماع
الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديد لهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم
نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم اي فان لم تعتبروا
بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لمنافعهم وهو وعد على التوبة بعد الوعيد
على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك
مكروها القمي قال كان ضعف بصره ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز
فيمنعنا عزتك عن القتل بل رهطك هم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ
وراء الظهر لا يعبأ به والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغيير النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم
قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب من المعذب والكاذب مضى ومنكم سبق مثله في
سورة الانعام وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر في الاكمال والجمع عن الرضا ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز
وجل فارتقبوا اني معكم رقيب والعياشي عنه ان انتظار الفرج من الفرج ثم تلا هذه الآية وفي المجمع عن النبي كان شعيب خطيب الانبياء ولما جاء امرنا نجينا شعيبا
والذين آمنوا معه برحمة منا انما ذكره هنا وفي قصة عاد بالواو وفي قصتي صالح ولوط بالفاء لتقدم ذكر وعد يجري مجرى السبب في قصتي صالح ولوط دون
الآخرين واخذت الذين ظلموا الصيحة في الجوامع روي ان جبرئيل صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم
يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة
مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون
امره بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد في ما امره من رشد انما هو غي وضلال يقدم قومه يوم القيمة فيقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم
قدوة في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود وبئس الورد الذي يردونه النار لان الورد هو الماء
الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والآخرة
بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب في الدارين القمي في هذه لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم
القيمة وقدم الله بالعذاب ذلك اي ذلك النبأ من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد منها عافي الاثر كالزرع
المحصود العياشي عن الصادق انما هو فمنها قائم وحصيد ابا تعبت قال لا يكون الحصيد الا بالحديد وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان
عرضوها للهلاك بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء
امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ان
اخذه اليم شديد وجيع صعب في المجمع عن النبي ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية ان في ذلك اي فيما نزل في الامم الهالكة
لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك اي يوم القيمة وعذاب الآخرة يوم مجموع له الناس الاولون والآخرون وذلك يوم
مشهود كثير شاهدوه النبي يشهد عليه الانبياء والرسل وقيل مشهود فيه اهل السموات والارضين العياشي عن احدهما في هذه الآية فذلك يوم
القيمة وهو اليوم الموعود وفي الكافي عن السجاد في كلام له في الوعظ والزهد واعلم ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والآخرين وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة
متناهية يوم يأت لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجي الا باذنه باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وهذا في موطن من
مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن آخر منها كما في التوحيد عن امير المؤمنين فمنهم شقي وجبت له النار
بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده دل بهما
على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع القمي في هذه الآية يوم يأت الذي بعد ما هذا في نار الدنيا قبل
يوم القيمة قال اما قوله فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض

الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في
الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة اقول ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الصادق هذا في نار البرزخ قبل يوم
القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ويؤيده ايضا قوله ما دامت
السموات والارض يعني سموات الدنيا وارضها كما هو معلوم والعياشي عن الباقر والصادق ما معناه ان المراد بالجنة والنار في هذه الآية وآية آل محمد
ولاية اعدائهم قال الصادق فان الجاهل يعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما
فيبقيان وليس فيهما احد وكذبوا قال والله تبارك وتعالى ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منهما ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى
في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيه استثناء وقال الباقر هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة فلا تك في مرية في شك مما
يعبد هؤلاء بعد ما انزل عليك من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم للاوثان وتعرضهم بها لما اصاب امثالهم قبلهم تسلية لرسول الله ووعد
له بالانتقام منهم ووعيد لهم ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم من غير تفاوت بين الحالين فينزل بهم
مثل ما نزل بآبائهم تعليل للنهي عن المرية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير منقوص بلا نقص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن في الكافي عن الباقر اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع
القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال
ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم كفار قومك لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين الكافرين
لما ليوفينهم ربك اعمالهم القمي قال في القيمة قيل اللام في لما موطئة للقسم والاخرى للتأكيد او بالعكس وما مزيدة للفصل بينهما يعني وان جميعهم
والله ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم انه بما يعملون خبير فلا يفوت عنه شيء وان خفي فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد
والاعمال ومن تاب معك وليستقم من تاب من الكفر وآمن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في الجوامع
عن الصادق فاستقم كما امرت اي افتقر الى الله بصحة العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت اشق على رسول الله من هذه الآية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة
واخواتها ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم اليهم في المجمع عنهم ان الركون المودة والنصيحة
والطاعة والقمي مثله وفي الكافي عن الصادق هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه والعياشي عنه اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم
فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا
من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة في التهذيب عن الباقر طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء
الآخرة والعياشي عن الصادق مثله ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي المشهور ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وفي
الامالي عن امير المؤمنين ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الآية وفي الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب
النهار وفي الكافي عنه قال قال رسول الله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة
بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب
السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة يمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة
واستغفار وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه اعلم انه ليس شيء اضر عاقبة ولا اسرع ندامة
من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب
بعد اثباته وذلك قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وعن احدهما ان عليا قال سمعت حبيبي رسول الله يقول ارجى آية في كتاب الله
اقم الصلوة طرفي النهار وقرأ الآية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله
بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما مثل الصلوات
الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما ظن احدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات كان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات
الخمس لامتي ذلك قيل اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين
عدل عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية من الرأي والعقل والفضل وانما سمي بقية
لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في
الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات

اراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكرات اي اتبعوا ما انعموا من التنعم وطلبوا اسباب العيش الهني ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كانه
اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم
اذ منهم لانفسهم كثرله ومعصيته واهلها مصلحون فيما بينهم في المجمع عن النبي واهلها مصلحون ينصف بعضهم من بعض اقول وذلك لفرط رحمته ومسامحته
في حقوق نفسه دون حقوق عباده ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم القمي اي
على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين بعضهم اختار الحق وبعضهم اختار الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم ربك الا ناسا هداهم
الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان ضميرهم للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او الى الاختلاف والرحمة
جميعا وان كان الضمير لمن فالاشارة الى الرحمة وفي الكافي والعياشي والعلل عن الصادق كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد
عنه خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنه في هذه الاية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك هم شيعتنا
ولرحمته خلقهم يقول لطاعة الامام والقمي عن الباقر قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم
يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين والعياشي عن السجاد في قوله ولا يزالون مختلفين عنى بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم
واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا الحديث وتمت كلمة ربك وهي قوله لاملان
جهنم من الجنة والناس من عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة
ربك انهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء الرسل نخبرك به ما نثبت به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه
وطمانينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا القمي اي نعاقبكم وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان
ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب السموات والارض لا يخفى عليه وإليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما
ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين ولم تعرف له
خطيئة عملها يوم القيمة والحمد لله رب العالمين

سورة يوسف عليه السلام مائة واحدى عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قد سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز الواضح معانيه لمن تدبره انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه اعجميا لالتبس عليكم في الخصال عن الصادق تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه
نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب واحسن ما يقتص لاشتماله على عجائب الحكم والعبر بما اوحينا اليك
هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم يقرع سمعك قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم القمي عن الباقر وكان يعقوب اسرائيل الله اي خالص الله ابن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم ابن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يا ابت اصله يا ابي اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
في الخصال عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له ما
اسماؤها فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء ثم نزل جبرئيل فاخبر النبي باسمائها قال فبعث رسول الله الى بستان فلما ان جاءه قال النبي هل انت مسلم
ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال له النبي حربان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والضروح وذو الفرع
والضياء والنور راها في السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله من بعد فقال بستان والله ان هذه
لاسماؤها ثم اسلم والقمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق وحربان ذكر مثله الى قوله والضياء والنور قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه
الكواكب محيطة بالسماء والقمي عن الباقر تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فانها ام يوسف راحيل والقمر يعقوب
واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا واشكر الله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعالى اقول وفي رواية اخرى بان التي سجدت
له مع ابيه خالته لا امه قال يا بني تصغير ابن صغره للشفقة وصغر السن لا تقصص رؤياك على اخوتك الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة ضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعداه باللام ليفيد معنى الفعلين ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر
العداوة حسدا خيرا لله ويغيهم عليه لما عرف من دلالة رؤياه على ان يبلغه من شرف الدارين امر اعظيما القمي عن الباقر كان له احد عشر اخا وكان له من امه
اخ واحد يسمى بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص الاية اقول ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف
وبنيامين من ام واحدة هو المشهور المستفيض رواه العياشي وغيره الا ان العياشي روى رواية اخرى بانه ابن خالته وفي بعض ما يروى اطلاق ابن يامين بالذال

باللام وفي بعضها ان يامين اسم خالته يوسف وانها هي التي سارت مع ابيه الى مصر واكثر هذه الروايات يأتي في مواضعها ان شاء الله وربما يوجد في بعض
اخبار العياشي ابن يامين منفصلا وفي القاموس ضبط بنيامين قال ولا تقل ابن يامين واما اسماء سائر اخوته فلم يحضرني فيها رواية معصومية بينها
معدودة وقد قيل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر والستة من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له
بنيامين ويوسف واربعة اخرون دان ونفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث
من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كان صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب هذا ونسله
بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق
ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك
للسائلين لمن سأل عن قصتهم في الجوامع روي ان اليهود قالوا الكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب عن الشام الى مصر وقصة يوسف فاخبر
بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت واحدة احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا
جماعة اقويا احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وتركه التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا
مجهولة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها واخلائها عن الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم
ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من بعده من بعد يوسف او بعد قتله قوما صالحين تائبين الى الله مما جنيتم وفي العلل عن السجاد اي تتوبون قال
قائل منهم قيل هو يهودا وكان احسنهم رأيا والقمي هو لاوي وعن الهادي كما يأتي لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابة الجب في قعر البئر يلتقطه
بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف لم تخافنا
عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه وغيرها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق
بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان يأكله الذئب قيل لان الارض كانت
مذابة وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون في المجمع عن النبي لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فان بني يعقوب
لم يعلموا ان الذئب يأكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن الصادق قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف والعياشي عنه انما ابتلي يعقوب
بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم
يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي الجمع والعلل والعياشي عن السجاد مثله ببسط وتفصيل فلما
ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعزموا على القائه فيها جواب لما محذوف اي فعلوا به ما فعلوا في العلل والعياشي عن السجاد لما خرجوا من
منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان ياخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا
به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض
السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب والقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرأوا يعقوب السلام مني
فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى امسوا ورجعوا والقمي فادنوه من رأس الجب فقالوا له
انزع قميصك فبكى وقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في البئر وتنحوا عنه فقال يوسف
في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم قال القمي وذبت ابن طاوس قوله هذا الى الصادق ورجع اخوته فقالوا انعمد الى قميصه
فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي يا قوم الستم بني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله افتظنون ان
الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال انقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن نبينا فانه جواد كريم فقاموا
واغتسلوا وكانت في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا
وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا واوحينا اليه اوحى الله اليه في صغره
كما اوحى الى يحيى وعيسى لتنبئنهم بامرهم هذا بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شأنك وطول العهد المغير للهيئات اشارة الى ما قال لهم
بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه القمي عن الباقر يقول لا يشعرون انك انت يوسف
اتاه جبرئيل فاخبره بذلك وفي العلل والعياشي عن السجاد انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال كان ابن تسع سنين والعياشي عن الصادق وكان
ابن سبع سنين وجاؤا اباهم عشاء آخر النهار يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه
وصف بالمصدر للمبالغة القمي عن الباقر ذبحوا جديا على قميصه والعياشي عن الصادق لما اوتي بقميص يوسف على يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا

حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم والقمي قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم
يمزق قميصه قال بل سولت لكم انفسكم امرا اى سهلت لكم وهونت فى اعينكم امرا عظيما من السوء والاستر فصبر جميل فامرى صبر جميل
وفى الحديث النبوى الصبر الجميل الذى لا شكوى فيه الى الخلق ورواه ابن عقدة عن الصادق والعياشى عن الباقر والله المستعان على ما تصفون على احتمال
ما تصفونه من هلاك يوسف فى العلل والعياشى عن السجاد انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء وادعن
للبلاء يعنى بسبب غفلته عن اطعام الجار الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه
الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون من قبل مدين فنزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذى يرد الماء ويستقى لهم فادلى دلوه فارسلها فى الجب
ليملأها فتدلى بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام بشر نفسه او قومه واسروه بضاعة اخفوه متاعا للتجارة او الوارد واصحابه من سائر
الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة جميعا والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة
كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه فى يوسف من الزاهدين الراغبين عنه العياشى عن السجاد انه كانت عشرين درهما والقمى والعياشى
عن الرضا مثله وزاد والبخس النقص وهى قيمة كلب الصيد اذا قتل وفى المجمع عن الصادق والعياشى عن الباقر كانت ثمانية عشر درهما والقمى مثله فى العلل
والعياشى عن السجاد انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حى فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا
واردهم وادلى دلوه فلما جذب دلوه فاذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا
عبدنا سقط منا امس فى هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة
او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلونى واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشترى منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما
وكان اخوته فيه من الزاهدين وفى الكافى والقمى عن الصادق لما طرح اخوة يوسف يوسف فى الجب اتاه جبرئيل فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع ههنا فقال ان اخوتى
القونى فى الجب قال فتحب ان تخرج منه قال ذلك الى الله عز وجل ان شاء اخرجنى قال فقال له ان الله يقول لك ادعنى بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له
وما الدعاء فقال قل اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعل
لى مما انا فيه فرجا ومخرجا وزاد القمى وارزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب قال فعاد به فجعل الله له من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث
لا يحتسب وفى المجمع والعياشى ما فى معناه وفى المجالس عنه انه سئل ما كان دعاء يوسف فى الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف لما صار فى الجب وايس من الحيوة
قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى اليك صوتا ولن تستجيب لى دعوة فانى اسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه
واجمع بينى وبينه فقد علمت رقته علىّ وشوقى اليه والقمى فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفى العلل عن السجاد انه سئل كم كان بين منزل يعقوب
يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثنى عشر يوما وفى الكافى والاكمال عن الصادق فى حديث يذكر فيه يوسف كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما
قال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال الذى اشتراه من مصر قيل هو العزيز الذى كان على خزائن مصر
وكان اسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقى وقد آمن بيوسف ومات فى حيوته لامرأته وكان اسمها زليخا كما يأتى عن الهادى
اكرمى مثويه اجعلى مقامه عندنا كريما اى حسنا والمعنى احسنى تعهده عسى ان ينفعنا فى ضياعنا واموالنا ونستظهر به فى مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه
وذلك لما تفرس منه الرشد والقمى ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هويته ولا رجل الا احبه
وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع مما يشاء ولكن اكثر الناس
لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته آتيناه حكما وعلما حكمة وعلما وكذلك نجزى المحسنين تنبيه على انه
تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه فى عمله واتقائه فى عنفوان امره وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا
جاء وذهب لطلب شئ وغلقت الابواب وقالت هيت لك اى اقبل وبادر وفى المجمع عن على بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله اعوذ بالله
معاذا انه ربى احسن مثواى سيدى قطفير احسن تعهدى فليس جزاؤه ان اخونه فى اهله وان الله خالقى واحسن منزلتى بان عطف على قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح
الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رأى برهان ربه معناه لولا ان رأى برهان ربه لهم بها فى المجمع عن الصادق البرهان
النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله
لطاعته وقرئ بكسر اللام اى الذين اخلصوا دينهم لله فى العيون عن الرضا وقد سأله المأمون عن عصمة الانبياء لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها
كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه قال ولقد حدثنى ابى عن الصادق انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل وفى رواية انها
همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعنى القتل
والزنا وعن السجاد قامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف انتِ تستحيين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيى

انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه والعياشى عنه عن الباقر بعينه اكذب قول الناس انه رأى يعقوب عاضا على
اصبعه والقمى ايضه وروى قيامها الى الصنم عن الصادق وفى المجالس عنه ان رضاء الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لا يسلم منه
انبياء الله ورسله وحجج الله الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا الحديث وقد نسب العامة خذلهم الله الى يوسف فى هذا المقام امورا ورووا
فيها روايات مخالفة لا يليق بالمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة
والشهود ورب العالمين وابليس كلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب اما يوسف فقوله هى راودتنى عن نفسى وقوله
رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه واما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقولها الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها
فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها فى ضلال مبين وقولهن
حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الآية واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وقد اقر ابليس بانه لا يغويه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف القبيحة ان كانوا من
اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب اى تسابقا الى الباب
وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه القد الشق طولا والقط
الشق عرضا والفيا سيدها لدى الباب صادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول
ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وتغييره عليه واستعطافا منه قال هى راودتنى عن نفسى طالبتنى بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته
له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها وهو صبى من اهلها ابن خالها كما يأتى عن السجاد والقمى عن الصادق الهم الله
عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبى فى المهد فانه سيشهد انها راودتنى عن نفسى فقال العزيز للصبى فانطق الله الصبى فى المهد ليوسف فقال
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر
بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما رأى
قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء ان كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر فى النفس
لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفرى لذنبك انك
كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه
تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا القمى عن الباقر يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا
تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وقرئ بالمهملة اى احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا هنى به وبهما فى المجمع والجوامع الى اهل البيت انا لنريها فى ضلال عن الرشد
وبعد عن الصواب مبين ظاهر القمى وشاع الخبر بمصر وجعلت النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما
سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفى الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ طعاما ومجلس طعام كما يأتى عن السجاد فانهم كانوا يتكئون
للطعام والشراب ترفا ولذلك نهى عنه والقمى متكا اى اترجا كانه قرأه باسكان التاء وحذف الهمزة وآتت واعطت كل واحدة منهن سكينا القمى بعثت الى
كل امرأة رئيسة فجمعتهن فى منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت لهن اقطعن وقالت اخرج عليهن القمى وكان فى بيت فلما رأينه
اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق فى المجمع عن النبى رأيت فى السماء الثالثة رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا قال هذا اخوك يوسف
يعنى حين رأينه والقمى عن الصادق ما يقرب منه وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من
قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق
والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذى لمتننى فيه اى فهو ذلك العبد الكنعانى الذى لمتننى فى الافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره ولو
صورتن بما عاينتن لعذرتننى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كى يعاونها على الانة عريكته
ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه اى آثر عنده نظرا الى العاقبة واسناد
الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها والقمى فما امسى يوسف فى ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى
نفسها فضجر يوسف فى ذلك البيت فقال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن فى تحبيب ذلك الى وتحسينه عندى
بالتثبيت على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعى ومقتضى شهوتى والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما
تدعوننى اليه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذى تضمنه قوله والا تصرف عنى فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة
السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم فى العلل عن السجاد وكان يوسف من اجمل اهل زمانه

فلما راودت يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقال لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت منها يوسف في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص فزع عند ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاع في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج واتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فأبى عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك لانها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم القمي عن الباقر الآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتهما اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه عن الرضا قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امرأة العزيز احبتني حبستني والعياشي مثله الا انه ذكر العمة مكان الخالة وزاد القمي وشكى في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه في الخصال عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما والعياشي عنه ما بكى احد بكاء ثلاثة الى قوله واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وفي الكافي عنه جاء جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلاة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وفي المجمع عنه مثله ودخل معه السجن فتيان القمي عبدان للملك احدهما خباز والآخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اي ارى في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه العياشي عن الصادق قال احمل فوق راسي جفنة فيها خبز تاكل الطير منه نبئنا بتاويله العياشي عن الصادق لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تعالى علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا رأينا رؤيا فعبرها لنا فقال وما رأيتما فقال احدهما [illegible] انا نراك من المحسنين في الكافي عن الصادق كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف والقمي عنه كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس وقيل من يحسن تاويل الرؤيا اي يعلمه قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سألاه كما هو طريقة الانبياء والاوصياء في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التاويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب تعليل لما قبله وتمهيد للدعوة واظهار انه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل والنعمة فيعرضون عنه ولا يتنبهون يا صاحبي السجن يا ساكنيه او يا صاحبيه فيه كقولهم يا سارق الليلة ءارباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام خير ام الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني الا اشياء سميتموها آلهة من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية فانما تعبدون اسماء مطلقون عليها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ان الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه قبل القمي قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من راسه القمي ولم يكن راى ذلك وكذب فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ار ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما اعلم بحاله اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين العياشي عن الصادق قال سبع سنين وعنه لم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك

قال الله

قال الله تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستعنت واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه اقتصر على بعضها وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب والقمي مثله وفي رواية اخرى عنه فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد الى الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لآبائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها وفي المجمع والقمي والعياشي عنه لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كان ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجوه آبائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل له ندعو نحن بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات في المجمع والعياشي عن الصادق انه قرأ وسبع سنابل خضر واخر يابسات وسبعا يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر حال البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بتاويلها قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة في الكافي عن الصادق الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعنون الاحلام الباطلة خاصة اعتذارا لجهلهم بتاويله بانه مما ليس له تاويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة والقمي عن امير المؤمنين اي بعد وقت انا انبئكم بتاويله فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها الصديق ايها البليغ في الصدق وانما قاله لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دابا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس فيصيبه خارجة عن التعبير الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي المجمع عن الصادق انه قرأ ما قربتم لهن والقمي عنه انه انزل ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون لبذور الزراعة ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والزروع على البناء للمفعول اي يمطرون ويغاثون من عصر اذا انجاه وفي المجمع والعياشي هذه القراءة عن الصادق وزاد العياشي انه قال اما سمعت قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وفي نسخة عنه قرأ رجل على امير المؤمنين ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون بني على البناء للفاعل فقال ويحك واي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرأها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد مجاعة والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك العياشي مصرا يعني العزيز فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انما تأنى في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حاله ليظهر براءته وتعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب في المجمع عن النبي لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة والعياشي عنهما ان رسول الله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وتعجب لصبره عن شان امرأة الملك حتى اظهر الله عذره ان ربي بكيدهن عليم استشهد بعلم الله عليه وعلى انه بريء مما قذفته به قال ما خطبكن قال الملك ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى ثفناته ليناخ او ظهر من حص شعره اذا استأصله بحيث ظهر بشرة راسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادة الخصم بان صاحبه على الحق وهو على

الباطل ذلك التثبت ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وان الله لا يهدي
كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامراة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسي اي لا انزهها تواضعا لله وتنبيها على انه لم يرد
بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات الا ما
رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء
وربما يقال ان الآيتين من تتمة كلام امراة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيب وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ مع
ذلك من الخيانة فاني خنته حين قذفته وسجنته تريد الاعتذار مما كان منها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال في قوله لم اخنه بالغيب لا
اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا
لنفسي فلما كلمه فلما اتوا به وكلمه وشاهد منه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة و
منزلة امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولني امرها والارض ارض مصر والقمي يعني على الكنادج والانابير اني حفيظ احفظها عن ان يجري
فيها الخيانة عليم بوجوه التصرف في العلل عن الصادق في العيون والعياشي عن الرضا قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان وانما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء
احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها في المجمع عن النبي رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة
والعياشي عن الصادق يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح
امين وفي الكافي عنه لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في
ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب بع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب فبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه
فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال
له كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كال للاول قال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد والعياشي عنه في
حديث ان الغلاء انما حدث بكاذب لمشترين بعضهم بعضا وفي المجمع عن الرضا واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن فلما مضت تلك
السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة
يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب
والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة
الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السادسة
بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر
الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما رأينا ولا سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا
ثم قال يوسف للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علينا برأيك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء ليكونوا وبالا عليهم
ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك الرأي رأيك قال اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت
عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا
بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك
فانك لدينا مكين امين وكذلك ومثل ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في الارض ارض مصر العياشي عن الباقر ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها الى
غيرها يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميعها وقرئ نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا
والآخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا وآجلا ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وجاء
اخوة يوسف للميرة وذلك انه اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي عرفهم
يوسف لان همته كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه اهلك وبعد حاله التي راوه
عليها من حاله حين فارقوه وقلة تاملهم في حلاه من التهيب والاستعظام العياشي عن الباقر ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزته القمي امر يوسف ان يبنى له كنادج
من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصد ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها في الكنادج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاءت سنو
الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان
يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه
عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل والعياشي عن الباقر لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت

حاله وكان يمتار القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث ولما جهزهم
بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركائبهم بما جاؤوا لاجله واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال ائتوني باخ لكم من ابيكم القمي احسن لهم في الكيل
وقال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل
ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فاتوني به والعياشي عن الباقر قال لهم يوسف قد بلغني انه كان لكم
اخوان من ابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تأتوني به معكم
اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا ابخس احدا شيئا وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تأتوني به
فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ولا تدخلوا دياري وهو نهي او نفي قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال
لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاؤوا به في رحالهم في اوعيتهم وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم
وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطاء البدلين
اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ارادوا
قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا انذرهم بمنع الكيل ان لم يذهبوا ببنيامين فقد منعهم الكيل حينئذ فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من
الكيل ونكتل ما نحتاج اليه من الطعام وقرئ بالياء اي يكتل اخونا لنضم اكتياله الى اكتيالنا وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه قال هل آمنكم عليه اي لا
آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد قلتم فيه وانا له لحافظون ثم لم تفوا بضمانكم فالله خير حافظا فاتوكل على الله وافوض
امري اليه وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين في المجمع في الخبر ان الله سبحانه قال فبعزتي لارددنهما اليك بعد
ما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم اي اوعية متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن
مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او المعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا نستظهر بها ونمير اهلنا فنستظهر
ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير وسق بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل
لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم وارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ رأيت
منكم ما رأيت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا
فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما آتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف منكم وقال يا بني لا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وابهة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة
التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو
مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب
متفرقة ما كان يغني عنهم رأي يعقوب واتباعه من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة
في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحرازته من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو
يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال وما اغني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه
الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله
قد احسن الينا وجمعنا في المجمع والعياشي عن الصادق وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال
له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس فيهم ابن امي فقال يوسف اما كان لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل
قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت
الولد من بعده قال له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال
اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى انه حين اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا
نريد امرا ويأبى الله الا ان يرفع ولد يامين علينا والقمي فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا
على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من
ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال
بلى قال كم ولد لك قال ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا
انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال لهم يوسف اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا

يعملون ثم قال له انا اخاك تكون عندك فقال لا ابرح فقال ان ابي قد اخذ عليكم عهد الله وميثاقه ان يرده اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر
اذا رأيت شيئا ولا تخبرهم فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة وهو اسم
الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها انتسابا الى النبي مضافا باصل العير مثله قولهم لابيهم واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون القمي
عن الصادق ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وفي الكافي عنه قال يوسف اراده الاصلاح وعنه الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح
بين الناس وعنه قال قال رسول الله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب وعن الباقر والله ما كانوا سارقين
وما كذب وزاد في العلل والعياشي الا ترى قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم
يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاعه المعبر عنه اولا بالسقاية لانه كان مشربة
ثم جعل صاعا العياشي عن الباقر قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه وعن الصادق كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف اذ اكيل كيل به والقمي وكان الصاع
يكيلونه من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده قالوا تالله
قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهد بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم و
امانتهم وحسن سيرتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق او السارق او الصواع يعني سرقته بحذف المضاف ان كنتم كاذبين
في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب القمي من
وجد في رحله فاحبسه والعياشي عن الصادق يعني السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه
بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه القمي فتشبثوا بابنه يحبسوه كذلك مثل هذا الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما
كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في شرعه ان يضرب ويغرم لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك
نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف فيه وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
القمي يعنون يوسف والعياشي عن الرضا يعنون المنطقة وعنه قال كانت لاسحق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف
عندها وكان يحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي وارده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة
فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها
وفي العيون والقمي والعياشي ما يقرب منه وكذا في الخرائج عن ابي محمد يعني العسكري وفي اخره فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعه ولا تهبه قالت
فانا اقبله على ان لا تأخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقته فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم
شر مكانا منزلة في السرقة لانكم سرقتم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيرا في السن او القدر ذكروا له حاله استعطافا له عليه فخذ احدنا مكانه بدله فان اباه يتكل على اخيه الهالك يستأنس به انا نراك من المحسنين
عادتك الاحسان العياشي عن الباقر نراك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذنا غيره ظلم على
فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه انه تعالى امرنا باخذ بنيامين واحتباسه لمصالح علمها في ذلك
فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرت به القمي قال الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف وكانوا
يجادلونه في حبسه وكانوا اذا غضبوا اخرج من ثيابهم شعر تقطر من رؤوسها دم اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا
والعياشي عن الصادق ما يقرب منه فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا
متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق قال لهم يهودا وكان اكبرهم والقمي قال لهم لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا
وثيقا ومن قبل ما فرطتم في يوسف قصرتم في شأنه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله
بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق والقمي قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه في اخيه
حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي
يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي
ليأخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهودا الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما
حتى غضب يهودا وقامت شعرته فجعلت تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه
قال فقال يهودا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من
ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا بان رأينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال حافظين فلا ندري انه سرق او دس
الصاع في رحله واسأل القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها وسلهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم و

انا

انا لصادقون تأكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم قالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم
انفسكم امرا اردتموه كنقليكم اياما ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل فامري صبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف
وبنيامين ويهودا انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعال فهذا اوانك والاسف
اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم تأسف على يوسف دون اخيه دليل على انه لم يقع فائت عنده موقعه وان مصابه كان عنده غضا طريا مع
طول العهد العياشي والقمي عن الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف
وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال له انه نسي ذلك وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع ومن هنا قال وا اسفي على يوسف وفي الحديث النبوي
لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال يا اسفى وابيضت عيناه من
الحزن لكثرة بكائه من الحزن كأن العبرة محقت سوادها والقمي يعني عميت من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره قالوا تالله
تفتؤا تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا لعدم الالتباس الاثبات حتى تكون حرضا مريضا مشفيا على الهلاك او تكون
من الهالكين الميتين في الخصال عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤا الاية قال انما
اشكوا بثي وحزني همي الذي لا اقدر على الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكاتي واعلم من الله من لطفه ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث
لا احتسب الكافي عن الصادق ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك و
بينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه تفحصوا
من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله
على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء اكا والعلل والعياشي عن الباقر انه سئل ان يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف اكان علم انه
حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف علم قال انه دعا السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تربال وهو ملك
الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا فعند ذلك
علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الاكمال عن الصادق مثله باختصار وفي الخرائج عنه ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت
بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني رأيت بمصر رجلا يقرئك السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغها الاعرابي القى
يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن اثنين وفي الاكمال ثلثة ابطن
منه وقال فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم الحديث وقال في اخره وكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه
اني اعلم ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكره يوسف فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الشدة
وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة العياشي عن الرضا كانت المقل كانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة
على جفائنا او باخينا بنيامين كما يأتي ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم على صدقاتهم بافضل منها فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قاله شفقة ونصحا لما رأى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام
الذي ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف قبل او اذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة في الجمع عن الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان
عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم
انفسهم في معصية الله قالوا ائنك لانت يوسف استفهام تقرير قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قد من الله
علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق اي يتق الله ويصبر على البلايا وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شاننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لا جرم ان الله اعزك واذلنا العياشي
عن الباقر قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب لا عتب ولا تعيير ولا تأنيب عليكم اليوم فيما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
في الجمع عن الصادق في حديث ان كتب يعقوب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل
الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله
ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي
وان اخوته من غير امه سألوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤوني عشاء يبكون وجاؤوا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد
لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فسكن بعض ما اجد
في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه وامرتهم ان يأتوك به فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فجاؤوني وليس هو معهم وذكروا

انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسه عني وفجعني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب
تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسه وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابرهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا
على يوسف في دار الملك فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى آخر الآية وتصدق علينا باخينا ابن يامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك
في امره يسألك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من قبل والعياشي عن الباقر في حديث قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة
وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا الآية فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على
نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب وذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر في المجمع الى قوله وعجل سراح آل ابرهيم وادر مال يعقوب بدل
آل ابرهيم قال فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت
بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال فما استحييت مني حين
شكوت مصائبك الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك الي فقال يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني اليك فقال الله تعالى قد بلغت بك يا يعقوب
وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الي عند نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها
عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب انا راد اليك
يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفسا وقر عينا وان الذي فعلته بك كان ادبا مني لك
فاقبل ادبي قال ومضى ولد يعقوب بكتابه الى آخر ما ذكر في المجمع الا انه قال وانه كان له اخ من خالته وكتب به محجباتهم ذكر صفة الكتاب ورواية آخر اخصر منه وقال
آخره فلما اتى يوسف الكتاب فتحه وقرأه فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى
ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه هو قميص ابرهيم وكان يعقوب بالرملة اذهبوا بقميصي
هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف وتقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير في الكافي عن الصادق وهو يهودا ابنه
القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وانزال
الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستأنفا والمقول محذوف دل عليه الكلام السابق العياشي عن الصادق كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف
اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك ابن يامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال
للرسول مكانك اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اخذت ابني ابن يامين وقد سرق واتخذته عبدا
فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلي ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلي ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله واني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب
ابني وعسى الله ان يأتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه
جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا
هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص وطرح على وجهه
فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقمي اورد هذا الحديث باسبط من هذا وذكر في كتاب عزيز مكان قد سرق قد وجدت متاعي عنده وذكر في جواب يعقوب
ابتلاءه بابنه على نحو كتابه الذي قد سبق ذكره وقال فيه وكان له اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ان قال وقد طمع وانا اسألك باله ابرهيم
واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورده الي قال فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته
فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآية قال فلما ولى الرسول والعياشي عن الباقر قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا
لو قد شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف
فقال لمن بحضرته من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما رأوا من حال يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف
فكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا
قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحملوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف
ومعهم يعقوب وخالة يوسف يامين فحثوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر وعن الصادق وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم حين فصلت العير من
مصر وهو بفلسطين وفي الكافي والاكمال والقمي والعياشي عنه اتدري ما كان قميص يوسف قيل لا قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص

بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف
علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال
لكل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد وآله وزاد القمي وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي
انزل من الجنة ونحن ورثته والعياشي مرفوعا ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي
نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف وفي العلل والعياشي عن الصادق كان القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة
في قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه
كان من الجنة اقول يعني انه كان من عالم الملكوت والباطن قد برز الى عالم الملك والظاهر وصار محسوسا قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه
الآية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي وقال اخرهم الى السحر وفي الفقيه والمجمع والعياشي عنه اخره الى السحر ليلة الجمعة والعياشي عنه اخرهم الى السحر وقال يا رب
انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه انه سئل عن يعقوب لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال
سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم ويوسف لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كان بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو
عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة في الكافي عن الباقر انه سئل ما كان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا
اسباطا اولاد الانبياء ولم يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين
فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والعياشي عن الصادق انه سئل كان اخوة يوسف انبياء قال لا ولا بررة اتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب
تالله انك لفي ضلالك القديم وعنه انه سئل ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في آدم قال دع آدم فلما دخلوا على يوسف آوى
اليه ابويه ضم اليه اباه وامه راحيل كما مضى عن الباقر في اول السورة في تأويل الرؤيا او اباه وخالته يامين لما سبق في رواية العياشي انها هي التي سارت معهم الى
مصر ولما يأتي في رواية انه رفع اباه وخالته على سرير الملك فان صحت هذه الرواية فلعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب في قوله والى آبائك ابرهيم واسمعيل و
ولما روي انها ربته بعد امه والرواية تدعي امه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين يعني ان شاء الله دخلتموه آمنين وانما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر
لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه وضم اليه ابويه في الكافي عن الصادق ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عز
الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي
خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي وفي العلل عنه لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له
يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك وذكر مثل ما في الكافي وفي
رواية العياشي هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل الحديث والقمي لما وافى يعقوب باهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك
على رأسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا كلهم سجدا ثم روي عن الهادي اخراج جبرئيل نور النبوة من بين اصابعه ومحوها من صلبه
وجعلها في ولد لاوي اخيه لانه نهى اخوته عن قتله ولانه قال لن ابرح الارض الآية قال فشكر الله له ذلك وكان انبياء بني اسرائيل من ولده وهو موسى بن عمران
بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا العياشي عن الصادق العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة الله وقال يا
ابت هذا تأويل رؤياي من قبل رأيتها في ايام الصبا قد جعلها ربي حقا صدقا العياشي عن الكاظم انه سئل فكم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال
احد عشر ابنا له فقيل له اسباطا قال نعم وعن الباقر لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن
واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما رأوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين
سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وفي المجمع عنه مثله اقول لعل المراد بنفي مسه النساء
عدم مسه لهن للالتذاذ والشهوة فلا ينافي ما سبق انه كان له ابن يلعب بالتماثيل حين خاصمه اخوه في اخيه فلعله انما مسهن ليتقبل الارض بنسل يثقلها بالتسبيح كما مضى في
اعتذار اخيه في نسله والقمي عن الباقر لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله وعن الهادي قد سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف
وهم انبياء اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم وانما كان ذلك منهم
طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك الآية وفي الجوامع عن
الصادق انه قرأ وخروا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعله لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية

انهم كانوا اصحاب اهل البدو ينتقلون فى المياه والمناجع من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي افسد بيننا وحرش إن ربي لطيف لما يشاء اذ تدبير عباده يسهل لهم العسير بلطفه انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء فى وقته وعلى وجه تقتضيه حكمته القمي عن الهادي قال يعقوب لابنه اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه فقال انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابت اسالك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه وفي المجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر ما في معناه وفي المجمع روي ان يوسف قال ليعقوب لا تسالني عن صنيع اخوتي واسالني عن صنيع الله بي رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وفي الكافي عن الصادق في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال عن الباقر ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وعلمتني من تأويل الاحاديث بعض تأويلها فاطر السموات والارض مبدعهما انت وليي ناصري ومتولي امري في الدنيا والآخرة تتولاني بالنعمة فيهما وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفني مسلما والحقني بالصالحين من آبائي في الرتبة والكرامة في الاكمال عن الصادق عن ابيه عن جده عن رسول الله عاش يعقوب بن اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين وعن الباقر انه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين قيل فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قوله عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والعياشي عنه ما يقرب منه وفي الفقيه عن الصادق ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل وكان في صندوق فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب وما ذكر الله يوسف في القرآن غيره وفي العلل عنه استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله عز وجل ان يتزوجها والقمي عن الهادي لما امات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمي العزيز وكل ملك كان لهم سمي بهذا الاسم فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك في قالت دعني بعدما كبرت اتهزا بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها ألست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبتل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما تريدين فقالت تسأل الله ان يرد علي شبابي فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون له يعني ان هذا النبأ غيب لم تعرفه الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكأين من آية في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته وصنعه يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر الى الاسباب في الكافي عن الصادق والقمي والعياشي عن الباقر شرك طاعة وليس شرك عبادة زاد القمي والعياشي والمعاصي التي يرتكبون شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد عنه هم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا وعن الباقر من ذلك قول الرجل لا وحياتك وعنهما شرك النعم وعن الرضا شرك لا يبلغ به الكفر افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشيهم وتشملهم او تأتيهم الساعة بغتة فجأة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ادعوا الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني في الكافي عن الباقر ذلك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما وعنه علي اتبعه وعن امير المؤمنين انكروا علي حد الله سنة قال وما تنكرون قال الله تنبيه قل هذه سبيلي الآية فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الرواية وسبحان الله وانزهه تنزيها وما انا من المشركين في الكافي عن الصادق انه سئل عن تفسير سبحان الله

الرعد

قال انفة الله اما ترى الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة نوحي اليهم كما اوحي اليك ويميزوا بذلك عن غيرهم من اهل القرى لان اهلها اعلم واحكم من اهل البدو في العيون عن الرضا وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله أفلم يسيروا في الارض قد سبق تفسيرها بايضاح القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها ويزهدوا فيها فانها قليلة ولدار الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا تعقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير حتى اذا استيأس الرسل غاية الكلام المحذوف ودل عليه الكلام كانه قيل فتأخر نصرنا اياهم كما اخرناه عن هذه الامة حتى اذا استيأسوا عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصرة عليهم وقرئ كذبوا بالتخفيف في الجوامع قراءة ائمة الهدى ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم والعياشي عن الصادق وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة جاءهم نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء من العذاب عند نزوله وهم المؤمنون ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اذا نزل في العيون عن الرضا فيما ساله المأمون في عصمة الانبياء يقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا والقمي عن الصادق وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة والعياشي عنه وكلهم الله الى انفسهم اقل من طرفة عين وعنه انه سئل كيف لم يخف رسول الله فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه لقد كان في قصصهم قصص الانبياء واممهم عبرة لاولي الالباب يعني اولي العقول الكاملة ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية القصص يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة وكان من خيار عباد الله الصالحين وزاد العياشي اومن في الدنيا ان يكون زانيا او فحاشا وفي ثواب الاعمال قال وكانت في التورية مكتوبة وفي الكافي عن امير المؤمنين لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياه فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ وفي الخصال عن الباقر يكره لهن تعلم

سورة الرعد ثلث واربعون آية وهي نزلت في المدينة

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

المر قد سبق الكلام فيه وفي نظائره وفي المعاني عن الصادق معناه انا الله المحيي المميت الرزاق تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك يعني القرآن الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة لعمد القمي والعياشي عن الرضا فثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في سورة الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهو اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا لتثبت فيها الاقدام وينقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا تسيل منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اثنين اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيئا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وامثال صفة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة لشيء منهما وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والزرع والنخيل صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول والامثال وعن الحديث النبوي عم الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما العياشي عنهم بعض هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي المجمع عن النبي انه قال لعلي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الآية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته ضيا شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالها اللائقة بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم لانكارهم قدرته وتماديهم في الكفر واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات

عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها فى نهج البلاغة احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا فى الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالكم وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ اى مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ فى المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وفى التوحيد عن الرضا حين تذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو عبد الله قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ لم يعتدوا بالآيات المنزلة عنادا لو اقترحوا نحو ما اوتى موسى وعيسى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ رسول للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول منذر والآيات كلها متساوية فى حصول الغرض وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ يهديهم الى الذين يدعوهم الى الله بوجه من الهداية وباية خص بها فى المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله انا المنذر وعلى الهادى من بعدى يا على بك يهتدى المهتدون وفى الكافى عن الباقر رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبى الله ثم الهداة من بعده على ثم الاوصياء واحد بعد واحد وعن الصادق كل امام هاد للقرن الذى هو فيهم ومثله فى الاكمال وروى القمى والعياشى عن احد من الخاصة والعامة عن غير واحد من الاسانيد والقمى رد على من انكر ان فى كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى من ذكر او انثى تام او ناقص حسن وقبيح سعيد وشقى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وما تنقص وَمَا تَزْدَادُ فى المدة والعدد والخلقة وفى الكافى والعياشى عن احدهما الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شىء يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم فى حملها من الحيض فانما تزداد بعدد الايام التى رأت فى حملها من الدم والعياشى عن الصادق ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام وما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رأت الدم فى حال حملها ازداد به على التسعة الاشهر وفى رواية ما تغيض ما لم يكن حملا وما تزداد الذكر والانثى جميعا والقمى ما تغيض ما ينقص من قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيض ايام حملها ازداد ذلك على حملها وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه عَالِمُ الْغَيْبِ ما لا يدركه الحس وَالشَّهَادَةِ ما يدركه الْكَبِيرُ العظيم الشأن الذى كل شىء دونه الْمُتَعَالِ المستعلى على كل شىء بعظمته سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ فى نفسه وَمَنْ جَهَرَ بِهِ لغيره وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ طالب للخفاء مختبئا بالليل وَسَارِبٌ بارز بِالنَّهَارِ يراه كل احد القمى عن الباقر يعنى السر والعلانية عنده سواء لَهُ لمن اسر وجهر واستخفى وسرب مُعَقِّبَاتٌ ملائكة يعقب بعضهم بعضا فى حفظه وكلاءته مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ من جوانبه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قيل من اجل امر الله اى من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمى عن الصادق ان هذه الآية قرئت عنده فقال لقاربها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذى يقدر ان يحفظ الشىء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس ومثله العياشى عنه وفى المجمع والقمى عن الباقر من امر الله يقول بامر الله من ان يقع فى ركى او يقع عليه حائط او يصيبه شىء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشى عن الصادق ما يقرب منه وفى المجمع عن امير المؤمنين انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ من العافية والنعمة حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة العياشى عن الباقر ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وفى المعانى عن السجاد الذنوب التى تغير النعم البغى على الناس والزوال عن العادة فى الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الآية وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ممن يلى امرهم فيدفع عنهم السوء هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا من اذاه وَطَمَعًا فى الغيث فى العيون عن الرضا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ القمى يعنى يرفعها من الارض وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ روى عن النبى انه سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفى الفقيه روى ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور وفيه والعياشى عن الصادق انه بمنزلة الرجل يكون فى الابل فيزجرها هاه هاه كهيئة ذلك وفى المجمع عن النبى اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ من خوفه واجلاله وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ فيهلكه وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ اى المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمى اى شديد الغضب وفى المجمع عن امير المؤمنين شديد الاخذ وفى الامالى ان رسول الله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرنى عن الذى تدعونى اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبى فاخبره بقوله فقال النبى ارجع اليه فادعه قال يا نبى الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق الآية وفى الكافى عن الصادق ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر قال من قرأ مائة آية لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وانه يدعى فيستجيب وَالَّذِينَ يَدْعُونَ يدعوهم المشركون مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ من الطلبات إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يبقى فى الكف المبسوطة وكذلك آلهتهم القمى عن الباقر هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الآلهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشىء ولا ينفعهم

الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فى ضياع وبطلان وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ القمى عن الباقر اما من يسجد من اهل السماوات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد فى الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشى والقمى قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شىء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده وذكر فى سورة النحل وقيل اريد بالظل الجسد وانه يقال للجسم الظل لانه عنه الظل وانه ظل للروح لانه ظلمانى والروح نورانى وهو تابع له يتحرك بتحرك الروح ويسكن بسكونه وفى القمى قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفى الكافى عن الصادق فى قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهى ساعة اجابة وفى نهج البلاغة فتبارك الذى يسجد له من فى السماوات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقى بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطى القيادة رهبة وخوفا قال ويسجد له بالغدو والآصال الاشجار اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والآصال معناها المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منها كلا المعنيين فيكون فى كل شىء بحسبه على ما يليق به وبهذا يلائم الروايات والاقوال ويأتى لهذا المعنى زيادة بيان فى سورة النحل ان شاء الله قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خالقهما ومتولى امرهما قُلِ اللَّهُ اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذى لا مرية فيه قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ثم الزمهم بذلك لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا فكيف لغيرهم قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ يعنى الكافر والمؤمن أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ قال الكفر والايمان أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ بل أجعلوا والهمزة للانكار خَلَقُوا كَخَلْقِهِ صفة لشركاء داخلة فى حكم الانكار فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخالق فضلا عما يقدر عليه الخالق قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا خالق غيره فيشاركه فى العبادة وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ المتوحد بالالوهية الغالب على كل شىء أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فى الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا مرتفعا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ طلب حلية أَوْ مَتَاعٍ كالاوانى وآلات الحرث والحرب زَبَدٌ مِثْلُهُ اى ومما يوقدون عليه زبد مثل زبد الماء هو خبثه كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ اى مثلهما مثل الحق فى افادته وثباته بالماء الذى ينزل من السماء فيسيل به الاودية على وجه الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث فى الارض بان يثبت بعضه فى منابعه ويسلك بعضه فى عروق الارض الى العيون والآبار وبالفلز الذى ينتفع به فى صوغ الحلى واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل فى قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً يجفاه او يرمى به السيل والفلز المذاب وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ كالماء وخلاصة الفلز فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ينتفع به اهلها كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لايضاح المشتبهات القمى يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هى القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع فى الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية فى الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين قد بين الله قصص المغيرين بضرب مثله بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض فى هذا الموضع هى محل العلم وقراره الحديث وقد مضى تمامه فى المقدمة السادسة لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى الاستجابة الحسنى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ يعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ فى المجمع عن الصادق هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وفى الخصال من نوقش الحساب عذب وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ المستقر القمى يمهدون فى النار أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ فيستجيب كَمَنْ هُوَ أَعْمَى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعنى لا تشبيه فى عدم تشابههما بعد ما ضرب من المثل فان بينهما ما بين الزبد والماء والخبث والابريز إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ذوو العقول المبرأة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم القمى عن الصادق انه خاطب شيعته بقوله انتم اولوا الالباب فى كتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ما عقدوه على انفسهم لله وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد التخصيص القمى عن الكاظم نزلت هذه الآية فى آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق فى الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة بعده وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الرحم والايمان رحم آل محمد ويندرج فيه موالاة امير المؤمنين ومراعاة حقوقهم فى الكافى عن الصادق نزلت فى رحم آل محمد وقد تكون فى قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشىء انه فى شىء واحد وفيه والعياشى عنه الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل

ربع

نصف الحزب

ودرحم كل ذي رحم والعياشي ورحم كل مؤمن وفي الجمع والقمي والعياشي عن الكاظم مثله وفي الكافي والعياشي عن الصادق ومما فرض الله في المال من غير الزكوة
قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وفي الجمع مثله عن الرضا ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون انفسهم
قبل ان يحاسبوا في الكافي والعياشي والمعاني والقمي عن الصادق انه تلا هذه الآية حين دار رجلا استقصى حقه من اخيه وقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او
يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وفي الجمع والعياشي عنه ان يحسب عليهم السيئات ويحسب لهم الحسنات وهو
الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي
الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على القضايا بامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال
وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها
بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها القمي عن الصادق قال قال رسول الله لعلي يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما
من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله
لامير المؤمنين على حدة ليأدب الناس لا بان لامير المؤمنين سيئات عملها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدار وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة
جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقد مضى في شانها اخبار في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
يلحق بهم من صلح منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم العياشي عن الصادق انه سئل عن الرجل
المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الآخر فقال ان الله حكم عدل اذا كان افضل منها خيره فان اختارها كانت من ازواجه وان
كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة
لايهما تكون فقال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم سلام عليكم بما صبرتم هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق
نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف سيذكر
صدره في سورة فاطر والزمر انشاء الله قال ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب
جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله قد بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب بينه وبين الحاجب ثلث
جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولي الله وقد سألوا ان استاذن لهم عليه فيقول له
الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك
ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستاذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك يهنون ولي الله فاعلموه مكانهم
قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة
بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول
القمي يعني امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرهما ويفسدون
في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره
وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى ولا يدوم كعجالة الراكب يعني انهم اشروا
بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية
من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع الى العقل الذين آمنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن الصادق بمحمد تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله
امير المؤمنين والائمة الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن مآب مرجع
في الكافي عن الصادق طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا
مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا والعياشي عن الباقر عن امير المؤمنين
مثله وفي الكافي عن الصادق طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب
وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم وحسن مآب والاخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة
كثيرة رواها القمي والعياشي وفي العيون والخصال والاحتجاج وغيرها وفي الجمع عن الكاظم عن النبي انه سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في داري وفرعها على

اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كذلك مثل ذلك الارسال
ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم تقدمتها امم ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك اليها لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب
الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه وخصوصا
ارسال مثلك اليهم وانزال هذا القرآن المعجز عليهم قل هو ربي اي الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه
توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي ومرجعكم فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به
الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شانه القمي قال لو كان شيء من القرآن
كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله
القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا قيل اي افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء
عالم بانه لا يكون وفي الجمع قرء علي والحسين وجعفر بن محمد افلم يتبين قيل ونسبت هذه القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين وهو تفسيره ان لو
يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة داهية تقرعهم من صنوف البلايا في انفسهم
واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله فتغير حوالهم وتختطف مواشيهم
حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي عن الباقر ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم
غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين
من النصر ويخزي الله الكافرين ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله ووعيد للمستهزئين به
والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دعة وامن والقمي اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو
قائم على كل نفس رقيب عليها حافظ بما كسبت من خير وشر لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء
قل سموهم من هم صفوهم فانظروا اهل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم
في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمون
شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كتسمية الزنجي كافورا وهذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج تنادي على نفسها بانها ليست من كلام البشر بل زين
للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم
عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وساير المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي
وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا
وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك القمي عن الباقر اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم
دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب ومن تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر بعضه وما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا
اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعوا لا الى غيره واليه مآب واليه مرجعي لا الى غيره فلا معنى لهذا وهو المتفق عليه بين الانبياء
فاما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكارهم المخالفة فيه وانتم تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه ومثل هذا
الانزال انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم فيما
يدعونك اليه من تواطئهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم و
تهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك في الجوامع يعيرون
رسول الله بكثرة تزوج النساء فقيل ان الرسل قبله كانوا مثله ذوي ازواج وذرية العياشي عن الصادق فما كان رسول الله الا كاحد اولئك جعل الله له ازواجا
وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم مع رسول الله من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وفي رواية اخرى فمن ذريته رسول الله وما كان لرسول
وما ينبغي له ولم يكن في وسعه ان ياتي باية يقترح عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد
ولهم ما يقتضيه صلاحهم يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتب هو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل فيه اثبات
المثبت واثبات المحو ومحوه واثبات بدله ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته وهو اسباب اثبات ويثبت الحسنات مكانها وهو من كتاب الحفظة ما
يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه في صميم قلبه يمحو الفاسدات ويثبت الكائنات او يمحو قرنا ويثبت آخرين مروي عن امير المؤمنين رواه في الجمع
وهو احد معانيها المراد بها كلها كما قال وهو كقوله تعالى ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم من القرون في الكافي والعياشي عن الصادق هل يمحا
الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن والقمي والعياشي عنه اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة

فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده والعياشي عن الباقر ان الله عرض على آدم الانبياء و
اعمارهم الحديث وقد مضى في اواخر سورة البقرة نقلا من العلل وعن الصادق انه سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها
لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه قال قال رسول الله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره
الا ثلث سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فينقصها الله الى ثلث سنين او ادنى قال
وكان الصادق يتلو هذه الآية وعنه انه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت
فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا وفي الجمع عن النبي هما كتابان
كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وعن الصادق هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف
فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء والعياشي عن الباقر انه قال كان علي بن الحسين يقول لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية آية
قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ومثله في التوحيد عن امير المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن الباقر العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع
عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء و
يؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء اقول وربما يعلم نادرا من علمه المخزون بعض رسله كما جاءت به الاخبار ويحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله وتمام
تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي في باب معرفة مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول منه وإما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
وكيف ما دارت الحال اريناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا يحتفل باعراضهم
ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلائعه اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها [illegible] اهلها في الاحتجاج عن امير المؤمنين يعني
بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال فقد العلماء والقمي قال موت علمائها وفي الكافي عن الباقر
كان علي بن الحسين يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء اقول
وعلى هذا التفسير يكون الاطراف جمع طرف وطرف بالتسكين بمعنى العلماء والاشراف كما ذكره في القاموس والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب
الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه
بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره والقمي قال المكر من الله هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه فيأتيهم من حيث لا يشعرون
وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار من الحزبين يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم فانه اظهر من الحجج على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب في الكافي والعياشي عن الباقر ايانا عنى وعلي اولنا و
افضلنا وخيرنا بعد النبي وفي المجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج سأل رجل علي بن ابي طالب عن افضل منقبة له فقرأ الآية وقال ايانا عنى بمن عنده علم الكتاب وفي
المجالس عن النبي انه سئل عن هذه الآية قال ذاك اخي علي بن ابي طالب والعياشي عن الباقر انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن ابي طالب وعنه نزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي والقمي عن الصادق هو امير المؤمنين وسئل
عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها
من ماء البحر وقال امير المؤمنين الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي
الكافي عنه هل وجدتم فيما قرأتم في كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر ما يقرب بما ذكر بنحو ابسط وقال في آخره علم
الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان
مؤمنا ادخل الجنة بغير حساب وشفع في جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه

سورة ابرهيم عليه السلام اثنان وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتك اياهم الى ما تضمنه من الظلمات من الكفر وانواع الضلالات الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه
وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل
الهلاك نقيض الوأل وهو النجاة الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون
لسبيل الله اعوجاجا بالقدح فيها اولئك في ضلال بعيد عن طريق الحق ووقعوا عنه بمراحل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه
الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة في الخصال عن النبي في حديث ومن علي ربي فقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى
امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغلب على مشيته الحكيم
الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قيل بوقائعه الواقعة على

الامم الماضية وايام العرب يقال لحروبها وفي الجمع والعياشي عن الصادق بنعم الله وآلائه والقمي ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة
وفي الخصال عن الباقر ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر
وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالافعال الشاقة كما مضى في سورة البقرة ويذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه وفي الانجاء نعمة واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم يا
بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابي لشديد في الكافي عن الصادق
ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع ما في معناه والقمي والعياشي مثله وزاد وهو
قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الكافي عنه من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه ما انعم الله على
عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه في تفسير وجوه الكفر الثالث من الكفر
كفر النعم قال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لغني
عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه ويحمده الملائكة وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا
انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله لكثرة عددهم جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي اي في افواه الانبياء اقول يعني منعوهم من
التكلم وهو تمثيل وفي تفسير هذا الكلام وجوه اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم
افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله آخر اعماركم قالوا ان
انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة
ارادوا بالسلطان ما اقترحوه من الآيات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم
في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله
اي ليس لنا الاتيان بما اقترحتموه وانما هو امر يتعلق بمشية الله فيخص كل نبي بنوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم
عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا
سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم اي الى الرسل
لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم القمي مرفوعا عن النبي من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وهو هذه الآية
وفي المجمع جاء في الحديث من آذى جاره ورثه الله داره ذلك اي اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي موقفي للحساب وخاف وعيد اي
وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد
عن النبي يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله والقمي عن الباقر العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه فانها مرصدة بها واقف
على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد في المجمع عن الصادق اي يسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني
في النار وعن النبي قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والقمي ما يخرج منه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان
يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي اسباب الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه
عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه والعياشي عن الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع
في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم
تغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد
اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم شبه مكارمهم من الصدقة
وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح
العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون شيئا منها ثوابا ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد
في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا وقرئ خالق السموات ان يشأ

يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ يعدمكم ويخلق مكانكم خلقا آخر وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ بمتعذر او متعسر وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا يبرزون
يوم القيمة وذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فَقَالَ الضُّعَفَاءُ ضعفاء الرأي يعني الاتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الرؤساء الذين استتبعوا واستغووهم في
مصباح المتهجد في خطبة الغدير لامير المؤمنين بعد تلاوته لها افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا
الى متابعته إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا دافعون عنا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ
للايمان والنجاة من العذاب والقمي الهدى هنا الثواب لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ منجى ومهرب من العذاب وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ
الْأَمْرُ القمي اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه والقمي والعياشي عن الباقر كلما في القرآن وقال الشيطان يريد به الثاني إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وهو البعث
والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم وَوَعَدْتُكُمْ خلاف ذلك فَأَخْلَفْتُكُمْ ولو اوفى لكم بما وعدتكم وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ تسلط فاجبركم
على الكفر والعصيان إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ الا دعائي اياكم اليهما بتسويلي ووسوستي فَاسْتَجَبْتُمْ لِي اسرعتم اجابتي فَلَا تَلُومُونِي بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام
بامثال ذلك وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ حيث اطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ دعاكم مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ بمغيثكم من العذاب وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ لا ينجي
بعضنا بعضا إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم في التوحيد عن امير المؤمنين وفي
الكافي عن الصادق ان الكفر في هذه الآية البراءة إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ من تتمة كلامه واستيناف وفي حكاية امثاله لطف للسامعين وايقاظ لهم
حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً قولا حقا ودعاء الى صلاح كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ يطيب ثمرها كالنخلة وفي المجمع عن النبي ان هذه الشجرة الطيبة
النخلة أَصْلُهَا ثَابِتٌ في الارض ضارب بعروقه فيها وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا تعطي ثمرها كُلَّ حِينٍ كل وقت وقته الله لاثمارها بِإِذْنِ رَبِّهَا بارادة
خالقها وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات لتقربها من الافهام العياشي عن الصادق
هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنه انه سئل عن الشجرة في هذه الآية فقال رسول الله اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من
ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها
وفي الاكمال والحسن والحسين ثمرها والتسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتها وزاد في الاكمال
تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي المجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الاخبار ويأتي فيه حديث آخر في سورة
بني اسرائيل عند قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ايضا وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ قول باطل ودعاء الى ضلال وفساد كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ لا يطيب ثمرها كشجرة
الحنظل اجْتُثَّتْ استوصلت واخذت جثته بالكلية مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ لان عروقها قريبة منه مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ استقرار في المجمع عن الباقر ان هذا مثل بني امية
والقمي عنه كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يُثَبِّتُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت عليه انفسهم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم
وَفِي الْآخِرَةِ فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون
في مواقف الفتن في التوحيد عن الصادق يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته كما يأتي في سورة الكهف عند قوله تعالى ومن يضلل الله فلن تجد له وليا
مرشدا وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين في الفقيه والعياشي عن الصادق ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته
عن يمينه وشماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية وفي الكافي عن امير المؤمنين في حديث
سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله
يثبت الله الذين آمنوا الآية وعن الصادق في سؤال القبر وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع
عذابه من خلق الله الا الجن والانس وانه ليسمع خفق نعالهم وينفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الى قوله ويفعل الله ما يشاء والعياشي والقمي ما
يقرب من الحديثين أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ دار الهلاك بحملهم على الكفر جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ
وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ما يقولون في ذلك قيل يقولون هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال هي والله
قريش قاطبة ان الله تعالى خاطب نبيه فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار
وعن الصادق عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه وفي المجمع عن امير المؤمنين انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا
له الحرب والعداوة قال وسأل رجل امير المؤمنين عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة
فكفيتموهم يوم بدر والقمي عن الصادق نزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال
ونحن والله النعمة التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي والقمي عن امير المؤمنين ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم

العذاب

العذاب ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عنه ما يقرب منه اخر الحديث وشطرا مما سبق وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا
لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض تشبيها [illegible]
بانهم كانوا مامورين بالتمتع [illegible] فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ اي اقيموا الصلوة يقيموا
ادوها فيقيموا وينفقوا مما رزقناهم سِرًّا وَعَلَانِيَةً العياشي عن الصادق من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ فيبتاع المقصر ما
يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه وَلَا خِلَالٌ ولا مخالة فيشفع الخليل والقمي لا صداقة اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ الى حيث توجهتم وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ جعلها
معدة لانتفاعكم وتفكركم وعلمكم كيفية اتخاذها وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ في مرضاته يدأبان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلحان
من الارض والنبات والابدان وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ في المجمع عنهما انهما قرءا من كل ما سألتموه
بالتنوين والعياشي عن الباقر الثوب والشيء لم تسألوه اياه واعطاكم ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان يسأل سئل او لم يسأل وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ
لَا تُحْصُوهَا لا تعدوها لا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها في الكافي عن السجاد انه قرأ هذه الآية فقال سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة
بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره الا المعرفة بالتقصير
عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العارفين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه
لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ للنعمة لا يشكرها كَفَّارٌ يكفرها وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ بلد مكة آمِنًا ذا امن لمن فيها وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ العياشي عن الصادق انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال
له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا فكفرت ولم تعبد الاصنام
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك
ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي ما يقرب
منه قال فانتهت الدعوة الي والى اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ صرن سببا
لاضلالهم كقوله وغرتهم الحيوة الدنيا فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ العياشي عن الصادق من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل
منكم اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني قال الباقر ومن احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم قال منا والله اما سمعت قول ابرهيم
فمن تبعني فانه مني وعن الصادق ومن عصاني فانك غفور رحيم تقدر ان تغفر له وترحمه رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بعض ذريتي وهو اسمعيل ومن ولد منه
العياشي عن الباقر نحن هم ونحن بقية تلك الذرية والعياشي والقمي عنه نحن والله بقية تلك العترة وزاد في المجمع وكانت دعوة ابرهيم لنا بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ يعني
وادي مكة عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذي حرمت التعرض له والتهاون به رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ بعضهم العياشي عن الباقر اما انه لم يعن الناس
كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود ومثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت
ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله تَهْوِي إِلَيْهِمْ تسرع اليهم شوقا وودادا وقرئ بفتح الواو وتبينها في الجوامع الى اهل البيت من
هوى كرضي اذا احب وتعديته بالى لتضمين معنى النزوع في الكافي عن الباقر ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين والافئدة
من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العياشي عن الصادق في حديث واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ تلك النعمة فاجاب الله دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء والقمي عن الصادق يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى
الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليه والعياشي عنه هو ثمرات القلوب وعن الباقر ان الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب
ثمرة لا توجد فيها حتى حكي انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وفي العلل عن الرضا حديث آخر سبق في سورة البقرة عند قوله
وارزق اهله من الثمرات القمي عن الصادق ان ابرهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها
ولد وكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكى ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها
كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل
هاجر واسمعيل وابرهيم وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع
البيت وقد كان ابرهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيها شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما
سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي امرني ان اضعكم

في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرفوا عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ثم مضى وبقيت هاجر
فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع
لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما
غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء
من تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء
بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة
وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شأنك وشأن هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتأذنين
ان نكون بالقرب منكم فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن ان ههنا قوما من جرهم يسألونك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتأذن
لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس
حولهم فسر بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم ان ابرهيم لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما
بكيا فقال ابرهيم لهما ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت
قالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم ودمعت عيناه عند
ما سمع منها فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الاية قال فاوحى الله الى ابرهيم ان اصعد
ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله فمد الله لابرهيم في صوته حتى
اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك
وجب الحج على جميع الخلائق والتلبية من الحاج في ايام الحج هي اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال
هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرء هذه الاية فاجعل افئدة من
الناس تهوي اليهم وزاد العياشي فقال آل محمد آل محمد ثم قال الينا الينا ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن نعلم سرنا كما نعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا
ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا للعبودية وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك في الكافي عن الصادق ان الله
تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوتم فسموا حاجتكم وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه
العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم ومن للاستغراق الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب وانا كبير آيس عن الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما
للنعمة واظهارا لما فيه من الاية اسمعيل واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين سنة واسحق لمائة واثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيبه من قولك
سمع الملك كلامي اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه سأل منه الولد فاجابه حين ما وقع اليأس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي
وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما قال آدم وحوا وقرئ ولولدي فانهما في الجوامع الى اهل البيت والقمي انما
نزلت ولولدي اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما انه كان يقرء ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار القمي قال تبقى اعينهم
مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على
الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة وافئدتهم هواء خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة
لا قوة لها ولا جراة ولا فهم والقمي قال قلوبهم تتصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل
قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم من
قبل على ارادة القول ما لكم من زوال القمي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون
في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير
الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول
منه الجبال عن اماكنها القمي قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز
غالب ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات يعني والسموات غير السموات من طريق العامة عن علي ارضا من فضة و
سموات من ذهب وفي الكافي عن الباقر تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال
هم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي رواية القمي ان الله خلق ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام

الشراب

والشراب شغلا يومئذ ممن في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب والقمي والعياشي ما يقرب منهما
وعن السجاد يوم تبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي
يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم
من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان في ظهرها كان على ظهرها وعنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم
لاحد وعنه انه سئل عن هذه الاية فقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن هذه الاية وقيل له فاين الناس
يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله المتحابون في الله عز وجل يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه
وكلتا يديه يمين وعن الصادق قال قال رسول الله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والعياشي لقد خلق الله في الارض منذ خلقها
سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنوها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله
ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلت النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة
مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بلى ويخلق خلقا
من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القمي قال مقيدين
بعضهم الى بعض قيل ولعله بحسب مشاركتهم في العقائد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجرب فيحرق الجرب والجلد وهو
اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وقرئ من قطر آن والقطر النحاس او الصفر المذاب والآن المتناهي حره وتغشى وجوههم النار تعلوها وتخصها لان الوجه اعز موضع في ظاهر
البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت لاجله كما
تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات القمي عن الباقر سرابيلهم من قطر آن قال هو الصفر الحار الذائب يقول الله انتهى حره وتغشى وجوههم النار
سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق قال قال رسول الله قال جبرئيل لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات
اهل الارض من ريحه ووهجه وفي نهج البلاغة والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ليجزي الله كل نفس اي
يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه في سورة البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة
ولينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه وليذكر اولوا الالباب ذووا العقول والنهى والقمي هذا بلاغ للناس يعني محمد
في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرء سورة ابرهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

سورة الحجر تسع وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين العياشي عن الباقر
والقمي عن الصادق اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع ما معناه مرفوعا
عن النبي اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم
معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز وجل ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا
مسلمين وقد سبق حديث آخر في هذه الاية في سورة البقرة عند قوله تعالى لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذرهم دعهم يأكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم الامل ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم
لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الانذار والزام للحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل في الكافي عن امير المؤمنين انما اخاف عليكم اثنين اتباع
الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وعنه ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو رأى العبد اجله وسرعته
اليه لابغض العمل من طلب الدنيا وعن الباقر قال قال رسول الله اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية
الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ
ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده انك
لمجنون تقول قول المجانين حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القرآن لو ما تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة
كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة اي تنزل الا بالحق بالحكمة والمصلحة
وما كانوا اذا منظرين ممهلين يعني لا يمهلهم ساعة القمي قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم
ولذلك اكده من وجوه وانا له لحافظون من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم بعثهم

الجزء الرابع عشر

والشبهة العرفية اذا اتفقوا في مذهب طريقة من شاء اواتبعه وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما يفعل
هؤلاء وهو تسلية للنبي كذلك نسلكه وقيل ندخل الذكر ونتلطف في قلوب المجرمين يعني نلقيه في قلوبهم مكذبا به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء
لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او باهلاكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيد
لاهل مكة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المقترحين بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما سكرت ابصارنا
سدت من الابصار بالسحر وتخيل لنا على غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا في المجمع عن الصادق
هي اثنا عشر برجا والقمي عن الباقر البروج الكواكب البروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف
الشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والقمي هي منازل الشمس والقمر اقول معنى البروج القصور العالية سميت بها الكواكب
بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وفي الخصال عن امير المؤمنين ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج مثل جزيرة من
جزائر العرب فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها
وذلك لان سير الشمس انما يكون في برج من البروج الاثني عشر ثلثين يوما فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها الى ثلثين برجا فيصير ثلثمائة وستين وزيناها
للناظرين في المجمع عن الصادق بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها و
يطلع على احوالها الا من استرق السمع اختلس سرا فاتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب
والسنا منها من البريق في المجالس عن الصادق كان ابليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد
رسول الله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان
من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت وري بغيرها
فهو امر حدث والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي ثم ذكر مقالة عمرو بن امية ونسبها الى الوليد بن المغيرة ثم قال وكان بمكة
يهودي يقال له يوسف فلما راى النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأت
التورية قد ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل احد الى منزله
فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن ثم والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل شيء
موزون مقدر القمي لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا وعن الباقر في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر
والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه ذلك لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين
وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما تظنون انكم ترزقونه ظنا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قيل الخزائن عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما
قدر الله له من الغذاء اقول الاول كلام من خلا عن التحصيل والثاني تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتفسير للظاهر واما في اللباب والتأويل فالخزائن عبارة عما كتبه
القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل
فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة
وعن النبي ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اقول اراد به ما ذكرنا. وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا
المسمى بعلم اليقين فانه كان في بيانه وارسلنا الرياح لواقح القمي قال التي تلقح الاشجار والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله لا تسبوا الرياح فانها بشر
وانها نذر وانها لواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين نفي عنهم ما اثبته لنفسه في قوله
وان من شيء الا عندنا خزائنه اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها ولا تقدرون على ذلك وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
القمي نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين العياشي عن الباقر هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو
يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي قال الماء المتصلصل بالطين من حمأ مسنون قال حمأ متغير وفي حديث خلق آدم
فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت الحديث وقد مضى في سورة البقرة والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ
فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور وللمصبوب المفرغ وللمنتن كانه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر
صلصل ثم غير فصير انسانا وفي نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها
صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمثلت انسانا ذا اذهان
يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه

المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور الحديث والجان يعني ابا الجان القمي قال هو ابليس خلقناه
من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام في الخصال عن الصادق الاباليسة ادم وولده مؤمنا والجان ولده مؤمنا
كافرا وابليس ولده كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور وليس فيهم اناث والقمي قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون يهود ونصارى
ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله فرآه جسيما عظيما وامرءا مهولا
فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله بئس
لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمن فقال دع عنك يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع
ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته
ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم
فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله لامير المؤمنين علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري
ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب ليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين واذ قال ربك
للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه
فقعوا له ساجدين في العلل والقمي والعياشي عن امير المؤمنين وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم الحديث وقد سبق مع صدره
وذيله في سورة البقرة عند قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال روح اختاره
الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وفيه والعياشي عن الصادق انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق
روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفيه وفي الكافي عن الباقر انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح
وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى
بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر اقول لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث
من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا وتمثيلا لما يحصل الحيوة وذلك لان الروح
ليس من عالم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة قشر وغلاف وقالب له وانما حيوته به وهو الخلق الآخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم
انشأناه خلقا آخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق العياشي عن الصادق انه سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملكوت ومما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار
في سورة آل عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي البصائر عن الصادق مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة
منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم
رقيق البس قالبا كثيفا فهي بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصها خروجها وكذلك الروح ليس لها
ثقل ولا وزن قيل افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى يوم ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم
اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال ايضا ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح
المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا الحديث وروي انه قال [illegible] ويثاب ويعاقب في بدنه قبل مفارقته ويلبسها الله غيره كالنفخة حكمة قوله وقد
يفارقه ويلبسها الله غيره صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة وان ليس المراد بها الروح البخاري واما اطلاق الجسم عليها فان ذلك الملكوت ايضا جسم من حيث الصورة
وان كان روحانيا من جهة المعنى غير مدرك بهذه الحواس واما قوله فهي بمنزلة الريح في الزق فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وبقاء الحيوة بها في البدن كما مرت الاشارة
اليه انفا وليعلم ان الارواح متعددة في بدن الانسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض به الاخبار عن الائمة الاطهار ففي
الكافي عن امير المؤمنين انه جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن
ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي
ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين صدقت سمعت رسول الله يقول والدليل عليه كتاب الله
خلق الله الناس ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكره من امر السابقين
فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء
مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا
لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم

على من سواهم فهؤلاء مغفور مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم جعل الله فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى يأتي عليه حالات فقال الرجل يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات فقال أما أولهن
فهو كما قال الله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً فهذا ينتقص منه جميع الأرواح وليس بالذي يخرج من دين الله لأن الفاعل به رده
إلى أرذل العمر فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الإيمان وليس يضره شيئاً ومنهم
من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها ولم يقم وتبقى
روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا بحال خير لأن الله هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح
القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى يوقعه في الخطيئة فإذا لامسها نقص من الإيمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فإن تاب تاب الله عليه
وإن عاد أدخله الله نار جهنم فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعرفون محمداً والولاية
في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك أنك الرسول إليهم فلا تكونن من الممترين فلما
جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم أضافهم إلى الأنعام فقال إن هم إلا
كالأنعام لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين وروي عن كميل بن زياد
أنه قال سألت مولانا أمير المؤمنين علياً فقلت يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي قال يا كميل وأي الأنفس تريد أن أعرفك قلت يا مولاي هل هي إلا
نفس واحدة قال يا كميل إنما هي أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الإلهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة
وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان
الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها
خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الإلهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه
هي التي مبدؤها من الله وإليه تعود قال الله ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فسجد
الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لا يصح مني وينافي حالي
أنا ملك روحاني أن أسجد لبشر جسماني كثيف خلقته من صلصال من حمإ مسنون وهو أخس العناصر وخلقتني من نار وهي أشرفها عزته الحمية وغلبت عليه الشقوة
وتعزز بخلقة النار وأشرفها على خلق الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الأعراف مع كلمات أخر قال فاخرج منها من المنزلة التي أنت عليها في السماء وزمرة الملائكة فإنك
رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق في معنى الرجيم في الاستعاذة وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين فإنه منتهى أمد الإعراض قال فإنك من المنظرين إلى يوم
الوقت المعلوم في العلل عن الصادق أنه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية وفي العياشي
عنه أنه سئل عنه فقال أتحسب أنه يوم يبعث فيه الناس إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين
يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم وفي القمي عنه قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله
على الصخرة التي في بيت المقدس أقول عند الرجعة قال رب بما أغويتني بسبب تغويتك إياي وهو تكليفه إياه بما وقع في الغي لأزينن لهم المعاصي في الأرض
ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين الذين أخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرئ بكسر اللام أي الذين أخلصوا
نفوسهم لك قال هذا صراط علي مستقيم هذا طريق حق علي أن أراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو أن لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وقرئ
علي من علو بالرفع وفي الجمع أي عن الصادق ويفسر بعلو الشرف وفي الكافي عنه هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الإضافة والعياشي عن السجاد هو أمير المؤمنين
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين تبيان لما أجمله العياشي عن الباقر أنه سئل عن تفسيره فقال قال الله إنك لا تملك أن تدخلهم
جنة ولا ناراً وفي الكافي عن الصادق والله ما أراد بهذا إلا الأئمة وشيعتهم والعياشي عنه ما في معناه وإن جهنم لموعدهم أجمعين لموعد الغاوين المتبعين
القمي عن الباقر وقوفهم على الصراط لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي قال يدخل في كل باب أهل ملة وفي الخصال عن الصادق عن أبيه عن جده
إن للنار سبعة أبواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو أمية
هو لهم خاص لا يزاحمهم فيه أحد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفاً فكلما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين
خريفاً فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وإنه لأعظم الأبواب وأشدها حراً قال والباب الذي يدخل منه بنو
أمية هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطماً لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن أمير المؤمنين سبعة
أبواب النار متطابقات وفي المجمع عنه أن جهنم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض ووضع إحدى يديه على الأخرى فقال هكذا وأن الله وضع الجنان على الأرض ووضع
النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية أسفلها الهاوية

وأعلاها جهنم والقمي سبع درجات ثم ذكر تفصيلها مبسوطاً ولم يذكر أسماءها إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين على إرادة
القول ونزعنا ما في صدورهم من غل القمي العداوة إخواناً على سرر متقابلين في الكافي عن الصادق أنتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل
الآية وفي رواية والله ما أراد بهذا غيركم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين فإن تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم
وأن عذابي هو العذاب الأليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً أي نسلم عليك سلاماً قال إنا منكم وجلون
خائفون وذلك لأنهم امتنعوا عن الأكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم العياشي عن الباقر الغلام العليم هو إسماعيل من هاجر
عن الصادق مكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله بإسماعيل مرة بعد أخرى بعد ثلاث سنين قال أبشرتموني على أن مسني الكبر تعجب من أن
يولد له مع مس الكبر إياه فبم تبشرون فإنما لا يتصور وقوعه عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة تعيناً فلا تكن من القانطين من الآيسين من
ذلك فإنه تعالى قادر عليه فإنه كما يفعل بالأسباب الجلية يفعل بالأسباب الخفية قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون أي المخطئون من طريق المعرفة فلا
يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته وقرئ يقنط بكسر النون قال فما خطبكم بعد البشارة أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين يعني قوم
لوط إنهم كانوا قوماً فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين كذا في العلل والعياشي عن الباقر وفي العلل عنه قال ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقعان نزول العذاب على
قوم لوط وكانت لإبراهيم ولوط منزلة من الله عز وجل شريفة وإن الله عز وجل كان إذا أراد عذاب قوم لوط أدركته مودة إبراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم
فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد أسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله
رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف أن يكونوا سراقاً فلما رأته الرسل فزعاً مذعوراً قالوا سلاماً قال سلام إنا منكم وجلون
قالوا لا توجل إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام العليم هو إسماعيل من هاجر فقال إبراهيم للرسل أبشرتموني على أن مسني الكبر الآيات والعياشي عنه قال
إن الله تعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره أحب أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط الحديث كما ذكرنا إلا آل لوط إنا
لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي عن الصادق يا رب القدر قدرنا إنما يقرأ هذه الآية إلا امرأته
قدرنا إنها لمن الغابرين ويحهم من قدرها إلا الله تبارك وتعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة أن تطرقوني
بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله وأتيناك بالحق لتسديد قومك العذاب وإنا لصادقون فأسر بأهلك بقطع
من الليل إذا مضى نصف الليل واتبع أدبارهم وكن على إثرهم لتكون عيناً عليهم فلا يتخلف أحد منهم ولا يلتفت منكم أحد إلى ما وراءه وامضوا حيث
تؤمرون حيث أمركم بالذهاب إليه وقضينا إليه إلى لوط ذلك الأمر مبهم مفسره ما بعده أن دابر هؤلاء مقطوع يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد
مصبحين داخلين في الصبح وجاء أهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون بأضياف لوط طمعاً فيهم قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي فإن
من أسيء إلى ضيفه فقد أسيء إليه واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني من الخزي بمعنى الهوان أو ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء قالوا أولم ننهك
عن العالمين قد سبق عن الباقر أن المراد به النهي عن ضيافة الناس وإنزالهم قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك القمي أي
وحياتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله على الأنبياء إنهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي أزالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فأخذتهم
الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها وصارت منقلبة بهم وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل
من طين متحجر إن في ذلك لآيات للمتوسمين المتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وإنها لبسبيل مقيم وإن آثارها لبسبيل مقيم
ثابت يسلكه الناس ولم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع قد صح عن النبي أنه قال اتقوا
فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وقال إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية وفي الكافي عن الباقر قال قال أمير المؤمنين في قوله تعالى
إن في ذلك لآيات للمتوسمين كان رسول الله المتوسم وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسمون وفيه والعياشي عنه في هذه الآية قال هم الأئمة قال رسول الله
اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله في هذه الآية وعن الصادق أنه سئل عن هذه الآية فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وزاد القمي والسبيل طريق الجنة
وعنه وإنها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا أبداً وفي العياشي عن الباقر ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الأئمة
من آل محمد ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمن أو كافر ثم تلا هذه الآية وفي الإكمال عن الصادق إذا قام القائم لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه
صالح هو أم طالح وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم والعياشي عنه في الإمامة للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن
الله لا يعزب عنه شيء مما أراد إن في ذلك لآية للمؤمنين وإن كان وإنه كان أصحاب الأيكة يعني الغيضة وهي الشجرة المتكاثفة لظالمين هم قوم شعيب كانوا
يسكنون الغيضة فبعث الله إليهم فكذبوه فأهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالإهلاك وإنهما يعني سدوم والأيكة لبإمام مبين لبطريق واضح يؤم ويتبع
ويهتدى به ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحاً والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا
كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الأعداء

بوتا فيها ادمن العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال
والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق لا يلائم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة
فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل في العيون عن الرضا يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو
الخلاق العليم خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وبحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد آتيناك سبعا من المثاني و
القرآن العظيم المثاني من التثنية او الثناء في العيون عن امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت
رسول الله يقول ان الله قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم والعياشي
عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم وانما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن احدهما انه سئل
عنها فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول وكذا في المجالس عن السجاد وفي المجمع عن علي والباقر والصادق والقمي ايضا الفاتحة وفي الكافي عن النبي اعطيت السور الطوال
مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ان الله حبا محمدا السبع الطول وفاتحة الكتاب وهي السبع
المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا قال الصدوق طاب ثراه قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي
الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز
ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم بالتثنية الاعتبار
بين المعطي والمعطى له لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته ولا تحزن
عليهم الا يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام واهله واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء
الاقوياء في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمي
عنه لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك قال رسول الله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف
غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به
فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي المجمع كان
رسول الله لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما تحتاجون اليه وما
ارسلت به اليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء
واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل هذا العذاب الذي انزلنا عليهم والقمي
قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله والعياشي عنهما انهما سئلا عن هذه الآية فقالا هم قريش وعن احدهما في الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره والعياشي عن الباقر في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله
الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين في الكافي عن الصادق اكتتم رسول الله مختفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم امره
ان يصدع بما امر فظهر واظهر امره قال وفي خبر آخر ثلث سنين والعياشي عنه قال اكتتم رسول الله بمكة سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع
بما يؤمر فظهر فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله بثلث سنين وذكر الحديث بابسط مما في الكافي
قال وكان المستهزؤن برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحرث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر
قال كان المستهزؤن خمسة من قريش وذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله انه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن الصادق
عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين في حديث فاما المستهزؤن فقال الله انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما
الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل
السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه
زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني
رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب
بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو
يقول قتلني رب محمد قال وروي ان الاسود بن عبد الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك
في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي منزله فاغلق عليه بابه

مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل من ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك
لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم
فاظهر امره عند ذلك والقمي بعد ما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله
الا الله واني رسول الله آمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله
ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي الكافي عن الصادق يعني فيما
يذكرون من فضل وصيه فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفيك الهم ويكشف عنك الغم في الكافي عن
الصادق عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد
نعلم انك يضيق صدرك الآية وفي المجمع كان رسول الله اذا حزنه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت
يعني ما دمت حيا وفضل قراءة هذه السورة سبق في آخر سورة ابرهيم

سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح
ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه
ولا خلاص لكم عنه القمي قال نزلت لما سألت قريش رسول الله ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله اتى امر الله فلا تستعجلوه والعياشي عن الصادق اذا اخبر الله ان شيئا كائن
فكأنه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ عز وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بما يحيى به القلوب الميتة بالجهل من الوحي والقرآن
القمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وعن الباقر يقول بالكتاب والنبوة من امره من ملكوته على من يشاء من عباده في البصائر عن الباقر انه سئل عن هذه الآية
فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث ويأتي كلام آخر في الروح في سورة بني
اسرائيل انشاء الله وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر ان انذروا بان اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض
بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا والانعام الازواج
الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما يستدفؤن به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها ودرها وظهورها واثارة الارض ما يعوض بها ومنها تأكلون
اي تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والالبان ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها من مراعيها مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة
الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون حافلة الضروع
ثم اوت الى الحظائر حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم الا بشق الانفس
الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم بها وتسهيل الامر عليكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا
تعلمون القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق ونحوه ان علينا للهدى ومنها جائر
حائد عن القصد ولو شاء لهديكم اجمعين الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون نبات فيه تسيمون
ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فيستدلون بها على
عظمة خالقها وكمال قدرته وحكمته وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان هيأها لمنافعكم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون جمع الآيات هنا وذكر العقل دون الفكر لان في العلوية انواعا من الدلالة ظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم في الارض وسخر لكم ما خلق
لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث
تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك
السفن مواخر فيه جوار فيه تشقه بجيازيمها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم
تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب في الخصال عن الصادق عن ابيه
عن جده ان النبي قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الفلك فادارها به وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت
اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت وفي الكافي عن الصادق ان الله جعل الائمة اركان الارض
ان تميد باهلها وفي الاكمال عن الباقر لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وانهارا وجعل فيها انهارا وسبلا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار وفي الكافي والمجمع والقمي
والعياشي في اخبار كثيرة عنهم نحن العلامات والنجم رسول الله والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله وبالنجم هم يهتدون هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة

وبه يهتدي اهل البر والبحر وعن الصادق في هذه الآية قال ظاهر وباطن الجدي يبنى عليه القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر لانه لا يزول اقول يعني معنا الظاهر
الجدي والباطن رسول الله أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ يعني الاصنام أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فتعرفوا فساد ذلك وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا لا تضبطوا عددها
فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رَّحِيمٌ لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها وَ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ والآلهة الذين تعبدون من دونه لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا
وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم
إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ لَا جَرَمَ حقا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فيجازيهم
وهو وعيد إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ القمي والعياشي عن الباقر لا يؤمنون بالآخرة يعني الرجعة قلوبهم منكرة يعني كافرة وهم مستكبرون يعني عن ولاية علي انه لا
يحب المستكبرين يعني عن ولاية علي والعياشي عن الحسين عليه السلام مر على مساكين قد بسطوا كساءا لهم والقوا كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم
تلا ان الله لا يحب المستكبرين وفي الكافي عن الصادق من ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقيل انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا
راه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة موسى وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ احاديث الاولين اباطيلهم لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ اي
قالوا ذلك اضلالا للناس وصدا عن رسول الله فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار من ضلوهم لان الضال والمضل شريكان هذا يضله وهذا
يطاوعه على اضلاله بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل القمي والعياشي عن الباقر
ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم ليستكملوا الكفر يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم يعني
كفر الذين يتولونهم والقمي يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع
عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا وزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وفي المجمع عن النبي ايما داع دعا
الى الهدى فاتبع فله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى ضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم
قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ من الاساطين التي بنوا عليها فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ هذا تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى
انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتي البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت
فسقط عليهم السقف وهلكوا ومن امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا والمراد باتيان الله اتيان امره من القواعد اي من جهة القواعد وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ لا يحتسبون ولا يتوقعون وفي الجوامع والعياشي عن الصادق انه قرئ فاتى الله بيتهم وزاد العياشي يعني بيت مكرهم وعن الباقر كان بيت غدر يجتمعون
فيه اذا ارادوا الشر والقمي عنه بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار قال وهو مثل لاعداء آل محمد وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث فاتى بنيانهم
من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ يذلهم وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في شانهم قَالَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ الذلة والعذاب عَلَى الْكَافِرِينَ
اظهار للشماتة وزيادة في الاهانة القمي الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
اي ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء عند نظير هذه الآية ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ بان عرضوها للعذاب المخلد فَأَلْقَوُا السَّلَمَ فسالموا واخبتوا حين عاينوا
الموت مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ جحدوا ما وجد منهم من الكفر والعدوان فيقال لهم بَلَىٰ رد عليهم اولوا العلم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فهو يجازيكم عليه وهذا
ايضا من الشماتة وكذلك فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ كل صنف بابها المعد له خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ جهنم وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا
خَيْرًا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين قالوا اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ مكافاة
في الدنيا وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ اي ولثوابهم في الآخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا ويجوز ان يكون بما بعده من تتمة كلامهم بدلا وتفسيرا لخيرا وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ
جَنَّاتُ عَدْنٍ اقامة وخلود يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ من انواع المشتهيات وقد مضى في شان جنات عدن اخبار في سورة التوبة
كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ في الامالي عن امير المؤمنين عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة
قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الآية والعياشي عن الباقر ولنعم دار المتقين الدنيا الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ اي ملائكة الرحمة كما سبق بيانه في سورة
النساء طَيِّبِينَ بشارة الملائكة اياهم بالجنة يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ سلامة لهم من كل سوء ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ القمي في قوله طيبين قال هم المؤمنون
الذين طابت مواليدهم في الدنيا وفي الامالي عن امير المؤمنين ليس احد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام النار اعدو هو لله ام
ولي فان كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا فتحت له ابواب النار
وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور كل هذا يكون عند الموت وعنده يكون بيقين قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة

النحل

ظالمي انفسهم الآية هَلْ يَنظُرُونَ ما ينتظر الذين لا يؤمنون بالآخرة إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ملائكة العذاب لقبض ارواحهم أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ القمي
من العذاب والموت وخروج القائم كَذَٰلِكَ مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بتدميرهم وَلَٰكِن كَانُوا
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ واحاط بهم جزاؤه والحيق لا يستعمل
الا في الشر القمي ما كانوا به يستهزئون من العذاب في الرجعة وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا
مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ اشركوا بالله وحرموا ما احل الله وارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح فعالهم نسبوا الى الله وقالوا لو
شاء الله لم نفعلها فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الا الابلاغ الموضح للحق وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ
فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ اذ خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر والعياشي عن الباقر
ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من اعدائنا وذلك قوله تعالى ولقد بعثنا الآية الى قوله من حقت عليه الضلالة يعني بتكذيبهم آل محمد فَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ قيل اي ارض المكذبين والقمي اي في اخبار من هلك قبله فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون إِن تَحْرِصْ يا محمد
عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ من يخذله وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ من ينصرهم وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ قيل يعني الذين
اشركوا كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه بَلَىٰ يبعثهم وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب
الحكمة واما لقصور نظرهم بالمألوف فيتوهمون امتناعه لِيُبَيِّنَ لَهُمُ اي يبعثهم ليبين لهم الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وهو الحق وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا
كَاذِبِينَ فيما كانوا يزعمونه إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ بيان لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون في تفسير هذه الآيات وفي الكافي و
العياشي عن الصادق انه قال لابي بصير ما تقول في هذه الآية فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم
هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا قبايع
سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون
يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت والقمي عنه انه قال ما يقول الناس في هذه الآية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد قيل
لهم ترجعون بعد الموت قبل يوم القيامة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في
الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين والعياشي عنه انه قال ما يقول الناس في هذه الآية قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما
ذلك اذا قام القائم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم يقولون رجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث الله
من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما باللات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين
لهم الذي يختلفون فيه الآيات الثلاث وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ في حقه ولوجهه مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا قيل هم رسول الله واصحابه ظلمهم قريش فهاجر بعضهم
الى الحبشة ثم الى المدينة والمحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله من اصحابه لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم الانصار
ونصروهم او تبوئة حسنة وفي المجمع عن امير المؤمنين لنثوينهم بالثاء المثلثة لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب
قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ مما تعجل لهم في الدنيا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ يفوضون الامر كله وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ قيل هو رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان
الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ في الكافي والقمي والعياشي عنهم في اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسؤلون
هم اهل الذكر وزاد في العيون عن الرضا قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر
والكافي عن الصادق الذكر القرآن وآل محمد اهله وزاد في الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم وفيه والعياشي عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله فاسألوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده
الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وفي العيون عن الرضا مثله وزاد العياشي قال وقال الذكر القرآن وفي الكافي عن السجاد على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم
وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان يسالونا قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسالونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا
امسكنا ومثله عن الباقر والرضا اقول المستفاد من هذه الاخبار ان المخاطبين بالسؤال هم المؤمنون دون المشركين وان المسؤل عنه كل ما اشكل عليهم دون كون
الرسل رجالا وهذا انما يستقيم اذا لم يكن وما ارسلنا ردا للمشركين وكان فاسألوا وكلاهما مستانفا وكانت الآية مما غير نظمه ولا سيما اذا علق قوله بالبينات والزبر
بقوله لا ارسلنا فان هذا الكلام بينهما اجنبي واما امر المشركين بسؤال اهل البيت عن كون الرسل رجالا لا ملائكة مع عدم ايمانهم بالله ورسوله فمما لا وجه له الا
ان يستلزم عن بيان الحكمة فيه وفيه ما فيه بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ قيل اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل لم ارسلوا وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ اي القرآن كا

سبق انفا سمى ذكر الانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقائق
والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل
بقوم لوط او ياخذهم في تقلبهم اذا جاؤا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم
فيتخوفوا فياتيهم العذاب وهم متخوفون او على تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته القمي قال على تيقظ
وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون العياشي عن الصادق هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الارض وفي الكافي عن السجاد في كلام له
في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا
السيئات ان يخسف الله بهم الارض الاية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب
والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرءوف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء
استفهام انكار وقد رووا امثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وقرئ اولم تروا بالتاء يتفيؤا ظلاله يعني
او لم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة وقرئ تتفيؤا بالتاء عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها او توحيد بعض وجمع بعض باعتبار اللفظ
والمعنى سجدا لله وهم داخرون مستلقين لسنفادين وهم صاغرون لافعال الله فيها القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون
المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها وانما جمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء ولله
يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة من لا مكان له والقمي قال
الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون
ما يؤمرون في المجمع وقد صح عن النبي ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة
الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة اما هذه الاية تدل على ان العالم كله في مقام الشهود
والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم كما ان العالم في التسبيح له
والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى
فالحكم لله العلي الكبير وفي عبادة هذه الملك سورة النور والنجم وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية
به فانك لو قلت انما هو اله ولم تؤكد بواحد لم يحسن وقيل ثبت الالهية لا الوحدانية فاياي فارهبون كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض خلقا
وملكا وله الدين الطاعة واصبا العياشي عن الصادق قال واجبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله القمي النعمة الصحة والسعة والعافية وعن الصادق من لم
يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون فما تتضرعون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من الله
فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لالهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام القمي كانت
العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم
على ذلك ويجعلون لله البنات القمي قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم
بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملوء غيظا من المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به
ايمسكه محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب يخفيه فيه ويئده الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا
محله عندهم للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووادهن خشية الاملاق والعار
ولله المثل الاعلى وهي الصفة الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المنفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط بشؤم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كي يتوالدوا فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف
بالرسل واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك القمي يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقول قائلهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون وقرئ بكسر الراء من الافراط في المعاصي القمي اي معذبون
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم بزعمهم لا ناصر
لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها بما انبت فيها انواع النبات ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف

الخوف نصف

وان لكم في الانعام لعبرة تعبرون بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار اللفظ وتانيثه في سورة المؤمنين باعتبار المعنى لكونه
اسم جمع من بين فرث ودم لبنا خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث سائغا للشاربين سهل
المرور في حلقهم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا قيل خمرا القمي الخل والعياشي عن الصادق انها نزلت قبل اية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين
جميعا على ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا ومنة قبل بيان تحريمها ومعنى النسخ السكوت عن التحريم فلا ينافي ما جاء في انها لم تكن حلالا
قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل الهمها
وقذف في قلوبها فان صنعتها الانيقة ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله تعالى اودعها علما بذلك القمي قال وحي الهام والعياشي
عن الباقر مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها
ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللا جمع ذلول اي مذللة ذللها الله وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب
يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس في الكافي والخصال عن امير المؤمنين لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا
هذه الاية قال وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم وفي العيون عنه ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم وذكر هذه الثلثة وعن النبي ان يكن في
شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة عسل وعنه لا تردوا شربة عسل من اتاكم بها وقد سبق في اول سورة النساء حديث في الاستشفاء به وفي المجمع في النحل والعسل
وجوه من الاعتبار منها اختصاصها بخروج العسل من فيها ومنها جعل الشفاء من موضع السم فان النحل يلسع ومنها ما ركب الله من البدايع والعجائب فيه وفي طباعه ومن اعجبها
ان جعل سبحانه لكل فئة منه يعسوبا هو اميرها يقدمها ويحامي عنها ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى فقدته انحل نظامها وزال قوامها وتفرقت
شذر مذر والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين في قوله انا يعسوب المؤمنين والقمي عن الصادق نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي
من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم
الذي يخرج منا اليكم والعياشي عنه النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله
والائمة والثمرات المختلفة الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل
الذي ياكله الناس اذا ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
والله خلقكم ثم يتوفاكم باجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل في المجمع عن
النبي وامير المؤمنين هو خمس وسبعون سنة والقمي عن الصادق عن ابيه اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال مثله قال وقد روي ان ارذل العمر ان يكون
عقله مثل عقل ابن سبع سنين لكي لا يعلم بعد علم شيئا القمي قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح ذكر هذه الاية ثم قال هذا ينتقص منه
جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف
مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ان يميت كيف يشاء والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق منكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون
المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل
معناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم ولا تجعلون لهم فيه
شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي له شركاء في الالوهية وتوجهون العبادة والقرب اليهم كما توجهون اليه افبنعمة الله يجحدون حيث جعلوا ذلك
من جملة جحود النعمة القمي قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله وفي الجوامع يحكى عن ابي ذر انه سمع النبي يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم
مما تكسون واطعموهم مما تطعمون فما رؤي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتانسوا
بها ولتكون اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق حواء من ادم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة العياشي عن الصادق في هذه الاية قال الحفدة بنو البنت ونحن
حفدة رسول الله وفي رواية اخرى عنه بنين وحفدة قال هم الحفدة وهم العون يعني البنين وفي المجمع عنهم اختان الرجل على بناته والقمي قال الاختان واصله في معنى
المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او من الحلالات افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها
وبنعمت الله هم يكفرون بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها مثل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام وتحريمهم ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله
والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا يعني لا يملك ان يرزق شيئا

من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم وقيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون هم مع انهم احياء شيئا من ذلك فكيف
بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلا تشركون به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك
ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستو هذان مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات
والغني القادر على كل شيء ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق والجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لانه المنعم
كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به العياشي عن الباقر والصادق قال المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده قيل فان كان
السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء افشيء الطلاق وفي معناه اخبار اخر وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنايع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله
اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يأت بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا ذا رشد وديانة
فهو يأمر بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل سابقه في الاحتمالات القمي الذي يأمر بالعدل
امير المؤمنين والائمة ولله غيب السموات والارض ما غاب منهما عن العباد وخفي عليهم علمه وما امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف
من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وركب فيكم الادوات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب
العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والا
سباب المواتية له في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض ما يمسكهن الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم
ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم ونزولكم وحضركم ومن اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضان والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا ما يلبس
ويفرش ومتاعا ما ينتفع به الى حين الى مدة من الزمان القمي في رواية ابي الجارود اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين الى بلاغها والله جعل لكم
مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس القمي ما تستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران
والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الاخر ولان وقاية الحر
كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك كاتمام هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته عليكم
لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين وقد
بلغت واعذرت يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون القمي عن الصادق نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي
الكافي عنه عن ابيه عن جده في هذه الاية قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم
لبعض ما تقولون في هذه الاية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسايرها وان امنا فهذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا
صادق فيما يقول ولكنا لا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي والعياشي عن الكاظم انه
سئل عن هذه الاية فقال عرفوه ثم انكروه ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيها وامامها القائم مقامه يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في المجمع والقمي
عن الصادق لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم ثم يترك الاذن على انه لا حجة لهم ولا عذر
ولا هم يستعتبون يسترضون اذ لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك نعبدهم ونطيعهم فالقوا
اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون
بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون
من ان الله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا فوق العذاب
المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين الناس بصدهم القمي اي كفروا بعد النبي وصدوا عن امير المؤمنين ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء القمي يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس اقول قد سبق تحقيق هذا المعنى
في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء بيانا بليغا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق نحن والله نعلم ما في

السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الاية وعنه قال الله لموسى وكتبنا له في الالواح من كل
شيء فاعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى ليبين لهم الذي يختلفون فيه وقال لمحمد عليه وآله السلام وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وفي الكافي عنه اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان
ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه ان الله انزل في القران تبيان كل شيء والله ما ترك شيئا يحتاج
اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القران الا انزله الله فيه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما
يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على الناس بغير حق في المجمع والعياشي عن امير المؤمنين العدل
الانصاف والاحسان التفضل والقمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان والعياشي
عن الباقر مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث قال وفي رواية سعد عنه العدل محمد من اطاعه فقد عدل والاحسان علي من تولاه فقد احسن
والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق انه قرئ عنده
هذه الاية فقال اقرأ كما اقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه قيل انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقرؤها هكذا في قراءة علي
فما يعني بايتاء ذي القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون في روضة الواعظين
عن النبي جماع التقوى في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية قيل ولو لم يكن في القران غير هذه الاية لصدق عليه انه تبيان لكل شيء واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود
في الكافي والقمي عن الصادق لما نزلت ولاية علي بن ابي طالب وكان من قول رسول الله سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهم في ذلك اليوم قول
رسول الله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا امن الله او من رسوله فقال رسول الله من الله ومن رسوله فانزل الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله لهما وقولهما امن الله او من رسوله والعياشي ما يقرب منه ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله القمي عن الباقر التي نقضت غزلها امرأة
من بني تيم بن مرة يقال لها رابطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لؤي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها
الاية قال ان الله تعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم
يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا
العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله
ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسئلن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت
ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم
واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او صدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا
لاتخذ نقضها سنة يستن بها ولكم عذاب عظيم في الاخرة في الجوامع عن الصادق نزلت هذه الايات في ولاية علي والبيعة له حين قال النبي سلموا على علي
بامرة المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه انه قرئ ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل انا نقرؤها هي اربى من امة فقال وما اربى واومى بيده فطرحها قال انما
يبلوكم الله به يعني بعلي يختبركم به وليبينن يعني بعد مقالة النبي في علي غير سبيل الله يعني به عليا وزاد القمي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد ولكن يضل
من يشاء بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثبت في الكافي والعياشي ما يقرب منه وعنه التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي نكثت ايمانها ولا تشتروا بعهد الله
ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسول الله ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم
من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي ويفنى وما عند الله من خزائن رحمته باق لا ينفد ولنجزين وقرئ بالنون الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا القمي قال القنوع بما رزقه الله وفي نهج البلاغة انه سئل عنها
فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي انها القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القران اذا اردت
قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق قيل له كيف اقول قال تقول
استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين وفي قرب الاسناد عن سعيد بن سعد قال صليت المغرب خلف ابي عبد الله فتعوذ باجهار
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله

فقلت اعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة في اول الكتاب وفي الكافي عن الباقر اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي ان لا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اوامره انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الاية قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي مثله واذا بدلنا اية مكان اية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في اخر وهو اعتراض قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تامر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه القمي قال كان اذا نسخت اية قالوا لرسول الله انت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطا من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبرئيل من ربك بالحق ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين امنوا على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي عن الباقر روح القدس هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين امنوا هم ال محمد والعياشي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يضيفون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة القمي لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله لا يلطف بهم ويخذلهم ولهم عذاب اليم في الاخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن بالله لان الايمان يمنع الكذب واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا جرم اعظم من جرمه القمي الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش مكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحرث بن لوي قال وكان عاملا لعثمان بن عفان على مصر اقول قصة عمار على ما رواه المفسرون في شان نزول هذه الاية ان قريشا اكرهوه وابويه ياسر وسمية على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله وهو يبكي فجعل النبي يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وفي الكافي قيل للصادق ان الناس يروون ان عليا قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرءوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي ثم قال انما قال ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ولم يقل لا تبرءوا مني فقال له السائل ارايت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا والعياشي عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل مد الرقاب احب اليك ام البراءة من علي فقال الرخصة احب الي اما سمعت قول الله في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي معناه اخبار اخر ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة بسبب انهم اثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فامتنعت عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ غفلوا عن التدبر في عاقبة امرهم لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى الى العذاب الدائم العياشي عن الصادق ان رسول الله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الاية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله كعمار على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كما ورى بفتح الفاء والتاء ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من بعد الافتتان والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا من قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على مشاقهم تغفور خبر ان الاولى والثانية جميعا ونظيره هذا التكرير في القران كثير ثم لتباعد هؤلاء من حال اولئك يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها تخاصم عنها وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا بها فانزل الله بهم نقمته قرية كانت امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون القمي قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البليان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عليهم البليان

فجدبوا حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه والعياشي عن الصادق ما في معناه ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقالوا بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة فلما فعلوا بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام القمي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير حجة وبينة ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل الذي لا يتضمنه الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة منقطعة عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة في التوحيد عن الصادق اذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة لا للمضرة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا في الكافي عن الصادق الامة واحد فصاعدا كما قال الله ان ابرهيم كان امة قانتا لله القمي عن الباقر وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم والعياشي عن الصادق شيء فضله الله به وعن الكاظم لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابرهيم كان امة الاية فصبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله انسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلثة ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابرهيم شاكرا لانعمه لا نعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتباه اختاره وهديه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح واتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل ثم في هذه تعظيم لمنزلة رسول الله واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها في مصباح الشريعة عن الصادق لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والعياشي عن الحسين ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه اقول قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة وهذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق يعني بالقران وفي الاحتجاج وفي تفسير الامام عند قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق الجدال في الدين وان رسول الله والائمة نهوا عنه فقال الصادق لم ينه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد امر به العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه الله تعالى له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم وقال الله في الرد عليه قل يحييها

الذي انشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا الى آخر السورة فأراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز
ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشأها أول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم
من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اي اذا اكمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها فعرّفكم انه على
اعادة ما بلي اقدر ثم قال او ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على ان يخلق مثلهم وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والأرض اعظم وابعد
في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم
من اعادة البالي قال الصادق فهذا الجدال بالتي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان
تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك
ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه
في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين القمي وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب
النبي الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن باخيارهم فذلك قول الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به يعني بالاموات وعن النبي انه قال يوم احد من له علم بعمي حمزة فقال الحرث ابن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى
رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك فجاء علي فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما رأى ما
فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن سبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله بل اصبر والعياشي عن الصادق لما رأى رسول الله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال
اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن وامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم الآية فقال رسول الله اصبر اصبر وما
صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على اصحابك ما فعل بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من
مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي والذين هم محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا
وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان

سورة بني اسرائيل مائة واحدى عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى ملكوت المسجد الاقصى الذي هو في السماء كما يظهر
من الاخبار الآتية لنريه من آياتنا انه هو السميع لاقوال عبده البصير لافعاله العياشي عن الباقر انه كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى
الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون
اهل العراق في هذه الآية يا عراقي قال يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى
السماء وقال ما بينهما حرم والعياشي عن الصادق انه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى فقال ذاك في السماء
اليه اسرى رسول الله فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه وفي الكافي عنه انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين وفيه
والعياشي عن الباقر اتى جبرئيل رسول الله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه في حافره وخطاه مد بصره واذا انتهى الى جبل
قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي العلل عن النبي ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من
دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا والقمي عن الصادق جاء جبرئيل وميكائيل
واسرافيل بالبراق الى رسول الله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك
نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني
يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا
محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة
واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما
ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا قال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث
ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطنا البراق بالحلقة التي كانت الانبياء يربطون بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي
فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل
بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ

الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ما
ذا رأيت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي اليهود لو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا
رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت
لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك
الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ
سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب
الخطفة التي قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال
محمد قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما
لقيني ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار فما رأيت من ضحك من الملائكة
فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان يفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد
كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك
فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك
ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها
غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرأيت رجلا ادما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو
يعرض عليه ذريته فيقول روح طيبة وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث
في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت
يمينا ولا شمالا الا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة ارسله الله الى العباد
فرحب وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة
عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت ويراهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسه فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي
فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحها كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه
فان لي عليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا
انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال
وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار ونصفه الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار
وهو ينادي بصوت رافع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك
المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارضين من عباده المؤمنين يدعو
لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر
كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى
تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله
اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم ثم قال مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف
شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت
جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت
عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم افلا
تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان

فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا
فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها
رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له
واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية
وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه
الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا
على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا
الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوءة ولو ان
عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن
عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة
الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور
في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل
ما في السماوات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله ورأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار
ثلج ترعد فلما فزعت ورأيت هولا سألت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل
وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله و
بين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورأيت من العجائب
الذي خلق الله وسخره على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة ورأسه عند العرش وملكا من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين
السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري
اين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس
سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في
السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة
ما رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل
اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلق ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي
جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة
فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل
الا وفيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل
عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء وانتهيت الى سدرة المنتهى
فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال القمي قد كتبنا ذلك
في سورة البقرة اقول ونقلنا عنه هناك فقال رسول الله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي
لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجى منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك
وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك
يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق
عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة
فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت
الملائكة كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك

فقم

فقم بها انت في امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على ابرهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي
فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد عليك شيئا وان
امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي
خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى
واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة
يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق جزى الله
موسى عن هذه الامة خيرا انتهى تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية وفي المجالس عن الصادق لما اسري برسول الله الى بيت المقدس حمله جبرئيل
على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا
يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول الله قال لقريش ان الله تعالى قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم واني
مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين فيها والقناديل
فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس صف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما
يسألونه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق
فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبينا هم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق فسألوهم
عما قال رسول الله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا والقمي ما يقرب منه وفي
كشف الغمة عن النبي انه سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمت ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء
ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه
كيما يطمئن قلبك والاخبار في قصة المعراج كثيرة من ارادها فليطلبها من مواضعها وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم وآتينا موسى الكتاب و
جعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء انه كان عبدا
شكورا اكثر الشكر في احواله والعياشي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا فقال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت
اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فانها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا
وفي العيون والعلل والقمي والعياشي ما يقرب منه على اختلاف في الفاظ الذكر وعدده وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا في الكتاب
في التوراة لتفسدن في الارض مرتين افسادتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما وعد عقاب اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا في الجوامع
عن علي انه قرأ عبيدا لنا اولي بأس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان
وعدا مفعولا وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وامددناكم باموال وبنين و
جعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه والمجتمعون للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابها لها وان اسأتم فلها
فان وبالها عليها في الجوامع عن علي ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه وتلاها ... باللام ازدواجا للجاني العفو عن الرضا وان اسأتم فلها رب يغفر
فاذا جاء وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة ليسوؤا وجوهكم بعثناهم ليسوؤا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها فحذف لدلالة ذكره اولا عليه و
ليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى
عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون على الخروج منها ابدا والعامة قيل الافسادتين قتل زكريا ويحيى والعلو الكبير
باستكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي بأس بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار اسراهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم
ووعد الآخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى في الكافي والعياشي عن الصادق انه فسر الافسادتين بقتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير بقتل
الحسين فالعباد اولي بأس بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه ووعد الله بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين
في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم وزاد العياشي فيملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه وفي العياشي عنه اول من يكر
في الرجعة الحسين بن علي ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم تلا هذه الآية ثم رددنا وفي رواية للعياشي عن الباقر ان العباد اولي
بأس هم القائم واصحابه والقمي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله امة محمد فقال لتفسدن في الارض
مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اولاهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا

قوله لتفسدن جواب قسم محذوف او يجري القضاء مجرى القسم كانه قال واقسمنا لتفسدن وقرئ لتفسدن على المجهول قوله مرتين اولهما قتل زكريا وحبس ارمياء حين انذرهم سخط الله والآخر قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى ... تعرفونه

لنا أولي بأس شديد يعني أمير المؤمنين وأصحابه فجاسوا خلال الديار أي طلبوكم وقتلوكم وكان وعداً مفعولاً يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني أمية على آل محمد وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً من الحسن والحسين ابني علي وأصحابهما وسبوا آل محمد فإذا جاء وعد الآخرة يعني القائم وأصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني يسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة يعني رسول الله وأصحابه وأمير المؤمنين وليتبروا ما علوا تتبيراً أي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم أن يرحمكم أي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال وإن عدتم عدنا يعني إن عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً حبساً يحصرون فيها إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم للطريقة التي هي أقوم الطرق وأشد استقامة في الكافي عن الصادق أي يدعو وعنه يهدي إلى الإمام والعياشي مقطوعاً مثله وعن الباقر يهدي إلى الولاية وفي المعاني عن الصادق عن أبيه عن جده السجاد الإمام منا لا يكون إلا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوصاً فقيل ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب عدائهم ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الإنسان عجولاً في مصباح الشريعة عن الصادق واعرف طريق نجاتك وهلاكك لا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وأنت تظن أن فيه نجاتك قال الله تعالى ويدع الإنسان الآية والقمي عنه قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل وكان الإنسان عجولاً وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم لتطلبوا في بياض النهار أسباب معاشكم ولتعلموا باختلافهما ومقادير حركاتهما عدد السنين والحساب وكل شيء تفتقرون إليه في أمر الدين والدنيا فصلناه تفصيلاً بيناه بياناً غير ملتبس في نهج البلاغة عنه وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها وأجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما وفي العلل عن النبي أنه سئل ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل أطاعا ولم يعصيا شيئاً فأمر الله جبرئيل أن يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطاً سوداء ولو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية وفي الاحتجاج قال ابن الكواء لأمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء أما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وعن الصادق لما خلق الله القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه والعياشي ما يقرب منه من الحديثين وكل إنسان ألزمناه طائره عمله وما قدر له كأنه طير إليه من عش الغيب ووكر القدر في عنقه لزوم الطوق في عنقه العياشي عنهما والقمي قال قدره الله الذي قدر عليه والقمي عن الباقر خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل ونخرج له يوم القيمة كتاباً هي صحيفة عمله أقول هي بعينها نفسه التي رسخت فيها آثار أعماله بحيث انتقشت بها يلقيه منشوراً لكشف الغطاء اقرأ كتابك على إرادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً في المجمع والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ولا تحمل نفس حاملة وزراً وزر نفس أخرى بل إنما تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة في الكافي عن الصادق أنه سئل هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة قال لا فقيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها وإذا أردنا أن نهلك قرية وإذا تعلقت إرادتنا بإهلاك قوم بعد قرب وقته المقدر أمرنا مترفيها متنعميها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً والعياشي عن الباقر أمرنا مشددة ميمه تفسيرها كثرنا وقال لا قرأتها مخففة وعن أبي رها أكابرها وفي المجمع عنه أنه قرأ أمرنا بتشديد الميم وعن علي أنه قرأ أمرنا على وزن عامرنا يقال أمرته فأمر أي كثرته وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة أي كثيرة النتاج والسكة النخل والمهرة الفرس قيل تخصيص المترفين لأن غيرهم يتبعهم ولأنهم أسرع إلى الحماقة وأقدر على الفجور فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميراً أهلكناها وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعم الدنيوية مقصوراً عليها همه عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والإرادة لأنه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل أحد جميع ما يهواه وليعلم أن الأمر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموماً مدحوراً مطروداً من رحمة الله في المجمع عن النبي معنى الآية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب الآخرة وذلك أن الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الإتيان بما أمر به والانتهاء عما نهي عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والإخلاص وهو مؤمن إيماناً لا شرك فيه ولا تكذيب فأولئك كان سعيهم مشكوراً من الله مقبولاً عنده مثاباً عليه روي عن النبي من أراد الآخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نفضل

عليه بالعطاء مرة بعد أخرى ونجعل الآنف منه مدداً للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعاً وما كان عطاء ربك محظوراً ممنوعاً لا يمنع العاصي انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً أي التفاوت في الآخرة أكثر في المجمع روي أن ما بين أعلى درجات الجنة وأسفلها مثل ما بين السماء والأرض والعياشي عن الصادق لا تقولن الجنة واحدة إن الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة إن الله يقول درجات بعضها فوق بعض إنما تفاضل القوم بالأعمال قيل له إن المؤمنين يدخلان الجنة فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر فيشتهي أن يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله أن يهبط ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد لأنه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم إذا أحبوا ذلك واشتهوه التقوا على الأسرة وعن النبي إنما يرتفع العباد غداً في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي عن الصادق أن الثواب على قدر العقل لا تجعل مع الله إلهاً آخر الخطاب لكل واحد والرسول والمراد به أمته كما قاله القمي فتقعد مذموماً مخذولاً يعني إن فعلت ذلك بقيت صاغراً مذموماً على ألسنة العقلاء مخذولاً لا ناصر لك وإنما عبر عن ذلك بالقعود لأن في القعود معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وأمر أمراً مقطوعاً به بأن لا تعبدوا إلا إياه لأن غاية التعظيم لا تحق إلا لمن له غاية العظمة ونهاية الإنعام ويجوز أن يكون أن مفسرة ولا ناهية وبالوالدين إحساناً لأنهما السبب الظاهر للوجود والتعيش إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما إما أن الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد ولهذا صح لحوق النون المؤكدة للفعل فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ولا تزجرهما القمي أي لا تخاصمهما وقل لهما قولاً كريماً حسناً جميلاً واخفض لهما جناح الذل جناحاً من الذل أو جعل لذله جناحاً للمبالغة أي تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما إلى من كان أفقر خلق الله إليهما وقل رب ارحمهما وادع الله أن يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني صغيراً جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما وإرشادهما لي في صغري في الكافي والعياشي عن الصادق أنه سئل ما هذا الإحسان فقال أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً وإن كانا مستغنيين أليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما قال إن أضجراك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما إن ضرباك وقل لهما قولاً كريماً قال إن ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما وعنه لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه وهو من أدنى العقوق وزاد في الكافي ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما وعن الكاظم سئل رسول الله ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستب له وفي الجوامع أن النبي قال رغم أنفه ثلاث مرات قالوا من يا رسول الله قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ولم يدخل الجنة قال وعن حذيفة أنه استأذن رسول الله في قتل أبيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفوراً العياشي عن الصادق هم التوابون المتعبدون وفي المجمع عنه الأواب التواب المتعبد الراجع عن ذنبه وعنه صلوة أربع ركعات تقرء في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله أحد وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قيل في تفسير العامة وصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات والمساكين وابناء السبيل بأن تؤتى حقوقهم بعدما وصى بهما وقيل بل المراد بذي القربى قرابة النبي والقمي قرابة رسول الله ونزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة وأورد في سورة الروم قصة فدك مفصلة في تفسير نظير هذه الآية وفي الكافي عن الكاظم في حديث له مع المهدي أن الله تعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله منهم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة فدعاها رسول الله فقال يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك الحديث وفي العيون عن الرضا في حديث له مع المأمون والآية الخامسة قول الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك والعياشي عن الصادق لما أنزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذوي القربى قال هم أقاربك فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة فقال إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء الله علي قال أعطيتكم فدك وفي معناه أخبار أخر وفي الاحتجاج عن السجاد أنه قال لبعض الشاميين أما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال فنحن أولئك الذين أمر الله نبيه أن يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنه وبرواية العامة مثله وعن أبي سعيد الخدري أنه لما نزلت هذه الآية أعطى رسول الله فاطمة فدك وبالجملة الأخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق في حديث ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة أقول لا تنافي بين هذا الحديث والأحاديث السابقة ولا بينهما وبين تفسير العامة ولا بين تفسيرهم كما يظهر للسديد العارف بمعاني القرآن ومعنى الحقوق ومن الذي له الحق ومن الذي لا حق له والحمد لله ولا تبذر تبذيراً بصرف المال فيما لا ينبغي وإنفاقه على وجه الإسراف وأصل التبذير التفريق في الجوامع عن النبي أنه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال أفي الوضوء سرف قال نعم وإن كنت على نهر جار في الكافي والعياشي عن الصادق أنه قال لرجل اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواماً إن التبذير من الإسراف قال الله ولا تبذر تبذيراً والعياشي عنه أنه سئل عن هذه الآية فقال من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر ومن أنفق في سبيل الله فهو مقتصد وعنه أنه سئل فيكون تبذير في حلال قال نعم وعنه أنه دعا

حق ذوي القربى

كالمحارم [illegible]
[illegible]
عليهم [illegible] عنه
أبي حنيفة ولا نفقة عنده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الزكوة [illegible]
من الحق [illegible] بالمال [illegible]
القربى [illegible] الرسول

برهم ظم بل بعضهم يرى بالنوى فقال لا تفعل ان هذا من التبذير ان الله لا يحب المسرفين وفي المجالس عنه ع في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر
في ولاية علي ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين مثالهم لسالكين طريقهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا مبالغا في الكفر فينبغي
ان لا يطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم حيا
من لدن تبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة فوضع الابتغاء موضع فقد الرزق لان فاقد الرزق
مبتغ له وفي المجمع والعياشي روي ان النبي ص كان لما نزلت هذه الاية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط مثل المنع والشح واسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا في الكافي
والعياشي عن الصادق ع ان رسول الله ص كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقال انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء
فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فرماه اليه فادبه الله على القصد فقال ولا تجعل يدك الاية وفي الكافي عنه ع في حديث ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت
عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده
ما يعطيه وكان رحيما رفيقا فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك الاية يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت
قد حسرت من المال وعنه ع في هذه الاية قال الاحسار الفاقة والعياشي عنه قال قال رسول الله ص في هذه الاية الاحسار الاقتار والقمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص
كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك فاعطاه قميصه فانزل الله الاية فنهاه
الله ان يبخل او يسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق ع المحسور العريان وفي التهذيب والعياشي عن الصادق ع في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال ضم يده
فقال هكذا ولا تبسطها كل البسط قال بسط راحته وقال هكذا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا
بصيرا يعلم مصالحهم وما ينبغي لهم كما ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى
ولو افقرته لافسده ذلك وقال واني لاعلم بمصالح عبادي وتمام الحديث يطلب من الكافي وفي نهج البلاغة وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة
فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق القمي يعني مخافة الفقر
والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك والعياشي عن الصادق ع الحاج لا يملق ابدا قيل ما الاملاق قال الافلاس ثم تلا هذه الاية نحن نرزقهم و
اياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح وساء سبيلا القمي عن الباقر ع يقول معصية ومقتا
فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا هو اشد الناس عذابا والزنى من اكبر الكبائر وفي الفقيه والخصال عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن علي ع عن النبي ص
في وصيته له يا علي في الزنى ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الاخرة فسوء
الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وعنه اذا فشا الزنى ظهرت الزلازل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان
وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه لمن يلي امره بعده وهو الوارث سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل وقرئ
بالتاء انه كان منصورا القمي ينصر ولد المقتول على القاتل وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الاية فقيل ما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل
غير قاتله او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا
دنيا وعنه والعياشي عنه اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما
الى قوله فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق ع نزلت في الحسين ع لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي
هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده في الفقيه عن الصادق ع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وعنه اذا بلغ الغلام اشده ثلث عشرة
سنة ودخل في الاربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتب عليه السيئات وكتب له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها
العياشي عنه ما يقرب منه واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا في الخصال عن الصادق ع ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد
واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي القمي عن الباقر ع هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن تاويلا واحسن
عاقبة ولا تقف ولا تتبع القمي اي لا تقل ما ليس لك به علم القمي قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال رسول الله ص من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال
او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا في الكافي والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية يسئل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه
والفؤاد عما عقد عليه وزيد في الفقيه والقمي والعياشي عنه قال له رجل ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا
مني لهن فقال الصادق ع لا تفعل فقال والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال الصادق ع تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقال الرجل كاني لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل
عن النبي ص ليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله ص قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك

ان تسمع ما شئت لان الله يقول ان السمع والبصر الاية وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع من نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق
فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق و
العبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد تلك الالات قال الله عز وجل ان السمع والبصر وتلا الاية ولا تمش
في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك القمي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال
طولا بتطاولك القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال بل هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا تجدي وليس في التذلل والفقيه عن امير
المؤمنين ع في وصيته لمحمد بن الحنفية وفرض على الرجلين ان تنقلهما في طاعته وان لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا الاية كل ذلك
اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها اخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الالواح موسى كان سيئه يعني المنهي عنه منه وقرئ
سيئة عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه
وراس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله القمي فالمخاطبة للنبي ص والمعنى للناس في الكافي عن الباقر ع في حديث ثم
بعث الله محمدا ص وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الجنة باقراره وهو ايمان
التصديق ولم يعذب الله من مات وهو متبع لمحمد ص على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح
شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وتلا الايات الى قوله ملوما مدحورا
افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة الولد
اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا
العبر في هذا القران ليذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق القمي قال اذا سمعوا القران ينفرون عنه ويكذبونه قل لو كان معه الهة
كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما يأتي في هذه السورة اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له وقرئ بالياء السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم في الكافي والعياشي عن الصادق ع تنقض الجدر تسبيحها وعنه ع ما من طير يصاد الا بتضييعه التسبيح وعن الباقر ع انه سئل اتسبح
الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقصف وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان نقصانات الخلائق دلائل كمالات
خالقها وكثرتها واختلافها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والند كما قال امير المؤمنين ع بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر
عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا تسبيح فطري واتصاف ذاتي تشاهد بجلي
لهم فلجحوه فانبعثوا الى التسبيح من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله ويأتي زيادة بيان لهذا في سورة النور
انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي تمنعهم ان يفقهوه تكنها وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله
وفي اذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القران وحده غير مشفوع به الهتكم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة
في الكافي عن الصادق ع كان رسول الله ص اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولي قريش فرارا فانزل الله عز وجل
في ذلك واذا ذكرت ربك الاية والقمي قال كان رسول الله ص اذا صلى تهجد بالقران وتسمع له قريش لحسن صوته فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه والعياشي
عنه كان رسول الله ص اذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فيتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم
لبعض انه ليردد اسم ربه ترددا انه ليحب ربه فانزل الله واذا ذكرت ربك الاية نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقران اذ يستمعون اليك
واذ هم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك
بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا او منتثر لحوما ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد العياشي عن الصادق ع جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا فانزل الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء القمي عن الباقر ع الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول
مرة فان من قدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤسهم فيحركونها نحوك تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى
ان يكون قريبا فان كل ما هو ات قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما

وتبيرا امورها تحميد حامدين لله على كمال قدرته في الجوامع روى انهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وتظنون ان
لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا يخاشنوهم بها
بغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم يفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم
على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض واحوالهم فيختار منهم لنبوته
وولايته من يشاء اهل لهما وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا
داود زبورا في الكافي عن الصادق سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلى
جميع الانبياء وفي العلل عن النبي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة
من ولدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة
يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد
فكيف يزعمون انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا في القمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال هو
الفناء بالموت والعياشي عن الباقر انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك وعن الصادق قال بالقتل والموت وغيره وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها
قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب العاجل المستأصل
ومن حكمه سبحانه في هذه الامة ان لا يعذبهم بعذاب الاستيصال لشرف نبيها كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم القمي عن الباقر ان محمدا سأله قومه ان
يأتيهم باية فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم
فلذلك اخرنا عن قومك الآيات وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالآيات الا تخويفا وانذارا
بعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك واذكر اذ اوحينا اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل يعني بقريش اي اهلكهم
من احاط بهم العدو اي اهلكهم يعني بشر بانه يغلبهم يوم بدر وينصرك عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ستغلبون وتحشرون الى جهنم فجعله سبحانه كانه
قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا الا عتوا متجاوزا عن الحد العياشي عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فقال ان رسول الله ارى ان رجالا من بني
تيم وعدي على المنابر يردون الناس على الصراط القهقرى قيل والشجرة الملعونة قال هم بنو امية وعن الصادق مثله الا انه قال راى ان رجالا على المنابر يردون
الناس ضلالا زريق وزفر اقول ربما كنيا بهما عن الاولين تيم وعدي كما قال وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله قد راى رجالا من نار على منابر من نار
يردون الناس على اعقابهم القهقرى قال ولسنا نسمي احدا وفي اخرى انا لا نسمي الرجال ولكن رسول الله راى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى
وفي رواية اخرى قال رايت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يارب معي فقال لا ولكن بعدك وفي الكافي عن احدهما اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا
فقال له علي ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس
عن الاسلام القهقرى فقلت يارب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك اقول معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة الا ان العامة رووا انه راى
قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم واخرى ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم
به والقمي قال نزلت لما راى النبي في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها
والشجرة الملعونة كذا نزلت وهم بنو امية والعياشي عن الباقر وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية وعن الصادق
انه سئل عن هذه الاية فقال ان رسول الله نام فرأى ان بني امية يصعدون منبره كلما صعد منهم رجل رأى رسول الله الذلة والمسكنة فاستيقظ
جزوعا من ذلك فكان الذين رآهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه جبرئيل بهذه الاية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت
ضعفه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال ما ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني
عشر اماما الذين راى رسول الله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه
الامة الى يوم القيمة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عن ابيه عن جده ان رسول الله اخذته نعسة وهو على منبره فراى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو

القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الاية
يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس
خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها
وطول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل
بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم اقول وانما ارتد الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون
الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون عن الاسلام شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه راى نفسه في
الجحيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث انه قال لمروان بن الحكم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل
بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان محمد يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله لك ولابيك من قبلك
وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله وعن امير المؤمنين في حديث وجعل اهل الكتاب القائمين به والعاملين بظاهره وباطنه من
شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة
الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها
مع ما اسقطوا منه اقول وفي قوله سبحانه فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا لطافة لا تخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد
لمن خلقت طينا قد سبق تفسيره قال ارايتك هذا الذي كرمت علي يعني اخبرني هذا الذي كرمته علي اي فضلته واخترته علي لم اخترته علي وانا خير منه
فحذف للاختصار لئن اخرتن الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام للقسم لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا
لا اقدر ان اقاوم سكينتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الاعراف فمن تبعك
منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف
بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك بفرسانك وراجليك واحشرهم عليهم تمثيل لتسلطه على من يغويه
بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم وشاركهم في الاموال بحملها على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي
والاولاد في الكافي والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته
لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال اما تقرء قول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي عن
الصادق انه تلا هذه الاية ثم قال ان الشيطان يجيء حتى يقعد من المرءة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل باي شيء يعرف ذلك قال بحبنا
وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعنه اذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعا
والنطفة واحدة وعنه انه سئل عن النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا والقمي قال ما كان من مال
حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة
الرجل اذا كان حراما والعياشي عن الباقر مثله وعنه اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان والاخبار
في هذا المعنى كثيرة وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الآلهة وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض والغرور تزيين الخطأ
بما يوهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين بقرينة الاضافة الى نفسه ولقوله الا عبادك منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم لانهم
لا يعتزون بك وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون في الاستعانة منك فيحفظهم من شرك العياشي مضمرا في هذه الاية نزلت في علي ونحن نرجو ان تجري لمن احب الله
من عباده وفي نهج البلاغة فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله قال فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب
بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت
وجولة بلاء ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ
لكم ما تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا
اياه وحده فلا ترجون هناك النجاة الا من عنده وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجيكم الى البر اعرضتم عن التوحيد والتشبث في كفران
النعمة وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم اي نجوتم من الغرق فامنتم ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله وانتم عليه فان من قدر ان يهلككم
في البحر بالغرق قدر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا او يرسل عليكم حاصبا ريحا

يحصل بزي بالحصا ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان
ترجعوا فتركبوا البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته القمي عن الباقر هي العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم او
كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة
المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك مما لا يحصى وحملناهم في البر والبحر
على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامالي عن الصادق في هذه الاية يقول فضلنا
بني ادم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ما من دابة ولا طائر الا وهي
تاكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا الا ابن ادم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل والعياشي عن الباقر وفضلناهم
على كثير من الخلق كل شيء منكبا غير الانسان خلق منتصبا والقمي عنه ان الله لا يكرم روح كافر ولكن الله كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح
والرزق الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين في صورة الادميين انها اكرم صورة على الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او شقي
في الكافي عن الصادق قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه والقمي عن الباقر في هذه الاية قال يجيء رسول الله في قومه وعلي في قومه والحسن
في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه والعياشي ما يقرب من معناه وفي الكافي والعياشي عن الباقر لما نزلت هذه الاية قال المسلمون يا
رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون
في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي
وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسين انه سئل عن هذه الاية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء
في النار وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار
بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وفي المحاسن عنه انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الاية ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا وكم من امام يجيء يوم القيامة
يلعن اصحابه ويلعنونه وفي المجمع عنه الا تحمدون الله اذا كان يوم القيامة فدعي كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله وفزعتم الينا فالى اين ترون
يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون
من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد عن الباقر في هذه الاية من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك
بالشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا انه قال في قول الجاثليق اصل العمى والضلال
الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص
واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وفي الخصال عن امير المؤمنين اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا ان دعونا
الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب لنا العداوة وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال نزلت
في الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى ياتيه الموت وان كادوا ليفتنونك ... ان يوقعوك في الفتنة بالاستزلال عن الذي اوحينا اليك
من حكمه لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك القمي قال يعني امير المؤمنين والعياشي ما في معناه في الاية الاتية واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت
مرادهم ... ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع
مرادهم والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله اصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش
ان يتركه وكان مستحييا فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت وفي المجمع قيل لما نزلت هذه الاية قال النبي اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا
ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت كما يضاف موصوفها ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع
عنك في العيون عن الرضا في جواب المأمون في عصمة الانبياء حيث سأله عن قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة
خاطب الله تعالى بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا عنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث الزنديق الذي سأله عن اشياء من القرآن وكان في جملة ما سأل عنه هذه الاية واما ما ذكرته
من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تعالى من تفضيله اياه على ابن بابه فان الله جعل لكل نبي عدوا من المشركين

ثم ذكر ما اعدائه في تغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وتركهم منه ما قدروا الله لهم
وهو عليهم وزيادة ثم بين ما ظهر بمناكره ومنافره ثم قال والذي بدى في الكتاب من الازراء على النبي من فرية الملحدين وقد مضى هذا الحديث على وجهه
وبيان ما هو الحق السابق عليه المروي عن الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع ما هو التحقيق في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم
من الارض القمي يعني اهل مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا القمي يعني حتى قتلوا ببدر
قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم
ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته وهي انتصافه وقران الفجر صلوته ان قران الفجر كان مشهودا الملائكة
الليل والنهار في الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن الباقر انه سئل عما فرض من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن الله وبينهن في
كتابه ... وغسق الليل انتصافه ثم قال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة الفجر
فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع
الفجر اثبت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار والعياشي عنهما في هذه الاية قال جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه
وقال انه ينادي مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقران الفجر قال صلوة الصبح واما قوله كان
مشهودا قال تحضره ملائكة الليل والنهار وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك
فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة في التهذيب عن الصادق انه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال انما اعني صلوة الليل على رسول
الله ان الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي الخصال فيما اوصى به النبي عليا يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام
والتهجد في اخر الليل وفي العلل عن الصادق عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد انه سئل ما
بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل لا تحصى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد وهو المقام المحمود فيثني على
الله تعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله
عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب والعياشي عن احدهما
في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي روضة الواعظين عن النبي هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في
اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي والقمي عن الصادق قال قال رسول الله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي و
اخ لي كان في الجاهلية وعنه انه سئل عن شفاعة النبي يوم القيامة فقال يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى ادم يشفع لنا فياتون ادم فيقولون
له اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول
عليكم بمحمد رسول الله فيعرضون انفسهم عليه ويسالونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول
ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والعياشي عنه وعن الكاظم ما يقرب منه وعن الصادق حديثا
فيه بسط وتفصيل لهذا المعنى يطلب منه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني القمي
نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل صدق الاية وقيل اي ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخالا مرضيا واخرجني اخراجا
مرضيا محمد عاقبته وفي الكافي عن الصادق انه سئل هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان
فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا الاية وقوله رب انزلني منزلا مباركا الاية وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
الاية وفي المحاسن عنه اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الاية رب ادخلني مدخل صدق الاية واذا عاينت الذي تخافه فاقرأ اية الكرسي وقل جاء الحق وزهق
الباطل جاء الاسلام وذهب الشرك ان الباطل كان زهوقا مضمحلا في الامالي عن الصادق عن ابيه عن ابائه دخل رسول الله يوم فتح مكة والاصنام حول
الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت
تنكب لوجهها وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل وفي الخرائج عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن
مكتوب جاء الحق الاية وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معناه شفاء الارواح وفي العافية شفاء الابدان ولا يزيد الظالمين الا خسارا
والتكذيب بهم وكفرهم به والعياشي عن الصادق ... انما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك
فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر نزل جبرئيل على محمد ولا يزيد الظالمين ال محمد
حقهم الا خسارا وفي طب الائمة عن الصادق ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط فقال باخلاص نية ومسح موضع العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه لا بأس
بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ من هذه الاشياء من القرآن اليس الله يقول وننزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كان مستغن
مستبد بامره واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد اليأس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته على ما يشاكل حاله في الهدى والضلالة
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا في الكافي عن الصادق النية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وفيه
والعياشي عنه انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في
الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عنه انه سئل عن الصلوة
في البيع والكنائس فقال صل فيها قلت اصلي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرأ قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا صل الى القبلة
ودعهم ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الكافي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع
رسول الله وهو مع الائمة وهو من الملكوت والعياشي عنه انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع
الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد وعنهما في هذه الآية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما
في هذه الآية سئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة اقول قد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر
فلا نعيده وما ذكر في الاخبار اخبار عما يتميز به عن غيره وما ابهم في الآية حقيقته فلا منافاة وما اوتيتم من العلم الا قليلا القمي ان اليهود سألوا رسول الله
عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من
العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله والعياشي عن الباقر في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم وفي التوحيد عن الصادق في حديث قال ووصف الذين لم يؤتوا
من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده و
اعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا يأتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ولو تظاهروا على الاتيان به في العيون عن امير المؤمنين ان الله تعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الآية و
في الخرائج في اعلام الصادق ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا
بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابرهيم قال احدهم اني رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة
وقال الآخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل
لئن اجتمعت الانس والجن الآية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل
في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس فأبى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر نزل جبرئيل بهذه الآية فأبى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا قالوه عنادا ولجاجا تعنتا واقترحوا عليه مالا منهم الحجة بيانا اعجاز القرآن وانضمام غيره من
المعجزات اليه او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا يعنون قوله تعالى وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تأتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا او مقابلا وهم مقابلون لنا نشاهدهم ونعاينهم او يكون لك
بيت من زخرف من ذهب واصله الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك لصعودك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرأه فيه تصديقك
قل سبحان ربي تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد ويأتي بما يقترحه الجهال هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وقد كانوا لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله
عليهم من الآيات على ما يلائم حال قومهم وليس امر الآيات الي انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني القمي عن الباقر ينبوعا اي عينا جنة
اي بستانا تفجيرا اي من تلك العيون كسفا وذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال والقبيل
الكثير والزخرف الذهب كتابا نقرأه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه
فانزل الله قل سبحان ربي الآية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه ان
رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل

السهمي

السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه
فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه
ويصغر قدره عندهم ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر فقال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال
عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك اما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فأتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة
وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي كما
نمشي هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا
ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي
تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي
من كلامك شيء قال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا
الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا
كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من
زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك
لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه
في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك ام لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا
وسحرنا فقال رسول الله ابقي شيء من كلامك يا عبد الله قال اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة
وأتنا بما سألناك فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الاسواق الى قوله قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر الآية فقال رسول الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وساق الحديث كما يأتي في سورة الفرقان ان شاء الله ثم قال رسول الله واما قولك
هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم
فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس
دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه على الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور
تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو
الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته وهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم و
يستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك لي لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده وساق الحديث
كما مضى في سورة الانعام وساق الحديث بما يأتي في سورة الفرقان والزخرف ثم قال رسول الله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته
فانك اقترحت على محمد رسول الله رسول رب العالمين اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع من ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم
بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك به لكان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها وانما اقترحت هلاكك ورب العالمين
ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق
عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة
ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله
يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها
فاجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على
نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل
منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم
انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج

بما لا حجة فيه ويخدع الضعفاء عن عقولهم ورادّاً على رسول رب العالمين بجل ويرفع عن عهده ثم قال رسول الله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا من
رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان
العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه لو كان الى اقتراحاتهم لجاز ان يقترح انت ان تسقط
السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا تسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى او يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على
ما يلزم منه المحال ثم قال رسول الله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه
فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم
فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق وكاذب فرق
ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلونا ونقابلهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب
ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني
عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك
قال بسفراء قال ارأيت لو كان معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون
عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك الا ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم
قال بلى قال يا عبد الله ارأيت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي أليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما
انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول
رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يأمر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل
ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعزيز مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك
لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله
الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك
لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند بعد حجة الله عليك فلا دواء لك الا تأديبه على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية
وقد انزل الله علي كلمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترح
الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي
بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يأمره ان يفعل بهم ما اقترحوه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين
فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي عنه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط
بنوع من التناسب والتجانس وليس الا من يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم واني قد بلغت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا
بصيرا يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليها فيه تسلية للرسول وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم
اولياء من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم في المجمع عن النبي ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ان
الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة والقمي عن احدهما على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم
ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالآيات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان
ينطقوا به مأواهم جهنم كلما خبت انطفأت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة بهم
كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ءاذا
كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اي فيفنيهم ويعيدهم ليزيد ذلك في تحسرهم على التكذيب بالبعث والقمي والعياشي عن الباقر ان في جهنم
واديا يقال له السعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفأت اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن كما قال ءانتم اشد خلقا ام السماء ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء كما قال بل هو اهون عليه
وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيامة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
خزائن ارزاق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو آثر غيره

الجزء خمسة عشر

بشيء

شيء فلما يؤثره بعوض يعود عليه فلا جود الا لله الذي يعطي بغير عوض وكانت الآيات تقريرا للبخل لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه
وملاحظة العوض فيما يبذل القمي في هذه الآية قال لو كانت الامور بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد
آتينا موسى تسع آيات بينات في الخصال والقمي عن الصادق هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده والعياشي عن الباقر
والقمي مثله وفي قرب الاسناد عن الكاظم وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور
والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا صدقت وفي المجمع ان يهوديا سأل النبي عن هذه الآيات فقال هي ان لا تشركوا به شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة
يا يهود ان لا تعتدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد انك نبي فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم قيل يعني فاسئل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم
او عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك او ليتسلى نفسك ويزداد يقينك فهو اعتراض او اذ جاءهم متعلق بآتينا فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت
فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء يعني الآيات الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لاظنك
يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنه الكذب بظنه الصحيح في المجمع روي ان عليا قال في علمت والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم
فقال لقد علمت اقول يعني انه بضم التاء ليس بفتحها فاراد ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال او في رواية القمي
من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق القمي عن الباقر اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم ان فرعون
وقومه ما انزل تلك الآيات الا الله اقول وهذه الرواية دليل فتح التاء وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي
اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم يحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى القمي عن الباقر لفيفا يقول جميعا
وفي رواية اي من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع
بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرآنا فرقناه نزلناه منجما وفي المجمع عن علي فرقناه بالتشديد لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر
للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا
ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرؤا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التميز بين المحق والمبطل القمي يعني
اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القرآن يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب
ببعثة محمد على فترة من الرسل وانزال القرآن ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون
للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين والسببين خرورهم للشكر وانجاز الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين
وذكر الذقن لان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقمي فسر الاذقان بالوجوه ومعنى اللام الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور
ويزيدهم سماع القرآن خشوعا كما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق
والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على
ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كون
اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام وقيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله
يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر وقيل قالت له اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت ولا تجهر
بصلاتك بقراءة صلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا القمي عن الصادق في هذه الآية الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرأ
بين ذلك وعن الباقر في قوله الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا والعياشي عن الصادق الجهر بها رفع الصوت
والمخافتة ما لا تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك وفي الكافي والعياشي عنه المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديدا وعنه انه
سئل أعلى الامام ان يسمع من خلفه وان كثروا قال ليقرأ قراءة وسطا يتلو هذه الآية والعياشي عنهما كان رسول الله اذا كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون
فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الآية عند ذلك وعن الباقر انه قال للصادق يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل
قول الله ولا تجهر بصلاتك الآية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الآية ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الآية فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة وكان بين
ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين يقول لا تأمر بالتوسط في الامور كلها السالم من الافراط والتفريط وعن الباقر في هذه الآية انها نسختها
فاصدع بما تؤمر وعنه تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليا واعلمه بما اكرمته به وابتغ بين ذلك
سبيلا سلني ان آذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فاذن له باظهار ذلك يوم غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل القمي قال لم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا في الكافي عن الصادق قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر

من اى شئ فقال من كل شئ فقال أحد منه فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفى رواية اخرى فقال وكان ثمة شئ فيكون اكبر منه فقيل وما هو قال اكبر من ان يوصف وفى التهذيب عنه من قرأ هذه الاية بكرة ثلاثا وفى العشية ثلاثا وعشية الى النبى كان في أعلى امان لا تفتتن من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة فى ثواب الاعمال والمجمع والعياشى عن الصادق من قرء سورة بنى اسرائيل فى كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عجل الله فرجه ويكون مع اصحابه

٥

تم الربع الثالث من كتاب الصافى بحمد الله وحسن توفيقه
ويتلوه في الربع الرابع تفسير سورة الكهف
ان شاء الله تعالى والحمد لله
اولا واخرا

سورة الكهف مائة واحدى عشرة آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب يعنى القران علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجل نعمه عليهم الذى هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال فى اللفظ وتناقض فى المعنى والعوج بالكسر فى المعانى كالعوج بالفتح فى الاعيان قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط وفى القمى قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذى انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا اى لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده وفى العياشى الباس الشديد على وهو لدن رسول الله قاتل معه عدوه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القمى يعنى قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ما لهم به بما يقولونه من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه فى الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمى عن الباقر يقول قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القران اسفا متعلق بباخع وهو فرط الحزن والغضب كأنهم اذ تولوا عن الايمان فارقوه شبهه بمن فارقته اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها مما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا فى تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمى يعنى خرابا وعن الباقر لا نبات فيها وهو تزهيد فى الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل وفى الكافى عن السجاد ان الله لم يحبب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفى عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم فى ابقاء حياتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمى يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال وهم فتية كانوا فى الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم والعياشى عن الصادق هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم فى صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقمى عنه كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابى معيط والعاص بن وائل السهمى ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا فى الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا فى نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واى شئ كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابى طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل فقال رسول الله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحى عليه اربعين يوما حتى اغتم النبى وشك اصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن

ابو طالب

ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله تعالى فانزل الله عز وجل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا فى زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع فى طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعى كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله عز وجل الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا فى دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذى عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغى ان نبنى ههنا مسجدا نزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم فى كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم باسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذى نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اى ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعنى انمناهم انامة لا ينبههم منها الاصوات فى الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الازلى على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اى الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا امد الزمان لبثهم او اضبط له نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية فى الكافى عن الصادق انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية بايمانهم والعياشى عنه مثله الا انه قال كانوا كهولا وزاد من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اى قويناها وشددناها عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اى ذا بعد عن الحق مفرط فى الظلم القمى عن الباقر يعنى جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا اقول قالوه سرا من الكفار وليس كما زعمه المفسرون انهم جهروا به بين يدى دقيانوس الجبار وما فعلوه اعظم اجرا ففى الكافى عن الصادق ان مثل ابى طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشى عنه ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين والعياشى عنه ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان وعنه انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا فى الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وعنه انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشرك اليه اقول فى هذه الآية دلالة على انهم كانوا يسرون الايمان وكذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اى تنتفعون به وانما جزموا بذلك لنصوع يقينهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين اى جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال اى جهة شمال الكهف وهم فى فجوة منه فى متسع من الكهف يعنى فى وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا فى طلوعها ولا فى غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد مثلهم ومن يضلل من يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده فى التوحيد والعياشى عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدى اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال الله عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم و

وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما صدق
كي لا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا هربا منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك وقرئ لملّئت بالتشديد للمبالغة وذلك لما البسهم الله من الهيبة العياشي عن الباقر ان ذلك
لم يعن به النبي انما عنى به المؤمنين بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم
ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويتبصروا بامر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم بناء على غالب ظنهم المستفاد من النوم المعتاد قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قيل قالوه لما راوا من طول اظفارهم وشعورهم ثم لما علموا ان الامر
ملتبس لا طريق لهم الى العلم به اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه وهي الفضة مضروبة كانت او غيرها الى المدينة فلينظر ايها ازكى
طعاما القمي يقول ايها اطيب طعاما وفي المجالس عنهما ان ازكى طعاما التمر اقول ويستفاد منه ان البارز في ايها راجع الى الاطعمة دون المدينة المراد بها اهلها
كما عليه الجمهور فليأتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمي ويفسره قوله ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم او يظفروا بكم اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان
دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل مدينتهم القمي هم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا
ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها بانها كائنة لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ويبعث وفي
الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي حديث آخر النوم اخ الموت وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق
كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون
اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف ويتبين انهما يبعثان
معا كذا قيل وكان في حديث الاحتجاج اشارة الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة وقد سبق في حديث القمي
كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا
يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني به الخائضين في قصتهم
في عهد نبينا من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب رميا بالخبر الخفي والظن يأتي بالغيب يقذفونه ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل روت العامة عن علي هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة ما ورد
في روضة الواعظين عن الصادق انه يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون
وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا
فلا تجادل اهل الكتاب في شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك من غير تجهيل والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا
القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسأل احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
الا متلبسا بمشيئته قائلا ان شاء الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق ما لم ينقطع الكلام وفي
الكافي عنه اذا سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله والعياشي عنه ما
معناه في عدة روايات وفيه والعياشي عنه قال قال امير المؤمنين الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه الآية وفي القمي عن
الصادق ان الله تبارك وتعالى احتبس الوحي عن رسول الله اربعين يوما اذ اتاه ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس
جبرئيل عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن لشيء الآية والعياشي عنه عن امير المؤمنين مثله وفي الكافي عن الباقر في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله عز وجل لما قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا
في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان
افعله فلا افعله قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشيئة الله في فعلك والعياشي عنه قال قال الله عز وجل ولا تقولن الى آخر الحديث كما ذكر في
الكافي وعنه ان آدم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله تعالى نبيه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل الى قوله
اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثنى من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال
الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا
فيه وفي تايب منه وزاد ثم دعا بالدواة فقال الحق فيها ان شاء الله في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي يهديني لشيء
آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة او لما هو اظهر دلالة على اني نبي من نبأ الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا

يعني ثلاثمائة وتسعا قل الله اعلم بما لبثوا اعلم بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع روي ان يهوديا سأل
علي بن ابي طالب عن مدة لبثهم فاخبر بما في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال ذاك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول
الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه
حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في
الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات
والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرئ بالتاء والجزم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن
لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ وموئلا يقال التحد الى كذا اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم العياشي عنهما انما عنى بها الصلاة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا يجاوزهم
نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحياة الدنيا تجالس اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه و
كان امره فرطا افراطا ومجاوزا للحد ونبذ الحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء يكون فيه طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء
من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي وسلمان عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول
الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية وهو
عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي المجمع نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى
رسول الله عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف
جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل
فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله
لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختيار النفوس لكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك العياشي عن الصادق
قال وعيد انا اعتدنا هيأنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا
بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق
وهو تشاكل لقوله وحسنت مرتفقا وفي الكافي عن الباقر نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين آل محمد نارا والقمي عن الصادق مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ما رق
من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها
وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة
مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين القمي قال
نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما
جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما زرعا وسطهما ليكون كل منهما جامعا للاقوات و
الفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه شيئا ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في
عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره وقرئ بفتح
وبضم الثاء وسكون الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه ابدا لطول امله وتمادي غفلته
واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة وقرئ منهما قال له
صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك
وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا وقرئ بالالف في الوقف جميعا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت
وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله ما شاء الله كان اقرارا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء الله ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله وقلت لا قوة
الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها بمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الآخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل

هو مبني للمفعول والمراد به التقدير اي تصبح بسببه صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها لاستيصال نباتها واشجارها اللقي تحقيق او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله حسبما توقعه صاحبه وانذره منه من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واهلكه نظيره اتى عليه اذا اهلكه وفي الجمع وفي الخبر ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كأنه تذكر موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة وقرئ بالياء ينصرونه يقدرون على دفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وقيل في الآخرة الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها وقرئ بالكسر اي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه ستكاثف بسببه النف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يفنى عن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل في الدنيا بها في التهذيب والعياشي عن الصادق ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة والعياشي عنه ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي الجمع عنه هي الصلوات الخمس وعنه ان من الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وروى ابن عقدة عنه انه قال للحصين بن عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه قال قال رسول الله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات وفي الجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذكر في سورة مريم وفي الكافي عن الباقر مر رسول الله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وقرئ بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا يرى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج عن الصادق هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال والولد لقوله لقد جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم ما لهذا الكتاب تعجبا من شأنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة هيئة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع الا احصيها الا عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأه فيقرأ ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الآية واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة وقيل كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود افتتخذونه بعد ما وجد منه تتخذونه وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات والارض ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم شركاء لي في العبادة والطاعة او المعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لدينى ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول والعياشي عن الباقر ان رسول الله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الآية يعنيهما اقول ويمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين الجن والانس وفي الكافي عن الجواد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امرها اليهم الحديث ويوم يقول اي يقول الله وقرئ بالنون نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي اضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم القمي اي سترا وقيل البين بمعنى الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا

انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا لان تحيط بهم من جميع جوانبهم القمي اي علموا انهم داخلوها وانى يستحاج عنه وقد يكون بعض الظن اليقين وذلك قوله ورأى المجرمون النار الآية اي ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا يتأتى منه الجدل خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قبلا عيانا وقرئ بضمتين وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الآيات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه اي القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يجوز منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ او منجى وتلك القرى يعني قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا اي مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخير العذاب عنهم القمي اي يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى لفتاه في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف وانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر او امضي حقبا اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر الحقب ثمانون سنة والقمي قال اخبر رسول الله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله تعالى واذ قال موسى لفتاه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب قال لوصيه يوشع ان الله امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق ما يقرب من صدر هذا الحديث والعياشي عنه قال بينا موسى قاعد في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بل عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنهما ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه الذهول عنه او ذهابه عنهما فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت بنحو آخر من زيادة حتى انتهيا الى مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا قال انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث وفاته عنهما انما كان من امر موسى ما كان اعطى مكتلا فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال لها عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن امير المؤمنين ان الله قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء العياشي عن القمي وانما اعيى حيث جاوز الوقت قال أرأيت يعني اتيت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت فقدته او نسيت ذكره بما رأيت منه القمي الى الصخرة الثانية وقرئ بضم الهاء وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر كما استفاضت به الاخبار القمي وكان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما والعياشي عن الصادق في الحديث السابق فرجع موسى يقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني

فذا مرت ان اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وفي رواية اخرى عنهما فلما رجعا وجدا الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة
من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم موسى عليه فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما
قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه وكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد وعما
يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا
ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ
الميثاق عليهم والقمي عن الرضا ان موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره والعياشي وفي العلل عن الصادق ان
الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض
بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي الخضر لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة
وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب وفي الجمع عن الصادق قال كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى
يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وقرئ بفتحتين
قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى
بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا
اعصي لك امرا قال علما استثنى المشية قبله والعياشي عن احدهما في حديث له ولم يرغبوا البتاتي علما كما رغب موسى الى العالم وساله الصحبة ليتعلم منه العلم
ويرشد فلما ان سال العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله من الصابرين وعن الصادق كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه لو كنت بين
موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانباتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة
وقد ورثناه من رسول الله وراثة قال فان اتبعتني فلا تسالني وقرئ بالنون الثقيلة عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الرضا يقول لا تسالني
عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها
لتغرق اهلها وقرئ بالياء الى الاهل لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت لا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك
في الجمع عن النبي كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تروّ واستكشاف حال قال اقتلت
نفسا زكية طاهرة من الذنوب وقرئ زاكية بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقادبها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرئ بضمتين في العلل عن
الصادق فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال قتلت الابن فقال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى واصبر عليه فقد كنت علمت
انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا امثل زاد لك مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه
الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعوا بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سالت صحبتك قد
بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات وقرئ بتخفيف النون وباسكان الدال روى عن النبي رحم الله اخي موسى استحيى
فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يكسر يعني يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة وفي الجمع قراءة علي بن ابيطالب ينقاض بالصاد غير معجمة
وبالالف ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق وفي الجمع عن النبي قال لو شئت لتخذت عليه اجرا العياشي عن الصادق اي
حتى ناكله فقد جئنا وقرئ لتخذت بكسر الخاء مخففة اي لاخذت قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا
في تتمة الحديث السابق فرواتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحن سفينة وهي تريد تعبر فقال لارباب السفينة تحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون
فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها
لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب
بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا
حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم وزاد العياشي ولم يضيفوا
احدا بعدهما حتى يقوم الساعة فنظر الخضر الى حائط قد زال ليتهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان يقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا

وهو قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وفي الجمع عن النبي وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك العياشي عن الصادق انه كان وراءهم ملك
يعني امامهم ياخذ كل سفينة غصبا في الجمع عن الباقر والصادق انهما كانا يقرآن كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين والقمي هكذا نزلت قال
واذا كانت معيوبة لم ياخذ منها شيئا اقول بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في الجمع عن الصادق انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا
وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما انه قرء وكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت فنظرت الى جنبه
وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق في علم الله انه بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله
بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه بينهما العالم يمشي مع موسى
اذ هم بغلام يلعب قال فوكزه فقتله قال له موسى اقتلت نفسا الآية قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومرفوعا كان في كتف
الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وعنه ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله يقتلهم وكان
الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه ان يرزقهما بدل ولدهما ولدا خيرا منه وقرئ
يبدلهما بالتشديد زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة واقرب رحما رحمة وعطفا على الديه وقرئ بضمتين في الكافي والعياشي والفقيه والجمع عن
الصادق والعياشي عن احدهما انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق انه
سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه
ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن و
عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني عن امير المؤمنين
والقمي عن الصادق كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح
عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكنز روايات
اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه ان الله
ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم
تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي الكافي عنه لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الآباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا
فتزني نساؤكم ومن وطي فراش مسلم وطي فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلت ما رايته عن امري عن رايي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن
الصادق في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين
عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء
ولا يمتنع عليه مراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام
فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر للرتبة على موسى
وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره
في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار
متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع
عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لم يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه
وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسئلونك عن ذي
القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ان نفرا من اليهود اتوا النبي فقالوا لابي الحسن جدي استاذن لنا على ابن عمك ننساله قال
فدخل علي فاعلمه فقال ما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا
نبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك فاتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيهما قالوا نشهد ان هذا
كذا وكذا والقمي انما اخبر رسول الله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين
انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب
عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق

ان ذي القرنين بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الايسر فاماته الله
خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي
عن امير المؤمنين ان ذي القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله
فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي وابن الكوا انه سئل عنه املكا ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كانا ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا
فضة ولكنه الحديث بما ذكر في الاكمال عن الباقر ان ذي القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه وانما سمي ذو القرنين لانه
دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله يعني نفسه والعياشي ما يقرب منه وعنه ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض
الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد
اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما
المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعياشي عن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين
فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن راسه الايمن
فمات منها فاحياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن راسه الايسر فمات منها ثم احياه الله
بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه واية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء
الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واتاه الله من كل شيء علما يعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه
بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبطه الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبهم
منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزار الاسد المغضب فيبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب
الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له في الارض الاية وعن الباقر ان ذي القرنين خير بين السحابين الصعب والذلول فاختار الذلول وركب الذلول
فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكي لا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب
وبسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال
سخر الله له السحاب وقرب له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج وانه راى كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها
وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذي القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه
اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة والقمي عن امير المؤمنين اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ
بقطع الهمزة مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وقرئ حامية بالياء اي حارة ويحتمل ان يكون
جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين
في عين حمئة في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل
الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين
اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرائع قال اما من ظلم اي ادعوهم الى الايمان اولا فاما من دعوته فظلم
نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه بعذاب لدنيانا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة القمي عن الصادق
اي في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعلته الحسنى وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا يسرا مما نامر
به من الخراج وغيره يسرا سهلا ميسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس
عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في المجمع والعياشي عن الباقر لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلموا صنعة
الثياب والعياشي عن امير المؤمنين انه ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسامهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امره كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة
الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والالات والعدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع
سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن امير المؤمنين سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين
المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون
السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج وقرئ بالهمزة قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج
من الترك وماجوج من الجيل وفي العلل عن الصادق جميع الترك والسقالب وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون في الارض اي في ارضنا
بالقتل والتخريب واتلاف الزروع والعياشي عن امير المؤمنين قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان

قوله اما ان تعذب يحتمل ان يكون اما للتخيير وان يكون للتقسيم ... التعذيب ... والارشاد ... الاولين م ق

قوله ان ياجوج وماجوج ...

ابان زرعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤدي اليك
في كل عام وقرئ خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجزون خروجهم علينا وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من
المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه وقرئ مكنني بالنونين فاعينوني بقوة بفعلة او بما اتقوى به من الالات اجعل بينكم
وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد اتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء
بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرئ بضمتين وبضم الصاد
وسكون الدال قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا
وقرئ ائتوني القمي فامرهم ان ياتوه بالحديد بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد
مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق في حديث فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين
الخروج والعياشي عن امير المؤمنين فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى
ردما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال ائتوني بقطر فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه
على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء قال يعني ياجوج وماجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما
استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد والاقدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاء
مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة القمي اذا كان قبل يوم القيمة في اخر الزمان انهدم ذلك السد
وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الصادق ليس منهم رجل يموت
حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج
وقوم موسى واقاليم بابل وعن النبي انه عد من الايات التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج وماجوج وفي المجمع عن النبي انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال
ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة
اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد
وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه وخلق الخلق انهم يدابون في حفر السد نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا فنفتحه ولا يستثنون
فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون
على الناس وينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا
اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في اذانهم فيهلكون بها قال النبي والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا
وفي الاكمال عنه انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس
حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ
الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الصادق في قوله عز وجل
اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار
بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض يختلطون مزدحمين حيارى والعياشي عن امير المؤمنين يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم
للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن اياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا
صما عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات والسموات والارض والعياشي عن الصادق انه سئل اتستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله
الذين كانت اعينهم في غطاء الاية قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا
ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن
ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمي عن الصادق في هذه الاية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين قال كانوا لا
يستطيعون اذا ذكر علي عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا
عبادي من دوني اولياء قيل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين نافعهم من عذابي الحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قرئ
افحسب بضم الباء وسكون السين فيكون معناه اكافيهم في النجاة والقمي عن الصادق قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا

يريدون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال مأوى ومنزلا فهي
لهما ولاشياعهما معتدة عند الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات
والاهواء من اهل القبلة واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه سئل عن هذه الآية فقال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق
فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال وما اهل النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه هو كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل
حروراء اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم
مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم
ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤوا بامره ونهيه يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن النبي انه لياتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما
كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء الآيات الذين اتخذوهم هزوا وفي العيون عن الرضا فيما كتبه للمأمون ويجب البراءة من اهل الاستيثار
ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين
ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا في المجمع عن النبي الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله
فسلوه الفردوس والقمي عن الصادق هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي مأوى ومنزلا
خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي وقرئ بالياء ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ مدادا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد
به الكاتب مثل في سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق
يوحى الي انما الهكم اله واحد في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة فانزل هذه الآية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم
كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة فمن كان يرجوا لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد
عن امير المؤمنين فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر سئل رسول الله عن تفسير هذه الآية
فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا
مما امر الله مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه في هذه الآية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية
الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت
الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع
ذلك لذلك وعن الرضا انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فأبى فقرئ هذه الآية وقال وها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني
فيها احد اقول وهذا تفسير للآية وتكنه تنزيه وذلك تحريم والعياشي عن الصادق انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس
فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وذلك لان المراد بذلك الشرك
الجلي وهذا من الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن
الصادق قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني وعنه ما من عبد عمل عملا يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من
الناس كان مشركا وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له
ولا هو من اهله والقمي عنه ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها
جحد امير المؤمنين حقه وولايته في الفقيه عن النبي من قرء هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر الى آخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون
له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ما من عبد يقرء قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل
بيت الله الحرام كان له نورا الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق ما من عبد يقرء آخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه من قرء سورة الكهف
في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا
وبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء اللهم ارزقنا ذلك

سورة مريم عليها السلام ثمان وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد وذلك
ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا
ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني
وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه
والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير
خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا
تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى
وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه مثله وفي المعاني عن الصادق معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد
وعنه كان لشيعتنا هاديا لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعده حتى تبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه هذه اسماء
الله مقطعة ثم ذكر قريبا في المعاني اولا وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر
ذكر رحمة ربك زكريا وقرء اذ نادى ربه نداء خفيا لعل ذلك لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا في المجمع في حديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي
قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها
في العلل عن الصادق كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا قال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك
رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو وان لم يكن معتادا لاجابته معتادة وانه تعالى
عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم
وقرئ بالقصر وفتح الياء في المجمع عن الباقر هم العمومة وبنوا العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع قرئ خفت بتشديد الفاء وقرء الباقر خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء
وكسر التاء اي قلوا وعجزوا من اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك رحمة فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك
وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب وقرئا بالجزم وفي المجمع عن النبي والباقر انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا
القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم
بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنوا ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنوا ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون
لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتو وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا
بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم [illegible] الله به عيسى وتظهر لي يحيى من خلقه وهبته لانه بعد الكبر من غير قوة بها ادرك
بذلك ان يظهر لها سلطانا ويظهر فيه قدرته قال كذلك اي الله او الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك او هو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم
يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال
آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام
بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فادى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي
النهار لعله كان مأمورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم
صبيا في الكافي عن الباقر مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة
فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا
ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك
يا يحيى وفي المجمع ما في معناه وفي المجالس عن الصادق في هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة
وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم
ما الحق الله صبيا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه
الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني
ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا
عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه

يوم ولد من أن يناله الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيامة وعذاب النار وفي العيون عن
الرضا ان أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى
أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه الآية وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه
في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي الآية واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت إلى
النخلة اليابسة أقول وبابها فاتخذت من دونهم حجابا سترا وحاجزا القمي قال في محرابها فأرسلنا إليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا
سويا ابتلاء في صورة شاب سوي الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها إن كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل
عليه ما قبله أي فلا تتعرض لي وتتعظ بتعويذي أو متعلق بأعوذ فيكون مبالغة قال إنما أنا رسول ربك الذي استعذت به لأهب لك غلاما لأكون
سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب لك زكيا طاهرا من الذنوب أو ناميا على الخير قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني
رجل بالحلال فإن هذه الكنايات إنما تطلق فيه ولم أك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله أي ونفعل ذلك لنجعله أو لنبين
به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بإرشاده وكان أمرا مقضيا تعلق به قضاء الله
في الأزل فحملته بأن نفخ في جيب مدرعها فدخلت النفخة في جوفها القمي قال نفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله
لها الشهور ساعات وفي المجمع عن الباقر أنه تناول جيب مدرعها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في أرحام النساء تسعة أشهر فخرجت من المستحم
وهي حامل مثقل فنظرت إليها خالتها فأنكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي
عنه أن مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا أقول يعني بمنزلة شهر فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من أهلها في التهذيب
عن السجاد خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها فأجاءها المخاض فألجأها المخاض وهو في الأصل منقول من جاء لكنه
خص في الاستعمال كأتى في أعطى والمخاض المرأة إذا تحرك الولد في بطنها للخروج إلى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن
قالت يا ليتني مت وقرئ بضم الميم قبل هذا استحياء من الناس مخافة لومهم وفي المجمع عن الصادق لأنها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء
وكنت نسيا ما من شأنه أن ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه أو مصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناداها عيسى من تحتها وقرئ من بالكسر
ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي وفي المجمع عن الباقر ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي إليك بجذع
النخلة وأميليه إليك تساقط عليك رطبا جنيا وقرئ بتخفيف السين وبضم التاء مع كسر القاف القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة
وكانت الحياكة أنبل صناعة في ذلك الزمان فأقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم أين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم
بورا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم وأحوج الناس إليكم فلما بلغت النخلة
أخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت إليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا أقول لخالي وماذا أقول لبني إسرائيل فناداها عيسى ألا
تحزني قد جعل ربك تحتك سريا أي نهرا وهزي إليك بجذع النخلة أي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا أي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر
فمدت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته
وفي الكافي عن الصادق أنه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند إلى النخلة فدعا
بدعوات ثم قال إنها والله النخلة التي قال الله تعالى ذكره لمريم وهزي إليك الآية فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي نفسا وارفضي عنها
ما أحزنك فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما القمي وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي
إني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق أن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم إني نذرت للرحمن صوما
أي صمتا فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم الحديث فلن أكلم اليوم إنسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فإنه قاطع في قطع الطاعن
فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي فتفقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فأقبلت وهو في صدرها
وأقبلن مؤمنات بني إسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا
يا أخت هارون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا إلى النبي أن هارون كان رجلا صالحا في بني إسرائيل ينسب إليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس
عنه مرفوعا أن النبي بعثه إلى نجران فقالوا ألستم تقرؤون يا أخت هارون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي فقال ألا قلت لهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم
والصالحين منهم والقمي أن هارون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه أي عيسى أي كلموه يجبكم
قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت والقمي عن الصادق [illegible]
[illegible] فقال في الكافي عنهم [illegible] عليه نبوة كبيرا وبورك صغيرا [illegible] عن الباقر أنه سئل

كان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال إني عبد الله آتاني
الكتاب الآية قيل فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر
عنها وكان نبيا حجة على من استمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله تعالى بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا
فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير أما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة
حين أوحى الله إليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين وعن الرضا قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا القمي عن الصادق قال زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليست لهم أموال وإنما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على
مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق أنه عد من الكبائر العقوق قال لأن الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى و
برا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى ابن مريم لا ما يصفه
النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الأبلغ حيث جعله الموصوف بأضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق أي هو قول الحق الذي لا ريب فيه
وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون القمي أي يتخاصمون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه إذا قضى
أمرا فإنما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بأن من إذا أراد شيئا أوجده بكن كان منزها من شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد بإحبال الإناث وإن الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ إن بالفتح أي ولأن أو عطف على الصلاة فاختلف الأحزاب من بينهم اليهود و
النصارى وفرق النصارى فإن منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط إلى الأرض ثم صعد إلى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا أي ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة لكن الظالمون
اليوم في ضلال مبين أوقع الظاهر موقع الضمير إيذانا بأنهم ظلموا أنفسهم من حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وأنذرهم يوم الحسرة
يوم يتحسر الناس المسيء على إساءته والمحسن على قلة إحسانه وفي المعاني عن الصادق قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح إذ قضي الأمر فرغ من الحساب وتصادر
الفريقان إلى الجنة والنار القمي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار
في النار يا أهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم
ينادون جميعا أشرفوا وانظروا إلى الموت فيشرفون ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت أبدا ويا أهل النار خلود فلا موت
أبدا وهو قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر أي قضي على أهل الجنة بالخلود فيها وقضي على أهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة
عن النبي إلا أنه قال يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه أصحابنا عن الباقر و
الصادق ثم جاء في آخره فيفرح أهل الجنة فرحا لو كان أحد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض أي وأنذرهم أي أنذرهم غافلين غير مؤمنين إنا نحن نرث الأرض ومن عليها لا يبقى فيها
مالك ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيامة وإلينا يرجعون مردودون للجزاء واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا
ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله وأنبيائه وكان نبيا في نفسه إذ قال لأبيه قد سبق الكلام في كونه أباه أو أنه كان عمه أو جده لأمه لطهارة
آباء الأنبياء من الشرك يا أبت التاء معوضة عن ياء الإضافة وإنما يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع
ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت
لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعا صلوات الله عليه
إلى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه أبلغ احتجاج وأرشده برفق وحسن أدب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه إلى عبادة ما لا يستحق العبادة
بوجه ثم دعا إلى أن يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل
نفسه كرفيق له في مسير يكون أعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بأنه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فإنه في الحقيقة عبادة الشيطان فإنه الآمر به وبين
أن الشيطان مستعص لربك المولي للنعم كلها وكل عاص حقيق بأن يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره إليه من صيرورته
قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم قابل استعطافه ولطفه في الإرشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل
يا أبت بيا بني وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بهمزة الإنكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته لأرجمنك بلساني أو بالحجارة واهجرني فاحذرني
واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة أي لا أصيبك بمكروه ولا أقول لك بعد ما يؤذيك
سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والإيمان إنه كان بي حفيا بليغا في البر والألطاف وأعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وأدعو ربي وأعبد
وحده عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على أن الإجابة

وبالتأنية تفضل غيره لحيدة ذلك الامر عاقبته وهو عيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق و
يعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال
والاولاد ولعلها عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد وهي العطية والعلي المرتفع فان كل اهل
الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والقمي عن الرضا ووهبنا له يعني لابراهيم
اسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين لسان الصدق للمرء يجعله الله
في الناس خير من المال يأكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والريا واسلم وجهه لله وقرئ بفتح
اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية
ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من
جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاة ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة
لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا في الاكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثين سنة
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي عن الصادق انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في
ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا ما في معناه
والقمي قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا
نبيا الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي من العلل ونسبه الى الصادق وفي العلل عنه قال ان
اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الاية لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه
ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يأمر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه
اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود والقمي قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا
نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله اخبرني جبرئيل ان ملكا من الملائكة كانت له عند
الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبط من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام
ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة
فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله
بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة
فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق انه
قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس
الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنياوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا هم من عدا
ادريس فان ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى
وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المناقب والجمع عن السجاد نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا
سجدا وبكيا خشية من الله واخباتا له روي عن النبي اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد وقرئ بكسر الباء فخلف
من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال الخلف ضد الخلف بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق
في حديث وابن ان عملت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضافات التي قال الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الاية وفي المجمع عنه اضاعوها بتأخيرها
عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا
من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وقرئ على البناء للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه
كان وعده مأتيا يأتيه اهله الموعود لهم او هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة في المحاسن وطب الائمة عن الصادق انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم
فقال تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والقمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل
القيمة لان البكرة والعشي لا تكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر

تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا
وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما
كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين في هذه الاية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم
رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد
عن امير المؤمنين تأويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند الى الجنس
وروي ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت او لا يذكر الانسان وقرئ يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر
انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي عن الصادق قال لا مقدرا ولا مكونا
وفي المحاسن عنه قال لم يك شيئا في كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثمة ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون
مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون للمتنافرين في موقف التقاول
وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا اي تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم
فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بها بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن الصادق قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو
الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة وقرئ ننجي بالتخفيف
ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم كما كانوا في المجمع عن النبي قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس
ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار
او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعنه تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي
وفي رواية ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها
من الوالدة بولدها قيل الفائدة في ذلك ما روي في بعض الاخبار ان الله لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه
وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل النار احدا حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة
عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول الله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي
ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق الحمى رائد الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن من النار وعنه قال
قال رسول الله الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم
في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي انه سئل عن هذه الاية
فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال قد وردتموها وهي خامدة قيل واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون
فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها القول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم آياتنا بينات مرتلات
الالفاظ مبينات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين بها او الجاحدين لها خير مقاما مكانا او موضع
قيام وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار
بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا وقرئ ريا
على قلب الهمزة وادغامها او على انه بمعنى الري بمعنى النعمة وقرئ زيا على القلب القمي قال عني به الثياب والاكل والشرب وعن الباقر الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر
الحسن وفي الكافي عن الصادق قال كان رسول الله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقروا لامير المؤمنين
ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة الاية قل من كان في
الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا للمعاذير
كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود القمي قال العذاب
القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف
جندا اي فئة وانصارا قابل به احسن نديا فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن الصادق في هذه
الاية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله
شرا مكانا واضعف جندا قال واما قوله اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي

فائمة فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا
يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة
الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير هيهنا لمجرد الزيادة وقد سبق في
تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الآخرة القمي عن الباقر ان العاص
ابن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فأتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب
والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى
الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام اتخذ من عالم الغيب عهدا
بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا ونطول له منه ونرثه باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد مما عنده منهما ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا
فضلا ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا يتعززون بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع و
انكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق في هذه الآية يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله
ضدا يوم القيامة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده
اقول يعني بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساء الذين اطاعوهم في معصية الخالق ألم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا
تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين
الانس والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم
اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا
فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال ان الآباء والامهات يحصون ذلك ولكنه عدد الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله
وقال ان كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على
الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا العطش او كالدواب التي ترد
الماء وفي قراءة رسول الله من روايات اهل البيت يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من قبر الرضا وهي
مذكورة في العيون وفي المحاسن عن الصادق وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق قال سئل علي رسول الله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الآية فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها
الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وازمتها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم
زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون
منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون
الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر
والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان
اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت
صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة ويقول بعضهن لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون
الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وذا الفتى
فقال علي من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله
والقمي عنه لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه
والتهذيب والقمي عنه عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته قيل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته
الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان

الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد
بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير وآنس
في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي علمنيها رسول الله وقال علمنيها جبرئيل
وفي الجوامع عن النبي انه قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر
وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا
كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وقرئ ولدا وهو جمع ولد القمي عن الصادق قال هذا حيث
قالت قريش ان الله عز وجل اتخذ ولدا من الملائكة اناثا لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه وقرئ ينفطرن منه قال يعني مما
قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي مهدودة مكسورة وهدة هدا او تخر للهدة مما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا لا يليق به ولا ينطلب له لو طلب مثلا سبحانه فان ابتغى مطاوع بغى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا يأوي اليه بالعبودية
والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء لقد احصاهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم
وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتيه يوم القيامة فردا القمي عن الصادق قال واحدا واحدا اقول لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار
بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلها ومواليها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ ولدا القمي عن امير المؤمنين قال ان الشجر لم
يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد وكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر
الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق
قال كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين كان جالسا بين يدي رسول الله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي
عنه دعا رسول الله لامير المؤمنين في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور
المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه في هذه الآية قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي قال الله والقمي عنه مثله وفي المجمع عن الباقر قال
قال رسول الله لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالها فنزلت هذه الآية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر
به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق فانما يسرناه يعني القرآن قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين عن
النبي في قوله ان الذين آمنوا قال هو علي قوما لدا قال بني امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين
علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول
على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق في هذه الآية قال اهلك الله
من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت
حتى يصيب منها ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

سورة طه مائة وخمس وثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه سبق تأويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق واما طه فاسم من اسماء النبي ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال
بل لتسعد والقمي عنهما قالا كان رسول الله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية وفي الكافي عن
الباقر قال كان رسول الله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون
عبدا شكورا قال وكان رسول الله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الآية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين
لقد قام رسول الله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى بل لتسعد به والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد
الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شأن المنزل
بالتفخيم نسبة الى من هذه صفاته وافعاله الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن الصادق يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في سورة
الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين انه تلا هذه الآية فقال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة

تحت كل شيء والثرى روي أن الأرض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور أملس والثور على الثرى وعند ذلك ينتهي علم
العلماء وقيل بدأ بخلق الأرض والسموات التي هي أصول العالم وقدم الأرض لأنها أقرب إلى الحس وأظهر عنده من السموات ثم أشار إلى وجه إحداث
الكائنات وتدبير أمرها بأن قصد العرش فأجرى منه الأحكام والتقادير وأنزل منه الأسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته
ليدل به على كمال قدرته وإرادته ولما كانت القدرة تابعة للإرادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك بإحاطة علمه بجليات الأمور وخفياتها
على سواء فقال وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى في المعاني عن الصادق وفي المجمع عنهما في هذه الآية السر ما أكننته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك
ثم أنسيته الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى في المجمع عن النبي إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق مثله وهل
أتاك حديث موسى قفى تمهيد نبوته بقصة موسى ليأتم به في تحمل أعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد فإن هذه السورة من
أوائل ما نزل إذ رأى نارا قيل إنه استأذن شعيبا في الخروج إلى أمه وخرج بأهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة
وكانت ليلة الجمعة وقد أضل الطريق وتفرقت ماشيته إذ رأى من جانب الطور نارا فقال لأهله امكثوا أقيموا مكانكم إني آنست نارا أبصرتها إبصارا لا شبهة
فيه وقيل الإيناس إبصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من النار أو أجد على النار هدى القمي عن الباقر يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد
أو أجد على النار هدى كان قد أخطأ الطريق يقول أو أجد عند النار طريقا فلما أتاها أي النار قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر
فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه ففزع وعدا ورجعت النار إلى الشجرة فالتفت إليها وقد
رجعت إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت إليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت إلى الشجرة فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا ولم يعقب أي لم يرجع
فناداه الله عز وجل وباقي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى إني أنا ربك وقرئ بفتح الهمزة فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى
طوى عطف بيان للوادي فإن كان سمي به بالتنوين قيل أمر بخلع نعليه لأن الحفوة تواضع وأدب في الحضرة وفي العلل عن الصادق وفي الفقيه
قال إنما أمر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت وفي الإكمال عن القائم في حديث قيل له أخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى فاخلع
نعليك إنك بالواد المقدس فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة فقال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله
في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين إما أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة إذ لم تكن
مقدسة وإن كانت مقدسة مطهرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام
وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم يجز وهذا كفر قيل فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال صلوات الله عليه إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب إني قد
أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لأهله فقال الله تعالى اخلع نعليك أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي
خالصة وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولا وفي العلل عن الصادق يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي الإكمال
مرفوعا وفي المعاني والعلل عن النبي أنه سئل عن الوادي المقدس فقال لأنه قدست فيه الأرواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما
وأنا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرئ إنا اخترناك فاستمع لما يوحى للذي يوحى إليك أو للوحي واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين إنني أنا الله لا إله إلا
أنا فاعبدني بدأ بما هو المقصود على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والأمر بالعبادة التي هي كمال العمل وأقم الصلاة لذكري خصها بالذكر وأفردها
بالأمر للعلة التي أناط بها إقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي المجمع عن الباقر إذا فاتتك صلاة فذكرتها في وقت أخرى فإن كنت تعلم أنك
إذا صليت التي فاتتك كنت من الأخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فإن الله يقول أقم الصلاة لذكري وفي الحديث وفي المجمع عنه معناه أقم الصلاة متى ذكرت أن عليك
صلاة كنت في وقتها أم لم تكن وعن النبي من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرئ أقم الصلاة للذكرى والقمي قال إذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها
إن الساعة آتية كائنة لا محالة أكاد أخفيها قيل أي أخفي فيها وفي المجمع والجوامع عن الصادق أكاد أخفيها من نفسي وإنه كذلك في قراءة أبي والقمي قال من
نفسي هكذا نزلت قيل يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه أكاد أظهرها من إخفاه إذا سلب خفاءه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية أو بأخفيها
على المعنى فلا يصدنك عنها عن تصديق الساعة أو الصلاة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فتهلك بالانصداد بصده وما تلك بيمينك
استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي أتوكأ عليها أعتمد عليها إذا أعييت أو وقفت
على رأس القطيع وأهش بها على غنمي وأخبط الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مآرب أخرى حاجات أخر مثل أنه كان إذا سار ألقاها على عاتقه تعلق بها أدواته
وعرض الزندين على شعبتيها وألقى عليها الكساء واستظل به وإذا قصر الرشاء وصله بها وإذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها القمي
فمن الفرق لا يستطيع الكلام جمع كلامه فقال فيها مآرب أخرى يقول حوائج أخرى قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القمي
عن الصادق فزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السيرة تجوز بها
للطريقة والهيئة واضمم يدك إلى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة كني به عن البرص في طب الأئمة عن الباقر يعني من غير برص

والقمي عن الصادق أي من غير علة وذلك أن موسى كان شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا آية أخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا
الكبرى اذهب إلى فرعون بهاتين الآيتين وادعه إلى العبادة إنه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري لما أمره الله بخطب عظيم سأله أن
يشرح صدره ويفسح قلبه ليتحمل أعباء الصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة أدخلها فاه القمي عن الباقر وكان
فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم أن هلاكه على يده فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله
رب العالمين فأنكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها أي قلعها فألمه ألما شديدا فهم فرعون
بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بل يدري فقالت له ضع بين يديه تمرا وجمرا فإن ميز بين التمر والجمر فهو الذي
تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر فأخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية
لفرعون ألم أقل لك إنه لا يعقل فعفا عنه واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به أزري قوتي وأشركه في أمري وقرئ
بلفظ الخبر على أنهما جواب الأمر كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فإن التعاون يهيج الرغبات ويؤدي إلى تكاثر الخير وتزايده إنك كنت بنا بصيرا عالما
بأحوالنا وأن التعاون مما يصلحنا وأن هارون نعم المعين لي فيما أمرتني قال قد أوتيت سؤلك يا موسى أي مسؤولك ولقد مننا عليك مرة أخرى أنعمنا
عليك في وقت آخر إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى ما لا يعلم إلا بالوحي أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم والقذف يقال للإلقاء والوضع فليلقه
اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة أو لأن الأول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع وألقيت عليك محبة مني أي محبة كائنة مني قد زرعتها
في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن إليك وأنا راعيك ورقيبك إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من
يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك وأنت على فراقها وفقد إشفاقها القمي عن الباقر قال إن موسى لما حملت
أمه به لم يظهر حملها إلا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني إسرائيل نساء من القبط يحفظنهن وذلك لما كان بلغه عن بني إسرائيل أنهم يقولون
إنه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لأقتلن ذكور أولادهم حتى لا يكون ما يريدون
وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المجالس فلما وضعت أم موسى بموسى نظرت إليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة
بها عليه فقالت لأم موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت أخاف أن يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه وهو قوله وألقيت عليك محبة مني
فأحبته القبطية الموكلة به وأنزل الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه
من المرسلين فوضعته في التابوت وأطبقت عليه وألقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته إلى سواد في النيل
ترفعه الأمواج والرياح تضربه حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذه وأخذ التابوت ورفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا إسرائيلي
فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية وأراد فرعون أن يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون
أنه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال التمسوا له ظئرا تربيه فجاءوا بعدة نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء وهو قول الله تعالى وحرمنا عليه
المراضع من قبل وبلغ أمه أن فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال الله وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به قال كادت أن تخبر بخبره أو تموت ثم
حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لأخته قصيه أي اتبعيه فجاءت أخته إليه فبصرت به عن جنب وهم
لا يشعرون فلما لم يقبل موسى بأخذ ثدي أحد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا بأي
[illegible] فلما أخذته [illegible] ثديها فرح فرعون وأهله وأكرموا أمه فقالوا لها ربيه لنا فإنا نفعل بك ونفعل وساق الرواية وكم مكث
موسى غائبا عن أمه حتى رده الله إليها قال ثلاثة أيام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الإسرائيلي كما يأتي قصته في سورة القصص فنجيناك
من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والأمر بالهجرة إلى مدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء أو أنواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة
وذلك أنه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان وألقته أمه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا وما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الألاف والمشي راجلا
على حذر وفقد الزاد وأجر نفسه عشر سنين إلى غير ذلك فلبثت سنين في أهل مدين لبثت فيهم عشر سنين ومدين على ثمان مراحل من مصر ثم جئت
على قدر قيل أي على مقدار من الزمان يوحى فيه الأنبياء وهو رأس أربعين سنة وقيل مقدار ما سبق في تقديري وقضائي أن أكلمك في وقت بعينه يا موسى
يا موسى قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب
أنت وأخوك بآياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء إلي اذهبا إلى فرعون إنه طغى
فقولا له قولا لينا مثل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى فإنه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا أن تحمله الحماقة على أن يسطو عليكما
لعله يتذكر أو يخشى في العلل عن الكاظم قال أما قوله فقولا له قولا لينا أي كنياه وقولا له يا أبا مصعب وكان فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب وأما قوله لعله
يتذكر أو يخشى فإنما قال ذلك ليكون أحرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس ألا تسمع الله يقول

حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل و
كنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة
ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من
حسن الادب قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما
فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك بآية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام
على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل
قال فمن ربكما يا موسى اي بعد ما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه
على ان يسند الكلام موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به
ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى
سئل ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على
ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف
الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم من بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك
لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث
لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا
منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم وله نظائر كثيرة في القرآن ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم
على ارادة القول ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول لتناهيه عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية القمي عن الصادق انه سئل عن هذه
الآية فقال نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر قال قال النبي ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة
والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون
والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم
تارة اخرى بتأليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها في الكافي عن الصادق ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث
الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا بصرناه اياها و
عرفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال أجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل منه وايحاء من
كلامه انه خائف من ان يغلبه على ملكه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى
قيل اي منتصفا تستوي مسافته الينا واليك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق
الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والاتهم ثم
اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقرئ بضم الياء وقد خاب
من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة
قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث
كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذين على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او باهل طريقتكم وجوه قومكم
واشرافهم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه
اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا
يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولا يأتوا بما هم وسعهم
ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزئبق
فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة
لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن

بالحفظ والنصر

طه

الصادق قال قال رسول الله ان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني فقال الله عز وجل لا تخف انك
انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى وقرئ بالرفع وبالتخفيف انما صنعوا الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا
يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقي فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك
على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وقرئ بدون
الهمزة قبل ان آذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد به نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم
عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى او المبشر في جاءنا من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض
ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكمه انما تقضي هذه الحياة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل
لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا
لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا
وابقى عقابا انه ان الامر من يأت ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة مهنأة ومن يأته مؤمنا قد
عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلث يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا آمنا ان يدرككم العدو وقرئ لا تخف ولا تخشى استيناف او عطف فاتبعهم
فرعون بجنوده فاتبعهم بنفسه ومعه جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون
قومه وما هدى نقل ابن طاوس ره عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله في حديث في حال فرعون وقومه وانما قال لقومه انا ربكم الاعلى
حين انتهى الى البحر فراه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما راوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما
هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي بما فعل
بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه وقرئ انجيتكم وواعدتكم ونزلنا
عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما سبق تفسيره في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حده الله
لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك وقرئ يحل
ويحلل بالضم في التوحيد عن الباقر انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد
وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب عن الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل
صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت القمي عن الباقر في هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم ينفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد
ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي انه قال لعلي في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم
يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار الآية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي عن الباقر قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله
لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا الا اكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد في هذه الآية ثم اهتدى قال الينا اهل
البيت وفي المحاسن عن الصادق ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا
فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق قال لهذه الآية
تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفي الكافي عنه قال انكم لا تكونون
صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلاثة وتاهوا تيها عظيما ان الله
لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى
اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى
الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت
من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله
وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج كما يتبين فيما
بعد والثلاثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شرائط المغفرة وعهودها وقوله من اتى الله

اي من الشرف في امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت اليك
رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا
ولا يستطيب رقادا ولا يأنس حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا لينا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه
بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى
شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم
السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوه قال يا
قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان زمان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم
يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به قالوا ما
اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا وهو مثلثا مصدر ملكت الشيء وقرئ بالفتح والضم
ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف
فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني
السامري ومن افتتن به اول ما راه هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من
اظهار الايمان افلا يرون او لا يعلمون الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه
على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان
يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك
واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم
فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن اي في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر
وتلافي عقبي وتحقق كلامي كما في قوله وما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه القمي فرمى بالالواح واخذ بلحية اخيه ورأسه
يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم
ببعض او فارقت ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدهماء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر
برايك في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لم اخذ برأسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما
ضلوا فلم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك
لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت
ما لم يفطنوا وهو ان الرسول الذي جاءك روح محض لا يمس اثره شيئا الا احياه وقرئ لم تبصروا على الخطاب فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي يعني من تحت
حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي فنبذتها يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي
نفسي اي زينته القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه في النار والقاه في اليم قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا
ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم
قائمة ان تقول لا مساس حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين بلا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى
الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي المجمع عن الصادق ان موسى هم الحديث وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفه الله وينجزه لك في الاخرة
بعد ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف الواعد اياه وستاتيه لا محالة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته
مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة علي عليه السلام ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في
حرق اذا برد قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا اقول قد سبق انه برد العجل ثم احرقه بالنار فذره في اليم في رواية ذ
سحالته في المأثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم
الله المستحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل
الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة
تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثير المعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من امتك وقد آتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار

حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء
لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور وقرئ ننفخ بالنون ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر المجرمون زرقا قيل يعني زرق العيون لان الزرقة
اسوء الوان العين وابغضها عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة القمي تكون اعينهم مزرقة لا
يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملا صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا
وفي القبر لزوالها نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك
عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها في المجمع ان رجلا من ثقيف سأل النبي كيف تكون
الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها والارض واضمارها
من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا خاليا صفصفا مستويا كان اجزاؤها على صف واحد القمي القاع الذي لا تراب
فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات قيل الاحوال
الثلثة مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى
المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل حدب الى صوته لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت
الاصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة
عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسمه باسمه فينادي اين نبي الرحمة ابن محمد بن عبد الله الامي فيتقدم
رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس
فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار
ومنعوا ورود الحوض قال ويبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة
علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك
قال ابو جعفر فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرء من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا
ومعنا ويردون حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله او الا من اذن في
ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم
ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير المؤمنين في هذه الاية لا يحيط الخلائق بالله عز و
جل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم
ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف
ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه نقصا القمي عن الباقر لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرآنا عربيا
كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فتصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا
حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ
امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الاية
والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فانما
اوحي اليك تناله لا محالة وفي المجمع عن النبي اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق سئل
امير المؤمنين من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عن ابائه عن رسول الله قال فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى
آدم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره فنسي العهد ولم يعن به ولم نجد له عزما تصميم رأي
وثباتا على الامر القمي قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر ان الله تعالى عهد الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي
كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الاية وفي الكافي عنه في هذه الاية قال ان الله قال لادم وزوجته لا تقربا
يعني لا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق سمي
الانسان انسانا لانه ينسى قال الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وفي العياشي عن احدهما انه سئل كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره

ويقول لهما ابليس ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل المنسي عزيمة النهي بحيث لا يقبل التأويل والرخصة وعبر المنسي اصل النهي او يقال ان العهد المنسي الاقرار بفضيلة النبي والوصي وذريتهما المعصومين ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الآخر ففي الكافي عن الصادق في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزل على محمد وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فيل افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقاء شقائها من حيث انه قيم عليها محافظة على الفواصل ولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتبيه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحواء او له ولابليس ولما كانا اصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الآيات في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وفي الكافي مضمرا انه سئل عن هذه الآية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة ياكلون العذرة وفي الكافي عنه في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري قال يعني ولاية امير المؤمنين قيل اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة واعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في القيامة يقول لم حشرتني الآية قال الآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والجمع والقمي عنه سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيامة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الخير والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه في الكافي عن الصادق يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش من العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار اهلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر وآناء بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرئ بالبناء على المفعول اي يرضيك ربك في الخصال عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه قال اياكم ان تطمح نفوسكم الى من فوقكم وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الآية وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك

ويأمر

واياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر في هذه الآية قال امره الله تعالى ان يخص اهل بيته نفسه دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا في هذه الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله يجيء الى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا وفي المجمع عن الخدري بعد قوله يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة كان رسول الله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة او لم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من التورية والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها اعجاز بين ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل متربص منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كشف الغمة عن امير المؤمنين عن النبي في حديث قيل من الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الآية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى وزاده الله ثلاثمائة

سورة الانبياء عليهم السلام مائة واحدى عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيامة والساعة والحساب وفي المجمع وانما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول الله فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث ليكرر على اسماعهم التنبيه ويعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون ويستسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا ابدال من واو اسروا للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قيل كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما اتى به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا واستنباطا ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وقرئ قال اي الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون وما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقرئ يوحى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم وفي الكافي عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا وهو النبت المحصود خامدين من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت النصر حتى اهلكهم بالسيف لعلكم تسئلون اي تسئلون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفي الكافي عن السجاد لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين

من اهل القرية قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل
فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان
اتعظتم وخفتم عن الباقر قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم
الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم فيدفعونهم اليه
فذلك قوله لا تركضوا وارجعوا الى قوله لعلكم تسئلون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن
عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب منه قال وهذا كله لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناهما تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش ينبغي
ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا اي من جهة
قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو
زاهق هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو
واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا
لابطاله ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه بما لا يجوز عليه في المحاسن عن الصادق ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق
الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه ما من احد الا وعنده وعليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام
تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الاية وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن الرضا ان الملائكة معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات
والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الاية وفي الاكمال عن الصادق انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام فقيل يقول
الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح الله عز وجل ويحمده من ناحية
باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم ان لم يصرحوا به لكن لزم ادعائهم لها الالهية
فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد وجد الصلاح وهو
بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل جلاله في التوحيد عن الصادق انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال
اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ
المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسئلون
لانهم مملوكون مستعبدون في العلل عن علي يعني بذلك خلقه انهم يسألون وفي التوحيد عن الباقر انه سئل وكيف لا يسأل عما يفعل فقال لانه لا يفعل
الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا قال قال
الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون ام اتخذوا
من دونه آلهة كرر استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من
معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق يعني بذكر من معي ما هو
كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه وقرئ بالنون انه لا اله الا انا فاعبدون تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خزاعة
حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه تنزيها
له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به في الخرائج عن امير
المؤمنين انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي اخسأ وكان خارجيا فاذا رأسه رأس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين
صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معاوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعاوية الى هاهنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان
لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرار هذا تأويل الاية بل عباد مكرمون الاية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا

وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون
عن الرضا الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق واصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها
يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن رسول الله قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من
امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن
يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ومن لم يجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له
يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب
ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب لو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال
النبي لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار
بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون
واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف اظهر وان عدي بعلى فالعكس ومن يقل منهم
من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن المخلوق وتهديد المشركين بتهديد
مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التأويل وذاك التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا اولم
يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا
ملتزقتين ملتصقتين ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر
وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد
الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه وفي الكافي عنه انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء
رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت
الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء
والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم
ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار
فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على
لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين
كفروا الاية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به
بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا غيره في الكافي عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل عن طعم
الماء فقال طعم الماء طعم الحياة وفي المجمع والعياشي [illegible] مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض
رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا
محفوظا عن الوقوع والزوال والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون
غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الايات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله عز وجل نبيه بما يصيب اهل بيته بعده صلوات
الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق
عند تفسير هذه الاية من سورة آل عمران احاديث في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة
ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق ان امير المؤمنين مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك
يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا
رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ بهم خلق

الانسان من عجل كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في ادم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم
فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط
فيها عند امكانها الحديث سأريكم اياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي واصحابه لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجاءة فتبهتهم فتغلبهم
او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزؤن وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا
كالي غير رحمته العامة وان اندفاعه بها مهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه ام لهم الهة تمنعهم من دوننا بل الهة
تمنعهم من العذاب تجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا
يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي الى
حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار واضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه
ولذا اوعدهم بقوله افلا يرون انا نأتي الارض ارض الكفرة ننقصها من اطرافها بتسلط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي
المسلمين افهم الغالبون رسول الله والمؤمنين وفي الكافي والمجمع عن الصادق ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب عالمها وقد مر بيانه
في سورة الرعد قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الصم موضع الضمير للدلالة على تصامهم وعدم
انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب النبي ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا
انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة وقرئ بالرفع من خردل اتينا بها احضرناها وفي الجوامع عن الصادق انه قرئ اتينا بالمد والقصر اي
جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال هم الانبياء و
الاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين في جواب من اشتبه عليه بعض الايات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو
ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق منا معنى كون الانبياء والاوصياء
موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد في كلام له في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله
في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل
انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم
الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان و
ضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون
ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القران ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ
ولقد اتينا ابرهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا من قبل من قبل موسى وهرون او محمد وكنا
به عالمين علمنا انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة
لا روح فيها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا
بالحق ام انت من اللاعبين كانهم لاستبعادهم تضليل اباءهم … قال بل ربكم رب السموات
والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من
يحقق الشيء ويحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان
تولوا مدبرين الى عيدكم … فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم
لعلهم اليه يرجعون … قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا
فاتوا به على اعين الناس … لعلهم يشهدون بفعله … قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وفي العيون عن الصادق انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا
… ابرهيم وفي الكافي عنه انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم
وراجعوا عقولهم فقالوا لبعضهم … انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع … ثم نكسوا على رؤسهم قيل

يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد
اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه لا ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف
صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا
الهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على ابرهيم
وارادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق وموجبا
لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق قال قال رسول الله ان ابرهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال
محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء
بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية وكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي فلما نهاهم ابرهيم
واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام
فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل
ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان منهم في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن ازر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لازر خنتني وكتمت هذا الولد
عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل
فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته
اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لابرهيم من فعل هذا
بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم فقيل فكيف ذلك
فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا له حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
فقال الصادق كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه
لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود
ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب
من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكته الى سماء الدنيا
ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره يحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني
كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار قال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت
هو عبدي اخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني
من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين
فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من
البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء نمرود اني
عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فامن له لوط وخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه
فقال لازر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال ولما قال الله تعالى للنار كوني بردا
وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله تبارك وتعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق
ان ابرهيم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار
ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابرهيم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابرهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابرهيم
عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع
ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله
وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق في هذه الاية قال ولد الولد

نافلة وابن الابن نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق ان
الائمة في كتاب الله عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله
قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذلك قدم
الصلة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى دعى الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه و
اهله من الكرب العظيم الغم الشديد بهوادي قومه او الطوفان ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا
لحكمهم بحكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال انه كان اوحى الله
عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث فان لصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع
ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان اي غنم نفشت في زرع
فليس لصاحب الزرع الا ما خرج في بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز و
جل وفي رواية اخرى عنهما بزيادة وعنه اوحى الله الى داود ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان
لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يأمرني
ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى
داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه
القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد
قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن
الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما
قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا و
كذلك الاوصياء ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل وقضمته
وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع
فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود
وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر قال لم يحكما
انما كانا يتناظران ففهمناها سليمان وعن الكاظم كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله
وفي المجمع عنهما انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم
فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي ان سليمان قضى بحفظ
المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه بتسبيحه والطير في الاكمال عن الصادق
ان داود خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ان يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته
حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال انه كان كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن السجاد انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا
فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم وقرئ
بالتاء والنون فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق ان امير المؤمنين قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا
تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله تعالى له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل
ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تقطع مسافة كثيرة في مدة
يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره القمي قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا
بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار يخرجون نفائسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى
اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره

او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وهو بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال
وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل وكان روميا
من ولد عيص بن اسحق استنبأه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله
تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له
من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين وفي الخصال عنه قال
ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه
في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين في خبر الشامي كل من الصابرين على
التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الآخرة انهم من الصالحين وذا النون صاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب
مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورته فظن ان لن نقدر عليه
قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمة قومه
من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسميت ظنا للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه
اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من
المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه بعد تفسير لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمي عن الباقر
في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وعن الصادق انه سئل ما كان سببه حتى ظن
ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق بعد ما ذكر
من قصة يونس ما سبق من سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت الحديث وتمامه
في سورة الصافات ان شاء الله ويذكر فيها دعاءه الى ندائه في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من
يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وقرئ بنون واحدة وتشديد الجيم في الفقيه والخصال عن الصادق عجبت لمن يفزع من
اربع كيف لا يفزع الى اربع عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا
وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه القمي في رواية قال كانت
لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين اقول لعل المراد
الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة من المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في
جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الكافي عن الصادق ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع
واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الفاظ الاخبار مكان الحرصاء الاجراء اقول ولك ان تقول
ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين سيد الاولياء قد كتب كتابا في بعض ما وقفه من امواله
فصدر كتابه بعد التسمية بهذا ما اوصى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه او تقول ان جنة الاولياء لقاء الله ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل
ظهر كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائبين الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي احصنت فرجها القمي قال مريم
لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة
الصانع تعالى ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غيري
وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة
عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا
او الى التوبة ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ وحرام خبره وفي الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين الرجوع الى ما مضى منه

لا يرجعون وإلى الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون وهذا ناظر إلى المعنى الأول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ
كأنها تؤيد المعنى الثاني بضاد القراءة بالفتح المشهورة تؤيد الثالث والقمي عنهما قالا كل قرية أهلك الله عز وجل أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي
المجمع عن الباقر قال كل قرية أهلكها الله بعذاب فإنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت وقرئ بالتشديد يأجوج ومأجوج سدهما القمي قال إذا كان في آخر
الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب ينسلون نشز من الأرض يسرعون واقترب الوعد الحق فإذا هي
شاخصة أبصار الذين كفروا جواب الشرط وإذا للمفاجأة يا ويلنا مقدر بالقول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم أنه حق بل كنا ظالمين لأنفسنا
بالإخلال بالنظر والاعتناء بالنذر إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يرمى به إليها ويهيج به من حصبه يحصبه إذا رماه بالحصباء والقمي
يقذفون فيها وقد فادي المجمع وقراءة علي حطب أنتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على أن ورودهم لأجلها لو كان هؤلاء
آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير أنين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون في قرب الإسناد عن الصادق عن أبيه
أن رسول الله قال إن الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد فيقول
كل من عبد غير الله ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من
استثنيت فإن أولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه إذا كان يوم القيامة أتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك أنهما
عبدا فرضيا أقول وبالله بل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر لما نزلت هذه الآية وجد منها أهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى
وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى أتكلم محمد بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لأخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد أرأيت
الآية التي قرأت آنفا أفينا وفي آلهتنا خاصة أم في الأمم وآلهتهم قال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الأمم وآلهتهم إلا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله ألست
تثني على عيسى خيرا وقد عرفت أن النصارى يعبدون عيسى وأمه وأن طائفة من الناس يعبدون الملائكة أفليس هؤلاء مع الآلهة في النار فقال رسول الله لا فضجت قريش
وضحكوا قالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله قلتم الباطل أما قلت إلا من استثنى الله وهو قوله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
لا يدخلونها أنفسهم خالدون إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى أولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها
صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الأمالي
في المجالس عن النبي أنه قال لعلي يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش يفزع الناس
ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيهم نزلت لا يحزنهم الفزع الأكبر الآية وفي المحاسن عن
الصادق قال إن الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب وغيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت
عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في
الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب طيا كطي الطومار لأجل الكتابة أو لما يكتب فيه
وقرئ على الجمع أي المعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها أي نفنيها فتحول دخانا والأرض نيرانا كما بدأنا
أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبي أنه قال تحشرون يوم القيامة عراة حفاة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده
الآية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود من بعد الذكر القمي قال الكتب كلها ذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال قال القائم وأصحابه
والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية أخرى وأنزل الله عليه يعني داود الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله وأمير المؤمنين
والأئمة من ذريتهما وأخبار الرجعة وذكر القائم وفي الكافي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي أنزل على
داود وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر في قوله إن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال هم أصحاب المهدي في آخر الزمان قال ويدل
على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي أنه قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا إن في هذا فيما ذكر من الأخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية في البلوغ إلى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين لأن ما بعثت به سبب لإسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار أمنهم من الخسف والمسخ وعذاب
الاستئصال وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث مجيبا لبعض الزنادقة وأما قوله لنبيه وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وإنك ترى أهل الملل المخالفة
للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية وأنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فإن الله تبارك و
تعالى اسمه إنما عنى بذلك أنه جعله سببا لإنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم إذا صدع بأمر الله
وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها
ونزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة وغير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخالية وأن الله علم من نبينا ونبينا

الحجج في الأرض الصبر على ما لا يطيق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا
بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته أن يقول قولا
لا معنى له فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقة هارون ومعدومتين فيمن جعله النبي بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته
كما استخلف موسى هارون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الإمامة إلا فلانا بعينه وإلا نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب وزال باب
الإنظار والإمهال وفي المجمع عن النبي قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فآمنت بك لما أثنى
الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر أما لو قام قائمنا لقد ردت الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها قيل
ولم يجلدها قال لفريتها على أم إبراهيم قيل فكيف أخره الله للقائم قال إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا رحمة ويبعث القائم نقمة قل إنما يوحى إلي أنما
إلهكم إله واحد ما يوحى إلي إلا أنه لا إله لكم إلا إله واحد وذلك لأن المقصود الأصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل أنتم مسلمون مخلصون العبادة
لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق فهل أنتم مسلمون الوصية يعني ترك منه أقول وما لهما واحد لأن مخالفة الوصية عبادة للهوى والشيطان فإن
تولوا عن التوحيد والوصية فقل آذنتكم أعلمتكم ما أمرت به على سواء مستوين في الإعلام وإن أدري وما أدري أقريب أم بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة
إنه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الإسلام ويعلم ما تكتمون من الإحن والأحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وإن أدري لعله فتنة
لكم وما أدري لعل تأخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم أو امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع إلى حين تمتع إلى أجل مقدر تقتضيه مشيئته قال
رب احكم بالحق القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون وقرئ
قل على حكاية قول الرسول وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بأن الشوكة تكون لهم وأن راية الإسلام تخفق
أياما ثم تسكن وأن الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فأجاب الله دعوة رسوله فخيب أمانيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ بالتاء في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من
قرأ سورة الأنبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في أعين الناس حياة الدنيا

سورة الحج ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي معاشر الناس اتقوا الله واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل
إن زلزلة الساعة شيء عظيم القمي قال مخاطبة الناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من أشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما أرضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث إذا دهشت التي ألقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت
عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة وترى الناس سكارى كأنهم سكارى
وما هم بسكارى على الحقيقة وقرئ سكرى فيهما ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين في المجمع قال عمران بن حصين
وأبو سعيد الخدري نزلت الآيتان من أول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله
فقرأها عليهم فلم ير أكثر باكيا منه تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك أو جالس حزين متفكر فقال لهم رسول
الله أتدرون أي يوم ذاك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كم كم فيقول عز وجل
كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال أبشروا فإن معكم خليقتين يأجوج ومأجوج
ما كانتا في شيء إلا كثرتاه ما أنتم في الناس إلا كشعرة بيضاء في الثور الأسود أو كرقم في ذراع البكر أو كشامة في جنب البعير ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل
الجنة فكبروا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة فإن أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها أمتي ثم قال ويدخل من أمتي سبعون ألفا الجنة بغير
حساب وفي بعض الروايات أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون ألفا قال نعم ومع كل واحد سبعون ألفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله
أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الأنصار فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الأنصاري منافقا
فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد أصله العري والقمي قال المريد الخبيث نزلت
في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين ولا بعث بعد الموت وهي تعم وأضرابه كتب عليه على الشيطان أنه من
تولاه فأنه يضله أي كتب عليه إضلال من تولاه لأنه جبل عليه ويهديه إلى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي إليه يا أيها الناس إن كنتم في ريب
من البعث من إمكانه وكونه مقدورا فإنا خلقناكم أي فانظروا في بدء خلقكم فإنه يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه ويخلق الأغذية المتكون منها
المني ثم من نطفة مني من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الأصل قدر ما يمضغ في الكافي عن
الباقر النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم إذا صارت فيه أربعين يوما ثم تصير إلى علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث
في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير إلى عظم [illegible]

وبقيت جوارحه مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ القمي قال المخلقة اذا صارت تاماً وغير مخلقة قال المضغة لِنُبَيِّنَ لَكُمْ في جذب المعقول الى ان افعاله
مبتنية بما من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ قال فلا يخرج
سقطاً وفي الكافي عنه انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال
وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق
الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء عنه قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوماً ثم تصير
علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكراً او انثى فيؤمران فيقولان
يا رب شقياً او سعيداً فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل
بعث الله ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه سنة وفي الكافي عن امير المؤمنين قال لا تلد المرأة
لاقل من ستة اشهر وعن الباقر انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل
تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق والكاظم اذا جاءت به لاكثر من سنة لم يصدق ولو ساعة واحدة ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ عند بلوغ الاشد
او قبله وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ الهرم والخرف القمي عن الصادق عن ابيه قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين
خمس وسبعين كما سبق في سورة النحل لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما
عرفه وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ميتة يابسة فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ تحركت بالنبات وَرَبَتْ وانتفخت وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِيجٍ حسن رائق
ذَٰلِكَ ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ بانه الثابت في ذاته الذي به
تتحقق الاشياء وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل
سواء وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا فان التغير مقبل على الانصرام والتجدد وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ بمقتضى وعده في قرب الاسناد عن الصادق
قال قال رسول الله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبراً فقال
له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله
فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيامة والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر وفي المجالس والقمي عن الصادق قال اذا
اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ متكبراً فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ القمي قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله عز وجل والايمان وفي مصباح
الشريعة عن الصادق من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل الآية وقال وليس احد اشد
عقاباً ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ
حَرْفٍ على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ
انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر انه سئل عن
هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمداً رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد
وما جاء به فأتوا رسول الله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا
قال الله تعالى فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ يعني عافية في الدنيا وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يعني بلاء في نفسه انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ انقلب على شكه الى الشرك يَدْعُو مِن دُونِ
اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ قال ينقلب مشركاً يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من
الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق مثله من دون تفسير الخير والفتنة ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ
عن المقصد يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ بكونه معبوداً لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل
بها لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ الناصر وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ الصاحب إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ
اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ويقرئ بكسر اللام فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك و

يتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضباً او المبالغ جزعاً حتى يمد حبلاً الى سماء بيته فيختنق
من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلاً الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره
وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله عز وجل
يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلاً والدليل على ان القطع هو التمييز قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً
امماً اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه
وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سبباً وميز دله على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق
بما قال الله عز وجل فليلق حبلاً الى سقف البيت ثم ليختنق وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ ومثل ذلك الانزال انزلنا القرآن كله آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بالحكومة بينهم واظهار
المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ عالم به مراقب لاحواله أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ
ينقاد لامره وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ يأتي بيان هذا السجود كلام في سورة النور ان شاء الله وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ
الْعَذَابُ بكفره وإبائه عن الطاعة والانقياد وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين انه
قيل له ان رجلاً يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت
قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال فقال علي لو قلت غير هذا لضربت
الذي فيه عيناك هَٰذَانِ خَصْمَانِ فوجان مختصمان المؤمنون والكافرون اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت
بنو امية كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيامة فَالَّذِينَ كَفَرُوا فصل لخصومتهم وهو المعني بقوله تعالى
ان الله يفصل بينهم يوم القيامة القمي فالذين كفروا يعني بني امية قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ الماء الحار يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي
بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم وَلَهُم مَّقَامِعُ سياط مِنْ حَدِيدٍ يجلدون
بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها
وفي المجمع عن النبي قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا
مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ضربوا بتلك الاعمدة وَذُوقُوا اي وقيل لهم ذوقوا عَذَابَ الْحَرِيقِ النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق قال قلت له يا ابن
رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال
رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ
عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا
لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالاً من سرابيل اهل النار
علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكاً فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول
اني امنتكما ان تذنبا ذنباً اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله فما رأى رسول الله متبسماً بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة
والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله
عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله حسبك يا ابا محمد قلت
حسبي حسبي إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ غير الاسلوب واسند الادخال الى الله مؤكداً تعظيماً لشأن
المؤمنين يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ جمع اسورة وهي جمع سوار مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وقرئ بالنصب بترك الهمزة الاولى وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ
مِنَ الْقَوْلِ القمي قال التوحيد والاخلاص وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ قال الى الولاية وفي المحاسن عن الباقر هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي
عن الصادق في هذه الآية قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين وفي المجمع عن النبي ما احد احب اليه
الحمد من الله عز ذكره والقمي عن ابي بصير عن الصادق قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من
مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلاً لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا ينقص مما عنده شيء وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل
الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده
قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه
فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باباً الى الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند

تضاعف سرّاً أندري لك الحمد الذي لا يحصى إذ مننت عليّ بالجنان وأنجيتني من النيران قال أبو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا أبا محمد
إنّ في الجنة نهراً في حافتيه جوارٍ نابتات إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله عزّ وجلّ مكانها أخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا
أبا محمد المؤمن يزوّج ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهنّ
شيئاً إلّا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من أيّ شيء خلقت الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخّ ساقيها من وراء سبعين حلّة كبدها
مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك ألهنّ كلام يتكلّمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق أعذب منه قلت ما هو قال يقلن بأصوات رخيمة
نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي
لو أنّ قرن إحدانا علّق في جوّ السماء لأغشى نوره الأبصار إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ
سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ المقيم والطاري حذف خبر إنّ لدلالة آخر الآية عليه أي معذّبون وقرئ سواء بالنصب القمي قال نزلت في قريش حين
صدّوا رسول الله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال أهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم
وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فإنّ الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد
والعاكف المقيم به والبادي الذي يحجّ إليه من غير أهله وفي قرب الإسناد عنه أنّه كره إجارة بيوت مكة وقرأ هذه الآية وفي الكافي عن الصادق أنّ معوية
أوّل من علّق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاجّ بيت الله ما قال الله عزّ وجلّ سواء العاكف فيه والباد وكان الناس إذا قدموا مكة نزل البادي على
الحاضر حتى يقضي حجّه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عزّ وجلّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً الآية وكان فرعون هذه الأمة وفي التهذيب
عنه كانت مكة ليس على شيء منها باب كان أوّل من علّق على بابه المصراعين معوية بن أبي سفيان وليس ينبغي لأحد أن يمنع الحاج شيئاً من الدور ومنازلها
وفي العلل عنه في هذه الآية قال لم يكن ينبغي أن يوضع على دور مكة أبواب لأنّ للحاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وإنّ
أوّل من جعل لدور مكة أبواباً معوية وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ عدول عن القصد بِظُلْمٍ بغير حق وهما حالان مترادفان ومفعول يرد متروك ليتناول كل متناول نُذِقْهُ مِنْ
عَذَابٍ أَلِيمٍ في الكافي عن الصادق في هذه الآية من عبد فيه غير الله عزّ وجلّ أو تولّى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى أن يذيقه
من عذاب أليم وعنه فيها كلّ ظلم إلحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الإلحاد فقال إنّ الكبر أيّاه وفي العلل عنه قال كلّ ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة
من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإنّي أراه إلحاداً ولذلك كان ينهى أن يسكن الحرم وفي العلل عنه أنّه قيل له إنّ سبعاً من سباع الطير على الكعبة ليس
يمرّ به شيء من حمام الحرم إلّا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فإنّه قد ألحد في الحرم وفي الكافي عنه في هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة
فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين وألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليّه فبعداً للقوم الظالمين والقمي قال نزلت
فيمن يلحد بأمير المؤمنين ويظلمه وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ في الكافي والتهذيب
عن الصادق قال إنّ الله تعالى يقول وطهّر بيتي للطائفين والعاكفين والركّع السجود فينبغي للعبد أن لا يدخل مكة إلّا وهو طاهر قد غسل عرقه والأذى
وتطهّر وفي الكافي عنه قال إنّ لله تعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستّون للطائفين وأربعون للمصلّين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة
أخبار أخر تتعلّق بهذه الآية وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ نادهم بِالْحَجِّ بأن تدعوهم إليه يَأْتُوكَ رِجَالًا مشاة جمع راجل وفي المجمع عن الصادق أنّه قرأ رجالاً بالتشديد
القمي وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ أي وركباناً على كلّ بعير مهزول أتعبه بعد السفر فهزله يَأْتِينَ صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة الرجال والركبان
واستئنافاً ونسبها في المجمع إلى الصادق مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ طريق بعيد الأطراف في الكافي عن الصادق قال لمّا أمر إبراهيم وإسماعيل ببناء البيت وتمّ بناؤه قعد
إبراهيم على ركن ثم نادى هلمّ الحجّ فلو نادى هلمّوا إلى الحجّ لم يحجّ إلّا من كان يومئذ إنسيّاً مخلوقاً ولكن نادى هلمّ الحجّ فلبّى الناس في أصلاب الرجال لبّيك داعي الله
لبّيك داعي الله فمن لبّى عشراً حجّ عشراً ومن لبّى خمساً حجّ خمساً ومن لبّى أكثر فبعدد ذلك ومن لبّى واحداً حجّ واحداً ومن لم يلبّ لم يحجّ وفي العلل عن الباقر قال
إنّ الله جلّ جلاله لمّا أمر إبراهيم ينادي في الناس بالحجّ قام على المقام فارتفع به حتى صار بإزاء أبي قبيس فنادى في الناس بالحجّ فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى أن
تقوم الساعة والقمي قال لمّا فرغ إبراهيم من بناء البيت أمره الله أن يؤذّن في الناس بالحجّ فقال يا ربّ ما يبلغ صوتي فقال الله أذّن عليك الأذان وعليّ البلاغ وارتفع
على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان أطول من الجبال فنادى وأدخل إصبعيه في أذنيه وأقبل بوجهه شرقاً وغرباً يقول أيّها الناس كتب عليكم الحجّ
إلى البيت العتيق فأجيبوا ربّكم فأجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أطراف الأرض كلّها ومن أصلاب الرجال ومن أرحام النساء
بالتلبية لبّيك اللهمّ لبّيك أولا ترونهم يأتون يلبّون فمن حجّ يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممّن استجاب لله وذلك قوله فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم يعني نداء إبراهيم
على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق قال إنّ رسول الله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ ثم أنزل الله تعالى وأذّن في الناس بالحجّ الآية فأمر المؤذّنين أن يؤذّنوا
بأعلى أصواتهم بأنّ رسول الله يحجّ في عامه هذا فعلم به من حضر بالمدينة وأهل العوالي والأعراب واجتمعوا لحجّ رسول الله وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون
به فيتبعونه أو يصنع شيئاً فيصنعونه الحديث لِيَشْهَدُوا ليحضروا مَنَافِعَ لَهُمْ دينية ودنيوية في الكافي عن الصادق أنّه قيل له تواريت بدنك من المحمل فقال إنّي أحبّ

أن أشهد المنافع التي قال الله عزّ وجلّ ليشهدوا منافع لهم إنّه لا يشهدها أحد إلّا نفعه الله أمّا أنتم فترجعون مغفوراً لكم وأمّا غيركم فيحفظون في أهاليهم
وأموالهم وعنه أنّه يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان كلّما بلغ الركن اليماني أمرهم فوضعوه بالأرض فأخرج يده من كوّة المحمل حتى
يجرّها على الأرض ثم يقول ارفعوني فلمّا فعل ذلك مراراً في كلّ شوط قيل له يا ابن رسول الله إنّ هذا يشقّ عليك فقال إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول ليشهدوا
منافع لهم فقيل منافع الدنيا أو منافع الآخرة فقال الكلّ وفي المجمع عنه منافع الآخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا علّة الحجّ الوفادة إلى الله
تعالى وطلب الزيادة والخروج من كلّ ما اقترف وليكون تائباً ممّا مضى مستأنفاً لما يستقبل وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات
واللذّات والتقرّب بالعبادة إلى الله عزّ وجلّ والخضوع والاستكانة والذلّ شاخصاً في الحرّ والبرد والأمن والخوف دائباً في ذلك دائماً وما في ذلك لجميع الخلق
من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل وتجديد الحقوق وحظر الأنفس عن الفساد
ومنفعة من في شرق الأرض وغربها ومن في البرّ والبحر ممّن يحجّ وممّن لا يحجّ من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع
الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد في رواية أخرى مع ما فيه من التفقّه ونقل أخبار الأئمة إلى كلّ صقع وناحية كما قال الله عزّ وجلّ فلولا
نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ
مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ قيل يعني عند ذبحها وقيل كنّى عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العوالي عنهم أنّما هو التكبير عقيب خمس عشر صلاة أوّلها ظهر العيد وفي
المجمع عن الصادق مثله وفي الكافي عنه قال قال عليّ في قول الله عزّ وجلّ ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات قال أيّام العشر وعنه قال هي أيّام التشريق وعنه قال المعلومات
والمعدودات واحدة وهنّ أيّام التشريق وفي التهذيب عنه عن أبيه وفي رواية عن عليّ أنّ الأيّام المعلومات أيّام العشر والمعدودات أيّام التشريق وفي الجوامع عن الباقر
أنّ الأيّام المعلومات يوم النحر والثلاثة بعده أيّام التشريق والأيّام المعدودات عشر ذي الحجّة فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ الذي أصابه بؤس شدّة في الكافي
عن الصادق هو الزمن الذي لا يستطيع أن يخرج لزمانته وعنه البائس الفقير ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ثم ليزيلوا وسخهم بقصّ الأظفار والشارب وحلق الرأس
ونحوها وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ مناسك حجّهم وقرئ بكسر اللام فيهما وبتشديد الفاء في الكافي والفقيه عن الصادق التفث هو الحلق وما في جلد الإنسان وعنه
التفث تقليم الأظفار وطرح الوسخ وطرح الإحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر التفث حفوف الرجل من الطيب فإذا قضى نسكه حلّ له الطيب وفي الكافي عن الصادق
من التفث أن تتكلّم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلّمت بكلام طيّب فكان ذلك كفّارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله
إنّ الله أمرني في كتابه بأمر فأحبّ أن أعلمه قال وما ذاك قلت قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الإمام وليوفوا نذورهم تلك
المناسك قال عبد الله بن سنان فأتيت أبا عبد الله فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال أخذ الشارب وقصّ الأظفار وما أشبه ذلك قال
قلت جعلت فداك إنّ ذريح المحاربي حدّثني عنك بأنّك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الإمام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق ذريح وصدقت إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً
ومن يحتمل ما يحتمل ذريح أقول وجه الاشتراك بين التفسير والتأويل هو التطهير فإنّ أحدهما تطهير عن الأوساخ الظاهرة والآخر عن الجهل والعمى قال في الفقيه معنى
التفث كلّ ما ورد به الأخبار وفي الكافي عن الباقر أنّه يقول لو يرى الناس بمكة وما يعملون فقال كفعال الجاهلية أما والله ما أمروا بهذا وما أمروا إلّا أن يقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم فيمرّوا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق أنّه سئل عنه فقال
هو طواف النساء وعن الباقر أنّه سئل لم سمّى الله البيت العتيق قال هو بيت حرّ عتيق من الناس لم يملكه أحد وفي المحاسن والعلل والقمي عن الصادق سمّي البيت العتيق لأنّه
أعتق من الغرق ذَلِكَ الأمر ذلك وهو وأمثاله يطلق للفصل بين الكلامين وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ أحكامه وما لا يحلّ هتكه فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ثواباً وَأُحِلَّتْ
لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ كالميتة وما أهلّ به لغير الله فلا تحرّموا منها غير ما حرّمه الله كالبحيرة والسائبة فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ
فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان كما يجتنب الأنجاس وكلّ افتراء في الكافي والقمي عن الصادق قال الرجس من الأوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد في المجمع وسائر
أنواع القمار وسائر الأقوال الملهية وعن النبي عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الآية حُنَفَاءَ لِلَّهِ القمي عن الصادق أي طاهرين غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ في
التوحيد عن الباقر أنّه سئل عنه وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا
خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ لأنّه سقط من أوج الإيمان إلى حضيض الكفر فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ فإنّ الأهواء المردية توزّع أفكاره وقرئ بتشديد الطاء أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
بعيد فإنّ الشيطان قد طوّح به في الضلالة ذَلِكَ الأمر ذلك وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ أعلام دينه فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ القمي قال تعظيم البدن وجودتها
في الكافي عن الصادق إنّما يكون الجزاء مضاعفاً فيما دون البدنة فإذا بلغ البدنة فلا تضاعف لأنّه أعظم ما يكون قال الله تعالى ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى
القلوب وعنه في قصّة حجّة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول الله أربعة وستّين أو ستة وستّين وجاء عليّ بأربعة وثلاثين أو ستة وثلاثين لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى في الكافي والفقيه عن الصادق في هذه الآية قال إن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعنف عليها وإن كان لها لبن حلبها حلاباً لا ينهكها ثُمَّ مَحِلُّهَا
إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ القمي قال تنحر بدنها الحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضرّ بها ولا معنف عليها وإن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أهل دين جَعَلْنَا مَنْسَكًا متعبّداً وقرباناً يتقرّبون به إلى الله وقرئ بالكسر أي موضع نسك لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ دون غيره ويجعلوا نسيكتهم

لوجهه على الجبل تنبيهاً على أن المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الأنعام عند ذبحها فإلهكم إله واحد فله أسلموا
أخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالإشراك وبشّر المخبتين القمي قال العابدين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لإشراق أشعة جلاله
عليها والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلوة في أوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبُدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله
لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صوافّ قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن القمي قال ينحر قائماً وفي الكافي عن الصادق
ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف إلى الركبة وفي صوافن بالنون وتفسيرها في المجمع عن الباقر وهو من صفن الفرس إذا قام على ثلث وعلى
طرف سنبك الرابعة لأن البدنة تعقل إحدى يديها فتقوم على ثلث فإذا وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق قال إذا وقعت على الأرض فكلوا منها
وأطعموا القانع والمعترّ قال القانع الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضباً والمعترّ المارّ بك لتطعمه وفي المعاني عنه أطعم
أهلك ثلثاً وأطعم القانع ثلثاً وأطعم المسكين ثلثاً قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها والمعترّ يعتريك لا
يسألك وفي المجمع عنهم أنه ينبغي أن يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعترّ ثلثه ويهدي للأصدقاء الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تأخذونها
منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافّة قوائمها ثم تطعنون في لبّاتها لعلكم تشكرون إنعامنا عليكم بالتقرب والإخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع
منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث إنها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى
قلوبكم التي تدعوكم إلى أمر الله وتعظيمه والتقرب إليه والإخلاص له في الجوامع روي أن الجاهلية كانوا إذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون أرادوا
مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق أنه سئل ما علة الأضحية قال إنه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها إلى الأرض وليعلم الله عز وجل
من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الآية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل وردّ قربان قابيل كذلك سخرها لكم مكرره تذكير النعمة
وتعليل له بما بعده لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير أيام التشريق في الصلوات بمنى في عقيب
عشر صلوات وفي الأمصار عقيب عشر صلوات على ما هديكم أرشدكم إلى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشّر المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه إن الله
يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين وقرئ يدفع إن الله لا يحب كل خوان في أمانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب إلى الأصنام بذبيحته أذن رخص وقرئ بفتح
الهمزة أي الله للذين يقاتلون المشركين أي في القتال وقرئ يقاتلون بفتح التاء بأنهم ظلموا بسبب أنهم ظلموا في المجمع عن الباقر لم يؤمر رسول الله بقتال ولا أذن له
فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية وقلده سيفاً وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب إلى رسول الله ويشكون ذلك إليه فيقول
لهم اصبروا فإني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت
وعن الصادق أن العامة يقولون نزلت في رسول الله لما أخرجته قريش من مكة وإنما هو القائم إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو يقول نحن أولياء الدم وطلاب الترة
وإن الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله يعني أنهم لم
يخرجوا إلا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر نزلت في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين والقمي قال الحسين حين طلبه يزيد ليحمله إلى الشام فهرب
إلى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا وفي المناقب عنه نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق
في حديث لو تبرز ذلك لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلاً في حديث أوردته في كتاب الجهاد من أراده فليطلب منه ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين وقرئ ودفاع لهدمت وقرئ بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل صوامع
صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود قيل سميت بها لأنها يصلى فيها وقيل أصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت
وفي المجمع عن الصادق أنه قرئ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي
عزيز لا يمانعه شيء الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور القمي عن
الباقر فهذه لآل محمد إلى آخر الآية والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهاء
الحق حتى لا يرى أين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنهم وفي المناقب عن الكاظم وجده سيد الشهداء أنه فينا أهل البيت وإن يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين تسلية للنبي وكذب موسى قيل غير فيه النظم لأن قومه لم يكذبوه
وإنما كذبه القبط ولأن تكذيبه كان أشنع وآياته كانت أعظم وأشيع فأمليت للكافرين فأمهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم أخذتهم فكيف
كان نكير إنكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكاً والعمارة خراباً فكأين من قرية أهلكناها بإهلاك أهلها وقرئ أهلكتها وهي ظالمة أي أهلها
فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك أهلها وقصر مشيد مرفوع أخليناه عن ساكنيه في المجمع
تفسير أهل البيت في قوله وبئر معطلة أي وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه وفي الإكمال والمعاني عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم البئر المعطلة الإمام
الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق أقول إنما كني عن الإمام الصامت بالبئر لأنه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الأرواح مع خفائه إلا على من أتاه كما أن البئر

منبع

منبع الماء الذي هو سبب حيوة الأبدان مع خفائها إلا على من أتاها وكني عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكني عن الإمام الناطق بالقصر
المشيد لظهوره وعلو منصبه وإشارة ذكره وفي المعاني مقطوعاً أمير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي
قال هو مثل لآل محمد وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الإمام الذي قد غاب ولا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل
لأمير المؤمنين والأئمة منه وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل
لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف أفلم يسيروا في الأرض حث لهم على أن يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا
وفي الخصال عن الصادق معناه أولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب أن يعقل وآذان يسمعون بها ما يجب أن يسمع فإنها لا تعمى
الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار أي ليس الخلل في مشاعرهم وإنما أيفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد في التوحيد والخصال
عن السجاد أن للعبد أربع أعين عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما أمر آخرته فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب
وأمر آخرته وإذا أراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين عينان في الرأس وعينان في القلب ألا والخلائق
كلهم كذلك إلا أن الله عز وجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم وفي العقبة عن الباقر إنما العمى عمى القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به القمي
ذلك أن رسول الله أخبرهم أن العذاب أتاهم فقالوا فأين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون وقرئ
بالياء في إرشاد المفيد عن الباقر إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم فيها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء ووسع
الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطنية والصين
وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك
باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قيل إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك
وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم قال فيما وعظ الله عيسى
واعلم يوم كألف سنة مما تعدون فيه أجزي بالحسنة أضعافها وكأين من قرية وكم من أهل قرية أمليت لها كما أمهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم أخذتها
بالعذاب وإلي المصير وإلى حكمي مرجع الجميع قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين أوضح لكم ما أنذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والإبطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول
والتحقيق من عاجزه فأعجزه إذا سابقه فسبقه لأن كلاً من المتسابقين يطلب إعجاز الآخر عن اللحاق به وقرئ معجزين بالتشديد أولئك أصحاب الجحيم النار
الموقدة وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما في هذه الآية أنهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قراءتنا فالرسول والنبي
والمحدث فقال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة
قيل كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق وأنه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء وفي معناه أخبار أخر
فيه وفي البصائر وغيرهما وفي الكافي عن السجاد أن في القرآن آية كان علي بن أبي طالب يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس قال بعد
ما سئل عنها هو والله قول عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن أبي طالب محدثاً وفي البصائر ما يقرب منه وفيه أنه سئل
من يحدثه قال ملك يحدثه قيل إنه نبي أو رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين أقول أريد بصاحب سليمان آصف
بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون وفي الكافي عدة روايات أن الأئمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث مضى بعضه في المقدمة يذكر الله جل ذكره لنبيه
ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما أرسلنا من قبلك الآية يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال
عنهم إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب
المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والطغيان
الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هم أضل والقمي وأما قوله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول الآية فإن العامة رووا أن رسول الله
كان في الصلوة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى إلى هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الأخرى أجرى إبليس على
لسانه فإنها الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفاً من حصى فسجد عليه وهو قاعد
فقالت قريش قد أقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم أنزل عليك وأنزل عليه وما أرسلنا من قبلك الآية وأما الخاصة
فإنه روي عن أبي عبد الله أن رسول الله أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقاً وشواه فلما أدناه منه
تمنى رسول الله أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي بعد فأنزل الله عز وجل في ذلك وما أرسلنا من قبلك من رسول

ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلاناً وفلاناً للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي اي في شك من امير المؤمنين حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا في الجهاد ليرى بالتشديد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلاً يرضونه هو الجنة فيها يحبونه وقرئ بفتح الميم وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور القمي هو رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغياً وعدواناً وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلّوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذا الشيخ واصحابه فابعث الشيخ فيها قد سال وقال يزيد ايضاً حين يقلب الرأس فيقول والرأس مطروح تقلبه يا ليت اشياخنا الماضين بالحضر حتى يقيسوا قياساً لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم من ولده ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب بصير افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه الهاً وقرئ بالتاء هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له شريك لا شيء اعلى منه شأناً واكبر سلطاناً الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زماناً بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقاً وملكاً وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا بمشيته ان الله بالناس لرؤوف رحيم في الاكمال عن النبي بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم او انكر واحداً منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفاً ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكاً متعبداً او شريعة ومذهباً هم ناسكوه يتعبدونه ويتدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر امر الدين في الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون مما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل ان يبرأه ان ذلك اثباته في اللوح والحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليداً وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم قل افأنبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذباباً لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجداً ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم

الى يعوق ثم يستديرون بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذباباً اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مضى حديث في سورة الانعام ويأتي الحديث في تفسير سورة الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي من الملائكة رسلاً سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومن الناس اي ورسلاً يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم الانبياء والاوصياء من الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن الاوصياء امير المؤمنين والائمة قال وفيه وجه آخر هذا ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم بما وقع وما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها وفرقه فيها … على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي ان في سورة الحج سجدتين ان لم تسجدهما فلا تقرأها وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي انه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال عز وجل سمانا المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيداً عليكم اي … وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة فمن صدق يومئذ صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الكافي عن النبي عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي وفي المناقب … عن قوله تعالى هو سماكم المسلمين بدعوة ابراهيم واسمعيل لآل محمد فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ثم اتبعه وآمن به واما قوله ليكون الرسول عليكم ايضاً يكون على آل محمد شهيداً وتكونوا شهداء على الناس … وفي الاسناد عن الصادق عن ابيه عن النبي قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلاث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبياً قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق قال من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة ايام لم يخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفاً قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة

سورة المؤمنون مائة وثماني عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر قال اتدري من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء القمي عن الصادق لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلاتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق قال اذا دخلت في صلاتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلاتك فان الله تعالى يقول الذين هم في صلاتهم خاشعون وعنه عن النبي قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي انه رأى رجلاً يعبث بلحيته في صلاته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه كان يرفع بصره الى السماء في صلاته فلما نزلت الآية طأطأ رأسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه انه سئل عن القصاص … الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي عن الصادق من منع قيراطاً من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء قال والمتعة حدها حد الاماء وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وعن ابيه عن النبي ان الله احل لكم الفروج على ثلاثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك القمي قال جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وقرئ لامانتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق قائمون بحفظها واصلاحها

والذين هم على صلواتهم وفي قراءة صلوتهم يحافظون القمي قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هي
الفريضة قيل الذين هم على صلاتهم دائمون قال هي النافلة اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
القمي عن الصادق قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة
اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات
فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم
في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء
ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي قال ما منكم من
احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين انه قال فينا هذه الآية نزلت
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة
هي من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين
ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في اوائل سورة الحج
ودل العطف على التوحيد فيهما ثم انشأناه خلقا آخر القمي عن الباقر قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا
انه سئل وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى قال فتبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم
عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه
وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي عن الباقر فهي الانهار والعيون والآبار وفي الكافي عن الصادق
يعني ماء العقيق اول يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ
ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف
معايشهم فقيل لتطرقهن السماء ماء بعد الآية وانا على ذهاب به بالافساد او التصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما
كنا قادرين على انزاله قيل في تنكيره دلالة الى كثرة طرقه ومبالغة في الايعاد به فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة
تتفكهون بها ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء وقرئ بكسر السين تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت بالثمر الجامع بين
كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل
رسول الله وامير المؤمنين فالطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر كان في
وصية امير المؤمنين ان اخرجوا الى الطهور فانه شفاء … ادامكم واستقبلتكم ريح باردة فتوقوه … لطور سيناء فقلوا … عن الصادق وقد ذكر الغري قال هي
قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابرهيم خليلا واتخذ محمدا حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن
بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم وقرئ بفتح النون مما في بطونها من الالبان ولكم
فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها واشعارها ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملأ الاشراف الذين
كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة
رسلا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوا
وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا
ان يخطئ به او يفسد عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح اذا رأيت
الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امرأته فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك فيها
فادخل فيها يقال سلك فيه وسلكه غيره من كل زوجين اثنين الذكر والانثى وقرئ كل بغير التنوين واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه
لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين لقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا وقرئ بفتح الميم وكسر الزاء مباركا وانت
خير المنزلين في العيون قال النبي لعلي يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره ان في ذلك

لآيات وان كنا لمبتلين وانا كنا لممتحنين عبادنا بهذه الآيات وفي نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم
وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او
صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة
الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يأمركم به انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم
انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام
للبيان كما في هيت لك ان هي الا حياتنا الدنيا ان الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت
ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله وفيما يعد من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني
عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا رأوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة
جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر الغثاء اليابس
الهامد من نبات الارض قيل شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين يحتمل
الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها
وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد وقرئ بالتنوين كلما جاء امة رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون
بآياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين
متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين
بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه
من غير مسيس وآويناهما الى ربوة وقرئ بفتح الراء وجعلنا مأويهما مكانا مرتفعا ذات قرار مستقر منبسط يصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء
ظاهر جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد
الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع عن النبي ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر
المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة
القمي قال على مذهب واحد وقرئ وان بالكسر وبالفتح والتخفيف وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتقطعوا
وامر دينهم وجعلوه اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون
معتقدون انهم على الحق القمي قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين
الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم
واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه
شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون
ما آتوا قيل يعطون ما اعطوا من الصدقات وقد القمي قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما اتوا في الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم
وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه وهو يعلم ما
يخفى عليهم في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هي شفاعتهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره و
يرجون ان يقبل منهم وفي المجمع عنه وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي ما آتى وهو خائف راج وفي المحاسن
عنه في هذه الآية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وفي الكافي عنه قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني
عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال علي بن ابيطالب لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم
خيرا ورجل يتدارك السيئة بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا
ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من
الدنيا وكذلك وصفهم الله تعالى فقال والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي آتوا آتوا والله الطاعة مع المحبة
والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يرعون

في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها سابقون القمي عن الباقر هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها
يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيها ما يخالف
الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن السجاد انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان اخر ليلة دعاهم
ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ربك قد احصى
عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال
ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة
في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك
سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو القتل يوم
بدر والجوع حين دعا عليهم رسول الله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف
والكلاب والعظام المحرقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك
قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع القهقرى
مستكبرين به قيل اي بالقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن
ذكره سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه وقيل كانوا يجتمعون بالليل في مجالسهم حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان
اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شانه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم
باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يات آباءهم الاولين من الرسل والكتب وفي الجوامع حيث خافوا الله فامنوا به واطاعوه قال وآباؤهم
اسمعيل واعقابه وعن النبي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام
وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك
مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم
للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه وقيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه
او لقلة فطنته وعدم فكره لا كراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي قال الحق
رسول الله وامير المؤمنين قال فساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم او وعظهم
او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج
ربك خير ما جره في الدنيا والاخرة خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار
بالكثرة واللزوم وفي الخرج الموضعة وبالخراج بينها القمي عن الباقر يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين وانك
لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي قال الى ولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان خوف الاخرة
اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحادون وفي الكافي عن الصادق قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى لو شاء
لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط للجوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى
روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع
فنزلت كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا
على عتوهم واستكبارهم في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي المجمع عن الصادق
الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليد في الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه وذلك حين دعا النبي فقال اللهم اجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك
اعتاهم بتعلقه وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسوا بها ما نصب من الايات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من
المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجله والاذعان لمنعمها من غير اشراك وهو الذي ذرأكم
في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر
والتامل ان كلها منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون استبعاد

ولم يتاملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها
جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون
لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر بانه خالقها قل بعد ما قالوا افلا تذكرون فتعلمون ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قادر على
ايجادها ثانيا او لان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله
وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته
قل من بيده ملكوت كل شيء الملك التام وكل بيده وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث عليه احد ولا يحرس منه
بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة
بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من
اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فلم
يكن التدبير المحكم والاتصال وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة وقرئ بالرفع فتعالى
عما يشركون في المعاني عن الصادق الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان قل رب اما تريني ان كان لابد من ان تريني فان ما والنون للتاكيد ما يوعدون رب
فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي انه في حجة الوداع وهو بمنى قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها
لتعرفنني في كتيبة يضاربونكم قال ثم التفت من خلفه منكبه الايسر ثم التفت فقال او علي فنزلت اقول ومن طريق الخاصة رواه سعد بن عبد الله في بصائره باسناده
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لا عرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف
ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال له او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق قال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان شاء الله او يكون
ذلك علي بن ابي طالب فقال رسول الله فقال له جبرئيل واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك واين السلام
فقال يا ابان السلام ظهر الكوفة اقول وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة
هو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي الكافي عن الصادق التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون
بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس القمي قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك
رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة
لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل لعلي اعمل صالحا فيما تركت
القمي نزلت في مانع الزكوة وفي الكافي عن الصادق من منع الزكوة سأل الرجعة عند الموت وهو قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب
الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ امر بين امرين وهو الثواب و
العقاب بين الدنيا والاخرة وهو قول الصادق والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق انه قيل له سمعتك
وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة
النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيامة وفي الخصال عن السجاد انه تلا هذه الاية
وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم
لزوال التعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم في المجمع عن
النبي كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان
هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة القمي عن الصادق في هذه الاية قال لا يتقدم يوم القيامة احد الا بالاعمال وفي المناقب عن السجاد انها والله لا ينفعك غدا الا
تقدمة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال
من تلك الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا
استعدادها للنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم وقيل اللفح كالنفح الا انه اشد تاثيرا من النفخ وهم فيها
كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي مفتوحي الفم مسودي الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم
ذلك تانيبا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وقرئ شقاوتنا بالالف وفتح الشين في التوحيد
عن الصادق قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا
فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأ الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما

حتى انسوا الى غير ذلك انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا
وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم
اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز بمرادهم وقرئ بكسر الهمزة قال فان الله تعالى او الملك المأمور بسؤالهم وقرئ
قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء واموات في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها فاسأل العادين
القمي فاسأل الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبنا فيها قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون
أفحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم
الينا لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في العلل عن الصادق ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم
طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم وعنه انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا
للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان به بل على ان الدين مما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو
مجازله مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدء السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين اللهم
ارزقنا ذلك بمحمد واله

سورة النور اربع وستون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها فرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية وفي الكافي عن الباقر في حديث
وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا
والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب عن الصادق في الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما
المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة والقمي واية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا
زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفيهما وفي الشيخ والشيخة ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة ايضا كذلك وفي
البكر والبكرة يجلدان مائة وينفيان سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها وفي الكافي عنه انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه
وفيهما عن الباقر من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم انه سئل عن الحر بالجارية احصن قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما
ذلك على الشيء الدائم وعن الصادق فلا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة اقول وباقي العلة
في عقاب الاربعة شهداء اتم وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين حاضرا
فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد
وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الآخر فقال
امير المؤمنين اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته ولم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد
واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال سبعة نفر قال واطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك
الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب
كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وباقي الاحكام تطلب من الوافي
ولا تأخذكم بهما رأفة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه وفي التهذيب عن امير المؤمنين قال في اقامة الحد
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي
عن الباقر قال وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي التهذيب عن امير المؤمنين قال الطائفة واحد وفي العوالي
عن الباقر قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنه ان اقله رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم
ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن قال ونزلت
هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن
وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن

النور

اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر
هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم
عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه في حديث انما نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات
يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق في القاذفين بين الذكر والانثى وفي الكافي والتهذيب عن الصادق في
الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما
او جارية او مجنونا لم يجلد كما ورد به الاخبار ثم وفيهما عن الصادق قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال وهذا من حقوق الناس وعنه لو اتيت برجل
قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه في الحر يفتري على
المملوك قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه قال قضى امير المؤمنين ان الفرية ثلث يعني ثلث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنا واذا قال ان امه
زانية واذا ادعى لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب
ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خيرا ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه قال
اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه قال كان علي يقول اذا قال الرجل للرجل
يا معفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول المعفوج بالمهملة والفاء والجيم المجامع في الدبر وعنه انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة
قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة
قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق قال قال امير المؤمنين امر رسول الله ان لا ينزع شيء من ثياب
القاذف الا الرداء وعنه قال قال رسول الله ان الزاني لاشد ضربا من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير
وعن الكاظم يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر في حديث
ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون وجعله الله منافقا فقال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا
فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل
له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد ثلاثة وابى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن
شهد على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب عنه انه سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين
يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خيرا تجوز شهادته قال نعم ما يقال
عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين
يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا
والخامسة ان لعنة الله عليه وقرئ بتخفيف ان ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤ ويدفع عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة وقرئ بالنصب ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك وقرئ بتخفيف ان وكسر الضاد وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد
عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرؤ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل
له الى يوم القيامة قيل ارأيت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد الزنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به
قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله فقال يا رسول الله ارأيت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها
ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله
الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فائتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها
فوقفهما رسول الله ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له

اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين
فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك
من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعد ما تلاعنتما وفي الفقيه انما نزلت اية اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع
رسول الله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه
رسول الله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله منزله فنزل عليه اية اللعان وخرج رسول الله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني
باهلك فقد انزل الله فيكما قرانا فجاء اليها فقال لها رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر
تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله انى لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله اعدها فاعادها
حتى فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رماها به ثم قال رسول الله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه
قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول
الله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله
فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين
انفس العينين جعد قطط فهو للامر الذي تخوف وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر القبيح فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه
لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف وفي العوالي روي ان هلال بن امية قذف زوجته بشريك بن السمحاء فقال النبي البينة
والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق انى لصادق وسينزل الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الاية وفي الكافي عن الصادق
اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل القبلة
بحذاه ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق في رجل اوقفه الامام للعان فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب
نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات
بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت
ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم
يجعله لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت
متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل
عن الصادق انه سئل لم جعل في الزنا اربعة شهود وفي القتل شاهدين فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا
لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما تجتمع اربعة شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا
عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة
وحذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم اسبابا والهاء للافك بل هو
خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره وعظمه منهم من الخائضين له عذاب
عظيم في الجوامع وكان سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت خرجت لقضاء حاجة فخرجت طالبة له وحمل هودجها على
بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى
ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري عن عائشة والقمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في
غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن الباقر قال لما هلك ابراهيم بن رسول
الله حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله عليا وامره بقتله فذهب علي ومعه
السيف وكان جريج القبطي في حائط فضرب علي باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما رأى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب
علي على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت
عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت
قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت هذه الرواية اوردها القمي ردا

اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وزاد فاتى به رسول الله فقال له ما شأنك يا جريج فقال يا رسول الله
ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يانسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها اقول ان صح هذا الخبر
فلعله انما بعث عليا الى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله ولم يكن يامر بقتله بمجرد قول عائشة يدل على هذا ما رواه القمي في سورة
الحجرات عن الصادق انه [illegible] الله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي فقال
بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله القتل ما رجع علي حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل
رجل مسلم بكذبها لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما
عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم
عن انفسهم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون تذييل استئناف وهو من جملة المقول تقرير لكون
كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عنده اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لولا هذه لامتناع
الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم
لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم ياخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه وتقولون
بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلثة
اثام مرتبة علق بها مس العذاب العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب من يقول ذلك فانه
الله ينزه عند كل متعجب ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرم نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة
المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الايات الدالة على الشرايع و
محاسن الاداب كي تتعظوا وتتادبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي والامالي والقمي عن الصادق قال من قال في المؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال
الله عز وجل ان الذين يحبون الاية وفي الكافي عن الكاظم انه قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسئله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم
ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون
من الذين قال الله تعالى ان الذين يحبون الاية وعن الصادق قال قال رسول الله من اذاع فاحشة كان كمبتديها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة
بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي خطؤات بالهمزة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه
والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم
من احد ابدا اخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا ياتل ولا يحلف من الالية على وزن فعيلة
بمعنى اليمين او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت
في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
القمي عن الباقر اولوا القربى هم قرابة رسول الله يقول يعفوا بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الاية وفي
المجمع عن النبي ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي بالياء ايضا ونذكر ان شاء الله ما سبق عند تفسير لدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المؤمنات مما قذفن به لعنوا في الدنيا والاخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم وقرئ بالياء
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون باطلاق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان
الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما الخبيثات من النساء
للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قالا هي مثل قوله الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة الاية ان ناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والكلم يقول الخبيثات
من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يلومونهم ويصدقون عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب هذا
من سورة الانفال في تفسير هذه الاية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى انه قام من مجلس معاوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله
يا معاوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين الى اخر الاية هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخير مبرؤن

مما يقولون فيهم او عن ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا
تستأذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف هل يراد دخوله ومن الاستيناس الذي هو
خلاف الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ءادخل في المجمع عن النبي ان رجلا استأذن عليه فتنحنح
فقال لامرأة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ءادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه انه سئل ما الاستيناس
فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الاستيناس وقع النعل
والتسليم وفي الكافي عنه يستأذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان
رجلا قال للنبي استأذن على امي فقال نعم قال انها ليس لها خادم غيري فاستأذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن
عليها وفي الفقيه عنه انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا
ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا
هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد
وايواء الرحال والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد
لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى
لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق
كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج
اختها وفي الكافي عنه في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو
عمله من الايمان فقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه
ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال
كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان
النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه
عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله ولاخبرنه قال
فاتاه فلما رآه رسول الله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل بهذه الآية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق في قوله تعالى
الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم الكفان والاصابع
والقمي عن الباقر في هذه الآية قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد
ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي قال للزوج
ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من
المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه لا بأس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال
والمجنونة والمغلوب على عقلها ولا بأس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه قال قال رسول الله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن
وايديهن وعنه انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة يتأملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا بأس وفي رواية لا بأس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها
اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم [?] كمنبر بكسر الميم موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن
وفي الخصال قال النبي لامير المؤمنين يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وعنه لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة
وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم
ان ينظروا الى جميع جسدهن كما مر او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن لما سبق ما لهم
ان ينظروا اليه منها وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما
دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني النساء المؤمنات في الكافي والقمي عن الصادق قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية
فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء كذا في المجمع عن الصادق وفي الكافي عنه في هذه الآية قال لا بأس ان يرى المملوك
الشعر والساق وعنه في رواية شعر مولاته وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا
الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء الاربة العقل وجرة فالراي وهي غير البضع من الرجال القمي هو الشيخ

الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء وفي المجمع عنه
ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل
على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم
بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث
ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين
وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان
احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد
نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء
ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه جاء رجل الى النبي فشكى اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابا حتى يغنيهم الله من فضله المشهور في تفسيرها ليجتهدوا في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين
شهوتهم كما قال النبي يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا
الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطع الوجاء قيل الآية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن وترك تزويج المؤمنة
والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من تعبه حال الزواج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن ترك مخافة الفقر الذي
كان عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع منه وفي الكافي عن الصادق في الآية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله
من فضله ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج ولاحصان البصر باعتبار على هذا فالآيتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف
ويمكن ان يكون لفظه لا سقط من قلم المحدث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا او كتبت على
نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن الصادق ان علمتم لهم مالا وفي رواية
دينا ومالا وفي الفقيه عنه الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه سئل عن العبد يكاتبه
مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل ان ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن
معان وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا في الكافي عن الصادق تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك
فقيل كم فقال وضع ابو جعفر عن مملوك الفا من ستة الاف وعنه لا تقول اكاتبه بستة الاف وازيد له الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون
لانتفاء النهي او امتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحياة الدنيا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا
واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ونسبه في المجمع الى الصادق
القمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن الباقر هذه الآية منسوخة نسختها فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد
انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا قصة عجيبة من الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم لانهم المنتفعون الله نور
السموات والارض الظاهر بنفسه المظهر لما فيهما وفي التوحيد عن الرضا هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في
السموات وهدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب
المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ منسوب الى الدر يوقد المصباح من شجرة مباركة زيتونة اي ابتدأ
ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها احيانا دون حين بل بحيث تقع عليها طول
النهار فان ثمرها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه نور على نور
نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب
ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق هو مثل
ضربه الله لنا وفي رواية الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة
المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدر الى قلب علي الزجاجة كأنها قال كأنه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذلك امير المؤمنين
علي بن ابي طالب لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر
الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة

قلب محمد والمصباح نور العلم الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كأنها
كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم
بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين قوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم
ملك والقمي عن الصادق عن ابيه في هذه الآية الله نور السموات والارض قال بدأ بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن
والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق
لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم
نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل
ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر
انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل ما قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم
ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق هي بيوت النبي وفي الاكمال عن الباقر هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه هي بيوت الانبياء
وبيت علي منها وفي الكافي عنه ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري
اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الآية فانت ثم ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح
له فيها بالغدو والآصال وقرئ يسبح بالفتح رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق في هذه الآية
قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما مثله وفي الكافي عنه قال هم التجار الذين
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة
فقال عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله اشترى عيرا من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله الآية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون
يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم
على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب
لا يشغله حساب عن حساب سبق معناه وروي انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب
وللتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة
فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من
الموج سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات اي هذه ظلمات وقرئ بالجر ابدالها من الاولى باضافة سحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من
كان هنالك لم يكد يريها لم يقرب ان يريها فضلا ان يريها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف
الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية
لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور امام يوم القيمة
والقمي عنه او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا
اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له من نور فما له من امام يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات
ومن في الارض ايضا صافات واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة
قد خلق الله الخلق ليعبدوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير الآية وقال ايضا الم تر
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم الآية وخاطب بهذا نبيه الذي اشهده ذلك ورآه فقال الم تر ولم يقل الم
تروا انا ما رأيناه فهو لنا ايمان ولمحمد عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح نطق
يسمعه من يجلي لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق

الذ

الذي يحقه قال وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار
تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه آذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان اقول وقد يوجد في ورق الخاقوي
اسرائيل بادة سالهذا والقمي عن الصادق ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش الا بتضييعه التسبيح وعن امير المؤمنين ان لله ملكا
في صورة الديك الاملح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن
ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما
يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وفي التوحيد عنه مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
ثم يؤلف بينه بان يكون قزعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل
وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به
من يشاء ويصرفه عن من يشاء في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكيلا
يضر شيئا يصيبه الذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده وعنه البرد لا يؤكل لان الله يقول فيصيب به من يشاء
من عباده وفي الاهليلجة عنه في حديث يذكر فيه الرياح قال وبها تأليف المتفرق وبها تفرق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله
كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال و
منها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين
اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور او بما يعم ذلك ان في ذلك فيما تقدم
ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة حيوان يدب على الارض وقرئ خالق بالاضافة من ماء القمي من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته من
الحيوانات ما يتولد لا عن النطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي
المجمع عن الباقر والقمي عن الصادق ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد
انزلنا آيات مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق
والفوز بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما
اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي يحكم النبي فانه الحاكم ظاهرا والمدعو
اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم
لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر وميل الى
الظلم ام ارتابوا بان رأوا منه تهمة فزالت ثقتهم ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمين الآخرين
لتحقيق القسم الاول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه القمي عن الصادق نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة
في حديقة فقال امير المؤمنين نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال
عثمان لامير المؤمنين لا نرضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله واذا
دعوا الى الله ورسوله الآيات وفي المجمع حكى البلخي انه كانت بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال
بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآيات قال وهو المروي عن ابي جعفر او قريب منه انما كان قول
المؤمنين في المجمع عن علي انه قرئ قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون
في المجمع عن الباقر والقمي ان المعني بالآية امير المؤمنين ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرئ بالاشباع وبسكون الهاء وبسكون القاف فاولئك
هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة
المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه
تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الواضح لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي
عن الباقر في خطبة وصف النبي قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر قال قال رسول الله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم

من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني اوصياء الانبياء بعدهم وقرئ بضم التاء
وكسر اللام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء وقرئ بالتخفيف امنا منهم يعبدونني لا
يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الآيات
او كفروا مثل تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة وعن الباقر ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد خاصة
وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي
الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد
العلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم من آل محمد اقول تبديل خوفهم بالامن يكون بالقائم او مجموع
ذلك سيكون به فلا ينافي الخبر السابق وفي المجمع المروي عن اهل البيت انها في المهدي من آل محمد قال وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين انه قرئ
الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول
الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله قال فعلى هذا
يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول نقوله هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال
عن الصادق في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى امر الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق
عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر
في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين
الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع
ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ذكر فيه مثالب الثلثة وامهال الله اياهم قال
كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب
صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين
نبيه على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي
منها قال وروى المقداد عنه انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما
ان يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم
واهلاكهم وقرئ بالياء ومأواهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق هي خاصة في الرجال دون
النساء قيل فالنساء يستأذن في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان والذين لم يبلغوا والذين
لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق قال من انفسكم قال عليكم استيذان كاستيذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات ثلث مرات يعني في
اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة يعني
اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة
الخلل وقرئ ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن الصادق ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد
هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم
طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله
عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق قال ليستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم
منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة الله عز وجل وقال ليستأذن عليك خادمك
اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة والقمي قال ان الله تعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام
ولا خادم الا باذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا اي في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم
من الاحرار فليستأذنوا في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلثة الا

بلوغ المماليك فان الحكم باق معه في التخصيص للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته
والله عليم حكيم كرره تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون
نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع قرأ الباقر والصادق يضعن من ثيابهن القمي قال
نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن الثياب وفي الكافي عن الصادق انه قرأها فقال الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه قال الخمار
والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي اخرى الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها وفي التهذيب
وفي العيون عن الرضا في هذه الآية قال من الجلباب قال فلا بأس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات لزينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه في الكافي عن الصادق قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الاخرى اقول وهو الوجه والكفان والقدمان
كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من ان يضعن القمي قال اي لا يظهرن للرجال
وفي الكافي عن الصادق قال فان لم يفعل فهو خير لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج
الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب ومن جاءته من يدعوهم الى بيوت آبائهم واولادهم واقاربهم فيطعمونهم كراهة
ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر في هذه الآية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض كانوا لا ياكلون
معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم
على ناحيته وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم
النبي سألوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي
فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه
وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال
انما جاء بابيه الى النبي فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند
الرجل شيء او كان رسول الله يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير
اذنه وعن احدهما ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في المجمع عن ائمة الهدى انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء
من بيوت من ذكره الله قدر حاجتهم من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فياكل بغير اذنه
وعنه هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية ياكل بغير اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام
فلا وعنه قال للمرأة ان تاكل وتتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط
وترك الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله الى المدينة وآخى
بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما
شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا
ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق في قوله تعالى ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة في المعاني عن الباقر قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي الجوامع عن الصادق مثله والقمي فسلموا
على اهل بيت وردهم عليكم فهو سلامكم على انفسكم وعن الباقر قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام
علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق
ومنه قوله سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات مزيد تأكيد وتفخيم للاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الخير في الامور انما
المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة
في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله فيأذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او في
حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب
ابلغ فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم
فاذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فأذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رسول الله واستغفر

لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لفرطات العباد رَحِيمٌ بالتيسير القمي نزلت في
حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الاية فاذن
لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والارض
فكان يسمى غسيل الملائكة لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا القمي قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر قال يقول
لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق قالت فاطمة لما نزلت هذه الاية هبت رسول الله ان اقول له يا ابه
فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت
في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ يخرجون قليلا من الجماعة
لِوَاذًا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ القمي اي يعصون امره أَنْ
تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ محنة في الدنيا القمي بلية أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قال القتل وفي الجوامع عن الصادق قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في
الاخرة أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص انما اكد علمه بقد لتاكيد الوعيد وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ يرجعون المنافقون اليه للجزاء او النفاق والكل فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فانه من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته
ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه قال قال رسول الله لا تنزلوا النساء
الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

سورة الفرقان سبع وسبعون اية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة ال عمران لِيَكُونَ العبد والفرقان
لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كما زعم النصارى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ كقول الثنوية وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا القمي عن الرضا قال تدري ما التقدير قال لا قال هو وضع الحدود من الاجال والارزاق
والبقاء والفناء تدري ما القضاء قال لا قال هو اقامة العين وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم
وَلَا يَمْلِكُونَ ولا يستطيعون لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا دفع ضر وَلَا نَفْعًا ولا جلب نفع وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ولا يملكون اماتة احد واحياءه
اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا يعنون القرآن إِلَّا إِفْكٌ كذب مصروف عن وجهه افْتَرَاهُ اختلقه وَ
أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ القمي قالوا هذا الذي يقرأه رسول الله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة
ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه وتعالى قولهم فرد عليهم وعن الباقر الافك الكذب قوم اخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حو
يطب فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ما سطره المتقدمون اكْتَتَبَهَا كتبها لنفسه استكتبها فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا القمي هو
قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لانه اعجزكم عن اخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة
واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف يجعلونه اساطير الاولين إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال
قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يَأْكُلُ الطَّعَامَ كما ناكل وَيَمْشِي
فِي الْأَسْوَاقِ لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عن عداهم ليس بامور
جسمانية وانما هو بامور نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ليعلم
صدقه بتصديق الملك أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز
فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه حاصله وقرئ ناكل بالنون وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا
سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر نزل جبرئيل على رسوله بهذه الاية هكذا وقال
الظالمون لال محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ قال قيل الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة
فَضَلُّوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا الى القدح في نبوتك والى الرشد
والهدى والقمي عن الباقر الى ولاية علي وعلي هو السبيل تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ في الدنيا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ مما قالوا ولكن اخره الى الاخرة لانه
خير وابقى جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا وقرئ يجعل بالرفع في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه
ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام قلت لابي علي محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم

قال بلى مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة
وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تاكل كما ناكل
وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفارس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم خطير له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام
ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث
الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة الزخرف الى ان
فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام الى قوله مسحورا
مع ابيات اخر وقد مضت قال فقال رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما
الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واذل بعضا
واعز بعضا واسقم بعضا واصح بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا
وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا
لم اقبحتنا واجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز
المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم
انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر
بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجابه عن مقترحاته الاخر بما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل والانعام قال رسول الله
واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة
جريرة او زلة او كذبة او جناية او خطا من القول او سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوته او بحول الله وقوته وذلك ما قال
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليهم تحصيل بطلانها ابل كذبوا
بالساعة تقصر اقوالهم على الخطأ الذي لا يغلطون وان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك اعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة
الاستعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد في المجمع عن الصادق والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ وانا
تشبيه لها كانا صوت المغتاظ وزفيره القمي قال من بعيد يسمعهم مع بعض دعواهم هنالك ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا ويقولون وا ثبوراه لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا اي يقال لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا
لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا كان ما يشاؤن موعودا حقيقيا بان يسئل ويطلب ... رسله ربنا واتنا ما
وعدتنا على رسلك ... الملائكة ... وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعم كل معبود سواه فَيَقُولُ أي للمعبودين ...
... أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام ... وتبكيت للعبدة
قَالُوا سُبْحَانَكَ تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة او انبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء او اشعار بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق
بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد ما كَانَ يَنْبَغِي لَنَا ما يصح لنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ في المجمع عن الباقر انه قرأ نتخذ بضم النون وفتح الخاء
وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لالائك والتدبر في اياتك وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا
هالكين فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بِمَا تَقُولُونَ في قولكم انهم الهة وهؤلاء
اضلونا وقرئ بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فَمَا يَسْتَطِيعُونَ اي المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صَرْفًا دفعا للعذاب عنكم
وَلَا نَصْرًا فيعينكم عليه وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا وهو النار وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ
فِي الْأَسْوَاقِ جواب لقولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق في المجمع عن علي انه قرئ يمشون بضم الياء وفتح الشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم
او الناس وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ ايها الناس لِبَعْضٍ فِتْنَةً ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذائهم لهم
وهو تسلية للنبي على ما قالوا بعد نقضه أَتَصْبِرُونَ علة للجعل او تعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا بمن يصبر ومن لا
يصبر وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لا يأملون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ فيخبروننا بصدق محمد او يكونون رسلا
الينا أَوْ نَرَى رَبَّنَا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ في شأنها وَعَتَوْا وتجاوزوا الحد في الظلم عُتُوًّا كَبِيرًا بالغا اقصى مراتبه
حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ ملائكة
الموت او العذاب لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء

عدوا ويوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت اعمالهم
لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية ابي بصير والقمي عن الباقر
قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا
اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع
الشمس وفي البصائر عن الصادق انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في
اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح قيل يجوز له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي في حديث
سؤال القبر عن امير المؤمنين قال ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا والقمي عن الباقر بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من
دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار
فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الآية وعن الصادق لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء
تنشقق وقرئ بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
ونزل الملائكة تنزيلا وقرئ وننزل من الانزال ونصب الملائكة قيل اي في ذلك الغمام بصحائف الاعمال والقمي عن الصادق الغمام امير المؤمنين الملك
يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على
يديه من فرط الحسرة القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان قال وهو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة
الوسيلة قال في ذمهما لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصاها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة و
اعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه
ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه في
احتجاجه على بعض الزنادقة قال ان الله ورى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآية
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلنا
لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة حديث من الاحتجاج فيه بيان لهذه الآية وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القران اي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلثة كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلنا
مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على
تؤدة وتمهل في عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة ولا يأتونك بمثل بسؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدافع له في جوابه واحسن
تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا في المجمع عن النبي انه
سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا
معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا
اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عن امير المؤمنين فدمرانهم على التاكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا كانه امر لموسى
وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا
وثمود وجعلنا عادا وثمود اية ايضا واصحاب الرس وقرونا واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص
العجيبة من قصص الاولين اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وفي المعاني
والقمي عن الصادق يعني كسرنا تكسيرا وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي
قال اتى علي بن ابيطالب قبل مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت
منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي لقد سألت
عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى اية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت
من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني وكان من قصتهم

يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشناب كانت انبطت لنوح
بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس
من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية
اذر والثالثة دى والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية
عشرة مهر والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون
ابرهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا
يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حيوتها ويشربون هم وانعامهم من نهر
الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور
ثم يأتون بشاء وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر
الى السماء خروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم
عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم
وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابان ماه واذرماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر
كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر
بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك
فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم
من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون
فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى
عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد
قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح
القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن
الهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت الهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا عليه
فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل
البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا
نرجو الان ان ترضى عنا الهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما
كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة
دعوتي حتى مات فقال الله تعالى لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من
سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي اني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصفة شديدة الحمرة
فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقمي الرس نهر بناحية اذربيجان
وفي الكافي عن الصادق انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل في القران فقال بلى
فقالت واين هو قال هن اصحاب الرس والقمي عنه قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار
اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار
فقالت ليس هذا في كتاب الله قال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما ان سحق النساء كان في اصحاب الرس
بلفظ اخر كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء القمي عن الباقر واما القرية التي امطرت
مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرارهم فيتعظون يعتبرون فيها من اثار
عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا
راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزؤ اهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد

ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورده مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا
ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا فيه وعيد ودلالة على انه
لا يهملهم وان امهلهم أرأيت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يبصر دليلا أفأنت تكون عليه وكيلا
حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار أم تحسب بل أتحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون
فيجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشأنهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن
ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة إن هم إلا كالأنعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا
من الدلائل والمعجزات بل هم أضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من احسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها
وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار
ولانها لو لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن
وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال
نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم
ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد
ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مستوية
من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ألم تر
الى ربك الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال
فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا
ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها
على بعض الاجرام فلولاها ما عرف الظل ولا تتفاوت الاشياء بحركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير
عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من
منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل
وجعل النهار نشورا ذا نشور اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور
يموتون وكما يستيقظون يبعثون وهو الذي ارسل الرياح نشرا اي ناشرات للسحاب ومبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بين يدي
رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة وصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان الماء الطهور
لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا و
لقد صرفناه بينهم بين الناس في القرآن وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة
من وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث
يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فأبى اكثر الناس الا كفورا الا
كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء وسائط مؤثرات ولو شئنا لبعثنا
في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخفف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل
فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن او بترك
طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء
بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا
ملح اجاج بليغ الملوحة في الكافي عنهما ان الله عز وجل ... وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا ...
... وهو الذي خلق من الماء بشرا ... طينة آدم ثم جعله جزء مادة
البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال والهيئات بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر
بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وفي الكافي عن الباقر والقمي عن

الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك
الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء
وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي وعلي زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المناقب عن الباقر عن امير المؤمنين
قال الأولى مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي قال قلت له يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان
الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء
من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين
فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله وهو الذي
خلق من الماء بشرا الآية وفي روضة الواعظين قال رسول الله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى
عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها الى عبد الله ونصفها الى ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق
الآية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصائر عن الباقر
انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية
هو الله الخالق جل ذكره والقمي يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه وقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الكافر
الثاني كان على امير المؤمنين ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه
الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة
الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء عن
اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه
باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان
يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة
وتدرج وقد مضى هذا المعنى في كلام امير المؤمنين الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدأ او لمحذوف وان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسأل به خبيرا
فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء او عن انه هو الرحمن وفي المجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاسأل
به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من
وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد بها الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسأل من
قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب
ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره
القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا وقرئ بالياء وزادهم نفورا عن الايمان يعني الامر بالسجود للرحمن تبارك الذي
جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا
بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم لا تقرؤا سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل في الاهليلجة عن الصادق في كلام
وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستأنف
من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه
فيما ينبغي ان يفعل فيه لمن اراد ان يذكر وقرئ بالتخفيف او اراد شكورا في الفقيه عن الصادق كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك
وتعالى وتلا هذه الآية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل والنهار ما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنه ما يقرب منه وزاد القمي وهو من سر
آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا في المجمع عن الصادق هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن
الباقر انه قال في هذه الآية الائمة يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم انه سئل عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر
انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما نتسلم منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا

عذاب جهنم إن عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر يقول ملازما لا يفارق أقول وهذا إيذان بأنهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون إلى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ولا وثوقهم على استمرار أحوالهم إنها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ بكسر التاء ومن أقتر وكان بين ذلك قواما القمي الإسراف الإنفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والإنفاق فيما أمر الله به وفي المجمع عن النبي من أعطى في غير حق فقد أسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كثر وفي الكافي عن الصادق إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن قيل فما الإقتار قال أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه أنه تلا هذه الآية فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الإقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله أي بمعنى حرم قتلها إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما جزاء إثم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وقرئ يضاعف بالرفع وبحذف الألف والتشديد بهما مرفوعا ومجزوما ويخلد بالرفع والجزم والقمي أثاما واد من أودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما في الأمالي عن الباقر أنه سئل عن قول الله عز وجل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحد من الناس فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات وأظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به إلى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وإن الله ليتحمل من محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلا ما كان منهم على إصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه قال قال رسول الله إذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه قال إذا كان يوم القيامة أوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات وأظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس أما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات والأخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث أبي إسحاق الليثي عن الباقر الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه أن الله يأمر يوم القيامة بأن تؤخذ حسنات أعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله تعالى فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي ما جلس قوم يذكرون الله إلا نادى لهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا يرجع إليه مرجعا مرضيا يقول لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق قال هو الغناء وفي المجمع عنهما مثله والقمي قال الغناء ومجالس اللهو وإذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الإغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق أنه قال لبعض أصحابه من أنتم قالوا على فلان من القبائل فقال كونوا كراما أما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه وإذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن أبي عباد وكان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ قال سألت الرضا عن السماع فقال لأهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو أما سمعت الله عز وجل يقول وإذا مروا باللغو مروا كراما والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل أكبوا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية وفي الجوامع قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا وقرئ وذريتنا قرة أعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فإن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين إماما في الجوامع عن الصادق إيانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين كان أكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من أزواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة أعين قال أمير المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألت ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا للمتقين إماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق قال نحن هم أهل البيت قال وروي أن أزواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة أعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين إماما علي بن أبي طالب والأئمة قال وقرئ عنده هذه الآية فقال قد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين أئمة

فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال إنما أنزل الله واجعل لنا من المتقين إماما وفي الجوامع عنه ما يقرب منه أولئك يجزون الغرفة بما صبروا أعلى مواضع الجنة ويلقون فيها وقرئ بفتح الياء والتخفيف تحية وسلاما يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم أو يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي القمي عن الباقر يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم في المجمع والعياشي عن الباقر أنه سئل كثرة القراءة أفضل أو كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء أفضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم بما أخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الأعمال والمجمع عن الكاظم من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله أبدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى

سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي عن النبي لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين إسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى والقمي قال طسم هو من حروف اسم الله الأعظم وفي المعاني عن الصادق وأما طسم فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة إلى الإيمان وبلية قاسرة عليه فظلت أعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق أن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية إن نشأ ننزل الآية والقمي عنه في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر وفي إرشاد المفيد عن الباقر في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو أمية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي الإكمال عن الرضا في حديث يصف فيه القائم قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل إن نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن يوحيه إلى نبيه محدث مجدد إنزاله إلا كانوا عنه معرضين إلا جددوا إعراضا وإصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا أي بالذكر بعد إعراضهم وأمعنوا في تكذيبه بحيث أدى بهم إلى الاستهزاء به فسيأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزؤون من أنه كان حقا أم باطلا وكان حقيقا بأن يصدق ويعظم قدره أو يكذب فيستخف أمره أولم يروا إلى الأرض أولم ينظروا إلى عجائبها كم أنبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة إن في ذلك لآية على أن منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث أمهلهم وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني إسرائيل وذبح أولادهم قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بأن فرعون أولى بذلك ألا يتقون يتعجب من إفراطهم في الظلم واجترائهم قال رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هرون ليقويه قلبي ويعينني إذا اعترتني الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فأخاف أن يقتلون به قبل أداء الرسالة قال كلا فاذهبا إجابة له إلى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب أنت والذي طلبته بآياتنا إنا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فأظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أوحد الرسول لأنه مصدر وصف به فإنه مشترك بين المرسل والرسالة أن أرسل معنا بني إسرائيل خلهم يذهبوا معنا إلى الشام قال أي فرعون لموسى بعد أن أتياه فقالا له ذلك ألم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما إياه بعد ما عدد عليه نعمته وأنت من الكافرين بنعمتي القمي عن الصادق قال لما بعث الله موسى إلى فرعون أتى بابه فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الأبواب مفتحة ثم دخل على فرعون فأخبره أنه رسول رب العالمين وسأله أن يرسل معه بني إسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله ألم نربك إلى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وأنت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها إذا وأنا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا أنه سئل عن ذلك مع أن الأنبياء معصومون فقال وأنا من الضالين عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك أقول لعل مراده أن موسى قصد الضلال عن الطريق وفرعون إنما أراد منه الجهل والضلال عن الحق فإن الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل أي وتلك التربية نعمة تمنها علي وهي أن عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى أنه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والأرض وما بينهما عرفه بأظهر خواصه وآثاره في الكافي عن أمير المؤمنين في خطبة جوامع التوحيد قال الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته إن كنتم موقنين علمتم بذلك قال لمن حوله ألا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر أفعاله القمي في الحديث السابق قال وإنما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال فرعون متعجبا لأصحابه ألا تستمعون أسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق قال أقول يعني السموات قال ربكم ورب

اباتكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظرين واوضح عند التامل قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون اساله عن شئ ويجيبني عن اخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم
انه ياتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك
لاينهم اولا ثم لما راى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد عن
المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي افعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين على صدق دعواي يعني المعجزة
فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي النبوة قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين ظاهر ثعبانيته في الجمع عن الباقر فالتقمت الابواب ... ان ياموسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ونزع يده فاذا هي بيضاء
للناظرين قال قد حال شعاعها بينه وبين وجهه والقمي في حديث السابق قال فالقى عصا فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا
هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء
للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد قال للملا حوله
ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة
القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة ياتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في
هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم
مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا والمقصود
الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون وبعد ما قالوا له اما ان تلقي
واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في
انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف
تبتلع وقرئ بالتخفيف ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم
بان مثله لا يتاتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا على
وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب
لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال امنتم له وقرئ بهمزتين قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم
او فواعدكم ذلك وتواطئتم عليه اراد به التلبيس على قومه كي لا يعتقدوا انهم امنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا به فان الصبر عليه محاة
للذنوب موجب للثواب والتقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد وقرئ ان بكسر الهمزة القمي
في الحديث السابق قال وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين
مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا
موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا
من قبل الحيلة امنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع
النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاذ المصقول وكانت اذا وقعت
الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت
السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة
موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها
وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصا السحرة وحبالهم وغلبت كلهم وانهزم الناس
حين راوها وعظمها وهولها بما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضا عشرة الاف رجل وامراة وصبي
ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف

سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة
ساجدين لما راوا ذلك قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان اذن لكم
انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر الاية فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير الايتين فحبس فرعون من امن بموسى في السجن حتى انزل الله عز وجل عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر
لهم الايات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان
هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول القمي عن الباقر يقول عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا
لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور وقرئ بحذف الالف القمي في الحديث السابق فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون
اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق
الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث يرى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان
معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا شعابها وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا
موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا الاخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم
مؤمنين وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل
وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب موسى من البحر و
قرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر
استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله عز وجل طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان ادم اخرج من
الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبي الله ما امر ربك
قال بعبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم
فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز
وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر
طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا
فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى
الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر
فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه فدخل
فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان اخر من دخل من اصحابه واخر من خرج من اصحاب موسى امر الله عز وجل
الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس واخرى في سورة
طه وفي الكافي عن الصادق قال ان قوما ممن امن بموسى قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه
ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل
ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق معهم واتل عليهم على مشركي العرب نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
سالهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون
دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه والتجؤوا الى التقليد قال
افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي يريد انهم عدو لكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح
والبداءة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من ابائهم من عبد الله الذي
خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى
اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعداد النعم ولان في غالب الامر انما يحدث المرض بتفريط

من الانسان من مطاعمه ومشاربه وفي وامراضه ونواصيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عند الموت من جملة
النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين في الاخرة
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلبا لان يغفر لهم ما يفرط
منهم واستغفارا لما عسى يبدر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست
بخطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين
في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الاخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه
في الكافي عن الصادق قال قال امير المؤمنين لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال يأكله ويورثه او المراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد
اصل ديني ويدعوا الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما القمي قال هو امير المؤمنين واجعلني من ورثة جنة النعيم في الاخرة
وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وهذا دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن
كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم
يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق قال
هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه انه سئل عن هذه الاية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك
فهو ساقط وانما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب
من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الاية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها
وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون
الله هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها
هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم الكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق
هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمي وفي خبر اخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر جنود ابليس
ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم
كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ليس فيهم
من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا
عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا
الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا يبرئ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس
باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين
والقمي عنه والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر ان الشفاعة
لمقبولة وما تقبل في الناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا
احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم في المجمع عن النبي ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي
في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك
لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم
او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين مر الكلام في تكذيبهم وفي الكمال عن الباقر انه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه
وبين آدم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة
غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسئلكم عليه على ما انا عليه من الدعا
والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على انه كل واحد منهما مانه وحسم طمعه لوجوب طاعته
فيه قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء اقول اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة
وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه

المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء
طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح
عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني
ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو القمي المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا
بعد اي بعد انجاء نوح السفينة الباقين من قومه ان في ذلك لاية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت عاد قبيلة عاد وهو اسم ابيهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع اية قيل اي علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم
عنه بالنجوم للاهتداء او بناء لكم السكنى عن النبي ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل ماخذ الماء او قصورا
مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر
في العاقبة القمي قال يقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره
مرتبا عليه امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام و
بنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه
ان هذا الا خلق الاولين اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يلفقونه مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم
ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اي ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كما قيل
وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين اتتركون في ما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدلي منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف الالف اي بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فيه
دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين قيل اي من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرية اي من الاناسي القمي يقول
اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر مثلنا تاكيد على المعنى الاول فات باية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه
ناقة اي بعدما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها
في شربها في المجمع عن امير المؤمنين قال اول عين نبعت في الارض التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر
فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك
اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب العذاب الموعود وفي نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة
ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض
الخوارة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين و
تذرون ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم
تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون
اي من شؤمه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا هي امراة لوط
في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة
الاعراف ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر
اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس
المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق القمي قال الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما
انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان وانه نظنك لمن الكاذبين في دعواك

ما سعيد علينا كسفا من السماء اي قطعة منها ان كنت من الصادقين في دعواك قال ربي اعلم بما تعملون ويعذبكم به منزل
عليكم ما اوجبتموه وتستحقونه بالمقدر له فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمائم قال فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم
فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وقيل سلط الله عليهم
الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطر عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه وقرئ بتشديد
الزاي ونصب الروح والامين على قلبك لتكون من المنذرين في الكافي عن الباقر هي الولاية لامير المؤمنين والقمي عن الصادق الولاية
التي نزلت لامير المؤمنين يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى في الكافي عن احدهما انه سئل عنه فقال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وفي
العلل عن الصادق عن ابيه قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع
نبينا بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية
كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفا من الله له وانه لفي زبر الاولين وان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين اولم يكن لهم اية على صحة القران
ونبوة محمد وقرئ تكن بالتاء واية بالرفع ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه
عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم القمي عن الصادق لو نزلنا القران على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على
العرب فامنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلنا معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم الملجئ الى الايمان فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر
علينا حجارة من السماء ائتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في عن الصادق قال ارى رسول الله في منامه بني امية يصعدون منبره
من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت
بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه
فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يؤنسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين الايات وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله عز وجل
ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين
فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقيه الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان يتنزلوا به وما
يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القران من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة
والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذهن وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين
من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة فانه كان منزها عن ان يشرك بالله طرفة عين وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم في العيون والمجالس عن
الرضا انه وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عالي
حين عنى الله عز وجل بذلك الال فذكره لرسول الله وفي المجمع نسب القراءة الى الصادق وابن مسعود القمي قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة
فجمع رسول الله بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله
من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا
فقال رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله انت هو
وروى في المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في اخره فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك واورده في العلل مختصرا مع هذه الزيادة
والقمي وقوله ورهطك منهم المخلصين قال علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من ال محمد واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك
لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط وفي مصباح الشريعة قال الصادق امر الله اعز خلقه وسيد بريته محمدا بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا يتبين الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك
فقل اني بريء مما تعملون القمي فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة قال معصية رسول الله وهو ميت كمعصيته وهو حي وتوكل على العزيز
الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك وقرئ فتوكل الذي يريك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين القمي
عن الباقر في قوله الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين وفي المجمع عنهما قال في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه
من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن ادم وعن الباقر قال قال رسول الله لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم تلا هذه الاية

اقول يعني وسكم في الصلوة انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان القران لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين
اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين
فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها في الكافي عن الباقر ليس من يوم وليلة الا وجميع الجن
والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال
قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سال ولي الامر عن ذلك
لقال رايت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق في هذه الاية قال هم سبعة المغيرة وبنان
وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون وقرئ بالتخفيف قيل هو استيناف ابطل به كونه شاعرا
كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعرا والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رايتم شاعرا قط
يتبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا باراءهم فيتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني عن الباقر في هذه الاية قال هل رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا
لغير الله فضلوا واضلوا وفي المجمع عن العياشي عن الصادق هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه انه سئل عن هذه الاية فقال هم
القصاص الم تر انهم في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر كلمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين
وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون
بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قيل
استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا
ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاء المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر المؤمنين وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين
امنوا الاية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين فان هجو المبطلين من اهل الجدل ايضا اكثر ما هو الا شعريات لا حقيقة لها ومموهات
لا طائل تحتها كما قاله قبل الشعراء فكان الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى
من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم
باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منثور عظة وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التشبيب بالحرام والتمزيق للاعراض وهجاء
من لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وقال ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي
المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترضحونهم بالنبل قال وقال النبي
لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي كتاب الكشي عن الصادق
يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن هذه الاية ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد
ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن امير المؤمنين من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله
تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا ال
محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرا سورة الطواسين الثلاث في ليلة
الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الاخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد
في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل ثلث وتسعون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس في المعاني عن الصادق واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة للطبع محبوبة لانفسهم فهم يعمهون
عنها لا يدركون ما يتبعها من ضرها اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الاخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة
واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القران لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم اذ قال موسى لاهله اني انست نارا ساتيكم منها بخبر
عن حال الطريق لانه قد ضله او اتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة وقرئ بتنوينها والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي في طه والترديد
للدلالة على انه ان لم يظفر بهما جميعا ظفر باحدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي ان بورك
من في النار من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان
الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم اي القوي القادر

صغرة

ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير وألق عصاك ونودي ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كأنها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب لم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض لموسى بوكزه القبطي والاستثناء منقطع او متصل وثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي معنى الا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آفة في المعاني عن الصادق قال من غير برص في تسع آيات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن عد العصا اليد من التسع ان يعد الاخيرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون كذا قيل الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر وفي الجمع عن السجاد انه قرء مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا او ترفعا عن الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما طائفة من العلم او علما اي علم وقالا الحمد لله يفعلان شكرا له ما فعلاه فقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعم من لم يؤت علما او مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود الملك والنبوة في الكافي عن الجواد انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود فقالوا قد رضينا وسلمنا وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهير لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق انه دخل عليه رجل عنده هذه الآية فقال ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق يعني الملك والنبوة والقمي عنه اعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي المجمع عنه عن ابيه قال اعطي سليمان بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الآية وفي البصائر عنه قال قال امير المؤمنين لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنه ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام وعن الباقر انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقال ترضين بمحمد علي فرضيا فاخبرته اني انها لها ظالم فصدقها والاخبار في هذا المعنى كثيرة وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون القمي عن الباقر يحبس اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه وحملته الريح فمر به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته النجاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا فتبسم ضاحكا من قولها في العيون عن الرضا عن ابيه عن آبائه في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق باييك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها اقول ولعل النملة ارادت بقولها لان اباك داود داوى جرحه بود ان اسم ابيك كان ذلك فخفف وانما عبرت عنه

النمل

بهذه العبارة اشارة الى علة التسمية وعلى هذا يزيد حروف اسم ابيه على اسمه وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه التي انعمت علي وعلى والدي ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم احتاج الينا وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او حبسه مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث في الكافي عن الكاظم وانما غضب عليه لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه ان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه وقرء بضم الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ في مخاطبته اياه بذلك تنبيه على انه في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبأ بنبأ يقين بخبر محقق وقرء سبأ بفتح الهمزة وبدونها اني وجدت امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصدهم لان لا يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك الا تسجد وقرء بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالله سبحانه والقمي الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنعرف من النظر بمعنى التأمل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول قال الهدهد انها في حصن منيع قال سليمان الق كتابي عليها في قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل قالت اي بعد ما القي اليها يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وفي الجوامع عن النبي قال كرم الكتاب ختمه انه من سليمان استئناف كأنه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي الكتاب والعنوان من سليمان وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كأنها استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد والآلات في الاكمال عن الصادق لا يخرج القائم الا في اولي قوة وما يكون اولوا قوة الا عشرة آلاف واولوا بأس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تأمرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رأيك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله تعالى وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به ان الله عز وجل لا يغلب لكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الآخر فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال وقرء بنون واحدة مشددة على الادغام فما آتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبأ اذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة

على عظم القدرة وصدقني دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه ام تنكره قال عفريت خبيث مارد من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم
من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم
من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القمي قال سليمان ابتغي اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان وفي روضة الواعظين عن النبي انه سئل عن الذي عنده علم
من الكتاب قال ذلك وصي اخي سليمان بن داود وفي البصائر والكافي عن الباقر ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد
فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان
وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى عن الصادق فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير
والتفت القطعتان وحول من هذه على هذه وفي اخرى عن الكاظم عن الهادي قال فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى
سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهادي قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا
ولم يعجز سليمان من معرفة ما عرف آصف لكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا
يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود لتعرف امامته ونبوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق فلما رآه رأى العرش مستقرا عنده حاصلا بين
يديه قال تلقيا النعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني أأشكر بان اراه فضلا من الله
بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر فانما يشكر لنفسه فانه به يستجلب دوام النعمة ومزيدها
ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون
الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال
عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تتمة كلامها كانها ظنت انه اريد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت واوتينا العلم بكمال
قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من
قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على التعليل صدها نشوؤها بين اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما رأته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان فانها
حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء
والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها والقمي وكان سليمان امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير
ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير ثم قالت رب
اني ظلمت نفسي وتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة
فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان
يختصمون القمي عن الباقر قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون
قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون. وقالوا يا صالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد
الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا القمي انهم سألوه قبل ان تاتيهم الناقة
ان ياتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم
ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا بكم اذ تتابعت علينا الشدائد او وقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم
القمي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اصابنا هذا وهو الطيرة قال طائركم عند الله يقول خيركم وشركم عند الله
بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة انفس يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شانهم الافساد الخالص
عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه واهله
صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه وقرئ لتبيتنه ولتقولن بالتاء وصيغة الجمع على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك اهله فضلا
ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وقرئ بفتح اللام مع فتح الميم وضمها وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون
يعنون نوعي والقمي يقول لنفعلن ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روي انه كان
لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم
فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقمي فاتوا صالحا بالليل ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة

فى دار

النمل

في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقرئ بفتح
الهمزة وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لآية
لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين آمنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك
بل انتم قوم تجهلون سفها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته
قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب وقرئ قدرنا بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مضى مثله قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم والقمي قال هم آل محمد آلله خير اما يشركون وقرئ بالتاء الزاما لهم وتهكما بهم وتسفيها لرأيهم امن بل امن
امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته كما
قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق أإله مع الله أغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المنفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون عن الحق
وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا يتكون فيه المعادن وينبع من حضيضها المنابع
وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان أإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر
الذي احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان
قبلكم أإله مع الله الذي خصكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اي تذكرون الآية تذكرا قليلا وما مزيدة وقرئ بتشديد الذال وبالياء معه القمي عن
الصادق قال نزلت في القائم من آل محمد هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض
وفي رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا وقد سبق كلام آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله اجيب دعوة الداع
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر أإله مع الله يقدر على شيء من
ذلك تعالى الله عما يشركون امن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية أإله مع الله يفعل
ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
في نهج البلاغة ان امير المؤمنين اخبر يوما ببعض الامور التي لم يات بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال ليس هو بعلم غيب
انما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى
وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك
فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي ان يعيه صدري وتضم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في
الآخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرئ بدون الالف مع تخفيف الدال وتشديده بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون
لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلاثة تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحياة
وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وقرئ بحذف الاولى وبحذفهما وانّنا بالنونين لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين
اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم
والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرئ بكسر الضاد
مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم و
لحقكم والقمي اي قد قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخيره عقوبتهم على المعاصي
ولكن اكثرهم لا يشكرون ولا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما
يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم في حديث وان في
كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به مع ما قد ياذن امر مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الآية ثم قال
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على
بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم
المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما
يقضي فيه وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء ورفع الصم اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي
وقرئ تهدي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن بآياتنا هو في علم الله فهم مسلمون مخلصون واذا

كانوا بآياتنا لا يوقنون وتروى تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح وفي الجوامع عن الباقر قال كلم الله من قرأ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد وفي القمي عن الصادق قال انتهى رسول الله الى امير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان ان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال وأية آية هي قال قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية فأية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين وهو يأكل تمراً وزبداً فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار واقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت انك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع انه روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضاً وفي الكافي عن الباقر قال قال امير المؤمنين ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ثم قال لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي قال دابة الارض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها اللحية ويوم نحشر من كل امة فوجاً يعني يوم الرجعة ممن يكذب بآياتنا يعني بالائمة فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤوا الى المحشر قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً اماذا كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملون بعد ذلك وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجاً الآية قال الآيات امير المؤمنين والائمة فقال الرجل لي ان العامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجاً عنى في يوم القيامة فقال أفيحشر الله عز وجل يوم القيامة من كل امة فوجاً ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيامة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً وعنه ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضاً او من محض الكفر محضاً وفي الكافي عنه في قوله بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد قال قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل فلا حاجة لنا الى اعادته قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موته من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضاً قوماً من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي قوله سيكون في امتي كل ما يكون في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتاباً في فضائل اهل البيت اورد فيه اخباراً كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين في اخبار كثيرة منها ما نقله من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر نورد هنا من كتابه حديثاً واحداً ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوا اليشكري قام الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ان اناساً من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام ما قلت لهم قال قلت لا اومن بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوماً بما كانوا من ذنوبهم فاماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك له وصدقوا به لكان خيراً لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله فأخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضاً مثلهم يا ابن الكوا الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل

الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوماً او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشك يا ابن الكوا في قدرة الله عز وجل الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصراً ابل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالاً من احواله المجعول عليها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور في الفقيه ان النبي سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل ووصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس لكل وجه وقد مر بيانه مفصلاً في سورة الانعام بعد كل انسان نفخ فيه روحه ففزع من في السماوات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وقرئ بقصر الهمزة وفتح التاء وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وقرئ بالاضافة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين في هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرأ الآية وعن الباقر في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها تدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام حديث في صدر الآيتين انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله تعالى في الكافي عن الصادق ان قريشاً لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجراً فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلاً فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السماوات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفاً وعنه لما قدم رسول الله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال ان الله قد حرم مكة يوم خلق السماوات والارض فهي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وله كل شيء خلقاً وملكاً وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلوا القرآن وان اواظب على تلاوته لتكشف لي حقائقه في تلاوته شيئاً فشيئاً فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم آياته ادخلهم الى الدنيا او رجعوا فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال امير المؤمنين والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته من اعمالكم وقرئ بالتاء وقد مضى ثواب قراءة الطواسين الثلاثة في الشعراء ووقفنا على تلاوته

سورة القصص ثمان وثمانون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بعض نبأهما بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعاً فرقاً يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهناً قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم حال ينتضعف او حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى بالياء ورفع الاسماء في المعنى عن امير المؤمنين قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة قال لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين الآية وفي الكافي تلا ابو جعفر الى ابي عبد الله يمشي فقال ترى هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي المعاني عن الصادق ان رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين فبكى فقال انتم المستضعفون بعدي قيل للصادق ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيامة وفي المجالس عنه في هذه الآية قال هي لنا او فينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم لما ولد نطق بهذه الآية والقمي اخبر الله تعالى نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما اصابه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء

في الارض وائمة على من يردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن الآية قال ونري فرعون وهامان وجنودهما يعني
الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري
فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة
للنبي وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية بضرب من التكلف واستشهد له بكلمات لهم لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان يحمل الاخبار
على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرهن من الآيات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كسائر الضمائر في الجمع
عن السجاد والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني
لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم
اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه وقرئ بضم الحاء والسكين ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت
امرأة فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا في المجمع عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا
قال رسول الله والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا
تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يديه
واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر كادت تخبر
اوتموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله والواثقين بحفظه في الاكمال عن
الباقر في حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر
فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله
على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه
ان يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصصها فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته
وفي الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها
بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر مفصلا
في سورة طه واوردها في الاكمال بابسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق اشده ثمان عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما
وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه
ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده وفي الاكمال عن الباقر قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ
فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل
ذات ليلة فتوسلوا الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يحيي الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب
اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى
قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة
مدينة من مدائن فرعون كذا في العيون عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه احدهما من شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والآخر من مخالفيه يعني القبط القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول
بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه
في المجمع عن الصادق قال ليهنكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الآية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه قيل اي فقتله واصله انهى
حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر وفي العيون سئل عن الرضا عن هذه الآية مع ان الانبياء معصومون فقال فقضى عليه اي على العدو بحكم الله تعالى ذكره
فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال يعني استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر
له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه
القوة حتى ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا
من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي

مبين بين الغواية في حديث العيون قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي انه لم يكن على دينهما او لان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تطاول على الناس ولا تنظر في العواقب وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال قال وهو من شيعته اقول
لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكانه لما سماه غويا ظن انه يبطش به والقمي عن الباقر في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل
الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج اني لك
من الناصحين قيل هو مؤمن من آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة
وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى
موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم
القمي في حديثه السابق قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما
توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال
في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا
تحتها بئر ولما ورد ماء مدين الى البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم
امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاء
مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح الياء وضم الدال اي ينصرفوا وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا
فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلاثة
ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن
على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما في الجوامع روي ان الرعاء
كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسألهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزحها الا عشرة فاستقى بها وحده
مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما ثم تولى الى الظل في الاكمال في حديثه الى الشجرة فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير القمي في حديثه
وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأله الله عز وجل الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل
ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الاكمال وروي انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت
ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ليكافئك جزاء سقيك لنا القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة
موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءته كما حكى الله فقام موسى معها فمشت امامه فصفقتها الرياح فبان عجزها
فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احديهما يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين القمي في حديثه
فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته بانه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار
النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة الامين
من اين عرفته قالت يا ابه اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن
امير المؤمنين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فانا من عندك تفضلا لا من عندي
الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال
ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيت اياه فلا عدوان علي فلا تعتد علي بطلب الزيادة والله على ما
نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطأهما وفي رواية ان سئلت اي الابنتين تزوج فقل
الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وعن الصادق انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال
اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين
ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال علم انه سيبقى حتى يفي والقمي عنه ما يقرب منه وفي الكافي والفقيه عنه ان عليا قال لا يحل النكاح
اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك وابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها قال في الفقيه

حديث خواتيما كان ذلك لموسى بن عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي ان يوشع بن نون
وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلها واحسن
اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله باذن ابيه آنس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديثه السابق انه قال لشعيب لا بد لي
ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل
الفحل على الغنم الى عصا فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة
الا ابلق فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا يكون معي وكانت عصا الانبياء عنده
قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصا فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصارت في كفه فاخرجها ونظر
اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب
فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار
قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل الآية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق وفي الجمع عن الباقر لما قضى
موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة عود غليظ وقرئ بالفتح والضم
من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن قيل من شاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب
عن الصادق ان شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا
واهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا
موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث الذي سبق قال فاقبل نحو النار يقتبس فاذا
شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها
ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا فلم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى
فما الدليل على ذلك قال عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها
ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه
فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب وقرئ بضم الراء وبفتحتين لعل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او لتسكينه بناء على ما يقال ان الخوف
يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك وقرئ بتشديد النون برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين
قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا وقرئ بغير همزة يصدقني بتلخيص
الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة وقرئ بالجزم اني اخاف ان يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك
به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا
الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال وقرئ بغير واو موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة
الدار العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة وقرئ يكون بالياء انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وفي الآخرة
وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده كانه كان شاكا فيه ولذا امر ببناء
الصرح قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل عليه قال له رسول الله وما كان شدة
غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمته الآخرة منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى
والآخرة اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديثه السابق
فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا
فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذا فراخها وربياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت
عمدا الى جوانب التابوت الاربعة فغرزا في كل جانب منه خشبة وجعلا على رأس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى
اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء
كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهما

البحار

القصص

البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون
هل بلغتها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم يزل
يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير الاستحقاق قال الله تعالى الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار ولا ابالي وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وقرئ بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن الآخذ واستحقار للمأخوذين كانه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق ان الائمة في كتاب الله امامان
قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون
امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيامة
هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط في المجمع
عن النبي ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى
قال ولقد آتينا موسى الكتاب الآية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله
فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين لتكليمه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت
الشرائع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم قيل يعني تقرأ على اهل مكة آياتنا
التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة من ربك لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن النبي لما بعث الله عز
وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من
قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل
الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان
آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت
ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن
سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله
قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم و
ارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى
ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته
كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه
مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمدا قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما
اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا
ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي
والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران قيل يعني موسى ومحمد قال موسى وهرون وقرئ ساحران مبالغة او يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا تعاونا
بتوافق الكتابين او باظهارهما تلك الخوارق وقالوا انا بكل منهما من الانبياء كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على موسى
وعلي اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا الحجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام
بمعنى النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رأيه بغير امام من ائمة الهدى وفي البصائر عن الصادق مثله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في
النظم لتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم امام الى امام وفي القمي عن الصادق امام بعد امام لعلهم يتذكرون

يطبعون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به اي بانه كلام الله انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق قال بما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة قال وقال الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله يدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وورد عن النبي اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا للاغين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجوا ان انفعه يوم القيمة وقال لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين اقول انما اسروا الايمان واظهروا الشرك ليكونوا اقدر على نصرة النبي كما يستفاد من اخبار اخر وعنه قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لديه ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط في اول الكتب اي هذا الحكم مثبت في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال الكتاب الغياث الذي يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم انه سئل اكان رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول معنى محجوجا بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث وارتهما بالوصايا اوصياء الانبياء على انه محجوج به يعني ان يكون النبي حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما تنتقل من له التقدم وعن الصادق قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه قال نزل جبرئيل على النبي فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عنه عن آبائه عن امير المؤمنين قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار وابنه قسيم النار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله ثم فيهم كان يعذبه الله بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر يبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلا يلجئ الرسول الى ما الجأه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين وفي روضة الواعظين عن السجاد ان النبي قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت وقالت لابي طالب ما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى هذه الآية او لم نمكن لهم حرما آمنا او لم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وحفظ العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا يتلوا عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة

وابقى لانه ابدي افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وتؤثرون الباقي افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب والعذاب وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصر وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او للتمني اي تمنوا انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطاه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمي ان العامة قد رووا ان ذلك يعني النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق قال ان العبد اذا دخل قبره وفزع منه يسأل عن النبي فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه وليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احد او يزاحم اختياره اختياره وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام وليس لهم ان يختاروا وفي الكافي والمجالس عن الرضا في حديث فضل الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن القائم انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان يثق به عقلك ثم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة انهم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر اقول هذه الاخبار تدل على التفسير الاول للآية ويدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق في كلام له قال واعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه من الاختيار اقول على التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دون غيره ولعله الى هذا المعنى اشير في اول حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب

لغضب الله من الاشراك به ولان الاول لنفي ربه فسادا بهم والثاني لنبيان الله لم يكن عن ما ولم نزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا
عليه القمي عن الباقر يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله
وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن فاهث بن لاوى وكان
ممن آمن به وفي المجمع عن الصادق وهو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة
ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر قال كان
يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولو القوة اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه
اوحى الله تعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه ان كان
العقوبة من الله تعالى حقا فالفرح لماذا وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا في المعاني
عنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله
اليك فيما انعم عليك او احسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين في مصباح الشريعة
قال الصادق نشاء الظاهر من نشاء الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى
العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض ان الله
لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة
الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي القمي يعني ماله وكان يعمل الكيميا اولم يعلم
ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون القمي اي لا يسئل من كان قبلهم عن
ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي قال في الثياب المصبغات يجرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب
معه اربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحياة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه
حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين القمي قال لهم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله
خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي
فخسفنا به وبداره الارض في مناهي الفقيه نهى ان يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون
لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله يدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين
الممتنعين منه روي ان موسى باهله باخيه هرون وبنيه فخسف به وباهله وماله ومن وازره من قومه القمي كان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى
بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال ففرض الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون
من اول الليل ياخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرء التوراة ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته
وكان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل عليه موسى وقال
له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان به واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه
جبة شعر وفي رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى
غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل اليه
قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الباب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه
قارون علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسئلك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر
بما فيه في الارض ودخل قارون الى كبته فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا
ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد عيره بذلك فقال يا رب ان
قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله
يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت
على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه
مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا
اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت

روحه

روحه وانضم عليه الجبل والقمي في سورة يونس وقد سئل بعض اليهود امير المؤمنين عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما
السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج
في دجلة العوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل
وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب
الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما
فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فامر الملك الموكل به
ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه وقد مضى تمامه في سورة الصافات والعياشي عن الباقر قال ان يونس لما آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى
فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا فسئل الملك عن ذلك فاخبره ان يونس وان الله
في بطن الحوت فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره انه قد مات فبكى وجزع جزعا
شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام
الدنيا لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله القمي قال هي لغة سريانية يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف
بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله وقرئ بفتح الخاء والسين ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك
وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس في المجمع عن امير المؤمنين انه كان يمشي في الاسواق وهو وال
يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرء هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة
من سائر الناس وعنه قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل
تحتها والقمي عن الصادق العلو الشرف والفساد البناء وعنه انه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت
منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف
الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله الابرار اتدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر
كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا
ووصفا وقد مضى في هذه الآية حديث في آخر سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه
الظاهر موضع المضمر تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون مثل ما كانوا يعملون حذف المثل مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد القمي يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجوا
ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي
قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا
تدع مع الله الها آخر القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق ان الله بعث نبيه بأياك اعني واسمعي يا جارة لا اله الا هو كل شيء هالك الا
وجهه في الكافي عن الصادق انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء
هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهتدي العباد الى الله تعالى والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل يدل في
فانه وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي
التوحيد عن الصادق قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك
ثم من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي معناه والمراد ان كل مطيع لله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الآبدين وهو وجه الله في خلقه
به يواجه الله تعالى عباده من هو بجلالته فهو النبراس مع الهالكين وقراءة الآية اشارة الى ان طاعة الرسول توجه منه الى الله والى وجهه وتوجه من الله
تعالى به الى خلقه وهو السبب في تسميته وجه الله واضافته اليه وفي التوحيد عنه نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه الاوجه فالدين وكان رسول الله وامير المؤمنين
من الله وجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال
الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف ولكن معناها
كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه لن نزال في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين المراد كل شيء هالك الا دينه
لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل

بين خلقه ووجه اقول وورد في حديث اخر عنهم ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وان معناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه
حقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه وانما استفدنا ذلك مما يعبر بالوجه بالذات وليس بذلك بعيد له الحكم القضاء
النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق قد سبق ثواب قراءة السورة في اخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في الجمع عن الصادق معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن
النبي انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة يبتلى به الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة
الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله عنها فقال لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس
الاية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت
يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال
لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون
بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية
والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم بمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال
انطلق يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب الناس الاية وفي الكافي عنه انه قرأ هذه الآية
ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اخبر انهم فان
ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود مميزين بحيث
يميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي الجمع عن امير المؤمنين والصادق انهما
قرءا بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفنهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم
على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت القمي قال من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين
يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم
بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة
به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا
الانسان بوالديه حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما
لم يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم
تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا آذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب
الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور
العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا ابتلاهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نحمل عنكم ذنوبكم
فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال
ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن
يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما في الاكمال عن الباقر لم يشارك في نبوته احد وفي الكافي عنه يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم
الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها آلهة وادعاء
شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
وان تكذبوا وان تكذبوني قيل هي من جملة قصة ابراهيم والقمي انقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف
على خبر ابراهيم فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله

كان ممتوا بنحو ما منى به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم
من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا انفسهم فكذا تكذيبهم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا وقرئ بالتاء على تقدير القول
كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض خطاب لمحمد ان كان هذه الآية معترضة في
قصة ابراهيم كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة وقرئ بفتح الشين والمد
ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان
فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث اولئك
يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قال فيهم ورضي الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من النار اي فقذفوه فيها فانجاه منها بان جعلها عليه بردا
وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون
بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم وقرئ بالاضافة منصوبة ومرفوعة في الحيوة الدنيا اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم
على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق يعني يتبرأ بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين الكفر في هذه الآية البراءة
يقول فيتبرأ بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم
ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا في الكافي عن الصادق ليس قوم ائتموا بامام في
الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال
بمقالتكم ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وقال اني مهاجر الى ربي قيل
مهاجر عن قومي الى حيث امرني ربي القمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي في
الكافي عن الباقر ان ابراهيم كانت نبوته بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني بها الكوفة قال فيها بدأ اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله
عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا
في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي
من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة
لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم وقرئ بحذف همزة الاستفهام على الخبر لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة
في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت
الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم الغاصة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر في المجمع عن الرضا كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا
حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي هو الخذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد
والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه و
قرئ بالتخفيف واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم
وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما رأوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك وقرئ بالتخفيف
واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون وقرئ بالتشديد على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هي منازل لوط بقيت عبرة للسيارة كما سبق في قصتهم المشروحة في سورة هود والى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين
فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما
او واهلكنا وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم
عن السبيل السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان
قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون و
منهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل

الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد وفي المجمع عن النبي انه تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله عز وجل الا بعدا وفي المجمع عن النبي مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر انه سأله هل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاولان اذ هما صورتهما وخلقهما والصلوة من ينهى عنهما وهو معروف ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي المجمع عن الصادق في قول الله تعالى ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة التي هي احسن روي عن النبي انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة ولعل فيه تعريضا باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم آل محمد ومن هؤلاء قال يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت تخط وتقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون عن الرضا في حديث ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة بل هو القرآن آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر انه تلا هذه الآية فاومى بيده الى صدره وعنه انه تلاها فقال اما والله يا ابا محمد ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا وعن الصادق قال هم الائمة وقال نحن واياهنا عنى في اخبار كثيرة وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرئ آية قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحون وانما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار وابانته بما اعطيت من الآيات اولم يكفهم آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تدوم تلاوته عليهم ان في ذلك في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت روي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبدون من دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب او قوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجاءة في الدنيا كوقعة بدر او الآخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول وقرئ بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك القمي عن الباقر قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج

منها

منها الى غيرها وفي المجمع عن النبي من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت تنالها لا محالة ثم الينا ترجعون وقرئ بالياء قد مر في سورة آل عمران اخبار في هذه الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم من الجنة غرفا عالية تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله يرزقها واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله الى بعض حيطان الانصار فاخذ يأكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبأون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم وضميركم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له لمن يبسط على التعاقب اولمن يشاء على الابهام ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظ الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص الله دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها وقرئ بسكون اللام فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه يعني حين جاءه من غير تأمل وتوقف اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا ليشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وعن الباقر هذه الآية لآل محمد ولاشياعهم وفي المعاني عن امير المؤمنين قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله لمكانا

سورة الروم ستون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اي ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد قبل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي انه سئل عنه فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بقضي بما يشاء والقمي عن الباقر لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كفرة لم يكونوا اهل كتاب وشاء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد ان رسول الله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس

وكانوا لنا حجة ورجاء منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت
الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون
في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون
بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون فارس في
امارة عمر فقال الم اقل لك ان هذا تأويل وتفسير والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية
في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء
الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء في الاستغاثة لابن ميثم قال
لقد روينا من علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة
النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل
هذه الآية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدون منها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون لا تخطر ببالهم القمي قال يرون
حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وفي المجمع عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم
يتفكروا في انفسهم او لم يحدثوا التفكر فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلى للمستبصر ما يجتلى له في ساير المخلوقات
ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى
بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق معناه اولم ينظروا
في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا
الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون
بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون
حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما
اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوأى تأنيث سوء وقرئ عاقبتهم بالنصب ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن قيل لان كذبوا او بدل او هو
خبر كان والسوأى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها الله يبدؤ
الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء وقرئ بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن
لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
القمي قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا
وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله سبحانه تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته
وتتجدد فيها نعمته وقيل الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة
الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ورواه في المجمع عنهما ويحيي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي عن الكاظم في قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن
يبعث رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا
انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب
للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يتعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق
قال الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية
قال وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار

وابتغاؤكم

وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين
والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده ساير الآيات الواردة فيه ان في ذلك
لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث للمقيم و
ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها
وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم اذا دعاكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل
له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه
من الابتداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه او
يدانيه في التوحيد عن الصادق ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا عن النبي قال لعلي
وانت المثل الاعلى وفي رواية انه قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة الجوادية السلام على ائمة الهدى الى قوله
وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه به ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي يجري
الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من مماليككم من
شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم
تخافونهم ان يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني
ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ليست هذه
تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم
ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك
وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم
من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما
تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا الي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم
اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فاقم
وجهك للدين حنيفا القمي اي طاهرا قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي عن الباقر قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق
قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والقمي عنه انه سئل عنه فقال يقيم للصلوة لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرت الله التي فطر
الناس عليها في الكافي عن الصادق انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن
والكافر وعنه ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعوا العباد الى الايمان
فمنهم من هدى ومنهم من لم يهده وفي التوحيد عنه في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر فطرهم على المعرفة به والقمي عنه قال هو
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله الى هيهنا التوحيد وفي الكافي والتوحيد عن الصادق قال على التوحيد ومحمد رسول الله
وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم
لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين اليه
راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف
اهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق
واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم
بربهم يشركون فاجاؤا الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم
ام انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي من معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة
وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته وقرئ بكسر النون اولم يروا
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وانهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

يبتدئون بها كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقصدون
بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما انه لما نزلت هذه الآية على النبي اعطى فاطمة فدكا
وسلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرئ اتيتم بالقصر ليربوا
في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني ينموا فيها ثم يرجع اليه وقرئ بالتاء المضمومة وسكون الواو فلا يربوا عند الله فلا يزكو عنده يعني لا
يثاب عليه من عند الله وفي الكافي عن الصادق قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فهدية الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي
يؤكل وهو قول الله عز وجل وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار
والقمي عن الباقر الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط
بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له ثواب عند الله فيما اقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل
يقرض قرضا ويشرط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر
وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذووا الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل
القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير
المؤمنين وفرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي الفقيه عن فاطمة ما يقرب منه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بالتاء في مصباح الشريعة عن الصادق قال قال
رسول الله الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك
وقال الصادق حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي عن الباقر قال ذاك
والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اي
انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم
وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يتحتم مجيئه يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق
في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة في المجمع
عن الصادق قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من
فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى ومن آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع
التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار
لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي ما من امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة
ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا القمي اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل قطعا اي يبسطه
تارة واخرى يجعله قطعا والقمي قال بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي المجمع عن علي من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده
يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون يعني بالخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتأكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار
رحمة الله آثار الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار وقرئ اثار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها
لمحيي الموتى يحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا قيل فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل
السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم
تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا
الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك
لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا على الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء مفتوحة ورفع الصم اذا ولوا مدبرين قيل قيد الحكم
ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من

يؤمن

من يؤمن بآياتنا لان الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء وخلقكم من
اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق
ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وقرئ بفتح الضاد في الجميع وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة القيمة وهي من الاسماء الغالبة
يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون
في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا في الحديث الذي يصف فيه الامامة والامام قال فقلدها عليا بامر الله
عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان الآية
لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم
في النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم
البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرئ بالياء ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة و
الطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن
جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله
على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك القمي اي لا يغضبنك ثواب قراءتها قد سبق ذكره اللهم ارزقنا تلاوتها

سورة لقمن اربع وثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم والمحكم آياته هدى ورحمة وقرئ بالرفع للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلثة من شعبه لفضل اعتداد بها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم
العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار بها و
المضاحك وفضول الكلام والقمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي وبان يتم القول فيه عنقريب ليضل وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله القمي
قال يحيد بهم عن طريقه بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها وقرئ بالنصب هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق
بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره
بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية
الاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي المجمع عن الصادق قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه
يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء
وفي المعاني والكافي عنه قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الآية وعنه انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام
والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس
للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق
السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا ثم عمد ولكن لا ترونها والقي في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم قيل انه
بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة
وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من دونه حتى
استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمن الحكمة في الكافي عن
الكاظم قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام
النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي
عن الصادق شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اداه وفي اخرى عنه من انعم الله عليه بنعمة فعرفها
بقلبه فقد ادى شكرها وعنه اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك
به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني وفي المجمع عن النبي انه قال حقا اقول لم يكن لقمن نبيا ولكن كان عبدا كثير
التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس

بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمن قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ومن تخير الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمن اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي عن الصادق انه سئل عن لقمن وحكمته التي ذكره الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء اذا اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سال عن تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمانينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمن لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه بين امرين ان اصابه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطا يقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة وَإِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ تصغير اشفاق وقرئ بكسر الياء واسكانها لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه وفي الكافي عن الباقر الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وقرئ بفتح الهاء وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقها أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني ما ليس فَلَا تُطِعْهُمَا في ذلك وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ان رجلا اتى النبي فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا قيل له ادعو للوالدين ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة قال الصادق بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضاء الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله تعالى وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين وَاتَّبِعْ

سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ بالتوحيد والاخلاص في الطاعة القمي عن الباقر يقول اتبع سبيل محمد ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ جميعا فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ الآيتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمن تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يَا بُنَيَّ وقرئ بكسر الياء إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع فالهاء للقصة والكون تامة فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ في اخفى مكان واحرزه واعلاه واسفله يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال من الرزق يا بني يأتيك به الله إِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ يصل علمه الى كل خفي خَبِيرٌ عالم بكنهه العياشي عن الصادق اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الآية رواه في المجمع عنه وفي الكافي عن الباقر مثله يَا بُنَيَّ وقرئ بكسر الياء واسكانها أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ من الشدائد في المجمع عن علي من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان ياخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ولا تمل وجهك عن الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به كذا في المجمع عن الصادق قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم وقرئ ولا تصاعر وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا فرحا وهو البطر والقمي عن الباقر يقول بالعظمة إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ علة النهي في المجالس والفقيه عن النبي انه نهى ان يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ انقص منه والقمي اي لا ترفعه إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ اوحشها لَصَوْتُ الْحَمِيرِ في الكافي عن الصادق انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن والقمي عند قول الله تعالى واذ قال لقمن لابنه الآيات قال فوعظ لقمن ابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك لا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله عز وجل يفعل ما امر الله عز وجل ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ بان جعله اسبابا لمنافعكم وَمَا فِي الْأَرْضِ بان مكنكم من الانتفاع به وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر عن النبي قال لعلي قل ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشاني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا واعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك بها ما ابتغيت وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما

بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكري انا فوما على حلم لنا الا اماناتا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت
وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها فتبسّم رسول الله وقال ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبيّن لامّتي ما اختلفت فيه من بعدي
الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول الله او وصي رسول ولا كتاب منير انزله
الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير القمي عن الباقر هو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي ومن يسلم وجهه الى الله بان
فوّض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلّق باوثق ما يتعلّق به القمي قال بالولاية والى الله عاقبة
الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم
نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر
قال قال رسول الله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قول الله عز وجل ولئن سألتهم الآية وعن الجواد انه سئل
ما معنى الواحد فقال اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سألتهم الآية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان
معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد
المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مدّا ممدود بسبعة ابحر فاغنى
عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدوات وامدها وقرئ والبحر بالنصب في الجمع عن الصادق انه قرئ والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها
بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي وذلك ان اليهود سألوا رسول الله عن الروح فقال الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا
وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض
الآية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن
عن شأن والقمي عن الباقر بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال
الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل
من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول لكل واحد منهما مجرى الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه
ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه
الباطل وقرئ بالياء وان الله هو العلي الكبير المرتفع على كل شيء والمتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه
القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من آياته دلائله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل اي لكل حبس نفسه على النظر في آياته والتفكر
في آلائه والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله اقول ولعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق ويعيب من
ركبه لذلك وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن وفي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في الجمع اقول وراكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء
للخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر وهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل
كما يظل من جبل او سحاب وغيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجيهم
الى البر فمنهم مقتصد القمي اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض العهد الفطري وما كان في البحر والختر اشد الغدر القمي قال الختار الخداع
كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزأ اذا اغنى ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيامة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فتشوبها في نهج البلاغة الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا
ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث
في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه وقرئ بالتشديد ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد
ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري
نفس باي ارض تموت القمي عن الصادق هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا
هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي الجمع عن النبي ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرئ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه
الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الاجمال وانما

السجدة

كان ذلك تعلما من ذي علم كما قاله امير المؤمنين ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن
الباقر من قرأ سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس
عليه اللعنة وجنوده حتى يمسي رزقنا الله تلاوتها

سورة السجدة ثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك اذ كانوا
اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره
في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار
ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب
على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وقرئ بفتح اللام وبدأ خلق
الانسان من طين القمي قال هو آدم ثم جعل نسله ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة القمي نسله اي ولده من سلالة قال هو الصفو
من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى
نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب ان له لشأنا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما
تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا أئذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا نتميز عنه او غبنا فيها وقرئ بحذف الهمزة وفي الجوامع
عن امير المؤمنين انه قرئ بالمهملة وكسر اللام من صلّ اللحم اذا انتن أئنا لفي خلق جديد يجدد خلقنا وقرئ بحذف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون في
التوحيد عن امير المؤمنين يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم
بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح
من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا
جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها
عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات و
اقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل
ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا
منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به و
لو شئنا لآتينا كل نفس هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق
القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي
تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله
وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة

واجبة سجدة

تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما انهم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون
ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر في هذه الآية قال لعلك ترى ان القوم
لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين و
اتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه
فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي الكافي عنه وفي المجالس عن الصادق وفي المجمع عن النبي
الا اخبرك بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية بذكر الله وفي
اخرى يناجي ربه ثم قرء هذه الآية تتجافى جنوبهم وفي الاكمال عن الصادق في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرئ
بسكون الياء من قرة اعين بما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة
الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ان الله كرامة في عباده المؤمنين في

كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول
ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك
فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا
فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة
فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء
ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى
ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا
يصلفن قال الراوي جعلت فداك اني اردت ان اسألك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب
تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال
ان الله خلق جنة بيده ولم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المحاسن عنهما عليهما السلام قال قال رسول الله لما اسري بي رأيت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد
استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي
نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان تلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون
على كراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فبيناهم كذلك اذ اشرفت عليهم امرأة من فوقهم فتقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول
من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية اقول بله كلمة بمعنى دع او سوى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل
ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة
عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها
مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الآخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا
وفي المجمع عن الصادق ان العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق ان العذاب الادنى الدابة والدجال والقمي عن الباقر
قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال علي اسكت
انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى انه قال للوليد اما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين
جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار مستفيضة عن طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت في علي والوليد ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها
فلم يتفكر فيها ثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل
ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قيل من لقاء موسى به في الآخرة كذا عن النبي وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقرئ بكسر اللام والتخفيف القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عن ابيه عن آبائه
في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا
يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر
الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان
في ذلك لآيات افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي قال الارض الخراب
فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا
الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم
منتظرون القمي هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله
لنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه

وكان من رفقاء محمد واهل بيته وفي ثواب الاعمال عنه من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان وفي الخصال
عنه قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة والله اعلم

سورة الاحزاب ثلث وسبعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي هذا هو الذي قال الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة
للنبي والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد
بامان من رسول الله ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا
اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني
اعطيتهم الامان وامر فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة
ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل
على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في
معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فقال له يا معمر ما حال
الناس انهزموا قال فما بالك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد
لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر قال قال علي بن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض
بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه
والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب
بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في
صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل ازواجكم اللائي وقرئ بالياء وحده بدون همزة تظاهرون منهن وقرئ بضم التاء وتشديد الظاء وبحذف الالف
وتشديد الظاء والهاء امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة في امرأة رد لما زعمت العرب من ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له ويأتي
تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جمع الدعوة والنبوة في رجل رد لما زعمت العرب من ان دعي الرجل ابنه ولذلك
كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي ابن رسول الله ابن محمد القمي عن الصادق قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق
عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن
شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك تسأله اما ان يبيعه واما ان
يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال
زيد لست افارق رسول الله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال
يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله يحبه وسماه
زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر
فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى منزله ووقعت زينب
في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوج بك رسول الله فلعلك قد وقعت
في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى
تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب فاتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله تعالى من فوق عرشه فقال المنافقون
يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل اقول ويأتي قصة تزويج زينب
من رسول الله نحو آخر في هذه السورة ان شاء الله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له كقول من يهذي والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل
الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل والضمير لمصدر ادعوا وافعل هنا بمعنى البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم
لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي وهذا مولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما
اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما
يعفو عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني اولى بهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس

فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اى من شفقتهم عليها فى المجمع عن النبى
انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الآية وعن الباقر والصادق انهما قرءا وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم والقمى قال نزلت وهو اب لهم اقول يعنى فى الدين والدنيا جميعا اما فى الدين فان كل نبى اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية
ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد ايضا عن النبى انه قال انا وعلى ابوا هذه الامة كما مر فى سورة البقرة وذلك لانهما فى هذا المعنى سواء الا ان عليا بعد النبى واما
فى الدنيا فلالزام الله اباه مؤونتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم القمى جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان
يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى للنبى الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله
بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب على امير المؤمنين ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلى مولاه
الله النبى بالمؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلى والى فالزم
نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد وكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الائمة
واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله
وامير المؤمنين وقال الصادق وكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفى العلل عن الكاظم انه سئل لم كنى النبى بابى القاسم فقال
لانه كان له ابن يقال له القاسم فكنى به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل ترانى اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله قال انا وعلى ابوا هذه الامة
قال بلى قال اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلى منهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة و
النار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبى على امته كشفقة الآباء على الاولاد وافضل امته على ومن بعده شفقة على عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته
والامام بعده فلذلك قال انا وعلى ابوا هذه الامة وصعد النبى المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلى والى ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من ابائهم
وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله وفى الكافى عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله
بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بينى وبين معوية كلام فقلت لمعوية
سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم على بن ابى طالب اخى اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن على اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثم ابنى الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه على بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا على ثم ابنه
محمد بن على اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكملة اثنى عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين و
عبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لى عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابى ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من
رسول الله وعن الصادق ان النبى قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلى اولى به من بعدى فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبى من ترك دينا او ضياعا
فعلى ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهى اذا لم يجر عليهم النفقة والنبى وامير المؤمنين ومن بعدهما
سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله وانهم امنوا على انفسهم
وعيالاتهم وفى نهج البلاغة فى حديث له قال فوالله انى لاولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن فى التحريم مطلقا وفى استحقاق التعظيم ما
دمن على طاعة الله وفى الكافى عن الباقر فى حديث وازواج رسول الله فى الحرمة مثل امهاتهم وفى الاكمال عن القائم انه سئل عن معنى الطلاق الذى فوض رسول
الله حكمه الى امير المؤمنين قال ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبى فخصهن بشرف الامهات من شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض فى كتاب الله فى حكمه المكتوب القمى قال نزلت فى الامامة وفى الكافى عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت فى الامرة ان هذه الآية جرت
فى ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول وقد مضت هذه الآية بعينها فى آخر سورة الانفال وانها نزلت
فى نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق ونزول هذه فى الامرة وتلك فى الميراث لا يلائم الاستثناء فى هذه الآية ولا ما يأتى بيانه الا ان يقال ان
الامرة تاويل كما يستفاد مما يأتى نقله من العلل عند قوله تعالى انما يريد الله الآية وبالتعميم فى الآيتين يرتفع التنافى من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى
اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة وبالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث احتمل ايضا ان يكون
بيانا لاولى الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعنى به التوصية فى الكافى عن الصادق انه سئل اى شىء للموالى فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال
الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا اى ما ذكر فى اللوح ثابت كذا قيل واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا القمى قال هذه الواو زيادة فى قوله ومنك انما
هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله ليسئل الصادقين عن صدقهم اى فعلنا ذلك
ليسئل الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين عذابا اليما

الاحزاب

الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا يعنى
الصبا وجنودا لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق وقرئ بالياء يعنى من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى
الوادى ومن اسفل منكم من اسفل الوادى واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية تنتفخ
من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهى منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن وقرئ بحذف الالف فى الوصل مطلقا
هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل المدينة لا مقام
لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فارجعوا الى منازلكم ما دين ويستأذن فريق منهم النبى للرجوع
يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هى بعورة فى المجمع عن الصادق بل هى رفيعة السمك حصينة والعياشى عن الباقر وكانت بيوتهم
فى اطراف البيوت حيث يتفرد الناس فاكذبهم قال وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا
الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وقرئ بالقصر وما تلبثوا بها بالفتنة اى باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد من حتف
انف او قتل فى وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اى وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع
الا تمتعا او زمانا قليلا قل من ذا الذى يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا
يأتون البأس الا قليلا ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلاء عليكم بالمعاونة والنفقة فى سبيل الله او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف
رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم فى احداقهم كالذى يغشى عليه كنظر المغشى عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا
ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك
لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اى هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم
ينهزموا وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون فى الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسألون
كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من
التعيير القمى نزلت هذه الآيات فى قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله قال وذلك ان قريشا تجمعت فى سنة خمس من الهجرة وساروا
الى العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله فوافوا فى عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله حين اجلى بنى النضير وهم بطن من اليهود من
المدينة وكان رئيسهم حيى بن اخطب وهم يهود من بنى هرون فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيى بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم
ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بنى عمنا بنى قينقاع فسيروا فى الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقى من قومى بيثرب
سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم
من اسفل وكان موضع بنى قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذى يسمى بئر بنى المطلب فلم يزل يسير معهم حيى بن اخطب فى قبائل العرب حتى اجتمعوا
قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس فى قومه وعباس بن مرداس فى بنى سليم فبلغ ذلك رسول الله فاستشار اصحابه وكان سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسى
يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير فى المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم فى المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه
فانا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله فقال اشار بصواب فامر
رسول الله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحى والمعاول وبدأ رسول الله
واخذ معولا فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ينقل التراب من الحفر حتى عرق رسول الله وعيى وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين
فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا فى الحفر ونقلوا التراب فلما كان فى اليوم الثانى بكروا الى الحفر وقعد رسول الله فى مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار
يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصارى الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه
تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه
ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء فى فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا
فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيها البرق ثم
انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اى جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك فى الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت

عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي
فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام الى شفير الخندق ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار
اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد
رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي
ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة
الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان والذي بعثني بالحق لقد اتيتك بثلثة فقال اما
لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به ايام فقال
رسول الله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ومن الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة
ففرغ رسول الله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا
في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه جاء الان يستامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض
العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر
فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا
حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال
حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال
افتحوا الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك
مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا
انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا
مجربا قد ذهب بصره قد قرات التورية التي انزلها الله في سفرنا انه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة
ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر
فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك النبي ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب
من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا
موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه
فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال تمه وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله ذلك فغمه غما شديدا
وفزع اصحابه فقال رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا
العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول
الله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ولينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله فقالا له عضل
والقارة فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا
في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين
رسول الله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت
بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان آتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال
رسول الله خذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال تعرف مودتي لكم ونصحي
ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم
الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا به الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان
وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم
مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم
الحرب فما ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم
عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم

رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي
معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب
رسول الله فصار اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى
هذا الشيطان عمرا اما والله ما يفلت من بين يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله
المعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول حوله ويرتجز ويقول: ولقد بححت من النداء
بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال
رسول الله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب
فقال له رسول الله ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب فقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين يهرول في مشيه وهو يقول: لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله
ان اباك كان لي صديقا قديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت
فقال له امير المؤمنين قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا
قسمة ضيزى فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض
عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا فاسئل الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش
عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها
اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه
وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدا فضرب امير المؤمنين بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بدرقته فقطعها وثبت
السيف على راسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين مسرعا على
ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان
يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده: انا علي وابن عبد المطلب الموت
خير للفتى من الهرب فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعث رسول الله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته
وامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت
عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه وكان
عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي وولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب
اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في
حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي
نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال
كعب هذا من شؤمك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع
معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم
فلما قال يسئلون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد
عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب
رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد
شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة
فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية
ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم
فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه
ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله من اصحابه الجزع لطول

الحصا صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعا ان قال يا صريخ المكروبين ويا
مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واصرف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك
وحولك وقدرتك فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريش
والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان وكان قريبا
منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع
فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله عز وجل قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت
وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في الحمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى
خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض
فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص
ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسئلني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله قال
لا تحدثن حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا راحلون
ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ
بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من
حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك
الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآيات الى قوله
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا
وهم الذين قالوا لرسول الله تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله
يسيرا ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله
واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته الشدائد وغير ذلك وقرئ بضم الهمزة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية
الى ملازمة الطاعة فان المتأسي بالرسول من كان كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله القمي
وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد وما زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وروي
ان النبي قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وفوا بعهدهم فمنهم من قضى نحبه نذره والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد
ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل والقمي عن الباقر في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
قال لا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا وفي الخصال عنه عن امير المؤمنين في حديث له مع يهودي
قال ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله
تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية وفي المجمع عن علي قال فينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي سعد السعود
عن الباقر في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين
وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق المؤمن مؤمنان فمؤمن
صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة وذلك ممن يشفع
ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع تعوج احيانا وتقوم احيانا فذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه لقد ذكركم
الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه قال قال رسول الله
يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله
الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في المجمع عن الصادق بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن
عبد ود فكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب القمي نزلت في

بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم
مزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل رسول الله المدينة واللواء
معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل يامرك ان لا تصلي العصر
الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله فاستقبله حارثة بن النعمان
فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل
ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله وامير المؤمنين بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما
انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله فاقبل رسول الله
على حماره فاستقبله امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله
من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله
يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق
في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت
اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا
شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول
الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل
من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في
محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد
ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم
بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله اجلالا له فقال
ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم
غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى قضى
وساقوا الاسارى الى المدينة وامر رسول الله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم
فقال له ما يسوؤك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه
رسول الله قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة
ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع
الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت
فقال رسول الله قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك
ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى
قتلهم كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الآية يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار
وبدعة ورغبة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يستحقر دونه الدنيا وزينتها القمي كان
سبب نزولها انه لما رجع رسول الله من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله قسمته بين المسلمين على
ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن
فاعتزلهن رسول الله في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الآية وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت
فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال الصادق من آوى فقد
نكح ومن ارجى فقد طلق فقوله عز وجل ترجي من تشاء منهن مع هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك الآية وقد اخرت عنها في التاليف وفي الكافي عن الباقر
في عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل فقالت دعوت الله يا رسول الله لتقطع يداي فقال لا ولكن

تنزيهاً قالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله تسعاً وعشرين ليلة قال فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا
ايها النبي قل لازواجك الآية فاخترن الله ورسوله ولم يكن بشيء ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه ان بعض نساء
النبي قالت ايرى محمد انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سموات فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت
فقبلته فقالت اختار الله ورسوله وعنه انه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن
انفسهن لطلقهن وهو قول الله تعالى للازواج الآية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين
ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح ولان زيادة قبحه يتبع زيادة فضل المذنب والنعمة عليه وكان ذلك على الله يسيراً لا يمنعه عن التضعيف
كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحاً
نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي بالقناعة وحسن المعاشرة وعنه زيادة وقرئ يعمل ويؤتها بالياء فيهما واعتدنا لها
رزقاً كريماً في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعاً ليناً مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولاً معروفاً حسناً
بعيداً عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار والقرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي في حديث
ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها
واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفاً من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق عن ابيه في هذه الآية قال اي سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة
واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء
النبي وخاطب اهل بيت رسول الله فقال انما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الآية وعن ام
نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
ثم البسهم كساء له خيبرياً ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة وانا
معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهالاً من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا و
اثموا وايم الله لو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً ولكان الكلام مؤنثاً كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد
من النساء والعياشي عن الباقر ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي وعنه
عن النبي انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم
وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل
انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلاً وثقلاً وهؤلاء
اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابداً وفي الاحتجاج
في احتجاج علي على ابي بكر قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب
رسول الله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله
فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الآية فاخذ رسول الله كساء خيبرياً فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في
كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم
ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت وانت الى خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة
من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رض وفي العلل عن
الصادق نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة فلما قبض الله عز وجل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل
هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرى في الائمة من ولده الاوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز
وجل اقول الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة اصحاب العباء من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر في المجمع من طريق العامة منها ما ذكر من اراده
فليطلبه منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفاً خبيراً ان المسلمين والمسلمات الذين

في السلام

في السلام المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن النبي المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه
ومن امن من بات شبعاناً وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك
الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيده هذا قول الله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين
المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء وجه الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين
فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيراً والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجراً عظيماً على طاعتهم في المجمع
عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله فقالت
يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امراً ان يكون وقرئ بالتاء لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئاً بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله ورسوله
والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً القمي عن الباقر وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن
حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية
فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث ويأتي تمامه واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة
امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها ولا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجه وان زيداً سيطلقها وتخشى
الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى وفي المجمع عن السجاد ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه
وان زيداً سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون
من ازواجك فلما قضى زيد منها وطراً حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها وفي العوالي
مع انها من اهل البيت قال قال الصادق ما قرأها علي على النبي الا كذا الى ان قال وما قرأ علي على النبي الا كذلك قال وروي ان زينب كانت تقول للنبي اني لادل عليك
بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهن وطراً علة للتزويج وكان امر الله مفعولاً ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر في تمام الحديث السابق قال
فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله فنظر اليها رسول الله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها
كبراً وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيداً طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل نكاحها على رسوله فقال
وروى فيه ايضاً غير هذا وقد نقلناه عند قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول قد ذكرنا هنالك الرواية وفي العيون عن الرضا
في حديث عصمة الانبياء قال واما محمد وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى عرف نبيه اسماء ازواجه
في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يكون
احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احد ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني
في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها وفاطمة
من علي وعنه في حديث آخر في عصمة الانبياء ان رسول الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك
وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثاً انكم لتقولون قولاً عظيماً فقال
النبي لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولداً يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول وقوله لها سبحان
الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجب من حسنها فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها
فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق الله الآية وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي
الناس ان يقولوا ان محمداً يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق
امسك عليك زوجك الآية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه وانزل بذلك قرآناً فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطراً الآية ثم علم
عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء
وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدراً مقدوراً قضاءً مقضياً وحكماً قطعياً الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً
الا الله وكفى بالله حسيباً فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة
وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضاً وقد ادعى هو زيداً اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا القاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا

مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينقض بكونه ابا للائمة المعصومين لانهم رجاله ليسوا برجال الناس مع انهم لا يماسون
بالناس في الجمع قد صح انه قال للحسن ان ابني هذا سيد وقال ايضاً للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال
ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورتي النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله ولكن رسول الله وكل
رسول ابو امته لا مطلقاً بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبين ولده محرمية للمصاهرة وغيرها وخاتم
النبيين واخرهم الذي ختمهم او ختموا به على القراءتين في المناقب عن النبي قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين ختم محمد
الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليماً فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكراً كثيراً يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلاً اول النهار واخره وخصوصا
لفضلهما على ساير الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض
فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حداً ينتهي اليه ثم تلا
هذه الاية فقال لم يجعل الله له حداً ينتهي اليه وعنه شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً وعنه تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله
ذكراً كثيراً والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات
الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيماً حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته
المقربين في الكافي عن الصادق من صلى على محمد وال محمد عشراً صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وال محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته
الفاً اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية وفي المجمع عن النبي قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد
غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وافة وفي التوحيد عن امير
المؤمنين اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون
واعد لهم اجراً كريماً هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً على من بعثت اليهم تصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشراً ونذيراً وداعياً الى
الله باذنه بتيسيره في العلل عن النبي انه قال في جواب نفر من اليهود سألوه لاي شيء سميت محمداً واحمد وابا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً فقال اما الداعي فاني
ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجاً منيراً يستضاء به عن ظلمات الجهالات ويقتبس
من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً على ساير الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج على ما هو عليه من
مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك وايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلاً موكولاً اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة
بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق
في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئاً وان لم يكن فرض لها شيئاً فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي
التهذيب عن الباقر في هذه الاية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي
ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراماً لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن
لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن
معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر جاءت امرأة من الانصار الى
رسول الله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ
دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله خيراً ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرني
رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها
وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله تعالى فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الاية
قال فاحل عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك
في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله
ورحمكم يا معشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الاية فلا تحل الهبة الا لرسول الله
وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الاية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول
الله وانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق قال تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما

فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة
بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب
بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية
وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية و
سودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما ملكت ايمانهم والجملة
اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلص احلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفوراً لما يعسر التحرز عنه رحيماً بالتوسعة في مظان الحرج
ترجي من تشاء منهن تؤخرها او لم تنكحها او تطلقها او ترى بغيرهن وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك وتمسك من تشاء في الكافي عن الصادق وفي المجمع عنهما
من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ارجى فقد طلق كما مر ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك
ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعاً لانه حكم كلهن
فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلاً منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله
عليماً بذات الصدور حليماً لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن
ازواجاً من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله
وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية قال انما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم الله عليك في هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم واخواتكم الى اخرها ولو كان الامر كما
يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم
في هذه الاية في سورة النساء ومثله عن الصادق في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله وفي بعضها احاديث ال محمد خلاف
احاديث الناس والقمي لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن
اي لا تحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا اقول وهذه الاخبار كما ترى وكذا ما قاله وفقنا الله لفهمها وقيل
هذه الاية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولاً يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا ولا تمكثوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله
لا يستحيي من الحق فيأمركم بالخروج واذا سألتموهن متاعاً شيئاً ينتفع به فاسألوهن المتاع من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله بزينب بنت جحش
وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق قال كان جبرئيل اذا اتى النبي قعد
بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً من بعد وفاته او فراقه ابداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً ذنباً عظيماً ان تبدوا شيئاً كنكاحهن على السنتكم او
تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليماً فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض
بين خلاخيل نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن في الكافي عن الحسن البصري ان رسول
الله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا
لها لا يرى منك رسول الله حرصاً فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله عنها وطلقها والحقها باهلها و
تزوج رسول الله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبياً ما مات ابنه فالحقها رسول الله باهلها قبل ان يدخل
بها فلما قبض رسول الله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا
الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الاخر قال عمر بن اذينة فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه
حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله
اعظم حرمة من ابائهم وفي المناقب والاشارة بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضاً وفي الكافي نوعاً ايهم في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال في علي و
الائمة كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن

بحب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله ونكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء
المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم انه سئل ما معنى صلوات الله وصلوات
الملائكة وصلوات المؤمن قال صلوات الله رحمة من الله وصلوات الملائكة تزكية منهم له وصلوات المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق انه سئل
عن هذه الآية فقال الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف
نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته
قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته امه والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة
الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق انه
سئل عن هذه الآية فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا في مجلسه مع المأمون وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد
عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم
معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبروني
عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال عليه السلام فان الله
اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في
العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال
سلام على آل يس يعني آل محمد فقال قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعنه فيما كتب في شرايع الدين والصلوة على النبي واجبة في كل موطن
وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال عن الصادق في الكافي والفقيه عن الباقر وصل على النبي كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي
عنه قال لما قبض النبي صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه
الآية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الآية وعنه مرفوعا قال ان موسى ناجاه الله تعالى فقال في مناجاته وقد ذكر محمد فضل عليه يا بن
عمران فاني اصلي عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله سلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه
واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله
يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير
المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها وقد قال رسول الله من آذاها في حيوتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حيوتي ومن آذاها فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي انه قال وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق قال اخر رسول الله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال
يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق قال اذا
كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم
ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي من بهت مؤمنا او مؤمنة
اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق ما معناه في آخره سئل وما طينة الخبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي
بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف
رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا كان بالليل وخرجن الى
صلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشبان لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة
سمي به الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة
الا قليلا الا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون
لذلك ويشكون الى رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الآية قال مرض وشك لنغرينك اي نأمرك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا

ثقفوا

اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر فوجبت عليهم اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في
الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد
على تبديلها يسئلك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا شيئا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الاتقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع
العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب
وقرئ كما في الظنونا وكذلك السبيلا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وقرئ ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
مثلي ما آتيتنا منه لانهم ضلوا واضلونا والعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه وقرئ كثيرا بالمثلثة اي كثير العدد القمي هي كناية عن الذين غصبوا
آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة
والسبيل امير المؤمنين يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيها
ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس
فكان يوما يغتسل على الشط وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله عز وجل الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله
الآية وفي المجالس عنه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي المجمع
عن علي ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة
بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك وعن النبي ان موسى كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب
مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك
وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم اعلم انه لا يتقبل الله منك شيئا حتى تقول
قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي عن الصادق في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي و
الائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا اقول ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بعرضها عليهن النظر الى استعدادهن
وباباؤهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية
والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر في العيون والمعاني عن الرضا في
هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامرة والامامة ويحتمل ارادة القرب من الله وفي الكافي عن الصادق هي ولاية امير المؤمنين
وفي البصائر عن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه
ما ملخصه ان عرض ارواح الائمة على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها
لنفسه فابت من ادعاء منزلتهم وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد
فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من امتهم فيأبون حملها
ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الآية والقمي الامانة هي الامامة
والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا اقول ويدل على
ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة اللتين مرجعهما واحد والانسان بالاول في هذه الاخبار لا ينافي ارادة عمومها لكل امانة وتكليف وشمول الانسان على كل مكلف
ما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني وارادة الحقائق وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على
السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن و
لكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا اذا حضر وقت الصلوة يتململ
ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب
عن الصادق انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا
ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الآية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار

خصصنا الامانة تارة بالولاية واخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بارادة الحقائق تارة وانتخصيص بواحد واحد اخرى ثم ما يقال او قيل في تأويل هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما لا ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وسعه في ادائها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقائق معانيها الكلية وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه نتيجة وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم من فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد وآله وازواجه وزاد في ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها ارزقنا الله قراءتها

سورة السبا اربع وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك ورزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتأتينكم عالم الغيب تكرير لا يجابه مؤكدا بالقسم مقررا لوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده وقرئ علام بالرفع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرئ لا يعزب بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة مؤكدة لنفي العزوب وقرئ بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم مؤلم وقرئ بالرفع ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما انزل الله عليه وقرئ بالرفع ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وآله ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشأون خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تفريق وتفرق بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض مما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدرته ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم الآيات بعد ظهور البينات وقرئ بالياء في الثلاثة وكسفا بتحريك السين ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح القمي اي سبحي لله والطير اي ارجعي بصلوات والطير وقرئ بالرفع والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود وسليمان ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبح مع داود ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ فلا يقلق ولا يخرق في قرب الاسماع عن الرضا عليه السلام الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر القمي عين الصفر فيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل

من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة اضيفت الى الارض فعلها فاضيف اليه تأكل منسأته عصاه من نسأت البعير اذا طردته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في المجمع وفي الشواذ تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق عليهما السلام وياتي ذكرها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الآية قال فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين وفي العيون والعلل والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا اليه وهو كما اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وهكذا نزلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن كانوا يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي فلا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الآية ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة لقد كان لسبأ لاولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير فقيل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان في مسكنهم في موضع سكناهم وقيل وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث وقرئ بالافراد ثم بفتح الكاف وكسرها آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كذا قيل كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور وقرئ الكل بالنصب فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد القمي قال ان بحرا كان في اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبأ الآية الى قوله سيل العرم

العظيم الشديد وبدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتي أُكُلٍ خَمْطٍ ثمر بشع الكفره هو اغيلان وأَثْلٍ وشيءٍ من سدرٍ قليلٍ قيل معطوفان على اكل لا خمط
فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه هو النبق مما يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم
ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وقرئ بالنون ونصب الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها بالتوسعة على اهلها وهي قرى الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي
في قرية ويبيت الرائح في قرية اخرى سيروا فيها على ارادة القول ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية
فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وقرئ بعد
الجمع عن الباقر ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا منهم في الترفه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم
حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق
غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك فيما ذكر لآيات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق انه سئل عن
الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا انعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير
الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من عافية الله فارسل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم
مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر في حديث الحسن البصري في هذه الآية قال بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن
فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا
بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير فالسير مثل
للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي
امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد انما عنى بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن قيل من هم قال نحن
قال اولم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم في هذه الآية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم
القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره في اواخر المقدمة الثانية سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال مع قائمنا اهل البيت
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان
له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك او ليحصل العلم
حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر قال كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه لا ينطق
عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد
اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيامة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه الآية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا
في الارض في امرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا
تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيامة حتى ياذن الله له الا

اولياء الله

رسول الله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك الانبياء وعن الباقر ما من احد من الاولين والآخرين الا
وهو محتاج الى شفاعة رسول الله يوم القيامة ثم قال ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل
ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يتربصون ويتوقعون حتى اذا كشف
الفزع عن قلوبهم وقرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر
وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل الى محمد سمع اهل السموات صوت وحي القرآن
كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا
او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي ان احد الفريقين من الموحدين والمشركين
لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب وقيل اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا
ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا

تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا
ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل
اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا
ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم
والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى
الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين عن السجاد ان ابا طالب سئل النبي يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى
قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤوس الجبال
ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم والقمي عن الصادق انه قال لرجل اخبرني عن الرسول كان عاما للناس اليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما
ارسلناك الا كافة للناس لاهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله لم يخرج من المدينة
فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى
المشرق والمغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد
الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم
جواب تهديد في مقابلة تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو
ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع
للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا
التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى
اغرتم علينا آراءنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلالة والاضلال
واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي قال يسرون الندامة في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال
يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون
الا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية
لرسول الله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم
يحظ منها ولذلك ضموا التهكم والمفاخرة الى التكذيب فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب
لا يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسبانهم ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك
لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء
من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليمه ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات
آمنون من المكاره وقرئ بالتوحيد القمي عن الصادق وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله
له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الآية والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا واما آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق قال ان الرب تبارك
وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له
هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال
وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين من بسط يده بالمعروف اذا وجد يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن
النبي من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق اني انفق ولا ارى خلفا قال اترى الله عز وجل اخلف وعده

قيل لا قال فمن ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا قال لو لي له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم ... بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله له لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم ... وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم ...

[illegible]

الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم ... فلذلك جاء القول وعنده جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الآية قال ... الاعمال والمجمع عن الصادق ...

... من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة فاطر خمس واربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا ...

[illegible]

لتمّ حذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال
للعجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعاً فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيّهم
واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعاً قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً
فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها الكافي والقمي عن امير المؤمنين انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون
على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحاً فاثارته ووكّل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد
الكافي ثم قرء هذه الآية والله الذي ارسل الرياح الآية قال والملك اسمه الرعد كذلك النشور مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في سورة
البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني
الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقي الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي الجامع والقمي عن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعاً اي فليطلبها من عنده فان كلها له
في المجمع عن النبي قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب
به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق الكلم
الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من
رب العالمين وعن الباقر قال قال رسول الله ان لكل قول مصداقاً من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال
وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم
يرفع الله له عملاً وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين من قال لا اله الا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله
مخلصاً خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصاً لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول
الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه
والذين يمكرون السيئات قيل يعني مكرات قريش للنبي في دار الندوة وتداورهم الرأي في احدى ثلاث حبسه وقتله واجلائه اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في
وصي النبي وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه ما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ لان العاقبة في نفوسهم والله خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجاً ذكراناً واناثاً وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلوماً له وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب هو ان يكتب في اللوح لو اطاع
الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقّت له واليه اشار رسول الله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق
ما نعلم شيئاً يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثاً وثلثين سنة
ويكون اجله ثلثاً وثلثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار في هذا المعنى كثيرة جداً ان ذلك على الله
يسير لاستغنائه عن الحفظ والزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر الاجاج هو المر قيل مثل
للمؤمن والكافر ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك
مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل و
سخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة
التي على ظهر النوى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيامة يكفرون
بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به خبّرك وهو الله سبحانه فان الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به
عن حالهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم واموالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات احق ان يستحق
عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل
نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالاً مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكل ذلك
اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلتها الاوزار الى حملها ليحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب لحمل شيء منه نفي ان
تحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن تزكى تطهر من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله
المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور

ولا الثواب ولا العقاب ولا لتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي الظل الناس والحرور البهائم وما
يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء
هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما
الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير
من نبي او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية اولم يبعث نذير قال فان قيل لا فقد ضيّع رسول الله في اصلاب الرجال من امته
قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسراً قيل وما فسره رسول الله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شأن ذلك الرجل وهو علي بن ابي
طالب وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم
والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفاً
الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود منها غرابيب متحدة
اللون والغرابيب تأكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التأكيد لما فيه من التأكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى
منه ولذلك قال النبي اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه
في المجمع عن الصادق يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد وما العلم
بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد
قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة عنه دليل الخشية التعظيم لله و
التمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل
اعمالهم في المجمع عن النبي هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفاً في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك
من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقاً لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
هو الامام في البصائر عن الباقر هي في ولد علي وفاطمة وفي الكافي عنه قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن
الصادق انه قيل له اما في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته
لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم انه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله تعالى واورثنا هذا الكتاب
فيه تبيان كل شيء وعن الرضا انه سئل عنها فقال ولد فاطمة والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه اراد الله
بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت اجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الآية فصارت الوراثة
للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق
ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الآية ثم فسر الفرق الثلث بما مر وفي المجمع عنه الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق
الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه انه سئل عنها وقيل له انها لولد فاطمة خاصة
فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى
ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه نزلت في حقنا وحق ذرياتنا وفي رواية عنه وهي لنا خاصة
واياناعنى وعن الباقر هم آل محمد وفي المعاني عنه انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم
لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
ولم يكن للمضلين عضداً ولا للخائنين خصيماً ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعواناً وعن الصادق انه سئل عنها فقال الظالم
يحوم حوم نفسه والمقتصد يحوم حوم قلبه والسابق يحوم حوم ربه عز وجل وفي الجمع عن الباقر اما الظالم لنفسه فمنا من عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً واما المقتصد
فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيداً وفي سعد السعود عنه هي لنا خاصة واما السابق بالخيرات فعلي
ابن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير
اشارة الى التوريث والاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي في هذه الآية قال اما

السابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور
للمذنبين شكور للمطيعين الذي أحلنا دار المقامة دار الإقامة من فضله من إنعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
كلال إذ لا تكليف فيها ولا كد أتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي والقمي عن الباقر
قال قال رسول الله إذا دخل المؤمن منازله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلل الذهب والفضة والدر والياقوت منظوماً في
الإكليل تحت التاج وألبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من أساور
الآية قال فخرج عليه زوجته الحوراء من خيمها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر
جارية وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر فإذا دنت من ولي الله وهم أن يقوم إليها شوقاً
تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم أنا لك وأنت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر إلى عنقها فإذا
عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر وسطها لوح مكتوب أنت يا ولي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت نفسي وإلي تناهت نفسك ثم يبعث الله إليه ألف ملك
يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد وفي سعد السعود عن النبي في حديث يذكر فيه ما أعد الله لمحبي علي يوم القيامة قال فإذا دخلوا منازلهم
وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامة ربهم حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم أهل
بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية والذين كفروا لهم نار
جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد في سعيرها كذلك نجزي كل كفور
وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل بإضمار القول أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة
العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وفي المجمع عن النبي مرفوعاً من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب
عنهم إن الله عالم غيب السماوات والأرض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه أحوالهم إنه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض ألقى إليكم
مقاليد التصرف فيها أو جعلكم خلفاً بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً ولا يزيد الكافرين كفرهم
إلا خساراً بيان له والتكرير للدلالة على أن اقتضاء الكفر لكل واحد من الأمرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو أشد البغض مقت الله
والخسار الآخرة قل أرأيتم شركاءكم أخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني آلهتهم والإضافة إليهم لأنهم جعلوهم شركاء الله أو لأنفسهم
فيما يملكونه أروني ماذا خلقوا من الأرض بدل من أرأيتم أم لهم شرك في السماوات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الألوهية ذاتية
أم آتيناهم أي الشركاء أو المشركين كتاباً ينطق على أنا اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بأن لهم شركة جعلية ويجوز على بينة إشارة إلى
أنه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً بأنهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب إليهم إن الله يمسك السماوات
والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده من بعد الله أو من بعد الزوال إنه كان حليماً غفوراً حيث أمسكهما وكانتا جديرتين بأن
تهدا هداً كما قال عز وجل تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وفي الكافي عن أمير المؤمنين أنه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله فقال عز وجل
حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا الآية وفي الإكمال عن الرضا في حديث بنا يمسك
الله السماوات والأرض أن تزولا وعنهم لولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم
قيل وذلك أن قريشاً لما بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو أتانا رسول لنكونن أهدى من إحدى الأمم ويأتي هذا المعنى حكي في سورة
الأنعام فلما جاءهم نذير يعني محمداً ما زادهم أي النذير أو مجيئه إلا نفوراً تباعداً عن الحق استكباراً في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق ولا يحيط المكر السيئ
إلا بأهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون فهل ينتظرون إلا سنة الأولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلاً
ولن تجد لسنة الله تحويلاً إذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله إلى غيرهم أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
يستدلون بما عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم إلى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين والقمي قال أولم ينظروا في القرآن وفي أخبار الأمم الهالكة وكانوا أشد منهم قوة
وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليماً بالأشياء كلها قديراً عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي
ما ترك على ظهرها على ظهر الأرض من دابة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً فيجازيهم على
أعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في آخر سورة سبأ

سورة يس ثلاث وثمانون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس قد مضى تأويله وقيل معناه يا إنسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق وأما يس فاسم من أسماء النبي ومعناه يا أيها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر
قال إن لرسول الله عشرة أسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فأما التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنه أما محمد أذن لهم في التسمية
به فمن أذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي وفي العيون عن الرضا في حديث له في مجلس المأمون قال أخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على
صراط مستقيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه أحد الحديث وقد سبق تمامه في سورة الأحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً وفي أواخر سورة
الصافات مع حديث آخر في الاحتجاج في ذلك أيضاً وفي المجالس عن أمير المؤمنين في قوله عز وجل سلام على آل ياسين قال يس محمد ونحن آل محمد والقرآن الحكيم الواو
للقسم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الأمور والقمي قال الصادق يس اسم رسول الله والدليل على ذلك قوله تعالى إنك لمن
المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون وفي الكافي عن الصادق قال
لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على أكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية علي
أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله إنا جعلنا في
أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ثم يغضوا رؤوسهم وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون
القمي عن الباقر يقول فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق قال هذا في الدنيا
وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته وذلك أن النبي قام يصلي وقد حلف أبو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله عز وجل يده إلى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر
وهو من رهطه أيضاً فقال أنا أقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله فأرعب فرجع إلى أصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت أن
أقدم وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من أولئك الرهط من بني مخزوم أحد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون
بالله وبولاية علي ومن بعده قيل إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً الآيتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت
أعناقهم والأغلال واصلة إلى أذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رؤوسهم فهم مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون أبصارهم في أنهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون أعناقهم
نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم له وبمن أحاط بهم سدان فغطى أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في أنهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات
والدلائل إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم في الكافي في الحديث السابق يعني أمير المؤمنين إنا نحن نحيي الموتى الأموات
بالبعث والجهالة بالهداية ونكتب ما قدموا ما أسلفوا من الأعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وحطوه مشوا بها إلى المساجد كإشاعة باطل وتأسيس ظلم
في المجمع أن بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا إلى رسول الله بعد منازلهم من المسجد والصلاة معه فنزلت الآية وكل شيء أحصيناه في إمام مبين
يعني اللوح المحفوظ والقمي أي في كتاب مبين وعن أمير المؤمنين أنه قال أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله وفي المعاني عن الباقر عن أبيه
عن جده قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين قام أبو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الإنجيل
قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فأقبل أمير المؤمنين فقال رسول الله هو هذا إنه الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي في حديث قال معاشر
الناس ما من علم إلا علمنيه ربي وأنا علمته علياً وقد أحصاه الله في وكل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين وما من علم إلا علمته علياً واضرب لهم مثلاً
أصحاب القرية يعني أنطاكية إذ جاءها المرسلون قيل رسل الله أو رسل عيسى على نبينا وعليه السلام بأمر الله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
فقوينا بثالث هو شمعون فقالوا إنا إليكم مرسلون القمي عن الباقر أنه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون
فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال أرشدوني إلى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال أنا رجل كنت أتعبد
في فلاة من الأرض وقد أحببت أن أعبد إله الملك فأبلغوا كلامه الملك فقال أدخلوه إلى بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من
دين إلى دين بالخرق أفلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم قال أدخل على الملك فقال له الملك بلغني أنك كنت تعبد إلهي فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك
فقال ما لي من حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان أتياني يبطلان ديني ويدعوان إلى إله سماوي فقال أيها الملك
فمناظرة جميلة فإن يكن الحق لهما اتبعناهما وإن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك إليهما فلما دخلا إليه
قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعوه إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار
والثمار وأنزل القطر من السماء قال فقال لهما إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحاً قالا إن سألناه أن يفعل فعل
إن شاء قال أيها الملك علي بأعمى لم يبصر شيئاً قط قال فأتي به فقال لهما ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو
ينظر إلى السماء فقال أيها الملك علي بأعمى آخر فأتي به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فإذا الأعمى يبصر فقال أيها الملك حجة بحجة علي بمقعد فأتي به فقال لهما مثل ذلك
فصليا ودعوا الله فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه وقام يمشي فقال أيها الملك علي بمقعد آخر فأتي به فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد فقال أيها الملك قد أتيا

بحجتين وابتلا بقتلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلا دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما
دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه فخرا
ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره
ينفض راسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسالانه
ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه
باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما
انا فقد امنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا امنت بالهكما وامن اهل مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى
هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل
واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر
حاشية الملك حتى استانسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن
وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما
الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما ايتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام
مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه
فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت لو سالت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا
فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على
كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل
شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك
فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما
وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه قد خرج من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين
يسالان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما
ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم
بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله وهو يجري
مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه والقمي بكم قال بما
لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم
ان وعظتم به تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم
اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن امن بمحمد وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه
خبر الرسل اظهر دينه وفي المجالس عن النبي قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي
بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي
عنه قال ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة فرعون اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم
مهتدون الى خير الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد
تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ااتخذ من دونه الهة ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفع شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل اني امنت بربكم
الذي خلقكم او مخاطبة الرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه تبشيرا بانه من اهل الجنة او
اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع وروي في حديث مرفوع انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا
على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل لاهلاك قومه
لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان

كانت ما كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها
يا حسرة على العباد تعالي فهذه اوانك وفي الجوامع عن السجاد يا حسرة على العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من
رسول الا كانوا به يستهزؤن فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم
الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة من المثقلة
وما مزيدة للتاكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون قدم الصلة
للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره من ثمر ما ذكر وما عملته
ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من
النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات
والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم واية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون
في الظلام في الكافي عن الباقر يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي المجمع عنهما لا
مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة
في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل
ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة اقول يعني يجيء بالسير الفلكي على الاستدارة
وفي المجمع عن العياشي عن الصادق ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج عن الرضا خلق النهار قبل الليل
والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي وخلق النور قبل الظلمة واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملو اي فلك نوح كما في قوله ذرية
من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حملة اباؤهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز
وفي الكافي عن امير المؤمنين في حديث انه سئل [illegible] فقال الفلك المشحون المتخذ نوح فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى
تجاراتهم او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي
قال السفن المثقلة وكانه ناظر الى المعنى الاخير لنعمة الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب ولا سيما الابل
فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا
رحمة منا ومتاعا الا لرحمة وتمتيع بالحياة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق معناه اتقوا
ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما
تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين
كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه اما تهكما بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم
فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون
يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فتاخذهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال
ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصيته وفي المجمع في الحديث تقوم
الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته
فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما ياتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي انه قرء من بعثنا من [illegible] المصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر قال فان القوم كانوا
في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة
هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤه عن الاسباب التي ينوط بها فيما يشاهدونه وفي الكافي عن
الصادق قال كان ابو ذر يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها والقمي عن علي بن الحسين [illegible]
ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعافا ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك
ثم امات اهل سماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل

ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون واين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وانما نكره للتعظيم القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق شغلوا بافتضاض العذارى قال وحاجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون على السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر قال الارائك السرر عليها الحجال وفي المجمع قال رسول الله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا وقد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يفتعلون من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها وقد سبق ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان وفي الكافي عن الصادق من اطاع رجلا في معصيته فقد عبده وعن الباقر من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ولا رجوعا ولا يرجعون عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوهما مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم فقال ولم يقل رسول الله شعرا قط اقول كان المراد انه لم يقل كلاما شعريا الا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين ولهذا عد القرآن شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما رواه العامة انه كان يتمثل بالابيات على غير وجهها بالتصيير غير موزونة لم يثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهموا انه شاعر وان كان كلامه شعريا فان الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كان نقصا لما اتى بهما امير المؤمنين وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة وانما النقص في الكلام الشعري قال في المجمع وقد صح انه كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا القمي عن امير المؤمنين اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وفي معاني الاخبار مر في سورة الانعام عند قوله او من كان ميتا فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما تولينا احداثه ولم يقدر غيرنا على احداثه وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث

والقمي

والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها تسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكتسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر لا تستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى به لك تسلية اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض العياشي عن الصادق قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا فنزلت وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين مثله وعن الصادق ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار القمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات وفي الاحتجاج عن الصادق واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذ كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شأنه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في القياس على الوصافي كن منه صنع وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشأه قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر قال ويريد بلا همة وقد سبق اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها القمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه ملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحي عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفي المجمع عن الصادق ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس الحديث وذكر فيه ثوابا كثيرا لقارئها

سورة الصافات مائة واثنتان وثمانون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤن الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب ومشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب لذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم ...

بالذه... من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا
صعوده دحورا المدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام
الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض القمي وهو ما يرمون به فيحرقون وعن الصادق
في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا
من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من
قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء وفي الجوامع الى علي ويسخرون من تعجبك وممن يصفه بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا
بشيء لا ينتفعون به واذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر ما ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا راوا آية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون
في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين ظاهر سحريته أإذا متنا وكنا ترابا
وعظاما أإنا لمبعوثون بالغوا في الانكار ولا سيما في هذه الحال أوآباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما
البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم
وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والجزاء هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء
والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام
وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم
مسئولون قيل عن عقائدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين ومثله في الامالي والعيون عن النبي وفي العلل عنه انه قال في تفسير هذه الآية لا
يجاوز قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب و
اقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قيل عن القوة والقهر ... قالوا بل لم تكونوا
مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان ... بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين
فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أإنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم
بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا
ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عن النبي في حديث
يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله قبل ان يسئلوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون
قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر من معين من شراب معين او
نهر معين اي جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها
تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا
يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعات العيون الحسانها واخرى بالشديدة
بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط
بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ
اللذات كما قيل وما بقي من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم في مكالمتهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول أإنك لمن
المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال ذلك القائل لجلسائه
هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك
القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليه فرآه اي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر يقول في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين
انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها أفما نحن بميتين عطف على محذوف اي نحن مخلدون
منعمون فما نحن بميتين اي من شانه الموت الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل
هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود

فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من
النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة
مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا في المجمع روي ان قريشا لما سمعت
هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل
لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه
انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كانه رؤس
الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع
ثم ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم
ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها
وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك
الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث
ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من
الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول
والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه
فلنعم المجيبون اي فاجبنا احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك
من عداهم القمي عن الباقر في هذه الآية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه
احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الآخرين من الامم
سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه فيهم هذه الكلمة والدعاء بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا
محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم فظهرت
الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول
تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون
الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين
يعني كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم في المجمع والقمي عن الباقر ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا
بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا
وقد مضى بيان معناه في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون اتريدون آلهة دون الله افكا
فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها
فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي
عن الباقر والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق مثله وزاد انما عنى سقيما في دينه مرتادا قال في المعاني وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم
سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين فقال اني سقيم لما يحل
بالحسين فتولوا عنه مدبرين قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى
النجوم فجرت به فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا تاكلون يعني الطعام الذي كان عندهم
ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى
ابرهيم بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرح في قوله من فعل هذا بآلهتنا الآية يزفون يسرعون وقرئ على
البناء للمفعول اي يحملون على الزفيف قال اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها
باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة
عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة
الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال

وهذا علمك ان ترث من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابرهيم اني ذاهب
الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تأويله غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض
الصالحين يعني على الدعوة والطاعة ويونس في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم فيه ما انبأ الله نبيا بالحلم لعزة
وجوده عند ابرهيم وابنه فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي
قيل انما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة با
لانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما
لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابرهيم ابنه وفي الجمع عن امير المؤمنين والصادق انهما قرءا فلما سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه
على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره
كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من رفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما
لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي
يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين في العياشي عن الصادق
انه سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل
وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس
في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة
يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه
فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام
فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم
انطلقا فلما صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق
به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى لاسمعيل
بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل وعن الباقر مثله والقمي عن الصادق مثله وفي الفقيه عنه انه
سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها
ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي
امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا
لتمنيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا
يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما انه ذكر ان الله لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابرهيم تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به
الى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام
يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة
لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وأنس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه
زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان سئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه
ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما
عليك اليوم قال الباقر فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه
فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال
ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس
اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه المدية فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر
ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته
وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رأيته بمنى نعت نعت ابرهيم

قالت

قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رأيته معه ونعته بنعته قالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رأيت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رأيته
يذبح ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت
مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكأني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على راسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة
فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول
الله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين
والعياشي والقمي عن الصادق ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد
اقرن قيل ما كان لونه قال املح اغبر وفي العيون عن الرضا قال لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه
اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله
عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب
الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على
ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع
ابرهيم لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات
اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل
ابن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابرهيم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم
بكبش املح ياكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله
له كن فكان ليفدي به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز
وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة في صلبهما فببركة النبي والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في
الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة
وفي الكافي عنه لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضأن لفدى بها اسمعيل وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما
محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي ظاهر ظلمه في ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة
وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب
فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما
الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من
عبادنا المؤمنين سبق مثله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا تعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان
لهم صنم يسمونه بعلا قال وسمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون
اي في العذاب الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الآخرين سلام على ال ياسين القمي ثم ذكر عز
وجل آل محمد فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين فقال يس محمد وآل محمد الائمة وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي في هذه
الآية قال يس محمد ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد ويس اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول
سورة يس اخبار في تسمية النبي يس ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم ومن قرأ الياسين فقيل هو لغة في الياس كسيناء وسينين وقيل
جمع له اريد به هو واتباعه ورده انه لو كان كذلك لكان معرفا وقيل يس اسم ابي الياس على قراءة آل ياسين لتناسب ما بعده ونظم سائر القصص كما في قراءة
آل يس في الاحتجاج عن امير المؤمنين قال ان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل
محمد كما اسقطوا غيره وهو يدل على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين
اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين قد مضى تفسيرها وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم على منازلهم
في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الاصباح وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن بقراءة ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب

واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر في العقبة عن الباقر في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه عن الصادق ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اى قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه ما يقرب منه فالتقمه الحوت فابتلعه وهو مليم داخل في الملامة او ات بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق في قصة يونس وقومه كما سبق ذكره في سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت واراد وان يدفعوها فسالهم يونس ان يحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه القمي قال الدباء وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفي المجمع عن الصادق انه قرء ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقضى القمي عن امير المؤمنين ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض والبحار ثم بقادرون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وعن الباقر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوى واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيى ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس وانطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لانه لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد وقرئ بكسر الهمزة بحذف الهمزة لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته فأتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا بها لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان المشركين لمحضرون القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق قال انزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحانه حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون لله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركوا قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لخلصنا العبادة له ولم نخالف

مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها القمي عن الباقر هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم وقيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم قيل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون عما قاله المشركون في التوحيد عن الباقر ان الله كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وفي الكافي عن امير المؤمنين من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم الصافات تقرء عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته

سورة ص ثمان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قد سبق تأويله وفي المعاني عن الصادق واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه في حديث المعراج ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على ص وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجد فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة وندامة ولات حين مناص اي ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله بذلك فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط ءانزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا واذى آلهتنا فادعه ومره

عن الصادق قال بعث ابو طالب الى رسول الله فدعا فلما دخل النبي لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم
جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة فقال
تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم
من القرآن الى قوله الا اختلاق ءَانزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة لقولهم لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي بل هم في شك
من ذكري من القرآن او الوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم
لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا
بها من شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه
العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي
هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم
فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم لهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق وقيل مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف
في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد و
فرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لاي شيء سمي ذو الاوتاد فقال انه كان اذا عذب رجلا بسطه
على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله
حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذو الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب
الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر
هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او
رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون عن العذاب وقرئ بضم الفاء وهما لغتان وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب
الذي توعدنا به وفي المجمع عن امير المؤمنين في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والقمي
اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبأ بالعشي و
الاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى
التسبيح وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل
الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد وردت اخبار كثيرة
بان ائمتنا اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على
داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي
الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها او اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب غلبني في مخاطبته
اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي بعضهم على
بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة
هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب رجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك اي ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد
المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قد سبق في سورة البقرة كلام في خلافة داود وفي العيون عن الرضا
في حديث عصمة الانبياء قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون
من الطيور فقطع داود صلوته وقام لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان
فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت

ص

فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود بامرأته قال فضرب
الرضا بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل
يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب
فقالا له خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه
فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله تعالى يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
الى آخر الآية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله
تعالى ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق ما يقرب مما روته
العامة وكذبه الرضا كما مر مع زيادات وغيرها ما فيه وعن الباقر في قوله وظن داود اي علم واناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين
يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود
انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قال لا اوتى برجل يزعم
ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين
ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن
الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين في الارض قال حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين
امير المؤمنين كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلثة وفي الكافي عنه قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل
الويل ثم اوجبه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية وفي الخصال عن امير المؤمنين ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء
الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما
يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك
نفاع ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب لتذكروا اولوا الالباب القمي عن الصادق ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة وهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين
يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة
والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل
جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يعدى
بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انيبت عدي بعن وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن
الذكر وفي حديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي
عليه ردوها علي الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق في الفقيه عن الصادق قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي
الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه
الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوؤهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا
لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فاتت وفيها وفي رواية اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي
الكافي والفقيه عن الباقر انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم
صلاها لم يكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه ما يقرب منه
وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال
ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب
لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر
في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر ما يقرب مما قاله كعب ثم روى حديث خاتمه وعن الصادق انه سئل عن اربعة
يوما بسبب قتله الخيل سرقه شيطان وجلس مكانه في تلك المدة الى آخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء الا اذا كان مرموزا واريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصة هاروت

وما ورث ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي ان سليمن قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين
امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد فقال
ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق ان الجن والشياطين
لما ولد لسليمن بن داود قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن
وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من الشياطين وقيل الجسد الشيطان الذي
كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم
الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسبب كذا انه كانت تعبد امرأته في بيته صورة اربعين يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين
كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمن حين سلبه الله
ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا
فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى في الآخرة مع ماله
من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة في العلل عن الكاظم انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمن رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك
آل ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمن هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل
له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له
في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله رحم الله اخي
سليمن بن داود ما كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه
الجهال وفي الكافي عن الصادق في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمن ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله فكان له ان يعطي من شاء ما شاء
ويمنع من شاء ما شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمن لقوله ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعن الرضا انه قيل له حقا علينا ان نسألكم
قال نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واذكر
عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض
هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم بان جمعناهم بعد تفرقهم في الكافي عن الصادق انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين
هلكوا يومئذ والقمي عنه قال احيى الله تعالى له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا
الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر
ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد عنهم انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد انه
اواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في
ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا
فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا
ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه
لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول
بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا وعن الكاظم مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب
ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة سوء فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية
وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت
له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط
الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال
انت يا رب وعن الصادق ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية

ويميته

ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله
عز وجل وفي رواية فسلط على ايوب شوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان
ايوب ابتلي سبع سنين بغير ذنب ان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له
رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله
عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج
وقد قال النبي اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له معه
الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق
واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة
لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله والقمي
عن الصادق انه سئل عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان
لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا
ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس
فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله
شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله
وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها
فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم
مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان
فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد
الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الله الا اخذت
باشدهما على بدني فقال الشاب سوأة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي
فبعث الله عز وجل اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب لم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي
امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب من صيرك
تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال
لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء
ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان
جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكرا قال فرأى ذوائبها مقطوعة
وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها و
دفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب
من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد
الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب بعدما عافاه
الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه وكان اذا ذهب الريح منه بشيء عدا
خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم تنتن
رائحته ولم يتدود بدنه الاصلي الذي يرفع من الانبياء والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل
في هذه الرواية انه انتن وتدود بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولا مبالاة للخواص به فلا تنافي بين الروايتين واذكر عبادنا ابرهيم و
اسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر قال اولوا القوة في العبادة والصبر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة
خالصة لا شوب فيها ذكرى الدار تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون جوار الله

والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب مرجع جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق هو ما يغسق يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وآخر ودوي آخر على الجمع من شكله قيل من مثل المذوق والعذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف القمي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في الجمع والقمي عن النبي ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين اتخذناهم سخريا هزوا وصفة اخرى لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نريهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا هيهنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي الجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء في هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديم لان المدعو هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر هو والله امير المؤمنين وعن الصادق النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر في حديث المعراج وقد مر صدره في سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل الامام وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسئلني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابيطالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي الجمع عن النبي قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام

والصلوة بالليل والناس نيام وفي الخصال بنحو اخر قريب منه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا قال يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن الصادق لو ان الله تعالى خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله واخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اي فانا الحق واقوله والقمي فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقوله وقرئ برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني او الخبر اي انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسئلكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين في الجوامع عن النبي قال للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق عن لقمن مثله وعنه ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوي ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار وفي مصباح الشريعة عنه قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر موعظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين عند خروج القائم في ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الباقر من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احدا من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه

سورة الزمر خمس وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم ولهم او للمعبودين فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم في الاحتجاج عن النبي في حديث ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال اوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسئل عن كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزيرا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه عن التركيب والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له في الاشياء شبه ولا يبعض في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين في معنى واحد فيه تعالى خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار

حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء وأنزل لكم من الأنعام ثمانية
أزواج أهلي ووحشي من البقر والضأن والمعز وبخاتي وعراب من الإبل كما مر بيانه في سورة الأنعام في الاحتجاج عن أمير المؤمنين في هذه الآية
قال إنزاله ذلك خلقه إياه يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة
من بعد علقة من بعد نطفة في نهج البلاغة أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا
ويافعا في ظلمات ثلاث في الجمع عن الباقر والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء
ولا دفع أذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى إذا كمل خلقه واستحكم
بدنه وقوي أديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بأمه فأزعجه أشد إزعاج وأعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي
هذه أفعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا إله إلا هو إذ لا يشاركه في الخلق غيره فأنى تصرفون يعدل بكم عن عبادته إلى الإشراك إن
تكفروا فإن الله غني عنكم عن إيمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وإن تشكروا يرضه لكم لأنه سبب فلاحكم القمي فهذا
كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
بالمحاسبة والمجازاة إنه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من أعمالكم وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه لزوال ما ينازع العقل
في الدلالة على أن مبدأ الكل منه سبحانه ثم إذا خوله أعطاه تفضلا فإن التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعوا إليه أي الضر
الذي كان يدعو الله إلى كشفه من قبل النعمة وجعل لله أندادا شركاء ليضل عن سبيله وقرئ بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب
النار أمر تهديد فيه إشعار بأن الكفر نوع تشه لا مستند له وإقناط للكافرين من التمتع في الآخرة القمي نزلت في أبي فلان وفي الكافي عن الصادق
أنه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في أبي الفصيل أنه كان رسول الله عنده ساحرا فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا إليه يعني تائبا إليه من
قوله في رسول الله ما يقول ثم إذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني نسي التوبة إلى الله تعالى مما كان يقول في رسول الله إنه ساحر
ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله قال ثم عطف القول
من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل
هل يستوي الذين يعلمون أن محمدا رسول الله والذين لا يعلمون أن محمدا رسول الله وأنه ساحر كذاب إنما يتذكر أولوا الألباب ثم قال هذا
تأويله وفيه وفي العلل عن الباقر في قوله تعالى آناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه إنما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون
وشيعتنا أولوا الألباب وعن الصادق لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الآية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى والقمي
أولوا الألباب هم أولوا العقول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف إما متعلق بأحسنوا
أو بحسنة على الأول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة أيضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الأمالي عن أمير المؤمنين
أن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب إما الخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وأرض الله
واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الإحسان في وطنه فليهاجر إلى حيث يمكن منه إنما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الأوطان
لها أجرهم بغير حساب أجرا لا يهتدي إليه حساب الحساب العياشي عن الصادق قال قال رسول الله إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء
ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه إذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من أنتم فيقولون
نحن أهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز
وجل إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وأمرت لأن أكون أول المسلمين مقدمهم في
الدنيا والآخرة قل إني أخاف إن عصيت ربي بترك الإخلاص عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني امتثالا للأمر فاعبدوا
ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل إن الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا أنفسهم وأهليهم القمي عن الباقر يقول غبنوا يوم
القيمة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار أطباق ظلمهم منها ومن تحتهم ظلل أطباق منها وهي ظلل الآخرين ذلك
يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفكم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا
الطاغوت البالغ غاية الطغيان أن يعبدوها وأنابوا إلى الله وأقبلوا إليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على ألسنة الرسل وعلى ألسنة
الملائكة عند حضور الموت في الجمع عن الصادق قال أنتم هم ومن أطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الأفضل فالأفضل في الكافي عن الكاظم أن الله بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الآية وعن الصادق
هو الذي يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا

به كما

به كما سمعوه أولئك الذين هديهم الله لدينه وأولئك هم أولوا الألباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة أفمن حق عليه كلمة
العذاب أفأنت تنقذ من في النار إنكار واستبعاد لإنقاذه من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه إلى الإيمان ودلالة على أن من حكم عليه بالعذاب
كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على
الأرض تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر سئل علي رسول الله عن تفسير هذه الآية بماذا بنيت هذه
الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك الغرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف
باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر
والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فسلكه ينابيع في الأرض عيونا ومجاري كالعروق في الأجساد ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج يثور عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله
حطاما فتاتا إن في ذلك لذكرى لتذكيرا بأنه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه بأنه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لأولي الألباب إذ لا يتذكر
به غيرهم أفمن شرح الله صدره للإسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي أنه قرأ هذه الآية فقال إن
النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في أمير المؤمنين والعامة نزلت في حمزة وعلي وما بعده في أبي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من أجل
ذكره وهي أشد إباء عن قبوله من القاسية عنه بسبب آخر من أبلغ منه من عن القمي عن الصادق القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الآية أولئك في
ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الإعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة
كذا قيل مثاني يثنى فيه القول أي يكرر وكذا ورد في أحد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان أخر في سورة الحجر وإنما وصف الواحد بالجمع لأن
الكتاب جملة ذات تفاصيل وإن جعل مثاني تمييز المتشابها يكون المعنى متشابهة مثانيه وقيل الفائدة في التكرير والتثنية أن النفوس تنفر عن النصيحة
والمواعظ فإذا لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها أقول وهو قوله سبحانه ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في الجمع عن النبي قال إذا اقشعر جلد العبد من
خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله تطمئن إليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال أفمن يتقي بوجهه يجعله درعه يقي به نفسه لأنه
يكون مغلولة يداه إلى عنقه فلا يقدر أن يتقي إلا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين
أي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم وإشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون أي وباله كذب الذين من قبلهم فأتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم أن الشر يأتيهم منها فأذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف
القتل والسبي والإجلاء ولعذاب الآخرة المعد لهم أكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل يحتاج إليه الناظر في أمر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم
يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد
ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبيد يتشارك
فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز
وجل لأمير المؤمنين ولشركائه الذين ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون أي متباغضون وقوله ورجلا سلما لرجل أمير المؤمنين سلم لرسول الله وفي المعاني
عن أمير المؤمنين قال وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم أنا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل ورجلا سلما
لرجل وفي الجمع عنه قال أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله والعياشي عن الباقر الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه أما الذي فيه شركاء متشاكسون
فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرء بعضهم من بعض وأما رجل سلم لرجل فإنه فلان الأول حقا وشيعته أقول
أراد عليه السلام بفلان الأول في أولهما قال أبا بكر فإنه كان أول الخلفاء باطلا وفيما قاله ثانيا أمير المؤمنين فإنه كان أول الخلفاء حقا وإنما قيد الثاني بقوله
حقا ولم يقيد الأول بقوله باطلا لاحتياج الثاني إلى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الأول كما لا يخفى والوجه في تخالف أصحاب أبي بكر أن أبا بكر لم يكن
سلما لله ورسوله لا في أمر الإمارة ولا فيما يبتني عليها من الأحكام وكان أصحابه أصحاب أهواء وآراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف أمير المؤمنين وشيعته
فإنهم كانوا سلما لله ولرسوله وكانوا أصحاب نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك صح أمير المؤمنين أن يعتقد وه مفترض الطاعة بخلاف أصحاب
أبي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لأنه المنعم بالذات بل أكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم إنك ميت وإنهم

ميتون فإن الكل بصدد الموت ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون القمي يعني أمير المؤمنين ومن غصبه حقه فمن أظلم ممن كذب
على الله وكذب بالصدق إذ جاءه قال يعني بما جاء به رسول الله من الولاية أمير المؤمنين أليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي
جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون في المجمع عنهم والقمي جاء بالصدق محمد وصدق به أمير المؤمنين لهم ما يشاؤون عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا أفضل عن غيره ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون فتعد لهم محاسن أعمالهم
بأحسنها في زيادة الأجر وعظمه لفرط إخلاصهم فيها أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش إنا نخاف أن تخبلك
آلهتنا لعيبك إياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بأنهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله
فما له من مضل إذ لا راد لفعله أليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من أعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن
الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أي أرأيتم بعد
ما تحققتم أن خالق العالم هو الله أن آلهتكم إن أرادني الله أن يصيبني بضر هل يكشفنه أو أرادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني
قل حسبي الله كافيا في إصابة الخير ودفع الضر روي أن النبي سألهم فسكتوا فنزلت وإنما قال كاشفات ممسكات مؤنثات على ما يصفونها به تنبيها على كمال ضعفها عليه
يتوكل المتوكلون لعلمهم بأن الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم إني عامل أي على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
من المغلوبين في الدارين فإن خزي أعدائه دليل غلبته وقد أخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار إنا أنزلنا عليك الكتاب
للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبسا فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فإنما يضل عليها فإن وباله لا يتخطاها وما أنت
عليهم بوكيل بمجبرهم على الهدى إنما عليك البلاغ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها أي يقبضها عن الأبدان بأن يقطع
تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت أو ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها إلى البدن
ويرسل الأخرى أي النائمة إلى بدنها عند اليقظة إلى أجل مسمى هو الوقت المضروب لموته العياشي عن الباقر قال ما من أحد ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء
وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فإن أذن الله في قبض الأرواح أجابت الروح النفس وإن أذن الله في رد الروح أجابت النفس
الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والأرض فهو
مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق تارة إلى الله وأخرى إلى ملك الموت وأخرى إلى ملائكة أخر في سورة النساء إن في ذلك لآيات
على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون أم اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل أولو كانوا لا
يملكون شيئا ولا يعقلون أيشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع أحد إلا بإذنه له ملك السموات
والأرض لا يملك أحد أن يتكلم في أمره دون إذنه ورضاه ثم إليه ترجعون في القيامة وإذا ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت وإذا ذكر الذين من دونه يعني الأوثان إذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه
القمي نزلت في فلان وفلان وفلان وفي الكافي عن الصادق أنه سئل عنها فقال إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة
أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فأنت وحدك تقدر أن تحكم بيني وبينهم فإني تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة
شكيمتهم ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وعيد شديد وإقناط كلي لهم
من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات
ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وأحاط بهم جزاؤه فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا أعطيناه إياها تفضلا
قال إنما أوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه أو بأني سأعطاه لما لي من استحقاقه كذا قيل بل هي فتنة امتحان له أيشكر أم يكفر ولكن أكثرهم
لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فإنه قالها ورضي به قومه فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من متاع الدنيا فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما أصاب أولئك
وقد أصابهم بالقحط والقتل وما هم بمعجزين فائتين أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم أفرطوا في الجناية عليها بالإسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا إنه هو الغفور الرحيم القمي نزلت في شيعة علي بن أبي طالب خاصة وفي الكافي عن الصادق قال لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول يا عبادي الآية قال
والله ما أراد بهذا غيركم وفي المعاني والقمي عن الباقر قال وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله عز وجل هذه الآية خاصة وفي المحاسن عن الصادق ما على ملة إبراهيم
غيركم وما يقبل إلا منكم ولا يغفر الذنوب إلا لكم وعن أمير المؤمنين أنه قال ما في القرآن آية أوسع من يا عبادي الذين أسرفوا الآية وفي المجمع عن النبي

أنه قال ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن
ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون بمجيئه فتداركون به أن تقول نفس كراهة أن تقول يا حسرتى
على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه وفي المحاسن عن الباقر أن أشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو
قوله عز وجل أن تقول نفس الآية وفي الكافي عن الكاظم في هذه قال جنب الله أمير المؤمنين وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر
إلى آخرهم وفي الإكمال والعياشي عن الباقر نحن جنب الله وفي المناقب عنه وعن أبيه وابنه في هذه الآية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة وعن الرضا
قال في ولاية علي وعن أمير المؤمنين أنا جنب الله وفي الاحتجاج عنه في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه أن تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه إنما جعل الله تبارك
وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الأمة
ليعينوهم على باطلهم فأثبت فيه الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه وإن كنت لمن
الساخرين المستهزئين بأهله يعني فرطت وأنا ساخر أو تقول لو أن الله هداني بالإرشاد إلى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي أو تقول حين
ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين في العقيدة والعمل وأو للدلالة على أنه لا يخلو من هذه الأقوال تحيرا أو تعللا بما لا طائل تحته
بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو أن الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات
الأئمة ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق في هذه الآية قال من ادعى أنه إمام وليس بإمام قيل وإن كان
علويا فاطميا قال وإن كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي مثله أليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الإيمان والطاعة القمي عنه قال إن في جهنم لواديا
للمتكبرين يقال له سقر شكى إلى الله شدة حره وسأله أن يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء
ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والأرض مفاتيحها لا يملك أمرها ولا يتمكن
من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها
الجاهلون في الجوامع روي أنهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بإلهك فنزلت ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك من الرسل لئن أشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما أمروه به وكن من الشاكرين إنعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لأمته وهو ما
قال الصادق إن الله عز وجل بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم أن نبيه يعبده و
يشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء إليه تأديبا لأمته وعن الباقر أنه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق يعني إن أشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة
وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في أنفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق
به في التوحيد عن أمير المؤمنين في خطبة له ما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل
الموجود بنفسه لا بأداته انتفى أن يكونوا قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الأنداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد
وما قدروا الله حق قدره الآية فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليتوسل بينك وبين معرفته وائتم به واستضئ بنور هدايته فإنها نعمة وحكمة أوتيتها
فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله عز وجل فإن
ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر أن الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك
والقمي قال نزلت في الخوارج والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها
الأوهام بالإضافة إلى قدرته ودلالة على أن تخريب العالم أهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض أطلقت بمعنى القبضة وهي المقبوض
بالكف في التوحيد عن الصادق قبضته يعني ملكه لا يملكها معه أحد قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته
سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الأولى فصعق من في السموات ومن في الأرض خر ميتا إلا من شاء الله
في المجمع روي مرفوعا أنهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وفي رواية أن النبي سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله
أن يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون أسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون أبصارهم في الجوانب
القمي عن السجاد أنه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال أما النفخة الأولى فإن الله عز وجل
يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء إلى الأرض فإذا رأت
الملائكة إسرافيل قد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء قال فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس

وهو مستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض
فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول
الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء
مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة
ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات
والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير
وانا خلقت الخلق بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا
يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين يبكي عند ذلك
بكاء شديدا وعن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول
الله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن راسه وهو يقول
الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه
ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما
ترى وأشرقت الارض بنور ربها قيل بما اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم
القيامة والقمي عن الصادق في هذه الآية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر
ويجتزون بنور الامام وفي الارشاد عنه قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع
الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم
يا معشر الائمة شهداء على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون
فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى
اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقد مضى اخبار ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
اسراعا بهم الى دار الكرامة ويساقون راكبين كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال
لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها
خالدين في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون
وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا
فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول
في سبعين من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر
احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب
وأورثنا الارض القمي عن الباقر يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين محدقين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات
الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ
سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة
في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة
زوجان في المجمع مثله بدون قوله استخفها وقوله ذواتا افنان الى آخر

سورة المؤمن خمس وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق تأويله في المعاني والقمي معناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب

ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات
الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا في الاكمال عن النبي قال ان المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله
فقد كفر ثم تلا هذه الآية وروي عنه ان جدالا في القرآن كفر وانما نكر لجواز الجدل الحسن واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الزيغ ورد مطاعنهم فيه فلا
يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم مأخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم
والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب
وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه فأخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم و
ترون اثره او تسمعون قصصهم في القرآن وهو تقرير فيه تعجب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر
يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم
بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين آمنوا في العيون عن الرضا للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق ان لله ملائكة
يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الآية قال استغفارهم والله لكم
دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته
ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني
رسول الله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الذين آمنوا يعني شيعة آل محمد الذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية
واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني من تولى عليا وذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيامة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من
هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم
تلا هذه الآية ان الذين كفروا ينادون يوم القيامة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
القمي الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان يعني الى ولاية علي قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق ذلك في الرجعة
اقول لعل المراد ان التثنية انما يتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل
الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك اجيبوا بما اجيبوا
ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي عن الصادق يقول اذا ذكر الله وحده
بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله
العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي يريكم آياته الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وينزل لكم
من السماء رزقا اسباب رزق وما يتذكر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك
ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمي قال روح القدس
وهو خاص برسول الله والائمة لينذر يوم التلاق يوم القيامة في المعاني عن الصادق والقمي قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسئل
عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شأن عن شأن في التوحيد عن امير المؤمنين في حديث تفسير الحروف قال الميم ملك الله يوم لا
ملك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الآية وفي نهج
البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور فلا قدرة منها كان ابتداء
خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر والقمي عن الصادق
في حديث اماتة الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم
ثم يرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الآزفة اي القيامة سميت
بها لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم
القمي قال مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه

ذلك وندم عليه وقد قال النبي كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فان من لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن
ومن لم يجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين اسرار النظر في المعاني عن الصادق
انه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفي المجمع في حديث ابن ابي السرح فقال له عباد بن بشر يا
رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومي الي فاقتله فقال ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي
بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء تهكم بهم ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم
على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ما حال
الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وفي مكم وآثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم الله
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
متمكن مما يريد غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة ظاهرة
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا
معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في
ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي
تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من
قتله او ظن انه لو حاوله ما تيسر له وفي العلل عن الصادق انه سئل في هذه الآية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء
الا اولاد الزنا اني اخاف ان لو اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام كقوله ويذرك والهتك او ان يظهر في الارض
الفساد ما يفسد دنياكم من التهارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه قيل كان ابن عمه وفي العيون عن الرضا كان ابن خاله وفي خبر آخر كان ابن عمه كما يأتي يكتم ايمانه في القمي قال كتم ايمانه
ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام
لقتل وفي المجالس عن النبي الصديقون ثلاثة وعد منهم حزقيل مؤمن آل فرعون وقد مر تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله لان يقول ربي
الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط
وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم
بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فيه احتجاج ثالث
ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله
ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به فرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم فلا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا
منه احد وانما ادرج نفسه فيه ليريهم انه معهم ويساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير عليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم
الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين استأصلهم
واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم
منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا في المعاني عن الصادق يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد
جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر في حديث انه سئل كان يوسف رسولا
نبيا فقال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر تمامه في سورة يوسف حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من
بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون
في آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى وترى بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله و

وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب
اي خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان
الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني
الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها
لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران
لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قيل اي حقا عدم دعوة الهكم الى عبادته اما
عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول
لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم القمي يعني مؤمن آل
فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق في هذه الآية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه ان يفتنوه في دينه
والقمي عنه والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه في حديث له قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل
محمد على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون
وقالوا ان حزقيل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب
على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون
الملك وتكفر نعماه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن
رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي و
رازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق
وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا
انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد
في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق
كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى
فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا في المجمع عن الصادق ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لان في نار القيامة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا
وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الآية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل يوم
القيامة وذلك ان في القيامة لا يكون غدو ولا عشي لان الغدو والعشي انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق عن
هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا فاما في نار
الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي عنه ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا
تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر ان الله تعالى نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد
باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة وفي المجمع عن النبي قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ويوم
تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون
عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل وفي مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين خطب بها يوم الغدير وقرأ فيها هذه الآية ثم قال افتدرون الاستكبار ما هو
هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم
ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد لا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا
فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وعن الصادق في ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة

لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدي به في الدين من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتيهم عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا عظمة تكبر عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي ما بعد البعث قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسونه وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وعن الصادق ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الآية وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل اليس يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب واما المحق فاذا دعا استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطاء وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف الحركات وهدو الحواس والنهار مبصرا ابصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له القمي عن السجاد اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الآية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة بلا صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا غابوا عنا فلا نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم في الكافي والقمي عن الباقر فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة القمي عن الباقر في هذه الآية قال فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم

تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم هو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنهم ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي المجمع عن علي بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون فان منها ما يوكل كالغنم ومنها ما يوكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم آياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض ما بقي منهم من القصور والمصانع وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا لانه غير مقبول حينئذ سنة الله التي قد خلت في عباده سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم البأس استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا الآيتين وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى الهادي وسؤاله عن ذلك فكتب يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فسئلوه عن ذلك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا الآيتين قال فامر المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر قال من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق الحواميم ريحان القرآن الحديث

سورة السجدة اربع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته القمي اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي آذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل اي تدعونا الى ما لا نفقهه ولا نعقله قيل وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا نبيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالآخرة هم كافرون القمي عن الصادق اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال وويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين القمي معنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا يزول ويبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيها معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فتبلغ الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فتنضج الثمار وتصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فتطيبه وتبرده ولو كان الوقت كله

شيئاً واحداً لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعاً لم تنضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفاً لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفاً ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات ايام للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان اكثر فهم سائلون وان لم يسئلوا اقول يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير اخر الآية في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهاً لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلمانية فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات قيل تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطناً من دون حرف ولا صوت القمي سئل الرضا عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فخلقهن خلقاً ابداعياً في يومين القمي يعني في وقتين ابتداءً وانقضاءً واوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليه اختياراً او طبعاً وقيل اوحى الى اهلها باوامره والقمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظاً من الشيطان المسترق وسائر الآفات في الاكمال عن النبي النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الآخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها او الذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغتراراً بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحاً صرصراً القمي عن الباقر صرصر البارد في ايام نحسات قال مياشيم وقرئ بالسكون لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى في التوحيد عن الصادق عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقاد عند وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون القمي اي يحبسون من كل ناحية وعن الباقر يحبس اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئاً منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله تعالى على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الآية وما كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال والجلود الفروج وفي الكافي عنه في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين فيها يعني قال بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية كنتم تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عنها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذراً ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما ظننتم ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سبباً لشقاء المنزلين القمي عن الصادق قال رسول الله ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيراً الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها

فصلت

ان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي اي صيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فيسكت الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير المؤمنين يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق قال هما ثم قال وكان فلان شيطاناً اقول لعل ذلك كان ولد الزنا يحتمل من ما الزاني والشيطان معاً وفي رواية هما والله هما ثلثاً نجعلهما تحت اقدامنا ندوسهما انتقاماً منهما ليكونا من الاسفلين ذلاً ومكاناً ان الذين قالوا ربنا الله اعترافاً بربوبيته واقراراً بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين وياتي ما في معناه وفي نهج البلاغة وانى متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق القمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلاً من غفور رحيم في الكافي عن الصادق قال استقاموا على الائمة واحد بعد واحد وفي المجمع عن الرضا انه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة والقمي عن الصادق قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين فيروه ويبشروه وان كان غير موال يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام عند قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون اماتيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحاً فهم هنالك معك افترضى بهم بدلاً مما ههنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هنالك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلاً مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر انه قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الآية وفي الخرائج عن الصادق في هذه الآية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال هم الطف بصبياننا منا بهم وربما التقطنا من زغبها وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده وحديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحاً فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين تفاخراً به واتخاذاً له ديناً ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقاً او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وقوله ادفع بالتي هي احسن قال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه الشيمة وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام في المجمع عن الصادق الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها

الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس في المجمع عن الصادق وما يلقيها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به
وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك في المخاطبة لرسول الله والمعنى للناس ومن آياته
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه
تعبدون فان السجود اخص العبادات وهذا موضع السجود كما رواه في المجمع عنهم فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة
يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع
بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان
الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى
في هذا الكلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم
تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من الذين يلحدون ومستأنف وخبر ان محذوف
وخبره اولئك ينادون كذا قيل والقمي عن الباقر بالذكر يعني القرآن وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال
لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما ليس في اخباره عما مضى
باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم اي حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا اعجميا
قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي
القمي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال لكلامه وعلى قراءة اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة يكون منسوبا الى العجم
قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه
وتعاميهم عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي في الكافي عن الباقر قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في
الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم
باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام
للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم
بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي
بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا لما عاينا الحال
والسؤال للتوبيخ وما من احد منا يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص
مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمي اي لا يمل لا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط اي يأس من روح الله
وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما
اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده
ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا
فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه و
تباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان من
عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد ممن اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا
لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني سنريهم حججا ودلائل على ما ندعوهم
اليه من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما
فيها من لطائف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا للقوم الذين يستشهدون بالصنايع على الصانع كما هو دأب المتوسطين
من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون انفسهم فوق ذلك والقمي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات واما
في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف

ومرة يؤمن وهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد اقول وهذا التخصيص للآيات ببعضها انما
يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق قال يريهم في انفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم
وفي الآفاق قيل حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف وسئل حتى
يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كأن المراد ان ذلك مما يكون
في الرجعة وعند ظهور القائم حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية فظهور الامام حق فهذا الحق
او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد او لم يكف شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على غيره ولهذا
خصه في الخطاب في مصباح الشريعة قال الصادق العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في
العبودية قال الله سنريهم آياتنا في الآفاق الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا
انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء ثواب تلاوتها في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ حم السجدة كانت له نورا
يوم القيمة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه ان العزائم اربع وعد منها هذه السورة كما مر في الم السجدة

سورة الشورى ثلث وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق في المعاني عن الصادق معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي والقمي عن الباقر هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول والامام
فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب عن ع س ق عدد سني القائم وق جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في
عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن
يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر اي يتصدعن من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق ويستغفرون لمن في الارض من
المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم وما انت
عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام ومن حولها
سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة وفريق في السعير في الكافي عن الصادق قال خطب رسول
الله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم
الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم
القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم
معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب
ولا نصير في عذابه ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من
شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه
من تأويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني النساء ومن الانعام ازواجا قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يكثركم فيه القمي يعني النسل الذي يكون
من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمي ربنا الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفي عمن يناسبه
ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وفي خطبة لامير المؤمنين ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد وهو
السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته
انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله ان اقيموا الدين
قال اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير
المؤمنين ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرايع الله يجتبي اليه من يشاء يجتبي
ويختلب الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه القمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ان اقيموا الدين
قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ما تدعوهم اليه من ولاية علي من يشاء كناية عن علي وفي الكافي عن الرضا الذين شرع الله

تناديه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصّى به نوحاً قد وصّينا بما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك يا محمد وما وصّينا به إبراهيم و
موسى وعيسى فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علّمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة أولي العزم من الرسل أن أقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة
كبر على المشركين من أشرك بولاية علي ما تدعوهم إليه من ولاية علي إن الله يا محمد يهدي إليه من ينيب من يجيبك إلى ولاية علي وفي البصائر عن السجاد مثله
وفي الكافي عنه في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر أن الله عز وجل
بعث نوحاً إلى قومه أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ثم دعاهم إلى الله وحده وأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم بعث الأنبياء على ذلك إلى أن بلغوا محمداً
فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وقال شرع لكم من الدين إلى قوله من ينيب فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما
جاء من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنة بذلك وذلك أن الله ليس بظلام للعبيد وذلك أن الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلظ عليه في القتل
والمعاصي التي أوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجاً والشرعة و
المنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم
بعضاً وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل أمير المؤمنين بأمر الله فتفرقوا في المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء ولولا كلمة سبقت من ربك
بالإمهال إلى أجل مسمى لقضي بينهم القمي قال لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم
ولكن أخرهم إلى أجل مسمى المقدر وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب القمي كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله فلذلك
فادع واستقم كما أمرت قال يعني لهذه الأمور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة أمير المؤمنين فادع وعن الصادق يعني إلى ولاية أمير المؤمنين
ولا تتبع أهواءهم فيه وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي
أمره لنا أعمالنا ولكم أعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة إذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع
بيننا يوم القيمة وإليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه أو لرسوله حجتهم داحضة عند
ربهم القمي أي يحتجون على الله بعدما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله
داحضة أي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان القمي قال الميزان أمير
المؤمنين وما يدريك لعل الساعة قريب إتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون
منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون أنها الحق الكائن لا محالة ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي كناية عن القيمة
فإنهم كانوا يقولون لرسول الله أقم لنا الساعة وأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين فقال الله تعالى ألا إن الذين يمارون في الساعة أي
يخاصمون الله لطيف بعباده برّهم بصنوف من البر يرزق من يشاء قيل أي يرزقه كما يشاء فيخص كلاً من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته و
هو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث إنه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا
مزرعة الآخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشراً إلى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئاً منها على ما قسمنا له وما
له في الآخرة من نصيب إذ الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى الكافي عن الصادق المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله
لأقوام وفي الكافي عنه من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن
النبي من كانت نيته الدنيا فرّق الله عليه أمره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل
غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية أمير المؤمنين قيل من كان يريد حرث الآخرة
قال معرفة أمير المؤمنين والأئمة قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من
نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الإمام نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وإنكار البعث والعمل للدنيا
ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم أحداً أقول يعني قائم كل
عصر وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم أي ما يجازون به والذين
آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين
آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه على ما أتعاطاه من التبليغ أجراً نفعاً منكم إلا المودة في القربى أن تودوا أقربائي وعترتي وتحفظوني
فيهم كذا في المجمع عن السجاد والباقر والصادق وفي الكافي عن الصادق قال لما رجع رسول الله من حجة الوداع وقدم المدينة أتته الأنصار فقالوا يا رسول
الله إن الله تعالى قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم
فيشمت بك العدو فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد بمكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله عليهم شيئاً وكان ينتظر

ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل وقال قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ولم يقبل أموالهم فقال المنافقون ما أنزل الله
هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا
المودة في القربى وفي قرب الإسناد عنه عن أبيه لما نزلت هذه الآية على رسول الله قام رسول الله فقال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض
عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه قال فلم يجبه أحد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم
يتكلم أحد فقال أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فألقه إذن قال إن الله تبارك وتعالى أنزل علي قل لا أسألكم عليه أجراً
إلا المودة في القربى فقالوا أما هذه فنعم قال الصادق فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن
عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله يقال له الثبيت وزيد بن أرقم وفي العيون عن الرضا ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي أن المشركين قالوا
فيما بينهم أترون أن محمداً يسأل على ما يتعاطاه أجراً فنزلت هذه الآية وبأخبار أخر في هذه الآية عن قرابتكم وفي المحاسن عن الباقر أنه سئل عن
هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد في أهل بيته وفي الكافي عن الصادق أنه قال ما يقول أهل البصرة في هذه الآية قل لا أسألكم الآية
قيل إنهم يقولون إنها لأقارب رسول الله قال كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء وفي المجمع عن ابن عباس
قال لما نزلت الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا
إلا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية وعن النبي أن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة
لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة
ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا أسألكم الآية وفي الكافي عن الباقر أنه
سئل عنها فقال هم الأئمة وفي الخصال عن علي قال قال رسول الله من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث إما منافق وإما لزنية وإما حملت به أمه في غير طهر
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور في المجمع عن الصادق أنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى أنه قال في
خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا أسألكم إلى قوله حسناً قال فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وفي الكافي
عن الباقر في هذه الآية قال من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم
وعنه الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشإ الله يختم على قلبك بأن يمسك الوحي وقيل
استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنه يجري عليه من كان مختوماً على قلبه جاهلاً بربه فأما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال إن يشأ الله خذلانك
يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء ويمح الله الباطل المفترى ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور وفي الكافي عن الباقر يقول لو شئت حبست عنك
الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لأهل بيتك الولاية إنه عليم
بذات الصدور يقول بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك والقمي عنه قال جاءت الأنصار إلى رسول الله فقالوا إنا قد آوينا
ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك فأنزل الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجراً يعني على النبوة إلا المودة في القربى أي في أهل بيته
ثم قال ألا ترى أن الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره فأراد الله عز وجل أن لا يكون في نفس رسول الله شيء
على أمته ففرض الله عليهم المودة في القربى فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه
أموالنا فقال لا قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل أم يقولون افترى على الله كذباً
فقال الله عز وجل فإن يشإ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالأئمة والقائم من آل محمد وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون في الكافي عن سيد الشهداء قال اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله
فقالوا إن لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم بارّاً مأجوراً أعط ما شئت وأمسك ما شئت
من غير حرج قال فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال قل يا محمد لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى يعني أن تودوا قرابتي من بعدي
فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم
عظيماً فأنزل الله تعالى هذه الآية أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو
الغفور الرحيم فبعث إليهم النبي فقال هل من حدث فقالوا إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً عظيماً كرهناه فتلا عليهم رسول الله الآية فبكوا
واشتد بكاؤهم فأنزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الآية ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم
عذاب شديد في المجمع عن ابن عباس أن رسول الله حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها نأتي رسول الله فنقول له إن تعرك
أمور فهذه أموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فأتوه في ذلك فنزلت قل لا أسألكم الآية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا

من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا الشيء افتراه في مجلسه اراد ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله
فارسل اليهم فتلا عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين
امنوا هم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين و
يقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سالت وقد اعطيت ما سالت بحبك اياه وفي المجمع عن النبي قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم
في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا بطرا القمي قال الصادق لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض
واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير
بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني
ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته
في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن اياته خلق السموات و
الارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم بسبب معاصيكم ويعفو عن كثير من الذنوب
فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق في هذه الاية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر
ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر من عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عفوه في
الاخرة وفيه والقمي عنه انه سئل ارايت ما اصاب عليا واهل بيته من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله كان
يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب لياجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي قال قال رسول
الله خير اية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في
الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا
نصير يدفعها عنكم ومن اياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على
ظهر البحر ان في ذلك لايات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه او لكل مؤمن كامل الايمان فان
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن بغرق اهلها بارسال الرياح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن
كثير باجائهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وعلى قراءة الرفع يكون على الاستئناف ما لهم من محيص
محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الاخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وقد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون القمي عن
الباقر قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على
النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امرهم به القمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم
يتشاورون بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال
الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير و
الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل هو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران
فان الغفران ينبئ عن عجز المغفو والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة
مثلها سمي الثانية سيئة للازدواج او لانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة
تدل على عظم الموعود وفي المجمع عن النبي قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال
العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا
يعزكم الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة
والمعاقبة وفي الكافي عن السجاد وحق من اساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من
سبيل وعن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك ومملوكك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم
بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر
ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان
الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي على النار

ويدل

ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك
لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة
الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه
وهو قول الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين ال محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد
من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين امنوا يعني ال محمد وشيعتهم الا ان الظالمين
ال محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم
من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ
وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحائفكم مما يشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا
البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى
النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة
الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم
النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم
قدير القمي عن الباقر يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا
واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من غير
مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما
يشاء فيسمع من الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى من النار او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا اي ارسلنا اليك بالوحي وفي الكافي عن الصادق قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع
الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون
منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال بلى قد كان
في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله
عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلي هو النور يهدي به من هدى من خلقه وانك
لتهدي الى صراط مستقيم قال يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما
في الارض قال يعني عليا انه جعل خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي نسخة عن الصادق قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم
يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي عن الباقر قال وقع مصحف في
البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرا حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه
كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها
ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوران
من حور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى

سورة الزخرف تسع وثمانون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون
لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق
هو امير المؤمنين في ام الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته والقمي
والى معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي نذوده ونبعده ونعرض عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم
برسول الله او بامام او بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين
وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب

عنهم الى الرسول مخبرا عنهم القمي يعني من قريش وقد مضى مثل الاولين وسلف في القران قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اوّ وابعد علي وما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله في الكافي عن الرضا فان ركبنا الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه وان خرجت برا فقل الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في ام الانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء يشبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب اومن ينشؤ في الحلية اي يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام المجادلة غير مبين للحجة يقال فلما تتكلم امرأة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم به ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسئلون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله من قبل القران ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل وانما جنحوا فيه الى تقليد آبائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون تسلية لرسول الله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم يعني اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وقرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحى الى النذير او خطاب لنبينا قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابرهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آبائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني فانه سيهدين على هدايته بعد هدايته وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده وفي الاكمال عن السجاد قال فينا نزلت هذه الاية وجعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر وفي المعاني والمناقب الجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج عن النبي في خطبة الغدير معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي سئل عن هذه الاية فقال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة القمي لعلهم يرجعون الى الدنيا بل متعت هؤلاء وآباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم

نصف القرآن

بعضاً سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمة ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه قال ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية ولو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزل عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله واما قولك لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله نعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من ذلك الفقير وهذا الفقير محتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك محتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة القمي امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بذلك امة محمد ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف بالمهملة والجيم الستر وعنه قال قال النبي يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما في الخصال عن امير المؤمنين من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل ويحسبون اي العاشين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال اي العاشي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر نزلت هاتان الايتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي

نصف الجزء

بعد دعلي هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين
عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل
ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب
فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا في المجمع روي انه اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى قال وروي
جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى حين قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن
فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك
فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب اقول انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها
ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
القمي عن الباقر انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون في الكافي عن الباقر نحن قومه ونحن
المسئولون وعن الصادق اياناعنى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفي البصائر عن الباقر في هذه الاية قال رسول الله واهل بيته اهل الذكر وهم
المسئولون وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جائت في ملة من
مللهم في الكافي والقمي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية من ذا الذي سأله محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الاية سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا قال فكان من الايات التي اراها الله محمدا حين اسري به الى البيت المقدس ان حشر
الله له الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم
فانزل الله عليه وسئل من ارسلنا الاية فقال لهم رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث واما قوله وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين
نبينا التي اتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج
وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل
شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى
ومن غبر او تقدم او تاخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني
رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من اية الا هي
اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة
شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا
العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم
بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل قيل كان معظمها اربعة تجري من
تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما
به من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه
اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة
مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته وعاهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم
كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون على فرعون وعليهما مدارع الصوف
وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل
فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين
اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون غنى وخصاصة تملا الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه
اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت
النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا

لخاصة

لخاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما اسفونا اغضبونا بالافراط في الفساد والعصيان انتقمنا
منهم فاغرقناهم اجمعين في التوحيد والكافي والتوحيد عن الصادق انه قال في هذه الاية ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه
يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك
صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها
وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب
وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما لانه
اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق
من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفا
قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلا للاخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا لعلي بن ابي طالب كما يجيء قيل ان قيد شبها منه اذا قومك قريش منه
من هذا المثل يصدون قيل اي يضجون وخالطهم ان الرسول صار ملزما به ويقرء بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لغتان
وفي المعاني عن النبي انه قال في هذه الاية الصدود في العربية الضحك وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل الا لاجل
الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله
ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين فقال له رسول الله ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى
بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة
من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم
ملائكة في الارض يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانفال والقمي عن سلمان الفارسي رض قال بينا رسول الله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم
الساعة شبيه عيسى ابن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد
ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لالهتنا التي كنا نعبد في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا
لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب
الايات وفي المجمع عن امير المؤمنين قال جئت الى النبي يوما فوجدته في ملاء من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه
قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم فضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت
هذه الاية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت
عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيمة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني
اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين
وقيل يعني ان نزول عيسى بن مريم من اشراط الساعة يعلم بها فلا تمترن بها فلا تشكن فيها ولا يصدنكم الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم
عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه
ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من المتحزبين من عذاب
يوم اليم القيمة هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي
يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيمة الا المتقين فان
خلتهم لما كانت في الله بقيت نافعة ابد الاباد في الكافي عن الصادق انه قرء هذه الاية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق
واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض من بعد النبيين وما
انعم الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا
هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ
الذين امنوا باياتنا القمي يعني الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم
بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون

فان

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه تلي عليه هذه الآية فقال نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه والله ما استثنى الله
عزّ ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون الا
من رحم الله يعني بذلك عليّاً وشيعته والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله الآية إنّ
شجرة الزقوم مر معناه في سورة الصافات طعام الأثيم الكثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب وقيل دردي الزيت المهل
الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجرّوه والعتل الاخذ
بمجامع الشيء وجرّه بقهر إلى سواء الجحيم وسطه القمي اي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم
من عذاب هو الحميم ذق إنك أنت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فعيّر بذلك
في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني إنّ هذا هو العذاب ما كنتم به تمترون تشكّون وتمارون فيه
إنّ المتقين في مقام امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق السندس ما رق من الحرير
والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوّجناهم بحور عين قرنّاهم بهن ولذلك عدّي بالباء
والحور البيضاء والعيناء عظيم العينين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث ربّ العزة عليّاً فأنزلهم منازلهم من الجنة
فزوّجهم فعليّ والله الذي يزوّج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلاً فضله الله ومنّ به عليه والقمي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن
يزوّج ثمانمائة عذراء والف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصّص شيء
منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين بشارة الجنة دبّا هدها يل يجون
فيها دائماً ووقاهم عذاب الجحيم فضلاً من ربك اعطوا ذلك كله تفضلاً منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب
فإنما يسّرناه بلسانك سهّلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به ما لم يتذكروا فارتقب فانتظر
ما يحل بهم إنهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة
وظلّله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كيف تعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة
الدخان كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه اللهم ارزقنا تدبره

سورة الجاثية سبع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إنّ في السموات والارض لآيات للمؤمنين القمي هي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع
النبات للناس والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
من مطر سماه رزقاً لانه سببه فأحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما
كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر آيات لقوم يعقلون قيل لعل اختلاف الفواصل
لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله تلك الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق فبأيّ حديث بعد الله وآياته يؤمنون بعد آيات الله
وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن يؤمنون ويل لكل افّاك كذّاب اثيم كثير الاثم يسمع
آيات الله تتلى عليه ثم يصرّ على كفره مستكبراً عن الايمان بالآيات ثم للاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كأن لم يسمعها اي كأنه فبشّره بعذاب
اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئاً واذا بلغه شيء وعلم انه منها والقمي اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزواً اي الآيات كلها او الشيء
لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئاً من عذاب الله
ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اي القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم
عذاب من رجز اليم والرجز اشد العذاب الله الذي سخّر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص
والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخّر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه إنّ في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون في صنائعه قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون
وقائعه باعدائه ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون القمي قال يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وعن الصادق عليه السلام قال
قل للذين مننّا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرّفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل و
عليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر
الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضّلناهم على العالمين على عالمي زمانهم وآتيناهم بيّنات من

الامر ادلّة من امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي صلّى الله عليه وآله مبيّنة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر إلا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة
الحال بغياً بينهم عداوة وحسداً إنّ ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة
من الامر امر الدين فاتّبعها ولا تتّبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهّال التابعة للشهوات وقيل هم رؤساء قريش قالوا له ارجع الى دين آبائك إنهم لن يغنوا
عنك من الله شيئاً مما اراد بك وإنّ الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا تواليهم باتباع اهوائهم والله وليّ المتقين فوالِ الله
بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تأديب لرسول الله والمعنى لامته هذا بصائر للناس بيّنات تبصّرهم وجه الفلاح وهدى من الضلالة ورحمة لقوم
يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب أن نجعلهم ان نصيّرهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم
لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عذاب افرأيت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يستحسن حجراً فيعبده فاذا رأى احسن منه رفضه اليه والقمي قال نزلت
في قريش كلما هووا شيئاً عبدوه قال وجرت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماماً باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالماً
بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار
فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله افلا تذكّرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا قيل سواء اي نموت نحن
ويحيى آخرون مما يأتون بعدنا والقمي هذا مقدّم ومؤخر لان الدهرية لم يقرّوا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر
الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم إن هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا
ما فعلوا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بامير المؤمنين وباهل بيته وانما كان ايمانهم اقراراً بلا تصديق خوفاً من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في
حديث وجوه الكفر قال واما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم
الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبّت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله
عزّ وجلّ إن هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون في المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال لا تسبّوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون
الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبّون الدهر فقال ان فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبّوا فاعلها
وقيل معناه فان الله مصرّف الدهر ومدبّره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوّ من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات
واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجّتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل الله
يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور
نظرهم على ما يحسّونه ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كلّ
امة جاثية اي قيل مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة او باركة مستوفزة على الركب القمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون
ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم **اقول** ويأتي وجه آخر عن قريب ينطق
عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان إنّا كنّا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل
انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلّى الله عليه وآله ولكنه مما حرّف من كتاب الله **اقول** كأنه قرئ ينطق بضم الياء وفتح الطاء وعن الصادق عليه السلام انه
سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مداداً فجمد النهر وكان اشد بياضاً من الثلج واحلى
من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فكتب القلم في رق اشد بياضاً من الفضة واصفى من
الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابداً فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عرباً فكيف لا تعرفون
معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود في
حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحاً ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحاً ومساء بديوان
العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فأمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها
الجنة ذلك هو الفوز المبين الخالص عن الشوائب وأمّا الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان
بها وكنتم قوماً مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل إنّ وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن الا ظناً وما
نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا اي عقوباتها او عاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وهو الجزاء
وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدّته ولم تبالوا به ومأواكم النار وما لكم من ناصرين

يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا القمي وهم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه وانقضى ولا يجابون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيهما آثاره قدرته في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدة منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله

سورة الاحقاف خمس وثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك اي اخبروا عن حال آلهتكم بعد تامل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيهما ما يدل على استحقاقهم للعبادة والامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرء على اثرة بسكون الثاء من غير الف في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم وقد سبق من القمي حديث في شان نزول هذه الآية في سورة الشورى عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب قد سبق في هذه الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى وشهادته ما في التورية من نعت الرسول على مثله مثل ما في التورية من المعاني المصدقة له المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به اضلهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والقمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين وقد مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا وفي المجمع عن علي حسنا بفتحتين حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلثون شهرا ذلك كله بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما لا ترضاه او يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي

كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق قال لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين وفي العلل عنه ما يقرب منها وزاد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد رووا ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تممت المرأة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق قال اذا بلغ العبد ثلث وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم لذائذكم او يقال لهم اذهبتم في حيوتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في المحاسن عن الصادق عن ابيه قال اتي النبي بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه قال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن الهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في دعواك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح هي ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي جاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى على الخطاب بتوحيد بلادهم لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت مالهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد وروي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية وشرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا

عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضلال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون

واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماؤهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه فلما قضي اتم وفرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم فيما هو يأتون من خالص حق الله فان المظالم لا يغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآيات ان رسول الله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاؤا الى رسول الله واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله منهم وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت فامر رسول الله امير المؤمنين ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي ولم يتعب بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتأكيد النفي بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم داولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابرهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل وعنه سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وعليهم جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله تعالى بروعة في الحيوة الدنيا وامنه من فزع يوم القيمة

سورة محمد اربعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ومن ولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصر وعن الباقر قال قال امير المؤمنين بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين واصلح بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال هم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق قال في سورة محمد آية فينا وآية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب

فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها الاهل الاثقال التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابه كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي تنصروا دينه ورسوله ووصي رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم عثورا وانحطاطا واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه قال كرهوا ما انزل الله في حق علي افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم القمي اي اهلكهم ولو يتفكروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا كرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم فيل هذا لا يخالف قوله تعالى وردوا الى الله موليهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر هم المنافقون مثل الجنة اي مثل اهل الجنة وفي المجمع عن علي انه قرئ امثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة غائلة كدر وريح ولا غائلة سكر وخمار القمي انهار ولها ولي الله وجدد ريح المسك فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول الله لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى يجري نهر في اصل تلك الشجرة يتفجر منه الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن الى قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر عن النبي في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنات كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا القمي فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا وفي المجمع عن امير المؤمنين قال انا كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم القمي عن الباقر ان رسول الله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه ولا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الآية والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم فهل ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر امارتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ ولا فراغ له في الخصال عن الصادق قال سئل رسول الله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب في الكافي عن الصادق قال قال النبي من اشراط الساعة ان يفشوا الفالج وموت الفجاءة وفي روضة الواعظين عن النبي ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وتشرب الخمر ويفشوا الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوة واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا

الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يليهم أمراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وأمناء خونة فقال سلمان وإن
هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن ويخون الأمين و
يصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون إمارة النساء ومشاورة
الإماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفاً والزكاة مغرماً والفيء مغنماً ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وإن
هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظاً ويغيظ الكرام غيظاً ويحتقر الرجل
المعسر فعندها تقارب الأسواق إذ قال هذا لم أبع شيئاً وقال هذا لم أربح شيئاً فلا ترى إلا ذاماً لله قال سلمان وإن هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم
دغلاً ورعباً فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يؤتى بشيء
من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي فالويل لضعفاء أمتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجاوزون عن مسيء جثتهم جثة
الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله قال سلمان
وإن هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر
الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب ويلبسون
الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافاً قال سلمان وإن هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا و
يتعاملون بالعينة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وإن هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا
يقام لله حد ولن يضروا الله شيئاً قال سلمان وإن هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم
أشرار أمتي قال سلمان وإن هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج أغنياء أمتي للنزهة ويحج أوساطها للتجارة ويحج
فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون أقوام يتفقهون لغير الله ويكثر أولاد الزنا ويتغنون
بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وإن هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان ذلك إذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط
الأشرار على الأخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير أوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف و
ينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فأولئك يدعون في ملكوت
السماوات الأرجاس الأنجاس قال سلمان وإن هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى إن السائل يسأل
فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً قال سلمان وإن هذا الكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال
سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك أبي وأمي قال يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى تخور الأرض خورة فلا يظن كل قوم إلا أنها خارت
في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها قال ذهباً وفضة ثم أومى بيده إلى الأساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع
ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء أشراطها فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك أي إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت
على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس بإصلاح أحوالها وأفعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات لذنوبهم بالدعاء
لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فإنها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم في العقبى فإنها دار إقامتكم في الكافي عن الصادق
قال قال رسول الله الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لولا
نزلت سورة هلا نزلت سورة في أمر الجهاد فإذا أنزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال أي الأمر به رأيت الذين في قلوبهم
مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت جبناً ومخافة فأولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن أبي أي يقولون
طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر أي جد أسند العزم إلى أصحاب الأمر مجازاً وجوابه محذوف فلو صدقوا الله أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان
خيراً لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم إن توليتم أمور الناس وتأمرتم عليهم أو أعرضتم وتوليتم عن الإسلام أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا
أرحامكم تناحراً على الولاية وتجاذباً لها أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الأقارب والمعنى أنهم لضعفهم في الدين وحرصهم
على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم أي إن تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم في الإفساد
وقطيعة الرحم ونسب في المجمع هذه القراءة إلى أمير المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه أنها نزلت في بني أمية أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم عن استماع الحق
وأعمى أبصارهم فلا يهتدون سبيله أفلا يتدبرون القرآن في المجمع عن الصادق والكاظم يعني أفلا يتدبرون في القرآن فيقضون ما عليهم من الحق

أم على قلوب أقفالها لا يصل إليها ذكر ولا ينكشف لها أمر وإضافة الأقفال إليها للدلالة على أقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الأقفال المعهودة
في المحاسن عن الصادق إن لك قلباً ومسامع وإن الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبداً وهو
قول الله عز وجل أم على قلوب أقفالها إن الذين ارتدوا على أدبارهم إلى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول
لهم سهل لهم وأملى لهم ومد لهم في الآمال والأماني وقرئ وأملي لهم أي وأنا أملي لهم أي أمهلهم وأملي على البناء للمفعول ذلك
بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال فلان وفلان ارتدوا
عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين قال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد ذلك بأنهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الأمر قال دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا
إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس أن لا نعطيهم منه
شيئاً والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم فأنزل الله أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون أم يحسبون
أنا لا نسمع سرهم ونجويهم الآية والقمي ما في معناه بزيادة ونقصان وعنه أنه سئل عن هذه الآية فقال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهم بنو أمية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي
فكيف إذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه
فأحبط أعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر قال كرهوا علياً وكان علي رضا الله ورضا رسوله أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت
فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمي ما أسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي أمير المؤمنين فأحبط
أعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم أن لن يبرز الله لرسوله وللمؤمنين أحقادهم ولو
نشاء لأريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في أسلوبه وإمالته إلى جهة
تعريض وتورية في الأمالي عن أمير المؤمنين قال قلت أربع كلمات أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر فأنزل الله
ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن أبي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن أبي طالب قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم علي بن أبي طالب
قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة قال أنس ما خفي
منافق على عهد رسول الله بعد هذه الآية والله يعلم أعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم إذ الأعمال بالنيات ولنبلونكم بالأمر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلو أخباركم عن إيمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئ الأفعال الثلثة
بالياء والقمي ما بلها ونسب في المجمع إلى الباقر أيضاً وقرئ ونبلو بسكون الواو أي ونحن نبلو إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن
أمير المؤمنين وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في أهل بيته بعد أخذه الميثاق عليهم له لن يضروا الله شيئاً بكفرهم وصدهم
وسيحبط أعمالهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم في ثواب الأعمال عن الباقر قال قال رسول الله من
قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله إن شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً
فتحرقوها وذلك أن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا إلى السلم ولا تدعوا إلى الصلح خوراً وتذللاً وأنتم الأعلون الأغلبون
والله معكم ناصركم ولن يتركم أعمالكم ولن يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت متعلقاً له من ولد أو أخ أو حميم فأفردته منه شبه به تعطيل
ثواب العمل وإفراده منه والآية ناسخة لقوله تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر إنما الحياة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وإن تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم أجوركم ثواب إيمانكم وتقواكم ولا يسألكم أموالكم جميع أموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر إن
يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والإحفاء المبالغة أو بلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج أضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم
ها أنتم هؤلاء قيل أي أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه أنتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني نفقة الغزو والزكاة وغيرها
فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه فإن نفع الإنفاق وضرر الإمساك عائدان إليه والله الغني وأنتم الفقراء فما يأمركم به
فهو لاحتياجكم فإن امتثلتم فلكم وإن توليتم فعليكم وإن تتولوا عطف على إن تؤمنوا القمي يعني عن ولاية أمير المؤمنين يستبدل قوماً غيركم
يقوم مقامكم قوماً آخرين القمي قال يدخلهم في هذا الأمر ثم لا يكونوا أمثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد وعن الصادق عن أبناء الموالي
المعتقين وفي المجمع عن الباقر قال إن تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعني الموالي وعن الصادق قال قد والله أبدل بهم خيراً منهم الموالي
وفيه أن ناساً من أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان إلى جنب رسول الله فضرب بيده على فخذ سلمان فقال

هذا او نوم والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب
ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره
الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الامن عند الله تعالى ويكون في امان الله وامان محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع مثله بادنى تفاوت
وعنه من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد فانه يراها آية فينا وآية فيهم

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي قال لما نزلت هذه الآية لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق قال سبب نزول
هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا
فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق
من ساق منهم الهدى مشعرا مجللا فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مأتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله وكان يعارضه على الجبال فلما كان
بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون
صلوتهم ولكن يجيء الآن لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل على رسول الله بصلوة الخوف في قوله عز
وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله الحديبية
وهي على طرف الحرم وكان رسول الله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم
فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة
وفيهم عين تطوف فبعث اليهم رسول الله اني لم آت لحرب انما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان
عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك
وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطوف افتريد ان تبير اهلك وقومك
يا محمد فقال رسول الله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رأيت كاليوم احدا صد كما صددت
فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن
عمرو فلما نظر اليهما رسول الله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم
ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير
امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا
الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا له وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك
فقال رسول الله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه
من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على
الباطل فقال نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو
وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك
قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش
وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة ومروا فتبسم رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين
سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله مستحيين واقبلوا يعتذرون
الى رسول الله فقال لهم رسول الله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله وندموا
على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت
من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله بالمكتب ودعا امير المؤمنين وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو
لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد
رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتأنف من نسبك يا محمد
فقال رسول الله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله بيده ثم

كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض
على انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم غيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش
وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة ولا يكره احد
على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح
الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة
فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب
ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد
رسول الله وعقده فقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل
بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت
ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله وحلق فنحر القوم على
يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه
الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو
المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ان يستغفر
لهم فنزلت آية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق بزيادة ونقصان من ارادها رجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا
وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها
له وفي المجمع عنه انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة
قد ثبت عصمته فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك ادعو واسمعي يا جاره قال ما تقدم من ذنبك من آدم
الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل منه فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد من اسم الباطن من حيث كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو
سيد المتقين والمرسلين فانه سيد الناس فبشره الله تعالى محمدا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم
الناس وبه تخصص بكمال جرى في زمانه هو رسول علينا الى ان يبلغ الدعوة كذلك وجاء الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وآدم بين الماء والطين
الكل امته فالكل امته من آدم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل وسعة
وهو الذي بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبته محمد حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الآية خاصة وانما اخبر انه مرسل
الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تأخر اقول وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد
هذا المعنى وفي العيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله
ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى
على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم
وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا
بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها
فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما كان
يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم
الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي
انزل السكينة الثبات والطمأنينة في الكافي عنهما هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وقد مضى في زيادة الايمان
بيان آخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان
الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدره ويدبره ليدخل فعل دبر ما دبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما
يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وفي السوء بالضم القمي وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم
جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة
والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا
وفي الاربعة بالتاء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال بيعتهم
اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر
الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا يده فتلقى بها وجهه وبطنها الى وجوههم فقال
له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه
فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله ووفى في مبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة القمي نزلت في بيعة الرضوان
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال
الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الآية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك
بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على آية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان
ثم آية الشرط عليهم فيها سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا
بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع
رسول الله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستأذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا
واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار
قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف
او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم
ابدا لظنكم ان المشركين يستأصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء
نيتكم القمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ابنه على كفرهم ثم سجل عليه بوضع الظاهر موضع الضمير ولله
ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من دأبه والتعذيب
داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها
يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر
قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيؤهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم
بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم و
اشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف
جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم
عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم
جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة قد سبق قصته القمي عن الصادق قال كتب علي الى معاوية انا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمأنينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة يأخذونها
يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيامة
فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في
وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء
قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله

التي قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا
تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي اي من بعد ان امتم
من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح منكم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم
اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي الى مكة
ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان
تطؤوهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك
والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر
الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة
ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في
رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف الايدي من مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام من يشاء
من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا
بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق انه سئل الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال
بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمنع قال سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله تعالى فقيل واي آية فقرأ لو تزيلوا الآية انه كان لله تعالى ودائع
مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر
ابدا حتى يخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه ما في معناه باسانيد متعددة منها قال في هذه الآية لو اخرج الله ما في
اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
التي تمنع الاذعان للحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن
عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا جفاءهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمي عن النبي انه
قال في خطبته واول القول كلمة التقوى وفي العلل عنه انه قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة وفي الكافي
عن الصادق انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين
وفي الخصال عنه قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين قال في خطبته انا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وفي الاكمال
عن الرضا في حديث له ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها والمستأهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وما
يسره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق متلبسا به فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته
في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون بعد ذلك
فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان
باطلا ثم بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تأكيد لما وعده بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره الله
عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام فيه في
سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على نبوته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استئناف مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فيغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا
سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا سيماهم في وجوههم من اثر السجود
قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عنه فقال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية
صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم يعني رسول الله لان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول
الله الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع اخرج شطأه فراخه وفي
المجمع فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام
على قصبه جمع ساق يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى

ام هم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض ونادى منادٍ ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمداً فيقوم علي بن ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة وينزل اقواماً على النار الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى منادٍ يوم القيامة حتى تسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات ثماني عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا امراً او انفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امراً قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب تكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الاتعاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضاً فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته وربما نادى رسول الله بصوته قال وروي انه لما نزلت الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله فاخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية واني جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق به وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان رسول الله بهم رحيماً وعليهم عطوفاً وفي ازالة الآثام عنهم مجتهداً حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعاً على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلاً اعرابياً ناداه يوماً خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ فتثبتوا ... الوجهة من التثبت ونسبها في المجمع الى الباقر يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوماً بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غماً لازماً متمنين انه لم يقع روي ان النبي بعث وليد بن عقبة مصدقاً الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الوم ان تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبراً بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي نزلت في عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريج القبطي فامر رسول الله بقتل جريج ليظهر كذبها ورجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا

ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحبباً لهم وتعريضاً بذم من فعل وفي المجمع عن الباقر الفسوق الكذب وفي المناقب والقمي [illegible] حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان يعني الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلاً من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق عن ابيه في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ما كان من رسول الله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن وفي الكافي عنه انما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون وعنه المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول وجه آخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد انه قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحياة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه قال للمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيراً عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضاً ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم بعضاً بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين قال ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءاً وانت تجد لها في الخير محملاً وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضاً ولا يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما

لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم
ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق وفي المجمع في الحديث
قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان
صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب
من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب
باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي
عنه وذلك مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله
على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله فقال لهما ما لي ارى خضرة
اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظلتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب العجم والقبائل العرب ورواه في المجمع عن الصادق لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا
لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو
رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان
العربية ليست بأب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي يقول الله
تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق
عن ابيه عن جده ان رسول الله قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال
اعملكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا ان الله عليم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة
واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا
اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر
به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم
باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه الايمان
هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا
ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها
كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية
الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام
والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه
المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي قال الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا
وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من الليت وقرئ لا يألتكم من الألت وهو لغة فيه
ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله في طاعته اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي قال نزلت في امير المؤمنين قل اتعلمون الله
بدينكم اتخبرونه به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما
نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي
اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان
القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي
من يعمر المساجد يصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله فقال
لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي ليسوا هم
صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد

سورة ق خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي ق
جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله فقال الكافرون هذا
شيء عجيب أئذا متنا وكنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك
من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تأكل من اجسادهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ
لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة
انه كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا
كثير المنافع في الكافي عن الباقر قال قال رسول الله في هذه الآية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب
الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها
لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء
فاخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة الميت يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم
قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلائم
ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع كما سبق ذكره في سورة الدخان كل كذب الرسل
فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق
جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير
متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال تأويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير
هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر
تلك العوالم واولئك الآدميين وفي الخصال عنه ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد حبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان
بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان الى الرأس وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يلفظ به وفيه
بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة اقتضته وهي تشديد تثبيط العبد عن المعصية
في عقبى الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد
معد حاضر في الكافي عن الصادق قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي
والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي قال كاتب الحسنات على يمين
الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع
ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق عنه ما يقرب منه ويستفاد منه ان كليهما ملكان كاتبان فلعل الكاتبين غير الآمر والزاجر وجاءت سكرة
الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على
اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة
الهدى والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في الصور
يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها
الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو
الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او
الشيطان الذي قيض له والقمي اي شيطانه وهو الثاني في المجمع عنهما يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي عتيد حاضر
او هذا ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد خطاب من الله للسائق والشهيد ...

وعلى وذلك قول الصادق على قسيم الجنة والنار وعن النبي عن ابيه عن جده امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي الجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخل الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت في وفيك يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المناع الثاني والخير ولاية علي وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه فهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لان انما يكون عن نص بالعفو عنهم فهو ايضا مما لا يبدل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلي لقوله لاملان او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال استفهام لان الله وعد النار ان يملاها فتمتلي النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملاها ووعدتني ان تملاني فلم تملاني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا فيملا بهم الجنة فقال ابو عبد الله طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي اي لقيامتي غير بعيد قال يسرع هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب رجاع الى الله بدلا من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام اي يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة سجدة لقمن حديث في معنى هذه الآية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه في الكافي عن الكاظم في حديث هشام يعني عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب في المعاني عن امير المؤمنين انا ذو القلب في حديث له ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الآية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة وقرئ بالكسر من ادبرت الصلوة اذا انقضت في المجمع عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبي وامير المؤمنين والحسن المجتبى والقمي عن الرضا قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق انه الوتر من آخر الليل واستمع يوم يناد المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمي قال ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة يوم تشقق تتشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره وفي ثواب

الاعمال والمجمع عن الباقر من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الذاريات ستون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القمي عن الصادق ان امير المؤمنين سئل عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين مثله وفي العلل عن الرضا في قوله والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القمي قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق قالا لا يجوز لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر ما في معناه انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب للقسم قيل كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء لواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرائق الحسنة وارد بها ما بها من الكواكب وقيل ذات الطرائق النزيين وفي المجمع عن امير المؤمنين ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والقبة عنه مثله اقول كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون السبع باعتبار السطوح انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر لفي قول مختلف في امر الولاية قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم في الكافي عن الصادق كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق قال المحروم والمحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وعنه وعن ابيه المحروم الرجل الذي ليس بعقله باس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة في المجمع عن الصادق يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر في الخصال عن الصادق عن ابيه عن ابيه ان رجلا قام الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما همت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي فعلمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق وفي السماء رزقكم لنبات رزقكم وما توعدون قيل الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي قال المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التي في السماء وعن الحسن المجتبى انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون

فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذراً من ان يكفه الضيف او يصبر منتظراً فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون اي منه فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفاً لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة قيل في صيحة من الصرير وفي المجمع عن الصادق في جماعة والقمي مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقاً وفعله محكماً قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها اي في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت وهي منزل لوط كما في العلل عن الباقر وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيماً لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وفي الفقيه عن امير المؤمنين الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفي الكافي عن الباقر ان الله عز وجل جنوداً من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء اتت عليه مرت عليه الا جعلته كالرميم كالرمام من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلثة وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوماً فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعو السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفاً بين متعادياتها مفرقاً بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له الحديث ففروا الى الله قيل فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي والمعاني عن الباقر ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق مثله اني لكم منه نذير مبين قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك وعصى ولا تجعلوا مع الله الهاً آخر اني لكم منه نذير مبين تكرير للتاكيد والاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحراً او مجنوناً ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له اتواصوا به اي كان الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضاً بهذا القول حتى قالوا جميعاً بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق انهما قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك وتعالى باهلاك اهل الارض الا علياً فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الآية وفي المجمع عن علي لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في العلل عن الصادق قال خرج الحسين بن علي على اصحابه فقال ايها الناس ان الله ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما حقق في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لمحض العبادة وكان الكل اخلاء

[illegible] مختلفين الا من رحم ربك [illegible]

التكليف والعبادة مطلوبين من الكل اختياراً او اختياراً وان لم يأت الكل به او اختار بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وعجز اكثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعاً مأمورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها متلائمة غير مختلفة ولا النسخ بالحقيقة بالمعنى المصطلح عليه ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك قيل يحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم عليه اجراً ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوباً نصيباً من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوّ فلا يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او يوم بدر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة

سورة الطور تسع واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله القمي ما يعرف به وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابداً وفي المجمع عن الباقر انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتاً بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابداً وعن النبي البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه ابداً **اقول** في حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي والبحر المسجور قيل اي المملوّ وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار ناراً يسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء موراً تضطرب وتسير الجبال سيراً القمي اي تسير مثل الريح وعن السجاد في حديث النفختين وقد سبق في سورة الزمر قال يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعاً يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق ايضاً سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اي جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثهن في الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم روي عن النبي ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق في هذه الآية قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عنه قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية وما التناهم وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته والائمة والاوصياء الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحاً فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتاً بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كأساً خمراً سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضاً عن احواله واعماله قالوا انا

كنا قبل في أهلنا مشفقين القمي خائفين من العذاب فمنّ الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ
السموم القمي قال السموم الحر الشديد إنا كنا من قبل من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده إنه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكّر فاثبت على
التذكير ولا تكترث بقولهم فما أنت بنعمة ربك بحمد الله وإنعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون
ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فإني معكم من المتربصين أتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي أم تأمرهم
أحلامهم عقولهم القمي قال لم يكن في الدنيا أحلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فإن الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون
ذا كلام متخيل موزون ولا يتأتى ذلك من المجنون أم هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد أم يقولون تقوّله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون
فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن إن كانوا صادقين في زعمهم إذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد
للأقوال المذكورة بالتحدي أو رد للتقول خاصة فإن سائر الأقسام ظاهر الفساد أم خلقوا من غير شيء أم أحدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك
لا يعبدونه أم هم الخالقون أم خلقوا أنفسهم أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون إذ لو أيقنوا لما أعرضوا عن عبادته أم عندهم خزائن
ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا أو خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا أم هم المصيطرون الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاؤوا
أم لهم سلم مرتقى إلى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه إلى كلام الملائكة وما يوحى إليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان
مبين بحجة واضحة تصدق استماعه أم له البنات ولكم البنون هو ما قالت قريش إن الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم وإشعار بأن من
هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا أن يترقى بروحه إلى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب أم تسألهم أجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم
مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك أم عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه أم يريدون كيدا وهو
كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد أو يعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر أم لهم
إله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن إشراكهم أو شركة ما يشركونه وإن يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا
من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فأسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم
الذي فيه يصعقون وهو عند النفخة الأولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وإن للذين ظلموا
القمي ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك أي دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بإمهالهم
وإبقائك في عنائهم فإنك بأعيننا في حفظنا وحراستنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين
تقوم القمي قال لصلوة الليل ومن الليل فسبحه قال قال صلوة الليل وإدبار النجوم وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح في أعقابها إذا غربت
أو خفيت في المجمع عنهما في هذه الآية قال إن رسول الله كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها إنك لا تخلف
الميعاد ثم يفتتح صلوة الليل الحديث وعنهما وإدبار النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر ورواه عن النبي وعلي والحسن علي في الكافي عن الباقر والقمي عن الرضا
من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة

سورة النجم اثنتان وستون آية مكية

مثله في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم إذا هوى أقسم بالنجم إذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى ما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون إليه
وما ينطق عن الهوى إن هو وما الذي ينطق به إلا وحي يوحى في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول
الله فلما سلم أقبل علينا بوجهه ثم قال إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي
وخليفتي والإمام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب فلما طلع
الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب فقال رسول الله لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي فقال
المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك وتعالى والنجم إذا هوى يقول عز وجل وخالق
النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن أبي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه إن هو إلا وحي يوحى وعن الصادق عن أبيه عن آبائه ما يقرب
منه والقمي عن الرضا النجم رسول الله وعن الباقر يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه إلا بالوحي الذي أوحي إليه وفي
الكافي عنه والنجم إذا هوى قال أقسم بقبر محمد إذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله أهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو
قول الله عز وجل إن هو إلا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق إن رضى الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله
وحججه ألم ينسبوا نبينا محمدا إلى أنه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى
قيل يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها

فإنه روي ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد مرة في السماء ومرة في الأرض والقمي يعني رسول الله وعن الرضا ما بعث الله نبيا إلا صاحب مرة سوداء صافية
وهو بالأفق الأعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله والقمي يعني رسول الله من ربه فتدلى فزاد في القرب
تأويله وأصل التدلي استرسال مع تعلق والقمي قال إنما نزلت ثم دنى فتدانى وفي العلل عن الباقر فتدلى قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنى فتدانى فكان قاب قوسين
قدرهما القمي قال كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية أقول وسيأتي بيان ذلك وتأويله أو أدنى قال بل أدنى من ذلك وعن الصادق أول من سبق
إلى بلى رسول الله وذلك أنه أقرب الخلق إلى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما أسري به إلى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين أو أدنى أي بل أدنى وفي العلل عن السجاد أنه
سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم أسرى بنبيه محمد إلى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه
قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قال ذلك رسول الله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته إلى ملكوت
الأرض حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى وعنه قال أسري بالنبي وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه وفي الأمالي عن النبي
قال لما عرج بي إلى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت
يا محمد فالتفت عن يساري فإذا علي بن أبي طالب وفي الاحتجاج عن السجاد قال أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى وعن الكاظم
أنه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال إن هذه لغة في قريش إذا أراد الرجل منهم أن يقول قد سمعت يقول قد تدليت وإنما التدلي الفهم وعن أمير المؤمنين أنه أسري
به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم
فتدلى فتدلى له من الجنة رفرف أخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى وفي الكافي
عن الصادق أنه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين فأوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي إن ربك
يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس أنا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين
أو أدنى قيل ما قاب قوسين أو أدنى قال ما بين سيتها إلى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا أعلمه إلا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم
الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لأمتك من بعدك قال الله أعلم قال علي بن أبي طالب أمير المؤمنين
وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق والله ما جاءت ولاية علي من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة أقول لا تنافي بين هذه
الروايات وكلها صدق من معدن العلم على مقادير أفهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار
المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا ثم إنما قدر القوسين بمقدار في القوس الواحد
المنعطفين كأنه جعل كل منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس الواحد وهي المسماة بقوس الحلقة وقيل هي أن يلتقي القوسان من الجانبين ليكون
شبه دائرة والدائرة تنقسم بما تسمى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشارة لطيفة إلى أن الشأن هذا السير منه سبحانه نزول وإليه صعود وأن
الحركة الصعودية كانت نهايته وإنما لم يقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة أخرى كما حقق في محله فسيره كان من الله وإلى الله وفي الله و
بالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وإنما يتلألأ لأنه لانغماسه في نور الرب تعالى يخفق أي يضطرب ويتحرك
وذلك لما كاد أن يفنى عن نفسه وبالكلية في نور الأنوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه بشراشره إلى جناب القدس المتعالي وهذا هو الفناء في الله
المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لأن النور الإلهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كأنه قد شابه ظلمة البشرية فصار أي كونه
أخضر على لون الزبرجد وإنما سأله الله عز وجل عن خليفته لأنه كان قد أهمه أمر الأمة وكان في قلبه أن يخلف فيهم خليفة إذا ارتحل عنهم وقد علم
الله ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة متعينا عنده وعند رسول الله قال ما قال ووصفه بأوصاف لم يكن لغيره أن يتسم بها وفي هذا الحديث
أسرار غامضة لا ينال إليها أيدي أفهامنا القاصرة فكلما اجتهدنا في إبدائها زدنا في إخفائها ولا سيما في معنى صلوة الله سبحانه وطلب العفو من نبيه
في مقابله ومع ذلك فقد أشرنا إلى لمعة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث ومن الله الإعانة على فهم أسراره فأوحى إلى عبده
ما أوحى في إبهام الموحى تفخيم له القمي قال وحي مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما أوحي إليه الآية التي في سورة البقرة قوله
تعالى لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية وقال كانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن
آدم إلى أن بعث الله محمدا وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على أمته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في
سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم أنه سئل هل رأى رسول الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه أما سمعت الله يقول
ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن أمير المؤمنين أن محمدا رأى ربه بفؤاده وعن النبي أنه سئل عن هذه الآية فقال
رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله

اقول وقد سبق انه رأى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وعوض السؤول عند افتمارونه على
ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه في المراء او افتجحدونه وعلى التضمين معنى الغلبة القمي سئل رسول الله عن ذلك الوحي
فقال اوحى الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله
او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله قد امرت فيه بغير هذا
امرت ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجى ومن خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة اخرى مرة
اخرى بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون القمي سدرة
المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة
ما شاء الله ان يرى وعن الباقر قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك
فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة فاوحى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول
جلال ربي جلال ربي ثلاث مرات وفي العلل عنه ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى
محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف
عندها قال فتقدم رسول الله الى السدرة وتخلف جبرئيل قال انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة
والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله فرأى اغصانها
تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل فلما غشي النور محمدا شخص بصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره
حتى رأى من آيات ربه ما رأى ذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة قال فرأى محمد ما رأى ببصره
من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي قال رأيت على
كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد القمي قال لما رفع
الحجاب بينه وبين رسول الله غشي نور السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله عما رآه وما طغى وما تجاوز بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى
من آيات ربه الكبرى يعني رأى اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم
الا الله رب العالمين وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد مرتين مرة في السماء ومرة في الارض والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاما لولا
انه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء
والارض القمي عن النبي قال لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي
قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة
فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك
به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل
اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر
وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله
لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وفي الكافي عن امير المؤمنين ما لله عز وجل آية هي اكبر مني افرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فاللات قيل لثقيف بالطائف على انه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى قيل اصلها تأنيث
الاعز ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرئ مناءة على انها مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء عندها
تبركا بها القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلك الخارج من الحرم على ستة اميال الكم الذكر وله الانثى قيل انكار لما قالوا من ان الملائكة
بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي
فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمزة من ضأزه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار
الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سميتموها انتم وآباؤكم بهواكم ما انزل الله بها
من سلطان برهان تتعلقون به ان يتبعون الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم
ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة والهمزة فيه للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم

النجم

في شفاعة الالهة وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الآخرة والاولى
يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله
في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فان الحق
الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه
فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا يزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك
مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب
وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء وقرئ كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا الا
اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله
منه وعنه ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام
العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية قال الهنة بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي اخرى قال هو
الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي العارض عرض له يمكن زواله عنه
لضعفه يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنة كناية عن الشيء ان ربك واسع المغفرة
حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها عالمين تاب هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة
في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب حينما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة
الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم في العلل عن الباقر في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم
بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا
ثم قال ان قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين وفي العياشي عن الصادق انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء
نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرأيت الذي تولى عن اتباع
الحق والثبات عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الآيات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة
عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله
اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى
قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف
موسى وابرهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به وبالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه القمي قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه في الكافي عن الباقر
انه سئل ما عنى بقوله وابرهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله
الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا قال فانزل الله عز وجل في كتابه وابرهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق ما في معناه الا تزر وازرة
وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى الا سعيه كما لا يؤاخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء
في الاخبار ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك انما هو لجنبة ذويها الميت في قلب الناوي له النائب عنه باحسانه او ايمانه او قرابته او غير ذلك فهو من
سعيه وكذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لان في نيته ان لو كان صحيحا لفعله فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع له من فعله ليس
وانما على الله عليه فعلى فضل الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى اي يريه في الآخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى
ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم في الكافي والتوحيد عن الصادق ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي مثله
مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما
دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه
هو امات واحيى لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى القمي قال تحول النطفة من الدم فتكون

اولا وما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير بيضاء واما نطفة
المرأة فانها تنزل من صدرها وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي ما يتأصل من
الاموال في المعاني القمي عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين في هذه الآية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسبه وانه هو رب الشعرى القمي قال
نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى الفريقين وقوم نوح
من قبل من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه ويضربونه حتى لا يكون به حراك
والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق اهل البصرة هي المؤتفكة
والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم
ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فرأى
البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين
وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فبأي آلاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب لكل احد
في الكافي عن امير المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فبأي آلاء ربك تتمارى قيل المعدودات وان كانت
نعما ونقما سماها آلاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين والقمي اي باي سلطان تخاصم هذا نذير من
النذر الاولى القمي عن الصادق انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرء الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفا قدامه بعث الله محمدا فآمن به
قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول وفي الجمع اسنده
ازفت الآزفة القمي قال قربت يوم القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث في الجمع عن
الصادق يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون القمي اي لاهون وقيل
مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا واي اعبدوه دون الآلهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل
ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محبوبا بين الناس

سورة القمر خمس وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة القمي قال قربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة فقد انقضت النبوة والرسالة قال وروي ايضا قال خروج القائم و
انشق القمر في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة
بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله حتى
صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ورواه القمي عن الصادق بنحو آخر وفيه ما فيه
قال في المجمع وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من اشراط اقتراب الساعة وان يروا آية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال امر مرة فاستمر اذا احكمه فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهو
ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره القمي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء
ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا
ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة
وبيان ما يوبخ خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول كانهم جراد منتشر في الكثرة
والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه وناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا
يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين في حديث يوم القيمة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من
الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واسمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك
وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافرون هذا يوم عسر
كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي اذوه وارادوا رجمه
قد غلبني اي مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد يأسه منهم في الكافي عن الباقر قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا
وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها
وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد

قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم
الطوفان على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر
المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري باعيننا بمرأى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه
نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اي السفينة بها اذ شاع خبرها واشتهر آية يعتبر بها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر
انذاري ورسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن للذكر للاذكار والاتعاظ لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ
والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وانذاري لهم بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة
في يوم نحس شؤم مستمر اي مستمر شؤمه الى مثله في العلل عن الصادق الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون برواية الرضا عن امير المؤمنين وفي الجمع برواية العياشي عن الباقر انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي
في آخر الشهر لا يدور وروي في العقبة والخصال عن الباقر ان الله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز
وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح
منهن اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي معناه تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب
والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا
بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسامهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة
كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورة الاعراف وهود ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ والرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه
انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبوه على ترك اتباعهم له أألقي الذكر الكتاب والوحي عليه من
بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر حمله اشره على
الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وفيه سيعلمون على الالتفات او حكاية ما اجابهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها
فتنة لهم امتحانا فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب
محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف
فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس
الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة في سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت
قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر في آخر الليل نعمة من عندنا انعاما
منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر
متشاكين او تدافعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها كسائر
الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقد شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة
كلهم وقد سبقت الرواية مع تمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم
بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وذلك كل قصة
اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستئنافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة
وهكذا تكرير قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه
اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها القمي يعني الآيات التسع وفي الكافي عن الباقر يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذه لا يغالب ولا
يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما اهلكوا ام
يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب القمي قال قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون
الآية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصيل
وما يحيق بهم في الدنيا من طلائعه والساعة ادهى واشد داهية امر عظيم ومر مذاقا في الدنيا وسعر ونيران في الآخرة القمي وسعر واد في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس
سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها فانه سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة
حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال له وقت واجل ومدة

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وفيه سئل عن الرقى انه دفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه ما انزلت هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر في السرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اتباعكم واشباعكم في الكفر من قبل الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي او حق لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان وابانه بما يتميز به عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير ما ادركه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية الثمر والحب والثمرة كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف ذو الورق اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجنا نطلب ريحان الله القمي عن الرضا عليه السلام الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قيل علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قال بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قيل يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان القمي قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه قال قال الله فبأي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا بالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون للآلاء في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره طويناه لذلك مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير يظهر مما مر في سورة القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار والصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها وقال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بما فسر وروى عن الصادق ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين والمغربين الحسن والحسين قال وفي امثالهما يجري فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر المالح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال

نصف الحروف

الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وقرئ يخرج بالاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة القمي مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار جمع جارية المنشآت قيل المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان من على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله تعالى اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين في خطبة رواها الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا او انه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم ذلك يوم القيامة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد هو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس القمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق اذا كان يوم القيامة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزال كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف بالفصول والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيامة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهان التي تصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين وتبرأ من اعدائه وآمن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه يوم القيامة وفي المجمع عن الرضا في هذه الآية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام وفي البصائر عن الكاظم انه سئل بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال كيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة الخلق انشاهم وهو خلقهم قال وما ذلك قال لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع عنه هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تعالى حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما

مجمع البيان

تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم وانواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب معهود ورطب يابس فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين واذا كانت البطائن كذلك فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان الجنتين دان تجتنيه القائم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان فاصرات الطرف نساء تقصرن ابصارهن على ازواجهن لم يطمثهن عن عيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات ولا الجنيات جن فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عن النبي في حديث مثله بدون قوله من حرير والقمي عن الصادق قال يعني مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة وروى في التوحيد عن امير المؤمنين وفي العلل عن الحسن بن علي عن النبي قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي انه قرء هذه الاية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وعن العياشي عن الصادق ان هذه الاية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه قيل له الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق في هذه الاية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه قال تفوران فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وعنه خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فباي الاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي اي خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من حور العين والقمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى يسمين باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فباي الاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق قال الحور هي البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ياتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورات الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الاخرون وعنه قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كرام ثم قرء حور مقصورات في الخيام فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض خضر وعبقري حسان قيل نسبة وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس لذلك وصف بالجمع وروي في الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي المجمع رواها عن النبي فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام وروي بالرفع صفة للاسم القمي عن ابيه قرء في هذه الاية فقال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله العباد وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرء رسول الله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فباي الاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من الاء ربنا نكذب في ثواب الاعمال عن الصادق من قرء سورة الرحمن فقال عند كل فباي الاء ربكما تكذبان لا بشيء من الاء ربي اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع فضلها اخوف

سورة الواقعة تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيمة هي حق خافضة قال باعداء الله رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد اذا وقعت الواقعة يعني القيمة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا وقيل فتت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة الايات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي انه سئل عن هذه الاية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي قال والسابقون السابقون اولئك المقربون في نزلت وفي الاكمال عن الباقر في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الاخرون وفي الكافي عن الصادق قال قال لي اناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الاخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر السابقون اربعة ابن ادم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن ال فرعون وسابق امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد وهو علي بن ابي طالب ثلة من الاولين وقليل من الاخرين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن ادم الى محمد وقليل من الاخرين يعني امة محمد على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم والقمي اي مسورون وفي المجمع عن علي هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي سئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين خمر لا يصدعون عنها بخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينزف شرابهم وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والاخرة وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا سلاما سلاما الا قولا سلاما سلاما يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وشجر موز او ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق انه قرء وطلع منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع وروت العامة عن علي انه قرء رجل عنده وطلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقال الا نحوله فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحول رواه عنه ابنه الحسن وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جنانهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة اي لا ينقطع ولا ممنوعة ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلى في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوه مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي البصائر عنه في هذه الاية والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة رفيعة القدر او منضدة مرتفعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وكذا عن النبي في حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي وقد مر في سورة الزمر وربما تفسر بالنساء لان نساء من علا الارائك اوفى

جالهن وكا من بدل ما بعد ها مثل لما سبقه حال السابقين في التمم باكمل ما يتصور لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي
اشعارا بالتفاوت بين الحالين إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً اى ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق انه سئل من اي
شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الحج فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا يعني دائما وفي كل اتيان وفي الاحتجاج عن الصادق
سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها
حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عُرُبًا قيل متحببات على ازواجهن متحببات اليهم جمع عروب القمي يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث
فضل الغزاة عن امير المؤمنين انه سئل عن العروبة فقال الغنجة الرضية الشهية أَتْرَابًا لدات على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان في المجمع في حديث
فضل الغزاة ووصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن
النبي هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
ابكارا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ القمي اصحاب امير المؤمنين ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ قال من الطبقة التي كانت مع النبي وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ قال بعد النبي من هذه
الامة وعن الصادق انه سئل عنهما فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب وفي المجمع عن جماعة من المفسرين
اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي مرفوعا ان جميع الثلتين من امتي ثم ابتدأ القول الاول
بقوله اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية وفي الخصال عنه اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ
مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ في حر نار ينفذ في المسام وَحَمِيمٍ ماء متناه في الحرارة وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ من دخان اسود لَا بَارِدٍ كسائر الظل وَلَا كَرِيمٍ ولا نافع
القمي قال الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار وحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد
ولا كريم قال ليس بطيب إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ منهمكين في الشهوات وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ الذنب العظيم قيل يعني الشرك وَكَانُوا
يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ
الى ما وقت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلوم له ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ بالبعث لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا
الْبُطُونَ من شدة الجوع فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ لغلبة العطش فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ الابل التي بها الهيام وهو داء تشبه الاستسقاء جمع اهيم
وهيماء والرمل على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك وفي العقبة والمحاسن والمعاني عن الصادق انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم
الرمل والقمي الهيم الابل هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل
ما ينزل عليه صاحبه والقمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ بالخلق او البعث أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ما تقذفونه في الارحام
من النطف أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ تجعلونه بشرا سويا أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وقرئ بتخفيف
الدال وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بمغلوبين عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ في نشأة لا تعلمونها
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى في الكافي عن السجاد العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى
وهو يرى النشأة الاولى أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ تبذرون حبه أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تنبتونه أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ المنبتون في المجمع عن النبي لا يقولن احدكم
زرعت وليقل حرثت لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا هشيما فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ تتعجبون او تندمون تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة
وقد استعير للتنقل بالحديث إِنَّا لَمُغْرَمُونَ لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَحْرُومُونَ حرمنا رزقنا أَفَرَأَيْتُمُ
الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ اى العذب الصالح للشرب أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ من السحاب أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ بقدرتنا لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا قيل ملحا
والقمي اى زعاقا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ امثال هذه النعم الضرورية أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تقدحون أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ
يعني الشجرة التي منها الزناد نَحْنُ جَعَلْنَاهَا جعلنا نار الزناد تَذْكِرَةً القمي لنار يوم القيامة وعن الصادق ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم
وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفيها وانها لتؤتى يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة حتى لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها وَمَتَاعًا ومنفعة لِلْمُقْوِينَ الذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت
بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فاحدث التسبيح بذكر اسمه
في المجمع عن النبي انه لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها في ركوعكم وفي الفقيه مثله فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بمساقطها وقرئ بموقع القمي قال معناه
فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن الباقر والصادق ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي الكافي
عن الصادق قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
في العقبة عن الصادق يعني به اليمين بالبراءة من الائمة يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال هذا الحديث في نوادر الحكمة إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ

كثير

كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ مصون وهو اللوح كما في حديث تفسير ن والقلم لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي في التهذيب عن الكاظم
قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سأل عليا ان
يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت
به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء
من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به اقول وفي التحقيق لا منافاة
بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة كل منهما او يكون احدهما تفسيرا والآخر تأويلا تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ يعني القرآن أَنْتُمْ
مُدْهِنُونَ متهاونون وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ اي شكر رزقكم أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ اي بمن انزل عليكم رزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي
عن امير المؤمنين انه قرأ الواقعة فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني
قد سمعت رسول الله يقرأها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق في قوله
وتجعلون رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ اي النفس وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ الخطاب لمن حول المحتضر وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ الى المحتضر مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ غير مجزيين يوم القيامة او غير مملوكين مقهورين تَرْجِعُونَهَا ترجعون
النفس الى مقرها إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين غير مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم بآياته
فلا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال انها اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني
الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ اي كان المتوفى من السابقين فَرَوْحٌ فله استراحة وقرئ بضم الراء
وفسرها في المجمع الى النبي والباقر وفسر بالرحمة والحياة الدائمة وَرَيْحَانٌ ورزق طيب وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق قال فروح وريحان
في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ يا صاحب اليمين مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ اي من اخوانك يسلمون عليك قيل
والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله لعلي يا علي هم شيعتك
فسلم ولدك منهم ان يقتلوه وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم
ما اوعدهم به وفي الكافي عن الباقر في حديث هؤلاء مشركون والقمي اعداء آل محمد فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ في الامالي والقمي عن الصادق فنزل من
حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة إِنَّ هَذَا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ اي حق الخبر اليقين فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الْعَظِيمِ فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر
وفي المجمع عن النبي من قرأها كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا

سورة الحديد تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قيل ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن
ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على
استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو متعد بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فانه الخالق لهما والمتصرف فيهما يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ
قبل كل شيء وَالْآخِرُ بعد كل شيء وَالظَّاهِرُ على كل شيء بالقدرة وَالْبَاطِنُ الخبير بباطن كل شيء وهو الاول والآخر اذ يبتدئ منه الاسباب وينتهي اليه
المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين قال في خطبة له الذي ليس
لاوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ يستوي عنده الظاهر والخفي هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قد مر تفسيره في سورة الاعراف
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ كالبذور وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كالزروع وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كالامطار وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا كالابخرة وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ
لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم عليه لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة
لهما وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بمكنوناتها آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا
مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها و
التصرف فيها وفيه توهين للانفاق على النفس فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وعد فيه مبالغات وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ

بل تدعوكم لتؤمنوا بربكم اى عذركم فى ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان
قبل ذلك ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور
من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا واى شىء لكم فى ان لا تنفقوا فى سبيل الله فيما يكون قربة اليه
ولله ميراث السموات والارض يرث كل شىء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فالانفاق بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى
لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحرى
الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلة الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره و
باطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله فى سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحرى الحلال وافضل الجهات
له ومحبة المال ورجاء الحيوة فيضاعفه له فيعطى اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم فى نفسه وان لم يضاعف فى الكافى والقمى عن الكاظم نزلت
فى صلة الامام وفى رواية فى الكافى صلة الامام فى دولة الفسقة وعن الصادق ان الله لم يسأل خلقه مما فى ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك
وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث
يؤتون صحائف اعمالهم بشراكم اليوم يقال لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون و
المنافقات للذين آمنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اى امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا
فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه
فيه الرحمة لانه يلى الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلى النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم فى الظاهر قالوا بلى
ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمى قال بالمعاصى وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم فى الدين وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله
وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء ولا من الذين كفروا ظاهرا او باطنا مأويكم النار هى
موليكم القمى هى اولى بكم وبئس المصير النار القمى قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله
اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور
قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به الا اهل القبلة الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته وما نزل من
الحق اى القرآن ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن
دينهم فى الاكمال عن الصادق قال نزلت هذه الآية فى القائم ولا يكونوا الآية اقول لعل المراد انها نزلت فى شأن غيبة القائم واهلها المؤمنون
اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها فى الاكمال عن الباقر قال يحييها الله تعالى بالقائم بعد موتها يعنى بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفى الكافى
عن الصادق قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون كى يكمل عقولكم ان
المصدقين والمصدقات اى المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اى الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف
لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم فى التهذيب عن السجاد ان هذه لنا ولشيعتنا
وفى المحاسن عن ابيه قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلوا كتاب الله فى الحديد
الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفى الخصال عن امير المؤمنين من المؤمن
شيعتنا صديق صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الآية والعياشى عن الباقر قال العارف منكم
هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله فى فسطاطه وفيكم آية من كتاب
الله قيل واى آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفى المحاسن عن الصادق قال ان
الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اى والله وان مات على فراشه حى عند ربه يرزق وعن الحكم بن عيينة قال لما قتل امير المؤمنين
الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين
والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا فى هذا الموقف اناس لم يخلق الله آباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا
قال بل قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفى رواية قال انما يجمع الناس الرضا والسخط
من رضى امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين

حقر امور الدنيا اعنى التى لا يتوسل بها الى مادة الآخرة بان بين انها امور وهمية قليلة النفع سريعة الزوال وانما هو لعب يتعب الناس
فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان فى الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس شهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة
ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة لما يشغل الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة ثم قرر ذلك بمثل
وسرورها على الانسان فقال كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ثم قرر تحقيرها بتشبيهها فى سرعة تقضيها
وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث فاستوى واعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى معجبا انتقل فكره
الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اى يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اى هشيما وفى الآخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الآخرة واكد ذلك تنفيرا عن الانهماك فى الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اى لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين فى المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها
وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما اذا بسطتا القمى عن الصادق ان ادنى اهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والانس
لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق فى سورة الحج اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ما اصاب من مصيبة فى الارض كجدب وعاهة ولا فى انفسكم كمرض وآفة الا فى كتاب الا مكتوب من قبل ان نبرأها نخلقها القمى عن الصادق
قال صدق الله وبلغت رسله كتابه فى السماء علمه بها وكتابه فى الارض علومنا فى ليلة القدر وفى غيرها ادنى فى الكافى عن امير المؤمنين ان الملك الاعلى
يكتب كل ما يصيب الانسان فى الدنيا ابن عيينة فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الآية ان ذلك ان تثبيته فى كتاب على الله يسير لاستغنائه
فيه عن العدة والمدة لكيلا تأسوا اى اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان
الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتيكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم فى نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضى ولم يفرح بالآتى فقد اخذ الزهد بطرفيه وفى الكافى والقمى عن السجاد الا ان الزهد فى آية من كتاب الله
ثم تلا هذه الآية وعن الباقر نزلت فى ابى بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به على بن ابى طالب ولا تفرحوا بما آتيكم
من الفتنة التى عرضت لكم بعد رسول الله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح
الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال
يضن به غالبا او مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد اى ومن يعرض عن الانفاق فان الله غنى عنه
وعن انفاقه محمود فى ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشىء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق
وقرئ فان الله الغنى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب فى الكافى عن الصادق فى هذه الآية الكتاب الاسم الاكبر الذى يعلم به علم كل شىء الذى
كان مع الانبياء قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل
ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط
بالعدل القمى قال الميزان الامام وفى الجوامع روى ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه بأس شديد
فان آلات الحروب متخذة منه وفى التوحيد عن امير المؤمنين يعنى السلاح وفى الاحتجاج عنه انزاله ذلك خلقه له ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا
والحديد آلتها وفى المجمع عن النبى ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره
ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة فى مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا ان الله قوى على اهلاك من
اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا فى
ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم من الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة فى
الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اى ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير
لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين
اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها اى بالغوا فى العبادة والرياضة والانقطاع منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ فى
الخوف من رهب الكافى والقمى والعياشى عن ابى الحسن قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله
ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اى فما رعوها جميعا حق رعايتها لكن بعضهم كذا فى المجمع عن النبى مرفوعا فآتينا الذين
آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع وفى المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله قال يا ابن مسعود اختلف من كان
قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك

ولان يعملوا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله تعالى دين عيسى فساحوا فى البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبى من آمن بى وصدقنى واتبعنى فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بى فاولئك هم الهالكون وفى رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصى الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا انتفرق فى الارض الى ان يبعث الله النبى الذى وعدنا عيسى يعنون محمدا فتفرقوا فى غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعنى الايمان وفى الكافى والقمى عن الصادق كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به يعنى اماما تأتمون به وفى المناقب تاء والنور على لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فى المجمع ما معنا الماتن قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فى اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الآية وفى رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد على اصحاب رسول الله وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الحديد والمجادلة فى صلوة فريضة وادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى فى نفسه ولا اهله سوء ابدا ولا خصاصة فى بدنه وفى المجمع عن الباقر من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان فى جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

سورة المجادلة اثنى وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت كظهر امى مشتق من الظهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ابطل اى الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه وتأتى له تفسير آخر عنقريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكى يرتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين ان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم الآخر متواليا او متفرقا من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وفرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله فى قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه فى جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم قال كان سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر فى الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت على كظهر امى ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل فى الجاهلية اذا قال لاهله انت على كظهر امى حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا فى الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبى الى رسول الله فاسألى عن ذلك فاتت خولة الى رسول الله فقالت بابى انت وامى يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجى وابو ولدى وابن عمى فقال لى انت على كظهر امى وانا نحرم ذلك فى الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك فى الفقيه عن الصادق ما فى معناه وزاد فى آخره فقال رسول الله ايتها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكوا الى الله فراق زوجى فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة فى ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم وفى الكافى عن الباقر ان امير المؤمنين قال ان امرأة من المسلمات اتت النبى فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجى وقد نثرت له بطنى واعنته على دنياه وآخرته لم تر منى مكروها اشكوه الى الله واليك فقال مما تشتكينه قالت انه قال انت على كظهر امى وقد اخرجنى من منزلى فانظر فى امرى فقال لها رسول الله ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضى فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكى وتشتكى ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله فى زوجها وما شكت اليه فانزل الله عز وجل فى ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما يعنى محاورتها لرسول الله فى زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله الى المرأة فاتته فقال لها جيئى بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت على كظهر امى فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفى امرأتك قرآنا فقرأه عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفى الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل

الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال يعنى ما قال الرجل الاول لامرأته انت على كظهر امى قال لمن قال بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعنى مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهى هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال عليه السلام ولا يكون ظهار فى يمين ولا فى اضرار ولا فى غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمى عن الباقر قال ان امرأة الحديث بادنى تفاوت فى الفاظه وفى الكافى عن الصادق انه سئل عن رجل ملك ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين فى حد غير الآخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعنى كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اى على رؤس الاشهاد تشهيرا لحالهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب منه شئ ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شئ شهيد لا يغيب عنه شئ الم تر ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلاثة من يتناجى ثلاثة او متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم فى الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجرى بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكانى حتى يتفاوت باختلاف الامكنة فى الكافى عن الصادق يعنى بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل عن امير المؤمنين عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشار الى انه انما هو رابع الثلثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم فى تناجيهم لانه واحد منهم يتم عددهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية فى الكافى عن الصادق نزلت هذه الآية فى فلان وفلان وابى عبيدة الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابى حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة فى بنى هاشم ولا النبوة ابدا والقمى ما فى معناه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت فى اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول اى بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك والسام الموت والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى فى روضة الواعظين روى ان اليهود اتت النبى فقالت السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله وعليكم فانزل الله هذه الآية والقمى اذا اتوه قالوا انعم صباحا وانعم مساء وهى تحية اهل الجاهلية فانزل الله عنها فقال لهم رسول الله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون فى انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا الله بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذى اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها فى نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجى بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجويهم القمى عن الباقر انه سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثانى وفى المجمع عن النبى قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل ان المراد بالنجوى احلام المنام التى يراها الانسان فى نومه فتحزنه والقمى عن الصادق كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة رأت فى منامها ان رسول الله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلى والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة ذراء وهى التى فى احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا فى مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار فاركب عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة فى نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة ذراء كما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكى مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله حتى وقع عليها وهى تبكى فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت كذا وكذا فى نومى وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذى ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له انت الذى

أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد إذا رأيت شيئاً في منامك
تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في رؤياي
ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث مرات تفلات فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله عز وجل على رسوله إنما النجوى من الشيطان
الآية وفي الكافي عنه قال إذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس
بضارهم شيئاً إلا بإذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان
الرجيم يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني أي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس
النبي تنافساً على القرب منه وحرصاً على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها وإذا قيل انشزوا
انهضوا للتوسعة فانشزوا القمي قال كان رسول الله إذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا له فقال تفسحوا أي وسعوا له في المجلس
وإذا قيل انشزوا وإذا نشز وانتهى إذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وإيوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين
أوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة مزيد رفعة في الجمع عن النبي فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل
النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على أدناهم وفي الجوامع عنه فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه يشفع يوم القيامة
ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد
العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن يحصى والله
بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الأمر واستكرهه يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار
ممن له يدان وفي هذا الأمر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الإفراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا القمي قال إذا
سأل النبي رسول الله حاجة تصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين فإنه تصدق بدينار وناجى رسول الله عشر نجوات
وعن الباقر أنه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن أبي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله أأشفقتم أن تقدموا الآية وبإسناده إلى مجاهد قال قال
علي إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى إنه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت أقدم بين يدي كل نجوى أناجيها النبي
درهماً قال فنسخها قوله أأشفقتم إلى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه في احتجاجه على أبي بكر قال فأنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول
الله صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوماً فقال أأشفقتم الآية إلى آخرها قال بل أنت ذلك أي ذلك التصدق خير لكم وأطهر لأنفسكم من الريبة وحب المال فإن لم
تجدوا فإن الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات أخفتم الفقر من تقديم
الصدقة أو أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين أو لكثرة التناجي فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بأن رخص لكم
أن لا تفعلوه في الخصال عن أمير المؤمنين في هذه الآية فهل تكون التوبة إلا عن ذنب فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلا تفرطوا في أدائهما وأطيعوا الله
ورسوله في سائر الأمور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهراً وباطناً ألم تر إلى الذين تولوا والوا قوماً غضب الله عليهم يعني
اليهود ما هم منكم ولا منهم لأنهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أن المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس
أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة وقاية دون دمائهم وأموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا
الناس في خلال أمنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون تقدم مثله يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له أي لله تعالى كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون أنهم على شيء إذ تمكن النفاق في نفوسهم
بحيث يخيل إليهم في الآخرة أن الأيمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا ألا إنهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث
يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فأنساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بألسنتهم أولئك
حزب الشيطان جنوده وأتباعه ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون لأنهم فوتوا على أنفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني
لأنه مر به رسول الله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله فأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين تولوا الآية فجاء الثاني إلى النبي فقال له رسول الله
رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك وقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو صلى الله
عليه وآله غضبان فقال له رجل من الأنصار ويلك أما ترى غضب النبي عليك فقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من
خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو أن موسى بن عمران فيهم قائماً ثم أتيته رغبة عما جئت به لكنت كافراً بما جئت به وهو قوله اتخذوا أيمانهم جنة أي حجاباً
بينهم وبين الكفار وأيمانهم إقرار باللسان خوفاً من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم قال إذا كان يوم القيامة جمع الله

الذين غصبوا آل محمد حقهم يعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله في الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولاية في
بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله في العقبة فلما أطلع الله نبيه وأخبره حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين أنزل الله على رسوله يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم قال إذا عرض الله عز وجل
ذلك عليهم في القيامة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعاً الآية وقد سبق فيه حديث آخر في سورة يس وحم السجدة
إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين في جملة من هو أذل خلق الله كتب الله في اللوح لأغلبن أنا ورسلي بالحجة إن الله قوي على نصر أنبيائه
عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي أن المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون أتظنون أن
فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فأنزل الله هذه الآية لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ولو كان المحادون أقرب الناس إليهم أولئك أي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الإيمان أثبته فيها وأيدهم
بروح منه من عند الله في الكافي عنهما هو الإيمان وعن الصادق ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه أذن ينفث فيها الوسواس الخناس وأذن ينفث فيها الملك
فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وأيدهم بروح منه وعن الكاظم إن الله تبارك وتعالى أيد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب
عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سروراً عند إحسانه وتسيخ في الثرى عند إساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاح أنفسكم تزدادوا يقيناً
وتربحوا نفيساً ثميناً رحم الله امرءاً هم بخير فعمله أو هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بطاعة الله والعمل له وعن الباقر في قول رسول الله إذا زنى الرجل
فارقه روح الإيمان قال هو قوله وأيدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم
ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب أولئك حزب الله جنده وأنصار دينه ألا إن حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين وقد سبق ثواب
قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد

سورة الحشر أربع وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر أي
أول جلائهم إلى الشام وآخر حشرهم إليه ليكون في الرجعة كما مرت الإشارة إليه في سورة الدخان والحشر إخراج جمع من مكان إلى آخر في المجمع عن ابن
عباس قال لهم النبي اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى في حديث ملك الروم ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما
ريحان شديدتان فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان
بينهم وبين رسول الله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل
من أصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً وقام كأنه يصنع له الطعام وحدث نفسه أن يقتل
رسول الله ويتبع أصحابه فنزل جبرئيل فأخبره بذلك فرجع رسول الله إلى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الأنصاري اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أن الله تعالى
قد أخبرني بما هممتم به من الغدر فإما أن تخرجوا من بلدنا وإما أن تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث إليهم عبد الله بن أبي ألا تخرجوا وتقيموا
وتنابذوا محمداً الحرب فإني أنصركم أنا وقومي وحلفائي فإن خرجتم خرجت معكم وإن قاتلتم قاتلت معكم فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال
وبعثوا إلى رسول الله إنا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع فقام رسول الله وكبر وكبر أصحابه وقال لأمير المؤمنين تقدم إلى بني النضير فأخذ أمير المؤمنين
الراية وتقدم وجاء رسول الله وأحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن أبي وكان رسول الله إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان
الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد إن الله يأمرك بالفساد إن كان لك هذا فخذه
وإن كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فأعطنا مالنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل فلم يقبلوا
ذلك فبقوا أياماً ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الإبل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه فخرجوا
على ذلك ووقع منهم قوم إلى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم إلى الشام فأنزل الله فيهم هو الذي أخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم أن
يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله أي أن حصونهم تمنعهم من بأس الله فأتاهم الله أي عذابه وهو الرعب و
الاضطرار إلى الجلاء في التوحيد عن أمير المؤمنين يعني أرسل إليهم عذاباً من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب وأثبت
فيها الخوف الذي يرعبها أي يملؤها يخربون بيوتهم بأيديهم ضناً بها على المسلمين وإخراجاً لما استحسنوا من آلاتها وأيدي المؤمنين وأنهم أيضاً
كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعاً لمجال القتال وعطفها على أيديهم من حيث إن تخريب المؤمنين مسبب عن بغيهم فكأنهم استعملوهم فيه فاعتبروا
يا أولي الأبصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء الخروج من أوطانهم لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني إن نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله

ومن يشاقّ الله فانّ الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي امّ التمر وهي التي انزلها الله من
الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم
على غيظهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي ردّه عليه فانّ جميع ما بين السماء والارض لله عزّ وجلّ ولرسوله ولاتباعهما من المؤمنين المتّصفين
بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفّار والظلمة والفجّار فهو حقّهم افاء الله عليهم وردّه اليهم كذا
عن الصادق في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما
يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لانّ قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله فانّه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك
لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كلّ شيء قدير
فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاوّل ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في عن امير المؤمنين نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه فقال
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيّه و
اكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجّاد هم قرباؤنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامّة وكذلك
المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا ذلك عنهم وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم كي لا
يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وما آتيكم الرسول من الامر فخذوه فتمسّكوا به وما نهيكم عنه عن اتيانه فانتهوا
عنه واتّقوا الله في مخالفة رسول الله انّ الله شديد العقاب لمن خالف في عن امير المؤمنين واتّقوا الله في ظلم آل محمّد انّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم
وعن الصادق قال انّ الله عزّ وجلّ ادّب رسوله حتى قوّمه على ما اراد ثمّ فوّض اليه فقال عزّ ذكره ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوّض
الله الى رسوله فقد فوّضه الينا وفي رواية فوّض الى نبيّه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثمّ تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرّم الله
الخمر بعينها وحرّم رسول الله كلّ مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوّض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عدّ اشياء اخر ممّا اجاز الله للفقراء المهاجرين الذين
هاجروا من مكّة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خصّ الابدال بما بعده
والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجوا كفّار مكّة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوّؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين واستيناف خبره يحبّون اذ لم يفيهم
من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانّهم لزموا المدينة والايمان وتمكّنوا فيهما وقيل تبوّؤا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق الايمان بعضه
من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبّون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة ممّا اوتوا ممّا اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدّمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق
شحّ نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حبّ المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه
عن الصادق الشحّ اشدّ من البخل انّ البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشحّ بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنّى ان يكون
له بالحلّ والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبيّ انّه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال
رسول الله من لهذا الرجل الليلة فقال عليّ بن ابي طالب انا له يا رسول الله واتى فاطمة فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت
العشيّة لكنّا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمّد نوّمي الصبية واطفي المصباح فلمّا اصبح عليّ غدا على رسول الله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عزّ وجلّ ويؤثرون
على انفسهم الآية والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار هم سائر المؤمنين يقولون ربّنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلّا للذين آمنوا حقدا لهم ربّنا انّك رؤف رحيم فحقيق بان تجيب
دعائنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابيّ واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم
من دياركم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنّكم والله يشهد
انّهم لكاذبون لعلمه بانّهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فانّ ابن ابيّ واصحابه
راسلوا بني النضير بذلك ثمّ اخلفوهم كما مرّ في اوّل السورة ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولّنّ الادبار انهزاما ثمّ لا ينصرون بعد
لانتم اشدّ رهبة مرهوبيّة في صدورهم فانّهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانّهم قوم لا
يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حقّ خشيته ويعلموا انّه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى
محصّنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم بأسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانّه يشتدّ بأسهم

اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولانّ الشجاع يجبن والعزيز يذلّ اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين
متّفقين وقلوبهم شتّى متفرّقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانّهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وانّ تشتّت القلوب
يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة
كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثمّ نكوصهم كمثل الشيطان القمي ضرب الله في ابن ابيّ وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر اغراه بالكفر اغراء الآمر المأمور فلمّا كفر قال انّي بريء منك تبرّء عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك انّي
اخاف الله ربّ العالمين فكان عاقبتهما انّهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايّها الذين آمنوا اتّقوا الله ولتنظر نفس ما
قدّمت لغد ليوم القيامة سمّاه لدنوّه او لانّ الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم واتّقوا الله تكرير للتأكيد انّ الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد
على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقّه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها او لم يفعلوا ما يخلّصها اولئك هم
الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنّة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقّوا النار والذين استكملوها فاستأهلوا
للجنّة اصحاب الجنّة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون عن الرضا انّ رسول الله تلا هذه الآية فقال اصحاب الجنّة من اطاعني وسلّم لعليّ بن ابي طالب بعدي واقرّ
بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدّعا من خشية الله
متشقّقا منها قيل تمثيل وتخييل كما مرّ في قوله انّا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشّعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلّة تدبّره
وتلك الامثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قيل اي ما غاب عن الحسّ وما حضر له
او المعدوم والموجود والسرّ والعلانية وفي المجمع عن الباقر الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدّوس
البليغ في النزاهة عمّا يوجب نقصانا القمي قال هو البريء من شوائب الآفات والموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كلّ نقص وآفة المؤمن واهب الامن
القمي قال يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكلّ شيء القمي قال اي الشاهد العزيز الجبّار الذي يفعل مشيّته في كلّ احد ولا ينفذ فيه مشيّة
احد والذي يصلح احوال الخلق المتكبّر الذي تكبّر عن كلّ ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عمّا يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين انّه
سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك فاذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك هو الله الخالق البارئ
المصوّر كلّ ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقدير اوّلا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو
الخالق البارئ المصوّر باعتبارات الثلثة له الاسماء الحسنى الدالّة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين قال قال رسول
الله انّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنّة ثمّ ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق ره احصاؤها هو الاحاطة بها و
الوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدّها اقول وقد ذكرنا هذا الحديث مع اخر وفسّرنا كلّ اسم اسم في كتابنا المسمّى بعلم اليقين من ارادها فعليه به يسبّح له
ما في السموات والارض لتنزّهه عن النقائص كلّها وهو العزيز الحكيم الجامع لكلّ كمال لاندراج الكلّ في القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن النبيّ من قرء سورة
الحشر لم يبق جنّة ولا نار ولا عرش ولا كرسيّ ولا حجاب ولا السموات السبع والارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والدوابّ والشمس والقمر والملائكة الا صلّوا عليه
واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة ثلث عشرة آية وهي مدنيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايّها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عامّ ومعناها خاصّ وكان سبب ذلك
انّ حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكّة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا
الى حاطب يسألوه عن خبر محمّد وهل يريد ان يغزو مكّة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب انّ رسول الله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمّى
صفيّة فوضعته في قرونها ومرّت فنزل جبرئيل على رسول الله واخبره بذلك فبعث رسول الله امير المؤمنين والزبير بن العوّام في طلبها فلحقوها فقال امير المؤمنين
اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتّشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله
على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جلّ ثناؤه والله لئن لم تظهري الكتاب لاردّنّ راسك الى رسول الله فقالت تنحّيا عنّي حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها
فاخذه امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيّرت ولا بدّلت وانّي اشهد ان لا اله الا الله
وانّك رسول الله حقّا ولكن اهلي وعيالي كتبوا اليّ بحسن صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عزّ وجلّ على رسوله يا ايّها الذين
آمنوا الآية تلقون اليهم بالمودّة تفضون اليهم المودّة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ يخرجون الرسول واياكم اي من مكّة ان
تؤمنوا بالله ربّكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دلّ عليه لا تتّخذوا تسرّون اليهم
بالمودّة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتّخاذ فقد ضلّ سواء السبيل اخطأ ان

تلقوكم يكونوا لكم أعداء ولا ينفعكم إلقاء المودة إليهم ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ما يسوءكم كالقتل والشتم
وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن
تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من
بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم أسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في إبراهيم
والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم تبرأنا منكم كذا عن أمير المؤمنين قال والكفر في هذه الآية
البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة
والبغضاء الفة ومحبة إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك استثناء من قوله أسوة حسنة فان استغفاره لأبيه الكافر مما لا ينبغي أن يتأسوا به
فانه كان لموعدة وعدها إياه كما سبق في سورة التوبة وما أملك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع
اجزائه ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب
لا نحتمله أو تمنيهم بنا في الكافي عن الصادق قال ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا ولا كافر إلا غنيا حتى جاء إبراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
فصير الله في هؤلاء أموالا وحاجة وفي هؤلاء أموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط منا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير
المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي بإبراهيم ولذلك صدر بالقسم وأكد بما بعده لمن كان يرجو الله و
اليوم الآخر فاشعر بان ترك التأسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر أن الله أمر نبيه
والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة إلى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم وأظهروا
لهم العداوة فقال عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما أسلم أهل مكة خالطهم أصحاب رسول الله وناكحوهم وتزوج رسول الله أم حبيبة بنت
أبي سفيان بن حرب لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم تقضوا إليهم بالعدل
إن الله يحب المقسطين العادلين روي أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول
فنزلت إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في إخراج المؤمنين
وبعضهم أعانوا المخرجين أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسنتهن في الإيمان الله أعلم بإيمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فإن
علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الأمارات فلا ترجعوهن إلى الكفار إلى أزواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمطابقة
والمبالغة أو الأولى لحصول الفرقة والثانية للمنع من الاستيناف وآتوهم ما أنفقوا ما دفعوا إليهن من المهور القمي قال إذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين
تمتحن بأن تحلف بالله أنه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لأحد من المسلمين وإنما حملها على ذلك الإسلام فإذا حلفت على
ذلك قبل إسلامها وآتوهم ما أنفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وفي الكافي عن الصادق قيل له إن لامرأتي أختا عارفة على
رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة إلا قليل فأزوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة إن الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن ولا جناح عليكم أن تنكحوهن فإن الإسلام حال بينهن وبين أزواجهن الكفرة إذا آتيتموهن أجورهن فيه إشعار بأن ما أعطي أزواجهن
لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات القمي
عن الباقر في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام فليعرض عليها الإسلام فإن قبلت فهي
امرأته وإلا فهي بريئة منه فنهى الله أن يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه قال لا ينبغي نكاح أهل الكتاب قيل وأين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر أقول
ويأتي في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسألوا ما أنفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما أنفقوا من مهور أزواجهم المهاجرات
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما تقتضيه حكمته القمي عن الباقر يعني إن فاتكم شيء من أزواجكم فلحقن بالكفار من أهل عهدكم
[illegible] فاسألوهم صداقها وإن لحقن بكم من نسائهم شيء فأعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار أي
سبقكم وانفلت منكم إليهم فعاقبتم قيل أي فجاءت عقبتكم أي نوبتكم من أداء المهر أقول بل المعنى فأصبتم بالحرب عقبيها كما يأتي بيانه فآتوا الذين
ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا القمي يقول وإن لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فأصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا
أقول كأنه جعل معنى فعاقبتم فأصبتم من الكفار عقبى أي غنيمة يعني فأتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك أن عمر بن الخطاب كانت عنده
فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه وأقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن أبي سفيان فأمر الله رسوله أن يعطي عمر مثل صداقها في الغنيمة

الصف

سئل ما معنى العقوبة هاهنا قال إن الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة أخرى غيرها يعني تزوجها فإذا هو تزوج امرأة أخرى غيرها فعلى الإمام
أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين أن يردوا على زوجها
ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا لأن على الإمام أن يجير جماعته من تحت يده وإن حضرت القسمة فله
أن يسد كل نائبة تنوبه قبل يوم القسمة وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وإن لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق مثله إلا أنه قال على الإمام
أن يجير جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية المتقدمة أدى المؤمنون ما أمروا به من نفقات المشركين على نسائهم وأبى المشركون أن يردوا شيئا
من مهور الكوافر إلى أزواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فإن الإيمان به مما يقتضي التقوى منه يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن يريد وأد البنات والاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين أيديهن وأرجلهن في الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد
الذي تلصقه بزوجها كذبا لأن بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تأمرهن بها القمي
عن الصادق هو ما فرض الله عليهن من الصلاة والزكاة وما أمرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء واستغفر لهن الله
إن الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق قال لما فتح رسول الله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي الآية فقالت هند أما
الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت أم الحكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله
أن لا نعصينك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله على هذا
فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال إنني لا أصافح النساء فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي
ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا يعصين عند قبر وفي رواية أخرى في الكافي ولا ينشرن شعرا ولا يقعدن عند قبر قال فجمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا
ثم غمس يده فيه فقال اسمعن يا هؤلاء أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن
ولا تعصين بعولتكن في معروف أقررتن قلن نعم فأخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن أيديكن ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة أطيب من أن يمس بها
كف أنثى ليست له بمحرم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار أو اليهود إذ روي أنها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا
يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها أو لعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات
كما يئس الكفار من أصحاب القبور أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم أو كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة في ثواب الأعمال والمجمع عن النبي
من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للإيمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر أبدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده إن شاء الله تعالى

سورة الصف أربع عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي أن المسلمين قالوا لو علمنا
أحب الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فأنزل الله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فتولوا يوم أحد فنزلت والقمي مخاطبة
لأصحاب رسول الله الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين فعلم الله أنهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين
بإقرارهم وإن لم يصدقوا كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون المقت أشد البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس
قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وفي الكافي عن الصادق عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله
يا أيها الذين آمنوا الآيتين إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كأنهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة والرص
اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد عن أمير المؤمنين في خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا أيها المؤمنون أن الله عز
وجل قال إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله أنا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه وإذ قال موسى
لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الإيذاء في المجمع روي في قصته أنهم كانوا يؤذونه
[illegible] وزعموا أنه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق أزاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل إلى الصواب القمي أي شك
قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من
التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد يعني محمدا والمعنى ديني التصديق بكتب الله وأنبيائه في العوالي في حديث أن الله تعالى
لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق لما أن بعث الله
المسيح قال إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر لم تزل الأنبياء تبشر

محمدا بعث الله المسيح عيسى ابن مريم فبشر بمحمد وذلك قول الله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد واسمه عندهم يعني في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي الفقيه عنه ان اسم النبي في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد والقمي سئل بعض اليهود رسول الله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وفي الاكمال عن الصادق قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم حجته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر في الآية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الآية يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين

سورة الجمعة احدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد انه سئل لم سمي النبي الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لم يحسن والله لقد كان رسول الله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع عن الباقر هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي قرء هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذين يستحقره دونه نعم الدنيا ونعم الآخرة مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب بحملها ولا ينتفع بها القمي الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين قال ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي

عن الصادق في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة كما فسر بها فيما قبله وبما بعده وقيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع قرء عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين والباقر والصادق والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر فاسعوا الى فامضوا وفي العلل عن الصادق معنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع واتركوا المعاملة في الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر في الكافي عن الباقر قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعزيمة من دون رخصة في تركها وتجب الخمسة تخييرا وعلى الافضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة وبوبته تتقيد الوجوب باللام في الخمسة والسبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان يحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله في المجمع والخصال عن الصادق الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والقمي ما في معناه وفي المجمع عنه قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وبرواية انس عن النبي وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رووا قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا انه كان يقرء خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله يصلي بالناس يوم الجمعة دخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الآية وفي رواية قال والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال الوادي بكم نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه واله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة رزقنا الله

سورة المنافقون احدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر قال له طاوس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدودا او صدا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر القمي عن الباقر يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن

يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهماكهم في الكفر والنفاق
هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض
بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم القمي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق
في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد
الغفاري اجير عمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو ابن سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي فقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار
بالخزرج ونادى جهجاه بقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال
قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم
وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من
المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعله غضب عليك قال
لا والله ما غضب علي قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا
ما كان رسول الله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام
فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج
على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله
ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي
الى رسول الله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج
على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي
فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله وهو
يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرانا فلما نزل جمع اصحابه
وقرء عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر
لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي
احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا
بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين
وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا
يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا
الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم
فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت ان يرى
دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين في الفقيه سئل عن قول الله فاصدق واكن
من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق قال الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
القمي عن الباقر ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شئ يكون الى مثلها فذلك قوله
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما تعملون قد سبق ثواب قراءة هذه
السورة والله الموفق والمعين

سورة التغابن ثماني عشرة آية وهي مكية

بسم الله
يسبح لله

التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في
الكافي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله
بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات
وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شئ الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في
الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل
بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله عن كل شئ فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم
وغيرها حميد يحمده كل شئ بلسان حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك
على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا يعني القرآن القمي النور امير المؤمنين وفي الكافي عن الكاظم الامامة هي النور
وذلك قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال النور والله الائمة لنور
الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها والقمي
ما في معناها مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن
فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي في تفسيره قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا اري مقعده
من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق يوم يغبن اهل الجنة اهل
النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الآيتان بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد
الله الذين اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق قال ان القلب ليتجلجل فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله
عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا باس عليه فانما
على رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تامنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم
بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم و
يتفضل عليكم القمي عن الباقر في هذه الآية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا
فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي
ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشئ ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي
لهم في المجمع عن النبي انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره
على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ
في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم اي ابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا
اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او ائتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث على الامتثال ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امر قرضا حسنا مقرونا باخلاص وطيب نفس يضاعفه
لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة
لا يخفى عليه شئ العزيز الحكيم تام القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة التغابن في فريضته كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل
عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخله الجنة

سورة الطلاق اثنتا عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر قال العدة الطهر من المحيض وفي المجمع عن النبي والسجاد والصادق فطلقوهن من قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق قال قال امير المؤمنين اذا اراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن في نقع عن الكاظم انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعتها واستثنا القمي قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن فراجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق قال في دنياه وفي المجمع عن النبي انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق ويرزقه من حيث لا يحتسب يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه عن ابائه عن علي من آتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية وفي الكافي عن الصادق ان قوما من اصحاب رسول الله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الباب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله عز وجل لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سيأتي من المقادير في الكافي عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقال للتوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني عن جاء جبرئيل الى النبي فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع عن ائمتنا من اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا يحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلثة اشهر روي انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قيل فما عدة اللائي لم يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد ذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المجمع عنهم هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين وفي الكافي عن الصادق سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحدا قال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشرا فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الآخر ثلثة قروء وان لم

يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجؤهن الى الخروج في الكافي عن الصادق لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة وان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر ان المطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن المطلقة ثلثا الها النفقة والسكنى قال احبلى هي قيل لا قال فلا وفي معناه اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق ففي الكافي عن الصادق انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ان يكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي عنه في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها وانما عبر بالماضي للتحقيق واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او يتنزل وما بينهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشتباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة والذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه واله

سورة التحريم اثنى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي وهو مع مارية فقال النبي والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت وباقي تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدتم بالكفارة والله موليكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما وقرء عرف بالتخفيف في المجمع واختار التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة التي قال اني ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن ابي طالب حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكانت ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي

داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قاله رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهر الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم بما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية القبطية واخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعده قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الآخر إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ بما يسوؤه في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله فقال عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم انه قرأ وان تظاهرا عليه اقول كانه اشرك معهما ابويهما فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ متظاهرون القمي عن الباقر قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع عنه قال لقد عرف رسول الله عليا اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله بيد علي وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال ووردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ صائمات ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ بترك المعاصي وفعل الطاعات وَأَهْلِيكُمْ بالنصح والتأديب نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ تلي امرها وهم الزبانية غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ في الكافي عن الصادق لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا بالغة في النصح وهو صفة للتائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصف به على الاسناد المجازي مبالغة في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل له وايّنا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب القمي عن الكاظم في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المفتن التائب في الكافي عنه ما في معناه وفي المعاني عن الصادق التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ في المجمع عن الصادق في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه ما يقرب منه وعن الباقر من كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ في المجمع عن الصادق انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي عنه في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما

رسول الله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وَقِيلَ لهما عند موتهما او يوم القيامة ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ من نفسه الخبيثة وعمله السيء وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ من القبط التابعين له في الظلم وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا القمي قال لم ينظر اليها فَنَفَخْنَا فِيهِ في فرجها مِنْ رُوحِنَا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الخصال عنه افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله سبق ثواب قراءتها

سورة الملك ثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحياة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر ان الله خلق الحياة قبل الموت وعنه الحياة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحياة لِيَبْلُوَكُمْ ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحياة يقتدر معها على الاعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الصالح الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله لا يخفى انه اشد من العمل وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الْغَفُورُ لمن تاب منهم الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مطابقة القمي عن الباقر بعضها فوق بعض مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ من اختلاف القمي قال يعني من فساد فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ من خلل يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت السماوات والارض يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وَهُوَ حَسِيرٌ كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا اقرب السماوات الى الارض بِمَصَابِيحَ القمي قال بالنجوم وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ رجوما جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل اريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ من الشياطين وغيرهم عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا صوتا كصوت الحمير وَهِيَ تَفُورُ تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على اعداء الله كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ جماعة منهم سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم أَوْ نَعْقِلُ فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ في عدادهم وفي جملتهم فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ حين لا ينفعهم فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته والقمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم في الاحتجاج في خطبة الغدير والنبوية ان هذه الآيات في اعداء علي واولاده والتي بعدها في اوليائهم إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَأَجْرٌ كَبِيرٌ تصغر دونه لذائذ الدنيا وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا او جهرا أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا

لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يبتغي ان يخلقه امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني اولم ينظروا في امثال هذه الصنايع فيعلموا اقتدارنا على تعذيبكم بنحو خسف وارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا فيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا ينبغى ان يسلك اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوى الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين في الكافي والمعاني عن الباقر القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن اذا اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرء هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا المواعظ وتنظروا الى صنايعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي والمؤمنين قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة اي ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء في الكافي عن الباقر هذه نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع عنه فلما رأوا مكان علي من النبي سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والقمي قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا بتأخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا يجيرهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم في الكافي عن الباقر فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا انزلت قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارأيتم ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين اي يأتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر انه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة

سورة القلم اثنتان وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان

فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد افضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم والقمي عنه اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي المجمع عن الباقر ان نهر في الجنة قال الله كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مر حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي الخصال عنه قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي البصائر مقطوعا ان الله ادب نبيه فاحسن تأديبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر يقول على دين عظيم ومثله في المعاني عنه هو الاسلام فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بأيكم الجنون على ان المفتون مصدر او بأيكم احرى بهذا الاسم اسام مر في المحاسن عن الباقر قال قال رسول الله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقال نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشرة بنين فكان يقول لهم وللحمة من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قال اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فقال العتل عظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف وعنه لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحيب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي كاذيبهم قال له من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي اذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الارض في سورة النمل انا بلوناهم واخبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان بدون صنعاء القمي عن الباقر ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلى اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال له الرضوان على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها داخلين في الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال والاستيلاء فعدي بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لا يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما رأوها اول ما رأوها قالوا انا لضالون اخطأنا الطريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تأملوا وعرفوا

انما هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الأخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال لا يتسارون يسار بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم الخالص أفنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي أم لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب كشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم في المجمع عن الباقر والصادق انهما قالا في هذه الآية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق مثله وزيد وفي العيون عن الرضا قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق وهم سالمون اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء وقيل وفيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلوة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج

وأملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الاعراف ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم القمي عن الباقر اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والقمي عن الصادق انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية والقمي لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله بفضل امير المؤمنين قال وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم على ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة آمنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله اذا مات من ضمة القبر

سورة الحاقة اثنتان وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة قيل الساعة التي يحق وقوعها او يحق فيها الامور اي يجب او تعرف حقائقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشأنها وتهويلا لها وما ادراك ما الحاقة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع الضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في سورة الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت او البرد عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به عتت على خزانها سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا والعياشي قال قد سبق في سورة القمر اول الثمانية واخرها كان يوم الاربعاء وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية قد سبق قصتهم في سورة الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطأ القمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر والرابية التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا آباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه في المجمع عن النبي انه قال لعلي يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه انها لما نزلت هذه الآية قال سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن علي ثم قال علي فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله هي اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مآل المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي قال وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين

فيها وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة فأما من أوتي كتابه بيمينه تفصيل
للعرض فيقول ابتهاجاً هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظايره الآتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل إني
ظننت أي يقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن أمير المؤمنين قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن
يقين وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك أني ملاق حسابيه قال إني أبعث وأحاسب القمي عن الصادق كل أمة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة
أولياءهم وأعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الأعراف رجال يعرفون وهم الأئمة يعرفون كلاً بسيماهم فيعطوا أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا إلى الجنة
بلا حساب ويعطوا أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا إلى النار بلا حساب فإذا نظر أولياؤهم في كتابهم يقولون لإخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت
أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية القمي أي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية قطوفها جمع قطف وهي ما يجتنى بسرعة
دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية بما قدمتم من الأعمال الصالحة في الماضية من أيام الدنيا
في المجمع عن النبي أنه جاء إليه رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده إن الرجل منهم
ليؤتى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع قال فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فإذا كان ذلك ضمر له
بطنه وأما من أوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معاوية فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يقول لما يرى من سوء العاقبة
يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها ما أغنى عني ماليه مالي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه
هلك عني سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس والقمي أي حجته خذوه فيقال لخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعاً فاسلكوه القمي عن الصادق لو أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي
الكافي عنه وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه الأمة وفيه أيضاً عن الباقر قال كنت خلف
وهو على بغلته فنفرت بغلته فإذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان
الشيخ معوية وعنه أنه نزل وادي ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله له ثم قال لأصحابه أتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال
مر بي معاوية بن أبي سفيان يجر في سلسلة قد أدلى لسانه يسئلني أن أستغفر له وإنه ليقال إن هذا واد من أودية جهنم والقمي قال معنى السلسلة سبعون ذراعاً
في الباطن هم الجبابرة السبعون إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام
إلا من غسلين غسالة أهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا يأكله إلا الخاطئون أصحاب الخطايا من خطئ الرجل إذا تعمد الذنب فلا أقسم
لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات إنه أن القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فإن الرسول لا يقول عن نفسه
والمراد إما محمد أو جبرئيل وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون أخرى قليلاً ما تذكرون ولذلك لا يلتبس
الأمر عليكم ذكر الإيمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لأن عدم مشابهة القرآن للشعر أمر بين لا ينكره إلا معاند بخلاف مباينته
للكهانة فإن العلم بها يتوقف على تذكر أحوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله
على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الأقاويل القمي يعني رسول الله لأخذنا منه باليمين بيمينه أو بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة ثم
لقطعنا منه الوتين أي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لإهلاكه بأفظع ما يفعله الملوك بما يغضبون عليه فما
منكم من أحد عنه حاجزين دافعين يعني أنه لا يتكلف الكذب علينا لأجلكم مع علمه أنه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا
عنه القمي يعني لا يحجز الله أحد ولا يمنعه عن رسول الله وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين إذا رأوا
ثواب المؤمنين به وإنه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيهاً له عن الرضا بالتقول
عليه وشكراً على ما أوحى إليك في الكافي عن الكاظم إنه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قال قالوا إن محمداً كذب على ربه وما
أمره الله بهذا في علي فأنزل الله بذلك قرآناً فقال إن ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الأقاويل الآية ثم عطف القول
فقال إن ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وإن علياً لحسرة على الكافرين وإن ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك
العظيم الذي أعطاك هذا الفضل والعياشي عن الصادق قال لما أخذ رسول الله بيد علي فأظهر ولايته قالا جميعاً والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا
إلا شيء أراد أن يشرف به ابن عمه فأنزل الله ولو تقول علينا الآيات إن منكم مكذبين فلاناً وفلاناً وإنه لحسرة على الكافرين يعني علياً والقمي يعني
أمير المؤمنين في ثواب الأعمال عن الصادق أكثروا من قراءة الحاقة فإن قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله لأنها إنما نزلت في أمير
المؤمنين ومعاوية ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر مثله بدون قوله لأنها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه الصلاة و
السلام ومعاوية عليه الهاوية

سورة المعارج أربع وأربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع أي دعا داع به بمعنى استدعاه ومن قرئ سال بالألف فهو إما لغة فيه وإما من السيلان للكافرين في الكافي مقطوعاً
إنما نزلت للكافرين بولاية علي قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة أقول يدل على هذا ما مر في
سبب نزولها في سورة الأنفال عند قوله تعالى وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم
والقمي عن الباقر أنه سئل عن معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع
داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها وذلك المهدي قال وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع
أبو جهل يديه فقال اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة فأنزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع ليس له دافع يرده من الله
ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح فيها تعرج
الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت
بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت والقمي عن النبي قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر إليه من عند النبي والوصي وفي
الاحتجاج عن أمير المؤمنين وقد ذكر النبي قال أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين
ألف عام أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق أن للقيامة خمسين موقفاً كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا في يوم الآية
وفي المجمع عن النبي قيل له يا رسول الله ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده إنه ليخف عن المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا وعن الصادق لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه
قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار فاصبر صبراً جميلاً القمي أي لتكذيب من كذب بأن ذلك يكون إنهم
يرونه بعيداً من الإمكان ونراه قريباً من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال
كالعهن كالصوف المصبوغ ألواناً قيل لأن الجبال مختلفة الألوان فإذا بست وطيرت في الجو أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح ولا يسئل
حميم حميماً ولا يسئل قريب قريباً عن حاله يبصرونهم القمي عن الباقر قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته قيل عشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمه في النسب أو عند الشدائد والقمي هي أمه التي ولدته
ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على أن الافتداء لا ينجيه إنها لظى إن النار لهب خالص نزاعة للشوى والشوى
الأطراف وجمع شواه وهو جلدة الرأس القمي قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعوا من أدبر وتولى قال تجره إليها وجمع فأوعى جمع المال فجعله
في وعاء كنزه حرصاً وتأميلاً القمي قال جمع مالاً ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله إن الإنسان خلق هلوعاً شديد الحرص قليل الصبر إذا مسه
الشر جزوعاً القمي قال الشر هو الفقر والفاقة وإذا مسه الخير منوعاً قال الغنى والسعة إلا المصلين القمي عن الباقر قال ثم استثنى فوصفهم بأحسن
أعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون قال يقول إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه وفي الخصال عن أمير المؤمنين الذين يقضون ما فاتهم
من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم في الكافي عن السجاد الحق المعلوم شيء يخرجه من
ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله إن شاء أكثر وإن شاء أقل على قدر ما يملك فيصل به رحماً ويقوي به
ضعيفاً أو يحمل به كلا أو يصل به أخاً له في الله أو لنائبة تنوبه وفي معناه أخبار أخر وعن الصادق المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشرى والبيع
وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين في الكافي عن الباقر قال بخروج القائم
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على أنفسهم إن عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب
الله وإن بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فأولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون
لا يكتمون ولا ينكرون اختلاف الأنواع والذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها في الكافي والمجمع عن الباقر قال هي الفريضة
والذين هم على صلاتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم أولئك أصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا أولئك في جنات مكرمون فما للذين
كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقاً شتى جمع عزة والقمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين و
قد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً
وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الآيات أيطمع كل امرء منهم أن يدخل جنة نعيم بلا إيمان قيل هو إنكار لقولهم لو صح ما يقوله
لنكون فيها أفضل حظاً منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع إنا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم من علقة أقول يعني أن المخلوق

من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتخلق بالأخلاق الملكية فلا أقسم لا مزيدة للتأكيد وهو
شايع في كلامهم القمي أي أقسم برب المشارق والمغارب قال قال مشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف
وفي المعاني عن أمير المؤمنين في هذه الآية قال لها ثلاثمائة وستون مشرقا وثلاثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلى قابل ويومها الذي تغرب فيه
لا تعود إلا من قابل وفي الاحتجاج عنه فيها قال لها ثلاثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك
اليوم إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم أي نهلكهم ونأتي بخلق أمثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين إن أردنا ذلك فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث من القبور سراعا مسرعين كأنهم إلى نصب
يوفضون أي منصوب للعبادة أو علم يسرعون القمي قال إلى الداعي يبادرون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون في الدنيا في ثواب الأعمال عن الصادق أكثروا من قراءة سأل سائل فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله
وأسكنه الجنة مع محمد وفي المجمع عن الباقر مثله

سورة نوح ثمان وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه
وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فإن الإسلام يجبه ويؤخركم إلى أجل مسمى هو أقصى ما قدر لكم بشرط الإيمان
والطاعة إن أجل الله إن الأجل الذي قدره الله إذا جاء لا يؤخر فبادروا في أوقات الإمهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتؤمنون
به فيه أنهم لانهماكهم في حب الحيوة كأنهم شاكون في الموت قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا أي دائما فلم يزدهم دعائي إلا فرارا عن
الإيمان والطاعة وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان لتغفر لهم بسببه جعلوا أصابعهم في آذانهم سدوا مسامعهم عن استماع حق الدعوة واستغشوا
ثيابهم القمي قال استتروا بها وأصروا واستكبروا استكبارا قال أي عزموا على أن لا يسمعوا شيئا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم
وأسررت لهم إسرارا يعني دعوتهم مرة بعد أخرى وكرة بعد أولى سرا وعلانية وعلى أي وجه أمكنني ثم لتفاوت الوجوه والتراخي بعضها عن بعض فقلت
استغفروا ربكم بالتوبة عن العصيان إنه كان غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم
جنات بساتين ويجعل لكم أنهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى إصرارهم حبس الله عنهم القطر أربعين سنة وأعقم أرحام نسائهم فوعدهم بذلك
وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقارا القمي عن الباقر قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم أطوارا القمي قال على اختلاف
الأهواء والإرادات والمشيات وقيل أي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم أنشأ خلقا آخر فإنه يدل على عظيم قدرته وكمال
حكمته ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها به لإزالتها ظلمة الليل
عن وجه الأرض كما يزيلها السراج عما حوله والله أنبتكم من الأرض نباتا أنشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم إخراجا بالحشر والله جعل
لكم الأرض بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدي بمن قال نوح رب إنهم عصوني
فيما أمرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة
خسارهم في الآخرة وفيه أنهم إنما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم بأموال وأولاد أدت بهم إلى الخسار القمي قال واتبعوا الأغنياء ومكروا مكرا كبارا كبيرا
في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم أي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي
أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت إلى العرب والقمي قال كان قوم مؤمنين
قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء
القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم إن هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله وفي العلل
عن الصادق ما يقرب منه والقمي قال كانت ودا صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقد أضلوا كثيرا يعني
الرؤساء والأصنام ولا تزد الظالمين إلا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من أجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم
أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا إذ لا يقدر آلهتهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الأرض
من الكافرين ديارا أي أحدا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا القمي عن الباقر أنه سئل ما كان علم نوح حين
دعا على قومه أنهم لا يلدوا إلا فاجرا كفارا فقال أما سمع قول الله تعالى لنوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا في الكافي والقمي عن الصادق يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد
الظالمين إلا تبارا القمي عن الباقر أي خسارا في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة إنا أرسلنا

نوحا إلى قومه فأي عبد قرأها محتسبا صابرا في فريضة أو نافلة أسكنه الله مساكن الأبرار وأعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي
حوراء وأربعة آلاف ثيب إن شاء الله

سورة الجن ثمان وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي إلى الرشد
إلى الحق والصواب فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا قد سبق قصتهم في سورة الأحقاف وأنه تعالى جد ربنا قيل أي عظمته مستعار من الجد
الذي هو البخت والقمي قال هو شيء قاله الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر إنما هو
شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد القمي
أو ظلما وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من
الجن القمي عن الباقر في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحي إليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم
رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي أي خسرانا قال كان الجن ينزلون على قوم من الإنس ويخبرونهم الأخبار التي سمعوها من السماء
من قبل مولد رسول الله وكان الناس يكهنون بما أخبروهم الجن وأنهم وإن الإنس ظنوا كما ظننتم أيها الجن أو بالعكس أن لن يبعث الله أحدا الآيتان
إما من كلام الجن بعضهم لبعض واستيناف كلام من الله ومن فتح أن فيهما جعلهما من الموحى به وأنا لمسنا السماء التمسناها أي طلبنا بلوغها أو خبرها
فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع شديدا أقوياء وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وأنا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب أو صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي شهابا راصدا
له ولأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورتي الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث يذكر فيه سبب إخبار الكاهن
قال وأما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض
سبب يشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على أهل الأرض ما جاءهم به عن الله لإثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر
السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن فإذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما أصاب الكاهن من
خبر مما كان يخبر به فهو ما أداه إليه شيطانه مما سمعه وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة
وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا
متفرقة من قد إذا قطع القمي أي على مذاهب مختلفة وأنا ظننا علمنا أن لن نعجز الله في الأرض كائنين أينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها
إلى السماء ولن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمرا ولن نعجزه هربا إن طلبنا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
نقصا في الجزاء ولا أن يرهقه ذلة القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن الكاظم قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا
يخاف بخسا ولا رهقا قيل بخس قال لا ولا تأويل وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا
توخوا رشدا عظيما يبلغهم إلى دار الثواب القمي عن الباقر أي الذين أقروا بولايتنا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم نار جهنم وأن
لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى لأسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق قال معناه لأفدناهم علما
كثيرا يتعلمونه من الأئمة وفي الكافي عن الباقر يعني لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي والأوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم
لأسقيناهم ماء غدقا يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه
ولاية علي بن أبي طالب يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه وأن المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله أحدا في الفقيه عن
أمير المؤمنين يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والإبهامين وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم
إن المساجد هم الأوصياء والقمي عن الرضا هم الأئمة وأنه لما قام عبد الله يعني محمد يدعوه يعبده القمي كناية عن الله كادوا قال يعني قريشا يكونون
عليه لبدا قال أي يدا واحدة بعضهم على بعض والمجمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه مزدحمين
من ازدحامهم عليه تعجبا مما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم
على مقتي وتعجبكم وقرئ قل على الأمر للنبي الموافق ما بعده قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم أن رسول الله دعا الناس إلى ولاية
علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد أعفنا من هذا فقال لهم رسول الله هذا إلى الله ليس إلي فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله عز وجل قل لا
أملك الآية قل إني لن يجيرني من الله أحد قال إن عصيته ولن أجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجأ إلا بلاغا من الله ورسالاته قيل استثناء
من ملتحدا أي لا أجد منجأ إلا بلاغا من الله ورسالاته فإنه ملتجأ أو من لا أملك أي لا أملك سوى تبليغ وحي الله في الكافي عن الكاظم إلا بلاغا

من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصراً واقل عدداً اعواناً قال يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال القائم وامير المؤمنين في الرجعة وقال ايضاً يعني الموت والقيامة قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امداً اجلاً القمي لما اخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الآية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا انه فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيامة وقيل رصداً اي حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجوداً رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عدداً حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد فيقول يا رب لا اريد بهم بدلاً ولا اريد ان ابغي عنهم حولاً

سورة المزمل عشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلاً نصفه او انقص منه قليلاً او زد عليه في المجمع عن الصادق قال القليل النصف او انقص من القليل قليلاً او زد على القليل قليلاً والقمي ما يقرب منه ورتل القرآن ترتيلاً في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال قال امير المؤمنين بينه بياناً ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشر انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق في العياشي عن امير المؤمنين لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض والقمي قولاً ثقيلاً قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الآية ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد وطئاً اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاءً اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلاً واسد مقالاً واثبت قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق في قوله ان ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الا الله وفي الكافي والعلل عنهما في معناه ان لك في النهار سبحاً طويلاً القمي عن الباقر يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصاً وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها وعنه التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما ان التبتل هنا رفع اليد في الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه وفي المعاني عن الكاظم التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت والقمي قال رفع اليد وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلاً واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم قال ما يقولون فيك واهجرهم هجراً جميلاً بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل قال نعم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلاً في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً ان لدينا انكالاً تعليل للامر والنكل القيد الثقيل وجحيماً وطعاماً ذا غصة طعاماً ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذاباً اليماً ونوعاً آخر من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه الا الله وفسر الجوع والحرمان عن لقاء الله لان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس محرومة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي انه سمع قارياً يقرؤه فصعق يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كثيباً مهيلاً قال مثل الرمل ينحدر انا ارسلنا اليكم رسولاً شاهداً عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولاً يعني موسى ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذاً وبيلاً ثقيلاً فكيف تتقون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً من شدة هوله القمي قال من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولاً ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً اي يتقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما

كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والقمي عن الباقر في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضاً حسناً يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً اي تجدوه خيراً والضمير للفصل والعماد وقيل صفة للهاء في تجدوه واعظم اجراً من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة

سورة المدثر ست وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه وروي انه قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئاً فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك فكبر خصه بالكبرياء عقداً وقولاً وروي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يأمر بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم ان الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق معناه فثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر ولا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ان منا اماماً مظفراً مستتراً فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيداً قيل نزل في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فاذا كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكماً وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه وفي المجمع عن الباقر اي الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالاً ممدوداً مبسوطاً كثيراً وبنين شهوداً حضوراً معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيداً وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لآياتنا عنيداً سارهقه صعوداً سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوى فيه كذلك ابداً وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما يخيل طعناً في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس وبسر قطب وجهه لما لم يجد فيه طعناً ولم يدر ما يقول وكسر اتباع العبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله وكان رسول الله يقعد في الحجرة ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد أشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئاً فقرأ عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل أخطب هو قال لا الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضاً قال أفشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها

وزجرها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قال له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه احذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله وليد لتصبأن قريش فقال له ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه قط تكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا فقالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقول الا سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق انها نزلت في عمر في انكاره الولاية وانما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الآيات فيه سأصليه سقر وما ادراك ما سقر تفخيم لشأنها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي روضة الواعظين عن الباقر ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فعبروا افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما في كتبهم في الكافي عن الكاظم يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها وما هي الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر وقرئ اذ دبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى اقبل اي ولى وانقضى وقيل دبر اي جاء في اثر النهار والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر في الحديث السابق قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ليتقدم الى الخير او يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق هم والله شيعتنا القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلاة الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها انها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنه وعن الصادق قال عنى لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث قالوا لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم قال يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة وتأخيره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك لانهم قالوا للنبي لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمي عن الباقر وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله وقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله كره

ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده التوحيد عن الصادق في هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد في درجته ولا يدركه في الحيوة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله

سورة القيمة اربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتأكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سأل رسول الله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلاميا ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطراف الاصابع ولو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسأل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا او استهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من البريق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في العيبة عن القائم انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقول قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجرهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر وفي الكافي والعياشي عن الصادق قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعنه انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان النبي اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي عند بيانه ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر حتى يقرر في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا ردع عن الغاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق ولا صلى ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى ويل لك ثم اولى لك فاولى اي يتكرر ذلك عليك مرة اخرى وفي العيون عن الجواد انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا

ويبدّلك من خير الآخرة القمّي قال كان سبب نزولها انّ رسول الله دعا الى بيعة عليّ يوم غدير خم فلمّا بلّغ الناس واخبرهم في عليّ ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتّكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثمّ اقبل يتمطّى نحو اهله ويقول ما نقرّ لعليّ بالولاية ابدا ولا نصدّق محمّدا مقالته فانزل الله جلّ ذكره فلا صدّق ولا صلّى الآيات فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرّك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ولم يسمّه وفي المجمع عن النبيّ انّه اخذ بيد ابي جهل ثمّ قال له اولى لك فاولى ثمّ اولى لك فاولى فقال ابو جهل بايّ شيء تهدّدني لا تستطيع انت وربّك ان تفعلا بي شيئا وانّي لاعزّ اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله أيحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمّي قال لا يحاسب ولا يعذّب ولا يسأل عن شيء ألم يك نطفة من منيّ يمنى ثمّ كان علقة فخلق فسوّى فقدّره فعدّله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبيّ انّه لمّا نزلت هذه الآية قال سبحانك اللّهمّ بلى قال وهو المرويّ عن الباقر والصادق وفي العيون عن الرضا انّه كان اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله من قبره في احسن صورة ويبشّره ويضحك في وجهه حتّى يجوز على الصراط والميزان

سورة الدهر احدى وثلثون آية مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسّر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا في الكافي عن الصادق قال كان مقدورا غير مذكور وفي المجمع عنه قال كان شيئا مقدّرا ولم يكن مكوّنا وعن الباقر قال كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق وفي المجمع عنهما كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انّا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمّي عن الباقر قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكّن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل انّا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الآيات القمّي اي بيّنا له طريق الخير والشرّ امّا شاكرا وامّا كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق قال عرّفناه امّا آخذ وامّا تارك والقمّي عن الباقر امّا آخذ فشاكر وامّا تارك فكافر انّا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيّدون وسعيرا بها يحرقون انّ الابرار يشربون من كأس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها عباد الله القمّي اي منها يفجّرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا في المجالس عن الباقر هي عين في دار النبيّ تفجّر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفّر على اداء الواجبات لانّ من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شرّه مستطيرا اشدّ به فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمّي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر يقول كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبّه حبّ الطعام في المجالس عن الباقر يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنّهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنّا انّما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انّا نخاف من ربّنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس في المجمع قد روى الخاصّ والعامّ انّ الآيات من هذه السورة وهي قوله انّ الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم تسمّى فضّة والقصّة طويلة جملتها انّهم مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايّام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وكذلك فضّة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض عليّ ثلثة اصوع من الشعير من يهوديّ وروي انّه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلّى عليّ المغرب وقرّبته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الّا الماء فلمّا كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدّمته الى عليّ فاذا يتيم على الباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الّا الماء فلمّا كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدّمته الى عليّ فاذا اسير على الباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الّا الماء فلمّا كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى عليّ ومعه الحسن والحسين الى النبيّ وبهما ضعف فبكى رسول الله ونزل جبرئيل بسورة هل أتى وفي رواية انّ عليّ بن ابيطالب آجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتّى اصبح فلمّا اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة فلمّا تمّ انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثمّ عمل الثلث الثاني فلمّا تمّ انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثمّ عمل الثلث الثالث فلمّا تمّ انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا يومهم ذلك والقمّي عن الصادق كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلمّا انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا ممّا رزقكم الله فقام عليّ فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام عليّ فاعطاه الثلث ثمّ جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه عليّ الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كلّ مؤمن فعل ذلك لله عزّ وجلّ وفي المجالس عن الصادق عن ابيه ما يقرب ممّا ذكره في المجمع بالرواية الاولى ببسط الكلام مع زيادات من حكاية انشادهم ابياتهم وذكر فيه وقال الصبيان نحن ايضا نصوم ثلثة ايّام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صيّاما وفي آخره فهبط جبرئيل فقال يا محمّد خذها هنّأك الله

لك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل أتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسّرين وبرواية اهل البيت عن الباقر ما يقرب ممّا ذكر في المجالس الّا انّه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي آخره ثمّ قام النبيّ حيا فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصّعة بالدرّ والياقوت مملوّة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتّى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهوديّة يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها فمدّ يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والّا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكان التصدّق في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة ونزلت هل أتى في يوم الخامس والعشرين منه فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنّة وحريرا قال جنّة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متّكئين فيها على الارائك قال الاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انّه يمرّ عليهم هواء معتدل لا حارّ محمي ولا بارد مؤذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذلّلت قطوفها تذليلا سهل التناول القمّي دلّيت عليهم ثمارها ينالها قائمها والقاعد وفي الكافي عن النبيّ وذلّلت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متّكئ ويطاف عليهم بآنية من فضّة واكواب القمّي الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضّة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضّة ولينها في المجمع عن الصادق والقمّي قال ينفذ البصر في فضّة الجنّة كما ينفذ في الزجاج قدّروها تقديرا اي قدّروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنّوه او قدّروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدّر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمّي يقول صنعت لهم على قدر ريّهم لا يحجز فيها ولا فضل ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذّون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمّى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفى عنها لذع الزنجبيل في الخصال عن النبيّ اعطاني الله خمسا واعطى عليّا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلّدون قيل دائمون والقمّي قال مسوّرون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثمّ رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمّي عن الباقر عن النبيّ في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انّه قال في هذه الآية يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وانّ الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الّا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد والفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق انّه سئل ما هذا الملك الكبير الذي كبّره الله عزّ وجلّ حتّى سمّاه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنّة الجنّة ارسل رسولا الى وليّ من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتّى نستأذن لك فما يصل اليه رسول ربّه الّا باذنه فهو قوله واذا رأيت ثمّ رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه والقمّي اي لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رقّ منها وما غلظ في المجمع عن الصادق والقمّي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلّوا اساور من فضّة وسقيهم ربّهم شرابا طهورا في الكافي والقمّي عن الباقر في الحديث السابق وعلى باب الجنّة شجرة انّ الورقة منها ليستظلّ تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكّية قال فيسقون منها شربة فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عزّ وجلّ وسقيهم ربّهم شرابا طهورا من تلك العين المطهّرة وفي المجمع عن الصادق قال يطهّرهم عن كلّ شيء سوى الله انّ هذا كان لكم جزاء على اعمال القول وكان سعيكم مشكورا غير مضيّع انّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلا مفرّقا منجّما في الكافي عن الكاظم قال بولاية عليّ فاصبر لحكم ربّك بتأخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربّك بكرة واصيلا القمّي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلا طويلا قال صلوة الليل وفي المجمع عن الرضا انّه سئل ما ذلك التسبيح قال صلوة الليل وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهران ومن الليل فاسجد له العشاآن وسبّحه ليلا طويلا اي تهجّد له طائفة طويلة من الليل انّ هؤلاء يحبّون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلفهم ظهورهم يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمّي اي خلقهم واذا شئنا بدّلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدّلنا امثالهم في الخلقة وشدّة الاسر يعني النشأة الآخرة او المراد بدّلناهم بغيرهم ممّن يطيع في الدنيا انّ هذه تذكرة فمن شاء اتّخذ الى ربّه سبيلا تقرّب اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم قال الولاية وما تشاؤون الّا ان يشاء الله في الخرائج عن القائم انّه سئل عن المفوّضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشيّة الله عزّ وجلّ فاذا شاء شئنا ثمّ تلا هذه الآية انّ الله كان عليما حكيما لا يشاء الّا ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي عن الكاظم قال في ولايتنا والظالمين اعدّ لهم عذابا اليما في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ هل أتى على الانسان في كلّ غداة خميس زوّجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيّب وكان مع محمّد وفي اكمال عن الهادي من احبّ ان يقيه الله شرّ يوم الاثنين فليقرأ في اوّل ركعة من صلوة الغداة هل أتى على الانسان ثمّ قرأ فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم الآية

سورة المرسلات خمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا اقسم بطوائف من الملئكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين قيل فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن الأديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع والعلوم وآثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر والنذر مصدران العذر اذا محا الاساءة والنذر اذا خوف او جمعا لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر والقمي والمرسلات عرفا قال آيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات قال فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم **اقول** كانه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الوعيد واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ القمي قال يذهب نورها وعن الباقر طموسها ذهاب ضوئها وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ قال تفرج وتنشق وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ جعلت كالرمل والقمي اي تقلع وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ القمي قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق مثله او بعين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ القمي اخرت وقيل اي يقال لاي يوم اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله لِيَوْمِ الْفَصْلِ بيان ليوم التأجيل وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بذلك أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ تأكيد أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ في الرحم إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ اي مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فَقَدَرْنَا على ذلك وقرء بالتشديد اي فقدرناه فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بقدرتنا أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية وفي المعاني عن الصادق مثله وفي الكافي عنه في هذه الآية قال دفن الشعر والظفر وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ القمي جبال مرتفعة وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا عذبا بان خلقنا الانهار والمنابع فيها وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بامثال هذه النعم انْطَلِقُوا اي يقال لهم انطلقوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ من العذاب انْطَلِقُوا خصوصا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبوا انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ جمع جمال جمع جمل صُفْرٌ القمي اي سود وقيل وذلك لان سود الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا في الكافي عن الصادق الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بين الحق والمبطل جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ مستقرون في انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم في هذه الآية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اي مقولا لهم ذلك إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله بالصلوة فقالوا لا نحني وفي رواية لا نجبي فانها مسبة رواها في المجمع قال فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود **اقول** لا نحني بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ بعد القرآن القمي بعد هذا الذي احدثك به يُؤْمِنُونَ اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ عم يتساءل لم تخرج سنته اذا كان يدمنها كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله

سورة النبأ اربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ اصله عن ما يَتَسَاءَلُونَ يسأل بعضهم بعضا في هذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر انه سئل عن تفسيرها قال هي في امير المؤمنين كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني والقمي عن الرضا انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال قال رسول الله لعلي يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين انا النبأ العظيم وعن قليل سيعلمون ما توعدون كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا للناس وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا للارض وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذكرا وانثى وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة لقوى وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا متلألئا وقادا يعني الشمس وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ قيل السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب مَاءً ثَجَّاجًا منصبا بكثرة لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ملتفة بعضها ببعض إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن النبي انه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤسهم فأكلة الربوا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في اموالهم والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا قيل شققت فصارت من كثرة الشقوق كأن الكل ابواب والقمي قال تفتح ابواب الجنان وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا موضع رصد قال قائمة لِلطَّاغِينَ مَآبًا مرجعا ومأوى لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن الصادق قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن الصادق قال هذه في الذين لا يخرجون من النار لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي برد اي نوما قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص جَزَاءً وِفَاقًا موافقا لاعمالهم وعقائدهم إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا تكذيبا وفي المجمع عن امير المؤمنين كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات ومجيئه على طريق الالتفات للمبالغة وورد هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا القمي قال يفوزون وعن الباقر هي الكرامات حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا نساء تكعبت ثديهن اترابا لدات على سن واحد القمي عن الباقر وكواعب اترابا اي الفتيات النواهد وَكَأْسًا دِهَاقًا مملوة لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا وبالتخفيف اي كذبا او مكاذبة يكذب بعضهم بعضا اي كذبا جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ بمقتضى وعده عَطَاءً حِسَابًا كافيا في الكافي عن امير المؤمنين في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق وفيه عنه وفي الكافي عن الكاظم نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا

ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعنى عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب ولان مبدءه الموت القمى قال فى النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او ليتنى فى هذا اليوم فلم ابعث وفى العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله علياً ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة على من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتنى كنت ترابا اى من شيعة على وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا والقمى ما يقرب من معناه فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها فى كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله تعالى

سورة النازعات ست واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اى اغراقا فى النزع كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اى ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشئ فى الماء يرمى به فيسبق بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا فى المجمع عن على وعن الصادق هو الموت ينزع النفوس والقمى عن الباقر فالسابقات سبقا يعنى ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمى قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة فى الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان فى حافرته اى طريقته التى جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه القمى قال قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمى قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هى زجرة واحدة اى لا تستصعبوها فانما هى الصيحة واحدة يعنى النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا فى بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمى قال الزجرة النفخة الثانية فى الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر فى قوله ائنا لمردودون فى الحافرة يقول فى الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا فى القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه فى سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اى فذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى عن الطاعة ساعيا فى ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمى النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى فاهلكه الله بهذين القولين وفى الخصال والمجمع عن الباقر انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه قال قال رسول الله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية التى تطم اى تعلوا على ساير الدواهى الكبرى التى هى اكبر الطامات فى الاكمال عن امير المؤمنين فى حديث الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا فى صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمى قال يتذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم قال قال واحضرت لمن يرى لكل راء بحيث لا يخفى على احد فاما من طغى فى الكافى عن امير المؤمنين فى حديث من طغى ضل على عمل بلا حجة واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هى المأوى هى مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدى ربه لعلمه بالمبدء والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هى المأوى القمى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فكافاته الجنة وفى الكافى عن الصادق قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذى خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اى اقامتها واثباتها القمى قال متى تقوم فيم انت من ذكريها فى اى شئ انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت من ذكرها لهم وتبيين

وقتها فى شئ فانهم اسألوه فانتهى الى ربك منتهيها اى منتهى علمها اى لا يعلمها الا الله انما انت منذر من يخشيها انما بعثت لانذار من يخاف هولها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اى فى الدنيا الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحيه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمى قال بعض يوم فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا

سورة الاعمى اثنتان واربعون آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمى قال نزلت فى عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعنى عثمان ان جاءه الاعمى وفى المجمع عن الصادق نزلت فى رجل من بنى امية كان عند النبى فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمى قال اى يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال القمى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى الآية قال انت اذا جاءك غنى تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال اى لا تبالى زكيا كان او غير زكى اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى قال يعنى ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اى تلهو ولا تلتفت اليه وفى المجمع وقراءة الباقر تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات فى النبى دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع على المعاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة القمى قال القرآن فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة قال قال عند الله مطهرة منزهة عن ايدى الشياطين بايدى سفرة وبل اى كتبة من الملائكة او الانبياء والقمى قال بايدى الائمة كرام بررة فى المجمع عن الصادق الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه فى الكفران فى الاحتجاج عن امير المؤمنين اى لعن الانسان من اى شئ خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال والاطوار الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره القمى قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الامانة والاقبار فى النعم لان الامانة وصلة فى الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اى بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعنى الرطبة القمى قال القضب القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمى قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فى ارشاد المفيد روى ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اى سماء تظلنى ام اى ارض تقلنى ام كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين مقاله فى ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفى الكافى عن الباقر انه قيل له فى قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذى يأخذه عمن يأخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح فكما انه مأمور بان ينظر الى غذائه الجسمانى ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه بان صب الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مأمور بان ينظر الى غذائه الروحانى الذى هو العلم ليعلم انه نزل ايضا من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحى الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذى بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذى يأخذه عمن يأخذه اى ينبغى له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحى وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيره ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحى والالهام فان علومهم اما حفظ اقاويل رجال ليس فى اقوالهم حجة واما آراء جبلية لا مدخل لها فى الحجة وليس شئ منهما من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الامام ظاهرا لم يتعرض له وانما تعرض لتأويله بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او الحذر من مطالبتهم بما قصر فى حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه فى العيون عن الرضا قال قام رجل فسأل امير المؤمنين عن هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذى يفر من امه موسى والذى يفر من ابيه ابرهيم يعنى الاب المربى لا الوالد والذى يفر من صاحبته لوط والذى يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفى الخصال عن الحسين مثله بدون قوله يعنى الاب المربى لا الوالد وقال مصنفه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم انما يفر من الاب المربى المشرك لا من الاب الوالد وهو

تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه القمي قال شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي قالت قال رسول الله يبعث الناس حفاة
عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الاية
وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد
وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ
عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله

سورة التكوير تسع وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال
سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللاتي اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل
تتعطل اذا مات الخلق فلا يكن من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب وبعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا
كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان
يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها
تبكيتا لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيامة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما بفتح الميم والواو
المراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسأل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر يعني قرابة رسول الله ومن قتل في جهاده وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا
وولايتنا القمي عنه قال من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال يقول اسألكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي
ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر مثله واذا الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمي قال ابطلت واذا الجحيم
سعرت اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي قال اي اقسم بالخنس
وهي اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل عن امير المؤمنين هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة والعطارد اقول ولهذا
يصفن بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس القمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن
الباقر انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينيك وفي الاكمال ما يقرب منه
والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد في المجمع عن امير المؤمنين اذا ادبر ظلامه والقمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل
جعله هالنفس عن اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة
مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي ثم يحتمل تعلقه بما قبله وبما بعده في المجمع في الحديث ان رسول الله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة
اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي
فاني لم اؤمر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت
اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل
قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيامة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي في نصبه امير المؤمنين علما للناس
اقول مورد لما اتهمه المنافقون ولقد رآه قيل لقد رأى رسول الله جبرئيل بالافق المبين بمطلع الشمس في الخصال عن الصادق سئل ما الافق المبين
قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو وقيل وما محمد على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بضنين بمتهم من الظنة
وهي التهمة وقرء بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه
وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال
وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله
ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك
وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وثواب
قراءة السورة قد سبق في سورة عبس وتولى

سورة الانفطار تسع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور
بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي من
خير وشر وقيل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك
كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي المجمع روي ان النبي لما تلا
هذه الاية قال غره جهله الذي خلقك فسويك جعل اعضائك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء
وقرئ بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق
والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ماهو السبب الاصلي للاغترار والدين
الجزاء والاسلام والقمي قال برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة
الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الكاظم قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب
اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له فاذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال
لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه قيل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى
السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء
مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت
علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الصادق انه سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبان ما عليهم ولهم
والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا
وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما
ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ
لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر اذا كان يوم القيامة بادت الحكام فلم يبق حاكم الا الله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ هاتين
السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى
الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس

سورة المطففين ست وثلثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين اي للبخسين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا
فاحسنوا بعد هذا الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا
قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية واذا
كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون ينقصون الا يظن اولئك انهم مبعوثون اليس يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين رواه
في الاحتجاج ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وفي حديث
اخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق قال مثل الناس يوم القيامة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض
الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما
ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي المجمع
عنه قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا
به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت في الكافي عن الكاظم انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا
عليهم والقمي عن الصادق قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد
اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين قال وهو الاول والثاني كانا يكذبان برسول الله كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك
السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على

قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا انه سئل عن هذه الآية ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين عن ثوابه وكرامته ثم إنهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم قال يعني امير المؤمنين قيل تنزيل قال نعم كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة يؤتى كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة يؤتى كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الخبيثة القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما تعود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه من سجين إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد به انه يجد ها في آخر شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تأتيهم من فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال وهم آل محمد يقول الله السابقون السابقون أولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابيطالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وساير المؤمنين ممزوجا قيل انما يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزؤن وإذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابيطالب وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول الله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين امنوا علي بن ابيطالب وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون واذا رأوا المسلمين نسبوهم الى الضلال وما أرسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الأمن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة

سورة الانشقاق خمس وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة وأذنت لربها وحقت اي استمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للامر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد وإذا الأرض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها في المجمع عن النبي قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا وألقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها وأذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه سعيا الى لقاء جزائه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر قال قال رسول الله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب إلى أهله مسرورا الى عشيرته

المؤمنين والحور العين وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة إنه ظن أن لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع إن ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا أقسم بالشفق القمي الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر إذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الكافي عن الصادق لتركبن طبقا عن طبق اي سبيل من كان قبلكم وفي الجوامع عنه لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وفي الكافي والقمي عن الباقر اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقض عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامامة وآخره الصلوة فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون ولا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي انه قرء ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب أليم استهزاء بهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم أجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم سبق ثواب قرائتها في سورة الانفطار

سورة البروج اثنتان وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيمة وفي المجمع واليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلايق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني عن الباقر انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرء القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله سبحانه يقول يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق انه سئل عن ذلك قال النبي وامير المؤمنين قتل أصحاب الأخدود اي الخد وهو الشق في الارض القمي الأرض النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم إلا أن يؤمنوا الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد في المجمع عن العياشي عن الباقر قال ارسل علي الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملاؤه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي الجامع انها في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريا فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء في جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل الغلام

الناس فبرء الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل عليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال الغلام فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به جبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام فرمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخددت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امراة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي عن الباقر في قوله ذو العرش المجيد قال يعني نفسه فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قران مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل القمي عن السجاد قال بينا رسول الله جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال لجبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين المرسلين والصالحين

سورة الطارق سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو نجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وان قرء لما بالتشديد فهي بمعنى الا وان نافية القمي حافظ قال الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق الدفق صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المراة وهي صدرها انه على رجعه لقادر قال كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر ويتعرف ويتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الاخرة قال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال لك صليت ولم يصل وان شاء قال توضات ولم يتوضا فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي عن ابي بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر وقيل انما سمي المطر رجعا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض

انما سمي المطر رجعا او بالان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع قال ذات النبات او قول يعني تصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فمن جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي فاستدرجهم وانتقم منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كان له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة

سورة الاعلى تسع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر قال اذا قرات سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي اذا قرء سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتاتى كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة علي والذي اخرج المرعى القمي قال اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله قال اي نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرؤه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من اخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الاية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى الطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا قال لرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد واله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى فان نعيمها خالص من الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر انه سال رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربع كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة مظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر اقرء قد افلح من تزكى الى اخر السورة وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله وعنه الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية ست وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا

لا يسمن ولا يغني من جوع قال قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني في المجمع عن النبي الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر
وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها
من نتنها وفي الكافي عن الصادق قال لا يبالي الناصب صلى ام زنا وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين قال
كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة الآية وفي المجالس والمجمع عنه مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد
الحديث وفي الكافي عنه في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله
ناصبة قال نصبت غير ولاة امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون
الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة والقمي هم اتباع امير المؤمنين لسعيها راضية
يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية لا ينقطع جريانها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك
والقدر واكواب موضوعة الكوب اناء لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال قال كل
شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي وقيل النمارق المساند والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة
اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين لولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت
خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها
طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت
بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع عن علي انه قرئ بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا
انما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه
الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاؤهم على اعمالهم في الكافي
عن الباقر اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ودعي امير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق
والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا
حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين
الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي
عن الصادق قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع
عنه من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار

سورة الفجر ثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح والقمي قال ليس فيها واو انما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر قيل اي الاشياء كلها
شفعها ووترها القمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين وفي المجمع عن الباقر والصادق
الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اي يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره القمي
عن الباقر يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن
ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل ارم ذات العماد ذات البناء
الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد
وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها
على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا
بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته به في الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر
والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين معناه ان ربك
قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد وفي حديث آخر فاما الانسان
اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر

قوله فصب عليهم
الجوهري سوط الذي يضرب به
الفراء [illegible]
[illegible]

عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى
قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوأ
من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا
عن غيرهم وقرئ ولا تحاضون وتأكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم
او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالياء في الجميع على الالتفات او بتقدير
قل كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمي قال
هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون عن الرضا اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان
من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر قال لما نزلت هذه
الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم
تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر زفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب
لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت
يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية
فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها
كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون
يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات
وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي مثله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه
ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده القمي قال لنا وقرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي وهي احسن لما في
الاولى من التكلف بتقدير الا الله او غير ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك كما بدأت منه راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه
جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال
ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة
رفقاؤك فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية
بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي قال المعاني مختصرا وعنه
في هذه الآية يعني الحسين بن علي في ثواب الاعمال والمجمع عنه اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين يوم
القيمة في درجته من الجنة

سورة البلد عشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرف من حل به وهو النبي وفي المجمع عن الصادق قال كانت تعظم
قريش البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه
ويتقلدون لحا شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عنه ما يقرب منه والقمي
البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق
يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين ومن ولد من الائمة لقد خلقنا الانسان في كبد
قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق انه قيل له ان الناس يروون ان الدواب الى بطونها والانسي
مثل الكبد فاي شيء ذلك فقال ذلك موضع معه بطن امه وابن آدم في بطن امه منتصب في بطن امه وذلك قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى
ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر قال يعني نعثل في قتله ابنة النبي اقول لعله اريد به
الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من لبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة وعنه
قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله

فقل له علی ایحسب ان لم یره احد القمی قال فی قتل فاطمة الحسن ... فی نفسه الم نجعل له عینین یبصر بهما ولسانا یترجم به عن ضمائره وشفتین یستر بهما فاه ویستعین بهما علی النطق والاکل والشرب وغیرها وهدیناه النجدین فی الکافی عن الصادق قال نجد الخیر والشر وفی المجمع عن امیر المؤمنین سبیل الخیر وسبیل الشر وعنه انه قیل له ان اناسا یقولون فی قوله وهدیناه النجدین انهما الثدیان فقال لا هما الخیر والشر فلا اقتحم العقبة ای فلم یشکر تلک الایادی باقتحام العقبة وهو الدخول فی امر شدید قیل العقبة الطریق فی الجبل استعارها لما فسرها به من الفک والاطعام وما ادراک ما العقبة فک رقبة او اطعام فی یوم ذی مسغبة ذی مجاعة یتیما ذا مقربة ذا قرابة او مسکینا ذا متربة ذا فقر القمی قال لا یقیه من التراب شیء وفی الکافی عن الرضا اذا اکل اتی بصحفة فتوضع قرب مائدته فیعمد الی اطیب الطعام مما یؤتی به فیاخذ من کل شیء شیئا فیضع فی تلک الصحفة ثم یامر بها للمساکین ثم یتلو هذه الآیة فلا اقتحم ثم یقول علم الله انه لیس کل انسان یقدر علی عتق رقبة فجعل لهم السبیل الی الجنة وعن الصادق من اطعم مؤمنا حتی یشبعه لم یدر احد من خلق الله ما له من الاجر فی الآخرة لا ملک مقرب ولا نبی مرسل الا الله رب العالمین ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الآیة وعنه انه سئل عن هذه الآیة فقال من اکرمه الله بولایتنا فقد جاز العقبة ونحن تلک العقبة التی من اقتحمها نجا ثم قال الناس کلهم عبید النار غیرک واصحابک فان الله فک رقابکم من النار بولایتنا اهل البیت وفیه والقمی عنه بنا تفک الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون فی یوم الجوع وهو المسغبة ثم کان من الذین آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئک اصحاب الیمنة قال اصحاب امیر المؤمنین والذین کفروا بآیاتنا قال الذین خالفوا امیر المؤمنین هم اصحاب المشأمة قال اصحاب المشأمة اعداء آل محمد علیهم نار مؤصدة قال ای مطبقة فی ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من کان قراءته فی فریضة لا اقسم بهذا البلد کان فی الدنیا معروفا انه من الصالحین وکان فی الآخرة معروفا ان له من الله مکانا وکان یوم القیامة من رفقاء النبیین والشهداء والصالحین

سورة الشمس خمس عشرة آیة مکیة

بسم الله الرحمن الرحیم

والشمس وضحیها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تلیها طلع عند غروبها اخذا من نورها والنهار اذا جلیها عند انبساطه واللیل اذا یغشیها فیظلم الآفاق ویلبسها سواده فی الکافی والقمی عن الصادق قال الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دینهم والقمر امیر المؤمنین تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا واللیل ائمة الجور الذین استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا کان آل الرسول اولی به منهم فغشوا دین الله بالظلم والجور فحکی الله فعلهم فقال واللیل اذا یغشیها والنهار الامام من ذریة فاطمة یسأل عن دین رسول الله فیجلیه لمن سأله فحکی الله قوله فقال والنهار اذا جلیها والسماء وما بنیها والقادر الذی بناها والارض وما طحیها والصانع الذی دحاها ونفس وما سویها والخالق الذی سواها ای عدل خلقها القمی قال خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقویها قال ای عرفها والهمها ثم خیرها فاختارت وفی الکافی عن الصادق قال بین لها ما تأتی وما تترک قد افلح من زکیها وقد خاب من دسیها فی المجمع عنهما مثل ما فی الکافی وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصی والقمی من زکیها یعنی نفسه طهرها ومن دسیها ای اغواها وعن الصادق من زکیها قال امیر المؤمنین زکاه ربه ومن دسیها قال هو الاول والثانی فی بیعته ایاه حیث مسح علی کفه قیل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقیل بل استطراد بذکر احوال النفس والجواب محذوف تقدیره لیدمدمن الله علی کفار مکة لتکذیبهم رسوله کما دمدم علی ثمود لتکذیبهم صالحا کذبت ثمود بطغویها بسبب طغیانها القمی عن الباقر قال یقول الطغیان حملها علی التکذیب اذ انبعث اشقیها اشقی ثمود وهو قدار بن سالف القمی قال الذی عقر الناقة وفی المجمع عن النبی قال لعلی بن ابی طالب من اشقی الاولین قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقی الآخرین قال لا اعلم یا رسول الله قال الذی یضربک علی هذه واشار الی یافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله ای ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقیها فلا تذودوها عنها فکذبوه فیما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم علیهم ربهم فاطبق علیهم العذاب بذنبهم بسبب ذنبهم فسویها فسوی الدمدمة فلم یفلت منها صغیر ولا کبیر القمی قال اخذهم بغتة وغفلة باللیل ولا یخاف عقبیها قیل ای عاقبة الدمدمة وتبعتها فیبقی بعض الابقاء والواو للحال والقمی قال من بعد هؤلاء الذین اهلکناهم لا یخافون وقرئ فلا یخاف وروی فی المجمع عن الصادق قال وکذلک فی مصاحف اهل المدینة والشام فی ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من اکثر قراءة والشمس واللیل والضحی والم نشرح فی یوم او لیلة لم یبق شیء بحضرته الا شهد له یوم القیامة حتی شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجمیع ما اقلت الارض منه ویقول الرب تبارک وتعالی قبلت شهادتکم لعبدی واجزتها له انطلقوا به الی جناتی حتی یتخیر منها حیث ما احب فاعطوه من غیر من ولکن رحمة منی وفضلا وهنیئا لعبدی

سورة اللیل احدی عشرة آیة مکیة

بسم الله الرحمن الرحیم

واللیل اذا یغشی یغشی الشمس والنهار والنهار اذا تجلی ظهر بزوال ظلمة اللیل القمی عن الباقر قال اللیل فی هذا الموضع الثانی غشی امیر المؤمنین فی دولته التی جرت له علیه وامیر المؤمنین یصبر فی دولتهم حتی تنقضی والنهار اذا تجلی قال النهار هو القائم منا اهل البیت اذا قام غلب دولة الباطل

قال والقرآن ضرب فیه الامثال للناس وخاطب نبیه به ونحن فلیس یعلمه غیرنا وما خلق الذکر والانثی القمی انما یعنی وما خلق الذکر والانثی وفی المجمع عن الصادق وخلق الذکر والانثی بغیر ما ونسبها الی النبی وعلی بن ابی طالب ایضا وفی المناقب عن الباقر الذکر امیر المؤمنین والانثی فاطمة ان سعیکم لشتی ان مساعیکم لمختلفة القمی هو جواب القسم قال منکم من یسعی فی الخیر ومنکم من یسعی فی الشر فاما من اعطی الطاعة واتقی المعصیة وصدق بالحسنی بالکلمة الحسنی والمثوبة من الله والقمی عن الصادق قال بالولایة وکذا قال فی نظیره الآتی فسنیسره للیسری فسنهیئه حتی تکون الطاعة ایسر الامور علیه واما من بخل بما امر به واستغنی بشهوات الدنیا عن نعیم العقبی وکذب بالحسنی فسنیسره للعسری فنخذله حتی یکون الطاعة له اعسر شیء وما یغنی عنه ماله اذا تردی ای اذا هلک القمی قال نزلت فی رجل من الانصار کانت له نخلة فی دار رجل وکان یدخل علیه بغیر اذن فشکا ذلک الی رسول الله لصاحب النخلة بعنی نخلتک هذه بنخلة فی الجنة فقال لا افعل فقال بعنیها بحدیقة فی الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضی الیه ابو الدحداح واشتراها منه واتی الی النبی فقال یا رسول الله خذها واجعل لی فی الجنة الحدیقة التی قلت لهذا فلم یقبلها فقال رسول الله لک فی الجنة حدائق وحدائق فانزل الله فی ذلک فاما من اعطی واتقی وصدق بالحسنی یعنی ابا الدحداح الآیة ورواه فی قرب الاسناد عن الرضا وفیه ان ابا الدحداح اشتراها منه بحائطه وانه قال له رسول الله فلک بدلها نخلة فی الجنة قال فاما من اعطی یعنی النخلة وصدق بالحسنی یعنی بوعد رسول الله رواه فی المجمع عن ابن عباس الی آخره قال ان رجلا کانت له نخلة فرعها فی دار رجل فقیر ذی عیال وکان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة لیاخذ منها التمر فربما سقطت الثمرة فیاخذها صبیان الفقیر فینزل الرجل من النخلة حتی یاخذ التمر من ایدیهم فان وجدها فی فم احدهم ادخل اصبعه حتی یخرج الثمرة من فیه فشکا ذلک الرجل الی النبی ثم ساق الحدیث الی ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح باربعین نخلة فذهب الی النبی فقال یا رسول الله ان النخلة قد صارت لی فهی لک فذهب رسول الله الی صاحب الدار فقال له النخلة لک ولعیالک فانزل الله واللیل اذا یغشی السورة وفی الکافی والجوامع عن الباقر فاما من اعطی مما آتاه الله واتقی وصدق بالحسنی ای بان الله یعطی بالواحد عشرا الی مائة الف فما زاد فسنیسره للیسری لا یرید شیئا من الخیر الا یسره الله واما من بخل بما آتاه الله وکذب بالحسنی بان الله یعطی بالواحد عشرا الی مائة الف فسنیسره للعسری لا یرید شیئا من الشر الا یسره له وما یغنی عنه ماله اذا تردی قال اما والله ما تردی من جبل ولا من حائط ولا فی بئر ولکن تردی فی نار جهنم وفی المناقب عنه فاما من اعطی واتقی اثر بقوته وصام حتی وفی بنذره وتصدق بخاتمه وهو راکع وآثر المقداد بالذهب علی نفسه وصدق بالحسنی وهی الجنة والثواب من الله فسنیسره لذلک بان جعله اماما فی الخیر وقدوة وابا للائمة یسره الله للیسری ان علینا للهدی القمی قال علینا ان نبین لهم وان لنا للآخرة والاولی فنعطی فی الدارین ما نشاء لمن نشاء فانذرتکم نارا تلظی تتلهب لا یصلیها الا الاشقی الذی کذب وتولی فی المجمع فی الروایة المتقدمة یعنی صاحب النخلة والقمی یعنی هذا الذی بخل علی رسول الله وعن الصادق فی هذه الآیة قال فی جهنم واد فیه نار لا یصلیها الا الاشقی فلان الذی کذب رسول الله فی علی وتولی عن ولایته ثم قال النیران بعضها دون بعض فما کان من نار لهذا الوادی فللنصاب وسیجنبها الاتقی الذی یؤتی ماله یتزکی القمی قال ابو الدحداح وکذا فی المجمع فی الروایة السابقة وما لاحد عنده من نعمة تجزی فیقصد باتیانه مکافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلی ولکن یؤتیه لله تعالی خالصا مخلصا ولسوف یرضی اذا ادخله الله الجنة سبق ثواب قراءتها فی سورة الشمس

سورة الضحی احدی عشرة آیة مکیة

بسم الله الرحمن الرحیم

والضحی اقسم بوقت ارتفاع الشمس واللیل اذا سجی وباللیل اذا سکن اهله او رکد ظلامه ما ودعک ربک وما قلی ما قطعک قطع المودع فی المجمع عن النبی ما ودعک بالتخفیف یعنی ما ترکک وما قلی وما ابغضک القمی عن الباقر وذلک ان جبرئیل ابطأ علی رسول الله وانه کانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربک الذی خلق ثم ابطأ علیه فقالت خدیجة لعل ربک قد ترکک فلا یرسل الیک فانزل الله تبارک وتعالی ما ودعک ربک وما قلی وفی الجوامع روی ان الوحی قد احتبس عنه ایاما فقال المشرکون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خیر لک من الاولی القمی عن الصادق قال یعنی الکرة ولسوف یعطیک ربک فترضی قال یعطیک من الجنة حتی ترضی وفی المجمع عنه قال دخل رسول الله علی فاطمة وعلیها کساء من ثلة الابل وهی تطحن بیدها وترضع ولدها فدمعت عینا رسول الله لما ابصرها فقال یا بنتاه تعجلی مرارة الدنیا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علی ولسوف یعطیک ربک فترضی وفی المناقب عنه مثله وفیه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت یا رسول الله الحمد لله علی نعمائه والشکر علی آلائه فانزل الله ولسوف یعطیک الآیة وفی المجمع قال الصادق رضی جدی ان یبقی فی النار موحد وعن محمد بن علی بن الحنفیة انه قال یا اهل العراق تزعمون ان ارجی آیة فی کتاب الله تعالی یا عبادی الذین اسرفوا وانا اهل البیت نقول ارجی آیة فی کتاب الله ولسوف یعطیک ربک فترضی والله الشفاعة لیعطینها فی اهل لا اله الا الله حتی یقول رب رضیت الم یجدک یتیما فآوی ووجدک ضالا فهدی ووجدک عائلا فاغنی تعدید لما انعم علیه تنبیها علی انه کما احسن علیه فیما مضی یحسن فیما یستقبل ومعناه الظاهر ظاهر وفی العیون عن الرضا یتیما فردا لا مثل لک فی المخلوقین فآوی الناس الیک وضالا فی قوم لا یعرفون فضلک فهداهم الیک وعائلا قال الیتیم الذی لا مثل له ولذلک سمیت

الدرّة اليتيمة لانه لا مثل لها او وجدك عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء ألم يجدك يتيما فآوى يقول ألم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل دعاءك مستجابا وفي المجمع عن النبي قال منّ عليّ ربي وهو اهل المنّ وسئل عن الصادق لم اوتم النبي عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والخطاب للنبي والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد واما بنعمة ربك فحدّث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدّث وفي المجمع عن الصادق معناه فحدّث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي قال امره ان يحدّث بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق قال فحدّث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه قال اذا انعم الله على عبد بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدّثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذّبا بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة الانشراح ثمان آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك قيل ألم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا القمي قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره وسرّه وفي المجمع عن النبي انه قيل له أينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي قال ثقل الحرب الذي انقض ظهرك قيل اي اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا لسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي المجمع عن النبي في هذه الآية قال قال لي جبرئيل قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تأكيد او استيناف وعد بيسر آخر كثواب الآخرة في المجمع عن النبي انه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قيل الوجه فيه ان العسر معرّف فلا يتعدد سواء كان للعهد والجنس واليسر منكّر فالثاني غير الاول فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل يعني اذا فرغت من عبادة عقّبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك فارغا لم تشغله بعبادة في المجمع عن الباقر والصادق فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن الصادق هو الدعاء في دبر الصلوة وانت جالس والقمي عنه قال فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه في حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمي فاذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب اقول المستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من تبليغ الرسالة وما يجب عليك تبلاوه من الشرايع والاحكام فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك لتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرء فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرء هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته **اقول** نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي لعلي واظهاره فضله للناس مدة حيوته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا المتلقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام الى مثل هذا المنكر والزور بل انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس وفي المجمع عن العياشي عن الصادق لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف

النصب محركة التعب والنصب الرفع والوضع ضد وكل ما رفع واستقبل به شيء فهو منصوب منه

سورة التين ثمان آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع

الذي

الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله والزيتون امير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة وفي المناقب عن الكاظم التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير ساير الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي بن ابي طالب فما يكذبك بعد بالدين فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور هذه الدلائل بالدين في حديث المناقب بولاية علي بن ابي طالب وقيل بالجزاء القمي الا الذين آمنوا قال ذاك امير المؤمنين بالدين قال بامير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمنّ عليهم أليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي وفي العيون عن الرضا انهما قالا عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال مثله عن امير المؤمنين فيما علم به اصحابه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء والتين في فرايضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى انشاء الله

سورة العلق تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان القمي عن الباقر قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي رأى نفسه مستغنية القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة ان يطاع الله ورسوله فقال أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه أرأيت الذي ينهى الى آخر السورة أرأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها أرأيت ان كذب وتولى من ينهاه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق بذلك من العقاب ألم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجره الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا الى قتل محمد رسول الله نحن ايضا ندعو الزبانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الكافي والعيون عن الرضا اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصادق وفي المجمع عن النبي ما في معناه وفي الخصال والمجمع عن الصادق ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض وفي العيون عن الرضا عن ابيه عن جده ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله

سورة القدر خمس آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما ادراك ما ليلة القدر تفخيم لها وانما سميت بليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون

في تلك السنة الى مثلها من قابل في الكافي عن امير المؤمنين قال قال لي رسول الله يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ في الكافي عن الصادق قال ارى رسول الله في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر وفي عيون والقمي قال راى رسول الله كان قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وعنه انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين وعن احدهما ان علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ القمي قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وعنه ان الروح اعظم من جبرئيل وان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ القمي قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد يقول سلام عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه

سورة البينة ثمان آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تاتيهم البينة وعن الباقر ان البينة محمد وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بيان للبينة يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها لان النبي كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما كان تاليا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عما كانوا عليه إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون والقمي قال لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اي لا يشركون به حُنَفَاءَ مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ اي دين الملة القيمة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ اي الخليقة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ القمي قال نزلت في آل محمد وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد اذا اقبل علي قالوا جاء خير البرية وعن النبي في هذه الآية انه التفت الى علي وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر قال هم شيعتنا اهل البيت جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لانه بلغهم اقصى اماني ذَلِكَ

لمن

لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزال ثمان آيات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا اضطرابها وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال من الناس وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا قال ذلك امير المؤمنين يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا في الخرائج عن الباقر انه قرأ هذه السورة عند امير المؤمنين فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وفزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم علي غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها او بايحاء ربك لها يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ من الموقف أَشْتَاتًا متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ قال ليقفوا على ما فعلوه فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وقرئ يره بضم الياء فيهما ورواها في المجمع عن علي وقيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله يسميها الجامعة والقمي عن الباقر في قوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة عمل شرا يرى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه

سورة العاديات احدى عشرة آية مدنية

مع زيادات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عن علي هي الابل حين ذهب الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فالتي توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النار فَالْمُغِيرَاتِ تغير اهلها على العدو صُبْحًا في وقت الصبح القمي اي صبحهم بالغارة فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فهيجن بذلك الوقت غبارا القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا من جموع الاعداء القمي قال توسط المشركون بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين او هو من غلط الكاتب والصحيح المشركين وفي المجمع عن علي انه قرئ فوسطن بالتشديد إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ هو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه وان الله على كنوده لشهيد وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ قيل المال وقيل الحب لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ بعث مَا فِي الْقُبُورِ من الموتى وَحُصِّلَ جمع وظهر مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ عليم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق انه سئل عن هذه السورة قال وجه رسول الله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي الى ما امره رسول الله فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى آخرها والقمي عنه انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن

صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمداً وعلي بن ابي طالب فنزل جبرئيل فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان
يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان
جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنا عشر الفاً قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله
حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله
وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام
فان تابعوا والا واقعهم اي حاربهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريباً منهم
خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم
حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض
عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم
ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه
واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافاً واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله
بحال القوم فقالوا له جميعاً خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد
يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما
امرتك فكنت لي والله عاصياً فيما امرتك فقام النبي فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس
وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره
ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل
كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امره ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيره حتى شارف
القوم وكان قريباً بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما
رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل واخبر رسول الله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي المنبر فحمد الله
واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لامري عاصياً لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبر به صاحبه
فقال رسول الله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين و
اخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا علياً واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة آلاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي
ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب ويحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول
الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا
كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين
بالسلاح فلما رآهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله
واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر
فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا
وبينك غداً ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا
فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم و
استباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل واخبر رسول الله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول
الله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل علياً في جميع اهل المدينة
من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه علي مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين
الى علي حيث نزل رسول الله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان
يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحاً يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها

فالموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحاً فأثرن به نقعاً قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعاً فوسطن به جمعاً ان الانسان
لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعاً وادي اليابس وكانا لحب الحياة حريصين افلا يعلم
الى آخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبره الله خبرهما وفعالهما وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة
العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين يوم القيامة وكان في حجره ورفقائه

سورة القارعة احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشأنها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع
المضمر لانه اهول لها وفي المجمع يريد بها الله هولها وفزع الناس بها وما ادراك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من
ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف
ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقاديرها انواع حسناته فهو في عيشة راضية في عيش
ذي رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن
والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فمأواه النار يأوي اليها كما يأوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام رأسه يقلب في النار
على رأسه اقول يعني يهوي فيها على ام رأسه وما ادراك ما هيه نار حامية ذات حمي اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ واكثر
من قراءة القارعة آمنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيامة

سورة التكاثر ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر
الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم
فتكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال بعد تلاوته لهذه السورة افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى
يتكاثرون قال ولان يكونوا عبراً احق من ان يكونوا مفتخراً ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن
النبي ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرأ الهاكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى
دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت كلا سوف تعلمون في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو
تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة
لترون الجحيم وقرئ بضم التاء ورواها في المجمع عن علي ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما هو الامن
والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله كل نعيم مسؤول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المجالس عن
الصادق قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام والقمي عنه قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث ان النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم
والعياشي عن الصادق انه سأل ابو حنيفة عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم
القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي
انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو
النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب
والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاماً طيباً وسقاك ماء بارداً ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل
الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا هو الماء البارد فقال له الرضا وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة
هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله
عز وجل ولتسألن يومئذ عن النعيم فغضب قال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام
مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد

والنبوة لان السعداء اوتي بذلك اداء الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد وفي رواية عن الباقر انما يسألكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق قال لا يحاسب ثلثة العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم من ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه **اقول** لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال لا يسأل احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما وانما يسأل عما زاد على الضرورة وعما انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة الهكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا وصلى معه في فريضة اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله

سورة العصر ثلث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية **وتواصوا بالحق** بالثابت الذي لا يصح انكاره عن اعتقاد وعمل **وتواصوا بالصبر** عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق قال العصر عصر خروج القائم ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا بقول آمنوا بولاية امير المؤمنين وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي والقمي عن الصادق انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة

سورة الهمزة تسع آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي قال همزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا وسائلا **الذي جمع مالا وعدده** وجعله عدة للنوازل وعده مرة بعد اخرى والقمي قال اعده ووضعه **يحسب ان ماله اخلده** تركه خالدا القمي ويبقيه **كلا لينبذن** ليطرحن **في الحطمة** القمي نار التي تحطم كل شيء **وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة** التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يطفيه احد **التي تطلع على الافئدة** القمي قال تلتهب على الفؤاد **انها عليهم مؤصدة** قال مطبقة **في عمد ممددة** اي موثقين في اعمدة ممددة القمي قال اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود والعياشي عن الباقر ما في معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء

سورة الفيل خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة **في تضليل** في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها **وارسل عليهم طيرا ابابيل** جماعات **ترميهم بحجارة من سجيل** من طين متحجر معرب سنك كل **فجعلهم كعصف ماكول** كورق زرع وقع فيه الاكال واكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله افتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه كانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق ما في معناه وابسط مع زيادات واختلافات في الفاظه وقال في احدهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى اذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن الباقر انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا قال كان طيرا ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا راوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال

ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل عنه ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم ان ابرهة بن الصباح قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله اليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقرأن في الصلوة معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة قال وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه

سورة القريش اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش وهو متعلق بقوله فليعبدوا او كعصف ماكول او بمحذوف كاعجبوا **ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف** القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة

سورة الماعون سبع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش **فذلك الذي يدع اليتيم** قال يدفعه يعني عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه **ولا يحض على طعام المسكين** لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء **فويل للمصلين** الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل **الذين هم عن صلوتهم ساهون** غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه قال هو تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم قال هو التضييع **الذين هم يراؤن** الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن **ويمنعون الماعون** القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي والصادق هو الزكوة المفروضة مرفوعا وما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرء سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا

سورة الكوثر ثلث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير فسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب بشرف الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق هو الشفاعة وعنه قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي

الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله على جنب امير المؤمنين وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال هو نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين قال انا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض من ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل نجيب ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك فدم على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره **اقول** وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنئ محمداً اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كانت قراءته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله في اصل طوبى

سورة الجحد ست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين لا اتركه ولا اتركه في الامالي ان نفراً من قريش اعترضوا لرسول الله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تعالى السورة قيل في سبب التكرير ان الاول بما يستقبل فان لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف والقمي سال ابو شاكر الديصاني اباجعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسال الصادق عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشاً قالت لرسول الله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وان كان شقياً محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيداً وامانه سعيداً وبعثه شهيداً وفي المجمع والكافي عنه قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفيه والقمي عنه اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلثاً

سورة النصر ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك فتنزهه حامداً له على ان صدق وعده واستغفره هضماً لنفسك اولامتك انه كان تواباً القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله نعيت الى نفسي قيل لعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله بآخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن

سورة تبت خمس آيات مكية

ولم يخطر على قلبه

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه وآخرته وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثاً حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافاً صنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تباً لك ألهذا دعوتنا جميعاً فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم في حديث آيات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجاباً في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق قال اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء به من عند الله تعالى

سورة الاخلاص اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد القمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله فقالت له ما نسبة ربك فانزل الله وفي الكافي والتوحيد عن الصادق قال ان اليهود سألوا رسول الله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها وفي التوحيد عن الباقر في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس والله تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس ثم قال الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً وله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئاً قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضداداً واشكالاً وازواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن ابيه ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد

لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة عن عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم متعال عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه وفي المجمع عن امير المؤمنين انه سأله رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الاكمال عن امير المؤمنين قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب رزقنا الله ثواب تلاوتها

سورة الفلق خمس آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها والقمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم الحديث من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد من شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق

ومن

اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل خص به لاغتمامه بسروره وفي المعاني ... اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار وفي الكافي ... الله كاد الحسد ان يغلب القدر وفي طب الائمة عنهما ان جبرئيل اتى النبي فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا ... بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس واعظمهم في عينيك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي ... قال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا سحرك به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال فانطلقت في حاجة رسول الله فهبطت فاذا ... كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما ... ولا كذب وما نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي فقال افتحه ففتحته واذا في الحق ... كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين على النبي فقال النبي يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل اتيا النبي فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء نزلتا ان رسول الله سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال الصادق بلى كان النبي يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك فدعا عليا وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمي عن الصادق قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه القمي عن الباقر قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن وفي الكافي عن صباح قال امنا ابو عبد الله في صلوة المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القرآن في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك

سورة الناس ست آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الوسوسة عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس في الكافي والعياشي عن الصادق قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وذلك يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها تم كتاب الصافي من جلد الثاني في يوم ... من

شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٢.. قد فرغ من تسويده مؤلفه اقل العباد واكثرهم زللا واعظمهم رجاء واملاء ...
الملقب بمحسن محمد مرتضى عفى عنه ذنوبه وستر عيوبه وكفر عنه سيئاته وضاعف حسناته وحشره مع محمد واهل بيته
المعصومين في زمرتهم وعليهم في جملتهم شفعاء يوم الدين وعمم نفع هذا الكتاب الذي هو في تفسير
القرآن عمان وشفاء لاولي الالباب عامة الطلاب واشرك مؤلفه
في اجر انتفاعهم منه من غير ان ينقص منهم شيء من
الاجر والثواب انه بالاجابة جدير
وهو على كل شيء
قدير نعم
المولى و
نعم
النصير

تمام شد این نسخه ... بسعی واهتمام ... آخوند ملا محمد ... جنت ... آرامگاه ...

... رحمه الله ... اعلى الله مقامه ورفع في الجنة درجته ... این نسخه را ... المذنب العاصي المحتاج الى رحمة ربه الباري محمد علي بن عبد الله الطهراني في شهر شعبان المعظم ...